لسان العرب

لابن منظور

طبعة جديدة محققة ومشكولة شكلاً كاملاً
ومذيّلة بفهارس مفصّلة

١٧

دار المعارف

obeikandl.com

وأَداءَ يُدِيءُ وأَدْوَأَ : مَرِضَ وصارَ ذا داءٍ (الأَخيرةُ عَنْ أَبِي زَيْدٍ) فَهُوَ داءٌ .

ورَجُلٌ داءٌ ، فَعِلٌ (عَنْ سِيبويْه) . فِي التَّهْذِيبِ : ورَجُلانِ داءانِ ، ورِجالٌ أَدْواءُ ، ورَجُلٌ دَوًى ، مَقْصُورٌ ، مِثْلُ ضَنًى ، وَامْرَأَةٌ داءةٌ . التَّهْذِيبُ : وفِي لُغَةٍ أُخْرَى : رَجُلٌ دَيِّىٌ وَامْرَأَةٌ دَيِّئَةٌ ، عَلَى فَيْعِلٍ وفَيْعِلَةٍ ، وقَدْ داءَ يَداءُ داءً ودَوْءًا ؛ كُلُّ ذٰلِكَ يُقالُ . قالَ : ودَوْءٌ أَصْوَبُ لِأَنَّهُ يُحْمَلُ عَلَى الْمَصْدَرِ .

وقَدْ دِئْتَ يا رَجُلُ ، وأَدِأْتَ ، فَأَنْتَ مُدِيءٌ . وأَدْأَتُهُ أَىْ أَصَبْتُهُ بِداءٍ ، يَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى .

وداءَ الرَّجُلُ إِذا أَصابَهُ الدَّاءُ . وأَداءَ الرَّجُلُ يُدِيءُ إِداءَةً : إِذا اتَّهَمْتَهُ . وأَدْوَأَ : اتُّهِمَ وأَدْوَى بِمَعْناهُ . أَبُو زَيْدٍ : تَقُولُ لِلرَّجُلِ إِذا اتَّهَمْتَهُ : قَدْ أَدْأَتَ إِداءَةً وأَدْوَأْتَ إِدْواءً .

ويُقالُ : فُلانٌ مَيِّتُ الدَّاءِ ، إِذا كانَ لا يَحْقِدُ عَلَى مَنْ يُسِيءُ إِلَيْهِ . وقَوْلُهُمْ : رَماهُ اللهُ بِداءِ الذِّئْبِ ، قالَ ثَعْلَبٌ : داءُ الذِّئْبِ الْجُوعُ ، وقَوْلُهُ :

لا تَجْهَمِينا أُمَّ عَمْرٍو فَإِنَّما
بِنا داءُ ظَبْيٍ لَمْ تَخُنْهُ عَوامِلُهْ

قالَ الْأَمَوِيُّ : داءُ الظَّبْيِ أَنَّهُ إِذا أَرادَ أَنْ يَثِبَ مَكَثَ قَلِيلاً ثُمَّ وَثَبَ .

قالَ الْأَمَوِيُّ : داءُ الظَّبْيِ أَنَّهُ إِذا أَرادَ دَاءٌ ، يُقالُ بِهِ داءُ ظَبْيٍ ، مَعْناهُ لَيْسَ بِهِ داءٌ ، كَما لا داءَ بِالظَّبْيِ . قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : وهٰذا أَحَبُّ إِلَيَّ .

وفِي الْحَدِيثِ : وأَىُّ داءٍ أَدْوَى مِنَ الْبُخْلِ ، أَىْ أَىُّ عَيْبٍ أَقْبَحُ مِنْهُ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الصَّوابُ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ ، بِالْهَمْزِ ، ولٰكِنْ هٰكَذا يُرْوَى ، وسَنَذْكُرُهُ فِي مَوْضِعِهِ .

وداءَةُ مَوْضِعٌ بِبِلادِ هُذَيْلٍ .

* **دوب** * دَابَ دَوْباً كَذَأَبَ .

* **دوج** * الدُّوَّاجُ : ضَرْبٌ مِنَ الثِّيابِ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : لا أَحْسَبُهُ عَرَبِيًّا صَحِيحاً ، ولَمْ يُفَسِّرْهُ .

وقالُوا الْحاجَةُ وَالدَّاجَةُ ، حَكاهُ الزَّجَّاجِيُّ قالَ : فَقِيلَ : الدَّاجَةُ الْحاجَةُ نَفْسُها ، وكَرَّرَ لِاخْتِلافِ اللَّفْظَيْنِ ؛ وقِيلَ : الدَّاجَةُ أَخَفُّ شَأْناً مِنَ الْحاجَةِ ؛ وقِيلَ : الدَّاجَةُ إِتْباعٌ لِلْحاجَةِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما حَكَمْنا أَنَّ أَلِفَها واوٌ لِأَنَّهُ لا أَصْلَ لَها فِي اللُّغَةِ يُعْرَفُ بِهِ أَلِفُهُ فَحَمْلُهُ عَلَى الْواوِ أَوْلَى ، لِأَنَّ ذٰلِكَ أَكْثَرُ عَلَى ما وَصَّانا بِهِ سِيبَوَيْهِ . وجاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ، فَقالَ : ما تَرَكْتُ مِنْ حاجَةٍ ولا داجَةٍ إِلاَّ أَتَيْتُ ؛ أَرادَ أَنَّهُ لَمْ يَدَعْ شَيْئاً دَعَتْهُ إِلَيْهِ نَفْسُهُ مِنَ الشَّهَواتِ إِلاَّ أَتاهَا .

ويُقالُ : داجَةٌ إِتْباعٌ لِحاجَةٍ كَما يُقالُ : حَسَنٌ بَسَنٌ . ويُقالُ : الدَّاجَةُ ما صَغُرَ مِنَ الْحَوائِجِ ، وَالْحاجَةُ : ما عَظُمَ مِنْها ، ويُرْوَى بِتَشْدِيدِ الْجِيمِ وقَدْ تَقَدَّمَ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : داجَ الرَّجُلُ يَدُوجُ دَوْجاً إِذا خَدَمَ .

* **دوح** * الدَّوْحَةُ : الشَّجَرَةُ الْعَظِيمَةُ الْمُتَّسِعَةُ مِنْ أَىِّ الشَّجَرِ كانَتْ ، وَالْجَمْعُ دَوْحٌ ، وأَدْواحٌ جَمْعُ الْجَمْعِ ؛ وقَوْلُ الرَّاعِي :

غَداةَ وحَوْلَيَّ الثَّرَى فَوْقَ مَتْنِهِ
مَدَبُّ الأَتِيِّ وَالأَراكُ الدَّوائِحُ

ويُقالُ : داحَتِ الشَّجَرَةُ تَدُوحُ إِذا عَظُمَتْ ، فَهِيَ دائِحَةٌ .

وفِي الْحَدِيثِ : كَمْ مِنْ عَذْقٍ دَوَّاحٍ فِي الْجَنَّةِ لِأَبِي الدَّحْداحِ ! الدَّوَّاحُ : الْعَظِيمُ الشَّدِيدُ الْعُلُوِّ ، وكُلُّ شَجَرَةٍ عَظِيمَةٍ دَوْحَةٌ ؛ وَالْعَذْقُ ، بِالْفَتْحِ : النَّخْلَةُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ الرُّؤْيا : فَأَتَيْنا عَلَى دَوْحَةٍ عَظِيمَةٍ ، أَىْ شَجَرَةٍ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ عُمَرَ : أَنَّ رَجُلاً قَطَعَ دَوْحَةً مِنَ الْحَرَمِ فَأَمَرَهُ أَنْ يَعْتِقَ رَقَبَةً . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الدَّوائِحُ الْعِظامُ ، وَالْواحِدَةُ دَوْحَةٌ ، وكَأَنَّهُ جَمْعُ دائِحَةٍ وإِنْ لَمْ يُتَكَلَّمْ بِهِ . وَالدَّوْحَةُ : الْمِظَلَّةُ الْعَظِيمَةُ ؛ يُقالُ : مِظَلَّةٌ دَوْحَةٌ .

والدَّوْحُ ، بِغَيْرِ هاءٍ : الْبَيْتُ الضَّخْمُ الْكَبِيرُ مِنَ الشَّعَرِ (عَنِ ابْنِ الْأَعْرابِيِّ) .

وداحَ بَطْنُهُ : عَظُمَ وَاسْتَرْسَلَ إِلَى أَسْفَلَ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

فَأَصْبَحُوا حَوْلَكَ قَدْ داحُوا السُّرَرْ
وأَكَلُوا الْمَأْدُومَ مِنْ بَعْدِ الْقَفَرْ

أَىْ قَدْ داحَتْ سُرَرُهُمْ . وَانْداحَ بَطْنُهُ : كَداحَ . وبَطْنٌ مُنْداحٌ : خارِجٌ مُدَوَّرٌ ، وقِيلَ : مُتَّسِعٌ دانٍ مِنَ السِّمَنِ .

ودَوَّحَ مالَهُ : فَرَّقَهُ كَدَيَّحَهُ .

وَالدَّاحُ : نَقْشٌ يُلَوَّحُ بِهِ لِلصِّبْيانِ يُعَلَّلُونَ بِهِ ؛ يُقالُ : الدُّنْيا داحَةٌ . التَّهْذِيبُ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللهِ الْمَلْهُوفِ عَنْ أَبِي حَمْزَةَ الصُّوفِيِّ أَنَّهُ أَنْشَدَهُ :

لَوْلاَ حُبَّى داحَهْ
لَكانَ الْمَوتُ لِى راحَهْ

قالَ : فَقُلْتُ لَهُ : ماداحَهْ ؟ فَقالَ : الدُّنْيا ؛ قالَ أَبُو عَمْرٍو : هٰذا حَرْفٌ صَحِيحٌ فِى اللُّغَةِ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ؛ قالَ : وقَوْلُ الصِّبْيانِ : الدَّاحُ ، مِنْهُ .

* **دوخ** * داخَ يَدُوخُ دَوْخاً : ذَلَّ وخَضَعَ . ودَوَّخَ الرَّجُلَ وَالْبَعِيرَ : ذَلَّلَهُ ، يائِيَّةٌ وواوِيَّةٌ . وفِي حَدِيثِ وَفْدِ ثَقِيفٍ : أَداخَ الْعَرَبَ ، ودانَ لَهُ النَّاسُ ، أَىْ أَذَلَّهُمْ ؛ وأَدَخْتُهُ أَنا فَداخَ .

ودَوَّخَ الْمَكانَ : جالَ فِيهِ . ودَوَّخَ الْوَجَعُ رَأْسَهُ : أَدارَهُ .

وداخَ الْبِلادَ يَدُوخُها : قَهَرَها وَاسْتَوْلَى عَلَى أَهْلِها ؛ وكَذٰلِكَ النَّاسُ دُخْناهُمْ دَوْخاً ودَوَّخْناهُمْ تَدْوِيخاً : وَطِئْناهُمْ .

ودَوَّخَ فُلانٌ الْبِلادَ إِذا سارَ فِيها حَتَّى عَرَفَها ولَمْ تَخْفَ عَلَيْهِ طُرُقُها .

* **دود** * الدُّودُ : واحِدَتُهُ دُودَةٌ ، التَّهْذِيبُ : دُودَةٌ واحِدَةٌ ودُودٌ كَثِيرٌ ، ثُمَّ دُودَانٌ جَمْعٌ ، وجَمْعُ الدُّودِ دِيدانٌ ،

وَالتَّصغيرُ دُوَيْدٌ وقِياسُهُ دُوَيْدَةٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : قالَهُ الْجَوْهَرِيُّ ، وهُوَ وَهْمٌ مِنْهُ ، وقِياسُهُ دُوَيْدٌ كَما صَغَّرَتْهُ الْعَرَبُ ، لأَنَّهُ جِنْسٌ بِمَنْزِلَةِ تَمْرٍ وقَمْحٍ جَمْعُ تَمْرَةٍ وقَمْحَةٍ ، فَكَما تَقُولُ فِي تَصْغِيرِهِما تُمَيْرٌ وقُمَيْحٌ كَذٰلِكَ تَقُولُ فِي تَصْغِيرِ دُودٍ دُوَيْدٌ .

وقَدْ دَادَ الطَّعامُ يَدادُ دَوْداً ، وأَدادَ يُدِيدُ ، ودَوَّدَ يُدَوِّدُ وديدَ : صارَ فِيهِ الدُّودُ فَهُوَ مَدُودٌ ، كُلُّهُ بِمَعْنًى ، إِذا وَقَعَ فِيهِ السُّوسُ ؛ وفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ المؤذِّنِينَ لا يُدادُون ، أَيْ لا يَأْكُلُهُمُ الدُّودُ ؛ وقالَ زُرارَةُ بْنُ صَعْبِ بْنِ دَهْرٍ يُخاطِبُ الْعامِرِيَّةَ ، وكانَتْ خَرَجَتْ مِنَ الْيَمامَةِ فِي سَفَرٍ تَمْتارُ طَعاماً ، فَخَرَجَ مَعَها زُرارَةُ بْنُ صَعْبٍ ، فَأَخَذَهُ بَطْنُهُ فَكادَ يَتَخَلَّفُ خَلْفَ الْقَوْمِ ، فَقالَتِ الْعامِرِيَّةُ :

لَقَدْ رَأَيْتُ رَجُلاً دَهْرِيَّا
يَمْشِي وراءَ الْقَوْمِ سَيْتَهِيَّا
كَأَنَّهُ مُضْطَغِنٌ صَبِيَّا

فَقالَ زُرارَةُ يَعْنِيها :

قَدْ أَطْعَمَتْنِي دَقَلاً حَوْلِيَّا
مُسَوَّساً مُدَوَّداً حَجْرِيَّا

السَّيْتَهِيُّ : الَّذِي يَجِيءُ خَلْفَ الْقَوْمِ فَيَنْظُرُ أَسْتاهَهُمْ ، وَاضْطَغَنْتُ الشَّيْءَ إِذا حَمَلْتَهُ تَحْتَ حِضْنِكَ ، والدَّقَلُ : أَرْدَأُ التَّمْرِ ، وَالْحَجْرِيُّ : الْمَنْسُوبُ إِلَى حَجْرٍ ، قَصَبَةٌ بِالْيَمامَةِ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الدُّوادِيُّ مَأْخُوذٌ مِنَ الدُّوادِ وهُوَ الْخَضَفُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الإِنْسانِ ، وبِهِ كُنِيَ أَبُو دُوادٍ الإِيادِيّ .

ودُودان : قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي أَسَدٍ ، وهُوَ دُودانُ بْنُ أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ ؛ الأَصْمَعِيُّ : الدَّوادِيُّ آثارُ أَراجِيحِ الصِّبْيانِ ، واحِدَتُها دَوْداةٌ ؛ قالَ :

كَأَنَّنِي فَوْقَ دَوْداةٍ تُقَلِّبُنِي[1]

(١) قوله : «الدوادى آثار إلخ» عبارة القاموس وشرحه : الدوداة الجلبة والأرجوحة ، = وقيل : هى صوت الأرجوحة ، فقول الشاعر فوق دوداة أى أرجوحة .

وأَبُو دُوادٍ : شاعِرٌ مِنْ إِيادٍ .

وداوُدُ : اسْمٌ أَعْجَمِيٌّ لا يُهْمَزُ .

وفِي حَدِيثِ سُفْيانَ الثَّوْرِيِّ[2] : مَنَعْتُهُمْ أَنْ يَبِيعُوا الدَّادِيَّ ؛ هُوَ حَبٌّ يُطْرَحُ فِي النَّبِيذِ فَيَشْتَدُّ حَتَّى يُسْكِرَ .

* **دودمس** * الدُّودَمِسُ : حَيَّةٌ تَنْفُخُ فَتُحْرِقُ .

* **دوذ** * الدَّاذِيُّ : نَبْتٌ ، وقِيلَ : هُوَ شَيْءٌ لَهُ عُنْقُودٌ مُسْتَطِيلٌ ، وحَبُّهُ عَلَى شَكْلِ حَبِّ الشَّعِيرِ ، يُوضَعُ مِنْهُ مِقْدارُ رِطْلٍ فِي الْفَرَقِ فَتَعْبَقُ رائِحَتُهُ ويَجُودُ إِسْكارُهُ ؛ قالَ :

شَرِبْنا مِنَ الدَّاذِيِّ حَتَّى كَأَنَّنا
مُلُوكٌ لَنا بُرُّ الْعِراقَيْنِ وَالبَحْرُ

جاءَ عَلَى لَفْظِ النَّسَبِ ولَيْسَ بِنَسَبٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما قَضَيْنا بِأَنَّ أَلِفَهُ واوٌ لِكَوْنِها عَيْناً .

* **دور** * دارَ الشَّيْءُ يَدُورُ دَوْراً ودَوَراناً ودُءُوراً ، وَاسْتَدارَ ، وأَدَرْتُهُ أَنا ، ودَوَّرْتُهُ ، وأَدارَهُ غَيْرُهُ ، ودَوَّرَ بِهِ ، ودُرْتُ بِهِ ، وأَدَرْتُ : اسْتَدَرْتُ ، ودَاوَرَهُ مُداوَرَةً ودِوَاراً : دارَ مَعَهُ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

حَتَّى أُتِيحَ لَهُ يَوْماً بِمَرْقَبَةٍ
ذُو مِرَّةٍ بِدِوارِ الصَّيْدِ وَجَّاسُ

عَدَّى وجَّاسُ بِالْباءِ لأَنَّهُ فِي مَعْنَى قَوْلِكَ عالِمٌ بِهِ .

وَالدَّهْرُ دَوَّارٌ بِالإِنْسانِ ودَوَّارِيٌّ ، أَيْ دائِرٌ بِهِ ، عَلَى إِضافَةِ الشَّيْءِ إِلَى نَفْسِهِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰذا قَوْلُ اللُّغَوِيِّين ، قالَ الْفارِسِيُّ : هُوَ عَلَى لَفْظِ النَّسَبِ ولَيْسَ بِنَسَبٍ ، ونَظِيرُهُ بُخْتِيٌّ وكُرْسِيٌّ ، ومِنَ الْمُضاعَفِ أَعْجَمِيٌّ فِي مَعْنَى أَعْجَم .

اللَّيْثُ : الدَّوَّارِيُّ الدَّهْرُ الدَّائِرُ بِالإِنْسانِ أَحْوالاً[3] ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

وَالدَّهْرُ بِالإِنْسانِ دَوَّارِيُّ
أَفْنَى الْقُرُونَ وهُوَ قَعْسَرِيُّ

ويُقالُ : دارَ دَوْرَةً واحِدَةً ، وهِيَ الْمَرَّةُ الْواحِدَةُ يَدُورُها . قالَ : وَالدَّوْرُ قَدْ يَكُونُ مَصْدَراً فِي الشِّعْرِ ، ويَكُونُ دَوْراً واحِداً مِنْ دَوْرِ الْعِمامَةِ ، ودَوْرِ الْخَيْلِ وغَيْرِهِ عامٌّ فِي الأَشْياءِ كُلِّها .

وَالدُّوارُ وَالدَّوارُ : كَالدَّوَرانِ يَأْخُذُ فِي الرَّأْسِ . ودِيرَ بِهِ وعَلَيْهِ وأُدِيرَ بِهِ : أَخَذَهُ الدُّوارُ مِنْ دُوارِ الرَّأْسِ .

وتَدْوِيرُ الشَّيْءِ : جَعْلُهُ مُدَوَّراً . وفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ الزَّمانَ قَدِ اسْتَدارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمٰواتِ وَالأَرْضَ . يُقالُ : دارَ يَدُورُ وَاسْتَدارَ يَسْتَدِيرُ بِمَعْنًى ، إِذا طافَ حَوْلَ الشَّيْءِ ، وإِذا عادَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي ابْتَدَأَ مِنْهُ ؛ ومَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّ الْعَرَبَ كانُوا يُؤَخِّرُونَ الْمُحَرَّمَ إِلَى صَفَرٍ ، وهُوَ النَّسِيءُ ، لِيُقاتِلُوا فِيهِ ، ويَفْعَلُونَ ذٰلِكَ سَنَةً بَعْدَ سَنَةٍ فَيَنْتَقِلُ الْمُحَرَّمُ مِنْ شَهْرٍ إِلَى شَهْرٍ حَتَّى يَجْعَلُوهُ فِي جَمِيعِ شُهُورِ السَّنَةِ ، فَلَمَّا كانَتْ تِلْكَ السَّنَةُ كانَ قَدْ عادَ إِلَى زَمَنِهِ الْمَخْصُوصِ بِهِ قَبْلَ النَّقْلِ ، ودارَتِ السَّنَةُ كَهَيْئَتِها الأُولَى .

ودُوَّارَةُ الرَّأْسِ ودَوَّارَتُهُ : طائِفَةٌ مِنْهُ . ودَوَّارَةُ الْبَطْنِ ودُوَّارَتُهُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) : ما تَحَوَّى مِنْ أَمْعاءِ الشَّاةِ .

وَالدَّائِرَةُ وَالدَّارَةُ ، كِلاهُما : مَا أَحاطَ بِالشَّيْءِ . وَالدَّارَةُ : دارَةُ الْقَمَرِ الَّتِي حَوْلَهُ ، وهِيَ الْهالَةُ ، وكُلُّ مَوْضِعٍ يُدارُ بِهِ شَيْءٌ يَحْجُرُهُ فاسْمُهُ دارَةٌ ، نَحْوُ الدَّارات[4] الَّتِي

(٢) قوله : «وفى حديث سفيان إلخ» ذكره فى باب الذال المعجمة كما ذكره فى النهاية والقاموس إلا أن يكون روى بالدالين المهملتين .

(٣) قوله : «الدوارىّ الدهر بالإنسان أحوالاً» صوابه كما فى المحكم : «الداورىّ الدهر ، لأنه يدور بالإنسان أحوالاً» . [عبد الله]

(٤) قوله : «نحو الدارات . . إلخ» كذا بالأصل . وهذه العبارة برمتها نقلها ياقوت فى معجمه بالحرف عن ابن الأعرابىّ .

تُتَّخَذُ فى الْمَباطِخِ ونَحْوِها ويُجْعَلُ فِيها الْخمرُ ؛ وأَنْشَدَ :

تَرَى الإِوَزِّينَ فى أَكْنافِ دَارَتِها

فَوْضَى وبَيْنَ يَدَيْها التِّبْنُ مَنْثُورُ

قالَ : ومَعْنَى الْبَيْتِ أَنَّهُ رَأَى حَصَّاداً أَلْقَى سُنْبُلَهُ بَيْنَ يَدَىْ تِلْكَ الإِوَزِّ ، فَقَلَعَتْ حَبًّا مِنْ سَنابِلِه ، فَأَكَلَتِ الْحَبَّ وَافْتَحَصَتِ(١) التِّبْنَ .

وفى الْحَدِيثِ : أَهْلُ النَّارِ يَحْتَرِقُونَ إِلاَّ داراتِ وُجُوهِهِمْ ؛ هِىَ جَمْعُ دارَةٍ ، وهُوَ ما يُحِيطُ بِالْوَجْهِ مِنْ جَوانِبِهِ ؛ أَرادَ أَنَّها لا تَأْكُلُها النَّارُ لأَنَّها مَحَلُّ السُّجُودِ .

ودارَةُ الرَّمْلِ : ما اسْتَدارَ مِنْهُ ، وَالْجَمْعُ دَارَاتٌ ودُورٌ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

مِنَ الدَّبِيلِ ناشِطاً لِلدُّورِ

الأَزْهَرِىُّ : ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الدِّيَرُ الدَّارَاتُ فى الرَّمْلِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : يُقالُ دَوَّارَةٌ وقَوَّارَةٌ لِكُلِّ ما لَمْ يَتَحَرَّكْ ولَمْ يَدُرْ ، فَإِذا تَحَرَّكَ ودارَ ، فَهُوَ دُوَّارَةٌ وقُوَّارَةٌ .

وَالدَّارَةُ : كُلُّ أَرْضٍ واسِعَةٍ بَيْنَ جِبالٍ ، وجَمْعُها دُورٌ ودَارَاتٌ ؛ قالَ أَبو حَنِيفَةَ : وهِىَ تُعَدُّ مِنْ بُطُونِ الأَرْضِ الْمُنْبَتَةِ ؛ وقالَ الأَصْمَعِىُّ : هِىَ الْجَوْبَةُ الْواسِعَةُ تَحُفُّها الْجِبالُ ، وَلِلْعَرَبِ داراتٌ ؛ قالَ مُحَمَّدُ ابْنُ الْمُكَرَّمِ : وجَدْتُ هُنا فى بَعْضِ الأُصُولِ حَاشِيَةً بِخَطِّ سَيِّدِنا الشَّيْخِ الإِمامِ الْمُفِيدِ بَهاءِ الدِّينِ مُحَمَّدِ ابْنِ الشَّيْخِ مُحْيِى الدِّينِ إِبْراهِيمَ بْنِ النَّحَّاسِ النَّحْوِىِّ ، فَسَحَ اللهُ فى أَجَلِهِ : قالَ كُرَاعٌ : الدَّارَةُ هِىَ الْبُهْرَةُ إِلاَّ أَنَّ الْبُهْرَةَ لا تَكُونُ إِلاَّ سَهْلَةً ، وَالدَّارَةَ تَكُونُ غَلِيظَةً وَسَهْلَةً . قالَ : وَهٰذا قَوْلُ أَبِى فَقْعَسٍ . وقالَ غَيْرُهُ : الدَّارَةُ كُلُّ جَوْبَةٍ تَنْفَتِحُ فى الرَّمْلِ ، وجَمْعُها دُورٌ ، كَما قِيلَ ساحَةٌ وسُوحٌ . قالَ الأَصْمَعِىُّ : وعِدَّةٌ مِنَ الْعُلَماءِ ، رَحِمَهُمُ اللهُ تَعالَى ، دَخَلَ كَلامُ بَعْضِهِمْ فى كَلامِ بَعْضٍ ، فَمِنْها : دارَةُ جُلْجُلٍ ، ودارَةُ الْقَلَتَيْنِ ، ودارَةُ خَنْزَرٍ ، ودارَةُ صُلْصُلٍ ، ودارَةُ مَكْمَنٍ ، ودارَةُ مَأْسَلٍ ، ودارَةُ الْجَأْبِ ، ودارَةُ الذِّئْبِ ، ودارَةُ رَهْبَى ، ودارَةُ الْكَوْرِ ، ودارَةُ مَوْضُوعٍ ، ودارَةُ السَّلَمِ ، ودارَةُ الْجُمُدِ ، ودارَةُ الْقِداحِ ، ودارَةُ رَفْرَفٍ ، ودارَةُ قُطْقُطٍ ، ودارَةُ مُحْصَنٍ ، ودارَةُ الْخَرْجِ ، ودارَةُ وَشْحَى ، ودارَةُ الدُّورِ ؛ فَهٰذِهِ عِشْرُونَ دارَةً ، وعَلَى أَكْثَرِها شَواهِدُ ؛ هٰذا آخِرُ الْحاشِيَةِ .

وَالدِّيَرَةُ مِنَ الرَّمْلِ : كَالدَّارَةِ ، وَالْجَمْعُ دِيَرٌ ، وكَذٰلِكَ التَّدْوِرَةُ ؛ وأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ لابْنِ مُقْبِلٍ :

بِتْنا بِتَدْوِرَةٍ يُضِيءُ وُجُوهَنا

دَسَمُ السَّلِيطِ يُضِيءُ فَوْقَ ذُبالِ

ويُرْوَى :

بِتْنا بِدَيِّرَةٍ يُضِيءُ وُجُوهَنا

وَالدَّارَةُ : رَمْلٌ مُسْتَدِيرٌ ، وهِىَ الدُّورَةُ ؛ وقِيلَ : هِىَ الدُّورَةُ وَالدَّوَّارَةُ وَالدَّيِّرَةُ ، وربَّما فَعَدُوا فِيها وشَرِبُوا . وَالتَّدْوِرَةُ : الْمَجْلِسُ (عَنِ السِّيرافِىِّ) .

ومُداوَرَةُ الشُّئُونِ : مُعالَجَتُها . وَالْمُداوَرَةُ : الْمُعالَجَةُ ؛ قالَ سُحَيْمُ ابْنُ وَثِيلٍ :

أَخُو خَمْسِينَ مُجْتَمِعٌ أَشُدِّى

ونَجَّذَنِى مُداوَرَةُ الشُّئُونِ

وَالدَّوَّارَةُ : مِنْ أَدَواتِ النَّقَّاشِ وَالنَّجَّارِ لَها شُعْبَتانِ تَنْضَمَّانِ وتَنْفَرِجانِ لِتَقْدِيرِ الدَّاراتِ .

وَالدَّائِرَةُ فى الْعُرُوضِ : هِىَ الَّتِى حَصَرَ الْخَلِيلُ بِها الشُّطُورَ لأَنَّها عَلَى شَكْلِ الدَّائِرَةِ الَّتِى هِىَ الْحَلْقَةُ ، وهِىَ خَمْسُ دَوائِرَ : الأُولَى فِيها ثَلاثَةُ أَبْوابٍ : الطَّوِيلُ وَالْمَدِيدُ وَالْبَسِيطُ ؛ وَالدَّائِرَةُ الثَّانِيَةُ فِيها بابانِ : الْوافِرُ وَالْكامِلُ ؛ وَالدَّائِرَةُ الثَّالِثَةُ فِيها ثَلاثَةُ أَبْوابٍ : الْهَزَجُ وَالرَّجَزُ وَالرَّمَلُ ؛ وَالدائِرَةُ الرَّابِعَةُ فِيها سِتَّةُ أَبْوابٍ : السَّرِيعُ وَالْمُنْسَرِحُ وَالْخَفِيفُ وَالْمُضارِعُ وَالْمُقْتَضَبُ وَالْمُجْتَثُّ ؛ وَالدَّائِرَةُ الْخامِسَةُ فِيها الْمُتَقارِبُ فَقَط .

وَالدَّائِرَةُ : الشَّعَرُ الْمُسْتَدِيرُ عَلَى قَرْنِ الإِنْسانِ ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : هُوَ مَوْضِعُ الذُّؤَابَةِ . ومِنْ أَمْثالِهِمْ : ما اقْشَعَرَّتْ لَهُ دائِرَتِى ، يُضْرَبُ مَثَلاً لِمَنْ يَتَهَدَّدُكَ بِالأَمْرِ لا يَضُرُّكَ . ودائِرَةُ رَأْسِ الإِنْسانِ : الشَّعَرُ الَّذِى يَسْتَدِيرُ عَلَى الْقَرْنِ ، يُقالُ : اقْشَعَرَّتْ دائِرَتُهُ . ودائِرَةُ الْحافِرِ : ما أَحاطَ بِهِ مِنَ التِّبْنِ . وَالدَّائِرَةُ : كالْحَلْقَةِ أَوِ الشَّىْءِ الْمُسْتَدِيرِ . وَالدَّائِرَةُ : واحِدَةُ الدَّوائِرِ ؛ وفى الْفَرَسِ دَوائِرُ كَثِيرَةٌ : فَدائِرَةُ الْقالِعِ وَالنَّاطِحِ وغَيرِها ؛ وقالَ أَبو عُبَيْدَةَ : دَوائِرُ الْخَيْلِ ثَمانِى عَشْرَةَ دائِرَةً : يُكْرَهُ مِنْها الْهَقْعَةُ ، وهِىَ الَّتِى تَكُونُ فى عُرْضِ زَوْرِهِ ، ودائِرَةُ الْقالِعِ ، وهِىَ الَّتِى تَكُونُ تَحْتَ اللَّبَّةِ ، ودائِرَةُ النَّاخِسِ ، وهِىَ الَّتِى تَكُونُ تَحْتَ الْجاعِرَتَيْنِ إِلَى الْفَائِلَتَيْنِ ، ودائِرَةُ اللَّطَاةِ فى وَسَطِ الْجَبْهَةِ ، ولَيْسَتْ تُكْرَهُ إِذا كانَتْ واحِدَةً ، فَإِنْ كانَ هُناكَ دائِرَتانِ قالُوا : فَرَسٌ نَطِيحٌ ، وهِىَ مَكْرُوهَةٌ ، ومَا سِوَى هٰذِهِ الدَّوائِرِ غَيْرُ مَكْرُوهَةٍ .

ودَارَتْ عَلَيْهِ الدَّوائِرُ أَىْ نَزَلَتْ بِهِ الدَّواهِى . وَالدَّائِرَةُ : الْهَزِيمَةُ وَالسَّوْءُ . يُقالُ : عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ . وفى الْحَدِيثِ : فَيَجْعَلُ الدَّائِرَةَ عَلَيْهِمْ ، أَىْ الدَّوْلَةَ بِالْغَلَبَةِ وَالنَّصْرِ . وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : «وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ الدَّوَائِرَ» ، قِيلَ : الْمَوْتُ أَوِ الْقَتْلُ .

وَالدُّوَّارُ : مُسْتَدارُ رَمْلٍ تَدُورُ حَوْلَهُ الْوَحْشُ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

فَما مُغْزِلٌ أَدْماءُ نامَ غَزالُها

بِدُوَّارِ نَهْىٍ ذِى عَرَارٍ وحُلَّبِ

بِأَحْسَنَ مِنْ لَيْلَى ولا أُمُّ شادِنٍ

غَضِيضَةُ طَرْفٍ رُعْتُها وَسْطَ رَبْرَبِ

وَالدَّائِرَةُ : خَشَبَةٌ تُرَكَّزُ وَسَطَ الْكُدْسِ تَدُورُ بِها الْبَقَرُ .

اللَّيْثُ : الْمَدارُ مَفْعَلٌ يَكُونُ مَوْضِعاً ، ويَكُونُ مَصْدَراً كَالدَّوَرانِ ، ويُجْعَلُ اسْماً

(١) قوله : «وافتحصت التبن» فى الأصل وفى سائر الطبعات : «وافتضحت» وهو تحريف . [عبد الله]

نَحْوَ مَدَارِ الْفَلَكِ فِى مَدَارِهِ .

ودُوَّارٌ ، بِالضَّمِّ : صَنَمٌ[1] ، وقَدْ يُفْتَحُ ، وفى الأَزْهَرِىِّ : الدُّوَّارُ صَنَمٌ كانَتِ الْعَرَبُ تَنْصِبُهُ ، يَجْعَلُونَ مَوْضِعاً حَوْلَهُ يَدُورُونَ بِهِ ، وَاسْمُ ذٰلِكَ الصَّنَمِ وَالْمَوْضِعِ الدُّوَارُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

فَعَنَّ لَنا سِرْبٌ كَأَنَّ نِعاجَهُ

عَذَارَى دُوَارٍ فى مُلاءٍ مُذَيَّلِ

السِّرْبُ : الْقَطِيعُ مِنَ الْبَقَرِ وَالظِّباءِ وغَيْرِها ، وأَرادَ بِهِ هٰهُنا الْبَقَرَ ، ونِعاجُهُ إِناثُهُ ، شَبَّهَها فى مَشْيِها وطُولِ أَذْنابِها بِجَوَارٍ يَدُرْنَ حَوْلَ صَنَمٍ وعَلَيْهِنَّ الْمُلاءُ . وَالْمُذَيَّلُ : الطَّوِيلُ الْمُهَدَّبُ ، وَالأَشْهَرُ فى اسْمِ الصَّنَمِ دَوَارٌ ، بِالْفَتْحِ ؛ وأَمَّا الدُّوَارُ ، بِالضَّمِّ ، فَهُوَ مِنْ دُوَارِ الرَّأْسِ ، ويُقالُ فى اسْمِ الصَّنَمِ دُوَارٌ ، قالَ : وقَدْ تُشَدَّدُ فَيُقالُ دُوَّارٌ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : « نَخْشَى أَنْ تُصِيبَنا دائِرَةٌ » ، قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : أَىْ دَوْلَةٌ ، وَالدَّوائِرُ تَدُورُ والدَّوائِلُ تَدُولُ .

ابْنُ سِيدَهْ : وَالدَّوَّارُ وَالدُّوَّارُ (كِلاهُما عَنْ كُراعٍ) مِنْ أَسْماءِ الْبَيْتِ الْحَرامِ .

وَالدَّارُ : الْمَحَلُّ يَجْمَعُ الْبِناءَ وَالْعَرْصَةَ ، أُنْثَى ؛ قالَ ابْنُ جِنِّى : هِىَ مِنْ دارَ يَدُورُ لِكَثْرَةِ حَرَكاتِ النَّاسِ فِيها ، وَالْجَمْعُ أَدْوُرٌ وأَدْؤُرٌ فى أَدْنَى الْعَدَدِ ، وَالإِشْمامُ لِلْفَرْقِ بَيْنَهُ وبَيْنَ أَفْعُلٍ مِنَ الْفِعْلِ ، وَالْهَمْزُ لِكَراهَةِ الضَّمَّةِ عَلَى الْواوِ ؛ قالَ الْجَوْهَرِىُّ : الْهَمْزَةُ فى أَدْؤُرٍ مُبْدَلَةٌ مِنْ واوٍ مَضْمُومَةٍ ، قالَ : ولَكَ أَلاَّ تَهْمِزَ ، وَالْكَثِيرُ دِيارٌ مِثْلُ جَبَلٍ وأَجْبُلٍ وجِبالٍ . وفى حَدِيثِ زِيارَةِ الْقُبُورِ : سَلامٌ عَلَيْكُمْ دارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ؛ سُمِّىَ مَوْضِعُ الْقُبُورِ داراً تَشْبِيهاً بِدارِ الأَحْياءِ لاجْتِماعِ الْمَوْتَى فِيها . وفى حَدِيثِ الشَّفاعَةِ : فَأَسْتَأْذِنُ عَلَى رَبِّى فى دارِهِ ، أَىْ فى حَضْرَةِ قُدْسِهِ ،

(١) قوله : «ودُوَّار بالضم صنم» بضم الدال وفتحها مع شدّ الواو وتخفيفها فيهما ، فهى أربع لغات ، كما فى القاموس .

وقِيلَ : فى جَنَّتِهِ ، فَإِنَّ الْجَنَّةَ تُسَمَّى دارَ السَّلامِ ، وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ السَّلامُ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ فى جَمْعِ الدَّارِ : آدُرٌ ، عَلَى الْقَلْبِ ، قالَ : حَكاها الْفارِسِىُّ عَنْ أَبِى الْحَسَنِ ؛ وِدِيارَةٌ وِدِيارَاتٌ وِدِيرانٌ ودُورٌ ودُورَاتٌ ؛ حَكاها سِيبَوَيْهِ فى بابِ جَمْعِ الْجَمْعِ فى قِسْمَةِ السَّلامَةِ . وَالدَّارَةُ : لُغَةٌ فى الدَّارِ . التَّهْذِيبُ : ويُقالُ دِيَرٌ ودِيرَةٌ وأَدْيارٌ ودِيرانٌ ودارَةٌ ودَارَاتٌ ودُورٌ ودُورانٌ وأَدْوارٌ ودِوارٌ وأَدْوِرَةٌ ؛ قالَ : وأَمَّا الدَّارُ فَاسْمٌ جامِعٌ لِلْعَرْصَةِ وَالْبِناءِ وَالْمَحَلَّةِ . وكُلُّ مَوْضِعٍ حَلَّ بِهِ قَوْمٌ ، فَهُوَ دارُهُمْ . وَالدُّنْيا دارُ الْفَناءِ ، وَالآخِرَةُ دارُ الْقَرارِ ودارُ السَّلامِ . قالَ : وَثَلاثُ أَدْوُرٍ ، هُمِزَتْ لأَنَّ الأَلِفَ الَّتِى كانَتْ فى الدَّارِ صارَتْ فى أَفْعُلٍ فى مَوْضِعِ تَحَرُّكٍ فَأُلْقِىَ عَلَيْها الصَّرْفُ وَلَمْ تُرَدَّ إِلى أَصْلِها .

ويُقالُ : ما بِالدَّارِ دَيَّارٌ ، أَىْ ما بِها أَحَدٌ ، وهُوَ فَيْعَالٌ مِنْ دارَ يَدُورُ . الْجَوْهَرِىُّ : ويُقالُ ما بِها دُورِىٌّ وما بِها دَيَّارٌ ، أَىْ أَحَدٌ ، وهُوَ فَيْعَالٌ مِنْ دُرْتُ ، وأَصْلُهُ دَيْوارٌ ؛ قالُوا : وإِذا وَقَعَتْ واوٌ بَعْدَ ياءٍ ساكِنَةٍ قَبْلَها فَتْحَةٌ قُلِبَتْ ياءً وأُدْغِمَتْ مِثْلُ أَيَّامٍ وقَيَّامٍ . ومَا بِالدَّارِ دُورِىٌّ ولا دَيَّارٌ ولا دَيُّورٌ عَلَى إِبْدالِ الْواوِ مِنَ الْياءِ ، أَىْ ما بِها أَحَدٌ ، لا يُسْتَعْمَلُ إِلاَّ فى النَّفْىِ ، وجَمْعُ الدَّيَّارِ وَالدَّيُّورِ لَوْ كُسِّرَ : دَواوِيرُ ، صَحَّتِ الْواوُ لِبُعْدِها مِنَ الطَّرَفِ ؛ وفى الْحَدِيثِ : أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ دُورِ الأَنْصارِ ؟ دُورُ بَنِى النَّجَّارِ ، ثُمَّ دُورُ بَنِى عَبْدِ الأَشْهَلِ ، وفى كُلِّ دُورِ الأَنْصارِ خَيْرٌ ، الدُّورُ : جَمْعُ دارٍ ، وهِىَ الْمَنازِلُ الْمَسْكُونَةُ وَالْمَحالُّ ، وأَرادَ بِهِ هٰهُنا الْقَبائِلَ ؛ وَالدُّورُ هٰهُنا : قَبائِلُ اجْتَمَعَتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ فى مَحَلَّةٍ فَسُمِّيَتِ الْمَحَلَّةُ داراً ، وسُمِّىَ ساكِنُوها بِها مَجازاً عَلَى حَذْفِ الْمُضافِ ، أَىْ أَهْلُ الدُّورِ . وفى حَدِيثٍ آخَرَ : ما بَقِيَتْ دارٌ إِلاَّ بُنِىَ فِيها مَسْجِدٌ ؛ أَىْ ما بَقِيَتْ قَبِيلَةٌ . وأَمَّا قَوْلُهُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : وهَلْ تَرَكَ لَنا عَقِيلٌ مِنْ دارٍ ؟ فَإِنَّما يُرِيدُ بِهِ الْمَنْزِلَ لا الْقَبِيلَةَ . الْجَوْهَرِىُّ : الدَّارُ مُؤَنَّثَةٌ وإِنَّما قالَ تَعالَى : « وَلَنِعْمَ دارُ الْمُتَّقِينَ » فَذَكَّرَ عَلَى مَعْنَى الْمَثْوَى وَالْمَوْضِعِ[2] ، كَما قالَ عَزَّ وَجَلَّ : « نِعْمَ الثَّوابُ وحَسُنَتْ مُرْتَفَقاً » ، فَأَنَّثَ عَلَى الْمَعْنَى . وَالدَّارَةُ أَخَصُّ مِنَ الدَّارِ ؛ وفى حَدِيثِ أَبِى هُرَيْرَةَ :

يا لَيْلَةً مِنْ طُولِها وعَنائِها

عَلَى أَنَّها مِنْ دارَةِ الْكُفْرِ نَجَّتِ

ويُقالُ لِلدَّارِ : دَارَةٌ . وقالَ ابْنُ الزِّبَعْرَى : وفى الصِّحاحِ قالَ أُمَيَّةُ بْنُ أَبِى الصَّلْتِ يَمْدَحُ عَبْدَ اللهِ بْنَ جُدْعانَ :

لَهُ داعٍ بِمَكَّةَ مُشْمَعِلٌّ

وآخَرُ فَوْقَ دارَتِهِ يُنادِى

وَالْمُدَارَاتُ : أُزُرٌ فِيها دَارَاتٌ شَتَّى ؛ وقالَ الشَّاعِرُ :

وذُو مُداراتٍ عَلَىَّ خُضْرِ[3]

وَالدَّائِرَةُ الَّتِى تَحْتَ الأَنْفِ يُقالُ لَها دَوَّارَةٌ ودَائِرَةٌ ودِيرَةٌ .

وَالدَّارُ : الْبَلَدُ . حَكَى سِيبَوَيْهِ : هٰذِهِ الدَّارُ نِعْمَتِ الْبَلَدُ فَأَنَّثَ الْبَلَدَ عَلَى مَعْنَى الدَّارِ . وَالدَّارُ : اسْمٌ لِمَدِينَةِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ﷺ . وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمانَ » .

وَالدَّارِىُّ : اللاَّزِمُ لِدارِهِ لا يَبْرَحُ ولاَ يَطْلُبُ مَعاشاً . وفى الصِّحاحِ : الدَّارِىُّ رَبُّ النَّعَمِ ، سُمِّىَ بِذٰلِكَ لأَنَّهُ مُقِيمٌ فى دارِهِ

(٢) هذا تعليل فيه نظر ؛ فالنحويون يقولون : إن الفعل إذا كان جامداً جاز إدخال التاء فيه وعدمه ، فتقول : ليس – أو ليست – فاطمةُ غائبةً ؛ وكذلك إذا كان الفاعل مؤنثاً مجازيًّا ، فتقول : طلع – أو طلعت – الشمس . والشاهد المذكور يجمع العلّتين معاً ، فنِعْمَ فِعْلٌ جامدٌ ، والدارُ مؤنث مجازى ؛ فلا وَجهَ لقوله : فذكّر على معنى المثوى والوضع . [عبد الله]

(٣) قوله : «عَلَىَّ خُضْرِ» فى الأصل وفى سائر الطبعات : «عَلَى حَصِيرٍ» ، وهو تحريف صوّبناه عن التهذيب وشرح القاموس .

[عبد الله]

فَنُسِبَ إِلَيْها ؛ قالَ :

لَبِّثْ قَلِيلاً يُدْرِكِ الدَّارِيُّونْ
ذَوُو الْجِيادِ الْبُدَّنِ الْمُكْفِيُّونْ
سَوْفَ تَرَى إِنْ لَحِقُوا ما يُبْلُونْ

يَقُول : هُمْ أَرْبابُ الأَمْوالِ ، وَاهْتِمامُهُمْ بِإِبِلِهِمْ أَشَدُّ مِنَ اهْتِمامِ الرَّاعِي الَّذِي لَيْسَ بِمالِكٍ لَها .

وبَعِيرٌ دارِيٌّ : مُتَخَلِّفٌ عَنِ الإِبِلِ فِى مَبْرَكِهِ ، وكَذٰلِكَ الشَّاةُ .

والدّارِيُّ : الْمِلَاحُ الَّذِي يَلِي الشِّراعَ .

وأَدارَهُ عَنِ الأَمْرِ وعَلَيْهِ ودَاوَرَهُ : لاوَصَهُ . ويُقالُ : أَدَرْتُ فُلاناً عَلَى الأَمْرِ إِذا حاوَلْتَ إِلْزامَهُ إِيَّاهُ ، وأَدَرْتُهُ عَنِ الأَمْرِ إِذا طَلَبْتَ مِنْه تَرْكَهُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ :

يُدِيرُونَنِى عَنْ سالِمٍ وأُدِيرُهُمْ
وجِلْدَةُ بَيْنَ الْعَيْنِ والأَنْفِ سالِمُ

وفى حَدِيثِ الإِسْراءِ : قالَ لَهُ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلامُ : لَقَدْ دَاوَرْتُ بَنِى إِسْرائِيلَ عَلَى أَدْنَى مِنْ هٰذا فَضَعُفُوا ؛ هُوَ فَاعَلْتُ مِنْ دَارَ بِالشَّىءِ يَدُورُ بِهِ إِذا طافَ حَوْلَهُ ، ويُرْوَى : رَاوَدْتُ .

الْجَوْهَرِيُّ : وَالْمُدَارَةُ جِلْدٌ يُدارُ ويُخْرَزُ عَلَى هَيْئَةِ الدَّلْوِ فَيُسْتَقَى بِها ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

لا يَسْتَقِى فِى النَّزَحِ الْمَضْفُوفِ
إِلاَّ مُدَارَاتُ الْغُرُوبِ الْجُوفِ

يَقُولُ : لا يُمْكِنُ أَنْ يُسْتَقَى مِنَ الْماءِ الْقَلِيلِ إِلاَّ بِدِلاءٍ واسِعَةِ الأَجْوافِ قَصِيرَةِ الْجَوانِبِ ، لِتَنْغَمِسَ فِى الْماءِ ، وإِنْ كانَ قَلِيلاً ، فَتَمْتَلِئَ مِنْهُ ؛ ويُقالُ : هِيَ مِنَ الْمُدَارَاةِ فِى الأُمُورِ ، فَمَنْ قالَ هٰذا فَإِنَّهُ يَنْصِبُ التّاءَ فِى مَوْضِعِ الْكَسْرِ[1] ، أَىْ بِمُداراةِ الدِّلاءِ ، ويَقُولُ لا يُسْتَقَى عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ . ودارٌ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

عادَ الأَذِلَّةُ فِى دارٍ وكانَ بِها
هُرْتُ الشَّقاشِقِ ظَلَّامُونَ لِلْجُزُرِ

وَابْنُ دارَةَ : رَجُل مِنْ فُرْسانِ الْعَرَبِ ؛ وفى الْمَثَلِ :

مَحا السَّيْفُ ما قالَ ابْنُ دارَةَ أَجْمَعَا

وَالدَّارِيُّ : الْعَطَّارُ ، يُقالُ : إِنَّهُ نُسِبَ إِلَى دارِينَ ، فُرْضَةٍ بِالْبَحْرَيْنِ فِيها سُوقٌ كانَ يُحْمَلُ إِلَيْها مِسْكٌ مِنْ ناحِيَةِ الْهِنْدِ ؛ وقالَ الْجَعْدِيُّ :

أُلْقِيَ فِيها فِلْجانِ مِنْ مِسْكٍ دَا
رِينَ وفِلْجٌ مِنْ فُلْفُلٍ ضَرِمِ

وفى الْحَدِيثِ : مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الدَّارِيِّ ، إِنْ لَمْ يُحْذِكَ مِنْ عِطْرِهِ عَلِقَكَ مِنْ رِيحِهِ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

إِذا التّاجِرُ الدَّارِيُّ جاءَ بِفَأْرَةٍ
مِنَ الْمِسْكِ راحَتْ فِى مَفارِقِها تَجْرِى

وَالدَّارِيُّ ، بِتَشْدِيدِ الْياءِ : الْعَطَّارُ . قالُوا : لأَنَّهُ نُسِبَ إِلَى دارِينَ ، وهُوَ مَوْضِعٌ فِى الْبَحْرِ يُؤْتَى مِنْهُ بِالطِّيبِ ؛ ومِنْهُ كَلامُ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وجْهَهُ : كَأَنَّهُ قِلْعٌ دارِيٌّ ، أَىْ شِراعٌ مَنْسُوبٌ إِلَى هٰذا الْمَوْضِعِ الْبَحْرِيِّ ؛ الْجَوْهَرِيُّ : وقَوْلُ زُمَيْلٍ الْفَزارِيِّ :

فَلاَ تُكْثِرَا فِيهِ الْمَلامَةَ إِنَّهُ
مَحا السَّيْفُ ما قالَ ابْنُ دارَةَ أَجْمَعَا

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : الشِّعْرُ لِلْكُمَيْتِ ابْنِ مَعْرُوفٍ ، وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هُوَ لِلْكُمَيْتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الأَكْبَرِ ؛ قالَ : وصَدْرُهُ :

فَلاَ تُكْثِرُوا فِيهِ الضَّجاجَ فإِنَّهُ
مَحا السيفُ

وَالْهاءُ فِى قَوْلِهِ فِيهِ تَعُودُ عَلَى الْعَقْلِ فِى الْبَيْتِ الَّذِى قَبْلَهُ ، وهُوَ :

خُذُوا الْعَقْلَ إِنْ أَعْطاكُمُ الْعَقْلَ قَوْمُكُمْ
وكُونُوا كَمَنْ سَنَّ الْهَوانَ فَأَرْتَعَا

قالَ : وسَبَبُ هٰذا الشِّعْرِ أَنَّ سالِمَ ابْنَ دارَةَ هَجا فَزارَةَ ، وذَكَرَ فِى هِجائِهِ زُمَيْلَ ابْنَ أُمِّ دِينارٍ الْفَزارِيَّ فَقالَ :

أَبْلِغْ فَزارَةَ أَنَّنِى لَنْ أُصالِحَها
حَتَّى يَنِيكَ زُمَيْلٌ أُمَّ دِينارِ

ثُمَّ إِنَّ زُمَيْلاً لَقِيَ سالِمَ بْنَ دارَةَ فِى طَرِيقِ الْمَدِينَةِ فَقَتَلَهُ وقالَ :

أَنا زُمَيْلٌ قاتِلُ ابْنِ دارَهْ
ورَاحِضُ الْمَخْزَاةِ عَنْ فَزارَهْ

ويُرْوَى :

وكاشِفُ السُّبَّةِ عَنْ فَزارَهْ

وَبَعْدَهُ :

ثُمَّ جَعَلْتُ أَعْقِلُ الْبُكارَهْ

جَمْعَ بَكْرٍ . قالَ : يَعْقِلُ الْمَقْتُولَ بَكارَةً .

ومَسَانُّ وعَبْدُ الدّارِ : بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، النَّسَبُ إِلَيْهِم عَبْدَرِيٌّ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : وَهُوَ مِنَ الإِضافَةِ الَّتِى أُخِذَ فِيها مِنْ لَفْظِ الأَوَّلِ وَالثّانِى ، كَما أُدْخِلَتْ فِى السِّبَطْرِ حُرُوفُ السِّبَطِ ؛ قالَ أَبُو الْحَسَنِ : كَأَنَّهُمْ صاغُوا مِنْ عَبْدِ الدّارِ اسْماً عَلَى صِيغَةِ جَعْفَرٍ ، ثُمَّ وَقَعَتِ الإِضافَةُ إِلَيْهِ .

ودارِينُ : مَوْضِعٌ تُرْفَأُ إِلَيْهِ السُّفُنُ الَّتِى فِيها الْمِسْكُ وغَيْرُ ذٰلِك ، فَنَسَبُوا الْمِسْكَ إِلَيْهِ ؛ وسأَلَ كِسْرَى عَنْ دارِينَ : مَتَى كانَتْ ؟ فَلَمْ يَجِدْ أَحَداً يُخْبِرُه عَنْها إِلاَّ أَنَّهُمْ قالُوا : هِيَ عَتِيقَةٌ بِالْفارِسِيَّةِ فَسُمِّيَتْ بِها .

ودارانُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : إِنَّما اعْتَلَّتِ الْواوُ فِيهِ لأَنَّهُمْ جَعَلُوا الزِّيادَةَ فِى آخِرِهِ بِمَنْزِلَةِ ما فِى آخِرِ الْهاءِ ، وجَعَلُوهُ مُعْتَلاًّ كَاعْتِلالِهِ ولا زِيادَةَ فِيهِ ، وإِلاَّ فَقَدْ كانَ حُكْمُهُ أَنْ يَصِحَّ كَما صَحَّ الْجَوَلانُ .

ودَارَاءُ : مَوْضِع ؛ قالَ :

لَعَمْرُكَ ! ما مِيعادُ عَيْنِكَ وَالْبُكا
بِدَارَاءَ إِلاَّ أَنْ تَهُبَّ جَنُوبُ

ودَارَةُ : مِنْ أَسْماءِ الدّاهِيَةِ ، مَعْرِفَةٌ لا يَنْصَرِفُ (عَنْ كُراعٍ) ، قالَ :

يَسْأَلْنَ عَنْ دَارَةَ أَنْ تَدُورَا

ودَارَةُ الدُّورِ : مَوْضِعٌ ، وأُراهُمْ إِنَّما بَالَغُوا بِها ، كَما تَقُولُ : رَمْلَةُ الرِّمالِ .

ودُرَنَى : اسْمُ مَوْضِعٍ ، سُمِّىَ عَلَى هٰذا بِالْجُمْلَةِ ، وهِيَ فُعْلَى .

ودَيْرُ النَّصارَى : أَصْلُهُ الْواوُ ، وَالْجَمْعُ أَدْيارٌ . والدَّيْرَانِيُّ : صاحِبُ الدَّيْرِ . وقالَ

(١) قوله : «فإنَّهُ ينصب التاء فى موضع الكسر» فى الصحاح : «فإنّه يكسر التاء فى موضع النصب» ونراه أوضح من الأول .

[عبد الله]

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا رَأَسَ أَصْحابَهُ : هُوَ رَأْسُ الدَّيْرِ .

* **دوس** * داسَ السَّيْفَ : صَقَلَهُ .

وَالْمِدْوَسَةُ : خَشَبَةٌ عَلَيْها سِنٌّ يُداسُ بِها السَّيْفُ . وَالْمِدْوَسُ : الْمِصْقَلَةُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وَأَبْيَضَ كَالْغَدِيرِ ثَوَى عَلَيْهِ
قُيُونٌ بِالْمَداوِسِ نِصْفَ شَهْرِ

وَالْمِدْوَسُ : خَشَبَةٌ يُشَدُّ عَلَيْها مِسَنٌّ يَدُوسُ بِها الصَّيْقَلُ السَّيْفَ حَتَّى يَجْلُوَهُ ، وجَمْعُهُ مَداوِسُ ؛ وِمِنْهُ قَوْلُهُ :

وكَأَنَّما هُوَ مِدْوَسٌ مُتَقَلِّبٌ
فِى الْكَفِّ إِلا أَنَّهُ هُوَ أَضْلَعُ

وداسَ الرجُلُ جارِيَتَهُ إِذا عَلاها وبالَغَ فِى جِماعِها .

وداسَ الشَّىْءَ بِرِجْلِهِ يَدُوسُهُ دَوْساً ودِياساً : وَطِئَهُ .

وَالدَّوْسُ : الدِّياسُ ، وَالْبَقَرُ الَّتِى تَدُوسُ الْكُدْسَ هِيَ الدَّوائِسُ . وداسَ الطَّعامَ يَدُوسُه دِياساً فَانْداسَ هُوَ ، وَالْمَوْضِعُ مَداسَةٌ . وداسَ النَّاسُ الْحَبَّ وأَداسُوهُ : دَرَسُوهُ (عَنْ أَبِى حَنِيفَةَ) . وفِى حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : ودائِسٌ ومُنَقٍّ : الدائِسُ الَّذِى يَدُوسُ الطعامَ ويَدُقُّهُ لِيُخْرِجَ الْحَبَّ مِنْهُ ، وهُوَ الدِّياسُ ، وقُلِبَتِ الْواوُ ياءً لِكَسْرَةِ الدَّالِ . وَالدَّوائِسُ : الْبَقَرُ الْعَوامِلُ فى الدَّوْسِ ؛ يُقالُ : قَدْ أَلْقَوْا الدَّوائِسَ فِى بَيْدَرِهِمْ . وَالدَّوْسُ : شِدَّةُ وَطْءِ الشَّىْءِ بِالأَقْدامِ وقَوائِمِ[1] الدَّوابِّ حَتَّى يَتَفَتَّتَ كَما يَتَفَتَّتُ قَصَبُ السَّنابِلِ فَيَصِيرُ تِبْناً ؛ ومِنْ هذا يُقالُ : طَرِيقٌ مَدُوسٌ . وقَوْلُهُمْ : أَتْتْهُمُ الْخَيْلُ دَوائِسَ ، أَىْ يَتْبَعُ بَعْضُهُمْ بَعْضاً . وَالْمِدْوَسُ : الَّذِى يُداسُ بِهِ الْكُدْسُ يُجَرُّ عَلَيْهِ جَرًّا ، وَالْخَيْلُ تَدُوسُ الْقَتْلَى بِحَوافِرِها إِذا وَطِئَتْهُمْ ؛ وأَنْشَدَ :

فَداسُوهُمُ دَوْسَ الْحَصِيدِ فَأَهْمَدُوا

أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ : فُلانٌ دِيسٌ مِنَ الدِّيسَةِ ، أَىْ شُجاعٌ شَدِيدٌ يَدُوسُ كُلَّ مَنْ نازَلَهُ ، وأَصْلُهُ دِوْسٌ عَلَى فِعْلٍ ، فَقُلِبَتِ الْواوُ ياءً لِكَسْرَةِ ما قَبْلَها كَما قالُوا رِيحٌ ، وأَصْلُهُ رِوْحٌ . ويُقالُ : نَزَلَ الْعَدُوُّ بِبَنِى فُلانٍ فى الْخَيْلِ فَجاسَهُمْ وحاسَهُمْ وداسَهُمْ إِذا قَتَلَهُمْ وتَخَلَّلَ دِيارَهُمْ وعاثَ فِيهِمْ . ودِياسُ الْكُدْسِ ودِراسُهُ واحِدٌ .

وقالَ أَبُو بَكْرٍ فى قَوْلِهِمْ : قَدْ أَخَذْنا فى الدَّوْسِ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : الدَّوْسُ تَسْوِيَةُ الْحَدِيقَةِ وتَرْتِيبُها ، مَأْخُوذٌ مِنْ دِياسِ السَّيْفِ ، وهُوَ صَقْلُهُ وجِلاؤُهُ ، قالَ الشَّاعِرُ :

صافِى الْحَدِيدَةِ قَدْ أَضَرَّ بِصَقْلِهِ
طُولُ الدِّياسِ وبَطْنُ طَيْرٍ جائِعُ

ويُقالُ لِلْحَجَرِ الَّذِى يُجْلَى بِهِ السَّيْفُ : مِدْوَسٌ .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الدَّوْسُ الذُّلُّ . وَالدُّوسُ : الصَّقْلَةُ .

ودَوْسٌ : قَبِيلَةٌ مِنَ الأَزْدِ ، مِنْها أَبُو هُرَيْرَةَ الدَّوْسِى ، رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ .

* **دوش** * : الدَّوَشُ : ظُلْمَةٌ فِى الْبَصَرِ ، وقِيلَ : هُوَ ضَعْفٌ فى الْبَصَرِ وضِيقٌ فِى الْعَيْنِ ، دَوِشَ دَوَشاً ، وهُوَ أَدْوَشُ ، وقَدْ دَوِشَتْ عَيْنُهُ ، وهِىَ دَوْشاءُ . الْفَرَّاءُ : داشَ الرَّجُلُ إِذا أَخَذَتْهُ الشَّبْكَرَةُ .

* **دوط** * الْفَرَّاءُ : طادَ إِذا ثَبَتَ ، وداطَ إِذا حَمُقَ .

* **دوع** * داعَ دَوْعاً : اسْتَنَّ عادِياً وسابِحاً . وَالدُّوعُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحِيتانِ ، يَمانِيَةٌ .

* **دوغ** * قالَ ابْنُ الْفَرَجِ : سَمِعْتُ سُلَيْمانَ الْكِلابِىَّ يَقُولُ : داغَ الْقَوْمُ وداكُوا إِذا عَمَّهُمُ الْمَرَضُ ، وَالْقَوْمُ فِى دَوْغَةٍ مِنَ الْمَرَضِ ودَوْكَةٍ إِذا عَمَّهُمْ وآذاهُمْ . وقالَ غَيْرُهُ : أَصابَتْنا دَوْغَةٌ أَىْ بَرْدٌ . وقالَ أَبُو سَعِيدٍ : فِى فُلانٍ دَوْغَةٌ ودَوْكَةٌ أَىْ حُمْقٌ .

* **دوف** * دافَ الشَّىْءَ دَوْفاً وأَدافَهُ : خَلَطَهُ ، وأَكْثَرُ ذٰلِكَ فِى الدَّواءِ وَالطِّيبِ . ومِسْكٌ مَدْوُوفٌ مَدُوفٌ جاءَ عَلَى الأَصْلِ ، وهِىَ تَمِيمِيَّةٌ ؛ قالَ :

وَالْمِسْكُ فِى عَنْبَرِهِ مَدْوُوفُ

ودافَ الطِّيبَ وغَيْرَهُ فى الْماءِ يَدُوفُهُ ، فَهُوَ دائِفٌ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : وفادَهُ يَفُودُهُ مِثْلُهُ ؛ ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ مِسْكٌ مَدُوفٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : شاهِدُهُ قَوْلُ لَبِيدٍ :

كَأَنَّ دِماءَهُمْ تَجْرِى كُمَيْتاً
وَوَرْداً قانِئاً شَعَرٌ مَدُوفُ

وفِى حَدِيثِ أُمِّ سُلَيْمٍ : قالَ لَها وَقَدْ جَمَعَتْ عَرَقَهُ : ما تَصْنَعِينَ ؟ قالَتْ : عَرَقُكَ أَدُوفُ بِهِ طِيبِى ، أَىْ أَخْلِطُ . وَفِى حَدِيثِ سَلْمانَ : أَنَّهُ دَعا فِى مَرَضِهِ بِمِسْكٍ ، فَقالَ لامْرَأَتِهِ : أَدِيفِيهِ فِى تَوْرٍ . ويُقالُ : دافَ يَدِيفُ بِالْياءِ ، وَالْواوُ فِيهِ أَكْثَرُ . الْجَوْهَرِىُّ : دُفْتُ الدَّواءَ وغَيْرَهُ أَىْ بَلَلْتُهُ بِماءٍ أَوْ بِغَيْرِهِ ، فَهُوَ مَدُوفٌ ومَدْوُوفٌ ، وكَذٰلِكَ مِسْكٌ مَدُوفٌ ، أَىْ مَبْلُولٌ ، ويُقالُ مَسْحُوقٌ ؛ قالَ : وَلَيْسَ يَأْتِى مَفْعُولٌ مِنْ ذَواتِ الثَّلاثَةِ مِنْ بَناتِ الْواوِ بِالتَّمامِ إِلا حَرْفانِ : مِسْكٌ مَدْوُوفٌ وثَوْبٌ مَصْوُونٌ ، فَإِنَّ هٰذَيْنِ الْحَرْفَيْنِ[2] جاءا نادِرَيْنِ ، وَالْكَلامُ مَدُوفٌ ومَصُونٌ ، وذٰلِكَ لِثِقَلِ الضَّمَّةِ عَلَى الْواوِ ، وَالْياءُ أَقْوَى عَلَى احْتِمالِها مِنْها ، فَلِهٰذا جاءَ ما كانَ مِنْ بَناتِ الْياءِ بِالتَّمامِ وَالنُّقْصانِ ، نَحْوُ : ثَوْبٌ مَخِيطٌ ومَخْيُوطٌ .

ودِيافُ : مَوْضِعٌ بِالْجَزِيرَةِ ، وَهُمْ نَبَطُ الشَّامِ ، قالَ : وهُوَ مِنَ الْواوِ ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ يَهْجُو عَمْرَو بْنَ عَفْراءَ :

(١) قوله : «وقوائم الدوابّ» فى الأصل وفى الطبعات جميعها : «وقولهم الدوابّ» وهو خطأ وتحريف لا يناسب المعنى .

(٢) قوله : «الحرفين» فى الأصل «حرفين» بدون ال ، وهو واضح التحريف .

[عبد الله]

ولٰكِنْ دِيافِيٌّ أَبُوهُ وأُمُّهُ
بِحَوْرانَ يَعْصِرْنَ السَّلِيطَ أَقارِبُهْ

قالَ : قَوْلُهُ يَعْصِرْنَ إِنَّما هُوَ عَلَى لُغَةِ مَنْ يَقُولُ أَكَلُونِي الْبَراغِيثُ ؛ وأَنشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِسُحَيْمٍ عَبْدِ بَنِي الْحَسْحاسِ :

كَأَنَّ الْوُحوشَ بِهِ عَسْقَلا
نُ صادَفَ فِي قَرْنِ حَجٍّ دِيافا

أَيْ صادفَ نَبَطَ الشَّامِ

* **دوق** * الدُّوقُ ، بالضَّمِّ : الْمُوقُ وَالْحُمْقُ . وَالدَّائِقُ : الْهالِكُ حُمْقاً . يُقالُ : هُوَ أَحْمَقُ مائِقٌ دائِقٌ ؛ وَقَدْ ماقَ وداقَ يَمُوقُ ويَدُوقُ مَوَاقَةً ودَواقَةً ودَوْقاً ومُؤُوقاً ودُءُوقاً . ورَجُلٌ مُدَوَّق : مُحَمَّق . أَبو سَعِيدٍ : داقَ الرَّجُلُ فِي فِعْلِهِ وداكَ يَدُوقُ ويَدُوكُ إِذا حَمُقَ . ومالٌ دَوْقِي ورَوْبِي أَيْ هَزْلِي .

* **دوك** * الدَّوْكُ : دَقُّ الشَّيْءِ وسَحْقُهُ وطَحْنُهُ كَما يَدُوكُ الْبَعِيرُ الشَّيْءَ بِكَلْكَلِهِ . وداكَ الطِّيبَ وَالشَّيْءَ يَدُوكُهُ دَوْكاً ومَداكاً أَيْ سَحَقَهُ .

وَالْمِدْوَكُ عَلَى مِفْعَلٍ : حَجَرٌ يُسْحَقُ بِهِ الطِّيبُ ، وقِيلَ : هُوَ ما سَحَقْتَ بِهِ . وَالْمَداكُ : حَجَرٌ يُسْحَقُ عَلَيْهِ الطِّيبُ ؛ قالَ سَلامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ :

يَرْقَى الدَّسِيعُ إِلَى هادٍ لَهُ تَلَعٌ
فِي جُؤْجُؤٍ كَمَداكِ الطِّيبِ مَخْصُوبِ

وقالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

إِذا أَنْتَ باكَرْتَ الْمَنِيئَةَ باكَرَتْ
مَداكاً لَها مِنْ زَعْفَرانٍ وإِثْمِدا

وَالدُّوكُ أَيْضاً : صَلاءَةُ الطِّيبِ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وزَوْراً تَرَى فِي مِرْفَقَيْهِ تَجانُفاً
نَبِيلاً كَدُوكِ الصَّيْدَنانِيِّ دامِكا

ورَواهُ ابْنُ حَبِيبٍ : كَبَيْتِ الصَّيْدَنانِيِّ ، والصَّيْدَنانِيُّ الْمَلِكُ ، ودامِكاً مُرْتَفِعاً ، ومَنْ جَعَلَ الصَّيْدَنانِيَّ الْعَطَّارَ قالَ : كَدُوكِ الصَّيْدَنانِيِّ ، ومَعْنَى دامِكٍ أَمْلَسُ .

وَالْمَداكُ : الصَّلايَةُ الَّتِي يُداكُ عَلَيْها الطِّيبُ دَوْكاً ، وهِيَ صَلايَةُ الْعِطْرِ .

وفِي حَدِيثِ خَيْبَرَ : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ، قالَ : لأُعْطِيَنَّ الرَّايَةَ غَداً رَجُلاً يَفْتَحُ اللهُ عَلَى يَدَيْهِ ، فَباتَ النَّاسُ يَدُوكُونَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فِيمَنْ يَدْفَعُها إِلَيهِ ؛ قَوْلُهُ يَدُوكُونَ أَيْ يَخُوضُونَ ويَمُوجُونَ ويَخْتَلِفُونَ فِيهِ . وَالدَّوْكُ : الاخْتِلاطُ . وَقَعَ الْقَوْمُ فِي دَوْكَةٍ ودُوكَةٍ وبُوحٍ أَيْ وَقَعُوا فِي اخْتِلاطٍ مِنْ أَمْرِهِمْ وخُصُومَةٍ وشَرٍّ ، وجَمْعُ الدَّوْكَةِ دِوَكٌ ودِيَكٌ ، ومَنْ قالَ دُوكَةٌ قالَ دُوكٌ فِي الْجَمْعِ . وباتُوا يَدُوكُونَ دَوْكاً إِذا باتُوا فِي اخْتِلاطٍ ودَوَرانٍ . وَتَداوَكَ الْقَوْمُ أَيْ تَصايَقُوا فِي حَرْبٍ أَوْ شَرٍّ ، وداكَ الْفَرَسُ الْحِجْرَ : عَلاها . وداكَ الرَّجُلُ الْمَرْأَةَ يَدُوكُها دَوْكاً وباكَها بَوْكاً إِذا جامَعَها ؛ وأَنْشَدَ :

فَداكَها دَوْكاً عَلَى الصِّراطِ
لَيْسَ كَدَوْكِ زَوْجِها الْوَطْواطِ

وَالدَّوْكُ : ضَرْبٌ مِنْ مَحارِ الْبَحْرِ .

وَرَوَى أَبُو تُرابٍ عَنْ أَبِي الرَّبِيعِ الْبَكْراوِيِّ : داكَ الْقَوْمُ إِذا مَرِضُوا .

وَهُوَ فِي دَوْكَةٍ أَيْ مَرَضٍ .

* **دول** * الدَّوْلَةُ وَالدُّولَةُ : الْعُقْبَةُ فِي الْمالِ وَالْحَرْبِ سَواءٌ ، وقِيلَ : الدُّولَةُ ، بالضَّمِّ ، فِي الْمالِ ، وَالدَّوْلَةُ ، بِالْفَتْحِ ، فِي الْحَرْبِ ، وقِيلَ : هُما سَواءٌ فِيهِما ، يُضَمَّانِ ويُفْتَحانِ ؛ وقِيلَ : بالضَّمِّ فِي الآخِرَةِ ، وبِالْفَتْحِ فِي الدُّنْيا ، وقِيلَ : هُما لُغَتانِ فِيهِما ، وَالْجَمْعُ دُوَلٌ ودِوَلٌ[1] . قالَ ابْنُ جِنِّي : مَجِيءُ فُعْلَةٍ عَلَى فَعَلٍ يُرِيكَ أَنَّها كَأَنَّها جاءَتْ عِنْدَهُمْ مِنْ فُعْلَةٍ ، فَكَأَنَّ دَوْلَةً دُولَةٌ ، وإِنَّما ذٰلِكَ لأَنَّ الْواوَ مِمَّا سَبِيلُهُ أَنْ يَأْتِيَ تابِعاً لِلضَّمَّةِ ، وهٰذا مِمَّا يُؤَكِّدُ عِنْدَكَ ضَعْفَ حُرُوفِ اللِّينِ الثَّلاثَةِ ، وقَدْ أَدالَهُ . الْجَوْهَرِيُّ : الدَّوْلَةُ ، بِالْفَتْحِ ، فِي الْحَرْبِ أَنْ تُدالَ إِحْدَى الْفِئَتَيْنِ عَلَى الأُخْرَى ، يُقالُ : كانَتْ لَنا عَلَيْهِمُ الدَّوْلَةُ ، وَالْجَمْعُ الدُّوَلُ ؛ وَالدُّولَةُ ، بِالضَّمِّ ، فِي الْمالِ ؛ يُقالُ : صارَ الْفَيْءُ دُولَةً بَيْنَهُمْ يَتَداوَلُونَهُ مَرَّةً لِهٰذا ومَرَّةً لِهٰذا ، وَالْجَمْعُ دُولاتٌ ودُوَلٌ . وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الدُّولَةُ ، بالضَّمِّ ، اسْمٌ لِلشَّيْءِ الَّذِي يُتَداوَلُ بِهِ بِعَيْنِهِ ، وَالدَّوْلَةُ ، بِالْفَتْحِ ، الْفِعْلُ . وَفِي حَدِيثِ أَشْراطِ السَّاعَةِ : إِذا كانَ الْمَغْنَمُ دُوَلاً ، جَمْعُ دُولَةٍ بِالضَّمِّ ، وهُوَ ما يُتَداوَلُ مِنَ الْمالِ ، فَيَكُونُ لِقَوْمٍ دُونَ قَوْمٍ .

الأَزْهَرِيُّ : قالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِياءِ مِنْكُمْ» قَرَأَها النَّاسُ بِرَفْعِ الدَّالِ إِلاَّ السُّلَمِيَّ ، فِيما أَعْلَمُ ، فَإِنَّهُ قَرَأَها بِنَصْبِ الدَّالِ ، قالَ : ولَيْسَ هٰذا لِلدَّوْلَةِ بِمَوْضِعٍ ، إِنَّما الدَّوْلَةُ لِلْجَيْشَيْنِ يَهْزِمُ هٰذا هٰذا ثُمَّ يُهْزَمُ الْهازِمُ ، فَتَقُولُ : قَدْ رَجَعَتِ الدَّوْلَةُ عَلَى هٰؤُلاءِ كَأَنَّها الْمَرَّةُ ؛ قالَ : وَالدُّولَةُ ، بِرَفْعِ الدَّالِ ، فِي الْمُلْكِ وَالسُّنَنِ الَّتِي تُغَيَّرُ وتُبَدَّلُ عَنِ الدَّهْرِ ، فَتِلْكَ الدُّولَةُ وَالدُّوَلُ . وقالَ الزَّجَّاجُ : الدُّولَةُ اسْمُ الشَّيْءِ الَّذِي يُتَداوَلُ ، وَالدَّوْلَةُ الْفِعْلُ وَالانْتِقالُ مِنْ حالٍ إِلَى حالٍ ، فَمَنْ قَرَأَ : «كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً» فَعَلَى أَنْ يَكُونَ عَلَى مَذْهَبِ الْمالِ ، كَأَنَّهُ كَيْ لا يَكُونَ الْفَيْءُ دُولَةً ، أَيْ مُتَداوَلاً ؛ وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : قالَ يُونُسُ فِي هٰذِهِ الآيَةِ : قالَ أَبُو عَمْرِو بْنِ الْعَلاءِ : الدُّولَةُ بِالضَّمِّ فِي الْمالِ ، وَالدَّوْلَةُ بِالْفَتْحِ فِي الْحَرْبِ ، قالَ : وقالَ عِيسَى بْنُ عُمَرَ : كِلْتاهُما فِي الْحَرْبِ وَالْمالِ سَواءٌ ؛ وقالَ يُونُسُ : أَمَّا أَنا فَوَاللهِ ما أَدْرِي ما بَيْنَهُما .

وفِي حَدِيثِ الدُّعاءِ : حَدِّثْنِي بِحَدِيثٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، لَمْ يَتَداوَلْهُ بَيْنَكَ وبَيْنَهُ الرِّجالُ ، أَيْ لَمْ يَتَناقَلْهُ الرِّجالُ وتَرْوِيهِ واحِداً عَنْ واحِدٍ ، إِنَّما تَرْوِيهِ أَنْتَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ .

اللَّيْثُ : الدَّوْلَةُ وَالدُّولَةُ لُغَتانِ ، ومِنْهُ الإِدالَةُ الْغَلَبَةُ . وأَدالَنَا اللهُ مِنْ عَدُوِّنا : مِنَ

(١) قوله : «والجمع دُوَل ودِول» هذا نصّ المحكم . وفي القاموس أن الجمع مثلث .

الدَّوْلَةِ ، يُقالُ : اللَّهُمَّ أَدِلْنِي عَلَى فُلانٍ وَانْصُرْنِي عَلَيْهِ . وفى حَدِيثِ وفْدِ ثَقِيفٍ : نُدالُ عَلَيْهِمْ ويُدالُونَ عَلَيْنا ؛ الإِدالَةُ : الْغَلَبَةُ ، يُقالُ : أُدِيلَ لَنا عَلَى أَعْدائِنا ، أَىْ نُصِرْنا عَلَيْهِمْ ، وكانَتِ الدَّوْلَةُ لَنا ؛ وَالدَّوْلَةُ : الانْتِقالُ مِنْ حالِ الشِّدَّةِ إِلَى الرَّخاءِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ أَبِى سُفْيانَ وهِرَقْلَ : نُدالُ عَلَيْهِ ويُدالُ عَلَيْنا ، أَىْ نَغْلِبُهُ مَرَّةً ويَغْلِبُنا أُخْرَى .

وقالَ الْحَجَّاجُ : يُوشِكُ أَنْ تُدالَ الأَرْضُ مِنَّا كَما أُدِلْنا مِنْها ، أَىْ يُجْعَلَ لَها الْكَرَّةُ وَالدَّوْلَةُ عَلَيْنا ، فَتَأْكُلَ لُحُومَنا كَما أَكَلْنا لِحامَها ، وتَشْرَبَ دِماءَنا كَما شَرِبْنا مِياهَها .

وتَداوَلْنا الأَمْرَ : أَخَذْناهُ بِالدُّوَلِ . وقالُوا : دَوالَيْكَ ، أَىْ مُداوَلَةً عَلَى الأَمْرِ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : وإِنْ شِئْتَ حَمَلْتَهُ عَلَى أَنَّهُ وَقَعَ فى هٰذِهِ الحالِ .

ودالَتِ الأَيَّامُ أَىْ دارَتْ ، وَاللهُ يُداوِلُها بَيْنَ النَّاسِ .

وتَداوَلَتْهُ الأَيْدِى : أَخَذَتْهُ هٰذِهِ مَرَّةً وهٰذِهِ مَرَّةً .

ودالَ الثَّوْبُ يَدُولُ أَىْ بَلِىَ . وقَدْ جَعَلَ وُدُّهُ يَدُولُ أَىْ يَبْلَى .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : يُقالُ حَجازَيْكَ ودَوالَيْكَ وهَذاذَيْكَ ، قالَ : وهٰذِهِ حُرُوفٌ خُلِقَتْها عَلَى هٰذا لا تُغَيَّرُ ؛ قالَ : وحَجازَيْكَ أَمَرَهُ أَنْ يَحْجُزَ بَيْنَهُمْ ، ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْناهُ كُفَّ نَفْسَكَ ؛ وأَمَّا هٰذاذَيْكَ فَإِنَّهُ يَأْمُرُهُ أَنْ يَقْطَعَ أَمْرَ الْقَوْمِ ؛ ودَوالَيْكَ مِنْ تَداوَلُوا الأَمْرَ بَيْنَهُمْ ، يَأْخُذُ هٰذا دَوْلَةً وهٰذا دَوْلَةً ، وقَوْلُهُمْ دَوالَيْكَ أَىْ تَداوُلاً بَعْدَ تَداوُلٍ ؛ قالَ عَبْدُ بَنِى الْحَسْحاسِ :

إِذا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بِالْبُرْدِ مِثْلُهُ
دَوالَيْكَ حَتَّى لَيْسَ لِلْبُرْدِ لابِسُ[1]

الفَرَّاءُ : جاءَ بِالدُّوَلَةِ والتُّوَلَةِ وهُما مِنَ الدَّواهِى . ويُقالُ : تَداوَلْنا العَمَلَ والأَمْرَ بَيْنَنا بِمَعْنَى تَعاوَرْناهُ فَعَمِلَ هٰذا مَرَّةً وهٰذا مَرَّةً ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ بَيْتَ عَبْدِ بَنِى الحَسْحاسِ :

إِذا شُقَّ بُرْدٌ شُقَّ بُرْداكَ مِثْلُهُ
دَوالَيْكَ حَتَّى ما لِذا الثَّوْبِ لابِسُ

قالَ : هٰذا الرَّجُلُ شَقَّ ثِيابَ امْرَأَةٍ لِيَنْظُرَ إِلَى جَسَدِها ، فَشَقَّتْ هِىَ أَيْضاً عَلَيْهِ ثَوْبَهُ .

وقالَ ابْنُ بُزُرْجَ : رُبَّما أَدْخَلُوا الأَلِفَ واللامَ عَلَى دَوالَيْكَ فَجُعِلَ كَالاسْمِ مَعَ الْكافِ ؛ وأَنْشَدَ فى ذٰلِكَ :

وصاحِبٍ صاحَبْتُهُ ذِى مَأْفَكَهْ
يَمْشِى الدَّوالَيْكَ ويَعْدُو الْبَنَّكَهْ

قالَ : الدَّوالَيْكَ أَنْ يَتَحَفَّزَ فِى مِشْيَتِهِ إِذا حاكَ وَالْبَنَّكَةُ يَعْنِى ثِقْلَهُ إِذا عَدَا ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : ويُقالُ دَوالِ ؛ قالَ الضَّبَّابُ بْنُ سَبْعِ بْنِ عَوْفٍ الحَنْظَلِىُّ :

جَزَوْنِى بِما رَبَّيْتُهُمْ وحَمَلْتُهُمْ
كَذٰلِكَ ما إِنَّ الْخُطُوبَ دَوالِ

وَالدَّوَلُ : النَّبْلُ الْمُتَداوَلُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) ، وأَنْشَدَ :

يَلُوذُ بِالْجُودِ مِنَ النَّبْلِ الدَّوَلْ

وقَوْلُ أَبِى دُوادٍ :

وَلَقَدْ أَشْهَدُ الرِّماحَ تُدالِى
فى صُدُورِ الْكُماةِ طَعْنَ الدَّرِيَّهْ

قالَ أَبُو عَلِىٍّ : أَرادَ تُداوِلُ فَقَلَبَ الْعَيْنَ إِلَى مَوْضِعِ اللامِ .

وَانْدالَ ما فِى بَطْنِهِ مِنْ مِعًى أَوْ صِفاقٍ : طُعِنَ فَخَرَجَ ذٰلِكَ . وَانْدالَ بَطْنُهُ أَيْضاً : اتَّسَعَ ودَنا مِنَ الأَرْضِ . وَانْدالَ بَطْنُهُ : اسْتَرْخَى . وَانْدالَ الشَّىْءُ : ناسَ وتَعَلَّقَ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ دُرَيْدٍ :

فَياشِلٌ كَالْحَدَجِ الْمُنْدالِ
بَدَوْنَ مِنْ مُدَّرِعِى أَسْمالِ[2]

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأَمَّا السِّيرافِىُّ فَقالَ : مُنْدالٌ مُنْفَعِلٌ مِنَ التَّدَلِّى مَقْلُوبٌ عَنْهُ ، فَعَلَى هٰذا لا يَكُونُ لَهُ مَصْدَرٌ لأَنَّ الْمَقْلُوبَ لا مَصْدَرَ لَهُ . وَانْدالَ الْقَوْمُ : تَحَوَّلُوا مِنْ مَكانٍ إِلَى مَكانٍ .

وَالدُّوَلَةُ : لُغَةٌ فِى التُّوَلَةِ . يُقالُ : جاءَنا بِدُوَلاتِهِ أَىْ بِدَواهِيهِ ، وجاءَنا بِالدُّوَلَةِ أَىْ بِالدَّاهِيَةِ . أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ وَقَعُوا مِنْ أَمْرِهِمْ فى دُوَلُولٍ ، أَىْ فى شِدَّةٍ وأَمْرٍ عَظِيمٍ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : جاءَ بِهِ غَيْرَ مَهْمُوزٍ .

وَالدُّوَيْلُ : النَّبْتُ الْعامِىُّ الْيابِسُ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ يَبِيسَ النَّصِىِّ وَالسَّبَطِ ؛ قالَ الرَّاعِى :

شَهْرَىْ رَبِيعٍ لا تَذُوقُ لَبُونُهُمْ
إِلا حُمُوضاً وخِمَّةً ودُوَيْلاَ

وهُوَ فَعِيلٌ . أَبُو زَيْدٍ : الْكَلأُ الدُّوَيْلُ الَّذِى أَتَتْ عَلَيْهِ سَنَتانِ ، فَهُوَ لا خَيْرَ فِيهِ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الدَّالَةُ الشُّهْرَةُ ، ويُجْمَعُ الدَّالَ . يُقالُ : تَرَكْناهُمْ دالَةً ، أَىْ شُهْرَةً . وقَدْ دَالَ يَدُولُ دالَةً ودَوْلاً إِذا صارَ شُهْرَةً .

وَالدَّوالِى : ضَرْبٌ مِنَ الْعِنَبِ بِالطَّائِفِ أَسْوَدُ يَضْرِبُ إِلَى الْحُمْرَةِ ؛ ورَوَى الأَزْهَرِىُّ بِسَنَدِهِ إِلَى أُمِّ الْمُنْذِرِ الْعَدَوِيَّةِ قالَتْ : دَخَلَ عَلَيْنا رَسُولُ اللهِ ﷺ ، ومَعَهُ عَلِىُّ بْنُ أَبِى طالِبٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، وهُوَ ناقِهٌ ، قالَتْ : ولَنا دَوالٍ مُعَلَّقَةٌ ، قالَتْ : فَقامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَأَكَلَ ، وقامَ عَلِىٌّ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ يَأْكُلُ فَقالَ لَهُ النَّبِىُّ ﷺ : مَهْلاً فَإِنَّكَ ناقِهٌ ؛ فَجَلَسَ عَلِىٌّ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، وأَكَلَ مِنْها النَّبِىُّ ﷺ ، ثُمَّ جَعَلَتْ لَهُم سِلْقاً وَشَعِيراً ، فَقالَ لَهُ النَّبِىُّ ﷺ : مِنْ هٰذا أَصِبْ ، فَإِنَّهُ أَوْفَقُ لَكَ ؛ قالَ : الدَّوالِى جَمْعُ دالِيَةٍ ، وهِىَ عِذْقُ بُسْرٍ يُعَلَّقُ فَإِذا أَرْطَبَ أُكِلَ ، وَالْواوُ فِيهِ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الأَلِفِ .

وَالدُّولُ : حَىٌّ مِنْ حَنِيفَةَ يُنْسَبُ إِلَيْهِمُ الدُّولِىُّ .

وَالدِّيلُ : فى عَبْدِ الْقَيْسِ . ودالانُ : مِنْ هَمْدانَ ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ .

(١) قوله : «حتى ليس للبرد لابس» قال فى التكملة : الرواية :
إذا شق برد شق بالبرد برقع
دواليك حتى كلنا غير لابس
والقافية مكسورة .

(٢) قوله : «مدّرعى» ضبط فى مادة «حدج» بفتح العين على أنه مثنى ، والصواب كسرها كما ضبط فى المحكم هنا .

وَالدَّالُ : حَرْفُ هِجاءٍ ، وهُوَ حَرْفٌ مَجْهُورٌ يَكُونُ فى الْكَلامِ أَصْلاً وَبَدَلاً ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما قَضَيْنا عَلَى أَلِفِها أَنَّها مُنْقَلِبَةٌ عَنْ واوٍ لِمَا قَدَّمْتُ فى أَخَواتِها مِمَّا عَيْنُهُ أَلِفٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* **دوم** * دامَ الشَّىْءُ يَدُومُ ويَدامُ ؛ قالَ :

يامَىُّ لا غَرْوَ ولا مَلامَا
فى الْحُبِّ إِنَّ الْحُبَّ لَنْ يَدامَا

قالَ كُراعٌ : دامَ يَدُومُ فَعِلَ يَفْعَلُ ، ولَيْسَ بِقَوِىّ ، دَوْماً ودَواماً ودَيْمُومَةً ؛ قالَ أَبُو الْحَسَنِ : فى هٰذِهِ الْكَلِمَةِ نَظَرٌ ، ذَهَبَ أَهْلُ اللُّغَةِ فى قَوْلِهِمْ دِمْتَ تَدُومُ إِلَى أَنَّها نادِرَةٌ كَمِتَّ تَمُوتُ ، وفَضِلَ يَفْضُلُ ، وحَضِرَ يَحْضُرُ ، وذَهَبَ أَبُو بَكْرٍ إِلَى أَنَّها مُتَرَكِّبَةٌ فَقالَ : دُمْتَ تَدُومُ كَقُلْتَ تَقُولُ ، ودِمْتَ تَدامُ كَخِفْتَ تَخافُ ، ثُمَّ تَرَكَّبَتِ اللُّغَتانِ فَظَنَّ قَوْمٌ أَنَّ تَدُومُ عَلَى دِمْتَ ، وتَدامُ عَلَى دُمْتَ ، ذَهاباً إِلَى الشُّذُوذِ وإِيثاراً لَهُ ، وَالْوَجْهُ ما تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ تَدامُ عَلَى دِمْتَ ، وتَدُومُ عَلَى دُمْتَ ، وما ذَهَبُوا إِلَيْهِ مِنْ تَشْذِيذِ دِمْتَ تَدُومُ أَخَفُّ مِمَّا ذَهَبُوا إِلَيْهِ مِنْ تَسَوُّغِ دُمْتَ تَدامُ ، إِذِ الأُولَى ذاتُ نَظائِرَ ، ولَمْ يُعْرَفْ مِنْ هٰذِهِ الأَخِيرَةِ إِلا كُدْتَ تَكادُ ، وتَرْكِيبُ اللُّغَتَيْنِ بابٌ واسِعٌ كَقَنَطَ يَقْنَطُ ورَكَنَ يَرْكَنُ ، فَيَحْمِلُهُ جُهَّالُ أَهْلِ اللُّغَةِ عَلَى الشُّذُوذِ .

وأَدامَهُ وَاسْتَدامَهُ : تَأَنَّى فِيهِ ، وقِيلَ : طَلَبَ دَوامَهُ ، وأَدُومُهُ كَذٰلِكَ . وَاسْتَدَمْتُ الأَمْرَ إِذا تَأَنَّيْتَ فِيهِ ؛ وأَنْشَدَ الْجَوْهَرِىُّ لِلْمَجْنُونِ وَاسْمُهُ قَيْسُ بْنُ مُعاذٍ :

وإِنِّى عَلَى لَيْلَى لَزَارٍ وإِنَّنِى
عَلَى ذاكَ فِيما بَيْنَنا مُسْتَدِيمُها

أَىْ مُنْتَظِرٌ أَنْ تُعْتِبَنِى بِخَيْرٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : وأَنْشَدَ ابْنُ خالَوَيْهِ فى مُسْتَدِيمٍ بِمَعْنَى مُنْتَظِرٍ :

تَرَى الشُّعَراءَ مِنْ صَعِقٍ مُصابٍ
بِصَكَّتِهِ وآخَرَ مُسْتَدِيمِ

وأَنْشَدَ أَيْضاً :

إِذا أَوْقَعْتُ صاعِقَةً عَلَيْهِمْ
رَأَوْا أُخْرَى تُحَرِّقُ فَاسْتَدامُوا

اللَّيْثُ : اسْتِدامَةُ الأَمْرِ الأَناةُ ؛ وأَنْشَدَ لِقَيْسِ بْنِ زُهَيْرٍ :

فَلا تَعْجَلْ بِأَمْرِكَ وَاسْتَدِمْهُ
فَما صَلَّى عَصاكَ كَمُسْتَدِيمِ

وتَصْلِيَةُ الْعَصا : إِدارَتُها عَلَى النَّارِ لِتَسْتَقِيمَ ، وَاسْتِدامَتُها : التَّأَنِّى فِيها ، أَىْ ما أَحْكَمَ أَمْرَها كالتَّأَنِّى . وقالَ شَمِرٌ : الْمُسْتَدِيمُ الْمُبالِغُ فِى الأَمْرِ . وَاسْتَدِمْ ما عِنْدَ فُلانٍ أَى انْتَظِرْهُ وَارْقُبْهُ ؛ قالَ : ومَعْنَى الْبَيْتِ ما قامَ بِحاجَتِكَ مِثْلُ مَنْ يُعْنَى بِها ويُحِبُّ قَضاءَها . وأَدامَهُ غَيْرُهُ ، وَالْمُداوَمَةُ عَلَى الأَمْرِ : الْمُواظَبَةُ عَلَيْهِ . وَالدَّيُّومُ : الدَّائِمُ مِنْهُ كَما قالُوا قَيُّومٌ .

وَالدِّيمَةُ : مَطَرٌ يَكُونُ مَعَ سُكُونٍ ، وقِيلَ : يَكُونُ خَمْسَةَ أَيَّامٍ أَوْ سِتَّةً وقِيلَ : يَوْماً ولَيْلَةً أَوْ أَكْثَرَ ، وقالَ خالِدُ بْنُ جَنْبَةَ : الدِّيمَةُ مِنَ الْمَطَرِ الَّذِى لا رَعْدَ فِيهِ ولا بَرْقَ تَدُومُ يَوْمَها ، وَالْجَمْعُ دِيَمٌ ، غُيِّرَتِ الْواوُ فِى الْجَمْعِ لِتَغَيُّرِها فِى الْواحِدِ . وما زالَتِ السَّماءُ دَوْماً دَوْماً ودَيْماً دَيْماً ، الْياءُ عَلَى الْمُعاقَبَةِ ، أَىْ دائِمَةَ الْمَطَرِ ؛ وحَكَى بَعْضُهُمْ : دامَتِ السَّماءُ تَدِيمُ دَيْماً ودَوَّمَتْ ودَيَّمَتْ ؛ وقالَ ابْنُ جِنِّى : هُوَ مِنَ الْواوِ لاجْتِماعِ الْعَرَبِ طُرّاً عَلَى الدَّوامِ ، وهُوَ أَدْوَمُ مِنْ كَذا ، وقالَ أَيْضاً : مِنَ التَّدْرِيجِ فِى اللُّغَةِ قَوْلُهُمْ دِيمَةٌ ودِيَمٌ ، وَاسْتِمْرارُ الْقَلْبِ فِى الْعَيْنِ إِلى الْكَسْرَةِ قَبْلَها[1] ، ثُمَّ تَجاوَزُوا ذٰلِكَ لَمَّا كَثُرَ وشاعَ إِلَى أَنْ قالُوا دَوَّمَتِ السَّماءُ ودَيَّمَتْ ، فَأَمَّا دَوَّمَتْ فَعَلَى الْقِياسِ ، وأَمَّا دَيَّمَتْ فَلاسْتِمْرارِ الْقَلْبِ فِى دِيمَةٍ ودِيَمٍ ؛ أَنْشَدَ أَبُو زَيْدٍ :

هُوَ الْجَوادُ ابْنُ الْجَوادِ ابْنِ سَبَلْ
إِنْ دَيَّمُوا جادَ وإِنْ جادُوا وَبَلْ

ويُرْوَى : دَوَّمُوا . شَمِرٌ : يُقالُ دِيمَةٌ ودِيمٌ ؛ قالَ الأَغْلَبُ :

فَوارِسٌ وحَرْشَفٌ كَالدِّيمِ
لا تَتَأَنَّى حَذَرَ الْكُلُومِ

رُوِىَ عَنْ أَبِى الْعَمَيْثَلِ أَنَّهُ قالَ : دِيمَةٌ وجَمْعُها دُيُومٌ بِمَعْنَى الدِّيمَةِ . وأَرْضٌ مَدِيمَةٌ ومُدَيَّمَةٌ : أَصابَتْها الدِّيَمُ ، وأَصْلُها الْواوُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأَرَى الْياءَ مُعاقِبَةً ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

عَقِيلَةُ رَمْلٍ دافَعَتْ فِى حُقُوفِهِ
رَخاخَ الثَّرَى والأَقْحُوانَ الْمُدَيَّمَا

وسَنَذْكُرُ ذٰلِكَ فى دَيَمَ . وفِى حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها ، أَنَّها سُئِلَتْ : هَلْ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، يُفَضِّلُ بَعْضَ الأَيَّامِ عَلَى بَعْضٍ ؟ وفِى رِوايَةٍ : أَنَّها ذَكَرَتْ عَمَلَ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، فَقالَتْ : كانَ عَمَلُهُ دِيمَةً ؛ شَبَّهَتْهُ بِالدِّيمَةِ مِنَ الْمَطَرِ فِى الدَّوامِ وَالاقْتِصادِ . ورُوِىَ عَنْ حُذَيْفَةَ أَنَّهُ ذَكَرَ الْفِتَنَ فَقالَ : إِنَّها لآتِيَتُكُمْ دِيَمًا ، يَعْنِى أَنَّها تَمْلأُ الأَرْضَ مَعَ دَوامٍ ؛ وأَنْشَدَ :

دِيمَةٌ هَطْلاءُ فِيها وَطَفٌ
طَبَّقَ الأَرْضَ تَحَرَّى وتَدُرّْ

وَالْمُدامُ : الْمَطَرُ الدَّائِمُ (عَنِ ابْنِ جِنِّى) .

وَالْمُدامُ وَالْمُدامَةُ : الْخَمْرُ ، سُمِّيَتْ مُدامَةً لأَنَّهُ لَيْسَ شَىْءٌ تُسْتَطاعُ إِدامَةُ شُرْبِهِ إِلا هِىَ ، وقِيلَ : لإِدامَتِها فِى الدَّنِّ زَماناً حَتَّى سَكَنَتْ بَعْدَما فارَتْ ، وقِيلَ : سُمِّيَتْ مُدامَةً إِذا كانَتْ لا تَتْرُفُ مِنْ كَثْرَتِها ، فَهِىَ مُدامَةٌ ومُدامٌ ، وقِيلَ : سُمِّيَتْ مُدامَةً لِعِتْقِها .

وكُلُّ شَىْءٍ سَكَنَ فَقَدْ دامَ ؛ ومِنْهُ قِيلَ لِلْماءِ الَّذِى يَسْكُنُ فَلا يَجْرِى : دائِمٌ . ونَهَى النَّبِىُّ ﷺ ، أَنْ يُبالَ فِى الْماءِ الدَّائِمِ ثُمَّ يُتَوَضَّأَ مِنْهُ ، وهُوَ الْماءُ الرَّاكِدُ السَّاكِنُ ، مِنْ دامَ يَدُومُ إِذا طالَ زَمانُهُ . ودامَ الشَّىْءُ : سَكَنَ . وكُلُّ شَىْءٍ سَكَّنْتَهُ فَقَدْ أَدَمْتَهُ . وظِلٌّ دَوْمٌ وماءٌ دَوْمٌ : دائِمٌ . وَصَفُوهُما بِالْمَصْدَرِ .

(١) قوله : «إلى الكسرة قبلها» هكذا فى الأصل . والأمر سهل إن لم يكن فيه سقط ، والأصل إلى الياء للكسرة ، أو نحو ذلك .

وَالدَّأْماءُ : الْبَحْرُ لِدَوامِ مائِهِ ، وقَدْ قِيلَ : أَصْلُهُ دَوْماءُ ، فَإِعْلالُهُ عَلَى هٰذا شاذٌّ . ودامَ الْبَحْرُ يَدُومُ : سَكَنَ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَجاءَ بِها ما شِئْتَ مِنْ لَطَمِيَّةٍ
تَدُومُ الْبِحارُ فَوْقَها وتَمُوجُ

ورَواهُ بَعْضُهُم : يَدُومُ الْفُراتُ ، قالَ : وهٰذا غَلَطٌ لأَنَّ الدُّرَّ لا يَكُونُ فِي الْماءِ الْعَذْبِ .

وَالدَّيْمُومُ وَالدَّيْمُومَةُ : الْفَلاةُ يَدُومُ السَّيْرُ فِيها لِبُعْدِها ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقَدْ ذَكَرْتُ قَوْلَ أَبِي عَلِيٍّ أَنَّها مِنَ الدَّوامِ الَّذِي هُوَ السَّخُّ . وَالدَّيْمُومَةُ : الأَرْضُ الْمُسْتَوِيَةُ الَّتِي لا أَعْلامَ بِها ولا طَرِيقَ ولا ماء ولا أَنِيسَ وإِنْ كانَتْ مُكْلِئَةً ، وهُنَّ الدَّيامِيمُ . يُقالُ : عَلَوْنا دَيْمُومَةً بَعِيدَةَ الْغَوْرِ ، وعَلَوْنا أَرْضاً دَيْمُومَةً مُنْكَرَةً . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : الدَّيامِيمُ الصَّحارَى الْمُلْسُ الْمُتَباعِدَةُ الأَطْرافِ .

ودَوَّمَتِ الْكِلابُ : أَمْعَنَتْ فِي السَّيْرِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

حَتَّى إِذا دَوَّمَتْ فِي الأَرْضِ راجِعَهُ
كِبْرٌ ولَوْ شاءَ نَجَّى نَفْسَهُ الْهَرَبُ

أَيْ أَمْعَنَتْ فِيهِ ؛ وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَدامَتْهُ ، وَالْمَعْنَيانِ مُقْتَرِبانِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قالَ الأَصْمَعِيُّ دَوَّمَتْ خَطَأٌ مِنْهُ ، لا يَكُونُ التَّدْوِيمُ إِلا فِي السَّماءِ دُونَ الأَرْضِ ؛ وقالَ الأَخْفَشُ وابْنُ الأَعْرابِيِّ : دَوَّمَتْ ابْعَدَتْ ، وأَصْلُهُ مِنْ دامَ يَدُومُ ، وَالضَّمِيرُ فِي دَوَّمَ يَعُودُ عَلَى الْكِلابِ ؛ وقالَ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ : لَوْ كانَ التَّدْوِيمُ لا يَكُونُ إِلا فِي السَّماءِ لَمْ يَجُزْ أَنْ يُقالَ : بِهِ دُوامٌ كَما يُقالُ بِهِ دُوارٌ ، وما قالُوا دُومَةُ الْجَنْدَلِ وهِيَ مُجْتَمِعَةٌ مُسْتَدِيرَةٌ . وفِي حَدِيثِ الْجارِيَةِ الْمَفْقُودَةِ : فَحَمَلَنِي عَلَى خافِيَةٍ ثُمَّ دَوَّمَ بِي فِي السُّكاكِ أَيْ أَدارَنِي فِي الْجَوِّ . وفِي حَدِيثِ قُسٍّ وَالْجارُودِ : قَدْ دَوَّمُوا الْعَمائِمَ أَيْ أَدارُوها حَوْلَ رُءُوسِهِمْ . وفِي التَّهْذِيبِ فِي بَيْتِ ذِي الرُّمَّةِ : حَتَّى إِذا دَوَّمَتْ ، قالَ يَصِفُ ثَوْراً وحْشِيًّا ويُرِيدُ بِهِ الشَّمْسَ ، قالَ : وكانَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَقُولَ دَوَّتْ ، فَدَوَّمَتْ اسْتِكْراهٌ مِنْهُ . وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : ذَكَرَ الأَصْمَعِيُّ أَنَّ التَّدْوِيمَ لا يَكُونُ إِلا مِنَ الطَّائِرِ فِي السَّماءِ ، وعابَ عَلَى ذِي الرُّمَّةِ مَوْضِعَهُ ؛ وقَدْ قالَ رُؤْبَةُ :

تَيْماء لا يَنْجُو بِها مَنْ دَوَّمَا
إِذا عَلاهَا ذُو انْقِباضٍ أَجْذَما

أَيْ أَسْرَعَ .

ودَوَّمَتِ الشَّمْسُ فِي كَبِدِ السَّماءِ . ودَوَّمَتِ الشَّمْسُ : دارَتْ فِي السَّماءِ . التَّهْذِيبُ : وَالشَّمْسُ لَها تَدْوِيمٌ كَأَنَّها تَدُورُ ، ومِنْهُ اشْتُقَّتْ دُوَّامَةُ الصَّبِيِّ الَّتِي تَدُورُ كَدَوَرانِها ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ جُنْدَباً :

مُعَرْوِرِياً رَمَضَ الرَّضْراضِ يَرْكُضُهُ
وَالشَّمْسُ حَيْرَى لَها فِي الْجَوِّ تَدْوِيمُ

كَأَنَّها لا تَمْضِي ، أَيْ قَدْ رَكِبَ حَرَّ الرَّضْراضِ ؛ وَالرَّمَضُ : شِدَّةُ الْحَرِّ ، مَصْدَرُ رَمِضَ يَرْمَضُ رَمَضاً ؛ ويَرْكُضُهُ : يَضْرِبُهُ بِرِجْلِهِ ، وكَذا يَفْعَلُ الْجُنْدَبُ . قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : مَعْنَى قَوْلِهِ وَالشَّمْسُ حَيْرَى تَقِفُ الشَّمْسُ بِالْهاجِرَةِ عَلَى الْمَسِيرِ مِقْدارَ سِتِّينَ فَرْسَخاً[1] تَدُورُ عَلَى مَكانِها . ويُقالُ : تَحَيَّرَ الْماءُ فِي الرَّوْضَةِ إِذا لَمْ يَكُنْ لَهُ جِهَةٌ يَمْضِي فِيها ، فَيَقُولُ كَأَنَّها مُتَحَيِّرَةٌ لِدَوَرانِها ؛ قالَ : وَالتَّدْوِيمُ الدَّوَرانُ ، قالَ أَبُو بَكْرٍ : الدَّائِمُ مِنْ حُرُوفِ الأَضْدادِ ، يُقالُ لِلسَّاكِنِ دائِمٌ ، وَلِلْمُتَحَرِّكِ دائِمٌ . وَالظِّلُّ الدَّوْمُ : الدَّائِمُ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لِلَقِيطِ بْنِ زُرارَةَ فِي يَوْمِ جَبَلَةَ :

يا قَوْمِ قَدْ أَحْرَقْتُمُونِي بِاللَّوْمْ
وَلَمْ أُقاتِلْ عامِرًا قَبْلَ الْيَوْمْ
شَتَّانَ هٰذا وَالْعِناقُ وَالنَّوْمْ
وَالْمَشْرَبُ الْباردُ وَالظِّلُّ الدَّوْمْ

ويُرْوَى : فِي الظِّلِّ الدَّوْمْ .

ودَوَّمَ الطَّائِرُ إِذا تَحَرَّكَ فِي طَيَرانِهِ ، وقِيلَ : دَوَّمَ الطَّائِرُ إِذا سَكَّنَ جَناحَيْهِ كَطَيَرانِ الْحِدَإِ والرَّخَمِ . ودَوَّمَ الطَّائِرُ وَاسْتَدامَ : حَلَّقَ فِي السَّماءِ ، وقِيلَ : هُوَ أَنْ يُدَوِّمَ فِي السَّماءِ فَلا يُحَرِّكَ جَناحَيْهِ ، وقِيلَ : أَنْ يُدَوِّمَ ويَحُومَ ؛ قالَ الْفارِسِيُّ : وقَدِ اخْتَلَفُوا فِي الْفَرْقِ بَيْنَ التَّدْوِيمِ وَالتَّدْوِيَةِ فَقالَ بَعْضُهُمْ : التَّدْوِيمُ فِي السَّماءِ ، وَالتَّدْوِيَةُ فِي الأَرْضِ ، وقِيلَ بِعَكْسِ ذٰلِكَ ، قالَ : وهُوَ الصَّحِيحُ ، قالَ جَوَّاسٌ ، وقِيلَ هُوَ لِعَمْرِو بْنِ مِخْلاةِ الْحِمارِ :

بِيَوْمٍ تَرَى الرَّايَاتِ فِيهِ كَأَنَّها
عَوافِي طُيُورٍ مُسْتَدِيمٍ وواقِعِ

ويُقالُ : دَوَّمَ الطَّائِرُ فِي السَّماءِ إِذا جَعَلَ يَدُورُ ، ودَوَّى فِي الأَرْضِ ، وهُوَ مِثْلُ التَّدْوِيمِ فِي السَّماءِ . الْجَوْهَرِيُّ : تَدْوِيمُ الطَّائِرِ تَحْلِيقُهُ فِي طَيَرانِهِ لِيَرْتَفِعَ فِي السَّماءِ ، قالَ : وجَعَلَ ذُو الرُّمَّةِ التَّدْوِيمَ فِي الأَرْضِ بِقَوْلِهِ فِي صِفَةِ الثَّوْرِ : حَتَّى إِذا دَوَّمَتْ فِي الأَرْضِ (الْبَيْتَ) وأَنْكَرَ الأَصْمَعِيُّ ذٰلِكَ وقالَ : إِنَّما يُقالُ دَوَّى فِي الأَرْضِ ودَوَّمَ فِي السَّماءِ ، كَما قَدَّمْنا ذِكْرَهُ ، قالَ : وكانَ بَعْضُهُمْ يُصَوِّبُ التَّدْوِيمَ فِي الأَرْضِ ويَقُولُ : مِنْهُ اشْتُقَّتِ الدُّوَّامَةُ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ ، وهِيَ فَلْكَةٌ يَرْمِيها الصَّبِيُّ بِخَيْطٍ فَتُدَوِّمُ عَلَى الأَرْضِ أَيْ تَدُورُ ، وغَيْرُهُ يَقُولُ : إِنَّما سُمِّيَتِ الدُّوَّامَةُ مِنْ قَوْلِهِمْ دَوَّمْتُ الْقِدْرَ إِذا سَكَّنْتَ غَلَيانَها بِالْماءِ لأَنَّها مِنْ سُرْعَةِ دَوَرانِها قَدْ سَكَنَتْ وهَدَأَتْ .

وَالتَّدْوامُ : مِثْلُ التَّدْوِيمِ ؛ وأَنْشَدَ الأَحْمَرُ فِي نَعْتِ الْخَيْلِ :

فَهُنَّ يَعْلُكْنَ حَدائِداتِها
جُنْحَ النَّواصِي نَحْوَ أَلْوِياتِها
كَالطَّيْرِ تَبْقِي مُتْداوِماتِها

قَوْلُهُ تَبْقِي أَيْ تَنْظُرُ إِلَيْها أَنْتَ وتَرْقُبُها ، وقَوْلُهُ مُتْداوِمات أَيْ مُدَوِّماتٍ دائِراتٍ عائِفاتٍ عَلَى شَيْءٍ .

وقالَ بَعْضُهُمْ : تَدْوِيمُ الْكَلْبِ إِمْعانُهُ فِي الْهَرَبِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ . ويُقالُ لِلطَّائِرِ إِذا صَفَّ جَناحَيْهِ فِي الْهَواءِ وسَكَّنَهُما فَلَمْ يُحَرِّكْهُما كَما

(١) قوله : «مقدار ستين فرسخاً» عبارة التهذيب : مقدار ما تسير ستين فرسخاً .

تَفْعَلُ الْحِدَأُ وَالرَّخَمُ : قَدْ دَوَّمَ الطَّائِرُ تَدْوِيماً ، وسُمِّيَ تَدْوِيماً لِسُكُونِهِ وتَرْكِهِ الْخَفَقانَ بِجَناحَيْهِ . اللَّيْثُ : التَّدْوِيمُ تَحْلِيقُ الطَّائِرِ فِي الْهَواءِ ودَوَرانُهُ .

ودُوَّامَةُ الْغُلامِ ، بِرَفْعِ الدَّالِ وتَشْدِيدِ الْواوِ : وهِيَ الَّتِي تَلْعَبُ بِها الصِّبْيانُ فَتُدارُ ، وَالْجَمْعُ دُوَّامٌ ، وقَدْ دَوَّمْتُها . وقالَ شَمِرٌ : دُوَّامَةُ الصَّبِيِّ ، بِالْفارِسِيَّةِ ، دوابه ، وهِيَ الَّتِي تَلْعَبُ بِها الصِّبْيانُ تُلَفُّ بِسَيْرٍ أَوْ خَيْطٍ ثُمَّ تُرْمَى عَلَى الْأَرْضِ فَتَدُورُ ؛ قالَ الْمُتَلَمِّسُ فِي عَمْرِو بْنِ هِنْدٍ :

أَلَكَ السَّدِيرُ وبارِقٌ
ومَرابِضٌ ولَكَ الْخَوَرْنَقْ
وَالْقَصْرُ ذُو الشُّرُفاتِ مِنْ
سِنْدادَ وَالنَّخْلُ الْمُنَبَّقْ
وَالْقادِسِيَّةُ كُلُّها
وَالْبَدْوُ مِنْ عانٍ ومُطْلَقْ ؟
وتَظَلُّ فِي دُوَّامَةِ الْـ
ـمَوْلُودِ تَظْلِمُها تُحَرَّقْ
فَلَئِنْ بَقِيتَ لَتَبْلُغَنْ
أَرْماحُنا مِنْكَ الْمُخَنَّقْ

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : دامَ الشَّيْءُ إِذا دارَ ، ودامَ ، إِذا وَقَفَ ، ودامَ إِذا تَعِبَ . ودَوَّمَتْ عَيْنُهُ : دارَتْ حَدَقَتُها كَأَنَّها فِي فَلْكَةٍ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ رُؤْبَةَ :

تَيْماءَ لا يَنْجُو بِها مَنْ دَوَّمَا

وَالدُّوامُ : شِبْهُ الدُّوارِ فِي الرَّأْسِ ، وقَدْ دِيمَ بِهِ وأُدِيمَ إِذا أَخَذَهُ دُوارٌ . الْأَصْمَعِيُّ : أَخَذَهُ دُوامٌ فِي رَأْسِهِ مِثْلُ الدُّوارِ ، وهُوَ دُوارُ الرَّأْسِ . الْأَصْمَعِيُّ : دَوَّمَتِ الْخَمْرُ شارِبَها إِذا سَكِرَ فَدارَ . وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ : أَنَّها كانَتْ تَصِفُ مِنَ الدُّوامِ سَبْعَ تَمَراتٍ مِنْ عَجْوَةٍ فِي سَبْعِ غَدَواتٍ عَلَى الرِّيقِ ؛ الدُّوامُ ، بِالضَّمِّ والتَّخْفِيفِ : الدُّوارُ الَّذِي يَعْرِضُ فِي الرَّأْسِ .

ودَوَّمَ الْمَرَقَةَ إِذا أَكْثَرَ فِيها الإِهالَةَ حَتَّى تَدُورَ فَوْقَها ، ومَرَقَةٌ داوِمَةٌ نادِرٌ ، لِأَنَّ حَقَّ الْواوِ فِي هٰذا أَنْ تُقْلَبَ هَمْزَةً . ودَوَّمَ الشَّيْءَ : بَلَّهُ ، قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

هٰذا الثَّناءُ وأَجْدِرْ أَنْ أُصاحِبَهُ !
وقَدْ يُدَوِّمُ رِيقَ الطَّامِعِ الأَمَلُ

أَيْ يَبُلُّهُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : يَقُولُ هٰذا ثَنائِي عَلَى النُّعْمانِ بْنِ بَشِيرٍ ، وأَجْدِرْ أَنْ أُصاحِبَهُ ولا أُفارِقَهُ ، وأَمَلِي لَهُ يُبْقِي ثَنائِي عَلَيْهِ ويُدَوِّمُ رِيقِي فِي فَمِي بِالثَّناءِ عَلَيْهِ . قالَ الْفَرَّاءُ : وَالتَّدْوِيمُ أَنْ يَلُوكَ لِسانَهُ لِئَلاَّ يَيْبَسَ رِيقُهُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ بَعِيراً يَهْدِرُ فِي شِقْشِقَتِهِ :

فِي ذاتِ شامٍ تَضْرِبُ الْمُقَلَّدَا
رَقْشاءَ تَنْتاخُ اللُّغامَ الْمُزْبِدَا
دَوَّمَ فِيها رِزُّهُ وأَرْعَدَا

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وقَوْلُهُ فِي ذاتِ شامٍ يَعْنِي فِي شِقْشِقَةٍ ، وشامٌ : جَمْعُ شامَةٍ ؛ تَضْرِبُ الْمُقَلَّدَا أَيْ يُخْرِجُها حَتَّى تَبْلُغَ صَفْحَةَ عُنُقِهِ ؛ قالَ : وتَنْتاخُ عِنْدِي مِثْلُ قَوْلِ الرَّاجِزِ :

يَنْباعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبٍ جَرَّةٍ (١)

عَلَى إِشْباعِ الْفَتْحَةِ ، وأَصْلُهُ تَنْتَخُ وتَنْبَعُ ، يُقالُ : نَتَخَ الشَّوْكَةَ مِنْ رِجْلِهِ إِذا أَخْرَجَها ، وَالْمِنْتاخُ : الْمِنْقاشُ ، وفِي شِعْرِهِ تَمْتاخُ أَيْ تُخْرِجُ ، وَالْماتِحُ : الَّذِي يُخْرِجُ الْماءَ مِنَ الْبِئْرِ .

ودَوَّمَ الزَّعْفَرانَ : دافَهُ ؛ قالَ اللَّيْثُ : تَدْوِيمُ الزَّعْفَرانِ دَوْفُهُ وإِدارَتُهُ فِي دَوْفِهِ ؛ وأَنْشَدَ :

وهُنَّ يَدُفْنَ الزَّعْفَرانَ الْمُدَوَّمَا

وأَدامَ الْقِدْرَ ودَوَّمَها إِذا غَلَتْ فَنَضَحَها بِالْماءِ الْبارِدِ لِيُسَكِّنَ غَلَيانَها ؛ وقِيلَ : كَسَرَ غَلَيانَها بِشَيْءٍ وسَكَّنَهُ ؛ قالَ :

تَفُورُ عَلَيْنا قِدْرُهُمْ فَنُدِيمُها
ونَفُثُّوها عَنَّا إِذا حَمِيَّها غَلَى

قَوْلُهُ نُدِيمُها : نُسَكِّنها ، ونَفُثُّوها : نَكْسِرُها بِالْماءِ ؛ وقالَ جَرِيرٌ :

سَعَرْتُ عَلَيْكَ الْحَرْبَ تَغْلِي قُدُورُها
فَهَلاَّ غَداةَ الصِّمَّتَيْنِ تُدِيمُها !

يُقالُ : أَدامَ الْقِدْرَ إِذا سَكَّنَ غَلَيانَها بِأَلاَّ يُوقِدَ تَحْتَها ولا يُنْزِلَها ، وكَذٰلِكَ دَوَّمَها . ويُقالُ لِلَّذِي تُسَكَّنُ بِهِ الْقِدْرُ : مِدْوامٌ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : الإِدامَةُ أَنْ تُتْرَكَ الْقِدْرُ عَلَى الأَثافِيِّ بَعْدَ الْفَراغِ ، لا يُنْزِلُها ولا يُوقِدُها . وَالْمِدْوَمُ وَالْمِدْوامُ : عُودٌ أَوْ غَيْرُهُ يُسَكَّنُ بِهِ غَلَيانُها (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) .

واسْتَدامَ الرَّجُلُ غَرِيمَهُ : رَفَقَ بِهِ ، واسْتَدْماهُ كَذٰلِكَ مَقْلُوبٌ مِنْهُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما قَضَيْنا بِأَنَّهُ مَقْلُوبٌ لأَنَّا لَمْ نَجِدْ لَهُ مَصْدَراً ؛ واسْتَدْمَى مَوَدَّتَهُ : تَرَقَّبَها مِنْ ذٰلِكَ ، وإِنْ لَمْ يَقُولُوا فِيهِ اسْتِدامَ ؛ قالَ كُثَيِّرٌ :

وما زِلْتُ أَسْتَدْمِي وما طَرَّ شارِبِي
وِصالَكِ حَتَّى ضَرَّ نَفْسِي ضَمِيرُها

قَوْلُهُ وما طَرَّ شارِبِي جُمْلَةٌ فِي مَوْضِعِ الْحالِ .

وقالَ ابْنُ كَيْسانَ فِي بابِ كانَ وأَخَواتِها : أَمَّا ما دامَ فَما وَقْتٌ ، تَقُولُ : قُمْ ما دامَ زَيْدٌ قائِماً ، تُرِيدُ قُمْ مُدَّةَ قِيامِهِ ؛ وأَنْشَدَ :

لَتَقْرَبَنَّ قَرَباً جُلْذِيًّا
مادامَ فِيهِنَّ فَصِيلٌ حَيًّا

أَيْ مُدَّةَ حَياةِ فُصْلانِها ؛ قالَ : وأَمَّا صارَ فِي هٰذا الْبابِ فَإِنَّها عَلَى ضَرْبَيْنِ : بُلُوغٍ فِي الْحالِ ، وبُلُوغٍ فِي الْمَكانِ ، كَقَوْلِكَ صارَ زَيْدٌ إِلَى عَمْرٍو ، وصارَ زَيْدٌ رَجُلاً ، فَإِذا كانَتْ فِي الْحالِ فَهِيَ مِثْلُ كانَ فِي بابِهِ ، فَأَمَّا قَوْلُهُمْ مادامَ فَمَعْناهُ الدَّوامُ ، لأَنَّ ما اسْمٌ مَوْصُولٌ بِدامَ ولا يُسْتَعْمَلُ إِلاَّ ظَرْفاً كَما تُسْتَعْمَلُ الْمَصادِرُ ظُرُوفاً ، تَقُولُ : لا أَجْلِسُ ما دُمْتَ قائِماً ، أَيْ دَوامَ قِيامِكَ ، كَما تَقُولُ : وَرَدْتُ مَقْدَمَ الْحاجِّ .

وَالدَّوْمُ : شَجَرُ الْمُقْلِ ، واحِدَتُهُ دَوْمَةٌ ، وقِيلَ : الدَّوْمُ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ ثَمَرُهُ الْمُقْلُ . وفِي الْحَدِيثِ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، وهُوَ فِي

---

(١) ذُكِرَ البيت فى مادة نبع منسوباً لعنترة ، وهو ليس من الرجز :

ينباعُ من ذِفْرَى غَضُوبٍ جَسْرَةٍ
زَيَّافَةٍ مثل الفنيق المُقْرَمِ

والجسرة الناقة الضخمة .

ظِلٍّ دَوْمَةٍ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هِيَ واحِدَةُ الدَّوْمِ وهُوَ ضِخامُ الشَّجَرِ ، وقِيلَ : شَجَرُ الْمُقْلِ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الدَّوْمَةُ تَعْبُلُ وتَسْمُو ولَها خُوصٌ كَخُوصِ النَّخْلِ وتُخْرِجُ أَقْناءً كَأَقْناءِ النَّخْلَةِ . قالَ : وذَكَرَ أَبُو زِيادٍ الْأَعْرابِيُّ أَنَّ مِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُسَمِّي النَّبْقَ دَوْماً . قالَ : وقالَ عُمارَةُ : الدَّوْمُ الْعِظامُ مِنَ السِّدْرِ . وقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : الدَّوْمُ ضِخامُ الشَّجَرِ ماكانَ ؛ وقالَ الشَّاعِرُ :

زَجَرْنَ الْهَرَّ تَحْتَ ظِلالِ دَوْمٍ
ونَقَّبْنَ الْعَوارِضَ بِالْعُيُونِ

وقالَ طُفَيْلٌ :

أَظُعْنٌ بِصَحْراءِ الْغَبِيطَيْنِ أَمْ نَخْلُ
بَدَتْ لَكَ أَمْ دَوْمٌ بِأَكْمامِها حَمْلُ ؟

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالدَّوْمُ شَجَرٌ يُشْبِهُ النَّخْلَ إِلاَّ أَنَّهُ يُثْمِرُ الْمُقْلَ ، ولَهُ لِيفٌ وخُوصٌ مِثْلُ لِيفِ النَّخْلِ .

ودُومَةُ الْجَنْدَلِ : مَوْضِعٌ ، وفِي الصِّحاحِ : حِصْنٌ ، بِضَمِّ الدَّالِ ، ويُسَمِّيهِ أَهْلُ الْحَدِيثِ دَوْمَةَ ، بِالْفَتْحِ ، وهُوَ خَطَأٌ ، وكَذٰلِكَ دُوماءُ الْجَنْدَلِ . قالَ أَبُو سَعِيدٍ الضَّرِيرُ : دَوْمَةُ الْجَنْدَلِ فِي غائِطٍ مِنَ الْأَرْضِ خَمْسَةَ فَراسِخَ ، ومِنْ قِبَلِ مَغْرِبِهِ عَيْنٌ تَثُجُّ فَتَسْقِي ما بِهِ مِنَ النَّخْلِ وَالزَّرْعِ قالَ : ودَوْمَةُ ضاحِيَةٌ بَيْنَ غائِطِها هٰذا ، وَاسْمُ حِصْنِها ماردٌ ، وسُمِّيتْ دَوْمَةَ الْجَنْدَلِ لِأَنَّ حِصْنَها مَبْنِيٌّ بِالْجَنْدَلِ ، قالَ : وَالضاحِيَةُ مِنَ الضَّحْلِ ماكانَ بارِزاً مِنْ هٰذا الْغَوْطِ وَالْعَيْنِ الَّتِي فِيهِ ، وهٰذِهِ الْعَيْنُ لا تَسْقِي الضَّاحِيَةَ ، وقِيلَ : هُوَ دُومَة ، بِضَمِّ الدَّالِ ، قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وقَدْ وَرَدَتْ فِي الْحَدِيثِ ، وتُضَمُّ دالُها وتُفْتَحُ ، وهِيَ مَوْضِعٌ ؛ وقَوْلُ لَبِيدٍ يَصِفُ بَناتِ الدَّهْرِ :

وأَعْصَفْنَ بِالدُّومِيِّ مِنْ رَأْسِ حِصْنِهِ
وأَنْزَلْنَ بِالْأَسْبابِ رَبَّ الْمُشَقَّرِ

يَعْنِي أُكَيْدِرَ ، صاحِبَ دُومَةِ الْجَنْدَلِ .

وَفِي حَدِيثِ قَصْرِ الصَّلاةِ : وذَكَرَ دَوْمِينَ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هِيَ بِفَتْحِ الدَّالِ وكَسْرِ الْمِيمِ ، قَرْيَةٌ قَرِيبَةٌ مِنْ حِمْصَ .

وَالْإِدامَةُ : تَنْقِيرُ السَّهْمِ عَلَى الْإِبْهامِ . ودُوِّمَ السَّهْمُ : فُتِلَ بِالْأَصابِعِ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو الْهَيْثَمِ لِلْكُمَيْتِ :

فَاسْتَلَّ أَهْزَعَ حَنَّاناً يُعَلِّلُهُ
عِنْدَ الْإِدامَةِ حَتَّى يَرْنُوَ الطَّرَبُ

وَفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : قالَتْ لِلْيَهُودِ عَلَيْكُمُ السامُ الدَّامُ أَي الْمَوْتُ الدَّائِمُ فَحُذِفَتِ الْياءُ لِأَجْلِ السَّامِ .

ودَوْمانُ : اسْمُ رَجُلٍ . ودَوْمانُ : اسْمُ قَبِيلَةٍ . ويَدُومُ : جَبَلٌ ؛ قالَ الرَّاعِي :

وَفِي يَدُومَ إِذا اغْبَرَّتْ مَناكِبُهُ
وذِرْوَةِ الْكَوْرِ عَنْ مَرْوانَ مُعْتَزَلُ

وذُو يَدُومَ : نَهْرٌ مِنْ بِلادِ مُزَيْنَةَ يَدْفَعُ بِالْعَقِيقِ ؛ قالَ كُثَيِّرٌ عَزَّةَ :

عَرَفْتُ الدَّارَ قَدْ أَقْوَتْ بِرِئْمٍ
إِلَى لأْيٍ فَمَدْفَعِ ذِي يَدُومِ

وأَدامَ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ أَبُو الْمُثَلَّمِ :

لَقَدْ أُجْرِي لِمَصْرَعِهِ تَلِيدٌ
وساقَتْهُ الْمَنِيَّةُ مِنْ أَدامَا

قالَ ابْنُ جِنِّي : يَكُونُ أَفْعَلَ مِنْ دامَ يَدُومُ فَلا يُصْرَفُ كَما لا يُصْرَفُ أَخْزَمُ وأَحْمَرُ ، وأَصْلُهُ عَلَى هٰذا أَدْوَمُ ، قالَ : وقَدْ يَكُونُ مِنْ دَمِيَ ، وهُوَ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* **دون** * دُونُ : نَقِيضُ فَوْقَ ، وَهُوَ تَقْصِيرٌ عَنِ الْغايَةِ ، ويَكُونُ ظَرْفاً . وَالدُّونُ : الْحَقِيرُ الْخَسِيسُ ؛ وقالَ :

إِذا ما عَلاَ الْمَرْءُ رامَ الْعَلاءَ
ويَقْنَعُ بِالدُّونِ مَنْ كانَ دُونا

ولا يُشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ . وبَعْضُهُمْ يَقُولُ مِنْهُ : دانَ يَدُونُ دَوْناً وأُدِينَ إِدانَةً ؛ ويُرْوَى قَوْلُ عَدِيٍّ فِي قَوْلِهِ :

أَنْسَلَ الذِّرْعانَ غَرْبٌ جَذِمٌ
وعَلاَ الزَّبْرَبَ أَزَمٌّ لَمْ يُدَنْ

وغَيْرُهُ يَرْوِيهِ : لَمْ يُدَنَّ ، بِتَشْدِيدِ النُّونِ عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، مِنْ دَنَّى يُدَنِّي أَيْ ضَعُفَ ؛ وقَوْلُهُ : أَنْسَلَ الذِّرْعانَ جَمْعُ ذَرَعٍ ، وَهُوَ وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ ؛ يَقُولُ : جَرَى هٰذا الْفَرَسِ وَحِدَّتُهُ خَلَّفَ أَوْلادَ الْبَقَرَةِ خَلْفَهُ ، وقَدْ عَلا الزَّبْرَبَ شَدٌّ لَيْسَ فِيهِ تَقْصِيرٌ .

ويُقالُ : هٰذا دُونُ ذٰلِكَ ، أَيْ أَقْرَبُ مِنْهُ . ابْنُ سِيدَهْ : دُونُ كَلِمَةٌ فِي مَعْنَى التَّحْقِيرِ وَالتَّقْرِيبِ ، يَكُونُ ظَرْفاً فَيُنْصَبُ ، ويَكُونُ اسْماً فَيَدْخُلُ حَرْفُ الْجَرِّ عَلَيْهِ فَيُقالُ : هٰذا دُونَك وهٰذا مِنْ دُونِكَ ، وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ » ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

لا يَحْمِلُ الْفارِسَ إِلاَّ الْمَلْبُونْ
أَلْمَحْضُ مِنْ أَمامِهِ ومِنْ دُونْ

قالَ : وإِنَّما قُلْنا فِيهِ إِنَّهُ إِنَّما أَرادَ مِنْ دُونِهِ لِقَوْلِهِ مِنْ أَمامِهِ فَأَضافَ ، فَكَذٰلِكَ نَوَى إِضافَةَ دُونَ ؛ وأَنْشَدَ فِي مِثْلِ هٰذا لِلْجَعْدِيِّ :

لَها فَرَطٌ يَكُونُ ولا تَراهُ
أَماماً مِنْ مُعَرَّسِنا ودُونا

التَّهْذِيبُ : ويُقالُ هٰذا دُونُ ذٰلِكَ فِي التَّقْرِيبِ وَالتَّحْقِيرِ ، فالتَّحْقِيرُ مِنْهُ مَرْفُوعٌ ، وَالتَّقْرِيبُ مَنْصُوبٌ لِأَنَّهُ صِفَةٌ . ويُقالُ : دُونَكَ زَيْدٌ فِي الْمَنْزِلَةِ وَالْقُرْبِ وَالْبُعْدِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَأَمَّا ما أَنْشَدَهُ ابْنُ جِنِّيٍّ مِنْ قَوْلِ بَعْضِ الْمُوَلَّدِينَ :

وقامَتْ إِلَيْهِ خَدْلَةُ السَّاقِ أَعْلَقَتْ
بِهِ مِنْهُ مَسْمُوماً دُوَيْنَةَ حاجِبِهْ

قالَ : فَإِنِّي لا أَعْرِفُ دُونَ تُؤَنَّثُ بِالْهاءِ بِعَلامَةِ تَأْنِيثٍ ولا بِغَيْرِ عَلامَةٍ ، أَلاَ تَرَى أَنَّ النَّحْوِيِّينَ كُلَّهُمْ قالُوا : الظُّرُوفُ كُلُّها مُذَكَّرَةٌ إِلاَّ قُدَّامَ وَوَرَاءَ ؟ قالَ : فَلا أَدْرِي ما الَّذِي صَغَّرَهُ هٰذا الشَّاعِرُ اللَّهُمَّ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ قَدْ قالُوا هُوَ دُوَيْنَهُ ، فَإِنْ كانَ كَذٰلِكَ فَقَوْلُهُ دُوَيْنَةَ حاجِبِهِ حَسَنٌ عَلَى وَجْهِهِ ؛ وأَدْخَلَ الْأَخْفَشُ عَلَيْهِ الْباءَ فَقالَ فِي كِتابِهِ فِي الْقَوافِي ، وقَدْ ذَكَرَ أَعْرابِيًّا أَنْشَدَهُ شِعْراً مُكْفًى : فَرَدَدْناهُ عَلَيْهِ وعَلَى نَفَرٍ مِنْ أَصْحابِهِ فِيهِمْ مَنْ لَيْسَ بِدُونِهِ ، فَأَدْخَلَ عَلَيْهِ الْباءَ كَما تَرَى ، وقَدْ قالُوا : مِنْ

دُونُ ، يُريدُونَ مِنْ دُونِهِ ، وقَدْ قالُوا : دُونَكَ فِي الشَّرَفِ وَالْحَسَبِ ونَحْوِ ذٰلِكَ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : هُوَ عَلَى الْمَثَلِ ، كَما قالُوا إِنَّهُ لَصُلْبُ الْقَناةِ ، وإِنَّهُ لَمِنْ شَجَرَةٍ صالِحَةٍ ، قَالَ ولا يُسْتَعْمَلُ مَرْفُوعاً فِي حالِ الْإِضافَةِ . وأَمَّا قَوْلُهُ تَعالَى : «وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذٰلِكَ» ؛ فَإِنَّهُ أَرادَ ومِنَّا قَوْمٌ دُونَ ذٰلِكَ ، فَحَذَفَ الْمَوْصُوفَ .

وثَوْبٌ دُونٌ : رَدِيٌّ . ورَجُلٌ دُونٌ : لَيْسَ بِلاحِقٍ . وهُوَ مِنْ دُونِ النَّاسِ وَالْمَتاعِ ، أَيْ مِنْ مُقارِبِهِما . غَيْرُهُ : ويُقالُ هٰذا رَجُلٌ مِنْ دُونٍ ، ولا يُقالُ رَجُلٌ دُونٌ ، لَمْ يَتَكَلَّمُوا بِهِ ولَمْ يَقُولُوا فِيهِ ما أَدْوَنَهُ ، ولَمْ يُصَرَّفْ فِعْلُهُ كَما يُقالُ رَجُلٌ نَذْلٌ بَيِّنُ النَّذالَةِ . وفِي الْقُرْآنِ الْعَزِيزِ : «وَمِنْهُمْ دُونَ ذٰلِكَ» ، بِالنَّصْبِ وَالْمَوْضِعُ مَوْضِعُ رَفْعٍ ، وذٰلِكَ أَنَّ العادَةَ فِي دُونَ أَنْ يَكُونَ ظَرْفاً ، ولِذٰلِكَ نَصَبُوهُ .

وقالَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : التَّدَوُّنُ الْغِنَى التَّامُّ .

اللِّحْيانِيُّ : يُقالُ رَضِيتُ مِنْ فُلانٍ بِمَقْصِرٍ ، أَيْ بِأَمْرٍ دُونَ ذٰلِكَ .

ويُقالُ : أَكْثَرُ كَلامِ الْعَرَبِ أَنْتَ رَجُلٌ مِنْ دُونٍ ، وهٰذا شَيْءٌ مِنْ دُونٍ ، يَقُولُونَها مَعَ مِنْ . ويُقالُ : لَوْلا أَنَّكَ مِنْ دُونٍ لَمْ تَرْضَ بِذا ، وقَدْ يُقالُ بِغَيْرِ مِنْ . ابْنُ سِيدَهْ : وقالَ اللِّحْيانِيُّ أَيْضاً : رَضِيتُ مِنْ فُلانٍ بِأَمْرٍ مِنْ دُونٍ ، وقالَ ابْنُ جِنِّيٍّ : فِي شَيْءٍ دُونٍ ، ذَكَرَهُ فِي كِتابِهِ الْمَوْسُومِ بِالْمُعْرِبِ ، وكَذٰلِكَ أَقَلُّ الْأَمْرَيْنِ وأَدْوَنُهُما ، فَاسْتَعْمَلَ مِنْهُ أَفْعَلَ ، وهٰذا بَعِيدٌ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ فِعْلٌ فَتَكُونُ هٰذِهِ الصِّيغَةُ مَبْنِيَّةً مِنْهُ ، وإِنَّما تُصاغُ هٰذِهِ الصِّيغَةُ مِنَ الْأَفْعالِ كَقَوْلِكَ أَوْضَعُ مِنْهُ وأَرْفَعُ مِنْهُ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ جاءَ مِنْ هٰذا شَيْءٌ ذَكَرَهُ سِيبَوَيْهِ وذٰلِكَ قَوْلُهُمْ : أَحْنَكُ الشَّاتَيْنِ ، وأَحْنَكُ الْبَعِيرَيْنِ ، كَما قالُوا : آكَلُ الشَّاتَيْنِ ، كَأَنَّهُمْ قالُوا حَنَكَ وَنَحْوَ ذٰلِكَ ، فَإِنَّما جاءُوا بِأَفْعَلَ عَلَى نَحْوِ هٰذا ولَمْ يَتَكَلَّمُوا بِالْفِعْلِ ، وقالُوا : آبَلُ النَّاسِ ، بِمَنْزِلَةِ آبَلُ مِنْهُ ، لِأَنَّ ما جازَ فِيهِ أَفْعَلُ جازَ فِيهِ هٰذا ، وما لَمْ يَجُزْ فِيهِ ذٰلِكَ لَمْ يَجُزْ فِيهِ هٰذا ؛ وهٰذِهِ الْأَشْياءُ الَّتِي لَيْسَ لَها فِعْلٌ لَيْسَ الْقِياسُ أَنْ يُقالَ فِيها أَفْعَلُ مِنْهُ ونَحْوُ ذٰلِكَ . وقَدْ قالُوا : فُلانٌ آبَلُ مِنْهُ كَما قالُوا أَحْنَكُ الشَّاتَيْنِ . اللَّيْثُ : يُقالُ زَيْدٌ دُونَكَ أَيْ هُوَ أَحْسَنُ مِنْكَ فِي الْحَسَبِ ، وكَذٰلِكَ الدُّونُ يَكُونُ صِفَةً ويَكُونُ نَعْتاً عَلَى هٰذا الْمَعْنَى ، ولا يُشْتَقُّ مِنْهُ فِعْلٌ . ابْنُ سِيدَهْ : وَادْنُ دُونَكَ أَيْ قَرِيباً[1] ؛ قالَ جَرِيرٌ :

أَعَيَّاشُ قَدْ ذاقَ الْقُيُونُ مَراسَتِي
وأَوْقَدْتُ نارِي فَادْنُ دُونَكَ فَاصْطَلِي

قالَ : ودُونَ بِمَعْنَى خَلْفَ وقُدَّامَ .

ودُونَكَ الشَّيْءَ : ودُونَكَ بِهِ أَيْ خُذْهُ . ويُقالُ فِي الْإِغْراءِ بِالشَّيْءِ : دُونَكَهُ . قالَتْ تَمِيمٌ لِلْحَجَّاجِ : أَقْبِرْنا صالِحاً ؛ وقَدْ كانَ صَلَبَهُ ، فَقالَ : دُونَكُمُوهُ .

التَّهْذِيبُ : ابْنُ الْأَعْرابِيِّ يُقالُ ادْنُ دُونَكَ ، أَيِ اقْتَرِبْ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

مِثْلُ الَّذِي بِالْغَيْلِ يَغْزُو مُخْمَداً
يَزْدادُ قُرْباً دُونَهُ أَنْ يُوعَدَا

مُحَمَّدٌ : ساكِنٌ قَدْ وَطَّنَ نَفْسَهُ عَلَى الْأَمْرِ ؛ يَقُولُ : لا يَرُدُّهُ الْوَعِيدُ فَهُوَ يَتَقَدَّمُ أَمامَهُ يَغْشَى الزَّجْرَ ؛ وقالَ زُهَيْرُ بْنُ خَبَّابٍ :

وإِنْ عِفْتَ هٰذا فَادْنُ دُونَكَ إِنَّنِي
قَلِيلُ الْغِرارِ وَالشَّرِيجُ شِعارِي

الْغِرارُ : النَّوْمُ ، وَالشَّرِيجُ : الْقَوْسُ ؛ وقَوْلُ الشَّاعِرِ :

تُرِيكَ الْقَذَى مِنْ دُونِها وهْيَ دُونَهُ
إِذا ذاقَها مَنْ ذاقَها يَتَمَطَّقُ

فَسَّرَهُ فَقالَ : تُرِيكَ هٰذِهِ الْخَمْرُ مِنْ دُونِها أَيْ مِنْ وَرائِها ، وَالْخَمْرُ دُونَ الْقَذَى إِلَيْكَ ، ولَيْسَ ثَمَّ قَذًى ، وَلٰكِنَّ هٰذا تَشْبِيهٌ ؛ يَقُولُ : لَوْ كانَ أَسْفَلَها قَذًى لَرَأَيْتَهُ . وقالَ بَعْضُ

(١) قوله : «أى قريباً» عبارة القاموس : أى اقترب منى .

النَّحْوِيِّينَ : لِدُونَ تِسْعَةُ مَعانٍ[2] : تَكُونُ بِمَعْنَى قَبْلُ ، وبِمَعْنَى أَمامَ ، وبِمَعْنَى وَراءَ ، وبِمَعْنَى تَحْتَ ، وبِمَعْنَى فَوْقَ ، وبِمَعْنَى السَّاقِطِ مِنَ النَّاسِ وغَيْرِهِم ، وبِمَعْنَى الشَّرِيفِ ، وبِمَعْنَى الْأَمْرِ ، وبِمَعْنَى الْوَعِيدِ ، وبِمَعْنَى الْإِغْراءِ ؛ فَأَمَّا دُونَ بِمَعْنَى قَبْلُ فَكَقَوْلِكَ : دُونَ النَّهْرِ قِتالٌ ، ودُونَ قَتْلِ الْأَسَدِ أَهْوالٌ ، أَيْ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَى ذٰلِكَ . ودُونَ بِمَعْنَى وَراءَ كَقَوْلِكَ : هٰذا أَمِيرٌ عَلَى ما دُونَ جَيْحُونَ أَيْ عَلَى ما وَراءَهُ . وَالْوَعِيدُ كَقَوْلِكَ : دُونَكَ صِراعِي ، ودُونَكَ فَتَمَرَّسْ بِي . وفِي الْأَمْرِ : دُونَكَ الدِّرْهَمَ ، أَيْ خُذْهُ . وفِي الْإِغْراءِ : دُونَكَ زَيْداً ، أَيِ الْزَمْ زَيْداً فِي حِفْظِهِ . وبِمَعْنَى تَحْتَ كَقَوْلِكَ : دُونَ قَدَمِكَ خَدُّ عَدُوِّكَ ، أَيْ تَحْتَ قَدَمِكَ . وبِمَعْنَى فَوْقَ كَقَوْلِكَ : إِنَّ فُلاناً لَشَرِيفٌ ، فَيُجِيبُ آخَرُ فَيَقُولُ : ودُونَ ذٰلِكَ ، أَيْ فَوْقَ ذٰلِكَ .

وَقالَ الْفَرَّاءُ : دُونَ تَكُونُ بِمَعْنَى عَلَى ، وتَكُونُ بِمَعْنَى عَلَّ ، وتَكُونُ بِمَعْنَى بَعْدَ ، وتَكُونُ بِمَعْنَى عِنْدَ ، وتَكُونُ إِغْراءً ، وتَكُونُ بِمَعْنَى أَقَلَّ مِنْ ذا وأَنْقَصَ مِنْ ذا ، ودُونَ تَكُونُ خَسِيساً . وقالَ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «ويَعْمَلُونَ عَمَلاً دُونَ ذٰلِكَ» ، دُونَ الْغَوْصِ ، يُرِيدُ سِوَى الْغَوْصِ مِنَ الْبِناءِ ؛ وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ فِي قَوْلِهِ :

يَزِيدُ يَغُضُّ الطَّرْفَ دُونِي

أَيْ يُنَكِّسُهُ فِيما يَبْنِي وبَيْنَهُ مِنَ الْمَكانِ . يُقالُ : ادْنُ دُونَكَ أَيِ اقْتَرِبْ مِنِّي فِيما بَيْنِي وبَيْنَكَ . وَالطَّرْفُ : تَحْرِيكُ جُفُونِ الْعَيْنَيْنِ بِالنَّظَرِ ، يُقالُ لِسُرْعَةِ مِنَ الطَّرْفِ وَاللَّمْحِ . أَبُو حاتِمٍ عَنِ الْأَصْمَعِيِّ : يُقالُ يَكْفِينِي دُونُ هٰذا ، لِأَنَّهُ اسْمٌ .

وَالدِّيوانُ : مُجْتَمَعُ الصُّحُفِ ؛ أَبُو عُبَيْدَةَ : هُوَ فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ ؛ ابْنُ السِّكِّيتِ : هُوَ بِالْكَسْرِ لا غَيْرُ ، الْكِسائِيُّ :

(٢) قوله : «لدون تسعة معان . . إلخ» مثله فى التهذيب ، لكن المعدود فيهما عشرة .

بِالْفَتْحِ لُغَةٌ مُوَلَّدَةٌ ، وقَدْ حكاها سِيبَوَيْه وقالَ : إِنَّما صَحَّتِ الواوُ فِي دِيوانٍ ، وإِنْ كانَتْ بَعْدَ الْياءِ ولَمْ تَعْتَلَّ كَما اعْتَلَّتْ فِي سَيِّد ، لأَنَّ الْياءَ فِي ديوانٍ غَيْرُ لازِمَةٍ ، وإِنَّما هُوَ فِعَّالٌ مِنْ دَوَّنْتُ ، وَالدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُمْ : دُوَيْوِينٌ ، فَدَلَّ ذٰلِكَ أَنَّهُ فِعَّالٌ ، وأَنَّكَ إِنَّما أَبْدَلْتَ الْواوَ بَعْدَ ذٰلِكَ ؛ قالَ : ومَنْ قالَ دَيْوانٌ فَهُوَ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ بَيْطار ، وإِنَّما لَمْ تُقْلَبِ الْواوُ فِي دِيوانٍ ياءً ، وإِنْ كانَتْ قَبْلَها ياءٌ ساكِنَةٌ ، مِنْ قِبَلِ أَنَّ الْياءَ غَيْرُ مُلازِمَةٍ ، وَإِنَّما أُبْدِلَتْ مِنَ الْواوِ تَخْفِيفاً ، أَلاَ تَراهُمْ قالُوا دَواوِينُ لَمَّا زالَتِ الْكَسْرَةُ مِنْ قَبْلِ الْواوِ ؟ عَلَى أَنَّ بَعْضَهُمْ قَدْ قالَ دَياوِينُ ، فَأَقَرَّ الْياءَ بِحالِها ، وإِنْ كانَتِ الْكَسْرَةُ قَدْ زالَتْ مِنْ قَبْلِها ، وأَجْرَى غَيْرَ اللاَّزِمِ مُجْرَى اللاَّزِمِ ، وقَدْ كانَ سَبِيلُهُ إِذا أَجْراها مُجْرَى الْياءِ اللاَّزِمَةِ أَنْ يَقُولَ دِيَّانٌ ، إِلا أَنَّهُ كَرِهَ تَضْعِيفَ الْياءِ كَما كَرِهَ الْواوَ فِي دَياوِين ؛ قالَ :

عَدانِي أَنْ أَزُورَكِ أُمَّ عَمْرٍو
دَياوِينٌ تُنَفَّقُ بِالْمِدادِ

الْجَوْهَرِيُّ : الدِّيوانُ أَصْلُهُ دِوَّانٌ ، فَعُوِّضَ مِنْ إِحْدَى الْواوَيْنِ ياءٌ ، لأَنَّهُ يُجْمَعُ عَلَى دَواوِينَ ، ولَوْ كانَتِ الْياءُ أَصْلِيَّةً لَقالُوا دَياوِينُ ؛ وقَدْ دَوَّنَتِ الدَّواوِينُ . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وحَكَى ابْنُ دُرَيْدٍ وابْنُ جِنِّيّ أَنَّهُ يُقالُ دَياوِينُ . وفِي الْحَدِيثِ : لا يَجْمَعُهُمْ دِيوانُ حافِظٍ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ الدَّفْتَرُ الَّذِي يُكْتَبُ فِيهِ أَسْماءُ الْجَيْشِ وأَهْلُ الْعَطاءِ . وأَوَّلُ مَنْ دَوَّنَ الدِّيوانَ عُمَرُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وهُوَ فارِسِيٌّ مُعَرَّبٌ . ابْنُ بَرِّيّ : ودِيوانٌ اسْمُ كَلْبٍ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

أَعْدَدْتُ دِيواناً لِدِرْباسِ الْحَمِتْ
مَتَى يُعايِنْ شَخْصَهُ لا يَنْفَلِتْ

ودِرْباسٌ أَيْضاً : كَلْبٌ أَيْ أَعْدَدْتُ كَلْبِي لِكَلْبِ جِيرانِي الَّذِي يُؤْذِينِي فِي الْحَمْتِ .

* دوه * دَاهَ دَوْهاً : تَحَيَّرَ[1] .

* دوا * الدَّوُّ : الْفَلاةُ الْواسِعَةُ ؛ وقِيلَ : الدَّوُّ الْمُسْتَوِيَةُ مِنَ الأَرْضِ . وَالدَّوِّيَّةُ : الْمَنْسُوبَةُ إِلَى الدَّوِّ ؛ وقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

ودَوٍّ كَكَفِّ الْمُشْتَرِي غَيْرَ أَنَّهُ
بِساطٌ لأَخْماسِ الْمَراسِيلِ واسِعُ[2]

أَيْ هِيَ مُسْتَوِيَةٌ كَكَفِّ الَّذِي يُصافِقُ عِنْدَ صَفْقَةِ الْبَيْعِ ؛ وقِيلَ : دَوِّيَّةٌ وداوِيَّةٌ إِذا كانَتْ بَعِيدَةَ الأَطْرافِ مُسْتَوِيَةً واسِعَةً ؛ وقالَ الْعَجَّاجُ :

دَوِّيَّةٌ لِهَوْلِها دَوِيُّ
لِلرِّيحِ فِي أَقْرابِها هُوِيُّ[3]

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقِيلَ الدَّوُّ وَالدَّوِّيَّةُ وَالدَّاوِيَّةُ والدَّاوِيَةُ الْمَفازَةُ ، الأَلِفُ فِيهِ مُنْقَلِبَةٌ عَنِ الْواوِ السَّاكِنَةِ ، وَنَظِيرُهُ انْقِلابُهُ عَنِ الْياءِ فِي غايَةٍ وطايَةٍ ، وهٰذا الْقَلْبُ قَلِيلٌ غَيْرُ مَقِيسٍ عَلَيْهِ غَيْرُهُ . وقالَ غَيْرُهُ : هٰذِهِ دَعْوَى مِنْ قائِلِها لاَ دَلالَةَ عَلَيْها ، وذٰلِكَ أَنَّه يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ بَنَى مِنَ الدَّوِّ فاعِلَةً فَصارَ داوِيَةً بِوَزْنِ رَاوِيَةٍ ، ثُمَّ إِنَّهُ أَلْحَقَ الْكَلِمَةَ ياءَ النَّسَبِ وحَذَفَ اللامَ كَما تَقُولُ فِي الإِضافَةِ إِلَى ناحِيَةٍ ناحِيٌّ ، وإِلَى قاضِيَةٍ قاضِيٌّ ؛ وكَما قالَ عَلْقَمَةُ :

كَأْسَ عَزِيزٍ مِنَ الأَعْنابِ عَتَّقَها
لِبَعْضِ أَرْبابِها حانِيَّةٌ حُومُ

فَنَسَبَها إِلَى الْحانِي بِوَزْنِ الْقاضِي ؛ وأَنْشَدَ الْفارِسِيُّ لِعَمْرِو بْنِ مِلْقَطٍ :

وَالْخَيْلُ قَدْ تُجْشِمُ أَرْبابَها الشَّـ
ـقَّ وقَدْ تَعْتَسِفُ الدَّاوِيَهْ

قالَ : فإِنْ شِئْتَ قُلْتَ إِنَّهُ بَنَى مِنَ الدَّوِّ فاعِلَةً ، فَصارَ التَّقْدِيرُ داوِوَةً ، ثُمَّ قَلَبَ الْواوَ الَّتِي هِيَ لامٌ ياءً لانْكِسارِ ما قَبْلَها وَوُقُوعِها طَرَفاً ؛ وإِنْ شِئْتَ قُلْتَ أَرادَ الدَّاوِيَّةَ الْمَحْذُوفَةَ اللامِ كَالْحانِيَّةِ إِلاَّ أَنَّهُ خَفَّفَ بِالإِضافَةِ كَما خَفَّفَ الآخَرُ فِي قَوْلِهِ ؛ أَنْشَدَهُ أَبُو عَلِيٍّ أَيْضاً :

بَكِّي بِعَيْنِكِ واكِفَ الْقَطْرِ
ابْنَ الْحَوارِي الْعالِيَ الذِّكْرِ

وَقالَ فِي قَوْلِهِمْ دَوِّيَّةٌ قالَ : إِنَّما سُمِّيَتْ دَوِّيَّةً لِدَوِيِّ الصَّوْتِ الَّذِي يُسْمَعُ فِيها ، وقِيلَ : سُمِّيَتْ دَوِّيَّةً لأَنَّها تُدَوِّي بِمَنْ صارَ فِيها أَيْ تَذْهَبُ بِهِمْ .

ويُقالُ : قَدْ دَوَّى فِي الأَرْضِ وهُوَ ذَهابُهُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

دَوَّى بِها لا يَعْذِرُ الْعَلائِلا
وَهْوَ يُصادِي شُزَناً مَثائِلا[4]

دَوَّى بِها : مَرَّ بِها ، يَعْنِي الْعَيْرَ وأُتُنَهُ ؛ وقِيلَ : الدَّوُّ أَرْضٌ مَسِيرَةُ أَرْبَعِ لَيالٍ شِبْهُ تُرْسٍ ، خاوِيَةٌ يُسارُ فِيها بِالنُّجُومِ ، ويُخافُ فِيها الضَّلالُ ، وهِيَ عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ مُتْياسِرَةً إِذا أَصْعَدْتَ إِلَى مَكَّةَ شرفها اللهُ تَعالَى ؛ وإِنَّما سُمِّيَتِ الدَّوَّ لأَن الْفُرْسَ كانَتْ لَطائِمُهُم تَجُوزُ فِيها ، فَكانُوا إِذا سَلَكُوها تَحاضُّوا فِيها بِالْجِدِّ ، فَقالُوا بِالْفارِسِيَّةِ : دَوْ دَوْ[5] . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وقَدْ قَطَعْتُ الدَّوَّ مَعَ الْقَرامِطَةِ ، أَبادَهُمُ اللهُ ، وكانَتْ مَطْرَقَتُهُمْ قافِلِينَ مِنَ الْهَبِيرِ ، فَسَقَوْا ظَهْرَهُمْ وَاسْتَقَوْا بِحَفْرِ أَبِي مُوسَى الَّذِي عَلَى طَرِيقِ الْبَصْرَةِ ، وفَوَّزُوا فِي الدَّوِّ ، وَوَرَدُوا صَبِيحَةَ خامِسَةٍ ماءً يُقالُ لَهُ ثَبْرَةُ ، وعَطِبَ فِيها بُخْتٌ كَثِيرَةٌ مِنْ إِبِلِ الْحاجِّ لِبُلُوغِ الْعَطَشِ مِنْها وَالْكَلالِ ؛ وأَنْشَدَ شَمِرٌ :

---

(١) زاد المجد كالصاغانى : التَّدَوُّهُ : التَّغَيُّرُ وَالتَّفَحُّمُ . ودَوْهِ - ويُضمّ - دعاءٌ للرُّبَعِ . والتَّدْوِيهُ أَن تَدْعُوَ الإِبلَ فتقولَ : دِفْهِ دِفْهِ ، بالكسر والتسكين ، أو دُهْدُهْ بالضمّ لتَجِيءَ إلى ولدِها .

(٢) قوله : «لأخماس المراسيل إلخ» هو بالخاء المعجمة فى التهذيب .

(٣) قوله : «فى أقرابها هوى» كذا بالأصل والتهذيب ، ولعله فى أطرافها .

(٤) قوله : «وهو يصادى شزناً مثائلاً» كذا بالأصل ، والذى فى التهذيب :

وهو يصادى شزباً نسائلاً

(٥) قوله : «دو دو» أى أسرع أسرع ، قاله ياقوت فى المعجم .

بالدَّوِّ أَوْ صَحْرائِهِ الْقَمُوصِ

ومِنْهُ خُطْبَةُ الْحَجَّاجِ :

قَدْ لَفَّها اللَّيْلُ بِعُصْلُبِيِّ
أَرْوَعَ خَرَّاجٍ مِنَ الدَّاوِيِّ

يَعْنِي الْفَلَواتِ ، جَمْعُ داوِيَّةٍ ، أَرادَ أَنَّهُ صاحِبُ أَسْفارٍ ورِحَلٍ ، فَهُوَ لايَزالُ يَخْرُجُ مِنَ الْفَلَواتِ ؛ ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ بِهِ أَنَّهُ بَصِيرٌ بِالْفَلَواتِ فَلا يَشْتَبِهُ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْها .

وَالدَّوُّ : مَوْضِعٌ بِالْبادِيَةِ ، وهِيَ صَحْراءُ مَلْساءُ ؛ وقِيلَ : الدَّوُّ بَلَدٌ لِبَنِي تَمِيمٍ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

حَتَّى نِساءُ تَمِيمٍ وَهْيَ نازِحَةٌ
بِباحَةِ الدَّوِّ فالصَّمَّانِ فَالْعَقَدِ[1]

التَّهْذِيبُ : يُقالُ داوِيَّةٌ وداوِيَةٌ ، بِالتَّخْفِيفِ ؛ وأَنْشَدَ لِكُثَيِّرٍ :

أَجْوازُ داوِيَةٍ خِلالَ دِمائِها
جُدُدٌ صَحاصِحُ بَيْنَهُنَّ هُزُومُ

وَالدَّوَّةُ : مَوْضِعٌ مَعْرُوفٌ .

الأَصْمَعِيُّ : دَوَّى الْفَحْلُ إِذا سَمِعْتَ لِهَدِيرِهِ دَوِيّاً .

الْجَوْهَرِيُّ : الدَّوُّ والدَّوِّيُّ الْمَفازَةُ ، وكَذلِكَ الدَّوَّيَّةُ ، لأَنَّها مَفازَةٌ مِثْلُها ، فَنُسِبَتْ إِلَيْها ، وهُوَ كَقَوْلِهِمْ قَعْسَرٌ وقَعْسَرِيٌّ ودَهْرٌ دَوَّارٌ ودَوَّارِيٌّ ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

ودَوِّيَّةٍ قَفْرٍ تَمَشَّى نَعامُها
كَمَشْيِ النَّصارَى فِي خِفافِ الأَرَنْدَجِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هٰذا الْكَلامُ نَقَلَهُ مِنْ كَلامِ الْجاحِظِ ، لأَنَّهُ قالَ سُمِّيَتْ دَوِّيَّةً بِالدَّوِّيِّ الَّذِي هُوَ عَزِيفُ الْجِنِّ ، وَهُوَ غَلَطٌ مِنْهُ ، لأَنَّ عَزِيفَ الْجِنِّ وهُوَ صَوْتُها يُقالُ لَهُ دَوِيٌّ ، بِتَخْفِيفِ الْواوِ ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ الْعَجَّاجِ :

دَوِّيَّةٌ لِهَوْلِها دَوِيُّ

قالَ : وإِذا كانَتِ الْواوُ فِيهِ مُخَفَّفَةً لَمْ يَكُنْ مِنْهُ الدَّوِّيَّةُ ، وَإِنَّما الدَّوِّيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الدَّوِّ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ أَحْمَرُ وأَحْمَرِيٌّ ، وحَقِيقَةُ هٰذِهِ الْياءِ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ أَنَّها زائِدَةٌ لأَنَّهُ يُقالُ دَوٌّ ودَوِّيٌّ لِلْقَفْرِ ، ودَوِّيَّةٌ لِلْمَفازَةِ ، فَالْياءُ فِيها جاءَتْ عَلَى حَدِّ ياءِ النَّسَبِ زائِدَةً عَلَى الدَّوِّ ، فَلا اعْتِبارَ بِها ؛ قالَ : ويَدُلُّكَ عَلَى فَسادِ قَوْلِ الْجاحِظِ إِنَّ الدَّوِّيَّةَ سُمِّيَتْ بِالدَّوِيِّ الَّذِي هُوَ عَزِيفُ الْجِنِّ قَوْلُهُمْ دَوٌّ بِلا ياءٍ ، قالَ : فَلَيْتَ شِعْرِي بِأَيِّ شَيْءٍ سُمِّيَ الدَّوُّ ، لأَنَّ الدَّوَّ لَيْسَ هُوَ صَوْتَ الْجِنِّ ، فَنَقُولَ إِنَّهُ سُمِّيَ الدَّوَّ بِدَوِّ الْجِنِّ ، أَيْ عَزِيفِه ، وصَوابُ إِنْشادِ بَيْتِ الشَّمَّاخِ : تَمَشَّى نِعاجُها ؛ شَبَّهَ بَقَرَ الْوَحْشِ فِي سَوادِ قَوائِمِها وبَياضِ أَبْدانِها بِرِجالٍ بِيضٍ قَدْ لَبِسُوا خِفافاً سُوداً .

وَالدَّوُّ : مَوْضِعٌ ، وهُوَ أَرْضٌ مِنْ أَرْضِ الْعَرَبِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هُوَ ما بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَالْيَمامَةِ ، قالَ غَيْرُهُ : وَرُبَّما قالُوا دَاوِيَّةٌ قَلَبُوا الواوَ الأُولَى السَّاكِنَةَ أَلِفاً لانْفِتاحِ ما قَبْلَها ، ولاَ يُقاسُ عَلَيْهِ .

وقَوْلُهُمْ : ما بِها دَوِّيٌّ ، أَيْ أَحَدٌ مِمَّنْ يَسْكُنُ الدَّوَّ ، كَما يُقالُ ما بِها دُورِيٌّ وطُورِيٌّ .

والدَّوْدَاةُ : الأُرْجُوحَةُ . وَالدَّوْدَاةُ : أَثَرُ الأُرْجُوحَةِ وهِيَ فَعْلَلَةٌ بِمَنْزِلَةِ الْقَرْقَرَةِ ، وأَصْلُها دَوْدَوَةٌ ، ثُمَّ قُلِبَتِ الْواوُ ياءً لأَنَّها رابِعَةٌ هُنا ، فَصارَتْ فِي التَّقْدِيرِ دَوْدَيَةً ، فَانْقَلَبَتِ الْياءُ أَلِفاً لِتَحَرُّكِها وَانْفِتاحِ ما قَبْلَها فَصارَتْ دَوْدَاةً ؛ قالَ : ولا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ فَعْلاةً كَأَرْطاةٍ ، لِئَلاَّ تُجْعَلَ الْكَلِمَةُ مِنْ بابِ قَلِقٍ وسَلِسٍ ، وهُوَ أَقَلُّ مِنْ بابِ صَرْصَرٍ وفَدْفَدٍ ؛ ولا يَجُوزُ أَيْضاً أَنْ تَجْعَلَها فَوْعَلَةً كَجَوْهَرَةٍ ، لأَنَّكَ تَعْدِلُ إِلَى بابٍ أَضْيَقَ مِنْ بابِ سَلِسٍ ، وهُوَ بابُ كَوْكَبٍ ودَوْدَنٍ ، وأَيْضاً فَإِنَّ الْفَعْلَلَةَ أَكْثَرُ فِي الْكَلامِ مِنْ فَعْلاةٍ وفَوْعَلَةٍ ؛ وقَوْلُ الْكُمَيْتِ :

خَرِيعُ دَوادِيَ فِي مَلْعَبٍ
تَأَزَّرُ طَوْراً وتُرْخِي الإِزارا

فَإِنَّهُ أَخْرَجَ دَوادِيَ عَلَى الأَصْلِ ضَرُورَةً ، لأَنَّهُ لَوْ أَعَلَّ لامَهُ فَحَذَفَها فَقالَ دَوادٍ لانْكَسَرَ الْبَيْتُ ؛ وقالَ الْقُتّالُ الْكِلابِيُّ :

تَذَكَّرَ ذِكْرَى مِنْ قَطامٍ فَأَنْصَبا
وأَبْنَ دَوْداةً خَلاءً ومَلْعَبا

وفِي حَدِيثِ جُهَيْشٍ : وكَانَتْ قَطَعَتْنا مِنْ دَوِّيَّةٍ سَرْبَخٍ ؛ الدَّوُّ : الصَّحْراءُ الَّتِي لا نَباتَ بِها ، وَالدَّوِّيَّةُ مَنْسُوبَةٌ إِلَيْها .

ابْنُ سِيدَهْ : الدَّوَى ، مَقْصُورٌ ، الْمَرَضُ وَالسُّلُّ . دَوِيَ ، بِالْكَسْرِ ، دَوًى فَهُوَ دَوٍ ودَوًى ، أَيْ مَرِضَ ، فَمَنْ قالَ دَوٍ ثَنَّى وجَمَعَ وأَنَّثَ ، ومَنْ قالَ دَوًى أَفْرَدَ فِي ذٰلِكَ كُلِّهِ ولَمْ يُؤَنِّثْ . اللَّيْثُ : الدَّوَى داءٌ باطِنٌ فِي الصَّدْرِ ، وإِنَّهُ لَدَوِيُّ الصَّدْرِ ؛ وأَنْشَدَ :

وعَيْنُكَ تُبْدِي أَنَّ صَدْرَكَ لِي دَوِي

وقَوْلُ الشَّاعِرِ :

وقَدْ أَقُودُ بِالدَّوَى الْمُزَمَّلِ
أَخْرَسَ فِي السَّفْرِ بَقاقَ الْمَنْزِلِ

إِنَّما عَنَى بِهِ الْمَرِيضَ مِنْ شِدَّةِ النُّعاسِ . التَّهْذِيبُ : وَالدَّوَى الضَّنَى ، مَقْصُورٌ يُكْتَبُ بِالْياءِ ؛ قالَ :

يُغْضِي كَإِغْضاءِ الدَّوَى الزَّمِينِ

ورَجُلٌ دَوًى ، مَقْصُور : مِثْلُ ضَنًى . ويُقالُ : تَرَكْتُ فُلاناً دَوًى ما أَرَى بِهِ حَياةً . وفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : كُلُّ داءٍ لَهُ دَاءٌ ، أَيْ كُلُّ عَيْبٍ يَكُونُ فِي الرِّجالِ فَهُوَ فِيهِ ، فَجَعَلَتِ الْعَيْبَ داءً ، وقَوْلُها : لَهُ داءٌ خَبَرٌ لِكُلٍّ ، ويَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ صِفَةً لِداءٍ ، وداءٌ الثَّانِيَةُ خَبَرٌ لِكُلٍّ ، أَيْ كُلُّ داءٍ فِيهِ بَلِيغٌ مُتَناهٍ ، كَما يُقالُ : إِنَّ هٰذا الْفَرَسَ فَرَسٌ . وفِي الْحَدِيثِ : وأَيُّ داءٍ أَدْوَى مِنَ الْبُخْلِ أَيْ أَيُّ عَيْبٍ أَقْبَحُ مِنْهُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَالصَّوابُ أَدْوَأُ مِنَ الْبُخْلِ ، بِالْهَمْزِ ومَوْضِعُهُ الْهَمْزُ ، ولٰكِنْ هٰكَذا يُرْوَى إِلاَّ أَنْ يُجْعَلَ مِنْ بابِ دَوِيَ يَدْوَى دَوًى ، فَهُوَ دَوٍ إِذا هَلَكَ بِمَرَضٍ باطِنٍ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ الْعَلاءِ بْنِ الْحَضْرَمِيِّ : لا داءَ ولا خِبْثَةَ ؛ قالَ : هُوَ

(١) قوله : «فالعقد» بفتح العين كما فى المحكم ، وقال فى ياقوت : قال نصر بضم العين وفتح القاف وبالدال : موضع بين البصرة وضرية ، وأظنه بفتح العين وكسر القاف .

الْعَيْبُ الْباطِنُ فِي السِّلْعَةِ الَّذِي لَمْ يَطَّلِعْ عَلَيْهِ المشْتَرِي .

وفي الْحَدِيثِ : إِنَّ الخَمْرَ داءٌ وَلَيْسَتْ بِدَواءٍ ؛ اسْتَعْمَلَ لَفْظَ الدَّاءِ فِي الإِثْمِ كَما اسْتَعْمَلَهُ فِي الْعَيْبِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ : دَبَّ إِلَيْكُمْ داءُ الأُمَمِ قَبْلَكُمُ : الْبَغْضاءُ وَالْحَسَدُ ، فَنَقَلَ الدَّاءَ مِنَ الأَجْسامِ إِلَى الْمَعانِي ، ومِنْ أَمْرِ الدُّنْيا إِلَى أَمْرِ الآخِرَةِ ؛ قالَ : وَلَيْسَتْ بِدَواءٍ ، وإِنْ كانَ فِيها دَواءٌ مِنْ بَعْضِ الأَمْراضِ ، عَلَى التَّغْلِيبِ وَالْمُبالَغَةِ فِي الذَّمِّ ؛ وهذا كما نَقَلَ الرَّقُوبُ وَالْمُفْلِسُ والصُّرَعَةُ لِضَرْبٍ مِنَ التَّمْثِيلِ والتَّخْيِيلِ .

وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ : إِلَى مَرْعًى وَبِيٍّ ومَشْرَبٍ دَوِيٍّ أَيْ فِيهِ داءٌ ، وهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى دَوٍ مِنْ دَوِيَ ، بِالْكَسْرِ ، يَدْوَى . وما دُوِّيَ إِلاَّ ثَلاثاً[1] حَتَّى ماتَ أَوْ بَرَأَ ، أَيْ مَرِضَ .

الأَصْمَعِيُّ : صَدْرُ فُلانٍ دَوًى عَلَى فُلانٍ ، مَقْصُورٌ ، ومِثْلُهُ أَرْضٌ دَوِيَّةٌ ، أَيْ ذاتُ أَدْواءٍ . قالَ : ورَجُلٌ دَوًى ودَوٍ أَيْ مَرِيضٌ ، قالَ : ورَجُلٌ دَوٍ ، بِكَسْرِ الْواوِ ، أَيْ فاسِدُ الْجَوْفِ مِنْ داءٍ ، وَامْرَأَةٌ دَوِيَّةٌ ، فَإِذا قُلْتَ رَجُلٌ دَوًى ، بِالْفَتْحِ ، اسْتَوَى فِيهِ المُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ وَالْجَمْعُ لأَنَّهُ مَصْدَرٌ فِي الأَصْلِ .

ورَجُلٌ دَوًى ، بِالْفَتْحِ ، أَيْ أَحْمَقُ ؛ وأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

وَقَدْ أَقُودِ بِالدَّوَى المُزَمَّلِ

وَأَرْضٌ دَوِيَّةٌ ، مُخَفَّفٌ ، أَيْ ذاتُ أَدْواءٍ . وأَرْضٌ دَوِيَّةٌ : غَيْرُ مُوافِقَةٍ .

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالدَّوَى الأَحْمَقُ ، يُكْتَبُ بِالْياءِ مَقْصُورٌ . وَالدَّوَى : اللازِمُ مَكانَهُ لا يَبْرَحُ .

ودَوِيَ صَدْرُهُ أَيْضاً أَيْ ضَغِنَ ، وأَدْواهُ غَيْرُهُ أَيْ أَمْرَضَهُ ، ودَاوَاهُ أَيْ عالَجَهُ . يُقالُ : هُوَ يُدْوِي ويُداوِي ، أَيْ يُعالِجُ ؛ ويُداوَى بِالشَّيْءِ أَيْ يُعالَجُ بِهِ ؛ ابْنُ السِّكِّيتِ : الدَّواءُ ما عُولِجَ بِهِ الْفَرَسُ مِنْ تَضْمِيرٍ وحَنْذٍ ، وما عُولِجَتْ بِهِ الْجارِيَةُ حَتَّى تَسْمَنَ ؛ وأَنْشَدَ لِسَلامَةَ بْنِ جَنْدَلٍ :

لَيْسَ بِأَسْفَى ولا أَقْنَى ولا سَغِلٍ
يُسْقَى دَواءَ قَفِيِّ السَّكْنِ مَرْبُوبِ

يَعْنِي اللَّبَنَ ؛ وإِنَّما جَعَلَهُ دَواءً لأَنَّهُمْ كانُوا يُضَمِّرُونَ الْخَيْلَ بِشُرْبِ اللَّبَنِ وَالْحَنْذِ ، ويُقْفُونَ بِهِ الْجارِيَةَ ، وهِيَ الْقَفِيَّةُ ، لأَنَّها تُؤْثِرُ بِهِ كَما يُؤْثِرُ الضَّيْفُ وَالصَّبِيُّ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : ومِثْلُهُ قَوْلُ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي شُقَيْرٍ :

ونُقْفِي وَلِيدَ الْحَيِّ إِنْ كانَ جائِعاً
ونُحْسِبُهُ إِنْ كانَ لَيْسَ بِجائِعِ

وَالدَّواةُ : ما يُكْتَبُ مِنْهُ مَعْرُوفَةٌ ، وَالْجَمْعُ دًى ودُوِيٌّ ودِوِيٌّ . التَّهْذِيبُ : إِذا عَدَدْتَ قُلْتَ ثَلاثُ دَوِياتٍ إِلَى الْعَشْرِ ، كَما يُقالُ نَواةٌ وثَلاثُ نَوِياتٍ ، وإِذا جَمَعْتَ مِنْ غَيْرِ عَدَدٍ فَهِيَ الدَّوَى ، كَما يُقالُ نَواةٌ ونَوًى ، قالَ : ويَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ دُوِيًّا عَلَى فُعُولٍ مِثْلُ صَفاةٍ وصِفاً وصُفِيٍّ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

عَرَفْتُ الدِّيارَ كَخَطِّ الدُّوِيْـ
ـيِّ حَبَّرَهُ الْكاتِبُ الْحِمْيَرِي

وَالدُّوايَةُ والدِّوايَةُ : جُلَيْدَةٌ رَقِيقَةٌ تَعْلُو اللَّبَنَ وَالْمَرَقَ . وقالَ اللِّحْيانِيُّ : دُوايَةُ اللَّبَنِ وَالْهَرِيسَةِ ، وهُوَ الَّذِي يَغْلُظُ عَلَيْهِ إِذا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ فَيَصِيرُ مِثْلَ غِرْقِئِ الْبَيْضِ . وقَدْ دَوَّى اللَّبَنُ وَالْمَرَقُ تَدْوِيَةً : صارَتْ عَلَيْهِ دُوايَةٌ أَيْ قِشْرَةٌ . وَادَّوَيْتُ : أَكَلْتُ الدُّوايَةَ ، وهُوَ افْتَعَلْتُ ، ودَوَّيْتُهُ : أَعْطَيْتُهُ الدُّوايَةَ ، وَادَّوَيْتُها : أَخَذْتُها فَأَكَلْتُها ؛ قالَ يَزِيدُ ابْنُ الْحَكَمِ الثَّقَفِيُّ :

بَدَا مِنْكَ غِشٌّ طالَما قَدْ كَتَمْتَهُ
كَما كَتَمَتْ داءَ ابْنِها أُمُّ مُدَّوِي

وذلِكَ أَنَّ خاطِبَةً مِنَ الأَعْرابِ خَطَبَتْ عَلَى ابْنِها جارِيَةً ، فَجاءَتْ أُمُّها إِلَى أُمِّ الْغُلامِ لِتَنْظُرَ إِلَيْهِ ، فَدَخَلَ الْغُلامُ فَقالَ : أَأَدَّوِي يا أُمِّي ؟ فَقالَتْ : اللِّجامُ مُعَلَّقٌ بِعَمُودِ الْبَيْتِ ؛ أَرادَتْ بِذلِكَ كِتْمانَ زَلَّةِ الابْنِ وسُوءِ عادَتِهِ . ولَبَنٌ داوٍ : ذُو دُوايَةٍ . وَالدُّوايَةُ فِي الأَسْنانِ كَالطُّرامَةِ ؛ قالَ :

أَعْدَدْتُها لِفِيكَ ذُو الدُّوايَةِ[2]

ودَوَّى الْماءُ : عَلاهُ مِثْلُ الدُّوايَةِ مِمَّا تَسْفِي الرِّيحُ فِيهِ . الأَصْمَعِيُّ : ماءٌ مُدَوٍّ وداوٍ إِذا عَلَتْهُ قُشَيْرَةٌ مِثْلُ دَوَّى اللَّبَنُ إِذا عَلَتْهُ قُشَيْرَةٌ ، ويُقالُ لِلَّذِي يَأْخُذُ تِلْكَ الْقُشَيْرَةَ : مُدَوٍّ ، بِتَشْدِيدِ الدَّالِ ، وهُوَ مُفْتَعِلٌ ، وَالأَوَّلُ مُفَعِّلٌ . ومَرَقَةٌ دِوايَةٌ ومُدَوِّيَةٌ : كَثِيرَةُ الإِهالَةِ . وطَعامٌ داوٍ ومُدَوٍّ : كَثِيرٌ . وأَمْرٌ مُدَوٍّ إِذا كانَ مُغَطًّى ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

ولاَ أَرْكَبُ الأَمْرَ الْمُدَوِّيَ سادِراً
بِعَمْياءَ حَتَّى أَسْتَبِينَ وَأُبْصِرا

قالَ : يَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ الأَمْرَ الَّذِي لا يَعْرِفُ ما وَراءَهُ ، كَأَنَّهُ قالَ ودُونَهُ دُوايَةٌ قَدْ غَطَّتْهُ وسَتَرَتْهُ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الدَّاءِ فَهُوَ عَلَى هٰذا مَهْمُوزٌ . وداوَيْتُ السُّقْمَ : عانَيْتُهُ . الْكِسائِيُّ : داءَ الرَّجُلُ فَهُوَ يَداءُ عَلَى مِثالِ شاءَ يَشاءُ إِذا صارَ فِي جَوْفِهِ الدَّاءُ . ويُقالُ : داوَيْتُ الْعَلِيلَ دَوًى ، بِفَتْحِ الدَّالِ ، إِذا عالَجْتَهُ بِالأَشْفِيَةِ الَّتِي تُوافِقُهُ ؛ وأَنْشَدَ الأَصْمَعِيُّ لِثَعْلَبَةَ بْنِ عَمْرٍو الْعَبْدِيِّ :

وأَهْلَكَ مُهْرَ أَبِيكَ الدَّوَى
ولَيْسَ لَهُ مِنْ طَعامٍ نَصِيبْ
خَلاَ أَنَّهُمْ كُلَّما أَوْرَدُوا
يُصَبَّحُ قَعْباً عَلَيْهِ ذَنُوبْ

قالَ : مَعْناهُ أَنَّهُ يُسْقَى مِنْ لَبَنٍ عَلَيْهِ دَلْوٌ مِنْ ماءٍ ؛ وَصَفَهُ بِأَنَّهُ لا يُحْسِنُ دَواءَ فَرَسِهِ ولا يُؤْثِرُهُ بِلَبَنِهِ كَما تَفْعَلُ الْفُرْسانُ ؛ ورَواهُ ابْنُ الأَنْبارِيِّ :

وَأَهْلَكَ مُهْرَ أَبِيكَ الدَّواءُ

بِفَتْحِ الدَّالِ ، قالَ : مَعْناهُ أَهْلَكَهُ تَرْكُ الدَّواءِ فَأَضْمَرَ التَّرْكَ . وَالدَّواءُ : اللَّبَنُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : الدِّواءُ وَالدَّواءُ وَالدُّواءُ (الأَخِيرَةُ عَنِ الْهَجَرِيِّ) ما داوَيْتَهُ بِهِ ، مَمْدُودٌ . ودُووِيَ الشَّيْءُ أَيْ عُولِجَ ، ولا يُدْغَمُ فَرْقاً بَيْنَ فُوعِلَ

(١) قوله : «وما دُوِّيَ إلا ثلاثاً إلخ» هكذا ضبط في الأصل بضم الدال وتشديد الواو المكسورة.

(٢) صواب هذا الشطر :
أعددتها لفيك ذى الدواية
[عبد الله]

وفُعِّلَ . والدِّواءُ : مَصْدَرُ داوَيْتُهُ دِواءً مِثلُ ضارَبْتُهُ ضِراباً ؛ وقَوْلُ العَجَّاجِ :

بِفاحِمٍ دُووِيَ حَتَّى اعْلَنْكَسَا
وبَشَرٍ مَعَ البَياضِ أَمْلَسَا

إِنَّما أَرادَ عُونِيَ بالأَدْهانِ ونَحْوِها مِنَ الأَدْوِيَةِ حَتَّى أَثَّ وكَثُرَ . وفِي التَّهْذِيبِ : دُوِّيَ أَيْ عُولِجَ وقِيمَ عَلَيْهِ حَتَّى اعْلَنْكَسَ ، أَيْ رَكِبَ بَعْضُهُ بَعْضاً مِنْ كَثْرَتِهِ . ويُرْوَى : دُووِيَ فُوعِلَ مِنَ الدَّواءِ ، ومَنْ رَواهُ دُوِّيَ فَهُوَ عَلَى فُعِّلَ مِنْهُ . والدِّواءُ ، مَمْدُودٌ : هُوَ الشِّفاءُ . يُقالُ : داوَيْتُهُ مُداواةً ، وَلَوْ قُلْتَ دِوَاءٌ كانَ جائِزاً . ويُقالُ : دُووِيَ فُلانٌ يُداوَى ، فَيُظْهِرُ الْواوَيْنِ ولا يُدْغِمُ إِحْداهُما فِي الأُخْرَى ، لأَنَّ الأُولَى هِيَ مَدَّةُ الأَلِفِ الَّتِي فِي داواهُ ، فَكَرِهُوا أَنْ يُدْغِمُوا الْمَدَّةَ فِي الْواوِ فَيُلْتَبِسَ فُوعِلَ بِفُعِّلَ . الْجَوْهَرِيُّ : الدَّواءُ ، مَمْدُودٌ ، واحِدُ الأَدْوِيَةِ ، وَالدِّواءُ ، بِالْكَسْرِ ، لُغَةٌ فِيهِ ؛ وهٰذا الْبَيْتُ يُنْشَدُ عَلَى هٰذِهِ اللُّغَةِ : يَقُولُونَ : مَحْمُورٌ وهٰذا دِواؤُهُ

عَلَيَّ إِذاً مَشْيٌ إِلَى الْبَيْتِ واجِبُ

أَيْ قالُوا إِنَّ الْجَلْدَ وَالتَّعْزِيرَ دَواؤُهُ ، قالَ : وَعَلَيَّ حِجَّةٌ ماشِياً إِنْ كُنْتُ شَرِبْتُها . ويُقالُ : الدِّواءُ إِنَّما هُوَ مَصْدَرُ داوَيْتُهُ مُداواةً ودِواءً . وَالدَّواءُ : الطَّعامُ ، وجَمْعُ الدَّاءِ أَدْواءٌ ، وجَمْعُ الدَّواءِ أَدْوِيَةٌ ، وجَمْعُ الدَّواةِ دُوىٌّ . وَالدَّوَى : جَمْعُ دَواةٍ ، مَقْصُورٌ يُكْتَبُ بِالْياءِ ، وَالدَّوَى لِلدَّواءِ بِالْياءِ مَقْصُورٌ ؛ وأَنْشَدَ :

إِلاَّ الْمُقِيمَ عَلَى الدَّوَى الْمُتَأَفِّنِ

وداوَيْتُ الْفَرَسَ : صَنَّعْتُها . وَالدَّوَى : تَصْنِيعُ الدَّابَّةِ وتَسْمِينُهُ وصَقْلُهُ بِسَقْيِ اللَّبَنِ وَالْمواظَبَةُ عَلَى الإِحْسانِ إِلَيْهِ وإِجْرائِهِ مَعَ ذٰلِكَ الْبَرْدَيْنِ قَدْرَ ما يَسِيلُ عَرَقُهُ ويَشْتَدُّ لَحْمُهُ ويَذْهَبُ رَهَلُهُ . ويُقالُ : داوَى فُلانٌ فَرَسَهُ دِواءً ، بِكَسْرِ الدَّالِ ، ومُداواةً إِذا سَمَّنَهُ وعَلَفَهُ عَلَفاً ناجِعاً فِيهِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وداوَيْتُها حَتَّى شَتَتْ حَبَشِيَّةً
كَأَنَّ عَلَيْها سُنْدُساً وسُدُوسَا

والدَّوِيُّ : الصَّوْتُ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ صَوْتَ الرَّعْدِ ، وقَدْ دَوَى . التَّهْذِيبُ : وقَدْ دَوَّى الصَّوْتُ يُدَوِّي تَدْوِيَةً . ودَوِيُّ الرِّيحِ : حَفِيفُها ، وكَذٰلِكَ دَوِيُّ النَّحْلِ . ويُقالُ : دَوَّى الْفَحْلُ تَدْوِيَةً ، وذٰلِكَ إِذا سَمِعْتَ لِهَدِيرِهِ دَوِيّاً . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وقالُوا فِي جَمْعِ دَوِيِّ الصَّوْتِ أَداوِيَّ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

ولِلأَداوِيِّ بِها تَحْذِيمُا

وفِي حَدِيثِ الإِيمانِ : تَسْمَعُ دَوِيَّ صَوْتِهِ ولاَ تَفْقَهُ ما يَقُولُ ؛ الدَّوِيُّ : صَوْتٌ لَيْسَ بِالْعالِي كَصَوْتِ النَّحْلِ ونَحْوِهِ . الأَصْمَعِيُّ : خَلاَ بَطْنِي مِنَ الطَّعامِ حَتَّى سَمِعْتُ دَوِيّاً لِمَسامِعِي . وسَمِعْتُ دَوِيَّ الْمَطَرِ وَالرَّعْدِ إِذا سَمِعْتَ صَوْتَهُما مِنْ بَعِيدٍ .

وَالْمُدَوِّي أَيْضاً : السَّحابُ ذُو الرَّعْدِ الْمُرْتَجِسِ .

الأَصْمَعِيُّ : دَوَّى الْكَلْبُ فِي الأَرْضِ كَما يُقالُ دَوَّمَ الطَّائِرُ فِي السَّماءِ ، إِذا دارَ فِي طَيَرانِهِ فِي ارْتِفاعِهِ ؛ قالَ : ولا يَكُونُ التَّدْوِيمُ فِي الأَرْضِ ولا التَّدْوِيَةُ فِي السَّماءِ ، وكانَ يَعِيبُ قَوْلَ ذِي الرُّمَّةِ :

حَتَّى إِذا دَوَّمَتْ فِي الأَرْضِ راجِعَهُ

كِبْرٌ ولَوْ شاءَ نَجَّى نَفْسَه الْهَرَبُ

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وبَعْضُهُمْ يَقُولُ هُما لُغَتانِ بِمَعْنًى ، ومِنْهُ اشْتُقَّتْ دُوَّامَةُ الصَّبِيِّ ، وذٰلِكَ لا يَكُونُ إِلاَّ فِي الأَرْضِ .

أَبُو خَيْرَةَ : الْمُدَوِّيَةُ الأَرْضُ الَّتِي قَدِ اخْتَلَفَ نَبْتُها فَدَوَّتْ كَأَنَّها دُوايَةُ اللَّبَنِ ، وقِيلَ : الْمُدَوِّيَةُ الأَرْضُ الْوافِرَةُ الْكَلإِ الَّتِي لَمْ يُؤْكَلْ مِنْها شَيْءٌ .

وَالدَّايَةُ : الظِّئْرُ ؛ حَكاهُ ابْنُ جِنِّيٍّ قالَ : كِلاهُما عَرَبِيٌّ فَصِيحٌ ؛ وأَنْشَدَ لِلْفَرَزْدَقِ :

رَبِيبَةُ دايَاتٍ ثَلاثٍ رَبَيْنَها
يُلَقِّمْنَها مِنْ كُلِّ سُخْنٍ ومُبْرَدِ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما أَثْبَتُّهُ هُنا لأَنَّ بابَ لَوَيْتُ أَكْثَرُ مِنْ بابِ قُوَّةٍ وعَيِيت .

* **ديث** * : دَيَّثَ الأَمْرَ : لَيَّنَهُ ، ودَيَّثَ الطَّرِيقَ : وَطَّأَهُ .

وطَرِيقٌ مُدَيَّثٌ أَيْ مُذَلَّلٌ ؛ وقِيلَ : إِذا سُلِكَ حَتَّى وَضَحَ واسْتَبانَ . ودَيَّثَ الْبَعِيرَ : ذَلَّلَهُ بَعْضَ الذُّلِّ . وجَمَلٌ مُدَيَّثٌ ومُنَوَّقٌ إِذا ذُلِّلَ حَتَّى ذَهَبَتْ صُعُوبَتُهُ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : ودُيِّثَ بِالصَّغارِ أَيْ ذُلِّلَ ؛ ومِنْهُ بَعِيرٌ مُدَيَّثٌ إِذا ذُلِّلَ بِالرِّياضَةِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ بَعْضِهِمْ : كانَ بِمَكانِ كَذا وكَذا ، فَأَتاهُ رَجُلٌ فِيهِ كَالدِّيَاثَةِ واللُّخْلُخانِيَّةِ . الدِّيَاثَةُ : الالْتِواءُ فِي اللِّسانِ ، ولَعَلَّهُ مِنَ التَّذْلِيلِ وَالتَّلْيِينِ . ودَيَّثَ الْجِلدَ فِي الدِّباغِ وَالرُّمْحَ فِي الثِّقافِ ، كَذٰلِكَ . ودَيَّثَتِ الْمَطارِقُ الشَّيْءَ : لَيَّنَتْهُ .

ودَيَّثَهُ الدَّهْرُ : حَنَّكَهُ وذَلَّلَهُ . ودَيَّثَ الرَّجُلَ : ذَلَّلَهُ ولَيَّنَهُ .

قالَ : وَالدَّيُّوثُ الْقَوَّادُ عَلَى أَهْلِهِ . وَالَّذِي لا يَغارُ عَلَى أَهْلِهِ : دَيُّوثٌ . وَالتَّدْيِيثُ : الْقِيادَةُ . وفِي الْمُحْكَمِ : الدَّيُّوثُ وَالدَّيُّبُوثُ الَّذِي يَدْخُلُ الرِّجالُ عَلَى حُرْمَتِهِ ، بِحَيْثُ يَراهُمْ ، كَأَنَّهُ لَيَّنَ نَفْسَهُ عَلَى ذٰلِكَ ؛ وقالَ ثَعْلَبٌ : هُوَ الَّذِي تُؤْتَى أَهْلُهُ وهُوَ يَعْلَمُ ، مُشْتَقٌّ مِنْ ذٰلِكَ ؛ أَنْتَ ثَعْلَبٌ الأَهْلَ عَلَى مَعْنَى الْمَرْأَةِ .

وأَصْلُ الْحَرْفِ بِالسُّرْيانِيَّةِ أُعْرِبَ ، وكَذٰلِكَ الْقُنْدُعُ وَالْقُنْذُعُ . وفِي الْحَدِيثِ : تَحْرُمُ الْجَنَّةُ عَلَى الدَّيُّوثِ ؛ هُوَ الَّذِي لا يَغارُ عَلَى أَهْلِهِ .

وَالدَّيْثانُ : الْكابُوسُ يَنْزِلُ عَلَى الإِنْسانِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أُراهُ دَخِيلَةً .

وَالأَدْيُثُونُ : مَوْضِعٌ ؛ قالَ عَمْرُو بْنُ أَحْمَرَ :

بِحَيْثُ هَراقَ فِي نَعْمانَ خَرْجٌ
دَوافِعُ فِي بِراقِ الأَدْيُثِينا

* **ديج** * الدَّيْجانُ : الْكَبِيرُ مِنَ الْجَرادِ ؛ حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : داجَ الرَّجُلُ يَدِيجُ دَيْجاً ودَيَجاناً إِذا مَشَى قَلِيلاً . شَمِرٌ : الدَّيْجانُ الحَواشِي الصِّغارُ ؛ وأَنْشَدَ :

باتَتْ تُداعِي قَرباً أَفايِجَا
بِالْخَلِّ تَدْعُو الدَّيْجانَ الدَّاجِجا(١)

* **ديح** * دَيَّحَ فِي بَيْتِهِ : أَقامَ . ودَيَّحَ مالَهُ : فَرَّقَهُ كَدَوَّحَهُ . وَالدَّيْحانُ : الْجَرادُ (عَنْ كُراعٍ) ، لا يُعْرَفُ اشتِقاقُهُ ، وهُوَ عِنْدَ كُراعٍ فَيْعالٌ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهُوَ عِنْدَنا فَعْلان .

ديخ : الدِّيخُ : الْقِنُّ ، وجَمْعُهُ دِيَخَةٌ مِثْلُ دِيكٍ ودِيَكَةٍ . وَالذَّالُ أَعْلَى ، وإِيَّاها قَدَّمَ أَبو حَنِيفَةَ .

وداخَ يَدِيخُ دَيْخاً ودَيَّخَهُ هُوَ : ذَلَّلَهُ كَدَوَّخَهُ ، يائِيَّةٌ وواوِيَّةٌ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : دَيَّخْتُهُ ودَيَّخْتُهُ ، بالدَّالِ وَالذَّالِ : ذَلَّلْتُهُ ، وهُوَ مُدَيَّخٌ أَيْ مُذَلَّلٌ ، وحَكاهُ أَبو عُبَيْدٍ عَنِ الأَحْمَرِ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ ، فَأَنْكَرَهُ شَمِرٌ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهُوَ صَحِيحٌ لاشَكَّ فِيهِ . وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ تَصِفُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُما : فَفَنَخَ الْكَفَرَةَ ودَيَّخَها ، أَيْ أَذَلَّها وقَهَرَها . يُقالُ : دَيَّخَ ودَوَّخَ بِمَعْنًى واحِدٍ ؛ وفِي حَدِيثِ الدُّعاءِ : بَعْدَ أَن يُدَيِّخَهُمُ الأَسْرُ ، وبَعْضُهُمْ يَرْوِيهِ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ ، وهِيَ لُغَةٌ شاذَّةٌ .

* **دير** * التَّهْذِيبُ : الدَّيْرُ الدَّاراتُ فِي الرَّمْلِ ، ودَيْرُ النَّصارَى أَصْلُهُ الْواوُ ، وَالْجَمْعُ أَدْيارٌ . وَالدَّيْرانِيُّ : صاحِبُ الدَّيْرِ . ابْنُ سِيدَهْ : الدَّيْرُ خانُ النَّصارَى ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ : دَيْرُ النَّصارَى ، وَالْجَمْعُ أَدْيارٌ ، وصاحِبُهُ الَّذِي يَسْكُنُهُ ويَعْمُرُهُ دَيَّارٌ ودَيْرانِيٌّ . نَسَبٌ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما قُلْنا إِنَّهُ مِنَ الْياءِ وإِنْ كانَ دَوْرٌ أَكْثَرَ وأَوْسَعَ لأَنَّ الْياءَ قَدْ تَصَرَّفَتْ فِي جَمْعِهِ وَفِي بِناءِ فَعَّالٍ ، ولَمْ نَقُلْ إِنَّها مُعاقِبَةٌ ، لأَنَّ ذٰلِكَ لَوْ كانَ لَكانَ حَرِيّاً أَنْ يُسْمَعَ فِي وَجْهٍ مِنْ وُجُوهِ تَصارِيفِهِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : يُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا رَأَسَ أَصْحابَهُ : هُوَ رَأْسُ الدَّيْرِ .

* **ديش** * الدِّيشُ : قَبِيلَةٌ مِنَ ابْنَيِ الْهُونِ . اللَّيْثُ : دِيشُ قَبِيلَةٌ مِنْ بَنِي الْهُونِ بْنِ خُزَيْمَةَ وَهُمْ مِنَ الْقارَةِ ، وهُمُ الدِّيشُ وَالْعَضَلُ ابْنا الْهُونِ بْنِ خُزَيْمَةَ ، قالَ الْجَوْهَرِيُّ : ورُبَّما قالُوهُ بِفَتْحِ الدَّالِ ، وهُوَ أَحَدُ الْقارَةِ ، وَالآخَرُ عَضَلُ بْنُ الْهُونِ يُقالُ لَهُما جَمِيعاً الْقارَةُ .

* **ديص** * داصَتِ الْغُدَّةُ بَيْنَ الْجِلْدِ وَاللَّحْمِ تَدِيصُ دَيْصاً ودَيَصاناً : تَزَلَّقَتْ ، وكَذٰلِكَ كُلُّ شَيْءٍ تَحَرَّكَ تَحْتَ يَدِكَ . الصِّحاحُ : داصَتِ السِّلْعَةُ وَهِيَ الْغُدَّةُ إِذا حَرَّكْتَها بِيَدِكَ فجاءَتْ وذَهَبَتْ . انْداصَ عَلَيْنا فُلانٌ بِالشَّرِّ : انْهَجَمَ . وإِنَّهُ لَمُنْداصٌ بِالشَّرِّ أَيْ مُفاجِئٌ بِهِ وقَّاعٌ فِيهِ . وَانْداصَ الشَّيْءُ مِنْ يَدِي : انْسَلَّ . وَالانْدِياصُ : الشَّيْءُ يَنْسَلُّ مِنْ يَدِكَ ، وفِي الصِّحاحِ : انْسِلالُ الشَّيْءِ مِنَ الْيَدِ . وداصَ يَدِيصُ دَيْصاً ودَيَصاناً : زاغَ وحادَ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

إِنَّ الْجَوادَ قَدْ رَأَى وَبِيصَها
فَأَيْنَما داصَتْ يَدِصْ مَدِيصَها

وداصَ عَنِ الطَّرِيقِ يَدِيصُ : عَدَلَ . وداصَ الرَّجُلُ يَدِيصُ دَيْصاً : فَرَّ . وَالداصَةُ : حَرَكَةُ الْفِرارِ ، وَالدَّاصَةُ مِنْهُ : الَّذِينَ يَفِرُّونَ عَنِ الْحَرْبِ وغَيْرِهِ .

وَالدَّيْصُ : نَشاطُ السَّائِسِ . وداصَ الرَّجُلُ إِذا خَسَّ بَعْدَ رِفْعَةٍ . وَالدَّاصَةُ : السَّفِلَةُ لِكَثْرَةِ حَرَكَتِهِمْ ، واحِدُهُمْ دائِصٌ (عَنْ كُراعٍ) . ويُقالُ لِلَّذِي يَتَّبِعُ الْوُلاةَ : دائِصٌ ، مَعْناهُ الَّذِي يَدُورُ حَوْلَ الشَّيْءِ ويَتَّبِعُهُ ؛ وأَنْشَدَ لِسَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ :

أَرَى الدُّنْيا مَعِيشَتَها عَناءً
فَتُخْطِئُنا وإِيَّاها نَلِيصُ

فَإِنْ بَعُدَتْ بَعُدْنا فِي بُغاهَا
وإِنْ قَرُبَتْ فَنَحْنُ لَها نَدِيصُ

وَالدَّائِصُ : اللِّصُّ ، وَالْجَمْعُ الدَّاصَةُ مِثْلُ قائِدٍ وقادَةٍ وذائِدٍ وذَادَةٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : وَالدَّاصَةُ أَيْضاً جَمْعُ دائِصٍ لِلَّذِي يَجِيءُ ويَذْهَبُ .

وَالدَّيَّاصُ : الشَّدِيدُ الْعَضَلِ . الأَصْمَعِيُّ : رَجُلٌ دَيَّاصٌ إِذا كُنْتَ لا تَقْدِرُ أَنْ تَقْبِضَ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ عَضَلِهِ . الْجَوْهَرِيُّ : رَجُلٌ دَيَّاصٌ إِذا كانَ لا يُقْدَرُ عَلَيْهِ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ لأَبِي النَّجْمِ :

ولا بِذاكَ الْعَضَلِ الدَّيَّاصِ

* **ديف** * دِيافُ : مَوْضِعٌ فِي الْبَحْرِ ، وهِيَ أَيْضاً قَرْيَةٌ بِالشَّامِ ، وقَدْ أَوْرَدُوا ذٰلِكَ فِي دَيَفَ ، وَقالُوا : وهُوَ مِنَ الْواوِ ، وقالَ الأَزْهَرِيُّ : دِيافُ قَرْيَةٌ بِالشَّامِ تُنْسَبُ إِلَيْها النَّجائِبُ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

إِذا سافَهُ الْعَوْدُ الدِّيافِيُّ جَرْجَرا

ودافَ الشَّيْءَ يَدِيفُهُ : لُغَةٌ فِي دافَهُ يَدُوفُهُ إِذا خَلَطَهُ . وفِي الْحَدِيثِ : وتَدِيفُون(٢) فِيهِ مِنَ الْقُطَيْعاءِ ، أَيْ تَخْلِطُونَ ، وَالْواوُ فِيهِ أَكْثَرُ مِنَ الْياءِ ، ويُرْوَى بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ ، ولَيْسَ بِالْكَثِيرِ . وجَمَلٌ دِيافِيٌّ : وهُوَ الضَّخْمُ الْجَلِيلُ .

* **ديك** * الدِّيكُ : ذَكَرُ الدَّجاجِ مَعْرُوفٌ ؛ وقَوْلُهُ :

وزَقَّتِ الدِّيكُ بِصَوْتٍ زَقَّا

إِنَّما أَنَّثَهُ عَلَى إِرادَةِ الدَّجاجَةِ ، لأَنَّ الدِّيكَ دَجاجَةٌ أَيْضاً ، وَالْجَمْعُ الْقَلِيلُ أَدْياكٌ ، وَالْكَثِيرُ دُيُوكٌ ودِيَكَةٌ . وأَرْضٌ مَداكَةٌ ومَدِيكَةٌ : كَثِيرَةُ الدِّيَكَةِ . وَالدِّيكُ مِنَ الْفَرَسِ : الْعَظْمُ الشَّاخِصُ خَلْفَ أُذُنِهِ ، وهُوَ الْخُشَاءُ . وحَكَى ابْنُ بَرِّيٍّ عَنِ ابْنِ خالَوَيْهِ : الدِّيكُ عَظْمٌ خَلْفَ الأُذُنِ ، ولَمْ

(١) قوله : «بالخل» أى الطريق من الرمل ، وتقدم فى دجج بدل هذا الشطر :

تدعو بذاك الدججان الدارجا

فلعلها روايتان .

(٢) قوله : «وتديفون إلخ» أورده المؤلف فى مادة قطع تبعاً للنهاية : وتقذفون فيه من القطيعاء .

يُخَصِّصُهُ بِفَرَسٍ ولا غَيْرِهِ . الْمُوَرِّجُ : الدِّيكُ فِي كَلامِ أَهْلِ الْيَمَنِ الرَّجُلُ الْمُشْفِقُ الرَّءُومُ ، وَمِنْهُ سُمِّيَ الدِّيكُ دِيكاً ، قالَ : وَالدِّيكُ الرَّبِيعُ فِي كَلامِهِمْ . وَالدِّيكُ : الأَثافِيُّ ، الْواحِدُ وَالْجَمْعُ سَواءٌ .

* **ديل** * الدَّيْلُ : حَيٌّ فِي عَبْدِ الْقَيْسِ يُنْسَبُ إِلَيْهِمُ الدِّيلِيُّ ، وَهُما دِيلانِ : أَحَدُهُما الدِّيلُ بْنُ شَنٍّ بْنِ أَفْصَى بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ بْنِ أَفْصَى ، وَالآخَرُ الدِّيلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ وَدِيعَةَ ابْنِ أَفْصَى بْنِ عَبْدِ الْقَيْسِ ، مِنْهُمْ أَهْلُ عُمانَ . ابْنُ سِيدَهْ : وبَنُو الدِّيلِ مِنْ بَنِي بَكْرِ ابْنِ عَبْدِ مَناةَ بْنِ كِنانَةَ . غَيْرُهُ : وأَمَّا الدُّئِلُ ، بِهَمْزَةٍ مَكْسُورَةٍ ، فَهُمْ حَيٌّ مِنْ كِنانَةَ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ؛ وَيُنْسَبُ إِلَيْهِمْ أَبُو الأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ ، فَتُفْتَحُ الْهَمْزَةُ اسْتِثْقالاً لِتَوالِي الْكَسَراتِ .

* **ديم** * الدِّيمَةُ : الْمَطَرُ الَّذِي لَيْسَ فِيهِ رَعْدٌ ولا بَرْقٌ ، أَقَلُّهُ ثُلُثُ النَّهارِ أَوْ ثُلُثُ اللَّيْلِ ، وأَكْثَرُهُ ما بَلَغَ مِنَ الْعِدَّةِ ، وَالْجَمْعُ دِيَمٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

باتَتْ وأَسْبَلَ واكِفٌ مِنْ دِيمَةٍ
يُرْوِي الْخَمائِلَ دائِماً تَسْجامُها

ثُمَّ يُشَبَّهُ بِهِ غَيْرُهُ . وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها ، وسُئِلَتْ عَنْ عَمَلِ سَيِّدِنا رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، وعِبادَتِهِ فَقالَتْ : كانَ عَمَلُهُ دِيمَةً ؛ الدِّيمَةُ الْمَطَرُ الدَّائِمُ فِي سُكُونٍ ، شَبَّهَتْ عَمَلَهُ فِي دَوامِهِ مَعَ الاقْتِصادِ بِدِيمَةِ الْمَطَرِ الدَّائِمِ ، قالَ : وأَصْلُهُ الْواوُ فَانْقَلَبَتْ ياءً لِلْكَسْرَةِ قَبْلَها . وفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : وذَكَرَ الْفِتَنَ فَقالَ : إِنَّها لآتِيَتُكُمْ دِيَماً دِيَماً أَيْ أَنَّها تَمْلأُ الأَرْضَ فِي دَوامٍ ، ودِيَمٌ جَمْعُ دِيمَةِ الْمَطَرِ ، وقَدْ دَيَّمَتِ السَّماءُ تَدْيِيماً ؛ قالَ جَهْمُ بْنُ سَبَلٍ يَمْدَحُ رَجُلاً بِالسَّخاءِ :

أَنا الْجَوادُ ابْنُ الْجَوادِ ابْنِ سَبَلْ
إِنْ دَيَّمُوا جادَ وإِنْ جادُوا وَبَلْ[1]

والدِّيامِيمُ : الْمَفاوِزُ . ومَفارِزَةٌ دَيْمُومَةٌ أَيْ دائِمَةُ الْبُعْدِ . وفِي حَدِيثِ جُهَيْشِ بْنِ أَوْسٍ : ودَيْمُومَةٍ سَرْدَحٍ ؛ هِيَ الصَّحْراءُ الْبَعِيدَةُ ، وهِيَ فَعْلُولَةٌ مِنَ الدَّوامِ ، أَيْ بَعِيدَةُ الأَرْجاءِ يَدُومُ السَّيْرُ فِيها ، وياؤُها مُنْقَلِبَةٌ عَنْ واوٍ ، وقِيلَ : هِيَ فَيْعُولَةٌ مِنْ دَمَمْتُ الْقِدْرَ إِذا طَلَيْتَها بِالرَّمادِ ، أَيْ أَنَّها مُشْتَبِهَةٌ لا عَلَمَ بِها لِسالِكِها . وحَكَى أَبُو حَنِيفَةَ عَنِ الْفَرَّاءِ : مازالَتِ السَّماءُ دَيْماً دَيْماً ، أَيْ دائِمَةَ الْمَطَرِ ، قالَ : وأَراها مُعاقَبَةً لِمَكانِ الْخَفَّةِ ، فإِذا كانَ هٰذا لَمْ يُعْتَدَّ بِهِ فِي الْياءِ ، وقَدْ رُوِيَ : دامَتِ السَّماءُ تَدِيمُ مَطَرَتْ دِيمَةً ، فإِنْ صَحَّ هٰذا الفِعْلُ اعْتُدَّ بِهِ فِي الْياءِ . وأَرْضٌ مَدِيمَةٌ ومُدَيَّمَةٌ : أَصابَتْها الدِّيمَةُ ، وقَدْ ذُكِرَ فِي دَوَمَ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

رَبِيبَةُ رَمْلٍ دافَعَتْ فِي حُقُوفِهِ
رَخاخَ الثَّرَى والأُقْحُوانَ الْمُدَيَّمَا[2]

وقالَ كُراعٌ : اسْتِدامَ الرَّجُلُ إِذا طَأْطَأَ رَأْسَهُ يَقْطُرُ مِنْهُ الدَّمُ ، مَقْلُوبٌ عَنِ اسْتَدْمَى .

* **دين** * الدَّيَّانُ : مِنْ أَسْماءِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ ، مَعْناهُ الْحَكَمُ الْقاضِي . وسُئِلَ بَعْضُ السَّلَفِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طالِبٍ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقالَ : كانَ دَيَّانَ هٰذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّها ، أَيْ قاضِيَها وحاكِمَها . وَالدَّيَّانُ : الْقَهَّارُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ ذِي الإِصْبَعِ الْعَدْوانِيِّ :

لاهِ ابْنُ عَمِّكَ لا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ
فِينا ولا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي !

أَيْ لَسْتَ بِقاهِرٍ لِي فَتَسُوسَ أَمْرِي . وَالدَّيَّانُ : اللهُ عَزَّ وجَلَّ . وَالدَّيَّانُ : الْقَهَّارُ ، وقِيلَ : الْحاكِمُ وَالْقاضِي ، وهُوَ فَعَّالٌ مِنْ دانَ النَّاسَ أَيْ قَهَرَهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ . يُقالُ : دِنْتُهُمْ فَدانُوا ، أَيْ قَهَرْتُهُمْ فَأَطاعُوا ؛ ومِنْهُ شِعْرُ الأَعْشَى الْحِرْمازِيِّ يُخاطِبُ سَيِّدَنا رَسُولَ اللهِ ، ﷺ :

يا سَيِّدَ النَّاسِ ودَيَّانَ الْعَرَبْ

وفِي حَدِيثِ أَبِي طالِبٍ : قالَ لَهُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أُرِيدُ مِنْ قُرَيْشٍ كَلِمَةً تَدِينُ لَهُمْ بِها الْعَرَبُ ، أَيْ تُطِيعُهُمْ وتَخْضَعُ لَهُمْ .

وَالدَّيْنُ : واحِدُ الدُّيُونِ ، مَعْرُوفٌ . وكُلُّ شَيْءٍ غَيْرُ حاضِرٍ دَيْنٌ ، وَالْجَمْعُ أَدْيُنٌ مِثْلُ أَعْيُنٍ ودُيُونٌ ؛ قالَ نَعْلَبَةُ بْنُ عُبَيْدٍ يَصِفُ النَّخْلَ :

تُضَمَّنُ حاجاتِ الْعِيالِ وضَيْفِهِمْ

ومَهْما تُضَمَّنْ مِنْ دُيُونِهِمُ تَقْضِي

يَعْنِي بِالدُّيُونِ ما يُنالُ مِنْ جَناها ، وإِنْ لَمْ يَكُنْ دَيْناً عَلَى النَّخْلِ ، كَقَوْلِ الأَنْصارِيِّ :

أَدِينُ وما دَيْنِي عَلَيْكُمْ بِمَغْرَمٍ

ولٰكِنْ عَلَى الشُّمِّ الْجِلادِ الْقَراوِحِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : دِنْتُ وأَنا أَدِينُ إِذا أَخَذْتَ دَيْناً ، وأَنْشَدَ أَيْضاً قَوْلَ الأَنْصارِيِّ :

أَدِينُ وما دَيْنِي عَلَيْكُمْ بِمَغْرَمِ

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْقَراوِحُ مِنَ النَّخِيلِ الَّتِي لا تُبالِي الزَّمانَ ، وكَذٰلِكَ مِنَ الإِبِلِ ، قالَ : وهِيَ الَّتِي لا كَرَبَ لَها مِنَ النَّخِيلِ .

ودِنْتُ الرَّجُلَ : أَقْرَضْتُهُ فَهُوَ مَدِينٌ ومَدْيُونٌ . ابْنُ سِيدَهْ : دِنْتُ الرَّجُلَ وأَدَنْتُهُ أَعْطَيْتُهُ الدَّيْنَ إِلَى أَجَلٍ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

أَدانَ وأَنْباؤُهُ الأَوَّلُونَ
بِأَنَّ الْمُدانَ مَلِيٌّ وَفِيْ

الأَوَّلُونَ : النَّاسُ الأَوَّلُونَ وَالْمَشْيَخَةُ ؛ وقِيلَ : دِنْتُهُ أَقْرَضْتُهُ ، وأَدَنْتُهُ اسْتَقْرَضْتُهُ مِنْهُ . ودانَ هُوَ : أَخَذَ الدَّيْنَ . ورَجُلٌ دائِنٌ ومَدِينٌ ومَدْيُونٌ (الأَخِيرَةُ تَمِيمِيَّةٌ) ومُدانٌ :

(١) قوله : «أنا الجواد ابن الجواد إلخ» قد تقدم فى مادة «دوم» هو الجواد . وكذلك الجوهرى . أورده فى مادة سبل وقال : إن سبلاً فيه اسم فرس ، وقد تقدم للمؤلف هناك عن ابن برى أن الشعر لجهم بن سبل وأن أبا زياد الكلابى أدركه يرعد رأسه وهو يقول . أنا الجواد إلخ ا هـ . فظهر من هذا أن سبلاً ليس اسم فرس بل اسم لوالد جهم القائل هذا الشعر يمدح به نفسه لا رجلاً آخر .

(٢) قوله : «ربيبة» سبق فى مادة «دوم» : «عقيلة» .

[عبد الله]

عَلَيْهِ الدَّيْنُ ؛ وقِيلَ : هُوَ الَّذِي عَلَيْهِ دَيْنٌ كَثِيرٌ . الْجَوْهَرِيُّ : رَجُلٌ مَدْيُونٌ كَثُرَ ما عَلَيْهِ مِنَ الدَّيْنِ ؛ وقالَ :

وناهَزُوا البَيْعَ مِنْ تُرْعِيَّةٍ رَهِقٍ
مُسْتَأْرَبٍ عَضَّهُ السُّلْطانُ مَدْيُونِ

ومِدْيانٌ إِذا كانَ عادَتُهُ أَنْ يَأْخُذَ بِالدَّيْنِ وَيَسْتَقْرِضَ . وأَدانَ فُلانٌ إِدانَةً إِذا باعَ مِنَ الْقَوْمِ إِلَى أَجَلٍ فَصارَ لَهُ عَلَيْهِمْ دَيْنٌ ، تَقُولُ مِنْهُ : أَدِنِّي عَشَرَةَ دَراهِمَ ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

بِأَنَّ الْمُدانَ مَلِيٌّ وَفِيّْ

وَالْمَدِينُ : الَّذِي يَبِيعُ بِدَيْنٍ .

وَادَّانَ وَاسْتَدانَ وأَدانَ : اسْتَقْرَضَ وأَخَذَ بِدَيْنٍ ، وهُوَ افْتَعَلَ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَادَّانَ مُعْرِضاً ، أَي اسْتَدانَ ، وهُوَ الَّذِي يَعْتَرِضُ النَّاسَ وَيَسْتَدِينُ مِمَّنْ أَمْكَنَهُ . وتَدايَنُوا : تَبايَعُوا بِالدَّيْنِ . وَاسْتَدانُوا : اسْتَقْرَضُوا . اللَّيْثُ : أَدانَ الرَّجُلُ ، فَهُوَ مُدِينٌ أَيْ مُسْتَدِينٌ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وهٰذا خَطَأٌ عِنْدِي ، قالَ : وقَدْ حَكاهُ شَمِرٌ لِبَعْضِهِمْ ، وأَظُنُّهُ أَخَذَهُ عَنْهُ . وأَدانَ : مَعْناهُ أَنَّهُ باعَ بِدَيْنٍ ، أَوْ صارَ لَهُ عَلَى النَّاسِ دَيْنٌ . وَفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : إِنَّ فُلاناً يَدِينُ ولا مالَ لَهُ ، يُقالُ : دانَ وَاسْتَدانَ وَادَّانَ ، مُشَدَّداً ، إِذا أَخَذَ الدَّيْنَ وَاقْتَرَضَ . فَإِذا أَعْطَى الدَّيْنَ قِيلَ أَدانَ مُخَفَّفاً . وَفِي حَدِيثِهِ الآخَرِ عَنْ أُسَيْفِعِ جُهَيْنَةَ : فَادَّانَ مُعْرِضاً ، أَي اسْتَدانَ مُعْرِضاً عَنِ الْوَفاءِ . وَاسْتَدانَهُ : طَلَبَ مِنْهُ الدَّيْنَ . وَاسْتَدانَهُ : اسْتَقْرَضَ مِنْهُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

فَإِنْ يَكُ يا جَناحُ عَلَيَّ دَيْنٌ
فَعِمْرانُ بْنُ مُوسَى يَسْتَدِينُ

ودِنْتُهُ : أَعْطَيْتُهُ الدَّيْنَ . ودِنْتُهُ : اسْتَقْرَضْتُ مِنْهُ . ودَانَ فُلانٌ يَدِينُ دَيْناً : اسْتَقْرَضَ وصارَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَهُوَ دائِنٌ ؛ وأَنْشَدَ الأَحْمَرُ لِلْعُجَيْرِ السَّلُولِيِّ :

نَدِينُ وَيَقْضِي اللهُ عَنَّا وقَدْ نَرَى
مَصارِعَ قَوْمٍ لا يَدِينُونَ ضُيَّعَا

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : صَوابُهُ ضُيَّعِ ، بِالْخَفْضِ عَلَى الصِّفَةِ لِقَوْمٍ ؛ وقَبْلَهُ :

فَعِدْ صاحِبَ اللَّحّامِ سَيْفاً تَبِيعُهُ
وزِدْ دِرْهَماً فَوْقَ الْمُغالِينَ وَاخْنَعِ

وتَدايَنَ الْقَوْمُ وَادَّايَنُو : أَخَذُوا بِالدَّيْنِ ، والاِسْمُ الدِّينَةُ . قالَ أَبُو زَيْدٍ : جِئْتُ أَطْلُبُ الدِّينَةَ ، قالَ : هُوَ اسْمُ الدَّيْنِ . وما أَكْثَرَ دِينَتَهُ أَيْ دَيْنَهُ . الشَّيْبانِيُّ : أَدانَ الرَّجُلُ إِذا صارَ لَهُ دَيْنٌ عَلَى النَّاسِ . ابْنُ سِيدَهْ : وأَدانَ فُلانٌ النَّاسَ أَعْطاهُمُ الدَّيْنَ وأَقْرَضَهُمْ ؛ وبِهِ فَسَّرَ بَعْضُهُمْ قَوْلَ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

أَدانَ وأَنْبَأَهُ الأَوَّلُونَ
بِأَنَّ الْمُدانَ مَلِيٌّ وَفِيّْ

وقالَ شَمِرٌ فِي قَوْلِهِمْ يَدِينُ الرَّجُلُ أَمْرَهُ : أَيْ يَمْلِكُهُ ، وأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي ذُؤَيْبٍ أَيْضاً . وأَدَنْتُ الرَّجُلَ إِذا أَقْرَضْتَهُ . وقَدِ ادَّانَ إِذا صارَ عَلَيْهِ دَيْنٌ . وَالْقَرْضُ : أَنْ يَقْتَرِضَ الإِنْسانُ دَراهِمَ أَوْ دَنانِيرَ أَوْ حَبًّا أَوْ تَمراً أَوْ زَبِيباً أَوْ ما أَشْبَهَ ذٰلِكَ ، ولا يَجُوزُ لأَجَلٍ ، لأَنَّ الأَجَلَ فِيهِ باطِلٌ . وقالَ شَمِرٌ : ادَّانَ الرَّجُلُ إِذا كَثُرَ عَلَيْهِ الدَّيْنُ ؛ وأَنْشَدَ :

أَنَدَّانُ أَمْ نَعْتانُ أَمْ يَنْبَرِي لَنا
فَتًى مِثْلُ نَصْلِ السَّيْفِ هَزَّتْ مَضارِبُهْ ؟

نَعْتانُ أَيْ نَأْخُذُ الْعِينَةَ . ورَجُلٌ مِدْيانٌ : يُقْرِضُ النَّاسَ ، وكَذٰلِكَ الأُنْثَى بِغَيْرِ هاءٍ ، وجَمْعُهُما جَمِيعاً مَداييِنُ . ابْنُ بَرِّيّ : وحَكَى ابْنُ خالَوَيْهِ أَنَّ بَعْضَ أَهْلِ اللغَةِ يَجْعَلُ الْمِدْيانَ الَّذِي يُقْرِضُ النَّاسَ ، وَالْفِعْلُ مِنْهُ أَدانَ بِمَعْنَى أَقْرَضَ ، قالَ : وهٰذا غَرِيبٌ . ودايَنْتُ فُلاناً إِذا أَقْرَضْتَهُ وأَقْرَضَكَ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

دايَنْتُ أَرْوَى وَالدُّيُونُ تُقْضَى
فَماطَلَتْ بَعْضاً وأَدَّتْ بَعْضَا

ودايَنْتُ فُلاناً : إِذا عامَلْتَهُ فَأَعْطَيْتَ دَيْناً وأَخَذْتَ بِدَيْنٍ ، وتَدايَنَّا كَما تَقُولُ قاتَلَهُ وتَقاتَلْنا . وبِعْتُهُ بِدِينَةٍ أَيْ بِتَأْخِيرٍ ، وَالدِّينَةُ جَمْعُها دِينٌ ؛ قالَ رِداءُ بْنُ مَنْظُورٍ :

فَإِنْ تُمْسِ قَدْ عالَ عَنْ شَأْنِها
شُئُونٌ فَقَدْ طالَ مِنْها الدِّينْ

أَيْ دَيْنٌ عَلَى دَيْنٍ . وَالْمُدَّانُ : الَّذِي لا يَزالُ عَلَيْهِ دَيْنٌ ؛ قالَ : وَالْمِدْيانُ إِنْ شِئْتِ جَعَلْتَهُ الَّذِي يُقْرِضُ كَثِيراً ، وإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهُ الَّذِي يَسْتَقْرِضُ كَثِيراً . وفِي الْحَدِيثِ : ثَلاثَةٌ حَقٌّ عَلَى اللهِ عَوْنُهُمْ ، مِنْهُمُ الْمِدْيانُ الَّذِي يُرِيدُ الأَداءَ ؛ الْمِدْيانُ : الْكَثِيرُ الدَّيْنِ الَّذِي عَلَيْهِ الدُّيُونُ ، وهُوَ مِفْعالٌ مِنَ الدَّيْنِ لِلْمُبالَغَةِ . قالَ : وَالدَّائِنُ الَّذِي يَسْتَدِينُ ، وَالدَّائِنُ الَّذِي يُجْرِي الدَّيْنَ . وتَدَيَّنَ الرَّجُلُ إِذا اسْتَدانَ ؛ وأَنْشَدَ :

يُعَيِّرُنِي بِالدَّيْنِ قَوْمِي وإِنَّما
تَدَيَّنْتُ فِي أَشْياءَ تُكْسِبُهُمْ حَمْدَا

ويُقالُ : رَأَيْتُ بِفُلانٍ دِينَةً إِذا رَأَى بِهِ سَبَبَ الْمَوْتِ . ويُقالُ : رَماهُ اللهُ بِدَيْنِهِ ، أَيْ بِالْمَوْتِ ، لأَنَّهُ دَيْنٌ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ .

وَالدِّينُ : الْجَزاءُ وَالْمُكافَأَةُ . ودِنْتُهُ بِفِعْلِهِ دَيْناً : جَزَيْتُهُ ، وقِيلَ الدَّيْنُ الْمَصْدَرُ ، وَالدِّينُ الاِسْمُ ؛ قالَ :

دِينَ هٰذا الْقَلْبُ مِنْ نُعْمٍ
بِسَقامٍ لَيْسَ كَالسُّقْمِ

ودَايَنَهُ مُدايَنَةً ودِيَاناً كَذٰلِكَ أَيْضاً . ويَوْمُ الدِّينِ : يَوْمُ الْجَزاءِ . وفِي الْمَثَلِ : كَما تَدِينُ تُدانُ ، أَيْ كَما تُجازِي تُجازَى ، أَيْ تُجازَى بِفِعْلِكَ وبِحَسَبِ ما عَمِلْتَ ، وقِيلَ : كَما تَفْعَلُ يُفْعَلُ بِكَ ؛ قالَ خُوَيْلِدُ بْنُ نَوْفَلٍ الْكِلابِيُّ لِلْحارِثِ بْنِ أَبِي شَمِرٍ الْغَسَّانِيِّ ، وكانَ اغْتَصَبَهُ ابْنَتَهُ :

يا أَيُّها الْمَلِكُ الْمَخُوفُ أَما تَرَى
لَيْلاً وصُبْحاً كَيْفَ يَخْتَلِفانِ ؟
هَلْ تَسْتَطِيعُ الشَّمْسَ أَنْ تَأْتِيَ بِها
لَيْلاً وهَلْ لَكَ بِالْمَلِيكِ يَدانِ ؟
يا حارِ أَيْقِنْ أَنَّ مُلْكَكَ زائِلٌ
وَاعْلَمْ بِأَنَّ كَما تَدِينُ تُدانُ[1]

أَيْ تُجْزَى بِما تَفْعَلُ . ودانَهُ دَيْناً أَيْ جازاهُ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « إِنَّا لَمَدِينُونَ » ، أَيْ مَجْزِيُّونَ

(١) فى هذا البيت إقواء .

مُحاسَبُونَ ؛ ومِنْهُ الدَّيَّانُ فِي صِفَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ . وفي حَدِيثِ سَلْمانَ : إِنَّ اللهَ لَيَدِينُ لِلْجَمَّاءِ مِنْ ذاتِ الْقَرْنِ ، أَيْ يَقْتَصُّ ويَجْزِي . وَالدِّينُ : الْجَزاءُ . وفي حَدِيثِ ابْنِ عَمْرٍو : لا تَسُبُّوا السُّلْطانَ ، فَإِنْ كانَ لابُدَّ فَقُولُوا : اللَّهُمَّ دِنْهُمْ كَما يَدِينُونا ، أَيِ اجْزِهِمْ بِما يُعامِلُونا بِهِ . وَالدِّينُ : الْحِسابُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : « مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ » ، وقِيلَ : مَعْناهُ مالِكِ يَوْمِ الْجَزاءِ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « ذٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ » ، أَيْ ذٰلِكَ الْحِسابُ الصَّحِيحُ وَالْعَدَدُ الْمُسْتَوِي . وَالدِّينُ : الطَّاعَةُ . وقَدْ دِنْتُهُ ودِنْتُ لَهُ أَيْ أَطَعْتُهُ ؛ قالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

وأَياماً لَنا غُرًّا كِراماً
عَصَيْنا الْمَلْكَ فِيها أَنْ نَدِينا

ويُرْوَى :

وأَيامٍ لَنا ولَهُمْ طِوالٍ

وَالْجَمْعُ الأَدْيانُ . يُقالُ : دَانَ بِكَذا دِيانَةً ، وتَدَيَّنَ بِهِ فَهُوَ دَيِّنٌ ومُتَدَيِّنٌ . ودَيَّنْتُ الرَّجُلَ تَدْيِيناً إِذا وَكَلْتَهُ إِلَى دِينِهِ . وَالدِّينُ : الإِسْلامُ ، وقَدْ دِنْتُ بِهِ . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : مَحَبَّةُ الْعُلَماءِ دِينٌ يُدانُ بِهِ . وَالدِّينُ : الْعادَةُ وَالشَّأْنُ ، تَقُولُ الْعَرَبُ : مازالَ ذٰلِكَ دِينِي ودَيْدَنِي ، أَيْ عادَتِي ؛ قالَ الْمُثَقِّبُ الْعَبْدِيُّ يَذْكُرُ ناقَتَهُ :

تَقُولُ إِذا دَرَأْتُ لَها وَضِينِي :
أَهٰذا دِينُه أَبَداً ودِينِي ؟

ورُوِيَ قَوْلُهُ :

دِينَ هٰذا الْقَلْبِ مِنْ نُعْمٍ

يُرِيدُ يا دِينَهُ ، أَيْ يا عادَتَهُ ، وَالْجَمْعُ أَدْيانٌ . وَالدِّينَةُ : كَالدِّينِ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

أَلا يا عَناءَ الْقَلْبِ مِنْ أُمِّ عامِرٍ
ودِينَتُهُ مِنْ حُبِّ مَنْ لا يُجاوِرُ

ودِينَ : عُوِّدَ ، وقِيلَ : لا فِعْلَ لَهُ . وفي الْحَدِيثِ : الْكَيِّسُ مَنْ دانَ نَفْسَهُ وعَمِلَ لِما بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَالأَحْمَقُ مَنْ أَتْبَعَ نَفْسَهُ هَواها ، وتَمَنَّى عَلَى اللهِ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قَوْلُهُ دانَ نَفْسَهُ ، أَيْ أَذَلَّها وَاسْتَعْبَدَها ، وقِيلَ : حاسَبَها . يُقالُ : دِنْتُ الْقَوْمَ أَدِينُهُمْ إِذا فَعَلْتَ ذٰلِكَ بِهِمْ ؛ قالَ الأَعْشَى يَمْدَحُ رَجُلاً :

هُوَ دانَ الرَّبابَ إِذْ كَرِهُوا الدِّيـ
ـنَ دِراكاً بِغَزْوَةٍ وصِيالِ
ثُمَّ دانَتْ بَعْدُ الرَّبابُ وكانَتْ
كَعَذابٍ عُقُوبَةُ الأَقْوالِ

قالَ : هُوَ دانَ الرَّبابَ يَعْنِي أَذَلَّها ، ثُمَّ قالَ : ثُمَّ دانَتْ بَعْدُ الرَّبابُ أَيْ ذَلَّتْ لَهُ وأَطاعَتْهُ ؛ وَالدِّينُ لله مِنْ هٰذا إِنَّما هُوَ طاعَتُهُ وَالتَّعَبُّدُ لَهُ . ودانَهُ دِيناً أَيْ أَذَلَّهُ وَاسْتَعْبَدَهُ . يُقالُ : دِنْتُهُ فَدانَ . وقَوْمٌ دِينٌ أَيْ دائِنُونَ ؛ وقالَ :

وكانَ النَّاسُ إِلاَّ نَحْنُ دِينا

وفي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ » ، قالَ قَتادَةُ : فِي قَضاءِ الْمَلِكِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : دانَ الرَّجُلُ إِذا عَزَّ ، ودانَ إِذا ذَلَّ ، ودانَ إِذا أَطاعَ ، ودانَ إِذا عَصَى ، ودانَ إِذا اعْتادَ خَيْراً أَوْ شَرًّا ، ودانَ إِذا أَصابَهُ الدِّينُ ، وهُوَ داءٌ ؛ وأَنْشَدَ :

يا دِينَ قَلْبِكَ مِنْ سَلْمَى وقَدْ دِينا

قالَ : وقالَ الْمُفَضَّلُ مَعْناهُ يا داءَ قَلْبِكَ الْقَدِيمَ .

ودِنْتُ الرَّجُلَ : خَدَمْتُهُ وأَحْسَنْتُ إِلَيْهِ . وَالدِّينُ : الذُّلُّ . وَالْمَدِينُ : الْعَبْدُ . وَالْمَدِينَةُ : الأَمَةُ الْمَمْلُوكَةُ كَأَنَّها أَذَلَّها الْعَمَلُ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

رَبَتْ وَرَبا فِي حَجْرِها ابْنُ مَدِينَةٍ
يَظَلُّ عَلَى مِسْحاتِهِ يَتَرَكَّلُ

ويُرْوَى : فِي كَرْمِها ابْنُ مَدِينَةٍ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : أَيِ ابْنُ أَمَةٍ ؛ وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : مَعْنَى ابْنِ مَدِينَةٍ عالِمٌ بِها ، كَقَوْلِهِمْ هٰذا ابْنُ بَجْدَتِها .

وقَوْلُهُ تَعالَى : « أَئِنَّا لَمَدِينُونَ » ، أَيْ مَمْلُوكُونَ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « فَلَوْلا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ تَرْجِعُونَها » ، قالَ الْفَرَّاءُ : غَيْرَ مَدِينِينَ أَيْ غَيْرَ مَمْلُوكِينَ ، قالَ : وسَمِعْتُ غَيْرَ مَجْزِيِّينَ ، وَقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : مَعْناهُ هَلاَّ تَرْجِعُونَ الرُّوحَ إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَمْلُوكِينَ مُدَبَّرِينَ . وقَوْلُهُ : « إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » أَنَّ لَكُمْ فِي الْحَياةِ وَالْمَوْتِ قُدْرَةً ؛ وهٰذا كَقَوْلِهِ : « قُلْ فَادْرَءُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ » .

ودِنْتُهُ أَدِينُهُ دَيْناً : سُسْتُهُ . ودِنْتُهُ : مَلَكْتُهُ . ودَيَّنْتُهُ أَيْ مَلَّكْتُهُ . ودَيَّنْتُهُ الْقَوْمَ : وَلَّيْتُهُ سِياسَتَهُمْ ؛ قالَ الْحُطَيْئَةُ :

لَقَدْ دَيَّنْتِ أَمْرَ بَنِيكِ حَتَّى
تَرَكْتِهِمُ أَدَقَّ مِنَ الطَّحِينِ

يَعْنِي مَلَّكْتِ ؛ وَيُرْوَى : سَوَّسْتِ ، يُخاطِبُ أُمَّهُ ؛ وَناسٌ يَقُولُونَ : ومِنْهُ سُمِّيَ الْمِصْرُ مَدِينَةً . وَالدَّيَّانُ : السَّائِسُ ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ ذِي الإِصْبَعِ الْعَدْوانِيِّ :

لاهِ ابْنُ عَمِّكَ لا أَفْضَلْتَ فِي حَسَبٍ
يَوْماً ولا أَنْتَ دَيَّانِي فَتَخْزُونِي !

قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : أَيْ ولا أَنْتَ مالِكُ أَمْرِي فَتَسُوسُنِي .

ودِنْتُ الرَّجُلَ : حَمَلْتُهُ عَلَى ما يَكْرَهُ . ودَيَّنْتُ الرَّجُلَ تَدْيِيناً إِذا وَكَلْتَهُ إِلَى دِينِهِ . وَالدِّينُ : الْحالُ . قالَ النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ : سَأَلْتُ أَعْرابِيًّا عَنْ شَيْءٍ فَقالَ : لَوْ لَقِيتَنِي عَلَى دِينٍ غَيْرِ هٰذِهِ لأَخْبَرْتُكَ . وَالدِّينُ : ما يَتَدَيَّنُ بِهِ الرَّجُلُ . وَالدِّينُ : السُّلْطانُ . وَالدِّينُ : الوَرَعُ . والدِّينُ : القَهْرُ . والدِّينُ : الْمَعْصِيَةُ . والدِّينُ : الطَّاعَةُ . وفي حَدِيثِ الْخَوارِجِ : يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنَ الرَّمِيَّةِ ، يُرِيدُ أَنَّ دُخُولَهُمْ فِي الإِسْلامِ ثُمَّ خُرُوجَهُمْ مِنْهُ لَمْ يَتَمَسَّكُوا مِنْهُ بِشَيْءٍ كَالسَّهْمِ الَّذِي دَخَلَ فِي الرَّمِيَّةِ ثُمَّ نَفَذَ فِيها وخَرَجَ مِنْها ولَمْ يَعْلَقْ بِهِ مِنْها شَيْءٌ ؛ قالَ الْخَطَّابِيُّ : قَدْ أَجْمَعَ عُلَماءُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى أَنَّ الْخَوارِجَ عَلَى ضَلالَتِهِمْ فِرْقَةٌ مِنْ فِرَقِ الْمُسْلِمِينَ ، وأَجازُوا مُناكَحَتَهُمْ وأَكْلَ ذَبائِحِهِمْ وقَبُولَ شَهادَتِهِمْ ؛ وسُئِلَ عَنْهُمْ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طالِبٍ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقِيلَ : أَكُفَّارٌ هُمْ ؟

قالَ : مِنَ الْكُفْرِ فَرُّوا ، قِيلَ : أَفَمُنافِقُونَ هُمْ ؟ قالَ : إِنَّ الْمُنافِقِينَ لا يَذْكُرُونَ اللهَ إِلا قَلِيلاً ، وهؤُلاءِ يَذْكُرُونَ اللهَ بُكْرَةً وأَصِيلاً ، فَقِيلَ : ما هُمْ ؟ قالَ : قَوْمٌ أَصابَتْهُمْ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وصَمُّوا . قالَ الْخَطَّابِيُّ : يَعْنِي قَوْلَهُ ﷺ ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ ، أَرادَ بِالدِّينِ الطَّاعَةَ ، أَيْ أَنَّهُمْ يَخْرُجُونَ مِنْ طاعَةِ الإِمامِ الْمُفْتَرَضِ الطَّاعَةِ ويَنْسَلِخُونَ مِنْها ، واللهُ أَعْلَمُ .

ودَيَّنَ الرَّجُلَ فِي الْقَضاءِ وفِيما بَيْنَهُ وبَيْنَ اللهِ : صَدَّقَهُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : دَيَّنْتُ الْحالِفَ أَيْ نَوَّيْتُهُ فِيما حَلَفَ ، وهُوَ التَّدْيِينُ .

وقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، كانَ عَلَى دِينِ قَوْمِهِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : لَيْسَ الْمُرادُ بِهِ الشِّرْكَ الَّذِي كانُوا عَلَيْهِ ، وإِنَّما أَرادَ أَنَّهُ كانَ عَلَى ما بَقِيَ فِيهِمْ مِنْ إِرْثِ إِبْراهِيمَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، مِنَ الْحَجِّ والنِّكاحِ والْمِيراثِ وغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ أَحْكامِ الإِيمانِ ؛ وقِيلَ : هُوَ مِنَ الدِّينِ الْعادَةِ ، يُرِيدُ بِهِ أَخْلاقَهُمْ مِنَ الْكَرَمِ والشَّجاعَةِ وغَيْرِ ذَلِكَ . وفِي حَدِيثِ الْحَجِّ : كانَتْ قُرَيْشٌ ومَنْ دانَ بِدِينِهِمْ ، أَيِ اتَّبَعَهُمْ فِي دِينِهِمْ ووافَقَهُمْ عَلَيْهِ ، واتَّخَذَ دِينَهُمْ لَهُ دِيناً وعِبادَةً . وفِي حَدِيثِ دُعاءِ السَّفَرِ : أَسْتَوْدِعُ اللهَ دِينَكَ وأَمانَتَكَ ، جَعَلَ دِينَهُ وأَمانَتَهُ مِنَ الْوَدائِعِ ، لأَنَّ السَّفَرَ يُصِيبُ الإِنْسانَ فِيهِ الْمَشَقَّةُ والْخَوْفُ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ سَبَباً لإِهْمالِ بَعْضِ أُمُورِ الدِّينِ فَدَعا لَهُ بِالْمَعُونَةِ والتَّوْفِيقِ ، وأَمَّا الأَمانَةُ هٰهُنا فَيُرِيدُ بِها أَهْلَ الرَّجُلِ ومالَهُ ومَنْ يُخْلِفُهُ عَنْ سَفَرِهِ .

والدِّينُ : الدَّاءُ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) ، وأَنْشَدَ :

يا دِينَ قَلْبِكَ مِنْ سَلْمَى وقَدْ دِينا

قالَ : يا دِينَ قَلْبِكَ يا عادَةَ قَلْبِكَ[1] ؛ وقَدْ دِينَ أَيْ حُمِلَ عَلَى ما يَكْرَهُ ؛ وقالَ اللَّيْثُ : مَعْناهُ وقَدْ عُوِّدَ .

اللَّيْثُ : الدِّينُ مِنَ الأَمْطارِ ما تَعاهَدَ مَوْضِعاً لا يَزالُ يَرُبُّ بِهِ ويُصِيبُهُ ؛ وأَنْشَدَ :

مَعْهُودِ ودِينِ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : هٰذا خَطَأٌ ، والْبَيْتُ لِلطِّرِمَّاحِ ، وهُوَ :

عَقائِلُ رَمْلَةٍ نازَعْنَ مِنْها
دُفُوفَ أَقاحِ مَعْهُودٍ ودِينِ

أَرادَ : دُفُوفَ رَمْلٍ أَوْ كُثُبَ أَقاحٍ مَعْهُودٍ ، أَيْ مَمْطُورٍ أَصابَهُ عَهْدٌ مِنَ الْمَطَرِ بَعْدَ مَطَرٍ ،

(١) قوله : « يا عادة قلبك » كذا بالأصل ، والمناسب يا داء قلبك وإن فسر الدين فى البيت بالعادة أيضاً .

وقَوْلُهُ ودِينٍ أَيْ مَوْدُونٍ مَبْلُولٍ مِنْ ودَنْتُهُ أَدِنُهُ وَدْناً إِذا بَلَلْتُهُ ، والْواوُ فاءُ الْفِعْلِ ، وهِيَ أَصْلِيَّةٌ ولَيْسَتْ بِواوِ الْعَطْفِ ، ولا يُعْرَفُ الدِّينُ فِي بابِ الأَمْطارِ ، وهٰذا تَصْحِيفٌ مِنَ اللَّيْثِ أَوْ مِمَّنْ زادَهُ فِي كِتابِهِ .

وفِي حَدِيثِ مَكْحُولٍ : الدَّيْنُ بَيْنَ يَدَيِ الذَّهَبِ والْفِضَّةِ ، والْعُشْرُ بَيْنَ يَدَيِ الدَّيْنِ فِي الزَّرْعِ والإِبِلِ والْبَقَرِ والْغَنَمِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : يَعْنِي أَنَّ الزَّكاةَ تُقَدَّمُ عَلَى الدَّيْنِ ، والدَّيْنُ يُقَدَّمُ عَلَى الْمِيراثِ .

والدَّيَّانُ بْنُ قَطَنٍ الْحارِثِيُّ : مِنْ شُرَفائِهِمْ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ مُسْهِرِ بْنِ عَمْرٍو الضَّبِّيِّ :

ها إِنَّ ذا ظالِمُ الدَّيَّانُ مُتَّكِئاً
عَلَى أَسِرَّتِهِ يَسْقِي الْكَوانِينَا

فَإِنَّهُ شَبَّهَ ظالِماً هٰذا بِالدَّيَّانِ بْنِ قَطَنِ بْنِ زِيادٍ الْحارِثِيِّ ، وهُوَ عَبْدُ الْمُدانِ ، فِي نَخْوَتِهِ ، ولَيْسَ ظالِمٌ هُوَ الدَّيَّانُ بِعَيْنِهِ .

وبَنُو الدَّيَّانِ : بَطْنٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أُراهُ نُسِبُوا إِلَى هٰذا ؛ قالَ السَّمَوْءَلُ بْنُ عادِيا أَوْ غَيْرُهُ :

فَإِنَّ بَنِي الدَّيَّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ
تَدُورُ رَحاهُمْ حَوْلَهُمْ وتَجُولُ

Qoorkapot.com

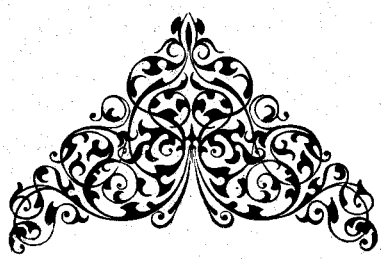

باب الذّال

الذَّالُ الْمُعْجَمَةُ : حَرْفٌ مِنَ الْحُرُوفِ الْمَجْهُورَةِ وَالْحُرُوفِ اللِّثَوِيَّةِ ، وَالثَّاءُ الْمُثَلَّثَةُ وَالذَّالُ الْمُعْجَمَةُ وَالظَّاءُ الْمُعْجَمَةُ فِي حَيِّزٍ واحِدٍ .

* **ذا** * قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى ومُحَمَّدُ بْنُ زَيْدٍ : ذا يَكُونُ بِمَعْنَى هٰذا ، ومِنْهُ قَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ » أَيْ مِنْ هٰذا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ ، قالاَ : وَيَكُونُ ذا بِمَعْنَى الَّذِي ، قالا : ويُقالُ هٰذا ذُو صَلاحٍ ورَأَيْتُ هٰذا ذا صَلاحٍ ومَرَرْتُ بِهٰذا ذِي صَلاحٍ ، ومَعْناهُ كُلُّهُ صاحِبُ صَلاحٍ .

وقالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : ذا اسْمُ كُلِّ مُشارٍ إِلَيْهِ مُعايَنٍ يَراهُ الْمُتَكَلِّمُ وَالْمُخاطَبُ ، قالَ : وَالاِسْمُ فِيها الذَّالُ وَحْدَها مَفْتُوحَةً ، وقالُوا الذَّالُ وَحْدَها هِيَ الاِسْمُ الْمُشارُ إِلَيْهِ ، وهُوَ اسْمٌ مُبْهَمٌ لا يُعْرَفُ ما هُوَ حَتَّى يُفَسَّرَ ما بَعْدَهُ ، كَقَوْلِكَ ذا الرَّجُلُ ، ذا الْفَرَسُ ، فَهٰذا تَفْسِيرُ ذا ، ونَصْبُهُ ورَفْعُهُ وخَفْضُهُ سَواءٌ ، قالَ : وجَعَلُوا فَتْحَةَ الذَّالِ فَرْقاً بَيْنَ التَّذْكِيرِ وَالتَّأْنِيثِ ، كَما قالُوا ذا أَخُوكَ ، وقالُوا ذِي أُخْتُكَ ، فَكَسَرُوا الذَّالَ فِي الأُنْثَى ، وزادُوا مَعَ فَتْحَةِ الذَّالِ فِي الْمُذَكَّرِ أَلِفاً ، ومَعَ كَسْرَتِها لِلأُنْثَى ياءً ، كَما قالُوا أَنْتَ وأَنْتِ .

قالَ الأَصْمَعِيُّ : وَالْعَرَبُ تَقُولُ لا أُكَلِّمُكَ فِي ذِي السَّنَةِ وفِي هٰذِي السَّنَةِ ، ولا يُقالُ فِي ذا السَّنَةِ ، وهُوَ خَطَأٌ ، إِنَّما يُقالُ فِي هٰذِهِ السَّنَةِ ، وفِي هٰذِي السَّنَةِ وفِي ذِي السَّنَةِ ، وكَذٰلِكَ لا يُقالُ ادْخُلْ ذا الدَّارَ ، ولا الْبَسْ ذا الْجُبَّةَ ، إِنَّما الصَّوابُ ادْخُلْ ذِي الدَّارَ وَالْبَسْ ذِي الْجُبَّةَ ، ولا يَكُونُ ذا إِلاَّ لِلْمُذَكَّرِ يُقالُ : هٰذِهِ الدَّارُ وذِي الْمَرْأَةُ . ويُقالُ : دَخَلْتُ تِلْكَ الدَّارَ وتِيكَ الدَّارَ ، ولا يُقالُ ذِيكَ الدَّارَ ، ولَيْسَ فِي كَلامِ الْعَرَبِ ذِيكَ الْبَتَّةَ ، وَالْعامَّةُ تُخْطِئُ فِيهِ فَتَقُولُ كَيْفَ ذِيكَ الْمَرْأَةُ ؟ وَالصَّوابُ كَيْفَ تِيكَ الْمَرْأَةُ ؟

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : ذا اسْمٌ يُشارُ بِهِ إِلَى الْمُذَكَّرِ ، وذِي بِكَسْرِ الذَّالِ لِلْمُؤَنَّثِ ، تَقُولُ : ذِي أَمَةُ اللهِ ، فَإِنْ وَقَفْتَ عَلَيْهِ قُلْتَ ذِهْ ، بِهاءٍ مَوْقُوفَةٍ ، وهِيَ بَدَلٌ مِنَ الْياءِ ، ولَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ ، وإِنَّما هِيَ صِلَةٌ ، كَما أَبْدَلُوا فِي هُنَيَّةٍ فَقالُوا هُنَيْهَةٌ : قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُهُ ولَيْسَتْ لِلتَّأْنِيثِ ، وإِنَّما هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْياءِ ، قالَ : فَإِنْ أَدْخَلْتَ عَلَيْها الْهاءَ لِلتَّنْبِيهِ قُلْتَ هٰذا زَيْدٌ ، وهٰذِي أَمَةُ اللهِ ، وهٰذِهِ أَيْضاً ، بِتَحْرِيكِ الْهاءِ ، وقَدِ اكْتَفَوْا بِهِ عَنْهُ ، فَإِنْ صَغَّرْتَ ذا قُلْتَ ذَيَّا ، بِالْفَتْحِ وَالتَّشْدِيدِ ، لأَنَّكَ تَقْلِبُ أَلِفَ ذا ياءً لِمَكانِ الْياءِ قَبْلَها فَتُدْغِمُها فِي الثَّانِيَةِ ، وتَزِيدُ فِي آخِرِهِ أَلِفاً لِتَفْرُقَ بَيْنَ الْمُبْهَمِ وَالْمُعْرَبِ ، وذَيَّانِ فِي التَّثْنِيَةِ ، وتَصْغِيرُ هٰذا هُذَيَّا ، ولا تُصَغَّرُ ذِي لِلْمُؤَنَّثِ ، وإِنَّما تُصَغَّرُ تا ، وقَدِ اكْتَفَوْا بِهِ عَنْهُ ، وإِنْ ثَنَّيْتَ ذا قُلْتَ ذانِ لأَنَّهُ لا يَصِحُّ اجْتِماعُها لِسُكُونِها ، فَتَسْقُطُ إِحْدى الأَلِفَيْنِ ، فَمَنْ أَسْقَطَ أَلِفَ ذا قَرَأَ : « إِنَّ هٰذَيْنِ لَسَاحِرَانِ » فَأَعْرَبَ ، ومَنْ أَسْقَطَ أَلِفَ التَّثْنِيَةِ قَرَأَ : « إِنَّ هذانِ لَساحِرانِ » لأَنَّ أَلِفَ ذا لا يَقَعُ فِيها إِعْرابٌ ، وقَدْ قِيلَ : إِنَّها عَلَى لُغَةِ بَلْحارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ : مَنْ أَسْقَطَ أَلِفَ التَّثْنِيَةِ قَرَأَ : « إِنَّ هٰذانِ لَساحِرانِ » ، قالَ : هٰذا وَهْمٌ مِنَ الْجَوْهَرِيِّ لأَنَّ أَلِفَ التَّثْنِيَةِ حَرْفٌ زِيدَ لِمَعْنًى ، فَلا يَسْقُطُ وتَبْقَى الأَلِفُ الأَصْلِيَّةُ كَما لَمْ يَسْقُطِ التَّنْوِينُ فِي هٰذا قاضٍ ، وتَبْقَى الْياءُ الأَصْلِيَّةُ ، لأَنَّ التَّنْوِينَ زِيدَ لِمَعْنًى ، فَلا يَصِحُّ حَذْفُهُ ، قالَ ، وَالْجَمْعُ أُولاءِ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهِ ، فَإِنْ خاطَبْتَ جِئْتَ بِالْكافِ فَقُلْتَ ذاكَ وذٰلِكَ ، فَاللاَّمُ زائِدَةٌ وَالْكافُ لِلْخِطابِ ، وفِيها دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ ما يُومَأُ إِلَيْهِ

بَعِيدٌ ، ولا مَوْضِعَ لَها مِنَ الإِعْرابِ ، وتُدْخِلُ الْهاءَ عَلَى ذاكَ فتَقُولُ هٰذاكَ زَيْدٌ ، ولا تُدْخِلُها عَلَى ذٰلِكَ ولا عَلَى أُولٰئِكَ ، كما لَمْ تَدْخُلْ عَلَى تِلْكَ ، ولا تَدْخُلُ الْكافُ عَلَى ذِي لِلْمُؤَنَّثِ ، وإِنَّما تَدْخُلُ عَلَى تا ، تَقُولُ تِيكَ وتِلْكَ ، ولا تَقُلْ ذِيكَ فَإِنَّهُ خَطَأٌ ، وتَقُولُ فِي التَّثْنِيَةِ : رَأَيْتُ ذَيْنِكَ الرَّجُلَيْنِ ، وجاءَنِي ذانِكَ الرَّجُلانِ ، قالَ : وَرُبَّما قالُوا ذانِّكَ ، بالتَّشْدِيدِ .

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : مِنَ النَّحْوِيِّينَ مَنْ يَقُولُ ذانِّكَ ، بِتَشْدِيدِ النُّونِ ، تَثْنِيَةَ ذٰلِكَ قُلِبَتِ اللَّامُ نُوناً وأُدْغِمَتِ النُّونُ فِي النُّونِ ، ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ تَشْدِيدُ النُّونِ عِوَضٌ مِنَ الأَلِفِ الْمَحْذُوفَةِ مِنْ ذا ، وكَذٰلِكَ يَقُولُ فِي اللَّذانِّ إِنَّ تَشْدِيدَ النُّونِ عِوَضٌ مِنَ الْياءِ الْمَحْذُوفَةِ مِنَ الَّذِي ؛ قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وإِنَّما شَدَّدُوا النُّونَ فِي ذٰلِكَ تَأْكِيداً وتَكْثِيراً لِلاسْمِ ، لأَنَّهُ بَقِيَ عَلَى حَرْفٍ واحِدٍ ، كَما أَدْخَلُوا اللَّامَ عَلَى ذٰلِكَ ، وإِنَّما يَفْعَلُونَ مِثْلَ هٰذا فِي الأَسْماءِ الْمُبْهَمَةِ لِنُقْصانِها ؛ وتَقُولُ لِلْمُؤَنَّثِ تانِكَ وتانِّكَ أَيْضاً ، بِالتَّشْدِيدِ ، وَالْجَمْعُ أُولٰئِكَ ؛ وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُ حُكْمِ الْكافِ فِي تا ؛ وتَصْغِيرُ ذاكَ ذَيَّاكَ ، وتَصْغِيرُ ذٰلِكَ ذَيَّالِكَ ؛ وقالَ بَعْضُ الْعَرَبِ وقَدِمَ مِنْ سَفَرٍ فَوَجَدَ امْرَأَتَهُ قَدْ وَلَدَتْ غُلاماً فَأَنْكَرَهُ فَقالَ لَها :

لَتَقْعُدِنَّ مَقْعَدَ الْقَصِيِّ
مِنِّي ذِي الْقاذُورَةِ الْمَقْلِيِّ
أَوْ تَحْلِفِي بِرَبِّكِ الْعَلِيِّ
أَنِّي أَبُو ذَيَّالِكِ الصَّبِيِّ
قَدْ رابَنِي بِالنَّظَرِ التُّرْكِيِّ
ومُقْلَةٍ كَمُقْلَةِ الْكُرْكِيِّ

فَقالَتْ :

لاوالَّذِي رَدَّكَ يا صَفِيِّي
ما مَسَّنِي بَعْدَكَ مِنْ إِنْسِيِّ
غَيْرُ غُلامٍ واحِدٍ قَيْسِيِّ
بَعْدَ امْرَأَيْنِ مِنْ بَنِي عَدِيِّ
وآخَرَيْنِ مِنْ بَنِي بَلِيِّ
وخَمْسَةٍ كانُوا عَلَى الطَّوِيِّ
وسِتَّةٍ جاءُوا مَعَ الْعَشِيِّ
وغَيْرِ تُرْكِيٍّ وبَصْرَوِيِّ

وتَصْغِيرُ تِلْكَ تَيَّاكَ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : صَوابُهُ تَيَّالِكَ ، فَأَمَّا تَيَّاكَ فَتَصْغِيرُ تِيكَ . وقالَ ابْنُ سِيدَهْ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : ذا إِشارَةٌ إِلَى الْمُذَكَّرِ ، يُقالُ ذا وذاكَ ، وقَدْ تُزادُ اللَّامُ فَيُقالُ ذٰلِكَ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « ذٰلِكَ الْكِتابُ » ، قالَ الزَّجَّاجُ : مَعْناهُ هٰذا الْكِتابُ ، وقَدْ تَدْخُلُ عَلَى ذا ها الَّتِي لِلتَّنْبِيهِ فَيُقالُ هٰذا ، قالَ أَبُو عَلِيٍّ : وأَصْلُهُ ذَيْ فَأَبْدَلُوا ياءَهُ أَلِفاً ، وإِنْ كانَتْ ساكِنَةً ، ولَمْ يَقُولُوا ذَيْ لِئَلاَّ يُشْبِهَ كَيْ وأَيْ ، فَأَبْدَلُوا ياءَهُ أَلِفاً لِيَلْحَقَ بِبابِ مَتَى وإِذْ ، أَوْ يَخْرُجَ مِنْ شَبَهِ الْحَرْفِ بَعْضَ الْخُرُوجِ . وقَوْلُهُ تَعالَى : « إِنَّ هٰذانِ لَساحِرانِ » ، قالَ الْفَرَّاءُ : أَرادَ ياءَ النَّصْبِ ثُمَّ حَذَفَها لِسُكُونِها وسُكُونِ الأَلِفِ قَبْلَها ، ولَيْسَ ذٰلِكَ بِالْقَوِيِّ ، وذٰلِكَ أَنَّ الْياءَ هِيَ الطَّارِئَةُ عَلَى الأَلِفِ فَيَجِبُ أَنْ تُحْذَفَ الأَلِفُ لِمَكانِها ؛ فَأَمَّا ما أَنْشَدَهُ اللِّحْيانِيُّ عَنِ الْكِسائِيِّ لِجَمِيلٍ مِنْ قَوْلِهِ :

وأَتَى صَواحِبُها فَقُلْنَ : هٰذا الَّذِي
مَنَحَ الْمَوَدَّةَ غَيْرَنا وجَفانا

فَإِنَّهُ أَرادَ أَذا الَّذِي ، فَأَبْدَلَ الْهاءَ مِنَ الْهَمْزَةِ . وقَدِ اسْتُعْمِلَتْ ذا مَكانَ الَّذِي كَقَوْلِهِ تَعالَى : « وَيَسْأَلُونَكَ ماذا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ » ، أَيْ ما الَّذِي يُنْفِقُونَ ، فِيمَنْ رَفَعَ الْجَوابَ ، فَرَفْعُ الْعَفْوِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ما مَرْفُوعَةٌ بِالابْتِداءِ وذا خَبَرُها ويُنْفِقُونَ صِلَةُ ذا ، وأَنَّهُ لَيْسَ ما وذا جَمِيعاً كَالشَّيْءِ الْواحِدِ ، هٰذا هُوَ الْوَجْهُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ ، وإِنْ كانَ قَدْ أَجازَ الْوَجْهَ الآخَرَ مَعَ الرَّفْعِ .

وذِي ، بِكَسْرِ الذَّالِ ، لِلْمُؤَنَّثِ وفِيهِ لُغاتٌ : ذِي وذِهْ ، الْهاءُ بَدَلٌ مِنَ الْياءِ الدَّلِيلُ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُمْ فِي تَحْقِيرِ ذا ذَيَّا ، وذِي إِنَّما هِيَ تَأْنِيثُ ذا ومِنْ لَفْظِهِ ، فَكَما لاتَجِبُ الْهاءُ فِي الْمُذَكَّرِ أَصْلاً فَكَذٰلِكَ هِيَ أَيْضاً فِي الْمُؤَنَّثِ بَدَلٌ غَيْرُ أَصْلٍ ، ولَيْسَتِ الْهاءُ فِي هٰذِهِ – وإِنِ اسْتُفِيدَ مِنْها التَّأْنِيثُ – بِمَنْزِلَةِ هاءِ طَلْحَةَ وحَمْزَةَ ، لأَنَّ الْهاءَ فِي طَلْحَةَ وحَمْزَةَ زائِدَةٌ ، وَالْهاءُ فِي هٰذا لَيْسَتْ بِزائِدَةٍ ، إِنَّما هِيَ بَدَلٌ مِنَ الْياءِ الَّتِي هِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ فِي هٰذِي وأَيْضاً فَإِنَّ الْهاءَ فِي حَمْزَةَ نَجِدُها فِي الْوَصْلِ تاءً ، وَالْهاءُ فِي هٰذِهِ ثابِتَةٌ فِي الْوَصْلِ ثَباتَها فِي الْوَقْفِ . ويُقالُ : ذِهِي ، الْياءُ لِبَيانِ الْهاءِ شَبَّهَها بِهاءِ الإِضْمارِ فِي بِهِي وهٰذِي وهٰذِهِي وهٰذِهْ ، الْهاءُ فِي الْوَصْلِ وَالْوَقْفِ ساكِنَةٌ إِذا لَمْ يَلْقَها ساكِنٌ ، وهٰذِهِ كُلُّها فِي مَعْنَى ذِي (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وأَنْشَدَ :

قُلْتُ لَها : ياهٰذِهِي هٰذا إِثْمْ
هَلْ لَكِ فِي قاضٍ إِلَيْهِ نَحْتَكِمْ ؟

ويُوصَلُ ذٰلِكَ كُلُّهُ بِكافِ الْمُخاطَبَةِ . قالَ ابْنُ جِنِّيٍّ : أَسْماءُ الإِشارَةِ هٰذا وهٰذِهِ لايَصِحُّ تَثْنِيَةُ شَيْءٍ مِنْها مِنْ قِبَلِ أَنَّ التَّثْنِيَةَ لاتَلْحَقُ إِلاَّ النَّكِرَةَ ، فَما لايَجُوزُ تَنْكِيرُهُ فَهُوَ بِأَلاَّ تَصِحَّ تَثْنِيَتُهُ أَجْدَرُ ، فَأَسْماءُ الإِشارَةِ لايَجُوزُ أَنْ تُنَكَّرَ فَلا يَجُوزُ أَنْ يُثَنَّى شَيْءٌ مِنْها ، أَلا تَراها بَعْدَ التَّثْنِيَةِ عَلَى حَدِّ ما كانَتْ عَلَيْهِ قَبْلَ التَّثْنِيَةِ ، وذٰلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ هٰذانِ الزَّيْدانِ قائِمَيْنِ ، فَنَصْبُ قائِمَيْنِ بِمَعْنَى الْفِعْلِ الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ الإِشارَةُ وَالتَّنْبِيهُ ، كَما كُنْتَ تَقُولُ فِي الْواحِدِ هٰذا زَيْدٌ قائِماً ، فَتَجِدُ الْحالَ واحِدَةً قَبْلَ التَّثْنِيَةِ وبَعْدَها ، وكَذٰلِكَ قَوْلُكَ ضَرَبْتُ اللَّذَيْنِ قاما ، تَعَرَّفا بِالصِّلَةِ كَما يَتَعَرَّفُ بِها الْواحِدُ ، كَقَوْلِكَ ضَرَبْتُ الَّذِي قامَ ، وَالأَمْرُ فِي هٰذِهِ الأَشْياءِ بَعْدَ التَّثْنِيَةِ هُوَ الأَمْرُ فِيها قَبْلَ التَّثْنِيَةِ ، ولَيْسَ كَذٰلِكَ سائِرُ الأَسْماءِ الْمُثَنَّاةِ ، نَحْوُ زَيْدٍ وعَمْرٍو ، أَلا تَرَى أَنَّ تَعْرِيفَ زَيْدٍ وعَمْرٍو إِنَّما هُوَ بِالْوَضْعِ وَالْعَلَمِيَّةِ ؟ فَإِذا ثَنَّيْتَهُما تَنَكَّرا فَقُلْتَ : عِنْدِي عَمْرانِ عاقِلانِ فَإِنْ آثَرْتَ التَّعْرِيفَ بِالإِضافَةِ أَوْ بِاللامِ فَقُلْتَ الزَّيْدانِ وَالْعَمْرانِ وزَيْداكَ وعَمْراكَ ، فَقَدْ تَعَرَّفا بَعْدَ التَّثْنِيَةِ مِنْ غَيْرِ وَجْهِ تَعَرُّفِهِما قَبْلَها ولَحِقا بِالأَجْناسِ وفارَقا ما كانا عَلَيْهِ مِنْ تَعْرِيفِ الْعَلَمِيَّةِ وَالْوَضْعِ ؛ فَإِذا صَحَّ ذٰلِكَ فَيَنْبَغِي أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ هٰذانِ وهاتانِ إِنَّما هِيَ

أَسْماءٌ مَوْضُوعَةٌ لِلتَّثْنِيَةِ مُخْتَرَعَةٌ لَها ، ولَيْسَتْ تَثْنِيَةً لِلْواحِدِ عَلَى حَدِّ زَيْد وزَيْدانِ ، إِلاَّ أَنَّها صِيغَتْ عَلَى صُورَةِ ما هُوَ مُثَنًّى عَلَى الْحَقِيقَةِ فَقِيلَ هٰذانِ وهاتانِ لِئَلاَّ تَخْتَلِفَ التَّثْنِيَةُ ، وذٰلِكَ أَنَّهُمْ يُحافِظُونَ عَلَيْها مالايُحافِظُونَ عَلَى الْجَمْعِ ، أَلاتَرَى أَنَّكَ تَجِدُ فِى الأَسْماءِ الْمُتَمَكِّنَةِ أَلْفاظَ الْجُمُوعِ مِنْ غَيْرِ أَلْفاظِ الآحادِ ، وذٰلِكَ نَحْوُ رَجُلٍ ونَفَرٍ ، وامْرَأَةٍ ونِسْوَةٍ ، وبَعِيرٍ وإِبِلٍ ، وواحِدٍ وجَماعَةٍ ولا تَجِدُ فِى التَّثْنِيَةِ شَيْئاً مِنْ هٰذا إِنَّما هِىَ مِنْ لَفْظِ الْواحِدِ نَحْوُ زَيْدٍ وزَيْدَيْنِ ، ورَجُلٍ ورَجُلَيْنِ لايَخْتَلِفُ ذٰلِكَ ، وكَذٰلِكَ أَيْضاً كَثِيرٌ مِنَ الْمَبْنِيَّاتِ عَلَى أَنَّها أَحَقُّ بِذٰلِكَ مِنَ الْمُتَمَكِّنَةِ ، وذٰلِكَ نَحْوُ ذا وأُولَى وأُلاتِ وذُو وأُلُو ، ولاتَجِدُ ذٰلِكَ فى تَثْنِيَتِها نَحْوَ ذانِ ، وذُو وذَوانِ ، فَهٰذا يَدُلُّكَ عَلَى مُحافَظَتِهِمْ عَلَى التَّثْنِيَةِ وعِنايَتِهِمْ بِها ، أَعْنِى أَنْ تَخْرُجَ عَلَى صُورَةٍ واحِدَةٍ لِئَلاَّ تَخْتَلِفَ ، وأَنَّهُمْ بِها أَشَدُّ عِنايَةً مِنْهُمْ بِالْجَمْعِ ، وذٰلِكَ لَمَّا صِيغَتْ لِلتَّثْنِيَةِ أَسْماءٌ مُخْتَرَعَةٌ غَيْرُ مُثَنَّاةٍ عَلَى الْحَقِيقَةِ كانَتْ عَلَى أَلْفاظِ الْمُثَنَّاةِ تَثْنِيَةً حَقِيقَةً ، وذٰلِكَ ذانِ وتانِ ، وَالْقَوْلُ فِى اللَّذانِ وَاللَّتانِ كَالْقَوْلِ فِى ذانِ وتانِ .

قالَ ابْنُ جِنِّىّ : فَأَمَّا قَوْلُهُمْ هٰذانِ وهاتانِ وفَذانِكَ فَإِنَّا تُقْلَبُ فِى هٰذِهِ الْمَواضِعِ لأَنَّهُمْ عَوَّضُوا مِنْ حَرْفٍ مَحْذُوفٍ ، أَمَّا فِى هٰذانِ فَهِىَ عِوَضٌ مِنْ أَلِفِ ذا ، وهِىَ فِى ذانِكَ عِوَضٌ مِنْ لامِ ذٰلِكَ ، وقَدْ يُحْتَمَلُ أَيْضاً أَنْ تَكُونَ عِوَضاً مِنْ أَلِفِ ذٰلِكَ ، ولِذٰلِكَ كُتِبَتْ فى التَّخْفِيفِ بِالتَّاءِ[1] لأَنَّها حِينَئِذٍ مُلْحَقَةٌ بِدَعْدٍ ، وإِبْدالُ التَّاءِ مِنَ الْياءِ قَلِيلٌ ، إِنَّما جاءَ فِى قَوْلِهِمْ كَيْتَ وكَيْتَ ، وفِى قَوْلِهِمْ ثِنْتانِ ، وَالْقَوْلُ فِيها كَالْقَوْلِ فِى كَيْتَ وكَيْتَ ، وهُوَ مَذْكُورٌ فِى مَوْضِعِهِ .

وذَكَرَ الأَزْهَرِىُّ فِى تَرْجَمَةِ حَبَذَا قالَ : الأَصْلُ حَبُبَ ذا فَأُدْغِمَتْ إِحْدَى الْباءَيْنِ فِى الأُخْرَى وشُدِّدَتْ ، وذا إِشارَةٌ إِلَى ما يَقْرُبُ مِنْكَ ؛ وأَنْشَدَ بَعْضُهُمْ :

حَبَّذا رَجْعُها إِلَيْكَ يَدَيْها
فِى يَدَىْ دِرْعِها تَحُلُّ الإِزارَا

كَأَنَّهُ قالَ : حَبُبَ ذا ، ثُمَّ تَرْجَمَ عَنْ ذا فَقالَ : هُوَ رَجْعُها يَدَيْها إِلَى حَلِّ تِكَّتِها ، أَىْ ماأَحَبَّهُ ، ويَدا دِرْعِها : كُمَّاها .

وفى صِفَةِ الْمَهْدِىِّ : قُرَشِىٌّ يَمانٍ لَيْسَ مِنْ ذِى ولا ذُو ، أَىْ لَيْسَ نَسَبُهُ نَسَبَ أَذْواءِ الْيَمَنِ ، وهُمْ مُلُوكُ حِمْيَرَ ، مِنْهُمْ ذُو يَزَنَ وذُو رُعَيْنٍ ؛ وقَوْلُهُ : قُرَشِىٌّ يَمانٍ أَىْ قُرَشِىُّ النَّسَبِ يَمانِىُّ الْمَنْشَإِ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وهٰذِهِ الْكَلِمَةُ عَيْنُها واوٌ ، وقِياسُ لامِها أَنْ تَكُونَ ياءً لأَنَّ بابَ طَوَى أَكْثَرُ مِنْ بابِ قَوِىَ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ جَرِيرٍ : يَطْلُعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ مِنْ ذِى يَمَنٍ عَلَى وَجْهِهِ مَسْحَةٌ مِنْ ذِى مَلَكٍ ، قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : كَذا أَوْرَدَهُ أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ وقالَ ذِى هٰهُنا صِلَةٌ أَىْ زائِدَةٌ .

* * *

وقالَ فى مَوْضِعٍ آخَرَ : ذا يُوصَلُ بِهِ الْكَلامُ ؛ وقالَ :

تَمَنَّى شَبِيبٌ مِيتَةً سَفَلَتْ بِه
وذا قَطَرِىٌّ لَفَّهُ مِنْـهُ وائِلُ

يُرِيدُ قَطَرِيًّا وذا صِلَة ؛ وقالَ الْكُمَيْتُ :

إِلَيْكُمْ ذَوِى آلِ النَّبِىِّ تَطَلَّعَتْ
نَوازِعُ مِنْ قَلْبِى ظِماءٌ وأَلْبُبُ

وقالَ آخَرُ :

إِذا ما كُنْتُ مِثْلَ ذَوِىْ عُوَيْفٍ
ودِينارٍ فَقامَ عَلَىَّ ناعِى

وقالَ أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ ما كَلَّمْتُ فُلاناً ذاتَ شَفَةٍ ولاذاتَ فَمٍ ، أَىْ لَمْ أُكَلِّمْهُ كَلِمَةً . ويُقالُ : لاذاجَرَمَ ولاعَنْ ذا جَرَمَ ، أَىْ لاأَعْلَمُ ذاكَ هٰهُنا ، كَقَوْلِهِمْ لاها اللهِ ذا ، أَىْ لاأَفْعَلُ ذٰلِكَ ؛ وتَقُولُ : لاوَالَّذِى لاإِلٰهَ إِلاَّهُوَ ، فَإِنَّها تَمْلأُ الْفَمَ وتَقْطَعُ الدَّمَ لأَفْعَلَنَّ ذٰلِكَ ، وتَقُولُ : لاوَعَهْدِ اللهِ وعَقْدِهِ لاأَفْعَلُ ذٰلِكَ .

* **تصغير ذا وتا وجمعهما** * أَهْلُ الْكُوفَةِ يُسَمُّونَ ذا وتا وتِلْكَ وذٰلِكَ وهٰذا وهٰذِهِ وهٰؤُلاءِ وَالَّذِى وَالَّذِينَ وَالَّتِى وَاللاَّتِى حُرُوفَ الْمُثُلِ ، وأَهْلُ الْبَصْرَةِ يُسَمُّونَها حُرُوفَ الإِشارَةِ والأَسْماءَ الْمُبْهَمَةَ ، فَقالُوا فِى تَصْغِيرِ هذا : ذَيَّا ، مِثْلُ تَصْغِيرِ ذا ، لأَنَّ ها تَنْبِيهٌ ، وذا إِشارَةٌ وصِفَةٌ ومِثالٌ لاسمِ مَنْ تُشِيرُ إِلَيْهِ ، فَقالُوا : وتَصْغِيرُ ذٰلِكَ ذَيَّا ، وإِنْ شِئْتَ ذَيَّالِكَ ، فَمَنْ قالَ ذَيَّا زَعَمَ أَنَّ اللامَ لَيْسَتْ بِأَصْلِيَّةٍ لأَنَّ مَعْنَى ذٰلِكَ ذاكَ ، وَالْكافُ كافُ الْمُخاطَبِ ، ومَنْ قالَ ذَيَّالِكَ صَغَّرَ عَلَى اللَّفْظِ ، وتَصْغِيرُ تِلْكَ تَيَّا وتَيَّالِكَ ، وتَصْغِيرُ هٰذِهِ تَيَّا ، وتَصْغِيرُ أُولٰئِكَ أُولَيَّا ، وتَصْغِيرُ هٰؤُلاءِ هُؤُلَيَّا ، قالَ : وتَصْغِيرُ اللاَّتِى مِثْلُ تَصْغِيرِ الَّتِى وهِىَ اللَّتَيَّا ، وتَصْغِيرُ اللاَّتِى اللَّوَيَّا ، وتَصْغِيرُ الَّذِى اللَّذَيَّا ، وَالَّذِينَ اللَّذَيُّونَ .

وقالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : يُقالُ لِلْجَماعَةِ الَّتِى واحِدَتُها مُؤَنَّثَةٌ اللاَّتِى واللاَّئِى ، وَالْجَماعَةِ الَّتِى واحِدُها مُذَكَّرٌ اللاَّئِى ، ولايُقالُ اللاَّتِى إِلاَّ لِلَّتِى واحِدَتُها مُؤَنَّثَةٌ ، يُقالُ : هُنَّ اللاَّتِى فَعَلْنَ كَذا وكَذا وَاللاَّئِى فَعَلْنَ كَذا ، وهُمُ الرِّجالُ اللاَّئِى واللاَّءُونَ فَعَلُوا كَذا وكَذا ؛ وأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

هُمُ اللاَّءُونَ فَكُّوا الْغُلَّ عَنِّى
بِمَرْوِ الشَّاهِجانِ وهُمْ جَناحِى

وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَاللاَّتِى يَأْتِينَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ » ، وقالَ فى مَوْضِعٍ آخَرَ : « وَاللاَّئِى لَمْ يَحِضْنَ » ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

مِنَ اللاَّءِ لَمْ يَحْجُجْنَ يَبْغِينَ حِسْبَةً
ولٰكِنْ لِيَقْتُلْنَ الْبَرِىءَ الْمُغَفَّلا

وقالَ الْعَجَّاجُ :

بَعْدَ اللَّتَيَّا وَاللَّتَيَّا وَالَّتِى
إِذا عَلَتْها أَنْفُسٌ تَرَدَّتِ[2]

يُقالُ مِنْهُ : لَقِىَ مِنْهُ اللَّتَيَّا وَالَّتِى ، إِذا لَقِىَ

(١) قوله : « ولذلك كتبت فى التخفيف بالتاء إلخ » كذا بالأصل .

(٢) قوله : « وقال العجاج بعد اللتيا إلخ » نُسب ذلك فى « روح » إلى رؤبة لا إلى العجاج .

مِنْهُ الْجَهْدَ وَالشِّدَّةَ ؛ أَرادَ بَعْدَ عَقَبَةٍ مِنْ عِقابِ الْمَوتِ مُنْكَرَةٍ إِذا أَشْرَفَتْ عَلَيْها النَّفْسُ تَرَدَّتْ ، أَيْ مَلَكَتْ ؛ وقَبْلَهُ :

إِلَى أُمارٍ وأُمارٍ مُدَّتِي
دافَعَ عَنِّي بِنَقِيرٍ مَوْتَتِي
بَعْدَ اللَّتَيَّا واللَّتَيَّا والَّتِي
إِذا عَلَتْها أَنْفُسٌ تَرَدَّتِ
فَارْتاحَ رَبِّي وأَرادَ رَحْمَتِي
ونِعْمَةً أَتَمَّها فَتَمَّتِ

وقالَ اللَّيْثُ : الَّذِي تَعْرِيفُ لَذْ ولَذِي ، فَلَمَّا قَصُرَتْ قَوَّوُا اللاَّمَ بِلامٍ أُخْرَى ، ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَحْذِفُ الْياءَ فَيَقُولُ هٰذا اللَّذْ فَعَلَ ، كَذا بِتَسْكِينِ الذَّالِ ؛ وأَنْشَدَ :

كَاللَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فَاصْطِيدَا

ولِلاِثْنَيْنِ هٰذانِ اللَّذانِ ، ولِلْجَمْعِ هٰؤُلاءِ الَّذِينَ ، قالَ : ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ هٰذانِ اللَّذا ، فَأَمَّا الَّذِينَ أَسْكَنُوا الذَّالَ وحَذَفُوا الْياءَ الَّتِي بَعْدَها فَإِنَّهُمْ لَمَّا أَدْخَلُوا فِي الاِسْمِ لامَ الْمَعْرِفَةِ طَرَحُوا الزِّيادَةَ الَّتِي بَعْدَ الذَّالِ وأَسْكَنَتِ الذَّالُ ، فَلَمَّا ثَنَّوْا حَذَفُوا النُّونَ فَأَدْخَلُوا عَلَى الاِثْنَيْنِ لِحَذْفِ النُّونِ ما أَدْخَلُوا عَلَى الْواحِدِ بِإِسْكانِ الذَّالِ ، وكَذٰلِكَ الْجَمْعُ فَإِنْ قالَ قائِلٌ : أَلا قالُوا اللَّذُو فِي الْجَمْعِ بِالْواوِ ؟ فَقُلْ : الصَّوابُ فِي الْقِياسِ ذٰلِكَ ، ولٰكِنَّ الْعَرَبَ اجْتَمَعَتْ عَلَى الَّذِي بِالْياءِ ، والْجَرُّ والنَّصْبُ والرَّفْعُ سَواءٌ ؛ وأَنْشَدَ :

وإِنَّ الَّذِي حانَتْ بِفَلْجٍ دِماؤُهُمْ
هُمُ الْقَوْمُ كُلُّ الْقَوْمِ يا أُمَّ خالِدِ

وقالَ الأَخْطَلُ :

أَبَنِي كُلَيْبٍ ! إِنَّ عَمَّيَّ اللَّذا
قَتَلا الْمُلُوكَ وفَكَّكا الأَغْلالاَ

وكَذٰلِكَ يَقُولُونَ اللَّتا واللَّتِي ؛ وأَنْشَدَ :

هُما اللَّتا أَقْصَدَنِي سَهْمُهُما

وقالَ الْخَلِيلُ وسِيبَوَيْهِ فِيما رَواهُ أَبُو إِسْحٰقَ لَهُما إِنَّهُما قالاَ : الَّذِينَ لا يَظْهَرُ فِيهِا الإِعْرابُ ، تَقُولُ فِي النَّصْبِ والرَّفْعِ والْجَرِّ : أَتانِي الَّذِينَ فِي الدَّارِ ، ورَأَيْتُ الَّذِينَ ، ومَرَرْتُ بِالَّذِينَ فِي الدَّارِ ، وكَذٰلِكَ الَّذِي فِي الدَّارِ ؛ قالاَ : وإِنَّما مُنِعَا الإِعْرابَ لأَنَّ الإِعْرابَ إِنَّما يَكُونُ فِي أَواخِرِ الأَسْماءِ ، والَّذِي والَّذِينَ مُبْهَمانِ لا يَتَمَّانِ إِلا بِصِلاتِهِما ، فَلِذٰلِكَ مُنِعا الإِعْرابَ ، وأَصْلُ الَّذِي لَذْ ، فَاعْلَمْ ، عَلَى وزْنِ عَمْ ، فَإِنْ قالَ قائِلٌ : فَما بالُكَ تَقُولُ أَتانِي اللَّذانِ فِي الدَّارِ ، ورأَيْتُ اللَّذَيْنِ فِي الدَّارِ ، فَتُعْرِبُ مالا يُعْرَبُ فِي الْواحِدِ فِي تَثْنِيَتِهِ ، نَحْوُ هٰذانِ وهٰذَيْنِ ، وأَنْتَ لا تُعْرِبُ هٰذا ولا هٰؤُلاءِ ؟ فَالْجَوابُ فِي ذٰلِكَ : أَنَّ جَمِيعَ مالا يُعْرَبُ فِي الْواحِدِ مُشَبَّهٌ بِالْحَرْفِ الَّذِي جاءَ لِمَعْنًى ، فَإِنْ ثَنَّيْتَهُ فَقَدْ بَطَلَ شَبَهُ الْحَرْفِ الَّذِي جاءَ لِمَعْنًى ، لأَنَّ حُرُوفَ الْمَعانِي لا تُثَنَّى ، فَإِنْ قالَ قائِلٌ : فَلِمَ مَنَعْتَهُ الإِعْرابَ فِي الْجَمْعِ ؟ قُلْتُ : لأَنَّ الْجَمْعَ لَيْسَ عَلَى حَدِّ التَّثْنِيَةِ كَالْواحِدِ ، أَلا تَرَى أَنَّكَ تَقُولُ فِي جَمْعِ هٰذا هٰؤُلاءِ يافَتَى ؟ فَجَعَلْتَهُ اسْماً لِلْجَمْعِ فَتَبْنِيهِ كَما بَنَيْتَ الْواحِدَ ، ومَنْ جَمَعَ الَّذِينَ عَلَى حَدِّ التَّثْنِيَةِ قالَ جاءَنِي اللَّذُونَ فِي الدَّارِ ، ورَأَيْتُ الَّذِينَ فِي الدَّارِ ، وهٰذا لا يَنْبَغِي أَنْ يَقَعَ ، لأَنَّ الْجَمْعَ يُسْتَغْنَى فِيهِ عَنْ حَدِّ التَّثْنِيَةِ ، والتَّثْنِيَةُ لَيْسَ لَها إِلا ضَرْبٌ واحِدٌ .

ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : الأُلَى فِي مَعْنَى الَّذِينَ ؛ وأَنْشَدَ :

فَإِنَّ الأُلَى بِالطَّفِّ مِنْ آلِ هاشِمٍ

قالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ : قالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً » ، مَعْناهُ كَمَثَلِ الَّذِينَ اسْتَوْقَدُوا ناراً ، فَالَّذِي قَدْ يَأْتِي مُؤَدِّياً عَنِ الْجَمْعِ فِي بَعْضِ الْمَواضِعِ ؛ واحْتَجَّ بِقَوْلِهِ :

إِنَّ الَّذِي حانَتْ بِفَلْجٍ دِماؤُهُمْ

قالَ أَبُو بَكْرٍ : احْتِجاجُهُ عَلَى الآيَةِ بِهٰذا الْبَيْتِ غَلَطٌ ، لأَنَّ الَّذِي فِي الْقُرْآنِ اسْمٌ واحِدٌ رُبَّما أُدِّيَ عَنِ الْجَمْعِ فَلا واحِدَ لَهُ ، والَّذِي فِي الْبَيْتِ جَمْعٌ واحِدُهُ اللَّذْ ، وتَثْنِيَتُهُ اللَّذا ، وجَمْعُهُ الَّذِي ، والْعَرَبُ تَقُولُ جاءَنِي الَّذِي تَكَلَّمُوا ، وواحِدُ الَّذِي اللَّذْ ؛ وأَنْشَدَ :

يارَبَّ عَبْسٍ لاتُبارِكْ فِي أَحَدْ
فِي قائِمٍ مِنْهُمْ ولافِيمَنْ قَعَدْ
إِلاَّ الَّذِي قامُوا بِأَطْرافِ الْمَسَدْ

أَرادَ الَّذِينَ . قالَ أَبُو بَكْرٍ : والَّذِي فِي الْقُرْآنِ واحِدٌ لَيْسَ لَهُ واحِدٌ ، والَّذِي فِي الْبَيْتِ جَمْعٌ لَهُ واحِدٌ ؛ وأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

فَكُنْتُ والأَمْرَ الَّذِي قَدْ كِيدَا
كَاللَّذْ تَزَبَّى زُبْيَةً فَاصْطِيدَا

وقالَ الأَخْطَلُ :

أَبَنِي كُلَيْبٍ إِنَّ عَمَّيَّ اللَّذا
قَتَلا الْمُلُوكَ وفَكَّكَا الأَغْلالاَ

قالَ : والَّذِي يَكُونُ مُؤَدِّياً عَنِ الْجَمْعِ وهُوَ واحِدٌ لاواحِدَ لَهُ فِي مِثْلِ قَوْلِ النَّاسِ : أُوصِي بِمالِي لِلَّذِي غَزا وحَجَّ ؛ مَعْناهُ لِلْغازِينَ والْحُجَّاجِ . وقالَ اللهُ تَعالَى : « ثُمَّ آتَيْنا مُوسَى الْكِتابَ تَماماً عَلَى الَّذِي أَحْسَنَ » ، قالَ الْفَرَّاءُ : مَعْناهُ تَماماً لِلْمُحْسِنِينَ أَيْ تَماماً لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا ، يَعْنِي أَنَّهُ تَمَّمَ كُتُبَهُمْ بِكِتابِهِ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمَعْنَى تَماماً عَلَى ماأَحْسَنَ ، أَيْ تَماماً لِلَّذِي أَحْسَنَهُ مِنَ الْعِلْمِ وكُتُبِ اللهِ الْقَدِيمَةِ ، قالَ : ومَعْنَى قَوْلِهِ تَعالَى : « كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ ناراً » أَيْ مَثَلُ هٰؤُلاءِ الْمُنافِقِينَ كَمَثَلِ رَجُلٍ كانَ فِي ظُلْمَةٍ لايُبْصِرُ مِنْ أَجْلِها ماعَنْ يَمِينِهِ وشِمالِهِ ووَرائِهِ وبَيْنَ يَدَيْهِ ، وأَوْقَدَ ناراً فَأَبْصَرَ بِها ماحَوْلَهُ مِنْ قَذًى وأَذًى ، فَبَيْنا هُوَ كَذٰلِكَ طَفِئَتْ نارُهُ فَرَجَعَ إِلَى ظُلْمَتِهِ الأُولَى ، فَكَذٰلِكَ الْمُنافِقُونَ كانُوا فِي ظُلْمَةِ الشِّرْكِ ، ثُمَّ أَسْلَمُوا فَعَرَفُوا الْخَيْرَ والشَّرَّ بِالإِسْلامِ ، كَما عَرَفَ الْمُسْتَوْقِدُ لَمَّا طَفِئَتْ نارُهُ ورَجَعَ إِلَى أَمْرِهِ الأَوَّلِ .

* **تفسير ذاك وذلك** * التَّهْذِيبُ : قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ إِذا بَعُدَ الْمُشارُ إِلَيْهِ مِنَ الْمُخاطَبِ وكانَ الْمُخاطَبُ بَعِيداً مِمَّنْ يُشِيرُ إِلَيْهِ ، زادُوا كافاً ، فَقالُوا ذاكَ أَخُوكَ ؛ وهٰذِهِ الْكافُ لَيْسَتْ فِي مَوْضِعِ خَفْضٍ ولا نَصْبٍ ، إِنَّما أَشْهَبَتْ كافُ قَوْلِكَ أَخاكَ وعَصاكَ ، فَتَوَهَّمَ السَّامِعُونَ أَنَّ قَوْلَ الْقائِلِ ذاكَ أَخُوكَ كَأَنَّها فِي

مَوْضِعِ خَفْضٍ لإِشْباهِها كافَ أَخاكَ ، ولَيْسَ ذٰلِكَ كَذٰلِكَ ، إِنَّما تِلْكَ كافٌ ضُمَّتْ إِلَى ذا لِبُعْدِ ذا مِنَ الْمُخاطَبِ ، فَلَمَّا دَخَلَ فِيها هٰذا اللَّبْسُ زادُوا فِيها لاماً فَقالُوا ذٰلِكَ أَخُوكَ ، وفِي الْجَماعَةِ أُولٰئِكَ إِخْوَتُكَ ، فَإِنَّ اللاَّمَ إِذا دَخَلَتْ ذَهَبَتْ بِمَعْنَى الإِضافَةِ ؛ ويُقالُ : هٰذا أَخُوكَ وهٰذا أَخٌ لَكَ وهٰذا لَكَ أَخٌ ، فَإِذا أَدْخَلْتَ اللامَ فَلا إِضافَةَ .

قالَ أَبُو الْهَيْثَمِ : وقَدْ أَعْلَمْتُكَ أَنَّ الرَّفْعَ وَالنَّصْبَ وَالْخَفْضَ فِي قَوْلِهِ ذا سَواءٌ ، تَقُولُ : مَرَرْتُ بِذا ورَأَيْتُ ذا وقامَ ذا ، فَلا يَكُونُ فِيها عَلامَةُ رَفْعِ الإِعْرابِ ولا خَفْضِهِ ولا نَصْبِهِ ، لأَنَّهُ غَيْرُ مُتَمَكِّنٍ ، فَلَمَّا ثَنَّوْا زادُوا فِي التَّثْنِيَةِ نُوناً وأَبْقَوُا الأَلِفَ فَقالُوا ذانِ أَخَواكَ وذانِكَ أَخَواكَ ؛ قالَ اللهُ تَعالَى : « فَذانِكَ بُرْهانانِ مِنْ رَبِّكَ » ؛ ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ يُشَدِّدُ هٰذِهِ النُّونَ فَيَقُولُ ذانِّكَ أَخَواكَ ، قالَ : وهُمُ الَّذِينَ يَزِيدُونَ اللاَّمَ فِي ذٰلِكَ فَيَقُولُونَ ذٰلِكَ ، فَجَعَلُوا هٰذِهِ التشديدَةَ بَدَلَ اللاَّمِ ؛ وأَنْشَدَ الْمُبَرِّدُ فِي بابِ ذا الَّذِي قَدْ مَرَّ آنِفاً :

أَمِنْ زَيْنَبَ ذِي النَّارُ
قُبَيْلَ الصُّبْحِ ما تَخْبُو
إِذا ما خَمَدَتْ يُلْقَى
عَلَيْها الْمَنْدَلُ الرَّطْبُ

قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : ذِي مَعْناهُ ذهْ . يُقالُ : ذا عَبْدُ اللهِ ، وذِي أَمَةُ اللهِ ، وذِهْ أَمَةُ اللهِ ، وتِهْ أَمَةُ اللهِ ؛ قالَ : ويُقالُ هٰذِي هِنْدُ ، وهاتِهِ هِنْدُ ، وهاتا هِنْدُ ، عَلَى زِيادَةِ ها التَّنْبِيهِ ؛ قالَ : وإِذا صَغَّرْتَ ذِهْ قُلْتَ تَيَّا تَصْغِيرَ تِهْ أَوْتا ، ولا تُصَغِّرُ ذهْ عَلَى لَفْظِها لأَنَّكَ إِذا صَغَّرْتَ ذا قُلْتَ ذَيَّا ، ولَوْ صَغَّرْتَ ذهْ لَقُلْتَ ذَيَّا فَالْتَبَسَ بِالْمُذَكَّرِ ، فَصَغَّرُوا ما يُخالِفُ فِيهِ الْمُؤَنَّثُ الْمُذَكَّرَ ؛ قالَ : وَالْمُبْهَماتُ يُخالِفُ تَصْغِيرُها تَصْغِيرَ سائِرِ الأَسْماءِ . وقالَ الأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « فَذانِكَ بُرْهانانِ مِنْ رَبِّكَ » ، قالَ : وقَرَأَ بَعْضُهُمْ : « فَذانِّكَ بُرْهانانِ » ؛ قالَ : وهُمُ الَّذِينَ قالُوا ذٰلِكَ أَدْخَلُوا التَّثْقِيلَ لِلتَّأْكِيدِ ، كَما أَدْخَلُوا اللاَّمَ فِي ذٰلِكَ ، وقالَ الْفَرَّاءُ : شَدَّدُوا هٰذِهِ النُّونَ لِيُفْرَقَ بَيْنَها وبَيْنَ النُّونِ الَّتِي تَسْقُطُ لِلإِضافَةِ ، لأَنَّ هَذانِ وهاتانِ لا تُضافانِ ؛ وقالَ الْكِسائِيُّ : هِيَ مِنْ لُغَةِ مَنْ قالَ هٰذا آ قالَ ذٰلِكَ ، فَزادُوا عَلَى الأَلِفِ أَلِفاً كَما زادُوا عَلَى النُّونِ نُوناً لِيُفْصَلَ بَيْنَهُا وبَيْنَ الأَسْماءِ الْمُتَمَكِّنَةِ ؛ وقالَ الْفَرَّاءُ : اجْتَمَعَ الْقُرَّاءُ عَلَى تَخْفِيفِ النُّونِ مِنْ ذانِكَ ، وكَثِيرٌ مِنَ الْعَرَبِ ، فَيَقُولُ فَذانِكَ قائِمانِ ، وهٰذانِ قائِمانِ ، واللَّذانِ قالا ذٰلِكَ ؛ وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : فَذانِكَ تَثْنِيَةُ ذاكَ وذانِّكَ تَثْنِيَةُ ذٰلِكَ ، يَكُونُ بَدَلَ اللامِ فِي ذٰلِكَ تَشْدِيدُ النُّونِ فِي ذانِّكَ .

وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : الاسْمُ مِنْ ذٰلِكَ ذا ، والْكافُ زِيدَتْ لِلْمُخاطَبَةِ ، فَلاحَظَّ لَها فِي الإِعْرابِ . قالَ سِيبَوَيْهِ : لَوْ كانَ لَها حَظٌّ فِي الإِعْرابِ لَقُلْتَ ذٰلِكَ نَفْسِكَ زَيْدٌ ، وهٰذا خَطَأٌ ، ولا يَجُوزُ إِلاَّ ذٰلِكَ نَفْسُهُ زَيْدٌ ، وكَذٰلِكَ ذانِكَ ، يَشْهَدُ أَنَّ الْكافَ لا مَوْضِعَ لَها ، ولَوْ كانَ لَها مَوْضِعٌ لَكانَ جَرًّا بِالإِضافَةِ ، وَالنُّونُ لا تَدْخُلُ مَعَ الإِضافَةِ ، وَاللاَّمُ زِيدَتْ مَعَ ذٰلِكَ لِلتَّوْكِيدِ ، تَقُولُ : ذٰلِكَ الْحَقُّ وهٰذاكَ الْحَقُّ ، وَيَقْبُحُ هٰذالِكَ الْحَقُّ لأَنَّ اللاَّمَ قَدْ أَكَّدَتْ مَعَ الإِشارَةِ وكُسِرَتْ لالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ ، أَعْنِي الأَلِفَ مِنْ ذا ، واللاَّمُ الَّتِي بَعْدَها كانَ يَنْبَغِي أَنْ تَكُونَ اللاَّمُ ساكِنَةً ولٰكِنَّها كُسِرَتْ لِمَا قُلْنا ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

تفسير هذا : قالَ الْمُنْذِرِيُّ : سَمِعْتُ أَبَا الْهَيْثَمِ يَقُولُ : ها وأَلا حَرْفانِ يُفْتَتَحُ بِهِما الْكَلامُ لا مَعْنَى لَهُما إِلا افْتِتاحُ الْكَلامِ بِهِما ، تَقُولُ : هٰذا أَخُوكَ ، فَها تَنْبِيهٌ وذا اسْمُ الْمُشارِ إِلَيْهِ وأَخُوكَ هُوَ الْخَبَرُ ، قالَ : وقالَ بَعْضُهُمْ ها تَنْبِيهٌ تَفْتَتِحُ الْعَرَبُ الْكَلامَ بِهِ بِلا مَعْنًى سِوَى الافْتِتاحِ : ها إِنَّ ذا أَخُوكَ ، وأَلا إِنَّ ذا أَخُوكَ ، قالَ : وإِذا ثَنَّوا الاسْمَ الْمُبْهَمَ قالُوا : تانِ أُخْتاكَ ، وهاتانِ أُخْتاكَ ، فَرَجَعُوا إِلَى تا ؛ فَلَمَّا جَمَعُوا قالُوا أُولاءِ إِخْوَتُكَ وأُولاءِ أَخَواتُكَ ، ولَمْ يَفْرُقُوا بَيْنَ الأُنْثَى وَالذَّكَرِ بِعَلامَةٍ ؛ قالَ : وأُولاءِ — مَمْدُودَةً مَقْصُورَةً — اسْمٌ لِجَماعَةِ ذا وذِهِ ، ثُمَّ زادُوا ها مَعَ أُولاءِ فَقالُوا هٰؤُلاءِ إِخْوَتُكَ .

وقالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « هَا أَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ » ، الْعَرَبُ إِذا جاءَتْ إِلَى اسْمٍ مَكْنِيٍّ قَدْ وُصِفَ بِهٰذا وهٰذانِ وهٰؤُلاءِ فَرَقُوا بَيْنَ ها وبَيْنَ ذا وجَعَلوا الْمَكْنِيَّ بَيْنَهُما ، وذٰلِكَ فِي جِهَةِ التَّقْرِيبِ لا فِي غَيْرِها ، ويَقُولُونَ : أَيْنَ أَنْتَ ؟ فَيَقُولُ الْقائِلُ : ها أَناذا ، فَلا يَكادُونَ يَقُولُونَ ها أَنا وكَذٰلِكَ التَّنْبِيهُ فِي الْجَمْعِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « ها أَنْتُمْ أُولاءِ تُحِبُّونَهُمْ » ، ورُبَّما أَعادُوها فَوَصَلُوها بِذا وهٰذا وهٰؤُلاءِ فَيَقُولُونَ ها أَنْتَ ذا قائِماً وها أَنْتُمْ هٰؤُلاءِ . قالَ اللهُ تَعالَى فِي سُورَةِ النِّساءِ : « هَا أَنْتُمْ هٰؤُلاءِ جادَلْتُمْ عَنْهُمْ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا » ؛ قالَ : فَإِذا كانَ الْكَلامُ عَلَى غَيْرِ تَقْرِيبٍ أَوْ كانَ مَعَ اسْمٍ ظاهِرٍ جَعَلُوها مَوْصُولَةً بِذا ، فَيَقُولُونَ ها هُوَ وهٰذانِ هُما ، إِذا كانَ عَلَى خَبَرٍ يَكْتَفِي كُلُّ واحِدٍ مِنْهُما بِصاحِبِهِ بِلا فِعْلٍ ، وَالتَّقْرِيبُ لا بُدَّ فِيهِ مِنْ فِعْلٍ لِنُقْصانِهِ ، وأَحَبُّوا أَنْ يَفْرُقُوا بِذٰلِكَ بَيْنَ التَّقْرِيبِ وبَيْنَ مَعْنَى الاسْمِ الصَّحِيحِ .

وقالَ أَبُو زَيْدٍ : بَنُو عُقَيْلٍ يَقُولُونَ هٰؤُلاءِ ، مَمْدُودٌ مُنَوَّنٌ مَهْمُوزٌ ، قَوْمُكَ ، وذَهَبَ أَمْسٌ بِما فِيهِ بِتَنْوِينٍ ، وتَمِيمٌ تَقُولُ : هٰؤُلا قَوْمُكَ ، ساكِنٌ ؛ وأَهْلُ الْحِجازِ يَقُولُونَ : هٰؤُلاءِ قَوْمُكَ ، مَهْمُوزٌ مَمْدُودٌ مَخْفُوضٌ ؛ قالَ : وقالُوا كِلْتاتَيْنِ وهاتَيْنِ بِمَعْنًى واحِدٍ ، وأَمَّا تَأْنِيثُ هٰذا فَإِنَّ أَبا الْهَيْثَمِ قالَ : يُقالُ فِي تَأْنِيثِ هٰذا هٰذِهِ مُنْطَلِقَةٌ ، فَيَصِلُونَ ياءً بِالْهاءِ ؛ وقالَ بَعْضُهُمْ : هٰذِي مُنْطَلِقَةٌ ، وَتِي مُنْطَلِقَةٌ ، وتا مُنْطَلِقَةٌ ؛ وقالَ كَعْبٌ الْغَنَوِيُّ :

وأَنَبَّأْتُانِي أَنَّما الْمَوْتُ بِالْقُرَى
فَكَيْفَ وهاتا رَوْضَةٌ وكَثِيبُ

يُرِيدُ : فَكَيْفَ وَهٰذِهِ ؛ وقالَ ذُو الرُّمَّةِ فِي هٰذا وهٰذِهِ :

فَهٰذِي طَواها بُعْدُ هٰذِي وهٰذِهِ
طَواها لِهٰذِي وَخْدُها وَانْسِلالُها

قالَ : وقالَ بَعْضُهُمْ هَذاتِ[1] مُنْطَلِقَةٌ ، وهِيَ شاذَّةٌ مَرْغُوبٌ عَنْها ، قالَ : وقالَ تِيكَ وتِلْكَ وتالِكَ مُنْطَلِقَةٌ ؛ وقالَ الْقُطامِيُّ :

تَعَلَّمْ أَنَّ بَعْدَ الْغَيِّ رُشْداً
وأَنَّ لِتالِكَ الْغُمَرِ انْقِشاعَا

فَصَيَّرَها تالِكَ وهِيَ مَقُولَةٌ ، وإِذا ثَنَّيْتَ تا قُلْتَ تانِكَ فَعَلَتا ذٰلِكَ ، وتانِّكَ فَعَلَتا ذاكَ ، بِالتَّشْدِيدِ ، وقالُوا فِي تَثْنِيَةِ الَّذِي [والَّتِي] اللَّذانِ وَاللَّذانِّ وَاللَّتانِ وَاللَّتانِّ ، وأَمَّا الْجَمْعُ فَيُقالُ أُولٰئِكَ فَعَلُوا ذٰلِكَ ، بِالْمَدِّ ، وأُولاكِ ، بِالْقَصْرِ ، وَالْواوُ ساكِنَةٌ فِيهِما . وأَمَّا هٰذا وهٰذانِ فَالْهاءُ فِي هٰذا تَنْبِيهٌ وذا اسْمُ إِشارَةٍ إِلَى شَيْءٍ حاضِرٍ ، وَالأَصْلُ ذا ضُمَّ إِلَيها ها . أَبُو الدُّقَيْشِ : قالَ لِرَجُلٍ : أَيْنَ فُلانٌ ؟ قالَ : هُوَذا ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : ونَحْوٌ ذٰلِكَ حَفِظْتُهُ عَنِ الْعَرَبِ . ابْنُ الأَنْبارِيِّ : قالَ بَعْضُ أَهْلِ الْحِجازِ هُوَذا ، بِفَتْحِ الْواوِ ، قالَ أَبُو بَكْرٍ : وهُوَ خَطَأٌ مِنْهُ ، لأَنَّ الْعُلَماءَ الْمَوْثُوقَ بِعِلْمِهِمْ اتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ هٰذا مِنْ تَحْرِيفِ الْعامَّةِ ، وَالْعَرَبُ إِذا أَرادَتْ مَعْنَى هُوَذا قالَتْ ها أَنا ذا أَلْقَى فُلاناً ، ويَقُولُ الِاثْنانِ : ها نَحْنُ ذانِ نَلْقاهُ ، وتَقُولُ الرِّجالُ : ها نَحْنُ أُولاءِ نَلْقاهُ ، ويَقُولُ الْمُخاطِبُ : ها أَنْتَ ذا تَلْقَى فُلاناً ، وللاثْنَيْنِ : ها أَنْتُما ذانِ ، وللْجَماعَةِ : ها أَنْتُمْ أُولاءِ ، وتَقُولُ لِلْغائِبِ : ها هُوَ ذا يَلْقاهُ وها هُما ذانِ ، وها هُمْ أُولاءِ ، ويُبْنَى التَّأْنِيثُ عَلَى التَّذْكِيرِ ، وتَأْوِيلُ قَوْلِهِ ها أَنا ذا أَلْقاهُ قَدْ قَرُبَ لِقائِي إِيَّاهُ . وقالَ اللَّيْثُ : الْعَرَبُ تَقُولُ كَذا وكَذا كافُهُا كافُ التَّنْبِيهِ ، وذا اسْمٌ يُشارُ بِهِ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

(١) قوله : « هذات » كذا فى الأصل بتاء مجرورة كما ترى ، وفى شرح القاموس بدل منطلقة منطلقات .

ذو وذوات : قالَ اللَّيْثُ : ذُو اسْمٌ ناقِصٌ وتَفْسِيرُهُ صاحِبُ ذٰلِكَ ، كَقَوْلِكَ : فُلانٌ ذُو مالٍ ، أَيْ صاحِبُ مالٍ ، وَالتَّثْنِيَةُ ذَوانِ ، وَالْجَمْعُ ذَوُونَ ؛ قالَ : ولَيْسَ فِي كَلامِ الْعَرَبِ شَيْءٌ يَكُونُ إِعْرابُهُ عَلَى حَرْفَيْنِ غَيْرُ سَبْعِ كَلِماتٍ وهُنَّ : ذُو وفُو وأَخُو وأَبُو وحَمُو وامْرُؤٌ وابْنٌمٌ ؛ فَأَمَّا فُو فَإِنَّكَ تَقُولُ : رأَيْتُ فازَيْدٍ ، ووَضَعْتُ فِي فِي زَيْدٍ ، وهٰذا فُو زَيْدٍ ؛ ومِنْهُمْ مَنْ يَنْصِبُ « الْفا » فِي كُلِّ وَجْهٍ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ يَصِفُ الْخَمْرَ :

خالَطَ مِنْ سَلْمَى خَياشِيمَ وفا

وقالَ الأَصْمَعِيُّ : قالَ بِشْرُ بْنُ عُمَرَ : قُلْتُ لِذِي الرُّمَّةِ أَرَأَيْتَ قَوْلَهُ :

خالَطَ مِنْ سَلْمَى خَياشِيمَ وفا

قالَ : إِنَّا لَنَقُولُها فِي كَلامِنا قَبَحَ اللهُ ذا فا ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وكَلامُ الْعَرَبِ هُوَ الأَوَّلُ ، وذا نادِرٌ . قالَ ابْنُ كَيْسانَ : الأَسْماءُ الَّتِي رَفْعُها بِالْواوِ ونَصْبُها بِالأَلِفِ وخَفْضُها بِالْياءِ هِيَ هٰذِهِ الأَحْرُفُ : يُقالُ جاءَ أَبُوكَ وأَخُوكَ وفُوكَ وهَنُوكَ وحَمُوكَ وذُو مالٍ ؛ وَالأَلِفُ نَحْوُ قَوْلِكَ رَأَيْتُ أَباكَ وأَخاكَ وفاكَ وحَماكَ وهَناكَ وذا مالٍ ، وَالْياءُ نَحْوُ قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِأَبِيكَ وأَخِيكَ وفِيكَ وحَمِيكَ وهَنِيكَ وذِي مالٍ . وقالَ اللَّيْثُ فِي تَأْنِيثِ ذُو ذاتُ : تَقُولُ هِيَ ذاتُ مالٍ ، فَإِذا وقَفْتَ فَمِنْهُمْ مَنْ يَدَعُ التَّاءَ عَلَى حالِها ظاهِرَةً فِي الْوَقْفِ لِكَثْرَةِ ما جَرَتْ عَلَى اللِّسانِ ، ومِنْهُمْ مَنْ يَرُدُّ التَّاءَ إِلَى هاءِ التَّأْنِيثِ ، وهُوَ الْقِياسُ ؛ وتَقُولُ : هِيَ ذاتُ مالٍ ، وهُما ذواتا مالٍ ، ويَجُوزُ فِي الشِّعْرِ ذاتا مالٍ ، وَالتَّامُّ أَحْسَنُ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « ذَواتَا أَفْنانٍ » ؛ وتَقُولُ فِي الْجَمْعِ : الذَّوُونَ . قالَ اللَّيْثُ : هُمُ الأَدْنَوْنَ وَالأَوْلَوْنَ ؛ وأَنْشَدَ لِلْكُمَيْتِ :

وقَدْ عَرَفَتْ مَوالِيَها الذَّوِينا

أَيِ الأَخَصِّينَ ، وإِنَّما جاءَتِ النُّونُ لِذَهابِ الإِضافَةِ .

وتَقُولُ فِي جَمْعِ ذُو : هُمْ ذَوُو مالٍ ، وهُنَّ ذَواتُ مالٍ ، ومِثْلُهُ : هُمْ أُلُو مالٍ ، وهُنَّ أُلاتُ مالٍ .

وتَقُولُ الْعَرَبُ : لَقِيتُهُ ذا صَباحٍ ، ولَوْ قِيلَ : ذاتَ صَباحٍ مِثْلَ ذاتِ يَوْمٍ لَحَسُنَ ، لأَنَّ ذا وذاتَ يُرادُ بِهِما وَقْتٌ مُضافٌ إِلَى الْيَوْمِ وَالصَّباحِ .

وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « فَاتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ » ، قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى : أَرادَ الْحالَةَ الَّتِي لِلْبَيْنِ ، وكَذٰلِكَ أَتَيْتُكَ ذاتَ الْعِشاءِ ، أَرادَ السَّاعَةَ الَّتِي فِيها الْعِشاءُ ؛ وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : مَعْنَى ذاتَ بَيْنِكُمْ حَقِيقَةَ وَصْلِكُمْ ، أَيِ اتَّقُوا اللهَ وكُونُوا مُجْتَمِعِينَ عَلَى أَمْرِ اللهِ وَرَسُولِهِ ، وكَذٰلِكَ مَعْنَى اللَّهُمَّ أَصْلِحْ ذاتَ الْبَيْنِ أَيْ أَصْلِحِ الْحالَ الَّتِي بِها يَجْتَمِعُ الْمُسْلِمُونَ .

أَبُو عُبَيْدٍ عَنِ الْفَرَّاءِ : يُقالُ لَقِيتُهُ ذاتَ يَوْمٍ ، وذاتَ لَيْلَةٍ ، وذاتَ الْعُوَيْمِ ، وذاتَ الزُّمَيْنِ ؛ ولَقِيتُهُ ذا غَبُوقٍ ، بِغَيْرِ تاءٍ ، وذا صَبُوحٍ . ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ : تَقُولُ أَتَيْتُهُ ذاتَ الصَّبُوحِ وذاتَ الْغَبُوقِ إِذا أَتَيْتَهُ غُدْوَةً وعَشِيَّةً ، وأَتَيْتُهُ ذا صباحٍ وذا مساءٍ ، قالَ : وأَتَيْتُهُمْ ذاتَ الزُّمَيْنِ وذاتَ الْعُوَيْمِ ، أَيْ مُذْ ثَلاثَةِ أَزْمانٍ وأَعْوامٍ .

ابْنُ سِيدَهْ : ذُو كَلِمَةٌ صِيغَتْ لِيُتَوَصَّلَ بِها إِلَى الْوَصْفِ بِالأَجْناسِ ، ومَعْناها صاحِبٌ ، أَصْلُها ذَوَاً ، ولِذٰلِكَ إِذا سَمَّى بِهِ الْخَلِيلُ وسِيبَوَيْهِ قالا هٰذا ذَوَاً قَدْ جاءَ ، وَالتَّثْنِيَةُ ذَوانِ ، وَالْجَمْعُ ذَوُونَ .

وَالذَّوُونَ : الأَمْلاكُ الْمُلَقَّبُونَ بِذُو كَذا ، كَقَوْلِكَ ذُو يَزَنَ وذُو رُعَيْنٍ وذو فائِشٍ وذُو جَدَنٍ وذُو نُواسٍ وذو أَصْبَحَ وذُو الْكَلاعِ ، وهُمْ مُلُوكُ الْيَمَنِ مِنْ قُضاعَةَ ، وهُمُ التَّبابِعَةُ ؛ وأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ قَوْلَ الْكُمَيْتِ :

فلاَ أَعْنِي بِذٰلِكَ أَسْفَلِيكُمْ
وَلٰكِنِّي أُرِيدُ بِهِ الذَّوِينا

يَعْنِي الأَذْواءَ ، وَالأُنْثَى ذات ، وَالتَّثْنِيَةُ ذَواتا ، وَالْجَمْعُ ذَوُونَ ، والإِضافَةُ إِلَيها ذَوِيٌّ[2] ، ولا يَجُوزُ فِي ذات ذاتِيٌّ لأَنَّ ياءَ

(٢) قوله : « والإضافة إليها ذوىّ » كذا فى =

النَّسبِ مُعاقِبَةٌ لَهاءِ التَّأْنِيثِ . قالَ ابْنُ جِنِّيّ : ورَوَى أَحْمَدُ بْنُ إِبْراهِيمَ أُسْتاذُ ثَعْلَبٍ عَنِ الْعَرَبِ هٰذا ذُو زَيْدٍ ، ومَعْناهُ هٰذا زَيْدٌ أَيْ هٰذا صاحِبُ هٰذا الاسْمِ الَّذِى هُوَ زَيْدٌ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

إِلَيْكُمْ ذَوِى آلِ النَّبِى تَطَلَّعَتْ
نَوازِعُ مِنْ قَلْبِى ظِماءٌ وأَلْبُبُ

أَيْ إِلَيْكُمْ أَصْحابَ هٰذا الاسْمِ الَّذِى هُوَ قَوْلُهُ ذَوُو آلِ النَّبِىّ .

ولَقِيتُهُ أَوَّلَ ذِى يَدَيْنِ وذاتِ يَدَيْنِ أَيْ أَوَّلَ كُلِّ شَىْءٍ ، وكَذٰلِكَ أَفْعَلُهُ أَوَّلَ ذِى يَدَيْنِ وذاتِ يَدَيْنِ . وقالُوا : أَمَّا أَوَّلُ ذاتِ يَدَيْنِ فَإِنِّى أَحْمَدُ اللهَ ؛ وقَوْلُهُمْ : رَأَيْتُ ذا مالٍ ، ضارَعَتْ فِيهِ الإِضافَةُ التَّأْنِيثَ ، فَجاءَ الاسْمُ الْمُتَمَكِّنُ عَلَى حَرْفَيْنِ ثانِيهِما حَرْفُ لِينٍ لَمَّا أُمِنَ عَلَيْهِ التَّنْوِينُ بِالإِضافَةِ ، كَما قالُوا : لَيْتَ شِعْرِى ، وإِنَّما الأَصْلُ شِعْرَتِى . قالُوا : شَعَرْتُ بِهِ شِعْرَةً ، فَحَذَفَ التَّاءَ لأَجْلِ الإِضافَةِ لَمَّا أُمِنَ التَّنْوِينُ ، وتَكُونُ ذُو بِمَعْنَى الَّذِى ، تُصاغُ لِيُتَوَصَّلَ بِها إِلَى وَصْفِ الْمَعارِفِ بِالْجُمَلِ ، فَتَكُونُ ناقِصَةً لا يَظْهَرُ فِيها إِعْرابٌ كَما لا يَظْهَرُ فِى الَّذِى ، ولا يُثَنَّى ولا يُجْمَعُ فَتَقُولُ : أَتانِى ذُو قالَ ذاكَ وذُو قالا ذاكَ وذُو قالُوا ذاكَ ، وقالُوا : لا أَفْعَلُ ذاكَ بِذِى تَسْلَمُ وبِذِى تَسْلَمانِ وبِذى تَسْلَمُونَ وبِذِى تَسْلَمِينَ ، وهُوَ كالْمَثَلِ أُضِيفَتْ فِيهِ ذُو إِلَى الْجُمْلَةِ كَما أُضِيفَتْ إِلَيْها أَسْماءُ الزَّمانِ ، والْمَعْنَى لا وسَلامَتِكَ ولا واللهِ يُسَلِّمُكَ[1] . ويُقالُ : جاءَ مِنْ ذِى نَفْسِهِ ومِنْ ذاتِ نَفْسِهِ أَيْ طَبِّعاً .

قالَ الْجَوْهَرِىُّ : وَأَمَّا ذُو الَّذِى بِمَعْنَى صاحِبٍ فَلا يَكُونُ إِلا مُضافاً ، وإِنْ وَصَفْتَ بِهِ نَكِرَةً أَضَفْتَهُ إِلَى نَكِرَةٍ ، وإِنْ وَصَفْتَ بِهِ مَعْرِفَةً أَضَفْتَهُ إِلَى الأَلِفِ واللامِ ، ولا يَجُوزُ أَنْ تُضِيفَهُ إِلَى مُضْمَرٍ ولا إِلَى زَيْدٍ وما أَشْبَهَهُ .

قالَ ابْنُ بَرِّىّ : إِذا خَرَجَتْ ذُو عَنْ أَنْ تَكُونَ وُصْلَةً إِلَى الْوَصْفِ بِأَسْماءِ الأَجْناسِ لَمْ يَمْتَنِعْ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى الأَعْلامِ وَالْمُضْمَراتِ كَقَوْلِهِمْ : ذُو الْخَلَصَةِ ، وَالْخَلَصَةُ : اسْمُ عَلَمٍ لِصَنَمٍ ، وذُو كِنايَةٌ عَنْ بَيْتِهِ ، ومِثْلُهُ قَوْلُهُمْ ذُو رُعَيْنٍ وذُو جَدَنٍ وذُو يَزَنَ ، وهٰذِهِ كُلُّها أَعْلامٌ ، وكَذٰلِكَ دَخَلَتْ عَلَى الْمُضْمَرِ أَيْضاً ؛ قالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

صَبَحْنا الْخَزْرَجِيَّةَ مُرْهَفاتٍ
أَبارَ ذَوِى أَرُومَتِها ذَوُوها

وقالَ الأَحْوَصُ :

ولٰكِنْ رَجَوْنا مِنْكَ مِثْلَ الَّذِى بِهِ
صُرِفْنا قَدِيماً مِنْ ذَوِيكَ الأَوائِلِ

وقالَ آخَرُ :

إِنَّما يَصْطَنِعُ الْمَعْـ
ـرُوفَ فِى النَّاسِ ذَوُوهُ

وتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِى مالٍ ، وبِامْرَأَةٍ ذاتِ مالٍ ، وبِرَجُلَيْنِ ذَوَىْ مالٍ ، بِفَتْحِ الْواوِ . وفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَأَشْهِدوا ذَوَىْ عَدْلٍ مِنْكُمْ » ، وبِرِجالٍ ذَوِى مالٍ ، بِالْكَسْرِ ، وبِنِسْوَةٍ ذَواتِ مالٍ ، وبِاذَواتِ الْجِمامِ ، فَتَكْسِرُ التَّاءَ فِى الْجَمْعِ فِى مَوْضِعِ النَّصْبِ كَما تُكْسَرُ تاءُ الْمُسْلِماتِ ، وتَقُولُ : رَأَيْتُ ذَواتِ مالٍ لأَنَّ أَصْلَها هاءٌ ، لأَنَّكَ إِذا وَقَفْتَ عَلَيْها فِى الْواحِدِ قُلْتَ ذاهْ ، بِالْهاءِ ، وَلٰكِنَّها لَمَّا وُصِلَتْ بِما بَعْدَها صارَتْ تاءً ، وأَصْلُ ذُو ذَوًى مِثْلُ عَصاً ، يَدُلُّ عَلَى ذٰلِكَ قَوْلُهُمْ هاتانِ ذَواتا مالٍ ، قالَ عَزَّ وَجَلَّ : « ذَواتا أَفْنانٍ » ، فِى التَّثْنِيَةِ . قالَ : ونَرَى أَنَّ الأَلِفَ مُنْقَلِبَةٌ مِنْ واوٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : صَوابُهُ مُنْقَلِبَةٌ مِنْ ياءٍ ، قالَ الْجَوْهَرِىّ : ثُمَّ حُذِفَتْ مِنْ ذَوًى عَيْنُ الْفِعْلِ لِكَراهَتِهِمُ اجْتِماعَ الْواوَيْنِ ، لأَنَّهُ كانَ يَلْزَمُ فِى التَّثْنِيَةِ ذَوَوانِ مِثْلُ عَصَوانِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىّ : صَوابُهُ كانَ يَلْزَمُ فِى التَّثْنِيَةِ ذَوَيانِ ، قالَ : لأَنَّ عَيْنَهُ واوٌ ، وما كانَ عَيْنُهُ واواً فَلامُهُ ياءٌ حَمْلا عَلَى الأَكْثَرِ ، قالَ : وَالْمَحْذُوفُ مِنْ ذَوًى هُوَ لامُ الْكَلِمَةِ لا عَيْنُها كَما ذَكَرَ ، لأَنَّ الْحَذْفَ فِى اللامِ أَكْثَرُ مِنَ الْحَذْفِ فِى الْعَيْنِ . قالَ الْجَوْهَرِىُّ : مِثْلُ عَصَوانِ فَبَقِىَ ذًا مُنَوَّنٌ ، ثُمَّ ذَهَبَ التَّنْوِينُ لِلإِضافَةِ فِى قَوْلِكَ ذُو مالٍ ، والإِضافَةُ لازِمَةٌ لَهُ كَما تَقُولُ فُو زَيْدٍ وفا زَيْدٍ ، فَإِذا أَفْرَدْتَ قُلْتَ هٰذا فَمٌ ، فَلَوْ سَمَّيْتَ رَجُلاً ذُو لَقُلْتَ : هٰذا ذَوًى قَدْ أَقْبَلَ ، فَتَرُدُّ ما كانَ ذَهَبَ ، لأَنَّهُ لا يَكُونُ اسْمٌ عَلَى حَرْفَيْنِ أَحَدُهُما حَرْفُ لِينٍ لأَنَّ التَّنْوِينَ يُذْهِبُهُ فَيَبْقَى عَلَى حَرْفٍ واحِدٍ ؛ ولَوْ نَسَبْتَ إِلَيْهِ قُلْتَ ذَوَوِىٌّ مِثالُ عَصَوِىٍّ ، وكَذٰلِكَ إِذا نَسَبْتَ إِلَى ذاتٍ ، لأَنَّ التَّاءَ تُحْذَفُ فِى النِّسْبَةِ ، فَكَأَنَّكَ أَضَفْتَ إِلَى ذِى فَرَدَدْتَ الْواوَ ، ولَوْ جَمَعْتَ ذُو مالٍ قُلْتَ هٰؤُلاءِ ذَوُونَ لأَنَّ الإِضافَةَ قَدْ زالَتْ ؛ وأَنْشَدَ بَيْتَ الْكُمَيْتِ :

ولٰكِنِّى أُرِيدُ بِهِ الذَّوِينا

وأَمَّا ذُو ، الَّتِى فِى لُغَةِ طَيِّئٍ بِمَعْنَى الَّذِى ، فَحَقُّها أَنْ تُوصَفَ بِها الْمَعارِفُ ، تَقُولُ : أَنا ذُو عَرَفْتَ وذُو سَمِعْتَ ، وهٰذِهِ امْرَأَةٌ ذُو قالَتْ ؛ كَذا يَسْتَوِى فِيهِ التَّثْنِيَةُ وَالْجَمْعُ وَالتَّأْنِيثُ ؛ قالَ بُجَيْرُ بْنُ عَنْمَةَ الطَّائِىُّ أَحَدُ بَنِى بَوْلانَ :

وإِنَّ مَوْلاىَ ذُو يُعاتِبُنِى
لا إِحْنَةٌ عِنْدَهُ ولا جَرِمَهْ
ذاكَ خَلِيلِى وذُو يُعاتِبُنِى
يَرْمِى ورائِى بِامْسَهْمِ وامْسَلِمَهْ[2]

يُرِيدُ : الَّذِى يُعاتِبُنِى ، وَالْواوُ الَّتِى قَبْلَهُ زائِدَةٌ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : إِنَّ ذا وَحْدَها بِمَنْزِلَةِ الَّذِى كَقَوْلِهِمْ ماذا رَأَيْتَ ؟ فَتَقُولُ : مَتاعٌ حَسَنٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

أَلا تَسْأَلانِ الْمَرْءَ ماذا يُحاوِلُ ؟
أَنَحْبٌ فَيُقْضَى أَمْ ضَلالٌ وباطِلُ ؟

قالَ : وَيَجْرِى مَعَ مَا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ واحِدٍ

= الأصل ، وعبارة الصحاح : ولو نسبت إليه لقلت ذووىّ مثل عصوى وسينقلها المؤلف .

(١) قوله « ولا والله يسلمك » كذا فى الأصل ، وكتب بهامشه : صوابه ولا والذى يسلمك .

(٢) قوله : « دو يعاتبنى » ذُكِر فى « حرم » : ذو يعايرنى ، قوله « وذو يعاتبنى » فى المغنى : وذو يواصلنى .

كَقَوْلِهِمْ ماذا رَأَيْتَ ؟ فَتَقُولُ : خَيْراً ، بِالنَّصْبِ ، كَأَنَّهُ قالَ ما رأيتَ ، فَلَوْ كانَ ذَا هٰهُنا بِمَنْزِلَةِ الَّذِي لَكانَ الْجَوابُ خَيْرٌ بِالرفْعِ

وأَمَّا قَوْلُهُمْ ذاتَ مَرَّةٍ وذا صَباحٍ فَهُوَ مِنْ ظُروفِ الزَّمانِ الَّتِي لا تَتَمَكَّنُ ، تَقُولُ : لَقِيتُهُ ذاتَ يَوْمٍ وذاتَ لَيْلَةٍ وذاتَ الْعِشاءِ وذاتَ مَرَّةٍ وذاتَ الزَّمْنِ وذاتَ الْعَوْمِ وذا صَباحٍ وذا مَساءٍ وذا صَبُوحٍ وذا غَبُوقٍ ، فَهٰذِهِ الأَرْبَعَةُ بِغَيْرِ هاءٍ ، وإِنَّما سُمِعَ فِي هٰذِهِ الأَوْقاتِ ، ولَمْ يَقُولُوا ذاتَ شَهْرٍ ولا ذاتَ سَنَةٍ .

قالَ الأَخْفَشُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ » ، إِنَّما أَنَّثُوا لأَنَّ بَعْضَ الأَشْياءِ قَدْ يُوضَعُ لَهُ اسْمٌ مُؤَنَّثٌ ولِبَعْضِها اسْمٌ مُذَكَّرٌ ، كَما قالُوا دارٌ وحائِطٌ ، أَنَّثُوا الدَّارَ وذَكَّرُوا الْحائِطَ .

وقَوْلُهُمْ : كانَ ذَيْتَ وذَيْتَ مِثْلُ كَيْتَ وكَيْتَ ، أَصْلُهُ ذَيْوٌ عَلَى فَعْلٍ ، ساكِنَةُ الْعَيْنِ ، فَحُذِفَتِ الْواوُ فَبَقِيَ عَلَى حَرْفَيْنِ فَشُدِّدَ كَما شُدِّدَ كَيٌّ إِذا جَعَلْتَهُ اسْماً ، ثُمَّ عُوِّضَ مِنَ التَّشْدِيدِ التَّاءُ ، فَإِنْ حَذَفْتَ التَّاءَ وجِئْتَ بِالْهاءِ فَلابُدَّ مِنْ أَنْ تَرُدَّ التَّشْدِيدَ ، تَقُولُ : كانَ ذَيَّهْ وذَيَّهْ ، وإِنْ نَسَبْتَ إِلَيْهِ قُلْتَ ذَيَوِيٌّ ، كَما تَقُولُ بَنَوِيٌّ فِي النَّسَبِ إِلَى الْبِنْتِ .

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ عِنْدَ قَوْلِ الْجَوْهَرِيِّ فِي أَصْلِ ذَيْتَ ذَيْوٌ ، قالَ : صَوابُهُ ذَيٌّ ، لأَنَّ ما عَيْنُهُ ياءٌ فَلامُهُ ياءٌ ، واللهُ أَعْلَمُ .

قالَ : وذاتُ الشَّيْءِ حَقِيقَتُهُ وخاصَّتُهُ .

وقالَ اللَّيْثُ : يُقالُ قَلَّتْ ذاتُ يَدِهِ ، قالَ : وذاتُ هٰهُنا اسْمٌ لِمَا مَلَكَتْ يَداهُ ، كَأَنَّها تَقَعُ عَلَى الأَمْوالِ ، وكَذٰلِكَ عَرَفَهُ مِنْ ذاتِ نَفْسِهِ كَأَنَّهُ يَعْنِي سَرِيرَتَهُ الْمُضْمَرَةَ ، قالَ : وذاتٌ ناقِصَةٌ تَامُّها ذَواتٌ مِثْلُ نَواةٍ ، فَحَذَفُوا مِنْها الْواوَ ، فَإِذا ثَنَّوْا أَتَمُّوا فَقالُوا ذَواتانِ ، كَقَوْلِكَ نَواتانِ ، وإِذا ثَلَّثُوا رَجَعُوا إِلَى ذاتِ فَقالُوا ذَواتٌ ، ولَوْ جَمَعُوا عَلَى التَّامِ لَقالُوا ذَوَياتٌ كَقَوْلِكَ نَوِياتٌ ، وتَصْغِيرِها ذُوَيَّةٌ .

وقالَ ابْنُ الأَنْبارِيِّ فِي قَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ : « إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ » ، مَعْناهُ بِحَقِيقَةِ الْقُلُوبِ مِنَ الْمُضْمَراتِ ، فَتَأْنِيثُ ذات لِهٰذا الْمَعْنَى كَما قالَ [تَعالَى] : « وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ » ، فَأَنَّثَ عَلَى مَعْنَى الطَّائِفَةِ ، كَما يُقالُ لَقِيتُهُ ذاتَ يَوْمٍ ، فَيُؤَنِّثُونَ ، لأَنَّ مَقْصِدَهُمْ لَقِيتُهُ مَرَّةً فِي يَوْمٍ . وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ » ، أُرِيدَ بِذات الْجِهَةُ ، فَلِذٰلِكَ أَنَّثَها ، أَرادَ جِهَةً ذاتَ يَمِينِ الْكَهْفِ وذاتَ شِمالِهِ ، واللهُ أَعْلَمُ .

* **باب ذوا وذوى مضافين إلى الأفعال** *

قالَ شَمِرٌ : قالَ الْفَرَّاءُ سَمِعْتُ أَعْرابِياً يَقُولُ بِالْفَضْلِ ذُو فَضَّلَكُمُ اللهُ بِهِ وَالْكَرامَةِ ذاتُ أَكْرَمَكُمُ اللهُ بِها ، فَيَجْعَلُونَ مَكانَ الَّذِي ذُو ، ومَكانَ الَّتِي ذاتُ ، وَيَرْفَعُونَ التَّاءَ عَلَى كُلِّ حالٍ ، قالَ : ويُخْلِطُونَ فِي الاِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ ، وَرُبَّما قالُوا هٰذا ذُو يَعْرِفُ ، وفِي التَّثْنِيَةِ هاتانِ ذَوا تَعْرِفُ ، وهٰذان ذَوا تَعْرِفُ ، وأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

وإِنَّ الْماءَ ماءُ أَبِي وجَدِّي
وبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وذُو طَوَيْتُ

قالَ الْفَرَّاءُ : ومِنْهُمْ مَنْ يُثَنِّي ويَجْمَعُ ويُؤَنِّثُ فَيَقُولُ هٰذانِ ذَوا قالا ، وهٰؤُلاءِ ذَوُو قالُوا ذٰلِكَ ، وهٰذِهِ ذاتُ قالَتْ ، وأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

جَمَعَتْها مِنْ أَيْنُقٍ سَوابِقِ
ذَواتُ يَنْهَضْنَ بِغَيْرِ سائِقِ

وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : الْعَرَبُ تَقُولُ لا بِذِي تَسْلَمُ ما كانَ كَذا وكَذا ، ولِلاثْنَيْنِ لا بِذِي تَسْلَمانِ ، ولِلْجَماعَةِ لا بِذِي تَسْلَمُونَ ، ولِلْمُؤَنَّثِ لا بِذِي تَسْلَمِينَ ، ولِلْجَماعَةِ لا بِذِي تَسْلَمْنَ ؛ والتَّأْوِيلُ لا واللهِ يُسَلِّمُكَ ما كانَ كَذا وكَذا ، لا وسَلامَتِكَ ما كانَ كَذا وكَذا .

وقالَ أَبُو الْعَبَّاسِ الْمُبَرِّد : ومِمَّا يُضافُ إِلَى الْفِعْلِ ذُو فِي قَوْلِكَ افْعَلْ كَذا بِذِي تَسْلَمُ ، وافْعَلاهُ بِذِي تَسْلَمانِ ، مَعْناهُ بِالَّذِي يُسَلِّمُكَ . وقالَ الأَصْمَعِيُّ : تَقُولُ الْعَرَبُ وَاللهِ مَا أَحْسَنْتَ بِذِي تَسْلَمُ ، قالَ : مَعْناهُ وَاللهِ الَّذِي يُسَلِّمُكَ مِنَ الْمَرْهُوبِ ، قالَ : ولا يَقُولُ أَحَدٌ بِالَّذِي تَسْلَمُ ، قالَ : وأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

فَإِنَّ بَيْتَ تَمِيمٍ ذُو سَمِعْتَ بِهِ

فَإِنَّ ذُو هٰهُنا بِمَعْنَى الَّذِي ولا تَكُونُ فِي الرَّفْعِ وَالنَّصْبِ وَالْجَرِّ إِلا عَلَى لَفْظٍ واحِدٍ ، ولَيْسَتْ بِالصِّفَةِ الَّتِي تُعْرَبُ ، نَحْوُ قَوْلِكَ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ ذِي مالٍ ، وهُوَ ذُو مالٍ ، وَرَأَيْتُ رَجُلاً ذا مالٍ ؛ قالَ : وتَقُولُ رَأَيْتُ ذُو جاءَكَ وذُو جاءاكَ وذُو جاءُوكَ وذُو جاءَتْكَ وذُو جِئْنَكَ ، لَفْظٌ واحِدٌ لِلْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ ؛ قالَ : ومَثَلٌ لِلْعَرَبِ : أَتَى عَلَيْهِ ذُو أَتَى عَلَى النَّاسِ ، أَي الَّذِي أَتَى ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وهِيَ لُغَةُ طَيِّئٍ ، وذُو بِمَعْنَى الَّذِي .

وقالَ اللَّيْثُ : تَقُولُ ماذا صَنَعْتَ ؟ فَيَقُولُ : خَيْرٌ وخَيْراً ، الرَّفْعُ عَلَى مَعْنَى الَّذِي صَنَعْتَ خَيْرٌ ، وكَذٰلِكَ رَفْعُ قَوْلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : « يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ » ، أَي الَّذِي تُنْفِقُونَ هُوَ الْعَفْوُ مِنْ أَمْوالِكُمْ فَإِيَّاهُ[1] فَأَنْفِقُوا ، وَالنَّصْبُ لِلْفِعْلِ . وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : مَعْنَى قَوْلِهِ ماذا يُنْفِقُونَ فِي اللغَتَيْنِ عَلَى ضَرْبَيْنِ : أَحَدُهُما أَنْ يَكُونَ ذا فِي مَعْنَى الَّذِي ، ويَكُونَ يُنْفِقُونَ مِنْ صِلَتِهِ ، الْمَعْنَى يَسْأَلُونَكَ أَيُّ شَيْءٍ يُنْفِقُونَ ، كَأَنَّهُ بَيَّنَ وَجْهَ الَّذِي يُنْفِقُونَ لأَنَّهُمْ يَعْلَمُونَ ما الْمُنْفَقُ ، ولٰكِنَّهُمْ أَرادُوا عِلْمَ وَجْهِهِ ؛ ومِثْلُ جَعْلِهِمْ ذا فِي مَعْنَى الَّذِي قَوْلُ الشَّاعِرِ :

عَدَسْ ما لِعَبَّادٍ عَلَيْكِ إِمارَةٌ
نَجَوْتِ وهٰذا تَحْمِلِينَ طَلِيقُ

(١) قوله : « فإياه » فى الأصل : « فا . . . » وعلّق مصححه : « كذا بياض فى الأصل المنقول من خط مؤلفه » . والعبارة بنصها فى التهذيب : « أى الذى تنفقون هو العفو من أموالكم ، فإياه فأنفقوا ، والنصب للفعل » . [عبد الله]

الْمَعْنَى وَالَّذِى تَحْمِلِينَ طَلِيقٌ ، فَيَكُونُ ما رَفْعاً بالابْتِداءِ ، ويَكُونُ ذا خَبَرُها ، قالَ : وجائِزٌ أَنْ يَكُونَ ما مَعَ ذا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ واحِدٍ ويَكُونُ الْمَوْضِعُ نَصْباً يُنْفِقُونَ ، الْمَعْنَى يَسْأَلُونَكَ أَىَّ شَىْءٍ يُنْفِقُونَ ، قالَ : وهٰذا إِجْماعُ النَّحْوِيِّينَ ، وكَذٰلِكَ الأَوَّلُ إِجْماعٌ أَيْضاً ، ومِثْلُ قَوْلِهِمْ ما وذا بِمَنْزِلَةِ اسْمٍ واحِدٍ قَولُ الشَّاعِرِ :

دَعِى ماذا عَلِمْتُ سَأَتَّقِيهِ
ولٰكِنْ بِالْمُغَيَّبِ نَبِّئِينِى

كَأَنَّهُ بِمَعْنَى : دَعِى الَّذِى عَلِمْتَ .

أَبُو زَيْدٍ : جاءَ الْقَوْمُ مِنْ ذِى أَنْفُسِهِمْ ومِنْ ذاتِ أَنْفُسِهِمْ ، وجاءَتِ الْمَرْأَةُ مِنْ ذِى نَفْسِها ومِنْ ذاتِ نَفْسِها ، إِذا جاءا طائِعَيْنِ ؛ وقالَ غَيْرُهُ : جاءَ فُلانٌ مِنْ أَيَّةِ نَفْسِهِ بِهٰذا الْمَعْنَى ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ : لاها اللهِ ذا بِغَيْرِ أَلِفٍ فِى الْقَسَمِ ، والْعامَّةُ تَقُولُ : لاها اللهِ إِذا ، وإِنَّما الْمَعْنَى لا وَاللهِ هٰذا ما أُقْسِمُ بِهِ ، فَأَدْخَلَ اسْمَ اللهِ بَيْنَ ها وذا ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ : وَضَعَتِ الْمَرْأَةُ ذاتَ بَطْنِها إِذا وَلَدَتْ ، وَالذِّئْبُ مَغْبُوطٌ[1] بِذِى بَطْنِهِ أَىْ بِجَوْعِهِ ، وأَلْقَى الرَّجُلَ ذا بَطْنِهِ إِذا أَحْدَثَ . وفِى الْحَدِيثِ : فَلَمَّا خَلا سِنِّى ونَثَرْتُ لَهُ ذا بَطْنِى ؛ أَرادَتْ أَنَّها كانَتْ شابَّةً تَلِدُ الأَوْلادَ عِنْدَهُ . ويُقالُ : أَتَيْنا ذا يَمَنٍ أَىْ أَتَيْنا الْيَمَنَ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : وسَمِعْتُ غَيْرَ واحِدٍ مِنَ الْعَرَبِ يَقُولُ كُنَّا بِمَوْضِعِ كَذا وكَذا مَعَ ذِى عَمْرٍو ، وكانَ ذُو عَمْرٍو بِالصَّمَّانِ ، أَىْ كُنَّا مَعَ عَمْرٍو ومَعَنا عَمْرٌو ، وذُو كَالصِّلَةِ عِنْدَهُمْ ، وكَذٰلِكَ ذَوِى ، قالَ : وهُوَ كَثِيرٌ فِى كَلامِ قَيْسٍ ومَنْ جاوَرَهُمْ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* **ذأب** * الذِّئْبُ : كَلْبُ الْبَرِّ ، وَالْجَمْعُ أَذْؤُبٌ ، فِى الْقَلِيلِ ، وذِئَابٌ وذُؤْبانٌ ؛ وَالأُنْثَى ذِئْبَةٌ ، يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ ، وأَصْلُهُ الْهَمْزُ .

وفِى حَدِيثِ الْغارِ : فَيُصْبِحُ فِى ذُوبانِ النَّاسِ . يُقالُ لِصَعالِيكِ الْعَرَبِ ولُصُوصِها : ذُوبانٌ ، لأَنَّهُمْ كَالذِّئابِ . وذَكَرَهُ ابْنُ الأَثِيرِ فِى ذَوَبَ ، قالَ : وَالأَصْلُ فِى ذُوبانِ الْهَمْزُ ، ولٰكِنَّهُ خُفِّفَ ، فَانْقَلَبَتْ واواً .

وأَرْضٌ مَذْأَبَةٌ : كَثِيرَةُ الذِّئابِ ، كَقَوْلِكَ أَرْضٌ مَأْسَدَةٌ ، مِنَ الأَسَدِ . قالَ أَبُو عَلِىٍّ فِى التَّذْكِرَةِ : وناسٌ مِنْ قَيْسٍ يَقُولُونَ مَذِيبَةٌ ، فَلا يَهْمِزُونَ ، وتَعْلِيلُ ذٰلِكَ أَنَّهُ خُفِّفَ الذِّئْبُ تَخْفِيفاً بَدَلِيًّا صَحِيحاً ، فَجاءَتِ الْهَمْزَةُ ياءً ، فَلَزِمَ ذٰلِكَ عِنْدَهُ فِى تَصْرِيفِ الْكَلِمَةِ .

وذُئِبَ الرَّجُلُ إِذا أَصابَهُ الذِّئْبُ .

وَرَجُلٌ مَذْءُوبٌ : وقَعَ الذِّئْبُ فِى غَنَمِهِ ، تَقُولُ مِنْهُ : ذُئِبَ الرَّجُلُ ، عَلَى فُعِلَ ، وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

هاعٍ يُمَظِّعُنِى ويُصْبِحُ سادِراً
سَدِكاً بِلَحْمِى ذِئْبُهُ لا يَشْبَعُ

عَنَى بِذِئْبِهِ لِسانَهُ ، أَىْ أَنَّهُ يَأْكُلُ عِرْضَه ، كَما يَأْكُلُ الذِّئْبُ الْغَنَمَ .

وذُؤْبانُ الْعَرَبِ : لُصُوصُهُمْ وصَعالِيكُهُمُ الَّذِينَ يَتَلَصَّصُونَ ويَتَصَعْلَكُونَ .

وذِئابُ الْغَضَى : بَنُو كَعْبِ بْنِ مالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ ، سُمُّوا بِذٰلِكَ لُخبْثِهِمْ ، لأَنَّ ذِئْبَ الْغَضَى أَخْبَثُ الذِّئابِ .

وذُؤِبَ الرَّجُلُ يَذْؤُبُ ذَأَبَةً ، وذَئِبَ وتَذَأَّبَ : خَبُثَ ، وصارَ كَالذِّئْبِ خُبْثاً ودَهاءً .

واسْتَذْأَبَ النَّقَدُ : صارَ كَالذِّئْبِ ؛ يُضْرَبُ مَثَلاً لِلذُّلَّانِ إِذا عَلَوا الأَعِزَّةَ .

وتَذَأَّبَ النَّاقَةَ وتَذَأَّبَ لَها : وهُوَ أَنْ يَسْتَخْفِىَ لَها إِذا عَطَفَها عَلَى غَيْرِ وَلَدِها ، مُتَشَبِّهاً لَها بِالسَّبُعِ ، لِتَكُونَ أَرْأَمَ عَلَيْهِ ؛ هٰذا تَعْبِيرُ أَبِى عُبَيْدٍ . قالَ : وأَحْسَنُ مِنْهُ أَنْ يَقُولَ : مُتَشَبِّهاً لَها بِالذِّئْبِ ، لِيَتَبَيَّنَ الاشْتِقاقُ . وتَذَأَّبَتِ الرِّيحُ وتَذَاءَبَتْ : اخْتَلَفَتْ ، وجاءَتْ مِنْ هُنا وهُنا . وتَذَأَّبْتُهُ وتَذاءَبْتُهُ : تَداوَلْتُهُ ، وَأَصْلُهُ مِنَ الذِّئْبِ إِذا حَذِرَ مِنْ وَجْهٍ جاءَ مِنْ آخَرَ . أَبُو عُبَيْدٍ : الْمُتَذَئِّبَةُ وَالْمُتَذائِبَةُ ، بِوَزْنِ مُتَفَعِّلَةٍ ومُتَفاعِلَةٍ : مِنَ الرِّياحِ الَّتِى تَجِىءُ مِنْ هٰهُنا مَرَّةً ومِنْ هٰهُنا مَرَّةً ؛ أُخِذَ مِنْ فِعْلِ الذِّئْبِ ، لأَنَّهُ يَأْتِى كَذٰلِكَ . قالَ ذُو الرُّمَّةِ ، يَذْكُرُ ثَوْراً وَحْشِيًّا :

فَباتَ يُشْتِرُهُ ثَأْدٌ ويُسْهِرُهُ
تَذَؤُّبُ الرِّيحِ وَالْوَسْواسُ وَالْهِضَبُ

وفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : خَرَجَ مِنْكُمْ جُنَيْدٌ مُتَذائِبٌ ضَعِيفٌ ؛ الْمُتَذائِبُ : الْمُضْطَرِبُ ، مِنْ قَوْلِهِمْ : تَذَاءَبَتِ الرِّيحُ ، اضْطَرَبَ هُبُوبُها . وغُرَابٌ ذَأْبٌ : مُخْتَلَفٌ بِهِ ، قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ ، قالَ الأَصْمَعِىُّ : ولا أُراهُ أُخِذَ إِلاَّ مِنْ تَذَؤُّبِ الرِّيحِ ، وهُوَ اخْتِلافُها ، فَشُبِّهَ اخْتِلافُ الْبَعِيرِ فِى الْمَنْحاةِ بِها ؛ وقِيلَ : غُرَابٌ ذَأْبٌ ، عَلَى مِثالِ فَعْلٍ : كَثِيرَةُ الْحَرَكَةِ بِالصُّعُودِ وَالنُّزُولِ .

وَالْمَذْءُوبُ : الْفَزِعُ . وذُئِبَ الرَّجُلُ : فَزِعَ مِنَ الذِّئْبِ . وذَأَّبْتُهُ : فَزَّعْتُهُ . وذَئِبَ وأَذْأَبَ : فَزِعَ مِنْ أَىِّ شَىْءٍ كانَ . قالَ الدُّبَيْرِىُّ :

إِنِّى إِذا ما لَيْثُ قَوْمٍ هَرَبا
فَانْقَطَعَتْ نَخْوَتُهُ وأَذْأَبا

قالَ : وحَقِيقَتُهُ مِنَ الذِّئْبِ .

ويُقالُ لِلَّذِى أَفْزَعَتْهُ الْجِنُّ : تَذَأَّبَتْهُ وتَذَعَّبَتْهُ . وقالُوا : رَماهُ اللهُ بِداءِ الذِّئْبِ ، يَعْنُونَ الْجُوعَ ، لأَنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ لا داءَ لَهُ غَيْرُ ذٰلِكَ .

وبَنُو الذِّئْبِ : بَطْنٌ مِنَ الأَزْدِ ، مِنْهُمْ سَطِيحٌ الْكاهِنُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

ما نَظَرَتْ ذاتُ أَشْفارٍ كَنَظْرَتِها
حَقًّا كَما صَدَقَ الذِّئْبِىُّ إِذْ سَجَعا

وَابْنُ الذِّئْبِةِ : الثَّقَفِىُّ ، مِنْ شُعَرائِهِمْ .

ودارَةُ الذِّئْبِ : مَوْضِعٌ . ويُقالُ لِلْمَرْأَةِ الَّتِى تُسَوِّى مَرْكَبَها : ما أَحْسَنَ ما ذَأَّبَتْهُ ! قالَ الطِّرِمَّاحُ :

كُلُّ مَشْكُولَةٍ عَصافِيرُه
ذَأَّبَتْهُ نِسْوَةٌ مِنْ جُذامْ

(١) قوله : « والذئب مغبوط » فى شرح القاموس : مضبوط .

وذَأَبْتُ الشَّيءَ : جَمَعْتُهُ .

وَالذُّؤَابَةُ : النَّاصِيَةُ لِنَوَاصِيها ؛ وقِيلَ الذُّؤَابَةُ مَنْبِتُ النَّاصِيَةِ مِنَ الرَّأْسِ ، وَالْجَمْعُ الذَّوائِبُ . وكانَ الأَصْلُ ذَآئِبَ ، وهُوَ الْقِياسُ ، مِثْلُ دُعابَةٍ ودَعائِبَ ، لٰكِنَّهُ لَمَّا الْتَقَتْ هَمْزَتانِ بَيْنَهُما أَلِفٌ لَيِّنَةٌ ، لَيَّنُوا الْهَمْزَةَ الأُولَى ، فَقَلَبُوها واواً ، اسْتِثْقالاً لِالْتِقاءِ هَمْزَتَيْنِ فى كَلِمَةٍ واحِدَةٍ ؛ وقِيلَ : كانَ الأَصْلُ[1] ذَآئِبَ ، لأَنَّ أَلِفَ ذُؤَابَةٍ كَأَلِفِ رِسالَةٍ ، فَحَقُّها أَنْ تُبْدَلَ مِنْها هَمْزَةٌ فى الْجَمْعِ ، لٰكِنَّهُمُ اسْتَثْقَلُوا أَنْ تَنَعَ أَلِفُ الْجَمْعِ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ ، فَأَبْدَلُوا مِنَ الأُولَى واواً . أَبو زَيْدٍ : ذُؤَابَةُ الرَّأْسِ : هِيَ الَّتِى أَحاطَتْ بِالدَّوَّارَةِ مِنَ الشَّعَرِ . وفى حَدِيثِ دَغْفَلٍ وأَبِى بَكْرٍ : إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ ذَوائِبِ قُرَيْشٍ ؛ هِيَ جَمْعُ ذُؤَابَةٍ ، وهِيَ الشَّعَرُ الْمَضْفُورُ مِنْ شَعَرِ الرَّأْسِ ؛ وذُؤَابَةُ الْجَبَلِ : أَعْلاهُ ، ثُمَّ اسْتُعِيرَ لِلْعِزِّ وَالشَّرَفِ وَالْمَرْتَبَةِ ، أَىْ لَسْتَ مِنْ أَشْرافِهِمْ وذَوِى أَقْدارِهِمْ .

وغُلامٌ مُذَأَّبٌ : لَهُ ذَؤَابَةٌ . وذُؤَابَةُ الْفَرَسِ : شَعَرٌ فى الرَّأْسِ ، فى أَعْلَى النَّاصِيَةِ .

أَبُو عَمْرٍو : الذِّئْبانُ الشَّعَرُ عَلَى عُنُقِ الْبَعِيرِ ومِشْفَرِهِ . وقالَ الْفَرَّاءُ : الذِّئْبانُ بَقِيَّةُ الوَبَرِ ، قالَ وَهُوَ واحِدٌ قالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدِ بْنُ بَرِّىٍّ : لَمْ يَذْكُرِ الْجَوْهَرِىُّ شاهِداً عَلَى هٰذا . قالَ : وَرَأَيْتُ فى الْحاشِيَةِ بَيْتاً شاهِداً عَلَيْهِ لِكُثَيِّرٍ ، يَصِفُ ناقَةً :

عَسُوفٌ بِأَجْوازِ الْفَلاحِمِيَّةِ مِرْيشٌ بِذِئْبانِ السَّبِيبِ تَلِيلُها

وَالْعَسُوفُ : الَّتِى تَمُرُّ عَلَى غَيْرِ هِدايَةٍ ، فَتَرْكَبُ رَأْسَها فى السَّيْرِ ، ولا يَثْنِيها شَىْءٌ . وَالأَجْوازُ : الأَوْساطُ . وحِمْيَرِيَّةٌ : أَرادَ مَهْرِيَّةً ، لأَنَّ مَهْرَةَ مِنْ حِمْيَرٍ . وَالتَّلِيلُ : الْعُنُقُ . وَالسَّبِيبُ : الشَّعَرُ الَّذِى يَكُونُ مُتَدَلِّياً عَلَى وَجْهِ الْفَرَسِ مِنْ ناصِيَتِهِ ؛ جَعَلَ الشَّعَرَ الَّذِى عَلَى عَيْنَىِ النَّاقَةِ بِمَنْزِلَةِ السَّبِيبِ .

وذُؤَابَةُ النَّعْلِ : الْمُتَعَلِّقُ مِنَ الْقِبالِ ؛ وذُؤَابَةُ النَّعْلِ : ما أَصابَ الأَرْضَ مِنَ الْمُرْسَلِ عَلَى الْقَدَمِ لِتَحَرُّكِهِ . وذُؤَابَةُ كُلِّ شَىْءٍ أَعْلاهُ ، وجَمْعُها ذُؤَابٌ ؛ قالَ أَبو ذُؤَيْبٍ :

بِأَرْىِ الَّتِى تَأْرِى الْيَعاسِيبُ أَصْبَحَتْ إِلَى شاهِقٍ دُونَ السَّماءِ ذُؤَابُها

قال : وقَدْ يَكُونُ ذُؤَابُها مِنْ بابِ سَلٍّ وَسَلَّةٍ .

وَالذُّؤَابَةُ : الْجِلْدَةُ الْمُعَلَّقَةُ عَلَى آخِرِ الرَّحْلِ ، وهِىَ الْعَذَبَةُ ؛ وأَنْشَدَ الأَزْهَرِىُّ ، فى تَرْجَمَةِ عذب فى هٰذا الْمَكانِ :

قالُوا : صَدَقْتَ ورَفَّعُوا لِمَطِيِّهِمْ سَيْراً يُطِيرُ ذَوائِبَ الأَكْوارِ

وذُؤَابَةُ السَّيْفِ : عِلاقَةُ قائِمِهِ . وَالذُّؤَابَةُ : شَعَرٌ مَضْفُورٌ ، ومَوْضِعُها مِنَ الرَّأْسِ ذُؤَابَةٌ ، وكَذٰلِكَ ذُؤَابَةُ الْعِزِّ وَالشَّرَفِ . وذُؤَابَةُ الْعِزِّ وَالشَّرَفِ : أَرْفَعُهُ ، عَلَى الْمَثَلِ ، وَالْجَمْعُ مِنْ ذٰلِكَ كُلِّهِ ذَوائِبُ . ويُقالُ : هُمْ ذُؤَابَةُ قَوْمِهِمْ أَىْ أَشْرافُهُمْ ، وهُوَ فى ذُؤَابَةِ قَوْمِهِ أَىْ أَعْلاهُم ، أُخِذُوا مِنْ ذُؤَابَةِ الرَّأْسِ . وَاسْتَعارَ بَعْضُ الشُّعَراءِ الذَّوائِبَ لِلنَّخْلِ ، فقالَ :

جُمُّ الذَّوائِبِ تَنْمِى وهْىَ آوِيَةٌ ولا يُخافُ عَلَى حافاتِها السَّرَقُ

وَالذِّئْبَةُ مِنَ الرَّحْلِ وَالْقَتَبِ وَالإِكافِ ونَحْوِها : ما تَحْتَ مُقَدَّمِ مُلْتَقَى الْحِنْوَيْنِ ، وهُوَ الَّذِى يَعَضُّ عَلَى مِنْسَجِ الدَّابَّةِ ؛ قالَ :

وقَتَبٍ ذِئْبَتُهُ كَالْمِنْجَلِ

وقِيلَ : الذِّئْبَةُ : فُرْجَةُ ما بَيْنَ دَفَّتَىِ الرَّحْلِ وَالسَّرْجِ وَالْغَبِيطِ ، أَىّ ذٰلِكَ كانَ .

وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : ذِئْبُ الرَّحْلِ أَحْناؤُهُ مِنْ مُقَدَّمِهِ .

وذَأَّبَ الرَّحْلَ : عَمِلَ لَه ذِئْبَةً .

وقَتَبٌ مُذَأَّبٌ وغَبِيطٌ مُذَأَّبٌ : إِذا جُعِلَ لَهُ فُرْجَة ؛ وفى الصِّحاحِ : إِذا جُعِلَ لَهُ ذُؤَابَةٌ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

فكَلَّفْتُها هَمِّى فَآبَتْ رَذِيَّةً طَلِيحاً كَأَلْواحِ الْغَبِيطِ الْمُذَأَّبِ

وقالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

لَهُ كَفَلٌ كَالدِّعْصِ لَبَّدَهُ النَّدَى إِلَى حارِكٍ مِثْلِ الْغَبِيطِ الْمُذَأَّبِ

وَالذِّئْبَةُ : داءٌ يَأْخُذُ الدَّوابَّ فى حُلُوقِها ؛ يُقالُ : بِرْذَوْنٌ مَذْءُوبٌ : أَخَذَتْهُ الذِّئْبَةُ . التَّهْذِيبُ : مِنْ أَدْواءِ الْخَيْلِ الذِّئْبَةُ ، وقَدْ ذُئِبَ الْفَرَسُ فَهُوَ مَذْءُوبٌ إِذا أَصابَهُ هٰذا الدَّاءُ ؛ ويُنْقَبُ عَنْهُ بِحَدِيدَةٍ فى أَصْلِ أُذُنِهِ ، فَيُسْتَخْرَجُ مِنْهُ غُدَدٌ صِغارٌ بِيضٌ ، أَصْغَرُ مِنْ لُبِّ الْجَاوَرْسِ .

وذَأَبَ الرَّجُلَ : طَرَدَهُ وضَرَبَهُ كَذَأَمَهُ (حَكاهُ اللِّحْيانِىّ) . وذَأَبَ الإِبِلَ يَذْأَبُها ذَأْباً : ساقَها . وذَأَبَهُ ذَأْباً : حَقَرَهُ وطَرَدَهُ ، وذَأَمَهُ ذَأْماً ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : «مَذْءُوماً مَدْحُوراً» . وَالذَّأْبُ : الذَّمُّ ، (هٰذِهِ عَنْ كُراعٍ) . وَالذَّأْبُ : صَوْتٌ شَدِيدٌ ، عَنْهُ أَيْضاً .

وذُؤَابٌ وذُؤَيْبٌ : اسْمانِ .

وذُؤَيْبَةُ : قَبِيلَةٌ مِنْ هُذَيْلٍ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

عَدَوْنا عَدْوَةً لا شَكَّ فِيها فَخَلْناهُمْ ذُؤَيْبَةَ أَوْ حَبِيبا

وحَبِيبٌ : قَبِيلَةٌ أَيْضاً .

* **ذأت** * ذَأَتَهُ يَذْأَتُهُ ذَأْتاً : خَنَقَهُ ، مِثْلُ دَغَتَهُ دَغْتاً . وقالَ أَبو زَيْدٍ : ذَأَتَهُ إِذا خَنَقَهُ أَشَدَّ الْخَنْقِ حَتَّى أَدْلَعَ لِسانَهُ .

* **ذأج** * ذَئِجَ مِنَ الشَّرابِ وذَأَجَ يَذْأَجُ ذَأْجاً وذَأَجاً : أَكْثَرَ . وَالذَّأْجُ : الْجَرْعُ الشَّدِيدُ . وَالذَّأْجُ : الشُّرْبُ ؛ (عَنْ أَبِى حَنِيفَةَ) . وذَأَجَ إِذا أَكْثَرَ مِنْ شُرْبِ الْماءِ . وذَأَجَ الْماءَ يَذْأَجُهُ ذَأْجاً إِذا جَرَعَهُ جَرْعاً شَدِيداً ؛ قالَ :

خَوامِصاً يَشْرَبْنَ شُرْباً ذَأْجا لا يَتَعَيَّفْنَ الأُجاجَ الْمَأْجا

وذَئِجَ مِنَ الشَّرابِ ومِنَ اللَّبَنِ أَوْ ما كانَ إِذا أَكْثَرَ مِنْهُ . الْفَرَّاءُ : ذَئِجَ وضَئِمَ وصَئِبَ

(١) قوله : «وقيل كان الأصل إلخ» هذه عبارة الصحاح ، والتى قبلها عبارة المحكم .

وقَبَ إذا أكثَرَ مِنْ شُرْبِ الْماءِ. التَّهْذِيبُ: وذَأَجَ إذا شَرِبَ قَلِيلاً. وذَأَجَ السِّقاءَ ذَأْجاً: خَرَقَهُ. وذَأَجَهُ ذَأْجاً: نَفَخَهُ؛ وقالَ الأَصْمَعِيُّ: إذا نَفَخْتَ فِيهِ تَخَرَّقَ أَوْ لَمْ يَتَخَرَّقْ. وذَأَجَ النَّارَ ذَأْجاً وذَأَّجاً: نَفَخَها، وقَدْ رُوِيَ ذٰلِكَ بالْحاءِ. وذَأَجَهُ ذَأْجاً وذَأَّجاً: قَتَلَهُ (عَنْ كُراعٍ). التَّهْذِيبُ: وذَأَجَهُ إذا ذَبَحَهُ.

* **ذأح** * ذَأَحَ السِّقاءَ ذَأْحاً: نَفَخَهُ (عَنْ كُراعٍ).

* **ذأذأ** * الذَّأْذاءُ والذَّأْذاءَةُ: الاِضْطِرابُ. وقَدْ تَذَأْذَأَ: مَشَى كَذٰلِكَ.

أَبُو عَمْرٍو: الذَّأْذاءُ: زَجْرُ الْحَلِيمِ السَّفِيهَ. ويُقالُ: ذَأْذَأْتُهُ ذَأْذَأَةً: زَجَرْتُهُ.

* **ذأر** * ذَئِرَ الرَّجُلُ: فَزِعَ. وذَئِرَ ذَأَراً، فَهُوَ ذَئِرٌ: غَضِبَ؛ قالَ عَبِيدُ بْنُ الأَبْرَصِ:

لَمَّا أَتانِي عَنْ تَمِيمٍ أَنَّهُمْ
ذَئِرُوا لِقَتْلَى عامِرٍ وتَغَضَّبُوا

يَعْنِي نَفَرُوا مِنْ ذٰلِكَ وأَنْكَرُوهُ، ويُقالُ: أَنِفُوا مِنْ ذٰلِكَ؛ ويُقالُ: إنَّ شُؤُونَكَ لَذَئِرَةٌ.

وقَدْ ذَئِرَهُ أَيْ كَرِهَهُ وانْصَرَفَ عَنْهُ.

ابْنُ الأَعْرابِيِّ: الذائِرُ الْغَضْبانُ وَالذِّائِرُ: النُّفُورُ. وَالذَّائِرُ: الأَنِفُ. اللَّيْثُ: ذَئِرَ إذا اغْتاظَ عَلَى عَدُوِّهِ واسْتَعَدَّ لِمُواثَبَتِهِ. وأَذْأَرَهُ عَلَيْهِ: أَغْضَبَهُ وقَلَبَهُ؛ أَبُو عُبَيْدٍ: ولَمْ يَكْفِهِ ذٰلِكَ حَتَّى أَبْدَلَهُ فَقالَ: أَذْرَأَنِي، وهُوَ خَطَأٌ. أَبُو زَيْدٍ: أَذْأَرْتُ الرَّجُلَ بِصاحِبِهِ إذْآراً أَيْ حَرَّشْتُهُ وأَوْلَعْتُهُ بِهِ. وقَدْ ذَئِرَ عَلَيْهِ حِينَ أَذْأَرْتُه أَيِ اجْتَرَأَ عَلَيْهِ. وأَذْأَرَهُ الشَّيْءُ: أَلْجَأَهُ. وأَذْأَرَهُ بِصاحِبِهِ أَغْراهُ. وذَئِرَ بِذٰلِكَ الأَمْرِ ذَأَراً: ضَرِيَ بِهِ واعْتادَهُ. وذَئِرَتِ الْمَرْأَةُ عَلَى بَعْلِها، وهِيَ ذَائِرٌ: نَشَزَتْ وتَغَيَّرَ خُلُقُها. وفِي الْحَدِيثِ: أَنَّ النَّبِيَّ، ﷺ، لَمَّا نَهَى عَنْ ضَرْبِ النِّساءِ ذَئِرْنَ عَلَى أَزْواجِهِنَّ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ: أَيْ نَفَرْنَ ونَشَزْنَ واجْتَرَأْنَ؛ يُقالُ مِنْهُ: امْرَأَةٌ ذَئِرٌ عَلَى مِثالِ فَعِلٍ. وفِي الصِّحاحِ: امْرَأَةٌ ذَائِرٌ عَلَى فاعِلٍ مِثْلُ الرَّجُلِ. يُقالُ: ذَئِرَتِ الْمَرْأَةُ تَذْأَرُ، فَهِيَ ذَئِرٌ وذائِرٌ أَيْ ناشِزٌ؛ وكَذٰلِكَ الرَّجُلُ. وأَذْأَرَهُ: جَرَّأَهُ؛ ومِنْهُ قَوْلُ أَكْثَمَ ابْنِ صَيْفِيٍّ: سُوءُ حَمْلِ الْفاقَةِ يُحْرِضُ الْحَسَبَ، ويُذْئِرُ الْعَدُوَّ؛ يُحْرِضُهُ: يُسْقِطُهُ.

وذَاءَرَتِ النَّاقَةُ، وهِيَ مُذائِرٌ: ساءَ خُلُقُها، وقِيلَ: هِيَ الَّتِي تَرْأَمُ بِأَنْفِها ولا يَصْدُقُ حُبُّها. أَبُو عُبَيْدٍ: ذَاءَرَتِ النَّاقَةُ عَلَى فاعَلَتْ، فَهِيَ مُذائِرٌ إذا ساءَ خُلُقُها، وكَذٰلِكَ الْمَرْأَةُ إذا نَشَزَتْ؛ قالَ الْحُطَيْئَةُ:

ذارَتْ بِأَنْفِها[1]، مِنْ هٰذا، فَخَفَّفَهُ، وقِيلَ: الَّتِي تَنْفِرُ عَنِ الْوَلَدِ ساعَةَ تَضَعُهُ.

وَالذِّئَارُ: سِرْقِينٌ مُخْتَلِطٌ بِتُرابٍ يُطْلَى عَلَى أَطْباءِ النَّاقَةِ لِئَلاَّ يَرْضَعَها الْفَصِيلُ، وقَدْ ذَأَرَها.

* **ذأط** * ذَأَطَ الإِناءَ يَذْأَطُهُ ذَأْطاً: مَلأَهُ. وَالذَّأْطُ: الاِمْتِلاءُ. وذَأَطَهُ يَذْأَطُهُ ذَأْطاً مِثْلُ ذَأَتَهُ أَيْ خَنَقَهُ أَشَدَّ الْخَنْقِ حَتَّى دَلَعَ لِسانُهُ (كُلُّ ذٰلِكَ عَنْ كُراعٍ).

* **ذأف** * الذَّأْفُ: سُرْعَةُ الْمَوْتِ، الأَلِفُ هَمْزَةٌ ساكِنَةٌ. ومَوْتٌ ذُؤافٌ وَحِيٌّ كَذُعافٍ: بِسُرْعَةٍ، وعَدَّهُ يَعْقُوبُ فِي الْبَدَلِ.

وَالذَّأْفُ وَالذَّأَفُ: الإِجْهازُ عَلَى الْجَرِيحِ، وقَدْ ذَأَفَهُ وذَأَّفَ عَلَيْهِ. وفِي حَدِيثِ خالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ فِي غَزْوَةِ بَنِي جَذِيمَةَ: مَنْ كانَ مَعَهُ أَسِيرٌ فَلْيُذْئِفْ عَلَيْهِ، أَيْ يُجْهِزْ ويُسْرِعْ قَتْلَهُ، ويُرْوَى بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ، وقَدْ تَقَدَّمَ.

وَالذِّئْفانُ وَالذِّيفانُ: السُّمُّ الَّذِي يَذْأَفُ ذَأْفاً، يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ.

ومَرَّ يَذْأَفُهُمْ أَيْ يَطْرُدُهُمْ.

* **ذأل** * الذَّأَلانُ: عَدْوٌ مُتَقارِبٌ. ابْنُ سِيدَهْ: الذَّأَلانُ السُّرْعَةُ وَالذُّؤُولُ مِنَ النَّشاطِ، وَالذَّأَلانُ مَشْيٌ سَرِيعٌ خَفِيفٌ فِي مَيَسٍ[2] وسُرْعَةٍ، وبِهِ سُمِّيَ الذِّئْبُ ذُؤالَةَ، ذَأَلَ يَذْأَلُ ذَأْلاً وذَأَلاناً، وكَذٰلِكَ النَّاقَةُ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

مَرَّتْ بِأَعْلَى السَّحَرَيْنِ تَذْأَلُ

وَالذَّأَلانُ أَيْضاً: مَشْيُ الذِّئْبِ؛ قالَ يَعْقُوبُ: وَالْعَرَبُ تَجْمَعُهُ عَلَى ذَآلِيلَ، فَيُبْدِلُونَ النُّونَ لاماً؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ: ولا أَعْرِفُ كَيْفَ هٰذا الْجَمْعُ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: كانَ حَقُّهُ ذَآلِينُ، لِيَكُونَ مِثْلَ كَرَوانٍ وكَراوِينَ، إلا أَنَّهُ أَبْدَلَ مِنَ النُّونِ لاماً؛ وشاهِدُ الذَّآلِيلِ قَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ:

بِذِي مَيْعَةٍ[3] كَأَنَّ بَعْضَ سِقاطِهِ
وتَعْدائِهِ رِسْلاً ذَآلِيلُ ثَعْلَبِ

وقالَ آخَرُ:

ذُو ذَأَلانٍ كَذَآلِيلِ الذِّئْبْ

ورَجُلٌ مِذَأَّلٌ مِنْهُ؛ قالَ أَبُو النَّجْمِ:

يَأْتِي لَها مِنْ أَيْمُنٍ وأَشْمُلِ
ذُو خِرَقٍ طُلْسٍ وشَخْصٍ مِذَأَّلِ

ورَأَيْتُ حاشِيَةً بِخَطِّ بَعْضِ الْفُضَلاءِ: قالَ الْقالِي وقالَ الْفَرَّاءُ: الْعَرَبُ تَجْمَعُ ذَأَلانَ الذِّئْبِ ذَآلِينَ وذَآلِيلَ.

---

(١) قوله: «ذارَتْ بأَنْفِها» هو قطعة من بيت للحطيئة، وسيأتي فى ذرر، وهو:

وكنتُ كذاتِ البَعْلِ ذارَتْ بأَنْفِها
فمن ذاكَ تَبْغِي غَيْرَهُ وتُهاجِرُهْ

(٢) قوله: «مَيَس» بفتح الياء خطأ صوابه «مَيْس» بسكون الياء. يقال: ماس يميس ميساً وميساناً. وتميَّس الرجل: مشى وهو يتمايل ويتبختر، فهو مائس ومَيّاس وميسان وميوس.

[عبد الله]

(٣) قوله: «بذى ميعة . . .» أنشده فى مادة «سقط»:

بذى مَيْعَةٍ كأنّ أدْنَى سِقاطِهِ
وتَقْرِيبِهِ الأعْلَى ذَآلِيلُ ثَعْلَبِ

وذُؤَالَةُ : الذِّئْبُ ، اسْمٌ لَهُ مَعْرِفَةٌ لا يَنْصَرِفُ ، سُمِّيَ بِهِ لِخِفَّتِهِ فِي عَدْوِهِ ، وَالْجَمْعُ ذِئْلانٌ وَذُؤْلانٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : قالَ أَسْماءُ بْنُ خارِجَةَ يَصِفُ ذِئْباً طَمِعَ فِي ناقَتِهِ :

لِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْ ذُؤَالَهْ
ضِغْثٌ يَزِيدُ عَلَى إِبَالَهْ

وقالَ : هُوَ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلأَمْرِ يَتْبَعُ الأَمْرَ ، أَيْ لِي كُلَّ يَوْمٍ مِنْ ذُؤَالَةَ بَلِيَّةٌ عَلَى بَلِيَّةٍ . ويُقالُ : خَشَّ ذُؤَالَةَ بِالْحِبالَةِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : خَشَّ فِعْلُ أَمْرٍ مِنْ خَشَّيْتُهُ أَيْ خَوَّفْتُهُ ، ومَعْناهُ قَعْقِعْ تُرْهِبْ ؛ وفِي الْحَدِيثِ : مَرَّ بِجارِيَةٍ سَوْداءَ وهِيَ تُرَقِّصُ صَبِيًّا لَها وتَقُولُ :

ذُؤَالَ يَابْنَ الْقَوْمِ يا ذُؤَالَهْ !

فَقالَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : لا تَقُولِي ذُؤَالَ فَإِنَّهُ شَرُّ السِّباعِ ؛ ذُؤَالَ : تَرْخِيمُ ذُؤَالَةَ وهُوَ اسْمٌ عَلَمٌ لِلذِّئْبِ مِثْلُ أُسامَةَ لِلأَسَدِ . وَالذُّؤَالانُ : الذِّئْبُ أَيْضاً ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

فارَطَنِي ذُؤَالانُهُ وسَمْسَمُهْ

وَالذُّؤْلانُ : ابْنُ آوَى . التَّهْذِيبُ : وَالذُّؤَالانُ بِهَمْزَةٍ واحِدَةٍ ، يُقالُ هُوَ ابْنُ آوَى ، وقَدْ سَمَّتِ الْعَرَبُ عامَّةَ السِّباعِ بِأَسْماءٍ مَعارِفَ يُجْرُونَها مُجْرَى أَسْماءِ الرِّجالِ وَالنِّساءِ .

* **ذأم** * ذَأَمَ الرَّجُلَ يَذْأَمُهُ ذَأْماً : حَقَّرَهُ وذَمَّهُ وعابَهُ ، وقِيلَ : حَقَّرَهُ وطَرَدَهُ ، فَهُوَ مَذْءُومٌ ، كَذَأَبَهُ ؛ قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

فَإِنْ كُنْتَ لا تَدْعُو إِلَى غَيْرِ نافِعٍ
فَذَرْنِي وأَكْرِمْ مَنْ بَدَا لَكَ وَاذْأَمِ

وذَأَمَهُ ذَأْماً : طَرَدَهُ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « اخْرُجْ مِنْها مَذْءُوماً مَدْحُوراً » ، يَكُونُ مَعْناهُ مَذْمُوماً ويَكُونُ مَطْرُوداً . وقالَ مُجاهِدٌ : مَذْءُوماً مَنْفِيًّا ، ومَدْحُوراً مَطْرُوداً . وذَأَمَهُ ذَأْماً : أَخْزاهُ .

وَالذَّأْمُ : الْعَيْبُ ، يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ . وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : قالَتْ لِلْيَهُودِ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَالذَّأْمُ ؛ الذَّأْمُ : الْعَيْبُ ، ولا يُهْمَزُ . ويُرْوَى بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ . أَبُو الْعَبَّاسِ : ذَأَمْتُهُ عِبْتُهُ ، وهُوَ أَكْثَرُ مِنْ ذَمَمْتُهُ .

* **ذأن** * الذُّؤْنُونُ وَالْعُرْجُونُ وَالطُّرْثُوثُ مِنْ جِنْسٍ : وهُوَ مِمَّا يَنْبُتُ فِي الشِّتاءِ ، فَإِذا سَخُنَ النَّهارُ فَسَدَ وذَهَبَ . غَيْرُهُ : الذُّؤْنُونُ نَبْتٌ يَنْبُتُ فِي أُصُولِ الأَرْطَى وَالرِّمْثِ وَالأَلاءِ ، تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ فَيَخْرُجُ مِثْلَ سَواعِدِ الرِّجالِ لا وَرَقَ لَهُ ، وهُوَ أَسْحَمُ وَأَغْبَرُ ، وَطَرَفُهُ مُحَدَّدٌ كَهَيْئَةِ الْكَمْرَةِ ، ولَهُ أَكْمامٌ كَأَكْمامِ الْباقِلَّى وثَمَرَةٌ صَفْراءُ فِي أَعْلاهُ ، وقِيلَ : هُوَ نَباتٌ يَنْبُتُ أَمْثالَ الْعَراجِينِ ، مِنْ نَباتِ الْفُطْرِ ، وَالْجَمْعُ الذَّآنِينُ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الذَّآنِينُ هَنَواتٌ مِنَ الْفُقُوعِ تَخْرُجُ مِنْ تَحْتِ الأَرْضِ كَأَنَّها الْعَمَدُ الضِّخامُ ، ولا يَأْكُلُها شَيْءٌ ، إِلاَّ أَنَّها تُعْلَفُها الإِبِلُ فِي السَّنَةِ[1] ، وتَأْكُلُها الْمِعْزَى وَتَسْمَنُ عَلَيْها ، ولَها أُرُومَةٌ ، وهِيَ تَتَّخَذُ لِلأَدْوِيَةِ ، ولا يَأْكُلُها إِلا الْجائِعُ لِمَرارَتِها . وقالَ مَرَّةً : الذَّآنِينُ تَنْبُتُ فِي أُصُولِ الشَّجَرِ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِالْهِلْيَوْنِ ، إِلا أَنَّهُ أَعْظَمُ مِنْهُ وأَضْخَمُ ، لَيْسَ لَهُ وَرَقٌ ، وَلَهُ بُرْعُومَةٌ تَتَوَرَّدُ ثُمَّ تَنْقَلِبُ إِلَى الصُّفْرَةِ . وَالذُّؤْنُونُ : ماءُ كُلِّهِ ، وهُوَ أَبْيَضُ إِلاَّ ما ظَهَرَ مِنْهُ مِنْ تِلْكَ الْبُرْعُومَةِ ، ولا يَأْكُلُهُ شَيْءٌ ، إِلاَّ أَنَّهُ إِذا أَسْنَتَ النَّاسُ ، فَلَمْ يَكُنْ بِها[2] شَيْءٌ ، أَغْنَى ، واحِدَتُهُ ذُؤْنُونَةٌ . وذَأْنَتِ الأَرْضُ : أَنْبَتَتِ الذَّآنِينَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) . وخَرَجُوا يَتَذَأْنَنُونَ ، أَيْ يَطْلُبُونَ الذَّآنِينَ ويَأْخُذُونَها ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

كُلُّ الطَّعامِ يَأْكُلُ الطَّائِيُّونَا :
الْحَمَضِيضَ الرَّطْبَ وَالذَّآنِينَا

(١) قوله : « فى السنة » أى فى الجدب والقحط .
[عبد الله]
(٢) الضمير فى بها يعود إلى السنة المنوّه .

قالَ الأَزْهَرِيُّ : ومِنْهُمْ مَنْ لا يَهْمِزُ فَيَقُولُ ذُونُونُ ، وذَوانِينُ الْجَمْعُ . ابْنُ شُمَيْلٍ : الذُّؤْنُونُ أَسْمَرُ اللَّوْنِ مُدَمْلَكٌ لَهُ وَرَقٌ لازِقٌ بِهِ ، وهُوَ طَوِيلٌ مِثْلُ الطُّرْثُوثِ ، تَمِيمٌ لا طَعْمَ لَهُ ، لَيْسَ بِحُلْوٍ ولا مُرٍّ ، لا يَأْكُلُهُ إِلاَّ الْغَنَمُ ، يَنْبُتُ فِي سُهُولِ الأَرْضِ ، وَالعَرَبُ تَقُولُ : ذُونُونٌ لا رِمْثَ لَهُ ، وطُرْثُوثٌ لا أَرْطاةَ ؛ يُقالُ هٰذا لِلْقَوْمِ إِذا كانَتْ لَهُمْ نَجْدَةٌ وفَضْلٌ فَهَلَكُوا وتَغَيَّرَتْ حالُهُمْ ، فَيُقالُ : ذَآنِينٌ لا رِمْثَ لَها ، وطَرَاثِيثُ لا أَرْطَى ، أَيْ قَدِ اسْتُؤْصِلُوا فَلَمْ تَبْقَ لَهُمْ بَقِيَّةٌ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هُوَ هِلْيَوْنُ الْبُرِّ ؛ وأَنْشَدَ لِلرَّاجِزِ يَصِفُ نَفْسَهُ بِالرَّخاوَةِ وَاللِّينِ :

كَأَنَّنِي وقَدَمِي تَهِيثُ
ذُؤْنُونُ سَوْءٍ رَأْسُهُ نَكِيثُ

قَوْلُهُ : تَهِيثُ أَيْ تَهِيثُ التُّرابَ مِثْلُ هاثَ لَهُ بِالْعَطاءِ ، ونَكِيثٌ : مُتَشَعِّثٌ ؛ وقالَ آخَرُ :

غَداةَ تَوَلَّيْتُمْ كَأَنَّ سُيُوفَكُمْ
ذَآنِينُ فِي أَعْناقِكُمْ لَمْ تُسَلَّلِ

وفِي حَدِيثِ حَذَيْفَةَ : قالَ لِجُنْدُبِ بْنِ عَبْدِ اللهِ : كَيْفَ تَصْنَعُ إِذا أَتاكَ مِنَ النَّاسِ مِثْلُ الْوَتِدِ ، أَوْ مِثْلُ الذُّؤْنُونِ يَقُولُ اتَّبِعْنِي ولا أَتَّبِعُكَ ؟ الذُّؤْنُونُ : نَبْتٌ طَوِيلٌ ضَعِيفٌ لَهُ رَأْسٌ مُدَوَّرٌ ، وَرُبَّما أَكَلَهُ الأَعْرابُ ، قالَ : وهُوَ مِنْ ذَأْنَهُ إِذا حَقَّرَهُ وضَعَّفَ شَأْنَهُ ، شَبَّهَهُ بِهِ لِصِغَرِهِ وحَداثَةِ سِنِّهِ ، وهُوَ يَدْعُو الْمَشايِخَ إِلَى اتِّباعِهِ ، أَيْ ما تَصْنَعُ إِذا أَتاكَ رَجُلٌ ضالٌّ ، وهُوَ فِي نَحافَةِ جِسْمِهِ كَالْوَتِدِ أَوِ الذُّؤْنُونِ لِكِدِّهِ نَفْسَهُ بِالْعِبادَةِ يَخْدَعُكَ بِذٰلِكَ وَيَسْتَتْبِعُكَ .

* **ذأى** * الذَّأْوُ : سَيْرٌ عَنِيفٌ . ذَأَى يَذْأَى ويَذْءُو ذَأْوًا : مَرَّ مَرًّا خَفِيفاً سَرِيعاً ، وقالَ : سارَ سَيْراً شَدِيداً . وذَأَى الإِبِلَ يَذْآها ويَذْءُوها ذَأْواً وذَأْياً : ساقَها سَوْقاً شَدِيداً وطَرَدَها ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو لِحَبِيبِ بْنِ الْمِرْقالِ الْعَنْبَرِيِّ :

ومَرَّ يَذْأَها ومَرَّتْ عُصَبا
شِهْدارَةً تَأْفِرُ أَفْراً عَجَبا

وَالذَّأْوَةُ : الشَّاةُ الْمَهْزُولَةُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . وذَأَى الْعُودُ وَالْبَقْلُ يَذْأَى ذَأْواً وذَأْياً وذَأًى وذُئِيًّا ، (الأَخيرةُ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، قالَ يَعْقُوبُ : وهِيَ حِجازِيَّةٌ : ذَوَى وذَبَلَ . وذَأَى الْفَرَسُ وَالْحِمارُ والْبَعِيرُ يَذْأَى ذَأْياً : أَسْرَعَ ، وهُوَ ضَرْبٌ مِنْ عَدْوِ الإِبِلِ ، وفَرَسٌ مِذْأًى ؛ قالَ :

مِذْأًى مِخَدًّا فى الرِّقاقِ مِهْرَجا

ويُرْوَى :

بَعِيدُ نَضْحِ الْماءِ مِذْأًى مِهْرَجا

وقِيلَ : الذَّأْيُ السَّيْرُ الشَّدِيدُ . وذَأَيْتُهُ ذَأْياً : طَرَدْتُهُ . وحِمارٌ مِذْأًى ، مَقْصُورٌ مَهْمُوزٌ ، وحِمارٌ مِذْأًى طَرَّادٌ لأُتُنِهِ ؛ وقالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

فَذَأَوْنَهُ شَرَفاً وكُنَّ لَهُ
حَتَّى تَفاضَلَ بَيْنَها جَلَبا

وقَدْ ذَآها يَذْآها ذَأْياً وذَأْواً إِذا طَرَدَها .

* **ذبب** * الذَّبُّ : الدَّفْعُ وَالْمَنْعُ . وَالذَّبُّ : الطَّرْدُ .

وذَبَّ عَنْهُ يَذُبُّ ذَبًّا : دَفَعَ ومَنَعَ ، وذَبَبْتُ عَنْهُ ؛ وفُلانٌ يَذُبُّ عَنْ حَرِيمِهِ ذَبًّا ، أَىْ يَدْفَعُ عَنْهُمْ ؛ وفِى حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : إِنَّما النِّساءُ لَحْمٌ عَلَى وَضَمٍ ، إِلا ما ذُبَّ عَنْهُ ؛ قالَ :

مَنْ ذَبَّ مِنْكُمْ ذَبَّ عَنْ حَمِيمِهِ
أَوْ فَرَّ مِنْكُمْ فَرَّ عَنْ حَرِيمِهِ

وذَبَّبَ : أَكْثَرَ الذَّبَّ .

ويُقالُ : طِعانٌ غَيْرُ تَذْبِيبٍ إِذا بُولِغَ فِيهِ . ورَجُلٌ مِذَبٌّ وذَبَّابٌ : دَفَّاعٌ عَنِ الْحَرِيمِ : وذَبْذَبَ الرَّجُلُ إِذا مَنَعَ الْجِوارَ وَالأَهْلَ ، أَىْ حَماهُمْ .

والذَّبَّىُّ : الْجِلْوازُ .

وذَبَّ يَذِبُّ ذَبًّا : اخْتَلَفَ ولَمْ يَسْتَقِمْ فِى مَكانٍ واحِدٍ . وبَعِيرٌ ذَبٌّ : لا يَتَقارُّ فِى مَوْضِعٍ ؛ قالَ :

فَكَأَنَّنا فِيهِمْ جِمالٌ ذَبَّةٌ
أُدْمٌ طَلاهُنَّ الْكُحَيْلُ وَقارُ

فَقَوْلُهُ ذَبَّةٌ ، بِالْهاءِ ، يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يُسَمَّ بِالْمَصْدَرِ ، إِذْ لَوْ كانَ مَصْدَراً لَقالَ جِمالٌ ذَبٌّ ، كَقَوْلِكَ رِجالٌ عَدْلٌ .

وَالذِّئْبُ : الثَّوْرُ الْوَحْشِىُّ ، ويُقالُ لَهُ أَيْضاً : ذِئْبُ الرِّيادِ ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، وسُمِّىَ بِذٰلِكَ لأَنَّهُ يَخْتَلِفُ ولا يَسْتَقِرُّ فِى مَكانٍ واحِدٍ ؛ وقِيلَ : لأَنَّهُ يَرُودُ فَيَذْهَبُ ويَجِيءُ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

يُمَشِّى بِها ذِئْبُ الرِّيادِ كَأَنَّهُ
فَتًى فارِسِيٌّ فِى سَراوِيلَ رامِحُ

وقالَ النَّابِغَةُ :

كَأَنَّما الرَّحْلُ مِنْها فَوْقَ ذِى جُدَدٍ
ذِئْبٌ الرِّيادِ إِلَى الأَشْباحِ نَظَّارِ

وقالَ أَبُو سَعِيدٍ : إِنَّما قِيلَ لَهُ ذِئْبُ الرِّيادِ لأَنَّ رِيادَهُ أَتانُهُ الَّتِى تَرُودُ مَعَهُ ، وإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَ الرِّيادَ رَعْيَهُ نَفْسَهُ لِلْكَلإِ . وقالَ غَيْرُهُ : قِيلَ لَهُ ذِئْبُ الرِّيادِ لأَنَّهُ لا يَثْبُتُ فِى رَعْيِهِ فِى مَكانٍ واحِدٍ ، ولا يُوطِنُ مَرْعًى واحِداً . وسَمَّى مُزاحِمٌ الْعُقَيْلِىُّ الثَّوْرَ الْوَحْشِىَّ الأَذَبَّ ؛ قالَ :

بِلاداً بِها تَلْقَى الأَذَبَّ كَأَنَّهُ
بِها سَابِرِىٌّ لاحَ مِنْهُ الْبَنائِقُ

أَرادَ : تَلْقَى الذِّئْبَ ، فَقالَ الأَذَبَّ لِحاجَتِهِ .

وفُلانٌ ذِئْبُ الرِّيادِ : يَذْهَبُ وَيَجِيءُ (هٰذِهِ عَنْ كُراعٍ) . أَبُو عَمْرٍو : رَجُلٌ ذِئْبُ الرِّيادِ إِذا كانَ زَوَّاراً لِلنِّساءِ ؛ وأَنْشَدَ لِبَعْضِ الشُّعَراءِ فِيهِ :

ما لِلْكَواعِبِ يا عَيْساءُ قد جَعَلَتْ
تَزُورُ عَنِّى وتُثْنَى دُونِىَ الْحُجُرُ؟
قَدْ كُنْتُ فَتَّاحَ أَبْوابٍ مُغَلَّقَةٍ
ذِئْبَ الرِّيادِ إِذا ما خُوِّلِسَ النَّظَرُ

وذَبَّتْ شَفَتُهُ تَذِبُّ ذَبًّا وذَبَباً وذُبُوباً ، وذَبِبَتْ : يَبِسَتْ وجَفَّتْ وذَبَلَتْ مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ ، أَوْ لِغَيْرِهِ . وشَفَةٌ ذَبَّانَةٌ : ذابِلَةٌ ، وذَبَّ لِسانُهُ كَذٰلِكَ ؛ قالَ :

هُمُ سَقَوْنِى عَلَلاً بَعْدَ نَهَلْ
مِنْ بَعْدِ ما ذَبَّ اللِّسانُ وذَبَلْ

وقالَ أَبُو خَيْرَةَ يَصِفُ عَيْراً :

وشَفَّهُ طَرْدُ الْعاناتِ فَهْوَ بِهِ
لَوْحانُ مِن ظَمَإٍ ذَبٌّ ومِنْ عَضَبِ

أَرادَ بِالظَّمَإِ الذَّبَّ : الْيابِسَ .

وذَبَّ جِسْمُهُ : ذَبَلَ وهَزُلَ . وذَبَّ النَّبْتُ : ذَوَى . وذَبَّ الْغَدِيرُ ، يَذِبُّ : جَفَّ ، فِى آخِرِ الْجُزْءِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) ، وأَنْشَدَ :

مَدارِينُ إِنْ جاعُوا وأَذْعَرُ مَنْ مَشَى
إِذا الرَّوْضَةُ الْخَضْراءُ ذَبَّ غَدِيرُها

يُرْوَى : وأَدْعَرُ مَنْ مَشَى . وذَبَّ الرَّجُلُ يَذِبُّ ذَبًّا إِذا شَحَبَ لَوْنُهُ . وذَبَّ : جَفَّ .

وصَدَرَتِ الإِبِلُ وبِها ذُبابَةٌ أَىْ بَقِيَّةُ عَطَشٍ .

وذُبابَةُ الدَّيْنِ : بَقِيَّتُهُ . وقِيلَ : ذُبابَةُ كُلِّ شَىْءٍ بَقِيَّتُهُ . وَالذُّبابَةُ : الْبَقِيَّةُ مِنَ الدَّيْنِ ونَحْوِهِ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

أَوْ يَقْضِىَ اللهُ ذُبابَاتِ الدَّيْنْ

أَبُو زَيْدٍ : الذُّبابَةُ بَقِيَّةُ الشَّىْءِ ؛ وأَنْشَدَ الأَصْمَعِىُّ لِذِى الرُّمَّةِ :

لَحِقْنا فَراجَعْنا الْحُمُولَ وإِنَّما
يُتَلِّى ذُبابَاتِ الْوَداعِ الْمُراجِعُ

يَقُولُ : إِنَّما يُدْرِكُ بَقايا الْحَوائِجِ مَنْ راجَعَ فِيها .

وَالذُّبابَةُ أَيْضاً : الْبَقِيَّةُ مِنْ مِياهِ الأَنْهارِ . وذَبَّبَ النَّهارُ إِذا لَمْ يَبْقَ مِنْهُ إِلاَّ بَقِيَّةٌ ، وقالَ :

وَانْجابَ النَّهارُ فَذَبَّبا

وَالذُّبابُ : الطَّاعُونُ . وَالذُّبابُ : الْجُنُونُ . وقَدْ ذُبَّ الرَّجُلُ إِذا جُنَّ ؛ وأَنْشَدَ شَمِرٌ :

وفِى النَّصْرِىِّ أَحْياناً سَماحٌ
وفِى النَّصْرِىِّ أَحْياناً ذُبابُ

أَىْ جُنُونٌ .

وَالذُّبابُ الأَسْوَدُ الَّذِى يَكُونُ فِى الْبُيُوتِ ، يَسْقُطُ فِى الإِناءِ وَالطَّعامِ ، الْواحِدَةُ ذُبابَةٌ ، ولا تَقُلْ ذِبَّانَةٌ . وَالذُّبابُ

أَيْضاً : النَّحْلُ ، ولا يُقالُ ذُبابَةٌ فِي شَيْءٍ مِنْ ذٰلِكَ ، إلا أَنَّ أَبا عُبَيْدَةَ رَوَى عَنِ الأَحْمَرِ ذُبابَة ، هٰكَذا وقَعَ فِي كِتابِ الْمُصَنَّفِ ، رِوايَةُ أَبِي عليٍّ ؛ وأَمَّا فِي رِوايَةِ عَلِيِّ بْنِ حَمْزَةَ ، فَحَكَى عَنِ الْكِسائِيِّ : الشَّذاةُ ذُبابَةُ بَعْضِ الإِبِلِ ؛ وحُكِيَ عَنِ الأَحْمَرِ أَيْضاً : النُّعَرَةُ ذُبابَةٌ تَسْقُطُ عَلَى الدَّوابِّ ، وأَثْبَتَ الْهاءَ فِيهِما ، وَالصَّوابُ ذُبابٌ ، وهُوَ واحِدٌ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : كَتَبَ إِلَى عامِلِهِ بِالطَّائِفِ فِي خَلايا الْعَسَلِ وحِمايَتِها ، إِنْ أَدَّى ما كانَ يُؤَدِّيهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، مِنْ عُشُورِ نَحْلِهِ ، فَاحْمِ لَهُ ، فَإِنَّما هُوَ ذُبابُ غَيْثٍ ، يَأْكُلُهُ مَنْ شاءَ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : يُرِيدُ بِالذُّبابِ النَّحْلَ ، وأَضافَهُ إِلَى الْغَيْثِ عَلَى مَعْنَى أَنَّهُ يَكُونُ مَعَ الْمَطَرِ حَيْثُ كانَ ، وَلأَنَّهُ يَعِيشُ بِأَكْلِ ما يُنْبِتُهُ الْغَيْثُ ؛ ومَعْنَى حِمايَةِ الْوادِي لَهُ : أَنَّ النَّحْلَ إِنَّما يَرْعَى أَنْوارَ النَّباتِ وما رَخُصَ مِنْها ونَعُمَ ، فإِذا حُمِيَتْ مَراعِيها ، أَقامَتْ فِيها ورَعَتْ وعَسَّلَتْ ، فَكَثُرَتْ مَنافِعُ أَصْحابِها ؛ وإِذا لَمْ تُحْمَ مَراعِيها ، احْتاجَتْ أَنْ تُبْعِدَ فِي طَلَبِ الْمَرْعَى ، فَيَكُونَ رَعْيُها أَقَلَّ ؛ وقِيلَ : مَعْناهُ أَنْ يُحْمَى لَهُمُ الْوادِي الَّذِي يُعَسِّلُ فِيهِ ، فَلا يُتْرَكَ أَحَدٌ يَعْرِضُ لِلْعَسَلِ ، لأَنَّ سَبِيلَ الْعَسَلِ الْمُباحِ سَبِيلُ الْمِياهِ وَالْمَعادِنِ وَالصُّيُودِ ، وإِنَّما يَمْلِكُهُ مَنْ سَبَقَ إِلَيْهِ ، فَإِذا حَماهُ ومَنَعَ النَّاسَ مِنْهُ ، وَانْفَرَدَ بِهِ وَجَبَ عَلَيْهِ إِخْراجُ الْعُشْرِ مِنْهُ ، عِنْدَ مَنْ أَوْجَبَ فِيهِ الزَّكاةَ .

التَّهْذِيبُ : واحِدُ الذُّبَّانِ ذُبابٌ ، بِغَيْرِ هاءٍ . قالَ : ولا يُقالُ ذُبابَةٌ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَإِنْ يَسْلُبْهُمُ الذُّبابُ شَيْئاً » ، فَسَّرُوهُ لِلْواحِدِ ، وَالْجَمْعُ أَذِبَّةٌ فِي الْقِلَّةِ ، مِثْلُ غُرابٍ وأَغْرِبَةٍ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

ضَرَّابَةٌ بِالْمِشْفَرِ الأَذِبَّهْ

وذِبَّانٌ مِثْلُ غِرْبانٍ ، سِيبَوَيْهِ ، ولَمْ يَقْتَصِرُوا بِهِ عَلَى أَدْنَى الْعَدَدِ ، لأَنَّهُمْ أَمِنُوا التَّضْعِيفَ ، يَعْنِي أَنْ فُعالاً لا يُكَسَّرُ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ عَلَى فِعْلانٍ ، وَلَوْ كانَ مِمَّا يَدْغَمُ بِهِ البِناءُ إِلَى التَّضْعِيفِ ، لَمْ يُكَسَّرْ عَلَى ذٰلِكَ الْبِناءِ ، كَما أَنَّ فِعالاً ونَحْوَهُ ، لَمَّا كانَ تَكْسِيرُهُ عَلَى فُعُلٍ يُفْضِي بِهِ إِلَى التَّضْعِيفِ ، كَسَّرُوهُ عَلَى أَفْعِلَةٍ ؛ وقَدْ حَكَى سِيبَوَيْهِ ، مَعَ ذٰلِكَ ، عَنِ الْعَرَبِ : ذُبٌّ ، فِي جَمْعِ ذُبابٍ ، فَهُوَ مَعَ هٰذا الإِدْغامِ عَلَى اللُّغَةِ التَّمِيمِيَّةِ ، كَما يَرْجِعُونَ إِلَيْها ، فِيما كانَ ثانِيهِ واواً ، نَحْوُ خُونٍ ونُورٍ . وفِي الْحَدِيثِ : عُمْرُ الذُّبابِ أَرْبَعُونَ يَوْماً ، وَالذُّبابُ فِي النَّارِ ؛ قِيلَ : كَوْنُهُ فِي النَّارِ لَيْسَ لِعَذابِهِ لَهُ ، وإِنَّما لِيُعَذَّبَ بِهِ أَهْلُ النَّارِ بُوقُوعِهِ عَلَيْهِمْ ، وَالْعَرَبُ تَكْنُو الأَبْخَرَ : أَبا ذُبابٍ ، وبَعْضُهُمْ يَكْنِيهِ : أَبا ذِبَّانٍ ، وقَدْ غَلَبَ ذٰلِكَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوانَ لِفَسادٍ كانَ فِي فَمِهِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

لَعَلِّيَ إِنْ مالَتْ بِيَ الرِّيحُ مَيْلَةً
عَلَى ابْنِ أَبِي الذِّبَّانِ أَنْ يَتَنَدَّما

يَعْنِي هِشامَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ .

وذَبَّ الذُّبابَ وذَبَبَهُ : نَحَّاهُ .

ورَجُلٌ مَخْتِيُّ الذُّبابِ أَي الْجَهْلِ . وأَصابَ فُلاناً مِنْ فُلانٍ ذُبابٌ لادِغٌ أَيْ شَرٌّ .

وأَرْضٌ مَذَبَّةٌ : كَثِيرَةُ الذُّبابِ .

وقالَ الْفَرَّاءُ : أَرْضٌ مَذْبُوبَةٌ ، كَما يُقالُ مَوْحُوشَةٌ مِنَ الْوَحْشِ .

وبَعِيرٌ مَذْبُوبٌ : أَصابَهُ الذُّبابُ ، وأَذَبٌّ كَذٰلِكَ ، قالَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فِي كِتابِ أَمْراضِ الإِبِلِ ؛ وقِيلَ : الأَذَبُّ وَالْمَذْبُوبُ جَمِيعاً : الَّذِي إِذا وَقَعَ فِي الرِّيفِ ، وَالرِّيفُ لا يَكُونُ إِلا فِي الْمَصادِرِ ، اسْتَوْبَأَهُ ، فَماتَ مَكانَهُ ؛ قالَ زِيادٌ الأَعْجَمُ فِي ابْنِ حَبْنَاءَ :

كَأَنَّكَ ، مِنْ جِمالِ بَنِي تَمِيمٍ
أَذَبُّ أَصابَ مِنْ رِيفٍ ذُبابا

يَقُولُ : كَأَنَّكَ جَمَلٌ نَزَلَ رِيفاً ، فَأَصابَهُ الذُّبابُ ، فَالْتَوَتْ عُنُقُهُ ، فَماتَ .

وَالْمِذَبَّةُ : هَنَةٌ تُسَوَّى مِنْ هُلْبِ الْفَرَسِ ، يُذَبُّ بِها الذُّبابُ ؛ وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، رَأَى رَجُلاً طَوِيلَ الشَّعَرِ ، فَقالَ : ذُبابٌ ؛ الذُّبابُ الشُّؤْمُ ، أَيْ هٰذا شُؤْمٌ .

وَرَجُلٌ ذُبابِيٌّ : مَأْخُوذٌ مِنَ الذُّبابِ ، وهُوَ الشُّؤْمُ . وقِيلَ : الذُّبابُ الشَّرُّ الدَّائِمُ ، يُقالُ : أَصابَكَ ذُبابٌ مِنْ هٰذا الأَمْرِ . وفِي حَدِيثِ الْمُغِيرَةِ : شَرُّها ذُبابٌ .

وذُبابُ الْعَيْنِ : إِنْسانُها ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِالذُّبابِ . والذُّبابُ : نُكْتَةٌ سَوْداءُ فِي جَوْفِ حَدَقَةِ الْفَرَسِ ، وَالْجَمْعُ كَالْجَمْعِ . وذُبابُ أَسْنانِ الإِبِلِ : حَدُّها ؛ قالَ الْمُثَقِّبُ الْعَبْدِيُّ :

وَتَسْمَعُ لِلذُّبابِ إِذا تَغَنَّى
كَتَغْرِيدِ الْحَمامِ عَلَى الْغُصُونِ

وذُبابُ السَّيْفِ : حَدُّ طَرَفِهِ الَّذِي بَيْنَ شَفْرَتَيْهِ ، وما حَوْلَهُ مِنْ حَدَّيْهِ : ظُبَتاهُ ؛ وَالْعَيْرُ : النَّاتِئُ فِي وَسَطِهِ مِنْ باطِنٍ وظاهِرٍ ؛ ولَهُ غِرارانِ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْهُما ما بَيْنَ الْعَيْرِ وبَيْنَ إِحْدَى الظُّبَتَيْنِ مِنْ ظاهِرِ السَّيْفِ وما قُبالَةَ ذٰلِكَ مِنْ باطِنٍ ، وكُلُّ واحِدٍ مِنَ الْغِرارَيْنِ مِنْ باطِنِ السَّيْفِ وظاهِرِهِ ؛ وقِيلَ : ذُبابُ السَّيْفِ طَرَفُهُ الْمُتَطَرِّفُ الَّذِي يُضْرَبُ بِهِ ، وقِيلَ حَدُّهُ . وفِي الْحَدِيثِ : رَأَيْتُ ذُبابَ سَيْفِي كُسِرَ ، فَأَوَّلْتُهُ أَنَّهُ يُصابُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي ، فَقُتِلَ حَمْزَةُ .

وَالذُّبابُ مِنْ أُذُنِ الإِنْسانِ وَالْفَرَسِ : ما حَدَّ مِنْ طَرَفِها . أَبُو عُبَيْدٍ : فِي أُذُنَيِ الْفَرَسِ ذُبابانِ ، وهُما ما حُدَّ مِنْ أَطْرافِ الأُذُنَيْنِ . وذُبابُ الْحِنَّاءِ : بادِرَةُ نَوْرِهِ .

وجاءَنا راكِبٌ مُذَبِّبٌ : عَجِلٌ مُنْفَرِدٌ ؛ قالَ عَنْتَرَةُ :

يُذَبِّبُ وَرْدٌ عَلَى إِثْرِهِ
وأَدْرَكُهُ وقْعُ مِرْدًى خَشِبْ

إِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى النَّسَبِ ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَرادَ خَشِيباً ، فَحَذَفَ لِلضَّرُورَةِ .

وذَبَّبْنا لَيْلَتَنا ، أَيْ أَتْعَبْنا فِي السَّيْرِ .

ولا يَنالُونَ الْماءَ إِلا بِقَرَبٍ مُذَبِّبٍ ، أَيْ مُسْرِعٍ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

مُذَبَّبَةٌ أَضَرَّ بِهَا بُكُورِي

وتَهْجِيرِي إِذا الْيَعْفُورُ قالاَ

الْيَعْفُورُ : الظَّبْيُ . وقالَ مِنَ الْقَيْلُولَةِ أَيْ سَكَنَ فِي كِنَاسِهِ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ .

وظِمْءٌ مُذَبِّبٌ : طَوِيلٌ يُسارُ فِيهِ إِلَى الْماءِ مِنْ بُعْدٍ ، فِيُعَجَّلُ بِالسَّيْرِ . وخِمْسٌ مُذَبِّبٌ : لا فُتُورَ فِيهِ .

وذَبَّبَ : أَسْرَعَ فِي السَّيْرِ ؛ وقُوْلُهُ :

مَسِيرَةُ شَهْرٍ لِلْبَعِيرِ الْمُذَبْذِبِ

أَرادَ الْمُذَبِّبَ .

وأَذَبُّ الْبَعِيرِ : نابُهُ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

كَأَنَّ صَوْتَ نابِهِ الأَذَبِّ

صَرِيفُ خُطَّافٍ بِقَعْوٍ قَبِّ

وَالذَّبْذَبَةُ : تَرَدُّدُ الشَّيْءِ الْمُعَلَّقِ فِي الْهَواءِ .

وَالذَّبْذَبَةُ وَالذَّباذِبُ : أَشْياءُ تُعَلَّقُ بِالْهَوْدَجِ أَوْ رَأْسِ الْبَعِيرِ لِلزِّينَةِ ، وَالْواحِدُ ذُبْذُبٌ .

وَالذَّبْذَبُ : اللِّسانُ ، وقِيلَ الذَّكَرُ . وفِي الحَدِيثِ : مَنْ وُقِيَ شَرَّ ذَبْذَبِهِ وقَبْقَبِهِ ، فَقَدْ وُقِيَ . فَذَبْذَبُهُ : فَرْجُهُ ، وقَبْقَبُهُ : بَطْنُهُ وفِي رِوايَةٍ : مَنْ وُقِيَ شَرَّ ذَبْذَبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ ؛ يَعْنِي الذَّكَرَ سُمِّيَ بِهِ لتَذَبْذُبِهِ ، أَيْ حَرَكَتِهِ .

وَالذَّباذِبُ : الْمَذاكِيرُ . وَالذَّباذِبُ : ذَكَرُ الرَّجُلِ ، لأَنَّهُ يَتَذَبْذَبُ ، أَيْ يَتَرَدَّدُ ؛ وقِيلَ الذَّباذِبُ : الْخُصَى ، واحِدَتُها ذَبْذَبَةٌ .

ورَجُلٌ مُذَبْذِبٌ ومُتَذَبْذِبٌ : مُتَرَدِّدٌ بَيْنَ أَمْرَيْنِ أَوْ بَيْنَ رَجُلَيْنِ ، ولا تَثْبُتُ صُحْبَتُهُ لِواحِدٍ مِنْهُما . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ فِي صِفَةِ الْمُنافِقِينَ : « مُذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لا إِلَى هؤُلاءِ وَلا إِلَى هؤُلاءِ » . الْمَعْنَى : مُطَرَّدِينَ مُدَفَّعِينَ عَنْ هؤُلاءِ وعَنْ هؤُلاءِ . وفِي الْحَدِيثِ : تَزَوَّجْ ، وَإِلا فَأَنْتَ مِنَ الْمُذَبْذَبِينَ ، أَي الْمَطْرُودِينَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ، لأَنَّكَ لَمْ تَقْتَدِ بِهِمْ ، وعَنِ الرُّهْبانِ لأَنَّكَ تَرَكْتَ طَرِيقَتَهُمْ ؛ وأَصْلُهُ مِنَ الذَّبِّ ، وهُوَ الطَّرْدُ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْحَرَكَةِ والاِضْطِرابِ .

وَالتَّذَبْذُبُ : التَّحَرُّكُ .

وَالذَّبْذَبَةُ : نَوْسُ الشَّيْءِ الْمُعَلَّقِ فِي الْهَواءِ .

وتَذَبْذَبَ الشَّيْءُ : ناسَ وَاضْطَرَبَ ، وذَبْذَبَهُ هُوَ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

وحَوْقَلٍ ذَبْذَبَهُ الْوَجِيفُ

ظَلَّ لأَعْلَى رَأْسِهِ رَجِيفُ

وفِي الْحَدِيثِ : فكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى يَدَيْهِ تَذَبْذَبانِ ، اىْ تَتَحَرَّكانِ وتَضْطَرِبانِ ، يُرِيدُ كُمَّيْهِ . وفِي حَدِيثِ جابِرٍ : كانَ عَلَيَّ بُرْدَةٌ لَها ذَبابِذُ ، أَيْ أَهْدابٌ وأَطْرافٌ ، واحِدُها ذِبْذِبٌ ، بِالْكَسْرِ ، سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لأَنَّها تَتَحَرَّكُ عَلَى لابِسِها إِذا مَشَى ؛ وقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

ومِثْلُ السَّدُوسِيَّيْنِ سادَا وذَبْذَبا

رِجالَ الْحِجازِ مِنْ مَسُودٍ وَسائِدِ

قِيلَ : ذَبْذَبا عَلَقا . يَقُولُ : تُقَطَّعُ دُونَها رِجالُ الْحِجازِ .

وفِي الطَّعامِ ذُبَيْباءُ ، مَمْدُودٌ ، حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ فِي بابِ الطَّعامِ الَّذِي فِيهِ ما لا خَيْرَ فِيهِ ، ولَمْ يُفَسِّرْهُ ؛ وقَدْ قِيلَ : إِنَّها الذُّنَيْناءُ ، وسَتُذْكَرُ فِي مَوْضِعِها .

وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ صَلَبَ رَجُلاً عَلَى ذُبابٍ ، هُوَ جَبَلٌ بِالْمَدِينَةِ .

* **ذبح** * الذُّوباجُ : مَقْلُوبٌ عَنِ الْجُوذابِ ، وهُوَ الطَّعامُ الَّذِي يُشَرَّحُ . فِي تَرْجَمَةِ جَذَبَ : حَكَى يَعْقُوبُ أَنَّ رَجُلاً دَخَلَ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مَزْيَدٍ فَأَكَلَ عِنْدَهُ طَعاماً ، فَخَرَجَ وهُوَ يَقُولُ : ما أَطْيَبَ ذُوباجَ الأُرَزِّ بِجاجِيِّ الإِوَزِّ ! يُرِيدُ ما أَطْيَبَ جُوذابَ الأُرْزِ بِصُدُورِ الْبُطِّ .

* **ذبح** * الذَّبْحُ : قَطْعُ الْحُلْقُومِ مِنْ باطِنٍ عِنْدَ النَّصِيلِ ، وهُوَ مَوْضِعُ الذَّبْحِ مِنَ الْحَلْقِ . وَالذَّبْحُ : مَصْدَرُ ذَبَحْتُ الشَّاةَ ؛ يُقالُ : ذَبَحَهُ يَذْبَحُهُ ذَبْحاً . فَهُوَ مَذْبُوحٌ وذَبِيحٌ مِنْ قَوْمٍ ذَبْحَى وذَباحَى ، وكَذَلِكَ التَّيْسُ وَالْكَبْشُ مِنْ كِباشٍ ذَبْحَى وذَباحَى .

وَالذَّبِيحَةُ : الشَّاةُ الْمَذْبُوحَةُ . وشاةٌ ذَبِيحَةٌ ، وذَبِيحٌ مِنْ نِعاجٍ ذَبْحَى وذَباحَى وذَبائِحَ ، وكَذَلِكَ النَّاقَةُ ، وإِنَّما جاءَتْ ذَبِيحَةٌ بِالْهاءِ لِغَلَبَةِ الاِسْمِ عَلَيْها ؛ قالَ الْأَزْهَرِيُّ : الذَّبِيحَةُ اسْمٌ لِما يُذْبَحُ مِنَ الْحَيَوانِ ، وأُنِّثَ لأَنَّهُ ذُهِبَ بِهِ مَذْهَبَ الْأَسْماءِ لا مَذْهَبَ النَّعْتِ ، فَإِنْ قُلْتَ : شاةٌ ذَبِيحٌ أَوْ كَبْشٌ ذَبِيحٌ أَوْ نَعْجَةٌ ذَبِيحٌ لَمْ تَدْخُلْ فِيهِ الْهاءُ لأَنَّ فَعِيلاً إِذا كانَ نَعْتاً فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ يُذَكَّرُ ، يُقالُ : امْرَأَةٌ قَتِيلٌ وكَفٌّ خَضِيبٌ ؛ وقالَ الْأَزْهَرِيُّ : الذَّبِيحُ الْمَذْبُوحُ ، وَالْأُنْثَى ذَبِيحَةٌ ، وإِنَّما جاءَتْ بِالْهاءِ لِغَلَبَةِ الاِسْمِ عَلَيْها .

وفِي حَدِيثِ الْقَضاءِ : مَنْ وُلِّيَ قاضِياً فَكَأَنَّما ذُبِحَ بِغَيْرِ سِكِّينٍ ؛ مَعْناهُ التَّحْذِيرُ مِنْ طَلَبِ الْقَضاءِ والْحِرْصِ عَلَيْهِ ، أَيْ مَنْ تَصَدَّى لِلْقَضاءِ وتَوَلاَّهُ فَقَدْ تَعَرَّضَ لِلذَّبْحِ فَلْيَحْذَرْهُ ؛ وَالذَّبْحُ هٰهُنا مَجازٌ عَنِ الْهَلاكِ ، فَإِنَّهُ مِنْ أَسْرَعِ أَسْبابِهِ ؛ وقَوْلُهُ : بِغَيْرِ سِكِّينٍ ، يَحْتَمِلُ وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُما أَنَّ الذَّبْحَ فِي الْعُرْفِ إِنَّما يَكُونُ بِالسِّكِّينِ ، فَعَدَلَ عَنْهُ لِيُعْلَمَ أَنَّ الَّذِي أَرادَ بِهِ ما يُخافُ عَلَيْهِ مِنْ هَلاكِ دِينِهِ دُونَ هَلاكِ بَدَنِهِ ؛ وَالثَّانِي أَنَّ الذَّبْحَ الَّذِي يَقَعُ بِهِ راحَةُ الذَّبِيحَةِ وخَلاصُها مِنَ الأَلَمِ إِنَّما يَكُونُ بِالسِّكِّينِ ، فإِذا ذُبِحَ بِغَيْرِ السِّكِّينِ كانَ ذَبْحُهُ تَعْذِيباً لَهُ ، فَضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ لِيَكُونَ أَبْلَغَ فِي الْحَذَرِ وأَشَدَّ فِي التَّوَقِّي مِنْهُ .

وذَبَّحَهُ : كَذَبَحَهُ ، وقِيلَ : إِنَّما ذَلِكَ لِلدَّلالَةِ عَلَى الْكَثْرَةِ ؛ وفِي التَّنْزِيلِ : « يُذَبِّحُونَ أَبْناءَكُمْ » ، وقَدْ قُرِئَ : « يَذْبَحُونَ أَبْناءَكُمْ » ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : الْقِراءَةُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْها بِالتَّشْدِيدِ ، وَالتَّخْفِيفُ شاذٌّ ؛ وَالْقِراءَةُ الْمُجْتَمَعُ عَلَيْها بِالتَّشْدِيدِ أَبْلَغُ ، لأَنَّ يُذَبِّحُونَ لِلتَّكْثِيرِ ، ويَذْبَحُونَ يَصْلُحُ أَنْ يَكُونَ لِلْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ ، ومَعْنَى التَّكْثِيرِ أَبْلَغُ .

وَالذِّبْحُ : اسْمُ ماذُبِحَ ؛ وفِي التَّنْزِيلِ : « وَفَدَيْناهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ » ، يَعْنِي كَبْشَ

إبْراهِيمَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ . الْأَزْهَرِيُّ : مَعْناهُ أَيْ بِكَبْشٍ يُذْبَحُ ، وهُوَ الْكَبْشُ الَّذِي فُدِيَ بِهِ إِسْمَعِيلُ بْنُ خَلِيلِ اللهِ ، صَلَّى اللهُ عَلَيْهِما وسَلَّمَ . الْأَزْهَرِيُّ : الذَّبْحُ ما أُعِدَّ لِلذَّبْحِ ، وهُوَ بِمَنْزِلَةِ الذَّبِيحِ وَالْمَذْبُوحِ . وَالذَّبْحُ : الْمَذْبُوحُ ، هُوَ بِمَنْزِلَةِ الطَّحْنِ بِمَعْنَى الْمَطْحُونِ ، وَالْقِطْفِ بِمَعْنَى الْمَقْطُوفِ ؛ وفِي حَدِيثِ الضَّحِيَّةِ : فَدَعا بِذِبْحٍ فَذَبَحَهُ ؛ الذِّبْحُ ، بِالْكَسْرِ : ما يُذْبَحُ مِنَ الْأَضاحِيِّ وغَيْرِها مِنَ الْحَيَوانِ ، وبِالْفَتْحِ الْفِعْلُ مِنْهُ .

وَاذَّبَحَ الْقَوْمُ : اتَّخَذُوا ذَبِيحَةً ، كَقَوْلِكَ اطَّبَخُوا إِذا اتَّخَذُوا طَبِيخاً . وفِي حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : فَأَعْطانِي مِنْ كُلِّ ذابِحَةٍ زَوْجاً ، هٰكَذا فِي رِوايَةٍ ، أَيْ أَعْطانِي مِنْ كُلِّ ما يَجُوزُ ذَبْحُهُ مِنَ الإِبِلِ وَالْبَقَرِ وَالْغَنَمِ وغَيْرِها ، وهِيَ فاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، والرِّوايَةُ الْمَشْهُورَةُ بِالرَّاءِ والْياءِ مِنَ الرَّواحِ . وذَبائِحُ الْجِنِّ : أَنْ يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ الدَّارَ أَوْ يَسْتَخْرِجَ ماءَ الْعَيْنِ وما أَشْبَهَهُ فَيَذْبَحَ لَها ذَبِيحَةً لِلطِّيَرَةِ ؛ وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ﷺ ، نَهَى عَنْ ذَبائِحِ الْجِنِّ ؛ كانُوا إِذا اشْتَرَوْا داراً ، أَو اسْتَخْرَجُوا عَيْناً ، أَوْ بَنَوْا بُنْياناً ، ذَبَحُوا ذَبِيحَةً ، مَخافَةَ أَنْ تُصِيبَهُمُ الْجِنُّ ، فَأُضِيفَتِ الذَّبائِحُ إِلَيْهِمْ لِذٰلِكَ ؛ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُمْ يَتَطَيَّرُونَ إِلَى هٰذا الْفِعْلِ ، مَخافَةَ أَنَّهُمْ إِنْ لَمْ يَذْبَحُوا أَوْ يُطْعِمُوا أَنْ يُصِيبَهُمْ فِيها شَيْءٌ مِنَ الْجِنِّ يُؤْذِيهِمْ ، فَأَبْطَلَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، هٰذا ونَهَى عَنْهُ .

وفِي الْحَدِيثِ : كُلُّ شَيْءٍ فِي الْبَحْرِ مَذْبُوحٌ ، أَيْ ذَكِيٌّ لا يَحْتاجُ إِلَى الذَّبْحِ .

وفِي حَدِيثِ أَبِي الدَّرْداءِ : ذَبْحُ الْخَمْرِ الْمِلْحُ وَالشَّمْسُ وَالنِّينانُ ؛ النِّينانُ : جَمْعُ نُونٍ ، وهِيَ السَّمَكَةُ ؛ قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هٰذِهِ صِفَةُ مُرِّيٍّ يُعْمَلُ فِي الشَّامِ ، يُؤْخَذُ الْخَمْرُ فَيُجْعَلُ فِيهِ الْمِلْحُ وَالسَّمَكُ ويُوضَعُ فِي الشَّمْسِ ، فَتَتَغَيَّرُ الْخَمْرُ إِلَى طَعْمِ الْمُرِّيِّ ، فَتَسْتَحِيلُ عَنْ هَيْئَتِها كَما تَسْتَحِيلُ إِلَى الْخَلِّيَّةِ ؛ يَقُولُ : كَما أَنَّ الْمَيْتَةَ حَرامٌ وَالْمَذْبُوحَةَ حَلالٌ فَكَذٰلِكَ هٰذِهِ الْأَشْياءُ ذَبَحَتِ الْخَمْرَ فَحَلَّتْ ، وَاسْتِعارَ الذَّبْحَ لِلإِحْلالِ . وَالذَّبْحُ فِي الْأَصْلِ : الشَّقُّ .

وَالْمِذْبَحُ : السِّكِّينُ ؛ الْأَزْهَرِيُّ : الْمِذْبَحُ : ما يُذْبَحُ بِهِ الذَّبِيحَةُ مِنْ شَفْرَةٍ وغَيْرِها .

وَالْمَذْبَحُ : مَوْضِعُ الذَّبْحِ مِنَ الْحَلْقُومِ . وَالذَّابِحُ : شَعَرٌ يَنْبُتُ بَيْنَ النَّصِيلِ وَالْمَذْبَحِ

وَالذُّباحُ وَالذِّبْحَةُ والذُّبَحَةُ : وَجَعُ الْحَلْقِ ، كَأَنَّهُ يُذْبَحُ ، ولَمْ يَعْرِفِ الذَّبْحَةَ بِالتَّسْكِينِ[1] الَّذِي عَلَيْهِ الْعامَّةُ . الْأَزْهَرِيُّ : الذَّبْحَةُ ، بِفَتْحِ الْباءِ ، داءٌ يَأْخُذُ فِي الْحَلْقِ وَرُبَّما قَتَلَ ؛ يُقالُ أَخَذَتْهُ الذُّبْحَةُ وَالذِّبْحَةُ . الْأَصْمَعِيُّ : الذُّبْحَةُ ، بِتَسْكِينِ الْباءِ : وَجَعٌ فِي الْحَلْقِ ؛ وأَمَّا الذُّبَحُ ، فَهُوَ نَبْتٌ أَحْمَرُ .

وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، كَوَى أَسْعَدَ بْنَ زُرارَةَ فِي حَلْقِهِ مِنَ الذُّبْحَةِ ؛ وقالَ : لا أَدَعُ فِي نَفْسِي حَرَجاً مِنْ أَسْعَدَ ؛ وكانَ أَبُو زَيْدٍ يَقُولُ : الذِّبْحَةُ وَالذُّبْحَةُ لِهٰذا الدَّاءِ ، ولَمْ يَعْرِفْهُ بِإِسْكانِ الْباءِ ؛ ويُقالُ : كانَ ذٰلِكَ مِثْلَ الذِّبْحَةِ عَلَى النَّحْرِ ، مَثَلٌ يُضْرَبُ لِلَّذِي تِخالُهُ صَدِيقاً فإِذا هُوَ عَدُوٌّ ظاهِرُ الْعَداوَةِ ؛ وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الذِّبْحَةُ قَرْحَةٌ تَخْرُجُ فِي حَلْقِ الْإِنْسانِ ، مِثْلُ الذُّبْحَةِ الَّتِي تَأْخُذُ الْحِمارَ ؛ وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ عادَ الْبَراءَ بْنَ مَعْرُورٍ وأَخَذَتْهُ الذُّبْحَةُ فَأَمَرَ مَنْ لَعَطَهُ بِالنَّارِ ؛ الذُّبْحَةُ : وَجَعٌ يَأْخُذُ فِي الْحَلْقِ مِنَ الدَّمِ ، وقِيلَ : هِيَ قَرْحَةٌ تَظْهَرُ فِيهِ فَيَنْسَدُّ مَعَها وَيَنْقَطِعُ النَّفَسُ فَتَقْتُلُ .

وَالذَّباحُ : الْقَتْلُ أَيًّا كانَ . وَالذِّبْحُ : الْقَتِيلُ . وَالذَّبْحُ : الشَّقُّ . وكُلُّ ما شُقَّ ، فَقَدْ ذُبِحَ ؛ قالَ مَنْظُورُ بْنُ مَرْثَدٍ الْأَسَدِيُّ :

يا حَبَّذا جارِيَةٌ مِنْ عَكٍّ !
تُعَقِّدُ الْمِرْطَ عَلَى مِدَكِّ
شِبْهِ كَثِيبِ الرَّمْلِ غَيْرِ رَكِّ
كَأَنَّ بَيْنَ فَكِّها وَالْفَكِّ
فَأْرَةَ مِسْكٍ ذُبِحَتْ فِي سُكِّ

أَيْ فُتِقَتْ ؛ وقَوْلُهُ : غَيْرِ رَكٍّ ، لأَنَّهُ خالٍ مِنَ الْكَثِيبِ .

وَرُبَّما قالُوا : ذَبَحْتُ الدَّنَّ أَيْ بَزَلْتُهُ ؛ وأَمَّا قَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ فِي صِفَةِ خَمْرٍ :

إِذا فُضَّتْ خَواتِمُها وبُجَّتْ

يُقالُ لَها : دَمُ الْوَدَجِ الذَّبِيحِ فَإِنَّهُ أَرادَ الْمَذْبُوحَ عَنْهُ أَيْ الْمَشْقُوقَ مِنْ أَجْلِهِ ، هٰذا قَوْلُ الْفارِسِيِّ ؛ وقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ أَيْضاً :

وسِرْبٍ تَطَلَّى بِالْعَبِيرِ كَأَنَّهُ
دِماءُ ظِباءٍ بِالنُّحُورِ ذَبِيحُ

ذَبِيحٌ : وَصْفٌ لِلدِّماءِ ، وفِيهِ شَيْئانِ : أَحَدُهُما وَصْفُ الدَّمِ بِأَنَّهُ ذَبِيحٌ ، وإِنَّما الذَّبِيحُ صاحِبُ الدَّمِ لا الدَّمُ ، وَالآخَرُ أَنَّهُ وَصَفَ الْجَماعَةَ بِالْواحِدِ ؛ فَأَمَّا وَصْفُهُ الدَّمَ بِالذَّبِيحِ فَإِنَّهُ عَلَى حَذْفِ الْمُضافِ ، أَيْ كَأَنَّهُ دِماءُ ظِباءٍ بِالنُّحُورِ ذَبِيحٌ ظِباؤُهُ ، ثُمَّ حَذَفَ الْمُضافَ وهُوَ الظِّباءُ ، فَارْتَفَعَ الضَّمِيرُ الَّذِي كانَ مَجْرُوراً لِوُقُوعِهِ مَوْقِعَ الْمَرْفُوعِ الْمَحْذُوفِ لَما اسْتَتَرَ فِي ذَبِيحٍ ، وأَمَّا وَصْفُهُ الدِّماءَ وهِيَ جَماعَةٌ بِالْواحِدِ فَلأَنَّ فَعِيلاً يُوصَفُ بِهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ وَالْواحِدُ وما فَوْقَهُ عَلَى صُورَةٍ واحِدَةٍ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

دَعْها فَما النَّحْوِيُّ مِنْ صَدِيقِها

وقالَ تَعالَى : « إِنَّ رَحْمَةَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ » .

وَالذَّبِيحُ : الَّذِي يَصْلُحُ أَنْ يُذْبَحَ لِلنُّسُكِ ؛ قالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

تُهْدَى إِلَيْهِ ذِراعُ الْبَكْرِ تَكْرِمَةً
إِمَّا ذَبِيحاً وإِمَّا كانَ حُلَّامَا

ويُرْوَى حُلَّانا . وَالْحُلَّانُ : الْجَدْيُ الَّذِي يُؤْخَذُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ حَيًّا فَيُذْبَحُ ، ويُقالُ : هُوَ الصَّغِيرُ مِنْ أَوْلادِ الْمَعْزِ ؛ ابْنُ بَرِّيٍّ : عَرَّضَ ابْنُ أَحْمَرَ فِي هٰذا الْبَيْتِ بِرَجُلٍ كانَ يَشْتِمُهُ ويَعِيبُهُ يُقالُ لَهُ سُفْيانُ ، وقَدْ ذَكَرَهُ فِي أَوَّلِ

---

(١) قوله : « ولم يعرف الذبحة بالتسكين » أى مع فتح الذال . وأما بضمها وكسرها مع سكون الباء وكسرها وفتحها فسموعة كالذباح بوزن غراب وكتاب كما فى القاموس .

الْمَقْطُوعِ فَقَالَ :

نُبِّئْتُ سُفْيانَ يَلْحانا ويَشْتِمنا
واللهُ يَدْفَعُ عَنَّا شَرَّ سُفْيانا

وَتَذَابَحَ الْقَوْمُ أَىْ ذَبحَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً . يُقالُ : التَّادُحُ التَّذابُحُ . وَالْمَذْبُحُ : شَقٌّ فِى الْأَرْضِ مِقْدارُ الشِّبْرِ ونَحْوِهِ .

يُقالُ : غادَرَ السَّيْلُ فِى الأَرْضِ أَخادِيدَ ومَذابِحَ .

وَالذَّبائِحُ : شُقُوقٌ فِى أُصُولِ أَصابِعِ الرِّجْلِ مِمَّا يَلِى الصَّدْرَ ، وَاسْمُ ذٰلِكَ الدَّاءِ الذُّبَاحُ ، وقِيلَ : الذُّبَّاحُ ، بِالضَّمِّ وَالتَّشْدِيدِ . وَالذُّباحُ : تَحَزُّزٌ وتَشَقُّقٌ بَيْنَ أَصابِعِ الصِّبيانِ مِنَ التُّرابِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : ما دُونَهُ شَوْكَةٌ ولا ذُباحٌ ؛ الأَزْهَرِىُّ عَنِ ابْنِ بُزُرْجَ : الذُّبَّاحُ حَزٌّ فِى باطِنِ أَصابِعِ الرِّجْلِ عَرْضاً ، وذٰلِكَ أَنَّهُ ذَبَحَ الأَصابِعَ وقَطَعَها عَرْضاً ، وجَمْعُهُ ذَبابِيحُ ؛ وأَنْشَدَ :

حِرٌّ هِجَفٌّ مُتَجافٍ مَصْرَعُهْ
بِهِ ذَبابِيحُ ونَكْبٌ يَظْلَعُهْ

وكانَ أَبُو الْهَيْثَمِ يَقُولُ : ذُباحٌ ، بِالتَّخْفِيفِ ، ويُنْكِرُ التَّشْدِيدَ ؛ قالَ الأَزْهَرِىُّ : وَالتَّشْدِيدُ فِى كَلامِ الْعَرَبِ أَكْثَرُ ، وذَهَبَ أَبُو الْهَيْثَمِ إِلَى أَنَّهُ مِنَ الأَدْواءِ الَّتِى جاءَتْ عَلَى فُعَالٍ .

وَالْمَذَابِحُ : مِنَ الْمَسايِلِ . واحِدُها مَذْبُحٌ ، وهُوَ مَسِيلٌ يَسِيلُ فِى سَنَدٍ أَوْ عَلَى قَرارِ الأَرْضِ ، إِنَّما هُوَ جَرْىُ[1] السَّيْلِ بَعْضُهُ عَلَى أَثَرِ بَعْضٍ ؛ وعَرْضُ الْمَذْبَحِ فِتْرٌ أَوْ شِبْرٌ ؛ وقَدْ تَكُونُ الْمَذابِحُ خِلْقَةً فِى الأَرْضِ الْمُسْتَوِيَةِ ، لَها كَهَيْئَةِ النَّهْرِ يَسِيلُ فِيهِ ماؤُها ، فَذٰلِكَ الْمَذْبَحُ ؛ وَالْمَذابِحُ تَكُونُ فِى جَمِيعِ الأَرْضِ ، فِى الأَوْدِيَةِ وغَيْرِ الأَوْدِيَةِ وفِيما تَواطَأَ مِنَ الأَرْضِ ؛ وَالْمَذْبَحُ مِنَ الأَنْهارِ : ضَرْبٌ كَأَنَّهُ شُقَّ أَوِ انْشَقَّ . وَالْمَذَابِحُ : الْمَحارِيبُ سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لِلْقَرابِينِ . وَالْمَذْبَحُ : الْمِحْرابُ وَالْمَقْصُورَةُ ونَحْوُها ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : لَمَّا كانَ زَمَنُ الْمُهَلَّبِ أُتِىَ مَرْوانُ بِرَجُلٍ ارْتَدَّ عَنِ الإِسْلامِ ، وَكَعْبٌ شاهِدٌ ، فَقالَ كَعْبٌ : أَدْخِلُوهُ الْمَذْبَحَ وضَعُوا التَّوْراةَ وحَلِّفُوهُ بِاللهِ ؛ حَكاهُ الْهَرَوِىُّ فِى الغَرِيبَيْنِ ؛ وقِيلَ : الْمَذابِحُ الْمَقاصِيرُ ، ويُقالُ : هِىَ الْمَحارِيبُ ونَحْوُها ومَذابِحُ النَّصارَى : بُيُوتُ كُتُبِهِمْ ، وهُوَ الْمَذْبَحُ لِبَيْتِ كُتُبِهِمْ .

ويُقالُ : ذَبَحْتُ فَأْرَةَ الْمِسْكِ إِذا فَتَقْتَها وأَخْرَجْتَ ما فِيها مِنَ الْمِسْكِ ؛ وَأَنْشَدَ شِعْرَ مَنْظُورِ بْنِ مَرْثَدٍ الأَسَدِىِّ :

فَأْرَةَ مِسْكٍ ذُبِحَتْ فِى سُكِّ

أَىْ فُتِقَتْ فِى الطِّيبِ الَّذِى يُقالُ لَهُ سُكُّ الْمِسْكِ . وتُسَمَّى الْمَقاصِيرُ فِى الْكَنائِسِ : مَذابِحَ ومَذْبَحاً لأَنَّهُمْ كانُوا يَذْبَحُونَ فِيها الْقُرْبانَ ؛ ويُقالُ : ذَبَحْتُ فُلاناً لِحْيَتُهُ إِذا سالَتْ تَحْتَ ذَقَنِهِ وبَدا مُقَدَّمُ حَنَكِهِ ، فَهُوَ مَذْبُوحٌ بِها ؛ قالَ الرَّاعِى :

مِنْ كُلِّ أَشْمَطَ مَذْبُوحٍ بِلِحْيَتِهِ
بادِى الأَداةِ عَلَى مَرْكُوهِ الطَّحِلِ

يَصِفُ قَيِّمَ الْماءِ مَنَعَهُ الْوِرْدَ .

ويُقالُ : ذَبَحَتْهُ الْعَبْرَةُ أَىْ خَنَقَتْهُ .

وَالْمَذْبَحُ : ما بَيْنَ أَصْلِ الْفُوقِ وبَيْنَ الرِّيشِ .

وَالذُّبَحُ : نَباتٌ[2] لَهُ أَصْلٌ يُقْشَرُ عَنْهُ قِشْرٌ أَسْوَدُ فَيَخْرُجُ أَبْيَضَ ، كَأَنَّهُ خَرَزَةٌ بَيْضاءُ ، حُلْوٌ طَيِّبٌ يُؤْكَلُ واحِدَتُهُ ذُبَحَةٌ وذِبَحَةٌ ؛ (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ عَنِ الْفَرَّاءِ) ؛ وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ أَيْضاً : قالَ أَبُو عَمْرٍو الذِّبَحَةُ شَجَرَةٌ تَنْبُتُ عَلَى ساقٍ نَبْتاً كَالْكُراثِ ، ثُمَّ يَكُونُ لَها زَهْرَةٌ صَفْراءُ ، وَأَصْلُها مِثْلُ الْجَزَرَةِ ، وهِىَ حُلْوَةٌ ولَوْنُها أَحْمَرُ . وَالذُّبَحُ : الْجَزَرُ الْبَرِّىُّ ولَهُ لَوْنٌ أَحْمَرُ ؛ قالَ الأَعْشَى فِى صِفَةِ خَمْرٍ :

وشَمُولٍ تَحْسِبُ الْعَيْنُ إِذا
صُفِّقَتْ فِى دَنِّها نَوْرَ الذُّبَحْ

ويُرْوَى : بُرْدَتُها لَوْنَ الذُّبَحْ . وبُرْدَتُها : لَوْنُها وأَعْلامُها[3] وقِيلَ : هُوَ نَباتٌ يَأْكُلُهُ النَّعامُ ، ثَعْلَبٌ : الذُّبَحَةُ وَالذُّبَحُ هُوَ الَّذِى يُشْبِهُ الْكَمْأَةَ ، قالَ : ويُقالُ لَهُ الذُّبَحَةُ والذُّبَحُ ، وَالضَّمُّ أَكْثَرُ ، وهُوَ ضَرْبٌ مِنَ الْكَمْأَةِ بِيضٌ ؛ ابْنُ الأَثِيرِ : وفِى شِعْرِ كَعْبِ ابْنِ مُرَّةَ :

إِنِّى لأَحْسِبُ قَوْلَهُ وفِعالَهُ
يَوْماً وإِنْ طالَ الزَّمانُ ذُباحَا

قالَ : هٰكَذا جاءَ فِى رِوايَةٍ . وَالذُّباحُ : الْقَتْلُ ، وهُوَ أَيْضاً نَبْتٌ يَقْتُلُ آكِلَهُ . وَالْمَشْهُورُ فِى الرِّوايَةِ رِياحاً . وَالذُّبَحُ وَالذُّباحُ : نَباتٌ مِنَ السَّمِّ ؛ وأَنْشَدَ :

وَلَرُبَّ مَطْعَمَةٍ تَكُونُ ذُباحَ[4]

وقالَ رُؤْبَةُ :

يَسْقِيهِمُ مِنْ حِلَلِ الصِّفاحِ
كَأْساً مِنَ الذِّيفانِ وَالذُّباحِ

وقالَ الأَعْشَى :

وَلٰكِنْ ماءُ عَلْقَمَةٍ بِسَلْعٍ
يُخاضُ عَلَيْهِ مِنْ عَلَقِ الذُّباحِ

وقالَ آخَرُ :

إِنَّما قَوْلُكَ سَمٌّ وذُبَحْ

ويُقالُ : أَصابَهُ مَوْتٌ زُؤامٌ وذُواقٌ وذُباحٌ وأَنْشَدَ لَبِيدٌ :

كَأْساً مِنَ الذِّيفانِ والذُّباحِ

وقالَ : الذُّباحُ الذُّبَحُ ؛ يُقالُ : أَخَذَهُمْ بَنُو فُلانٍ بِالذُّباحِ أَىْ ذَبَحُوهُمْ .

والذُّبَحُ أَيْضاً : نَوْرٌ أَحْمَرُ .

وحَيَّا اللهُ هٰذِهِ الذُّبَحَةَ ! أَىْ هٰذِهِ الطَّلْعَةَ .

---

(١) قوله : « جَرْىُ السيل » فى الأصل « جزح » ، وفى التهذيب « جرح » ، ولعلّ الصواب ما أثبتناه . [عبد الله]

(٢) قوله : « والذبح نبات إلخ » كصرد وعنب ، وقوله : والذبح الجزر إلخ كصرد فقط كما فى القاموس .

(٣) قوله : « وأعلامها » فى التهذيب : وأعلاها . ونبه فى الهامش قال : فى اللسان أعلامها بدل أعلاها ، وهو تحريف . [عبد الله]

(٤) قوله : « ولرب مطعمة إلخ » صدره كما فى الأساس : واليأس مما فات يعقب راحه والشعر للنابغة .

وسَعْدُ الذَّابِحُ : مَنْزِلٌ مِنْ مَنازِلِ الْقَمَرِ ، أَحَدُ السُّعُودِ ، وهُما كَوْكَبانِ نَيِّرانِ بَيْنَهُما مِقْدارُ ذِراعٍ ، فِي نَحْرِ واحِدٍ مِنْهُما نَجْمٌ صَغِيرٌ قَرِيبٌ مِنْهُ كَأَنَّهُ يَذْبَحُهُ ، فَسُمِّيَ لِذٰلِكَ ذابِحاً ؛ وَالْعَرَبُ تَقُولُ : إِذا طَلَعَ الذَّابِحُ انْحَجَرَ النَّابِحُ .

وأَصْلُ الذَّبْحِ : الشَّقّ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ :

كَأَنَّ عَيْنَيَّ فِيها الصَّابُ مَذْبُوحُ

أَيْ مَشْقُوقٌ مَعْصُورٌ .

وذَبَحَ الرَّجُلُ : طَأْطَأَ رَأْسَهُ لِلرُّكُوعِ كَذَبَّحَ ، حَكاهُ الْهَرَوِيُّ فِي الْغَرِيبَيْنِ ، وَالْمَعْرُوفُ الدَّالُ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ التَّذْبِيحِ فِي الصَّلاةِ ، هٰكَذا جاءَ فِي رِوايَةٍ ، وَالْمَشْهُورُ بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ ؛ وحَكَى الأَزْهَرِيُّ عَنِ اللَّيْثِ ، قالَ : جاءَ عَنِ النَّبِي ، ﷺ ، أَنَّهُ نَهَى عَنْ أَنْ يُذَبِّحَ الرَّجُلُ فِي صَلاتِهِ كَما يُذَبِّحُ الْحِمارُ ، قالَ : وقَوْلُهُ أَنْ يُذَبِّحَ ، هُوَ أَنْ يُطأْطِئَ رَأْسَهُ فِي الرُّكُوعِ حَتَّى يَكُونَ أَخْفَضَ مِنْ ظَهْرِهِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : صَحَّفَ اللَّيْثُ الْحَرْفَ ، وَالصَّحِيحُ فِي الْحَدِيثِ : أَنْ يُدَبِّحَ الرَّجُلُ فِي الصَّلاةِ ، بِالدَّالِ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ ، كَما رَواهُ أَصْحابُ أَبِي عُبَيْدٍ عَنْهُ فِي غَرِيبِ الْحَدِيثِ ، وَالذَّالُ خَطأٌ لا شَكَّ فِيهِ .

وَالذَّابِحُ : مِيسَمٌ عَلَى الْحَلْقِ فِي عُرْضِ الْعُنُقِ .

ويُقالُ لِلسِّمَةِ : ذابِحٌ .

* **ذبر** * الذَّبْرُ : الْكِتابَةُ مِثْلُ الزَّبْرِ . ذَبَرَ الْكِتابَ يَذْبُرُهُ ويَذْبِرُه ذَبْراً وذَبَّرَه ، كِلاهُما : كَتَبَهُ ؛ وأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لأَبِي ذُؤَيْبٍ :

عَرَفْتُ الدِّيارَ كَرَقْمِ الدَّوا
ةِ يَذْبُرُها الْكاتِبُ الْحِمْيَرِيُّ

وقِيلَ : نَقَطَهُ ، وقِيلَ : قَرَأَهُ قِراءَةً خَفِيَّةً ؛ وقِيلَ : الذَّبْرُ كُلُّ قِراءَةٍ خَفِيَّةٍ ؛ كُلُّ ذٰلِكَ بِلُغَةِ هُذَيْلٍ ؛ قالَ صَخْرُ الْغَيِّ :

فِيها كِتابٌ ذَبْرٌ لِمُقْتَرِئٍ
يَعْرِفُهُ أَلْبُهُمْ ومَنْ حَشَدُوا

ذَبْرٌ : بَيِّنٌ ، أَرادَ كِتاباً مَذْبُوراً ، فَوَضَعَ الْمَصْدَرَ مَوْضِعَ الْمَفْعُولِ . وأَلْبُهُمْ : مَنْ كانَ هَواهُ مَعَهُمْ ؛ تَقُولُ : بَنُو فُلانٍ أَلْبٌ واحِدٌ . وحَشَدُوا أَيْ جَمَعُوا .

ابْنُ الْأَعْرابِيِّ فِي قَوْلِ النَّبِيِّ ، ﷺ : أَهْلُ الجَنَّةِ خَمْسَةُ أَصْنافٍ : مِنْهُمُ الَّذِي لا ذَبْرَ لَهُ ، أَيْ لا نُطْقَ لَهُ ولا لِسانَ لَهُ يَتَكَلَّمُ بِهِ مِنْ ضَعْفِهِ ، مِنْ قَوْلِكَ : ذَبَرْتُ الْكِتابَ أَيْ قَرَأْتُهُ . قالَ : وزَبَرْتُهُ أَيْ كَتَبْتُهُ ، فَفَرَقَ بَيْنَ ذَبَرَ وزَبَرَ . وَالذَّبْرُ فِي الأَصْلِ : الْقِراءَةُ وكِتابٌ ذَبْرٌ : سَهْلُ الْقِراءَةِ ؛ وقِيلَ : الْمَعْنَى لا فَهْمَ لَهُ ، مِنْ ذَبَرْتُ الْكِتابَ إِذا فَهِمْتَهُ وأَتْقَنْتَهُ ؛ ويُرْوَى بِالزَّايِ ، وسَيَجِيءُ . الْأَصْمَعِيُّ : الذِّبارُ الْكُتُبُ ، واحِدُها ذَبْرٌ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

أَقُولُ لِنَفْسِي واقِفاً عِنْدَ مُشْرِفٍ
عَلَى عَرَصاتٍ كَالذِّبارِ النَّواطِقِ

وبَعْضٌ يَقُولُ : ذَبَرَ كَتَبَ . ويُقالُ : ذَبَرَ يَذْبُرُ إِذا نَظَرَ فَأَحْسَنَ النَّظَرَ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ جُدْعانَ : أَنا مُذابِرٌ ، أَيْ ذاهِبٌ ، والتَّفْسِيرُ فِي الْحَدِيثِ . وثَوْبٌ مُذَبَّرٌ : مُنَمْنَمٌ ، يَمانِيَّةٌ .

وَالذُّبُورُ : الْعِلْمُ وَالْفِقْهُ بِالشَّيْءِ . وذَبَرَ الْخَبَرَ : فَهِمَهُ . ثَعْلَبٌ : الذَّابِرُ الْمُتْقِنُ لِلْعِلْمِ . يُقالُ : ذَبَرَهُ يَذْبُرُه ؛ ومِنْهُ الْخَبَرُ : كانَ معاذٌ يَذْبُرُهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ ، أَيْ يُتْقِنُهُ ذَبْراً وذَبارَةً . ويُقالُ : ما أَرْصَنَ ذَبارَتَهُ . ابْنُ الْأَعْرابِيِّ : ذَبَرَ أَتْقَنَ وذَبَرَ غَضِبَ ، وَالذَّابِرُ الْمُتْقِنُ ، ويُرْوَى بِالدَّالِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ . وفِي حَدِيثِ النَّجاشِيِّ : ما أُحِبُّ أَنَّ لِي ذَبْراً مِنْ ذَهَبٍ أَيْ جَبَلاً بِلُغَتِهِمْ ، ويُرْوَى بِالدَّالِ وقَدْ تَقَدَّمَ .

* **ذبكل** * أَبُو ذُباكِلٍ[1] : مِنْ شُعَرائِهِمْ .

(١) قوله : « أبو ذباكل » أورده هنا فى فصل الذال المعجمة ، وفى المحكم والتكملة فى المهملة ، وتبعها القاموس ، غير أن عبارة التكملة والقاموس : وابن أبى دُباكلٍ بالضمّ شاعر خزاعىّ .

* **ذبل** * ذَبَلَ النَّباتُ وَالْغُصْنُ وَالإِنْسانُ يَذْبُلُ ذَبْلاً وذُبُولاً : دَقَّ بَعْدَ الرِّيِّ ، فَهُوَ ذابِلٌ ، أَيْ ذَوَى ، وكَذٰلِكَ ذَبُلَ ، بِالضَّمِّ .

وقَناً ذابِلٌ : دَقِيقٌ لاصِقُ اللِّيطِ ، وَالْجَمْعُ ذُبُلٌ وذُبُلٌ .

ويُقالُ : ذَبَلَ فُوهُ يَذْبُلُ ذُبُولاً ، وذَبَّ ذُبُوباً ، إِذا جَفَّ ويَبِسَ رِيقُهُ وأَذْبَلَهُ الْحَرُّ .

وَالتَّذَبُّلُ : مِنْ مَشْيِ النِّساءِ ، إِذا مَشَتِ الْمَرْأَةُ مِشْيَةَ الرِّجالِ وكانَتْ دَقِيقَةً .

ويُقالُ : ذِبْلُ ذبيلٍ أَيْ نُكْلُ ثاكِلٍ ؛ ومِنْهُ سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ ذِبْلَةً .

ومالَهُ ذَبَلَ ذَبْلُهُ ، أَيْ أَصْلُهُ ، وهُوَ مِنْ ذُبُولِ الشَّيْءِ ، أَيْ ذَبَلَ جِسْمُهُ ولَحْمُهُ ، وقِيلَ : مَعْناهُ بَطَلَ نِكاحُهُ ؛ قالَ كُثَيِّرُ بْنُ الْغَرِيرَةِ :

طِعانُ الْكُماةِ ورَكْضُ الْجِيادِ

وقَوْلُ الْحَواضِنِ : ذَبْلاً ذَبِيلا

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الذَّبِيلُ الْعَجَبُ ؛ قالَ بَسّامَةُ ابْنُ الْغَدِيرِ النَّهْشَلِيُّ :

طِعانُ الْكُماةِ وَضَرْبُ الْجِيادِ

وقَوْلُ الْحَواضِنِ : ذَبْلاً ذَبِيلا

وفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ مَسْعُودٍ : قالَ لِمُعاوِيَةَ وقَدْ كَبِرَ : ما تَسْأَلُ عَمَّنْ ذَبَلَتْ بَشَرَتُهُ ، أَيْ قَلَّ ماءُ جِلْدِهِ ، وذَهَبَتْ نَضارَتُهُ .

ويُقالُ : ذَبَلَتْهُمْ ذُبَيْلَةٌ أَيْ هَلَكُوا .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الذُّبالُ النَّقّاباتُ ، وكَذٰلِكَ الدُّبالُ ، بِالذَّالِ وَالدَّالِ ، قالَ : وذَبَلَتْهُ ذُبُولٌ ودَبَلَتْهُ دُبُولٌ[2] ، قالَ : وَالذِّبْلُ الثُّكْلُ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : فَهُما لُغَتانِ . وذَبَّلَ الْفَرَسُ : ضَمَرَ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ :

عَلَى الذَّبْلِ جَيَّاشٌ كَأَنَّ اهْتِزامَهُ
إِذا جاشَ فِيهِ حَمْيُهُ غَلْيُ مِرْجَلِ

(٢) قوله : « ذُبول . . ودبول » ضُبط فى التكملة والتهذيب بضمّ الدال والذال . وفى القاموس ، فى مادة دبل : « دَبَلَتْهُ الدُّبُولُ : دَهَتْهُ الدَّواهِي . . . وكصَبُور : الداهية والمرأة الثكلى ، ودبلته الدُّبولُ : ثكلته الثكلى ، أى أمّه » .

وَالذَّبْلَةُ : الرِّيحُ الْمُذْبِلَةُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

دِيارٌ مَحَتْها بَعْدَنا كُلُّ ذَبْلَةٍ
دَرُوجٍ وأُخْرَى تُهْذِبُ الْماءَ ساجِرِ

وَالذُّبالَةُ : الْفَتِيلَةُ الَّتِي تُسْرَجُ ، وَالْجَمْعُ ذُبالٌ ؛ وأَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ :

بِتْنا بِتَدْوِرَةٍ تُضِيءُ وجُوهُنا
دَسَمَ السَّلِيطِ يُضِيءُ فَوْقَ ذُبالِ

التَّهْذِيبُ : يُقالُ لِلْفَتِيلَةِ الَّتِي يُصْبَحُ بِها السِّراجُ ذُبالَةٌ وذُبَّالَةٌ ، وجَمْعُها ذُبالٌ وذُبَّالٌ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

كَمِصْباحِ زَيْتٍ فِي قَنادِيلِ ذُبَّالِ

قالَ : وهُوَ الذُّبالُ الَّذِي يُوضَعُ فِي مِشْكاةِ الزُّجاجَةِ الَّتِي يُسْتَصْبَحُ بِها .

وَالذَّبْلُ : ظَهْرُ السُّلَحْفاةِ ، وفِي الْمُحْكَمِ : جِلْدُ السُّلَحْفاةِ الْبَرِّيَّةِ ، وقِيلَ الْبَحْرِيَّةِ ، يُجْعَلُ مِنْهُ الأَمْشاطُ ، ويُجْعَلُ مِنْهُ الْمِسَكُ أَيْضاً ، وقِيلَ : الذَّبْلُ عِظامُ ظَهْرِ دابَّةٍ مِنْ دَوابِّ الْبَحْرِ تَتَّخِذُ النِّساءُ مِنْهُ أَسْوِرَةً ؛ قالَ جَرِيرٌ يَصِفُ امْرَأَةً راعِيَةً :

تَرَى الْعَبْسَ الْحَوْلِيَّ جَوْناً بِكُوعِها
لَهَا مَسَكاً مِنْ غَيْرِ عاجٍ ولا ذَبْلِ

ويُرْوَى : جَوْناً بِسُوقِها ؛ وأَنْشَدَ ثَعْلَبُ :

تَقُولُ ذاتُ الذَّبَلاتِ جَيْهَلُ

فَجَمَعَ الذَّبْلَ بِالأَلِفِ وَالتَّاءِ ، ورَواهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ ذاتُ الرَّبَلاتِ . وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : الذَّبْلُ الْقُرُونُ يُسَوَّى مِنْهُ الْمَسَكُ . الْجَوْهَرِيُّ : وَالذَّبْلُ شَيْءٌ كالْعاجِ وهُوَ ظَهْرُ السُّلَحْفاةِ الْبَرِّيَّةِ يُتَّخَذُ مِنْهُ السِّوارُ . وَالذَّبْلُ : جَبَلٌ (حَكاهُ أَبُو حَنِيفَةَ) ، وأَنْشَدَ لِشاعِرٍ :

عَقِيلَةُ إِجْلٍ تَنْتَمِي طَرِفاتُها
إِلى مُؤْنِقٍ مِنْ جَنْبَةِ الذَّبْلِ راهِنِ

ويَذْبُلُ : اسْمُ جَبَلٍ بِعَيْنِهِ فِي بِلادِ نَجْدٍ .

* **ذبن** * ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الذُّبْنَةُ ذُبُولُ الشَّفَتَيْنِ مِنَ الْعَطَشِ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَالأَصْلُ الذُّبْلَةُ فَقُلِبَتِ اللامُ نُوناً .

* **ذبى** * ذَبَتْ شَفَتُهُ : كَذَبَّتْ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقَضَيْنا عَلَيْها بِالْياءِ لِكَوْنِها لاماً .

وذُبْيانُ وذِبْيانُ : قَبِيلَةٌ ، وَالضَّمُّ فِيهِ أَكْثَرُ مِنَ الْكَسْرِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وأَحْسَبُ أَنَّ اشْتِقاقَ ذُبْيانَ مِنْ قَوْلِهِمْ ذَبَتْ شَفَتُهُ ، قالَ : وهٰذا أَيْضاً مِمَّا يُقَوِّي كَوْنَ ذَبَتْ مِنَ الْياءِ لَوْ أَنَّ ابْنَ دُرَيْدٍ لَمْ يُمَرِّضْهُ . وَالذُّبْيانُ : بَقِيَّةُ الْوَبَرِ (عَنْ كُراعٍ) . قالَ : وَلَسْتُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ ، قالَ : وَالَّذِي حَكاهُ أَبُو عُبَيْدٍ الذُّوبانُ وَالذِّبانُ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : أَمَّا ذَبَى فَما عَلِمْتُنِي سَمِعْتُ فِيهِ شَيْئاً مِنْ ثِقَةٍ غَيْرَ هٰذِهِ الْقَبِيلَةِ الَّتِي يُقالُ لَها ذُبْيانُ . قالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : كانَ أَبِي يَقُولُ ذِبْيانُ ، بِالْكَسْرِ ، قالَ : وغَيْرُهُ يَقُولُ ذُبْيانُ . وهُوَ أَبُو قَبِيلَةٍ مِنْ قَيْسٍ ، وهُوَ ذُبْيانُ بْنُ بَغِيضِ بْنِ رَيْثِ بْنِ غَطَفانَ بْنِ سَعْدِ بْنِ قَيْسِ عَيْلانَ .

ويُقالُ : ذَبَّ الْغَدِيرُ وذَبَى وذَبَتْ شَفَتُهُ وذَبَّتْ ، قالَ : ولا أَدْرِي ما صِحَّتُهُ .

* **ذجج** * التَّهْذِيبُ : ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ذَجَّ الرَّجُلُ إِذا قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ ، فَهُوَ ذاجٌّ . أَبُو عَمْرٍو : ذَجَّ إِذا شَرِبَ .

* **ذجل** * التَّهْذِيبُ : ابْنُ الأَعْرابِيِّ الذَّاجِلُ الظَّالِمُ ، وقَدْ ذَجَلَ إِذا ظَلَمَ .

* **ذحح** * الذَّحُّ : الشَّقُّ ، وقِيلَ : الدَّقُّ (كِلاهُما عَنْ كُراعٍ) .

ورَجُلٌ ذُحْذُحٌ وذَحْذَاحٌ : قَصِيرٌ ، وقِيلَ : قَصِيرٌ عَظِيمُ الْبَطْنِ ، والأُنْثَى بِالْهاءِ ؛ قالَ يَعْقُوبُ : ولَمَّا دُخِلَ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِما السَّلامُ ، عَلَى يَزِيدَ ابْنِ مُعاوِيَةَ ، حَضَرَهُ فَقِيهٌ مِنْ فُقَهاءِ الشَّامِ فَتَكَلَّمَ فِي الْحُسَيْنِ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، وأَعْظَمَ قَتْلَهُ ، فَلَمَّا خَرَجَ قالَ يَزِيدُ : إِنَّ فَقِيهَكُمْ هٰذا لَذَحْذاحٌ ؛ عابَهُ بِالْقِصَرِ وعِظَمِ الْبَطْنِ حِينَ لَمْ يَجِدْ ما يَعِيبُهُ بِهِ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : قالَ أَبُو عَمْرٍو : الذَّحاذِحُ الْقِصارُ مِنَ الرِّجالِ ، واحِدُهُمْ ذَحْذاحٌ ؛ قالَ : ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الدَّالِ ، وهُوَ الصَّحِيحُ ، وقَدْ تَقَدَّمَ . وَالذَّحْذَحَةُ : تَقارُبُ الْخَطْوِ مَعَ سُرْعَتِهِ .

وذَحْذَحَتِ الرِّيحُ التُّرابَ : سَفَتْهُ .

وَالأَشْعَرَ ، وأُمُّها دَلَّةُ بِنْتُ ذِي مَنْجِشانَ الْحِمْيَرِيِّ ، فَهَلَكَتْ ، فَخَلَفَ عَلَى أُخْتِها مُدِلَّةَ ، فَوَلَدَتْ مالِكاً وطَيِّئاً ، واسْمُهُ جَلْهَمَةُ ، ثُمَّ هَلَكَ أُدَدُ فَلَمْ تَتَزَوَّجْ مُدِلَّةُ ، وأَقامَتْ عَلَى وَلَدَيْها مالِكٍ وطَيِّئٍ مَذْحِجاً .

ومَذْحِجٌ : اسْمُ أَكَمَةٍ ، قِيلَ بِها سُمِّيَتْ أُمُّ مالِكٍ وَطَيِّئٍ مَذْحِجاً ، ثُمَّ صارَ اسْماً لِلْقَبِيلَةِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالأَوَّلُ أَعْرَفُ . وقالَ الْجَوْهَرِيُّ فِي فَصْلِ الْمِيمِ مِنْ حَرْفِ الْجِيمِ مَذْحِجٌ تَرْجَمَةً ، قالَ فِي نَصِّها : مَذْحِجٌ — مِثالُ مَسْجِدٍ — أَبُو قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ ، وهُوَ مَذْحِجُ بْنُ يُحابِرَ بْنِ مالِكِ بْنِ زَيْدِ بْنِ كَهْلانَ بْنِ سَبَإٍ . قالَ سِيبَوَيْهِ : الْمِيمُ مِنْ نَفْسِ الْكَلِمَةِ هٰذا نَصُّ الْجَوْهَرِيِّ . ووَجَدْتُ فِي حاشِيَةِ النُّسْخَةِ ما صُورَتُهُ : هٰذا غَلَطٌ مِنْهُ عَلَى سِيبَوَيْهِ ، إِنَّما هُوَ مَأْجِجٌ جَعَلَ مِيمَها أَصْلاً كَمَهْدَدٍ ، لَوْلا ذٰلِكَ لَكانَ مَأَجًّا ومَهَدًّا كَمَفَرٍّ . وفِي الْكَلامِ فَعْلَلٌ جَعْفَرٌ وَلَيْسَ فِيهِ فَعْلِلٌ ، فَمَذْحٌ مَفْعِلٌ لَيْسَ إِلاَّ ، وكَمَذْحِجٍ مَنْبِجٌ يُحْكَمُ عَلَى زِيادَةِ الْمِيمِ بِالْكَثْرَةِ وعَدَمِ النَّظِيرِ .

* **ذحر** * قالَ الأَزْهَرِيُّ : لَمْ أَجِدْهُ مُسْتَعْمَلاً فى شَىْءٍ مِنْ كَلامِهِمْ .

* **ذحق** * ابْنُ سِيدَهْ : ذَحَقَ اللِّسانُ يَذْحَقُ ذَحْقاً انْسَلَقَ وانْقَشَرَ مِنْ داءٍ يُصِيبُهُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* **ذحل** * الذَّحْلُ : الثَّأْرُ ، وقِيلَ : طَلَبُ مُكافَأَةٍ بِجِنايَةٍ جُنِيَتْ عَلَيْكَ أَوْ عَداوَةٍ أُتِيَتْ إِلَيْكَ ، وقِيلَ : هُوَ الْعَداوَةُ وَالْحِقْدُ ، وجَمْعُهُ أَذْحالٌ وذُحُولٌ ، وهُوَ التِّرَةُ . يُقالُ : طَلَبَ بذَحْلِهِ أَىْ بِثَأْرِهِ . وفى حَدِيثِ عامِرِ بْنِ الْمُلَوِّحِ : ماكانَ رَجُلٌ لِيَقْتُلَ هٰذا الْغُلامَ بِذَحْلِهِ إِلا قَدِ اسْتَوْفَى ؛ الذَّحْلُ : الْوِتْرُ وطَلَبُ الْمُكافَأَةِ بِجِنايَةٍ جُنِيَتْ عَلَيْهِ مِنْ قَتْلٍ أَوْ جَرْحٍ ونَحْوِ ذٰلِكَ .

* **ذحلم** * ذَحْلَمَهُ وسَحْتَنَهُ إِذا ذَبَحَهُ . وذَحْلَمَهُ فَتَذَحْلَمَ إِذا دَهْوَرَهُ فتدهْوَرَ . ومَرَّ يَتَذَحْلَمُ كَأَنَّهُ يَتَدَحْرَجُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

كَأَنَّهُ فى هُوَّةٍ تَذَحْلَمَا

وذَحْلَمْتُهُ : صَرَعْتُهُ ، وذٰلِكَ إِذا ضَرَبْتَهُ بِحَجَرٍ ونَحْوِهِ .

* **ذحا** * ذَحا يَذْحَى ذَحْواً : ساقَ وطَرَدَ . وذَحا الإِبِلَ يَذْحاها ذَحْواً : طَرَدَها وساقَها ؛ قالَ أَبُو خِراشٍ الْهُذَلِيّ :

ونِعْمَ مُعَرَّسُ الأَقْوامِ تَذْحَى
رِحالَهُمْ شآمِيَةٌ بَلِيلُ

أَرادَ تَذْحَى رَواحِلَهُمْ ، وقِيلَ : أَرادَ أَنَّهُمْ يُنْزِلُونَ رِحالَهُمْ فَتَأْتِى الرِّيحُ فَتَسْتَخِفُّها فَتَقْلَعُها فَكَأَنَّها تَسُوقُها وتَطْرُدُها . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَعَلَى هٰذا لا حَذْفَ هُنالِكَ . وذَحاهُ يَذْحُوهُ ويَذْحاهُ ذَحْواً : طَرَدَهُ . وذَحَتْهُمُ الرِّيحُ تَذْحاهُمْ ذَحْياً إِذا أَصابَتْهُمْ ولَيْسَ لَهُمْ مِنْها سِتْرٌ . وفى التَّهْذِيبِ : ولَيْسَ[1] لَنا ذَرًى نَتَذَرَّى بِهِ . وذَحا الْمَرْأَةَ يَذْحُوها ذَحْواً : نَكَحَها (هٰذِهِ عَنْ كُراعٍ) .

* **ذخخ** * رَجُلٌ ذَخْذاخٌ : يُنْزِلُ قَبْلَ الْخِلاطِ[2] . ابْنُ الأَعْرابِىّ : رَجُلٌ ذَوْذَخٌ ، وهُوَ الزُّمَلِقُ الَّذِى يُنْزِلُ قَبْلَ أَنْ يُفْضِىَ إِلَى الْمَرْأَةِ .

* **ذخر** * ذَخَرَ الشَّىْءَ يَذْخُرُهُ ذُخْراً وَاذَّخَرَهُ ادِّخاراً : اخْتارَهُ ، وقِيلَ : اتَّخَذَهُ ، وكَذٰلِكَ اذَّخَرْتُهُ ، وهُوَ افْتَعَلْتُ . وفى حَدِيثِ الضَّحِيَّةِ : كُلُوا وَادَّخِرُوا ؛ وأَصْلُهُ اذْتَخَرَهُ فَثَقُلَتِ التَّاءُ الَّتِى لِلافْتِعالِ مَعَ الذَّالِ فَقُلِبَتْ ذالاً وأُدْغِمَتْ فِيها الذَّالُ الأَصْلِيَّةُ فَصارَتْ ذالاً مُشَدَّدَةً ، ومِثْلُهُ الادِّكارُ مِنَ الذِّكْرِ . وقالَ الزَّجّاجُ فى قَوْلِهِ تَعالَى : «تَدَّخِرُونَ فى بُيُوتِكُم» ، أَصْلُهُ تَذْتَخِرُونَ ، لأَنَّ الذَّالَ حَرْفٌ مَجْهُورٌ لا يُمْكِنُ النَّفَسُ أَنْ يَجْرِىَ مَعَهُ لِشِدَّةِ اعْتِمادِهِ فى مَكانِهِ ، وَالتَّاءُ مَهْمُوسَةٌ ، فَأُبْدِلَ مِنْ مَخْرَجِ التَّاءِ حَرْفٌ مَجْهُورٌ يُشْبِهُ الذَّالَ فى جَهْرِها وهُوَ الدَّالُ فَصارَ تَدَّخِرُونَ ؛ وأَصْلُ الإِدْغامِ أَنْ تُدْغِمَ الأَوَّلَ فى الثّانِى . قالَ : ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ تَذَّخِرُونَ ، بِذالٍ مُشَدَّدَةٍ ، وهُوَ جائِزٌ وَالأَوَّلُ أَكْثَرُ .

وَالذَّخِيرَةُ : واحِدَةُ الذَّخائِرِ ، وهِىَ مَا ادُّخِرَ ؛ قالَ :

لَعَمْرُكَ ! ما مالُ الْفَتَى بِذَخِيرَةٍ
ولٰكِنَّ إِخْوانَ الصَّفاءِ الذَّخائِرُ

وكَذٰلِكَ الذُّخْرُ . وَالْجَمْعُ أَذْخارٌ . وذَخَرَ لِنَفْسِهِ حَدِيثاً حَسَناً : أَبْقاهُ ، وهُوَ مَثَلٌ بِذٰلِكَ .

وفى حَدِيثِ أَصْحابِ الْمائِدَةِ : أُمِرُوا أَلا يَدَّخِرُوا فَادَّخَرُوا ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا يُنْطَقُ بِها ، بِالدّالِ الْمُهْمَلَةِ . وأَصْلُ الادِّخارِ اذْتِخارٌ ، وهُوَ افْتِعالٌ مِنَ الذُّخْرِ . ويُقالُ : اذْتَخَرَ يَذْتَخِرُ فَهُوَ مُذْتَخِرٌ ، فَلَمَّا أَرادُوا أَنْ يُدْغِمُوا لِيَخِفَّ النُّطْقُ قَلَبُوا التّاءَ إِلَى ما يُقارِبُها مِنَ الْحُرُوفِ ، وهُوَ الدّالُ الْمُهْمَلَةُ ، لأَنَّها مِنْ مَخْرَجٍ واحِدٍ فَصارَتِ اللَّفْظَةُ مُذْدَخِرٌ بِذالٍ ودالٍ ، ولَهُمْ فِيهِ حِينَئِذٍ مَذْهَبانِ : أَحَدُهُما ، وهُوَ الأَكْثَرُ ، أَنْ تُقْلَبَ الذّالُ الْمُعْجَمَةُ دالاً مُشَدَّدَةً ، وَالثّانِى — وهُوَ الأَقَلُّ — أَنْ تُقْلَبَ الدّالُ الْمُهْمَلَةُ ذالاً وتُدْغَمَ فِيها فَتَصِيرَ ذالاً مُشَدَّدَةً مُعْجَمَةً ، وهٰذا الْعَمَلُ مُطَّرِدٌ فى أَمْثالِهِ نَحْوِ ادَّكَرَ وَاذَّكَرَ ، وَاتَّغَرَ وَاثَّغَرَ .

وَالْمَذْخَرُ : الْعَفِجُ .

وَالإِذْخِرُ : حَشِيشٌ طَيِّبُ الرِّيحِ أَطْوَلُ مِنَ الثِّيلِ يَنْبُتُ عَلَى نِبْتَةِ الْكَوْلانِ ، واحِدَتُها إِذْخِرَةٌ ، وهِىَ شَجَرَةٌ صَغِيرَةٌ ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الإِذْخِرُ لَهُ أَصْلٌ مُنْدَفِنٌ دِقاقٌ دَفِرُ الرِّيحِ ، وهُوَ مِثْلُ أَسَلِ الْكُولانِ إِلا أَنَّهُ أَعْرَضُ وأَصْغَرُ كُعُوباً ، ولَهُ ثَمَرَةٌ كَأَنَّها مَكاسِحُ الْقَصَبِ إِلا أَنَّها أَرَقُّ وَأَصْغَرُ ، وهُوَ يُشْبِهُ فى نَباتِهِ الغَرَزَ ، يُطْحَنُ فَيَدْخُلُ فى الطِّيبِ ، وهِىَ تَنْبُتُ فى الْحُزُونِ وَالسُّهُولِ وقَلَّما تَنْبُتُ الإِذْخِرَةُ مُنْفَرِدَةً ؛ ولِذٰلِكَ قالَ أَبُو كَبِيرٍ :

وأَخُو الإِباءَةِ إِذْ رَأَى خُلَّانَهُ
تَلَّى شِفاعاً حَوْلَهُ كَالإِذْخِرِ

قالَ : وإِذا جَفَّ الإِذْخِرُ ابْيَضَّ ؛ قالَ الشّاعِرُ وذَكَرَ جَدْباً :

إِذا تَلَعاتُ بَطْنِ الْحَشْرَجِ ٱمْسَتْ
جَدِيباتِ الْمَسارِحِ والْمَراحِ
تَهادَى الرِّيحُ إِذْخِرَهُنَّ شُهْباً
ونُودِىَ فى الْمَجالِسِ بِالْقِداحِ

احْتاجَ إِلَى وَصْلِ هَمْزَةِ أَمْسَتْ فَوَصَلَها .

وفى حَدِيثِ الْفَتْحِ وتَحْرِيمِ مَكَّةَ : فَقالَ الْعَبّاسُ إِلا الإِذْخِرَ فَإِنَّهُ لِبُيُوتِنا وقُبُورِنا ؛ الإِذْخِرُ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ : حَشِيشَةٌ طَيِّبَةُ الرّائِحَةِ يُسْقَفُ بِها الْبُيُوتُ فَوْقَ الْخَشَبِ ، وهَمْزَتُها زائِدَةٌ . وفى الْحَدِيثِ فى صِفَةِ

(١) قوله : « وفى التهذيب وليس إلخ » أول عبارته : قال أبو زيد دخنا الريح تذخانا ذخياً إذا أصابتنا ريح وليس لنا إلخ .

(٢) قوله : « رجل ذخذاخ . . إلخ » زاد فى القاموس : والذخذاخ — أى بهذا الضبط — المنقب عن كلّ شىء . والذخذخان : ذو المنطق المعرب « الذمخ » محرّكة وكعنب : ثمرة شجرة .

مَكَّةَ : وأَعْذَقَ إِذْخِرُها ، أَيْ صارَ لَهُ أَعْذاقٌ . وفى الْحَدِيث ذِكْرُ تَمْرٍ ذَخِيرَةَ ؛ هُوَ نَوْعٌ مِنَ التَّمْرِ مَعْرُوفٌ ؛ وقَوْلُ الرَّاعِى :

فَلَمَّا سَقَيْناها الْعَكِيسَ تَمَذَّحَتْ
مَذاخِرُها وَازْدادَ رَشْحاً وَرِيدُها

يَعْنِى أَجْوافَها وأَمْعاءها ، ويُرْوَى خَواصِرُها . الأَصْمَعِىُّ : الْمَذاخِرُ أَسْفَلُ الْبَطْنِ . يُقالُ : فُلانٌ مَلأَ مَذاخِرَهُ إِذا مَلأَ أَسافِلَ بَطْنِهِ . ويُقالُ لِلدَّابَّةِ إِذا شَبِعَتْ : قَدْ مَلأَتْ مَذاخِرَها ؛ قالَ الرَّاعِى :

حَتَّى إِذا قَتَلَتْ أَدْنَى الْغَلِيلِ ولَمْ
تَمْلأْ مَذاخِرَها لِلرِّىِّ وَالصَّدَرِ

أَبُو عَمْرٍو : الذَّاخِرُ السَّمِينُ .

أَبُو عُبَيْدَةَ : فَرَسٌ مُذَخَّرٌ وهُوَ الْمُبَقَّى لِحُضْرِهِ . قالَ : ومِنَ الْمُذَّخَرِ الْمِسْواطُ ، وهُوَ الَّذِى لا يُعْطِى ما عِنْدَهُ إِلا بِالسَّوْطِ ، وَالأُنْثَى مُذَّخَرَةٌ .

وفى الْحَدِيثِ : حَتَّى إِذا كُنَّا بِثَنِيَّةِ أَذاخِرَ ، هِىَ مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، وكَأَنَّها مُسَمَّاةٌ بِجَمْعِ الإِذْخِرِ .

* **ذدخ** * الذَّوْذَخُ : الَّذِى يَقْضِى شَهْوَتَهُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْمَرْأَةِ .

* **ذرأ** * فى صِفاتِ اللهِ ، عَزَّ وجَلَّ ، الذَّارِئُ ، وهُوَ الَّذِى ذَرَأَ الْخَلْقَ ، أَىْ خَلَقَهُمْ ، وكَذَلِكَ الْبارِئُ ؛ قالَ اللهُ ، عَزَّ وَجَلَّ : «وَلَقَدْ ذَرَأْنا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً» ، أَىْ خَلَقْنا . وقالَ عَزَّ وجَلَّ : «جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْواجاً وَمِنَ الأَنْعامِ أَزْواجاً يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ» : قالَ أَبُو إِسْحَقَ : الْمَعْنَى يَذْرَؤُكُمْ بِهِ ، أَىْ يُكَثِّرُكُمْ بِجَعْلِهِ مِنْكُمْ ومِنَ الأَنْعامِ أَزْواجاً ، ولِذَلِكَ ذَكَّرَ الْهاءَ فى فِيهِ . وأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ فِيمَنْ جَعَلَ فى بِمَعْنَى الْباءِ ، كَأَنَّهُ قالَ يَذْرَؤُكُمْ بِهِ :

وأَرْغَبُ فِيها عَنْ لَقِيطٍ وَرَهْطِهِ
وَلَكِنَّنِى عَنْ سِنْبِسٍ لَسْتُ أَرْغَبُ

وذَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ يَذْرَؤُهُمْ ذَرْءاً : خَلَقَهُمْ

وفى حَدِيثِ الدُّعاءِ : أَعُوذُ بِكَلِماتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ ما خَلَقَ وذَرَأَ وبَرَأَ . وكَأَنَّ الذَّرْءَ مُخْتَصٌّ بِخَلْقِ الذُّرِّيَّةِ .

وفى حَدِيثِ عُمَرَ رَضِىَ اللهُ عَنْهُ كَتَبَ إِلَى خالِدٍ : وإِنِّى لأُظُنُّكُمْ آلَ الْمُغِيرَةِ ذَرْءَ النَّارِ ، يَعْنِى خَلْقَها الَّذِينَ خُلِقُوا لَها . ويُرْوَى ذَرْوَ النَّارِ ، بِالْواوِ ، يَعْنِى الَّذِينَ يُفَرَّقُونَ فِيها ، مِنْ ذَرَتِ الرِّيحُ التُّرابَ إِذا فَرَّقَتْهُ .

وقالَ ثَعْلَبٌ فى قَوْلِهِ تَعالَى : «يَذْرَؤُكُمْ فِيهِ» ، مَعْناهُ يُكَثِّرُكُمْ فِيهِ ، أَىْ فى الْخَلْقِ . قالَ : وَالذُّرِّيَّةُ وَالذِّرِّيَّةُ مِنْهُ ، وهِىَ نَسْلُ الثَّقَلَيْنِ . قالَ : وكانَ يَنْبَغِى أَنْ تَكُونَ مَهْمُوزَةً فَكَثُرَتْ ، فَأُسْقِطَ الْهَمْزُ ، وتَرَكَتِ الْعَرَبُ هَمْزَها ، وجَمْعُها ذَرارِئُ .

وَالذَّرْءُ : عَدَدُ الذُّرِّيَّةِ ، تَقُولُ : أَنْمَى اللهُ ذَرْأَكَ وذَرْوَكَ ، أَىْ ذُرِّيَّتَكَ .

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : جَعَلَ الْجَوْهَرِىُّ الذُّرِّيَّةَ أَصْلُها دُرِّيئَةٌ ، بِالْهَمْزِ ، فَخُفِّفَتْ هَمْزَتُها ، وأُلْزِمَتِ التَّخْفِيفَ . قالَ : ووَزْنُ الذُّرِّيَّةِ ، عَلَى ما ذَكَرَهُ ، فُعِّيلَةٌ مِنْ ذَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ ، وتَكُونُ بِمَنْزِلَةِ مُرِّيقَةٍ ، وهِىَ الْواحِداةُ مِنَ الْعُصْفُرِ . وغَيْرُ الْجَوْهَرِىِّ يَجْعَلُ الذُّرِّيَّةَ فُعْلِيَّةً مِنَ الذَّرِّىءِ ، وفُعْلُولَةً ، فَيَكُونُ الأَصْلُ ذُرُّورَةً ثُمَّ قُلِبَتِ الرَّاءُ الأَخِيرَةُ ياءً لِتَقارُبِ الأَمْثالِ ثُمَّ قُلِبَتِ الْواوُ ياءً وأُدْغِمَتْ فى الْياءِ وكُسِرَ ما قَبْلَ الْياءِ فَصارَ ذُرِّيَّةً .

والزَّرْعُ أَوَّلَ ما تَزْرَعُهُ يُسَمَّى الذَّرِىءَ . وذَرَأْنا الأَرْضَ : بَذَرْناها . وزَرْعٌ ذَرِىءٌ ، عَلَى فَعِيلٍ . وأُنْشِدَ لِعُبَيْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ :

شَقَقْتِ الْقَلْبَ ثُمَّ ذَرَأْتِ فِيهِ
هَواكِ فَلِيمَ فَالْتَأَمَ الْفُطُورُ

وَالصَّحِيحُ ثُمَّ ذَرَيْتِ ، غَيْرَ مَهْمُوزٍ . ويُرْوَى ذَرَرْتِ . وأَصْلُ لِيمَ لُئِمَ فَتَرَكَ الْهَمْزَ لِيَصِحَّ الْوَزْنُ

وَالذَّرْأُ بِالتَّحْرِيكِ : الشَّيْبُ فى مُقَدَّمِ الرَّأْسِ . وذَرِىَ رَأْسُ فُلانٍ يَذْرَأُ إِذا ابْيَضَّ . وقَدْ عَلَتْهُ ذُرْأَةٌ أَىْ شَيْبٌ . وَالذُّرْأَةُ ، بِالضَّمِّ : الشمَطُ قالَ أَبُو نُخَيْلَةَ السَّعْدِىّ :

وقَدْ عَلَتْنِى ذُرْأَةٌ بادِى بَدِى
ورَثْيَةٌ تَنْهَضُ بِالتَّشَدُّدِ(١)

بادِى بَدِى : أَىْ أَوَّلَ كُلِّ شَىْءٍ مِنْ بَدَأَ ، فَتْرِكَ الْهَمْزُ لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمالِ وطَلَبِ التَّخْفِيفِ . وقَدْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ بَدا يَبْدُو إِذا ظَهَرَ . وَالرَّثْيَةُ : انْحِلالُ الرُّكَبِ وَالْمَفاصِلِ . وقِيلَ : هُوَ أَوَّلُ بَياضِ الشَّيْبِ .

ذَرِىَ ذَرَأً ، وهُوَ أَذْرَأُ ، والأُنْثَى ذَرْآءُ . وذَرِىَ شَعْرُهُ وذَرَأَ ، لُغَتانِ . قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِىُّ :

قالَتْ سُلَيْمَى : إِنَّنِى لا أَبْغِيهْ
أَراهُ شَيْخاً عارِياً تَراقِيهْ
مُحْمَرَّةً مِنْ كِبَرٍ مآقِيهْ
مُقَوَّساً قَدْ ذَرِئَتْ مَجالِيهْ
يَقْلِى الْغَوانِى وَالْغَوانِى تَقْلِيهْ

هٰذا الرَّجَزُ فى الصِّحاحِ :

رَأَيْنَ شَيْخاً ذَرِئَتْ مَجالِيهْ

قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وصَوابُهُ كَما أَنْشَدْناهُ . والْمَجالِى : ما يُرَى مِنَ الرَّأْسِ إِذا اسْتُقْبِلَ الْوَجْهُ ، الْواحِدُ مَجْلًى ، وهُوَ مَوْضِعُ الْجَلا . ومِنْهُ يُقالُ : جَدْىٌ أَذْرَأُ وعَناقٌ ذَرْآءُ إِذا كانَ فى رَأْسِها بَياضٌ ، وكَبْشٌ أَذْرَأُ ونَعْجَةٌ ذَرْآءُ : فى رُءُوسِها بَياضٌ .

وَالذَّرْآءُ مِنَ الْمَعْزِ : الرَّقْشاءُ الأُذُنَيْنِ وسائِرُها أَسْوَدُ ، وهُوَ مِنْ شِياتِ الْمَعْزِ دُونَ الضَّأْنِ .

وفَرَسٌ أَذْرَأُ وجَدْىٌ أَذْرَأُ أَىْ أَرْقَشُ الأُذُنَيْنِ .

ومِلْحٌ ذَرْآنِىٌّ وذَرَآنِىٌّ : شَدِيدُ الْبَياضِ ، بِتَحْرِيكِ الرَّاءِ وتَسْكِينِها ، وَالتَّثْقِيلُ أَجْوَدُ ، وهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الذُّرْأَةِ ، ولا تَقُلْ أَنْذَرانِىٌّ .

وأَذْرَأَنِى فُلانٌ وأَشْكَعَنِى ، أَىْ أَغْضَبَنِى . وأَذْرَأَهُ أَىْ أَغْضَبَهُ وأَوْلَعَهُ بِالشَّىْءِ . أَبُو زَيْدٍ :

---

(١) قوله : «بالتشدّد» فى الصحاح والتهذيب : «فى تَشَدُّدِى» وفى شرح القاموس : «فى تشدّدِ» .

أَذْرَأْتُ الرَّجُلَ بِصاحِبِهِ إِذْراءً إِذا حَرَّشْتَهُ عَلَيْهِ وأَوْلَعْتَهُ بِهِ فَدَبَّر بِهِ. غَيْرُهُ: أَذْرَأْتُهُ أَيْ أَلْجَأْتُهُ. وَحَكَى أَبُو عُبَيْدٍ أَذْراهُ، بِغَيْرِ هَمْزٍ، فَرَدَّ ذٰلِكَ عَلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ حَمْزَةَ فَقالَ: إِنَّما هُوَ أَذْرَأَهُ. وأَذْرَأَهُ أَيْضاً: ذَعَرَهُ.

وبَلَغَنِي ذَرْءٌ مِنْ خَبَرٍ أَيْ طَرَفٌ مِنْهُ ولَمْ يَتَكامَلْ. وقِيلَ: هُوَ الشَّيْءُ اليَسِيرُ مِنَ القَوْلِ. قالَ صَخْرُ بْنُ حَبْناءَ:

أَتانِي عَنْ مُغِيرَةَ ذَرْءُ قَوْلٍ
وعَنْ عِيسَى فَقُلْتُ لَهُ: كَذاكا

وأَذْرَأَتِ النَّاقَةُ، وهِيَ مُذْرِئٌ: أَنْزَلَتِ اللَّبَنَ. قالَ الأَزْهَرِيُّ: قالَ اللَّيْثُ فِي هٰذا البابِ يُقالُ: ذَرَأْتُ الوَضِينَ إِذا بَسَطْتَهُ عَلَى الأَرْضِ. قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: وهٰذا تَصْحِيفٌ مُنْكَرٌ، والصَّوابُ دَرَأْتُ وَضِينَ البَعِيرِ إِذا بَسَطْتَهُ عَلَى الأَرْضِ ثُمَّ أَنَخْتَهُ عَلَيْهِ لِتَشُدَّ عَلَيْهِ الرَّحْلَ وقَدْ تَقَدَّمَ فِي حَرْفِ الدَّالِ المُهْمَلَةِ، ومَنْ قالَ ذَرَأْتُ بِالذَّالِ المُعْجَمَةِ بِهٰذا المَعْنَى فَقَدْ صَحَّفَ، واللهُ أَعْلَمُ.

* **ذرب** * الذَّرِبُ: الحادُّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ. ذَرِبَ يَذْرَبُ ذَرَباً وذَرابَةً فَهُوَ ذَرِبٌ؛ قالَ شَبِيبُ بْنُ البَرْصاءِ:

كَأَنَّها مِنْ بُدُنٍ وإِيقارْ
دَبَّتْ عَلَيْها ذَرِباتُ الأَنْبارْ(١)

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ: أَيْ كَأَنَّ هٰذِهِ الإِبِلَ مِنْ بُدْنِها وسِمَنِها وإِيقارِها باللَّحْمِ، قَدْ دَبَّتْ عَلَيْها ذَرِباتُ الأَنْبارِ؛ والأَنْبارُ: جَمْعُ نَبِرٍ، وهُوَ ذُبابٌ يَلْسَعُ فَيَنْتَفِخُ مَكانُ لَسْعِهِ؛ فَقَوْلُهُ ذَرِباتُ الأَنْبارِ أَيْ حَدِيداتُ اللَّسْعِ، ويُرْوَى وإِيفارُ، بِالْفاءِ أَيْضاً. وقَوْمٌ ذُرُبٌ. ابْنُ الأَعْرابِيِّ: ذَرِبَ الرَّجُلُ إِذا فَصُحَ لِسانُهُ بَعْدَ حَصَرٍ.

ولِسانٌ ذَرِبٌ: حَدِيدُ الطَّرَفِ؛ وفِيهِ ذَرابَةٌ أَيْ حِدَّةٌ. وذَرَبُهُ: حِدَّتُهُ.

وذَرَبُ المَعِدَةِ: حِدَّتُها عَنِ الجُوعِ. ذَرِبَتْ مَعِدَتُهُ تَذْرَبُ ذَرَباً فَهِيَ ذَرِبَةٌ إِذا فَسَدَتْ.

وفِي الحَدِيثِ: فِي أَلْبانِ الإِبِلِ وأَبْوالِها شِفاءُ الذَّرَبِ. هُوَ - بِالتَّحْرِيكِ - الدَّاءُ الَّذِي يَعْرِضُ لِلْمَعِدَةِ فَلا تَهْضِمُ الطَّعامَ، ويَفْسُدُ فِيها ولا تُمْسِكُهُ.

قالَ أَبُو زَيْدٍ: يُقالُ لِلْغُدَّةِ ذِرْبَةٌ، وجَمْعُها ذِرَبٌ. والتَّذْرِيبُ: التَّحْدِيدُ.

يُقالُ لِسانٌ ذَرِبٌ، وسِنانٌ ذَرِبٌ ومُذَرَّبٌ؛ قالَ كَعْبُ بْنُ مالِكٍ:

بِمُذَرَّباتٍ بِالأَكُفِّ نَواهِلٍ
وبِكُلِّ أَبْيَضَ كالْغَدِيرِ مُهَنَّدِ

وكَذٰلِكَ المَذْرُوبُ؛ قالَ الشَّاعِرُ:

لَقَدْ كانَ ابْنُ جَعْدَةَ أَرْيَحِيّاً
عَلَى الأَعْداءِ مَذْرُوبَ السِّنانِ

وذَرَبَ الحَدِيدَةَ يَذْرُبُها ذَرْباً وذَرَّبَها: أَحَدَّها، فَهِيَ مَذْرُوبَةٌ.

وقَوْمٌ ذَرْبٌ: أَحِدَّاءُ.

وامْرَأَةٌ ذِرْبَةٌ، مِثْلُ قِرْبَةٍ، وذَرِبَةٌ، أَيْ صَخّابَةٌ، حَدِيدَةٌ، سَلِيطَةُ اللِّسانِ، فاحِشَةٌ، طَوِيلَةُ اللِّسانِ.

وذَرَبُ اللِّسانِ: حِدَّتُهُ. وفِي الحَدِيثِ عَنْ حُذَيْفَةَ قالَ: كُنْتُ ذَرِبَ اللِّسانِ على أَهْلِي. فَقُلْتُ: يا رَسُولَ اللهِ، إِنِّي لأَخْشَى أَنْ يُدْخِلَنِي النَّارَ؛ فَقالَ رَسُولُ اللهِ، ﷺ: فَأَيْنَ أَنْتَ مِنَ الاسْتِغْفارِ؟ إِنِّي لأَسْتَغْفِرُ اللهَ فِي اليَوْمِ مائَةً؛ فَذَكَرْتُهُ لأَبِي بُرْدَةَ فَقالَ: وأَتُوبُ إِلَيْهِ.

قالَ أَبُو بَكْرٍ فِي قَوْلِهِمْ فُلانٌ ذَرِبُ اللِّسانِ، قالَ: سَمِعْتُ أَبا العَبّاسِ يَقُولُ: مَعْناهُ فاسِدُ اللِّسانِ، قالَ: وهُوَ عَيْبٌ وذَمٌّ.

يُقالُ: قَدْ ذَرِبَ لِسانُ الرَّجُلِ يَذْرَبُ إِذا فَسَدَ. ومِنْ هٰذا ذَرِبَتْ مَعِدَتُهُ: فَسَدَتْ؛ وأَنْشَدَ:

أَلَمْ أَكُ باذِلاً وُدِّي ونَصْرِي
وأَصْرِفُ عَنْكُمُ ذَرَبِي ولَغْبِي

قالَ: واللَّغْبُ الرَّدِيءُ مِنَ الكَلامِ. وقِيلَ: الذَّرِبُ اللِّسانِ هُوَ الحادُّ اللِّسانِ، وهُوَ يَرْجِعُ إِلَى الفَسادِ؛ وقِيلَ: الذَّرِبُ اللِّسانِ الشَّتّامُ الفاحِشُ. وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ: الذَّرِبُ اللِّسانِ الفاحِشُ البَذِيُّ الَّذِي لا يُبالِي ما قالَ. وفِي الحَدِيثِ: ذَرِبَ النِّساءُ عَلَى أَزْواجِهِنَّ، أَيْ فَسَدَتْ أَلْسِنَتُهُنَّ وانْبَسَطْنَ عَلَيْهِمْ فِي القَوْلِ؛ والرِّوايَةُ ذَئِرَ بِالْهَمْزِ، وقَدْ ذُكِرَ. وفِي الحَدِيثِ: أَنَّ أَعْشَى بَنِي مازِنٍ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ، ﷺ، فَأَنْشَدَ أَبْياتاً فِيها:

يا سَيِّدَ النّاسِ ودَيّانَ العَرَبْ
إِلَيْكَ أَشْكُو ذِرْبَةً مِنَ الذِّرَبْ
خَرَجْتُ أَبْغِيها الطَّعامَ فِي رَجَبْ
فَخَلَفَتْنِي بِنِزاعٍ وحَرَبْ
أَخْلَفَتِ العَهْدَ ولَطَّتْ بِالذَّنَبْ
وتَرَكَتْنِي وَسْطَ عِيصٍ ذِي أَشَبْ
تَكُدُّ رِجْلَيَّ مَسامِيرُ الخَشَبْ
وهُنَّ شَرٌّ غالِبٍ لِمَنْ غَلَبْ

قالَ أَبُو مَنْصُورٍ: أَرادَ بِالذِّرْبَةِ امْرَأَتَهُ، كَنَى بِها عَنْ فَسادِها وخِيانَتِها إِيّاهُ فِي فَرْجِها؛ وجَمْعُها ذِرَبٌ، وأَصْلُهُ مِنْ ذَرَبِ المَعِدَةِ، وهُوَ فَسادُها؛ وذِرْبَةٌ مَنْقُولٌ مِنْ ذَرِبَةٍ، كَمِعْدَةٍ مِن مَعِدَةٍ؛ وقِيلَ: أَرادَ سَلاطَةَ لِسانِها، وفَسادَ مَنْطِقِها، مِنْ قَوْلِهِمْ ذَرِبَ لِسانُهُ إِذا كانَ حادَّ اللِّسانِ لا يُبالِي ما قالَ. وذَكَرَ ثَعْلَبٌ عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ: أَنَّ هٰذا الرَّجَزَ لِلأَعْوَرِ بْنِ قُرادِ بْنِ سُفْيانَ، مِنْ بَنِي الحِرْماز، وهُوَ أَبُو شِيبانَ الحِرْمازِيُّ، أَعْشَى بَنِي حِرْمازٍ. وقَوْلُهُ: فَخَلَفَتْنِي أَيْ خالَفَتْ ظَنِّي فِيها؛ وقَوْلُهُ: لَطَّتْ بِالذَّنَبِ، يُقالُ: لَطَّتِ النّاقَةُ بِذَنَبِها أَيْ أَدْخَلَتْهُ بَيْنَ فَخِذَيْها، لِتَمْنَعَ الحالِبَ.

ويُقالُ: أَلْقَى بَيْنَهُمُ الذَّرَبَ أَيْ الاخْتِلافَ والشَّرَّ.

وسُمٌّ ذَرِبٌ: حَدِيدٌ. والذُّرابُ: السُّمُّ (عَنْ كُراعٍ)، اسْمٌ لا صِفَةٌ. وسَيْفٌ ذَرِبٌ ومُذَرَّبٌ: أُنْقِعَ فِي السُّمِّ، ثُمَّ شُحِذَ. التَّهْذِيبُ: تَذْرِيبُ السَّيْفِ أَن يُنْقَعَ فِي

(١) فِي مادة وقر:
كأنها من بُدُنٍ واستيقارْ
دبَّت عليها عِرِماتُ الأنبارْ

[عبد الله]

السُّمِّ ، فَإِذا أُنْعِمَ سَقْيُهُ ، أُخْرِجَ فَشُحِذَ . قالَ : ويَجُوزُ ذَرَبْتُهُ ، فَهُوَ مَذْرُوبٌ ؛ قالَ عُبَيْدٌ :

وخِرْقٍ مِنَ الْفِتْيانِ أَكْرَمَ مَصْدَقاً
مِنَ السَّيْفِ قَدْ آخَيْتُ لَيْسَ بِمَذْرُوبِ

قالَ شَمِرٌ : لَيْسَ بِفاحِشٍ .

وَالذَّرَبُ : فَسادُ اللِّسانِ وبَذاؤُهُ . وفى لِسانِهِ ذَرَبٌ : وهُوَ الْفُحشُ . قالَ : ولَيْسَ مِنْ ذَرَبِ اللِّسانِ وحِدَّتِهِ ؛ وأَنْشَدَ :

أَرِحْنِى واسْتَرِحْ مِنِّى فَإِنِّى
ثَقِيلٌ مَحْمِلِى ذَرِبٌ لِسانِى

وجَمْعُهُ أَذْرابٌ ، عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ ؛ وأَنْشَدَ لِحَضْرَمِىِّ بْنِ عامِرٍ الأَسَدِىِّ :

ولَقَدْ طَوَيْتُكُمُ عَلَى بَلَلاتِكُمْ
وعَرَفْتُ ما فِيكُمْ مِنَ الأَذْرابِ
كَيْما أُعِدَّكُمُ لِأَبْعَدَ مِنْكُمُ
وَلَقَدْ يُجاءُ إِلَى ذَوِى الأَلْبابِ

مَعْنَى ما فِيكُمْ مِنَ الأَذْرابِ : مِنَ الْفَسادِ ، ورَواهُ ثَعْلَبٌ : الأَعْياب ، جَمْعُ عَيْبٍ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : ورَوَى ابْنُ الأَعْرابِىِّ هٰذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ، عَلَى غَيْرِ هٰذا الْحَوْكِ ، ولَمْ يُسَمِّ قائِلَهُما ؛ وهُما :

ولَقَدْ بَلَوْتُ النَّامِسَ فى حالاتِهِمْ
وعَلِمْتُ ما فِيهِمْ مِنَ الأَسْبابِ
فَإِذا الْقَرابَةُ لا تُقَرِّبُ قاطِعاً
وإِذا الْمَوَدَّةُ أَقْرَبُ الأَنْسابِ

وقَوْلُه ، ولَقَدْ طَوَيْتُكُمْ عَلَى بَلَلاتِكُمْ أَىْ طَوَيْتُكُمْ عَلَى ما فِيكُمْ مِنْ أَذًى وعَداوَةٍ ؛ وبَلَلاتٌ ، بِضَمِّ اللَّامِ ، جَمْعُ بَلَلَةٍ ، بِضَمِّ اللَّامِ أَيْضاً ، قالَ : ومِنْهُمْ مَنْ يَرْوِيهِ عَلَى بَلَلاتِكُمْ ، بِفَتْحِ اللَّامِ ، الْواحِدَةُ بَلَلَةٌ ، أَيْضاً بِفَتْحِ اللَّامِ ؛ وقِيلَ فى قَوْلِهِ عَلَى بَلَلاتِكُمْ : إِنَّهُ يُضْرَبُ مَثَلاً لِإِبْقاءِ الْمَوَدَّةِ ، وإِخْفاءِ ما أَظْهَرُوهُ مِنْ جَفائِهِمْ ، فَيَكُونُ مِثْلَ قَوْلِهِمْ : اطْوِ الثَّوْبَ عَلَى غَرِّهِ ، لِيَنْضَمَّ بَعْضُهُ إِلَى بَعْضٍ ولا يَتَبايَنَ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ أَيْضاً : اِطْوِ السِّقاءَ عَلَى بَلَلِهِ ، لأَنَّهُ إِذا طُوِىَ وهُوَ جافٌّ تَكَسَّرَ ، وإِذا طُوِىَ عَلَى بَلَلِهِ ، لَمْ يَتَكَسَّرْ ، ولَمْ يَتَباَيَنْ .

وَالتَّذْرِيبُ : حَمْلُ الْمَرْأَةِ ولَدَها الصَّغِيرَ ، حَتَّى يَقْضِىَ حاجَتَهُ . . .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : أَذْرَبَ الرَّجُلُ إِذا فَسَدَ عَيْشُهُ . وذَرِبَ الْجُرْحُ ذَرَباً ، فَهُوَ ذَرِبٌ : فَسَدَ واتَّسَعَ ، ولَمْ يَقْبَلِ الْبُرْءَ والدَّواءَ ؛ وقِيلَ : سالَ صَدِيداً وَالْمَعْنَيانِ مُتَقارِبانِ . وفى حَدِيثِ أَبِى بَكْرٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : مَا الطَّاعُونُ ؟ قالَ : ذَرِبٌ كَالدُّمَّلِ . يُقالُ : ذَرِبَ الْجُرْحُ إِذا لَمْ يَقْبَلِ الدَّواءَ ؛ ومِنْهُ الذَّرَبِيَّا ، عَلَى فَعَلِيَّا ، وهِىَ الدَّاهِيَةُ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

رَمانِىَ بِالآفاتِ مِنْ كُلِّ جانِبٍ
وبِالذَّرَبِيَّا مُرْدُ فِهْرٍ وشِيبُها

وقِيلَ : الذَّرَبِيَّا هُوَ الشَّرُّ والاِخْتِلافُ ؛ ورَماهُمْ بِالذَّرَبِينَ مِثْلُهُ . ولَقِيتُ مِنْهُ الذَّرَبَى والذَّرَبِيَّا والذَّرَبِينَ[1] أَىِ الدَّاهِيَةَ .

وذَرِبَتْ مِعِدَتُهُ ذَرَباً وذَرابَةً وذُرُوبَةً ، فَهِىَ ذَرِبَةٌ ، فَسَدَتْ ، فَهُوَ مِنَ الأَضْدادِ .

وَالذَّرَبُ : الْمَرَضُ الَّذِى لا يَبْرَأُ .

وذَرِبَ أَنْفُهُ ذَرابَةً : قَطَرَ .

وَالذِّرْيَبُ : الأَصْفَرُ مِنَ الزَّهْرِ وغَيْرِهِ . قالَ الأَسْوَدُ بْنُ يَعْفُرَ ، ووَصَفَ نَباتاً :

قَفْرٌ حَمَتْهُ الْخَيْلُ حَتَّى كَأَنْ
زاهِرُهُ أُغْشِىَ بِالذِّرْيَبِ

وأَمَّا ما وَرَدَ فى حَدِيثِ أَبِى بَكْرٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : لَتَأْلَمَنَّ النَّوْمَ عَلَى الصُّوفِ الأَذْرِبِىِّ ، كَما يَأْلَمُ أَحَدُكُمُ النَّوْمَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدانِ ؛ فَإِنَّهُ وَرَدَ فى تَفْسِيرِهِ : الأَذْرِبِىُّ مَنْسُوبٌ إِلَى أَذْرَبِيجانَ ، عَلَى غَيْرِ قِياسٍ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا تَقُولُ الْعَرَبُ ، والْقِياسُ أَنْ تَقُولَ أَذَرِىٌّ ، بِغَيْرِ

(١) قوله : « والذربين » ضبط فى المحكم والتكملة وشرح القاموس بفتح الذال والراء وكسر الباء الموحدة وفتح النون ، وضبط فى بعض نسخ القاموس المطبوعة وعاصم أفندى بسكون الراء وفتح الباء وكسر النون .

باءٍ ، كَما يُقالُ فى النَّسَبِ إِلَى رَامَ هُرْمُزَ ، رَامِىٌّ وهُوَ مُطَّرِدٌ فى النَّسَبِ إِلَى الأَسْماءِ الْمُرَكَّبَةِ .

* ذرج * أَذْرُجُ : مَدِينَةُ السَّراةِ ؛ وقِيلَ : إِنَّما هِىَ أَذْرُحُ[2] .

* ذرح * ذَرَّحَ الشَّىْءَ فى الرِّيحِ : كَذَرَّاهُ (عَنْ كُراعٍ) .

وذَرَّحَ الزَّعْفَرانَ وغَيْرَهُ فى الْماءِ تَذْرِيحاً : جَعَلَ فِيهِ مِنْهُ شَيْئاً يَسِيراً . وأَحْمَرُ ذَرِيحِىٌّ : شَدِيدُ الْحُمْرَةِ ؛ قالَ :

مِنَ الذَّرِيحِيَّاتِ جَعْداً آرِكا[3]

وقَدِ اسْتَشْهَدَ بِهٰذا الْبَيْتِ عَلَى مَعْنًى آخَرَ .

وَالذَّرِيحِيَّاتُ مِنَ الإِبِلِ : مَنْسُوباتٌ إِلَى فَحْلٍ يُقالُ لَهُ ذَرِيحٌ ؛ وأَنْشَدَ الْبَيْتَ الْمَذْكُورَ .

وَالْمُذَرَّحُ مِنَ اللَّبَنِ : الْمَذِيقُ الَّذِى أُكْثِرَ عَلَيْهِ مِنَ الْماءِ . وذَرَّحَ إِذا صَبَّ فى لَبَنِهِ ماءً لِيَكْثُرَ . أَبُو زَيْدٍ : الْمَذِيقُ وَالضَّيْحُ وَالْمُذَرَّحُ والذَّرَاحُ وَالذُّلاحُ وَالْمُذَرَّقُ ، كُلُّهُ : مِنَ اللَّبَنِ الذِى مُزِجَ بِالْماءِ .

أَبُو عَمْرٍو : ذَرَّحَ إِذا طَلَى إِداوَتَهُ الْجَدِيدَةَ بِالطِّينِ لِتَطِيبَ رائِحَتُها ؛ وقالَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ : مَرَّخَ إِداوَتَهُ ، بِهٰذا الْمَعْنَى .

وَالذَّرِيحَةُ : الْهَضْبَةُ . وَالذَّرِيحُ : الْهِضابُ . وَالذَّرَحُ : شَجَرٌ تُتَّخَذُ مِنْها الرِّحالَةُ .

وبَنُو ذَرِيحٍ : قَوْمٌ ؛ وفى التَّهْذِيبِ : بَنُو ذَرِيحٍ مِنْ أَحْياءِ الْعَرَبِ .

وأُذْرُحُ : مَوْضِعٌ ؛ وفى حَدِيثِ الْحَوْضِ بَيْنَ جَنْبَيْهِ كَما بَيْنَ جَرْباءَ وأُذْرُحَ ، بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وضَمِّ الرَّاءِ وحاءٍ مُهْمَلَةٍ ، قَرْيَةٌ بِالشَّامِ

(٢) قوله : « وقيل إنما هى أدرح » أى بالدال والحاء المهملتين ، وانظر ياقوت ، فإنه صوب هذا القيل وخطأ ما قبله وأطال فى ذلك .

(٣) قوله : « جعداً » أنشده الجوهرى ضخماً .

وكَذٰلِكَ جَرْباءُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُما قَرْيَتانِ بالشّامِ بَيْنَهُما مَسِيرةُ ثَلاثِ لَيالٍ .

والذُّرَاحُ والذَّرِيحَةُ والذُّرَحْرَحَةُ والذُّرَحْرَحُ والذُّرُحْرِحُ والذُّرَّحْرَحُ والذُّرُّوحَةُ والذُّرُّوحُ ، رَواها كُراعٌ عَنِ اللِّحيانِيِّ ، كُلُّ ذٰلِكَ : دُوَيْبَّةٌ أَعْظَمُ مِنَ الذُّبابِ شَيْئاً ، مُجَزَّعٌ مُبَرْقَشٌ بِحُمْرَةٍ وسَوادٍ وصُفْرَةٍ ، لَها جَناحانِ تَطِيرُ بِهِما ، وهُوَ سَمٌّ قاتِلٌ ، فَإِذا أَرادُوا أَنْ يَكْسِرُوا حَدَّ سَمِّهِ خَلَطُوهُ بِالْعَدَسِ ، فَيَصِيرُ دَواءً لِمَنْ عَضَّهُ الْكَلْبُ الْكَلِبُ ، والْجَمْعُ ذُرَّاحٌ[1] وذَرارِيحُ ؛ قالَ :

فَلَمَّا رَأَتْ أَلَّا يُجِيبَ دُعاءَها
سَقَتْهُ ، عَلَى لَوْحٍ دِماءَ الذَّرارِحِ

الأَزْهَرِيُّ عَنِ اللِّحْيانِيِّ : الذُّرْنُوحُ لُغَةٌ فِي الذِّرِّيحِ . والذُّرَحْرَحُ أَيْضاً : السَّمُّ الْقاتِلُ ؛ قالَ :

قالَتْ لَهُ : وَرْياً إِذا تَنَحْنَحْ
يالَيْتَهُ يُسْقَى عَلَى الذُّرَحْرَحْ !

وطَعامٌ مُذَرَّحٌ : مَسْمُومٌ ؛ وفِي التَّهْذِيبِ : طَعامٌ مَذْرُوحٌ .

وذَرَّحَ طَعامَهُ إِذا جَعَلَ فِيهِ الذَّرارِيحَ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : واحِدُ الذَّرارِيحِ ذُرَحْرَحٌ ، ولَيْسَ عِنْدَهُ فِي الْكَلامِ فُعُولٌ بِواحِدَةٍ ، وَكانَ يَقُولُ سَبُّوحٌ قَدُّوسٌ ، بِفَتْحِ أَوَّلِهِما .

وذُرَحْرَحٌ فُعْلَعَلٌ ، بِضَمِّ الْفاءِ وفَتْحِ الْعَيْنَيْنِ ، فَإِذا صَغَّرْتَ حَذَفْتَ اللَّامَ الأُولَى ، وقُلْتَ ذُرَيْرِحٌ ، لأَنَّهُ لَيْسَ فِي الْكَلامِ فَعْلَعٌ إِلَّا حَدْرَدٌ .

الأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي عَمْرٍو : الذَّرارِيحُ تَنْبَسِطُ عَلَى الأَرْضِ ، حُمْرٌ ، واحِدَتُها ذَرِيحَةٌ .

* ذرر * ذَرَّ الشَّيْءَ يَذُرُّهُ : أَخَذَهُ بِأَطْرافِ أَصابِعِهِ ثُمَّ نَثَرَهُ عَلَى الشَّيْءِ . وذَرَّ الشَّيْءَ يَذُرُّهُ إِذا بَدَّدَهُ . وذُرَّ إِذا بُدِّدَ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ذُرِّيَ أَحِرَّ لَكِ ، أَيْ ذُرِّيَ الدَّقِيقَ فِي الْقِدْرِ لأَعْمَلَ لَكِ حَرِيرَةً . والذَّرُّ : مَصْدَرُ ذَرَرْتُ ، وهُوَ أَخْذُكَ الشَّيْءَ بِأَطْرافِ أَصابِعِكَ تَذُرُّهُ ذَرَّ الْمِلْحِ الْمَسْحُوقِ عَلَى الطَّعامِ . وذَرَرْتُ الْحَبَّ والْمِلْحَ والدَّواءَ أَذُرُّهُ ذَرًّا : فَرَّقْتُهُ ، ومِنْهُ الذَّرِيرَةُ ، والذَّرُورُ — بِالْفَتْحِ — لُغَةٌ فِي الذَّرِيرَةِ ، وتُجْمَعُ عَلَى أَذِرَّةٍ ، وقَدِ اسْتَعارَهُ بَعْضُ الشُّعَراءِ لِلْعَرَضِ تَشْبِيهاً لَهُ بِالْجَوهَرِ فَقالَ :

شَقَقْتِ الْقَلْبَ ثُمَّ ذَرَرْتِ فِيهِ
هَواكِ فَلِيمَ فَالْتَأَمَ الْفُطُورُ

لِيمَ هُنا إِمَّا أَنْ يَكُونَ مُغَيَّراً مِنْ لُئِمَ ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ فُعِلَ مِنَ اللَّوْمِ ، لأَنَّ الْقَلْبَ إِذا نُهِيَ كانَ حَقِيقاً أَنْ يَنْتَهِيَ .

والذَّرُورُ : ما ذَرَرْتَ . والذُّرارَةُ : ما تَناثَرَ مِنَ الشَّيْءِ الْمَذْرُورِ . والذَّرِيرَةُ : ما انْتُحِتَ مِنَ قَصَبِ الطِّيبِ ، والذَّرِيرَةُ : فُتاتٌ مِنْ قَصَبِ الطِّيبِ الَّذِي يُجاءُ بِهِ مِنْ بَلَدِ الْهِنْدِ يُشْبِهُ قَصَبَ النُّشّابِ . وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ : طَيَّبْتُ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، لإِحْرامِهِ بِذَرِيرَةٍ ، قالَ : هُوَ نَوْعٌ مِنَ الطِّيبِ مَجْمُوعٌ مِنْ أَخْلاطٍ . وفِي حَدِيثِ النَّخَعِيِّ : يُنْثَرُ عَلَى قَمِيصِ الْمَيِّتِ الذَّرِيرَةُ ؛ قِيلَ : هِيَ فُتاتُ قَصَبٍ مَّا كانَ لِنُشّابٍ وغَيْرِهِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هٰكَذا جاءَ فِي كِتابِ أَبِي مُوسَى .

والذَّرُورُ ، بِالْفَتْحِ : ما يُذَرُّ فِي الْعَيْنِ وعَلَى الْقَرْحِ مِنْ دَواءٍ يابِسٍ . وفِي الْحَدِيثِ : تَكْتَحِلُ الْمُحِدُّ بِالذَّرُورِ ؛ يُقالُ : ذَرَرْتُ عَيْنَهُ إِذا داوَيْتَها بِهِ . وذَرَّ عَيْنَهُ بِالذَّرُورِ يَذُرُّها ذَرًّا : كَحَلَها .

والذَّرُّ : صِغارُ النَّمْلِ ، واحِدَتُهُ ذَرَّةٌ ؛ قالَ ثَعْلَبٌ : إِنَّ مِائَةً مِنْها وَزْنُ حَبَّةٍ مِنْ شَعِيرٍ ، فَكَأَنَّها جُزْءٌ مِنْ مِائَةٍ ؛ وقِيلَ : الذَّرَّةُ لَيْسَ لَها وَزْن ، ويُرادُ بِها ما يُرَى فِي شُعاعِ الشَّمْسِ الدّاخِلِ فِي النّافِذَةِ ؛ ومِنْهُ سُمِّيَ الرَّجُلُ ذَرًّا ، وكُنِيَ بِأَبِي ذَرٍّ . وفِي حَدِيثِ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ : رَأَيْتُ يَوْمَ حُنَيْنٍ شَيْئاً أَسْوَدَ يَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ فَوَقَعَ إِلَى الأَرْضِ فَدَبَّ مِثْلَ الذَّرِّ ، وهَزَمَ اللهُ الْمُشْرِكِينَ ؛ الذَّرُّ : النَّمْلُ الأَحْمَرُ الصَّغِيرُ ، واحِدَتُها ذَرَّةٌ .

وفِي حَدِيثِ ابْنِ عَبّاسٍ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، نَهَى عَنْ قَتْلِ النَّحْلَةِ والنَّمْلَةِ والصُّرَدِ والْهُدْهُدِ ؛ قالَ إِبْراهِيمُ الْحَرْبِيُّ : إِنَّما نَهَى عَنْ قَتْلِهِنَّ لأَنَّهُنَّ لا يُؤْذِينَ النّاسَ ، وهِيَ أَقَلُّ الطُّيُورِ والدَّوابِّ ضَرَراً عَلَى النّاسِ مِمَّا يَتَأَذَّى النّاسُ بِهِ مِنَ الطُّيُورِ كالْغُرابِ وغَيْرِهِ ؛ قِيلَ لَهُ : فالنَّمْلَةُ إِذا عَضَّتْ تُقْتَلُ ؟ قالَ : النَّمْلَةُ لا تَعَضُّ ، إِنَّما يَعَضُّ الذَّرُّ ؛ قِيلَ لَهُ : إِذا عَضَّتِ الذَّرَّةُ تُقْتَلُ ؛ قالَ : إِذا آذَتْكَ فَاقْتُلْها . قالَ : والنَّمْلَةُ هِيَ الَّتِي لَها قَوائِمُ تَكُونُ فِي الْبَرارِي والْخَرِباتِ ، وهٰذِهِ الَّتِي يَتَأَذَّى النّاسُ بِها هِيَ الذَّرُّ .

وذَرَّ اللهُ الْخَلْقَ فِي الأَرْضِ : نَشَرَهُمْ . والذُّرِّيَّةُ فُعْلِيَّةٌ مِنْهُ ، وهِيَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الذَّرِّ الَّذِي هُوَ النَّمْلُ الصِّغارُ ، وكانَ قِياسُهُ ذَرِّيَّةً ، بِفَتْحِ الذّالِ ، لٰكِنَّهُ نَسَبٌ شاذٌّ لَمْ يَجِئْ إِلَّا مَضْمُومَ الأَوَّلِ .

وقَوْلُهُ تَعالَى : «وإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ» ، وذُرِّيَّةُ الرَّجُلِ : وَلَدُهُ ، والْجَمْعُ الذَّرارِي والذُّرِّيّاتُ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ» ، قالَ : أَجْمَعَ الْقُرَّاءُ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ فِي الذُّرِّيَّةِ ، وقالَ يُونُسُ : أَهْلُ مَكَّةَ يُخالِفُونَ غَيْرَهُمْ مِنَ الْعَرَبِ فَيَهْمِزُونَ النَّبِيَّ والْبَرِيَّةَ والذُّرِّيَّةَ مِنْ ذَرَأَ اللهُ الْخَلْقَ أَيْ خَلَقَهُمْ . وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ النَّحْوِيُّ : الذُّرِّيَّةُ غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، قالَ : ومَعْنَى قَوْلِهِ [تَعالَى] : «وإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ

(١) قوله : « والجمع ذرّاح » كذا بالأصل بهذا الضبط ، والذى يظهر أنه تحريف عن ذرارح ، بدليل الشاهد ، وإن ثبت فى شرح القاموس حيث قال : والجمع ذرّاح كما فى اللسان ، قال أبو حاتم : الذرارِيح الوجه ، وإنما يقال ذرارح فى الشعر اهـ . وإن ذرّاح كرمان علم لتلك الدويبّة مفرد كذرّوح كقدوس وصبور وسفود وسكين وغراب وسُكّر بضم فشدّ وسفينة ، ويقال ذرنوح بالنون كعصفور ، والذرحرح بضم الذال والراءين بينهما حاء ساكنة ، وبفتح الراءين ، وقد تشدّد الأولى منهما ، والجمع ذرارِيح . كل ذلك فى القاموس .

مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ» أَنَّ اللهَ أَخْرَجَ الْخَلْقَ مِنْ صُلْبِ آدَمَ كَالذَّرِّ حِينَ أَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ: «أَلَسْتُ بِرَبِّكُم قالُوا بَلَى»، شَهِدُوا بِذٰلِكَ؛ وقالَ بَعْضُ النَّحْوِيِّينَ: أَصْلُها ذُرُّورَةٌ، هِيَ فُعْلُولَةٌ، ولٰكِنَّ التَّضْعِيفَ لَمَّا كَثُرَ أُبْدِلَ مِنَ الرَّاءِ الأَخِيرةِ ياءٌ فَصارتْ ذُرُّوِيَةً، ثُمَّ أُدْغِمَتِ الْواوُ فى الْياءِ فَصارَتْ ذُرِّيَّةً؛ قالَ وقَوْلُ مَنْ قالَ إِنَّهُ فُعْلِيَّةٌ أَقْيَسُ وأَجْوَدُ عِنْدَ النَّحْوِيِّينَ. وقالَ اللَّيْثُ: ذُرِّيَّةٌ فُعْلِيَّةٌ، كَما قالُوا سُرِّيَّةٌ، وَالأَصْلُ مِنَ السِّرِّ وهُوَ النِّكاحُ. وفى الْحَدِيثِ: أَنَّهُ رَأَى امْرَأَةً مَقْتُولَةً فَقالَ: ما كانَتْ هٰذِهِ تُقاتِلُ! الْحَقْ خالِداً فَقُلْ لَهُ: لا تَقْتُلْ ذُرِّيَّةً ولا عَسِيفاً؛ الذُّرِّيَّةُ: اسْمٌ يَجْمَعُ نَسْلَ الإِنْسانِ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى، وأَصْلُها الْهَمْزُ لٰكِنَّهُمْ حَذَفُوهُ فَلَمْ يَسْتَعْمِلُوها إِلاَّ غَيْرَ مَهْمُوزَةٍ؛ وقِيلَ: أَصْلُها مِنَ الذَّرِّ بِمَعْنَى التَّفْرِيقِ، لأَنَّ اللهَ تَعالَى ذَرَّهُمْ فى الأَرْضِ؛ وَالْمُرادُ بِها فى هٰذا الْحَدِيثِ النِّساءُ لأَجْلِ الْمَرْأَةِ الْمَقْتُولَةِ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ: حُجُّوا بِالذُّرِّيَّةِ لا تَأْكُلُوا أَرْزاقَها وتَذَرُّوا أَرْباقَها فى أَعْناقِها، أَىْ حُجُّوا بِالنِّساءِ؛ وضَرَبَ الأَرْباقَ، وهِيَ الْقَلائِدُ، مَثَلاً لِما قُلِّدَتْ أَعْناقُها مِنْ وُجُوبِ الْحَجِّ، وقِيلَ: كَنَى بِها عَنِ الأَوْزارِ.

وذَرِّىُّ السَّيْفِ: فِرِنْدُهُ ومائُهُ يُشَبَّهانِ فى الصَّفاءِ بِمَدَبِّ النَّمْلِ وَالذَّرِّ؛ قالَ عَبْدُ اللهِ ابْنُ سَبْرَةَ:

كُلُّ يَنُوءُ بِماضِى الْحَدِّ ذِى شُطَبٍ
جَلَّى الصَّيَاقِلُ عَنْ ذَرِّيِّهِ الطَّبَعَا

ويُرْوَى:

جَلاَ الصَّياقِلُ عَنْ ذَرِّيِّهِ الطَّبَعَا

يَعْنِى عَنْ فِرِنْدِهِ؛ ويُرْوَى: عَنْ دُرِّيِّهِ الطَّبَعَا يَعْنِى تَلأْلُؤَهُ؛ وكَذٰلِكَ يُرْوَى بَيْتُ دُرَيْدٍ عَلَى وَجْهَيْنِ:

وتُخْرِجُ مِنْهُ ضَرَّةُ الْيَوْمِ مَصْدَقاً

وطُولُ السُّرَى ذَرِّىَّ عَضْبٍ مُهَنَّدِ

إِنَّما عَنَى ما ذَكَرْناهُ مِنَ الْفِرِنْدِ. ويُرْوَى: دُرِّىَّ عَضْبٍ أَىْ تَلأْلُؤَهُ وإِشْراقَهُ، كَأَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَى الدُّرِّ أَوْ إِلَى الْكَوْكَبِ الدُّرِّىِّ. قالَ الأَزْهَرِىُّ: مَعْنَى الْبَيْتِ يَقُولُ إِنْ أَضَرَّ بِهِ شِدَّةُ الْيَوْمِ أَخْرَجَ مِنْهُ مَصْدَقاً وصَبْراً وتَهَلَّلَ وَجْهُهُ كَأَنَّهُ ذَرِّىُّ سَيْفٍ. ويُقالُ: ما أَبْيَنَ ذَرِّىَّ سَيْفِهِ؛ نُسِبَ إِلَى الذَّرِّ.

وذَرَّتِ الشَّمْسُ تَذُرُّ ذُرُوراً، بِالضَّمِّ: طَلَعَتْ وظَهَرَتْ، وقِيلَ: هُوَ أَوَّلُ طُلُوعِها وَشُرُوقِها أَوَّلَ ما يَسْقُطُ ضَوْءُها عَلَى الأَرْضِ وَالشَّجَرِ، وكَذٰلِكَ الْبَقْلُ وَالنَّبْتُ.

وذَرَّ يَذُرُّ إِذا تَخَدَّدَ؛ وذَرَّتِ الأَرْضُ النَّبْتَ ذَرًّا؛ ومِنْهُ قَوْلُ السَّاجِعِ فى مَطَرٍ: وثَرْدٌ يَذُرُّ بَقْلَهُ، ولا يُقَرِّحُ أَصْلَهُ؛ يَعْنِى بِالثَّرْدِ الْمَطَرَ الضَّعِيفَ. ابْنُ الأَعْرابِىِّ: يُقالُ أَصابَنا مَطَرٌ ذَرَّ بَقْلُهُ يَذُرُّ إِذا طَلَعَ وظَهَرَ؛ وذٰلِكَ أَنَّهُ يَذُرُّ مِنْ أَدْنَى مَطَرٍ، وإِنَّما يَذُرُّ الْبَقْلُ مِنْ مَطَرٍ قَدْرِ وَضَحِ الْكَفِّ، ولا يُقَرِّحُ الْبَقْلَ إِلاَّ مِنْ قَدْرِ الذِّراعِ. أَبُو زَيْدٍ: ذَرَّ الْبَقْلُ إِذا طَلَعَ مِنَ الأَرْضِ.

ويُقالُ ذَرَّ الرَّجُلُ يَذُرُّ إِذا شابَ مُقَدَّمُ رَأْسِهِ.

وَالذِّرَارُ: الْغَضَبُ وَالإِنْكارُ (عَنْ ثَعْلَبٍ)، وأَنْشَدَ لِكُثَيِّرٍ:

وفِيها عَلَى أَنَّ الْفُؤادَ يُحِبُّها
صُدُودٌ إِذا لاقَيْتُها وذِرَارُ

الْفَرَّاءُ: ذَارَّتِ النَّاقَةُ تَذَارُّ مُذَارَّةً وذِرَاراً أَىْ ساءَ خُلُقُها، وهِىَ مُذَارٌّ، وهِىَ فى مَعْنَى الْعُلُوقِ وَالْمُذَاثِرِ؛ قالَ: ومِنْهُ قَوْلُ الْحُطَيْئَةِ:

وكُنْتُ كَذاتِ الْبُعْلِ ذَارَتْ بِأَنْفِها
فَمِنْ ذاكَ تَبْغِى غَيْرَهُ وتُهاجِرُهْ

إِلاَّ أَنَّهُ خَفَّفَهُ لِلضَّرُورَةِ. قالَ أَبُو زَيْدٍ: فى فُلانٍ ذِرارٌ، أَىْ إِعْراضٌ غَضَباً كَذِرَارِ النَّاقَةِ. قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ: بَيْتُ الْحُطَيْئَةِ شاهِدٌ عَلَى ذَارَتِ النَّاقَةُ بِأَنْفِها إِذا عَطَفَتْ عَلَى وَلَدِ غَيْرِها، وأَصْلُهُ ذَارَّتْ فَخَفَّفَهُ، وهُوَ ذَارَتْ بِأَنْفِها، والْبَيْتُ:

وكُنْتُ كَذاتِ الْبُوِّ ذَارَتْ بِأَنْفِها
فَمِنْ ذاكَ تَبْغِى بُعْدَهُ وتُهاجِرُهْ

قالَ ذٰلِكَ يَهْجُو بِهِ الزِّبْرِقانَ ويَمْدَحُ آلَ شَمَّاسِ بْنِ لأْىٍ، أَلاَ تَراهُ يَقُولُ بَعْدَ هٰذا:

فَدَعْ عَنْكَ شَمَّاسَ بْنَ لأْىٍ فَإِنَّهُمْ
مَوالِيكَ أَوْ كاثِرْ بِهِمْ مَنْ تُكاثِرُهْ

وقَدْ قِيلَ فى ذَارَتْ غَيْرُ ما ذَكَرَهُ الْجَوْهَرِىُّ، وهُوَ أَنْ يَكُونَ أَصْلُهُ ذَاءَرَتْ، ومِنْهُ قِيلَ لِهٰذِهِ الْمَرْأَةِ مُذَائِرٌ، وهِىَ الَّتِى تَرْأَمُ بِأَنْفِها ولا يَصْدُقُ حُبُّها فَهِىَ تَنْفِرُ عَنْهُ. وَالْبُوُّ: جِلْدُ الْحُوارِ يُحْشَى ثُماماً ويُقامُ حَوْلَ النَّاقَةِ لِتَدِرَّ عَلَيْهِ.

وذَرٌّ: اسْمٌ.

وَالذَّرْذَرَةُ: تَفْرِيقُكَ الشَّىْءَ وَتَبْدِيدُكَ إِيَّاهُ.

وَذَرْذارٌ: لَقَبُ رَجُلٍ مِنَ الْعَرَبِ.

* **ذرز** * التَّهْذِيبُ: يُقالُ لِلدُّنْيا أُمُّ ذَرْزٍ؛ قالَ: ودَرِزَ الرَّجُلُ وذَرِزَ، بِالدَّالِ وَالذَّالِ، إِذا تَمَكَّنَ مِنْ نَعِيمِ الدُّنْيا.

* **ذرع** * الذِّراعُ: ما بَيْنَ طَرَفِ الْمِرْفَقِ إِلَى طَرَفِ الإِصْبَعِ الْوُسْطَى، أُنْثَى وقَدْ تُذَكَّرُ. وقالَ سِيبَوَيْهِ: سَأَلْتُ الْخَلِيلَ عَنْ ذِراعٍ، فَقالَ: ذِراعٌ كَثِيرٌ فى تَسْمِيَتِهِمْ بِهِ الْمُذَكَّرَ، ويُمَكَّنُ فى الْمُذَكَّرِ، فَصارَ مِنْ أَسْمائِهِ خاصَّةً عِنْدَهُمْ، ومَعَ هٰذا فَإِنَّهُمْ يَصِفُونَ بِهِ الْمُذَكَّرَ فَتَقُولُ: هٰذا ثَوْبٌ ذِراعٌ، فَقَدْ يُمَكَّنُ هٰذا الاسْمُ فى الْمُذَكَّرِ، ولِهٰذا إِذا سُمِّىَ الرَّجُلُ بِذِراعٍ صُرِفَ فى الْمَعْرِفَةِ وَالنَّكِرَةِ، لأَنَّهُ مُذَكَّرٌ سُمِّىَ بِهِ مُذَكَّرٌ، ولَمْ يَعْرِفِ الأَصْمَعِىُّ التَّذْكِيرَ فى الذِّراعِ، وَالْجَمْعُ أَذْرُعٌ، وقالَ يَصِفُ قَوْساً عَرَبِيَّةً:

أَرْمِى عَلَيْها وَهْىَ فَرْعٌ أَجْمَعُ
وَهْىَ ثَلاثُ أَذْرُعٍ وإِصْبَعُ

قالَ سِيبَوَيْهِ: كَسَّرُوهُ عَلَى هٰذا الْبِناءِ حِينَ كانَ مُؤَنَّثاً، يَعْنِى أَنَّ فَعالاً وفِعالاً وفَعِيلاً مِنَ الْمُؤَنَّثِ حُكْمُهُ أَنْ يُكَسَّرَ عَلَى أَفْعُلٍ، ولَمْ يُكَسِّرُوا ذِراعاً عَلَى غَيْرِ أَفْعُلٍ، كَما فَعَلُوا ذٰلِكَ

فى الأَكُفِّ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : الذِّراعُ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ مُؤَنَّثَةٌ لا غَيْرُ ؛ وأَنْشَدَ لِمِرْداسِ ابْنِ حُصَيْنٍ :

قَصَرْتُ لَهُ الْقَبِيلَةَ إِذْ تَجَهَّنا
وما دانَتْ بِشِدَّتِها ذِراعِى

وفى حَدِيثِ عائِشَةَ وزَيْنَبَ : قالَتْ زَيْنَبُ لِرَسُولِ اللهِ ، ﷺ : حَسْبُكَ إِذْ قَلَبَتْ لَكَ ابْنَةُ أَبِى قُحافَةَ ذُرَيِّعَتَيْها ؛ الذُّرَيِّعَةُ تَصْغِيرُ الذِّراعِ ، وَلُحُوقُ الْهاءِ فِيها لِكَوْنِها مُؤَنَّثَةً ، ثُمَّ نَتَّتْها مُصَغَّرَةً ، وأَرادَتْ بِهِ ساعِدَيْها . وقَوْلُهُمْ : الثَّوْبُ سَبْعٌ فى ثَمانِيَةٍ ، إِنَّما قالُوا سَبْعٌ لأَنَّ الذِّراعَ مُؤَنَّثَةٌ ، وجَمْعُها أَذْرُعٌ لا غَيْرُ ، وتَقُولُ : هٰذِهِ ذِراعٌ ؛ وإِنَّما قالُوا : ثَمانِيَةٍ لأَنَّ الأَشْبارَ مُذَكَّرَةٌ .

وَالذِّراعُ مِنْ يَدَىِ الْبَعِيرِ : فَوْقَ الْوَظِيفِ ، وكَذٰلِكَ مِنَ الْخَيْلِ وَالْبِغالِ وَالْحَمِيرِ . وَالذِّراعُ مِنْ أَيْدِى الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ فَوْقَ الْكُراعِ . قالَ اللَّيْثُ : الذِّراعُ اسْمٌ جامِعٌ فى كُلِّ ما يُسَمَّى يَداً مِنَ الرُّوحانِيِّينَ ذَوِى الأَبْدانِ ، وَالذِّراعُ وَالسَّاعِدُ واحِدٌ .

وذَرَّعَ الرَّجُلُ : رَفَعَ ذِراعَيْهِ مُنْذِراً أَوْ مُبَشِّراً ؛ قالَ :

تُؤَمِّلُ أَنْفالَ الْخَمِيسِ وقَدْ رَأَتْ
سَوابِقَ خَيْلٍ لَمْ يُذَرِّعْ بَشِيرُها

يُقالُ لِلْبَشِيرِ إِذا أَوْمَأَ بِيَدِهِ . قَدْ ذَرَّعَ الْبَشِيرُ .

وأَذْرَعَ فى الْكَلامِ وتَذَرَّعَ : أَكْثَرَ وأَفْرَطَ . وَالإِذْراعُ : كَثْرَةُ الْكَلامِ وَالإِفْراطُ فِيهِ ، وكَذٰلِكَ التَّذَرُّعُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأَرَى أَصْلَهُ مِنْ مَدِّ الذِّراعِ ، لأَنَّ الْمُكْثِرَ قَدْ يَفْعَلُ ذٰلِكَ .

وثَوْرٌ مُذَرَّعٌ : فى أَكارِعِهِ لُمَعٌ سُودٌ . وحِمارٌ مُذَرَّعٌ : لِمَكانِ الرَّقْمَةِ فى ذِراعِهِ . وَالْمُذَرَّعُ : الَّذِى أُمُّهُ عَرَبِيَّةٌ وأَبُوهُ غَيْرُ عَرَبِىٍّ ؛ قالَ :

إِذا باهِلِىٌّ عِنْدَهُ حَنْظَلِيَّةٌ
لَها وَلَدٌ مِنْهُ فَذَاكَ الْمُذَرَّعُ

وقِيلَ : الْمُذَرَّعُ مِنَ النَّاسِ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ ، الَّذِى أُمُّهُ أَشْرَفُ مِنْ أَبِيهِ ، وَالْهَجِينُ الَّذِى أَبُوهُ عَرَبِىٌّ وأُمُّهُ أَمَةٌ ؛ قالَ ابْنُ قَيْسٍ الْعَدَوِىّ :

إِنَّ الْمُذَرَّعَ لا تُعْنَى[1] خُئُولَتُهُ
كَالْبَغْلِ يَعْجِزُ عَنْ شَوْطِ الْمَحاضِيرِ

وقالَ آخَرُ يَهْجُو قَوْماً :

قَوْمٌ تَوارَثَ بَيْتَ اللُّؤْمِ أَوَّلُهُمْ
كَما تَوارَثَ رَقْمَ الأَذْرُعِ الْحُمُرُ

وإِنَّما سُمِّىَ مُذَرَّعاً تَشْبِيهاً بِالْبَغْلِ ، لأَنَّ فى ذِراعَيْهِ رَقْمَتَيْنِ كَرَقْمَتَى ذِراعِ الْحِمارِ نَزَعَ بِهِما إِلَى الْحِمارِ فى الشَّبَهِ ، وأُمُّ الْبَغْلِ أَكْرَمُ مِنْ أَبِيهِ .

وَالْمُذَرَّعَةُ : الضَّبُعُ لِتَخْطِيطِ ذِراعَيْها ، صِفَةٌ غالِبَةٌ ، قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ :

وغُودِرَ ثاوِياً وتَأَوَّبَتْهُ
مُذَرَّعَةٌ أُمَيْمَ لَها فَلِيلُ

وَالضَّبُعُ مُذَرَّعَةٌ بِسَوادٍ فى أَذْرُعِها ، وأَسَدٌ مُذَرَّعٌ : عَلَى ذِراعَيْهِ دَمُ فَرائِسِهِ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

قَدْ يَهْلِكُ الأَرْقَمُ وَالفاعُوسُ
وَالأَسَدُ الْمُذَرَّعُ الْمَنْهُوسُ

وَالتَّذْرِيعُ : فَضْلُ حَبْلِ الْقَيْدِ يُوثَقُ بِالذِّراعِ ، اسْمٌ كالتَّنْبِيتِ لا مَصْدَرٌ كَالتَّصْوِيتِ . وذُرِّعَ الْبَعِيرُ وذُرِّعَ لَهُ : قُيِّدَ فى ذِراعَيْهِ جَمِيعاً . يُقالُ : ذَرَّعَ فُلانٌ لِبَعِيرِهِ إِذا قَيَّدَهُ بِفَضْلِ خِطامِهِ فى ذِراعِهِ ، وَالْعَرَبُ تُسَمِّيهِ تَذْرِيعاً .

وثَوْبٌ مُوَشًّى الذِّراعِ أَى الْكُمِّ ، ومُوَشَّى الْمَذارِعِ كَذٰلِكَ ، جُمِعَ عَلَى غَيْرِ واحِدِهِ كَمَلامِحَ ومَحاسِنَ . وَالذِّراعُ : ما يُذْرَعُ بِهِ . ذَرَعَ الثَّوْبَ وغَيْرَهُ يَذْرَعُهُ ذَرْعاً : قَدَّرَهُ بِالذِّراعِ ، فَهُوَ ذارِعٌ ، وهُوَ مَذْرُوعٌ ، وذَرْعُ كُلِّ شَىْءٍ قَدْرُهُ مِنْ ذٰلِكَ .

والتَّذَرُّعُ أَيْضاً تَقْدِيرُ الشَّىْءِ بِذِراعِ الْيَدِ ؛ قالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

تَرَى قِصَدَ الْمُرَّانِ تُلْقَى كَأَنَّها
تَذَرُّعُ خِرْصانٍ بِأَيْدِى الشَّواطِبِ

وقالَ الأَصْمَعِىُّ : تَذَرَّعَ فُلانٌ الْجَرِيدَ إِذا وضَعَهُ فى ذِراعِهِ فَشَطَبَهُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ قَيْسِ ابْنِ الْخَطِيمِ هٰذَا الْبَيْتَ ، قالَ : وَالْخِرْصانُ أَصْلُها الْقُضْبانُ مِنَ الْجَرِيدِ ، وَالشَّواطِبُ جَمْعُ الشَّاطِبَةِ ، وهِىَ الْمَرْأَةُ الَّتِى تَقْشُرُ الْعَسِيبَ ثُمَّ تُلْقِيهِ إِلَى الْمُنَقِّيَةِ فَتَأْخُذُ كُلَّ ما عَلَيْهِ بِسِكِّينِها حَتَّى تَتْرُكَهُ رَقِيقاً ؛ ثُمَّ تُلْقِيهِ الْمُنَقِّيَةُ إِلَى الشَّاطِبَةِ ثانِيَةً فَتَشْطُبُهُ عَلَى ذِراعِها وتَتَذَرَّعُهُ ؛ وكُلُّ قَضِيبٍ مِنْ شَجَرَةٍ خِرْصٌ .

وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : التَّذَرُّعُ قَدْرُ ذِراعٍ يَنْكَسِرُ فَيَسْقُطُ ، وَالتَّذَرُّعُ وَالْقِصَدُ واحِدٌ عِنْدَهُ ، قالَ : والخِرْصانُ أَطْرافُ الرِّماحِ الَّتِى تَلِى الأَسِنَّةَ ، الْواحِدُ خُرْصٌ وخِرْصٌ وخَرْصٌ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : وقَوْلُ الأَصْمَعِىِّ أَشْبَهُها بِالصَّوابِ . وتَذَرَّعَتِ الْمَرْأَةُ : شَقَّتِ الْخُوصَ لِتَعْمَلَ مِنْهُ حَصِيراً .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : انْذَرَعَ وَانْذَرَأَ ورَعَفَ واسْتَرْعَفَ إِذا تَقَدَّمَ .

وَالذَّرِعُ : الطَّوِيلُ اللِّسانِ بِالشَّرِّ ، وهُوَ السَّيَّارُ اللَّيْلَ وَالنَّهارَ .

وذَرَعَ الْبَعِيرَ يَذْرَعُهُ ذَرْعاً : وَطِئَهُ عَلَى ذِراعِهِ لِيَرْكَبَ صاحِبُهُ .

وذَرَّعَ الرَّجُلُ فى سِباحَتِهِ تَذْرِيعاً : اتَّسَعَ ومَدَّ ذِراعَيْهِ . وَالتَّذْرِيعُ فى الْمَشْىِ : تَحْرِيكُ الذِّراعَيْنِ . وذَرَّعَ بِيَدَيْهِ تَذْرِيعاً : حَرَّكَهُما فى السَّعْىِ وَاسْتَعانَ بِهِما عَلَيْهِ . وقِيلَ فى صِفَتِهِ ، ﷺ : إِنَّهُ كانَ ذَرِيعَ الْمَشْىِ ، أَىْ سَرِيعَ الْمَشْىِ واسِعَ الْخَطْوَةِ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : فَأَكَلَ أَكْلاً ذَرِيعاً ، أَىْ سَرِيعاً كَثِيراً . وذَرَعَ الْبَعِيرُ يَدَهُ إِذا مَدَّها فى السَّيْرِ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِىَّ ، ﷺ ، أَذْرَعَ ذِراعَيْهِ مِنْ أَسْفَلِ الْجُبَّةِ ، إِذْراعاً ، أَذْرَعَ ذِراعَيْهِ أَىْ أَخْرَجَهُما مِنْ تَحْتِ الْجُبَّةِ ومَدَّهُما ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ الآخَرُ : وعَلَيْهِ جَمَّازَةٌ فَأَذْرَعَ مِنْها يَدَهُ ، أَىْ أَخْرَجَها .

---

(١) قوله : « لا تعنى » بالعين المهملة والبناء للمفعول خطأ صوابه « لا تغنى » بتاء مضمومة ، وغين معجمة ساكنة ونون مكسورة . [عبد الله]

وتَذَرَّعَتِ الإِبلُ الْماءَ : خاضَتْهُ بِأَذْرُعِها .

ومَذارِيعُ الدَّابَّةِ ومَدارِعُها : قَوائِمُها ، قالَ الأَخْطَلُ :

وَبِالْهَدايا إِذا احْمَرَّتْ مَدارِعُها
فى يَوْمِ ذَبْحٍ وتَشْرِيقٍ وتَنْحارِ

وقَوائِمُ ذَرِعاتٌ أَىْ سَرِيعاتٌ . وذَرِعاتُ الدَّابَّةِ : قَوائِمُها ، ومِنْهُ قَوْلُ ابْنِ خَذَّاقٍ (١) الْعَبْدِىِّ :

فَأَمْسَتْ كَتِيْسِ الرَّبْلِ (٢) يَغْدُو إِذا غَدَتْ
عَلَى ذَرِعاتٍ يَعْتَلِينَ خُنُوسا

أَىْ عَلَى قَوائِمَ يَعْتَلِينَ مَنْ جاراهُنَّ وهُنَّ يخْنِسْنَ بَعْضَ جَرْيِهِنَّ ، أَىْ يُبْقِينَ مِنْهُ ، يَقُولُ لَمْ يَبْذُلْنَ جَمِيعَ ما عِنْدَهُنَّ مِنَ السَّيْرِ . ومِذْراعُ الدَّابَّةِ : قائِمَتُها تَذْرَعُ بِها الأَرْضَ ، ومِذْرَعُها : ما بَيْنَ رُكْبَتِها إِلَى إِبْطِها ، وثَوْرٌ مُوَشَّى الْمَذارِعِ .

وفَرَسٌ ذَرُوعٌ وذَرِيعٌ : سَرِيعٌ بَعِيدُ الْخُطَا بَيِّنُ الذَّراعَةِ . وفَرَسٌ مُذَرَّعٌ إِذا كانَ سابِقاً ، وأَصْلُهُ الْفَرَسُ يَلْحَقُ الْوَحْشِيَّ وفارِسُهُ عَلَيْهِ يَطْعُنُهُ طَعْنَةً تَفُورُ بِالدَّمِ فَيُلَطِّخُ ذِراعَىِ الْفَرَسِ بِذَلِكَ الدَّمِ ، فَيَكُونُ عَلامَةً لِسَبْقِهِ ، ومِنْهُ قَوْلُ تَمِيمٍ :

خِلالَ بُيُوتِ الْحَىِّ مِنْها مُذَرَّعُ

ويُقالُ : هٰذِهِ ناقَةٌ تُذارِعُ بُعْدَ الطَّرِيقِ ، أَىْ تَمُدُّ باعَها وذِراعَها لِتَقْطَعَهُ ، وهِىَ تُذارِعُ الْفَلاةَ وتَذْرَعُها إِذا أَسْرَعَتْ فِيها كَأَنَّها تَقِيسُها ؛ قالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ الإِبِلَ :

وهُنَّ يَذْرَعْنَ الرِّفاقَ السَّمْلَقَا
ذَرْعَ النَّواطِى السُّحُلَ الْمُرَقَّقَا

(١) قوله : « ابن خَذَّاق » فى الأصل وفى الطبعات كلها : « حذاق » بالحاء المهملة ، وهو تحريف صوبناه عن القاموس وشرحه وعن التهذيب والأعلام . وهو يزيد بن خذاق العبدى .
[عبد الله]

(٢) قوله : « كَتِيْس الرَّبْل » فى الأصل وفى سائر الطبعات : كنيس (بالنون) الرمل (بالميم) . والتصويب عن التهذيب وشرح القاموس .
[عبد الله]

وَالنَّواطِى : النَّواسِجُ ، الْواحِدَةُ ناطِيَةٌ ، وبَعِيرٌ ذَرُوعٌ .

وذَارَعَ صاحِبَهُ فَذَرَعَهُ : غَلَبَهُ فى الْخَطْوِ .

وذَرَعَهُ الْقَىْءُ إِذا غَلَبَهُ وسَبَقَ إِلَى فِيهِ . وقَدْ أَذْرَعَهُ الرَّجُلُ إِذا أَخْرَجَهُ . وفى الْحَدِيثِ : مَنْ ذَرَعَهُ الْقَىْءُ فَلا قَضاءَ عَلَيْهِ ، أَىْ سَبَقَهُ وغَلَبَهُ فى الْخُرُوجِ .

وَالذَّرْعُ : الْبَدَنُ ، وأَبْطَرَنى ذَرْعِى : أَبْلَى بَدَنِى وقَطَعَ مَعاشِى . وأَبْطَرْتُ فُلاناً ذَرْعَهُ أَىْ كَلَّفْتُهُ أَكْثَرَ مِنْ طَوْقِهِ . ورَجُلٌ واسِعُ الذَّرْعِ وَالذِّراعِ أَىِ الْخُلُقِ ، عَلَى الْمَثَلِ ، والذَّرْعُ : الطَّاقَةُ . وضاقَ بِالأَمْرِ ذَرْعُهُ وذِراعُهُ ، أَىْ ضَعُفَتْ طاقَتُهُ ، ولَمْ يَجِدْ مِنَ الْمَكْرُوهِ فِيهِ مَخْلَصاً ، ولَمْ يُطِقْهُ ، ولَمْ يَقْوَ عَلَيْهِ ؛ وأَصْلُ الذَّرْعِ إِنَّما هُوَ بَسْطُ الْيَدِ ، فَكَأَنَّكَ تُرِيدُ مَدَدْتُ يَدِى إِلَيْهِ فَلَمْ تَنَلْهُ ؛ قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ يَصِفُ ذِئْباً :

وإِنْ باتَ وَحْشاً لَيْلَةً لَمْ يَضِقْ بِها
ذِراعاً ولَمْ يُصْبِحْ لَها وهْوَ خاشِعُ

وضاقَ بِهِ ذَرْعاً مِثْلُ ضاقَ بِهِ ذراعاً ، ونَصْبُ ذَرْعاً لأَنَّهُ خَرَجَ مُفَسِّرًا مُحَوَّلاً ، لأَنَّهُ كانَ فى الأَصْلِ ضاقَ ذَرْعِى بِهِ ، فَلَمَّا حُوِّلَ الْفِعْلُ خَرَجَ قَوْلُهُ ذَرْعاً مُفَسِّراً ، ومِثْلُهُ طِبْتُ بِهِ نَفْساً وقَرَرْتُ بِهِ عَيْناً ؛ وَالذَّرْعُ يُوضَعُ مَوْضِعَ الطَّاقَةِ ، وَالأَصْلُ فِيهِ أَنْ يَذْرَعَ الْبَعِيرُ بِيَدَيْهِ فى سَيْرِهِ ذَرْعاً عَلَى قَدْرِ سَعَةِ خَطْوِهِ ، فَإِذا حَمَلْتَهُ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ طَوْقِهِ قُلْتَ : قَدْ أَبْطَرْتَ بَعِيرَكَ ذَرْعَهُ ، أَىْ حَمَلْتَهُ مِنَ السَّيْرِ عَلَى أَكْثَرَ مِنْ طاقَتِهِ حَتَّى يَبْطَرَ ويَمُدَّ عُنُقَهُ ضَعْفاً عَمَّا حُمِلَ عَلَيْهِ .

ويُقالُ : مالِى بِهِ ذَرْعٌ ولا ذِراعٌ ، أَىْ مالِى بِهِ طاقَةٌ . وفى حَدِيثِ ابْنِ عَوْفٍ : قَلِّدُوا أَمْرَكُمْ رَحْبَ الذِّراعِ ، أَىْ واسِعَ الْقُوَّةِ وَالْقُدْرَةِ وَالْبَطْشِ . وَالذَّرْعُ : الْوُسْعُ وَالطَّاقَةُ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : فَكَبُرَ فى ذَرْعِى ، أَىْ عَظُمَ وَقْعُهُ وَجَلَّ عِنْدِى ؛ وَالْحَدِيثُ الآخَرُ : فَكَسَرَ ذٰلِكَ مِنْ ذَرْعِى ، أَىْ نَبَّطَنِى عَمَّا أَرَدْتُهُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ إِبْراهِيمَ ، عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ : أَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ أَنِ ابْنِ لِى بَيْتاً ، فَضاقَ بِذٰلِكَ ذَرْعاً ، وَجْهُ التَّمْثِيلِ أَنَّ الْقَصِيرَ الذِّراعِ لا يَنالُ ما يَنالُهُ الطَّوِيلُ الذِّراعِ ولا يُطِيقُ طاقَتَهُ ، فَضُرِبَ مَثَلاً لِلَّذِى سَقَطَتْ قُوَّتُهُ دُونَ بُلُوغِ الأَمْرِ وَالاقْتِدارِ عَلَيْهِ .

وذِراعُ الْقَناةِ : صَدْرُها ، لِتَقَدُّمِهِ كَتَقَدُّمِ الذِّراعِ . ويُقالُ لِصَدْرِ الْقَناةِ : ذِراعُ الْعامِلِ . ومِنْ أَمْثالِ الْعَرَبِ السَّائِرَةِ : هُوَ لَكَ عَلَى حَبْلِ الذِّراعِ ، أَىْ أُعَجِّلُهُ لَكَ نَقْداً ، وقِيلَ : هُوَ مُعَدٌّ حاضِرٌ ، وَالْحَبْلُ عِرْقٌ فى الذِّراعِ .

ورَجُلٌ ذَرِعٌ : حَسَنُ الْعِشْرَةِ وَالْمُخالَطَةِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الْخَنْساءِ :

جَلْدٌ جَمِيلٌ مَخِيلٌ بارِعٌ ذَرِعٌ

وفى الْحُرُوبِ إِذا لاقَيْتَ مِسْعارُ

ويُقالُ : ذارَعْتُهُ مُذارَعَةً إِذا خالَطْتُهُ .

وَالذِّراعُ : نَجْمٌ مِنْ نُجُومِ الْجَوْزاءِ عَلَى شَكْلِ الذِّراعِ ؛ قالَ غَيْلانُ الرَّبَعِىُّ :

غَيَّرَها بَعْدِىَ مَرُّ الأَنْواءِ :
نَوْءِ الذِّراعِ أَوْ ذِراعِ الْجَوْزاءِ

وقِيلَ : الذِّراعُ ذِراعُ الأَسَدِ ، وهُما كَوْكَبانِ نَيِّرانِ يَنْزِلُهُما الْقَمَرُ . وَالذِّراعُ : سِمَةٌ فى مَوْضِعِ الذِّراعِ ، وهِىَ لَبَنِى ثَعْلَبَةَ مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ وناسٍ مِنْ بَنِى مالِكِ بْنِ سَعْدٍ مَنْ أَهْلِ الرِّمالِ .

وذَرَّعَ الرَّجُلَ تَذْرِيعاً وذَرَّعَ لَهُ : جَعَلَ عُنُقَهُ بَيْنَ ذِراعِهِ وعُنُقِهِ وعَضُدِهِ فَخَنَقَهُ (٣) ، ثُمَّ اسْتُعْمِلَ فى غَيْرِ ذٰلِكَ مِمَّا يُخْنَقُ بِهِ .

وذَرَّعَهُ : قَتَلَهُ .

وأَمْرٌ ذَرِيعٌ : واسِعٌ .

وذَرَّعَ بِالشَّىْءِ : أَقَرَّ بِهِ ، وُبِهِ سُمِّىَ الْمُذَرِّعُ أَحَدُ بَنِى خَفاجَةَ بْنِ عُقَيْلٍ ، وكانَ قَتَلَ رَجُلاً مِنْ بَنِى عَجْلانَ ، ثُمَّ أَقَرَّ بِهِ ،

(٣) قوله : وذرع له جعل عنقه . . إلخ » كذا بالأصل . وعبارة المؤلف فى « درع » بالدال المهملة : « أبو زيد : دَرَّعْتُه تدريعاً إذا جعلت عنقه بين ذراعك وعضدك وخنقته » .

فأُقِيدَ بِهِ ، فَسُمِّيَ الْمُذَرِّعَ .

وَالذَّرَعُ : وَلَدُ الْبَقَرَةِ الْوَحْشِيَّةِ ، وقِيلَ : إِنَّمَا يَكُونُ ذَرَعاً إِذا قَوِيَ عَلَى الْمَشْيِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وجَمْعُهُ ذِرْعانٌ ، تَقُولُ : أَذْرَعَتِ الْبَقَرَةُ فَهِيَ مُذْرِعٌ ذَاتُ ذَرَعٍ . وقالَ اللَّيْثُ : هُنَّ الْمُذْرِعاتُ ، أَيْ ذَواتُ ذِرْعانٍ .

وَالْمَذارِعُ : النَّخْلُ الْقَرِيبَةُ مِنَ الْبُيُوتِ . وَالْمَذارِعُ : ما دانَى الْمِصْرَ مِنَ الْقُرَى الصِّغارِ . وَالْمَذارِعُ : الْمَزالِفُ ، وهِيَ الْبِلادُ الَّتِي بَيْنَ الرِّيفِ وَالْبَرِّ كَالْقادِسِيَّةِ وَالأَنْبارِ ، الْواحِدُ مِذْراعٌ . وفى حَدِيثِ الْحَسَنِ : كانُوا بِمَذارِعِ الْيَمَنِ ، قال : هِيَ الْقَرِيبَةُ مِنَ الأَمْصارِ . ومَذارِعُ الأَرْضِ : نَواحِيها . ومَذارِعُ الْوادِي : أَضْواجُهُ ونَواحِيهِ .

وَالذَّرِيعَةُ : الْوَسِيلَةُ . وقَدْ تَذَرَّعَ فُلانٌ بِذَرِيعَةٍ ، أَيْ تَوَسَّلَ ، وَالْجَمْعُ الذَّرائِعُ . وَالذَّرِيعَةُ ، مِثْلُ الدَّرِيقَةِ : جَمَلٌ يُخْتَلُ بِهِ الصَّيْدُ ، يَمْشِي الصَّيَّادُ إِلَى جَنْبِهِ فَيَسْتَتِرُ بِهِ ، وَيرمِي الصَّيْدَ إِذا أَمْكَنَهُ ، وذٰلِكَ الْجَمَلُ يُسَيَّبُ أَوَّلاً مَعَ الْوَحْشِ حَتَّى تَأْلَفَهُ . وَالذَّرِيعَةُ : السَّبَبُ إِلَى الشَّيْءِ ، وأَصْلُهُ مِنْ ذٰلِكَ الْجَمَلِ . يُقالُ : فُلانٌ ذَرِيعَتِي إِلَيْكَ ، أَيْ سَبَبِي ووُصْلَتِي الَّذِي أَتَسَبَّبُ بِهِ إِلَيْكَ ؛ وقالَ أَبُو وَجْزَةَ يَصِفُ امْرَأَةً :

طافَتْ بِها ذاتُ أَلْوانٍ مُشَبَّهَةٌ
ذَرِيعَةُ الْجِنِّ لا تُعْطِي ولا تَدَعُ

أَرادَ كَأَنَّها جِنِّيَّةٌ لا يَطْمَعُ فِيها ولا يَعْلَمُها فِي نَفْسِها . قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : سُمِّيَ هٰذا الْبَعِيرُ الدَّرِيقَةَ وَالذَّرِيعَةَ ، ثُمَّ جُعِلَتِ الذَّرِيعَةُ مَثَلاً لِكُلِّ شَيْءٍ أَدْنَى مِنْ شَيْءٍ وقَرَّبَ مِنْهُ ؛ وأَنْشَدَ :

وَلِلْمَنِيَّةِ أَسْبابٌ تُقَرِّبُها
كَما تُقَرِّبُ لِلْوَحْشِيَّةِ الذُّرُعُ

وفى نَوادِرِ الأَعْرابِ : أَنْتَ ذَرَّعْتَ بَيْنَنا هٰذا ، وأَنْتَ سَجَلْتَهُ ، يُرِيدُ سَبَّبْتَهُ . وَالذَّرِيعَةُ : حَلْقَةٌ يَتَعَلَّمُ عَلَيْها الرَّمْيُ .

وَالذَّرِيعُ : السَّرِيعُ . ومَوْتٌ ذَرِيعٌ : سَرِيعٌ فاشٍ لا يَكادُ النَّاسُ يَتدافَنُونَ ، وقِيلَ : ذَرِيعٌ أَيْ سَرِيعٌ . ويُقالُ : قَتَلُوهُمْ أَذْرَعَ قَتْلٍ . ورَجُلٌ ذَرِيعٌ بِالْكِتابَةِ أَيْ سَرِيعٌ .

وَالذِّراعُ وَالذَّراعُ ، بِالْفَتْحِ : الْمَرْأَةُ الْخَفِيفَةُ الْيَدَيْنِ بِالْغَزْلِ ، وقِيلَ : الْكَثِيرَةُ الْغَزْلِ الْقَوِيَّةُ عَلَيْهِ . وما أَذْرَعَها ! وهُوَ مِنْ بابِ أَحْنَكِ الشَّاتَيْنِ ، فِي أَنَّ التَّعَجُّبَ مِنْ غَيْرِ فِعْلٍ . وفى الْحَدِيثِ : خَيْرُكُنَّ أَذْرَعُكُنَّ لِلْمِغْزَلِ ، أَيْ أَحْفَظُكُنَّ بِهِ ، وقِيلَ : أَقْدَرُكُنَّ عَلَيْهِ .

وزِقٌّ ذارِعٌ : كَثِيرُ الأَخْذِ مِنَ الْماءِ ونَحْوِهِ ؛ قالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ صُعَيْرٍ الْمازِنِيّ :

باكَرْتُهُمْ بِسِباءِ جَوْنٍ ذارِعٍ
قَبْلَ الصَّباحِ وقَبْلَ لَغْوِ الطَّائِرِ

وقالَ عَبْدُ بَنِي الْحَسْحاسِ :

سُلافَةُ دارٍ لا سُلافَةُ ذارِعٍ
إِذا صُبَّ مِنْهُ فِي الزُّجاجَةِ أَزْبَدا

وَالذَّارِعُ وَالْمِذْرَعُ : الزِّقُّ الصَّغِيرُ يُسْلَخُ مِنْ قِبَلِ الذِّراعِ ، وَالْجَمْعُ ذَوارِعُ ، وهِيَ لِلشَّرابِ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وَالشَّارِبُونَ إِذا الذَّوارِعُ أُغْلِيَتْ
صَفْوَ الْفِصالِ بِطارِفٍ وتِلادِ

وَابْنُ ذارِعٍ : الْكَلْبُ .

وأَذْرُعٌ وأَذْرِعاتٌ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ : بَلَدٌ يُنْسَبُ إِلَيْهِ الْخَمْرُ : قالَ الشَّاعِرُ :

تَنَوَّرْتُها مِنْ أَذْرِعاتٍ وأَهْلُها
بِيَثْرِبَ أَدْنَى دارِها نَظَرٌ عالِي

يُنْشَدُ بِالْكَسْرِ بِغَيْرِ تَنْوِينٍ مِنْ أَذرعاتٍ وأَمَّا الْفَتْحُ فَخَطَأٌ ، لأَنَّ نَصْبَ تاءِ الْجَمْعِ وفَتْحَهُ كَسْرٌ ، قالَ : وَالَّذِي أَجازَ الْكَسْرَ بِلا صَرْفٍ فَلأَنَّهُ اسْمٌ لَفْظُهُ لَفْظُ جَماعَةٍ لِواحِدٍ ، وَالْقَوْلُ الْجَيِّدُ عِنْدَ جَمِيعِ النَّحْوِيِّينَ الصَّرْفُ ، وهُوَ مِثْلُ عَرَفاتٍ ، وَالْقُرَّاءُ كُلُّهُمْ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « مِنْ عَرَفاتٍ » عَلَى الْكَسْرِ وَالتَّنْوِينِ ، وهُوَ اسْمٌ لِمَكانٍ واحِدٍ ولَفْظُهُ لَفْظُ جَمْعٍ ، وقِيلَ أَذْرِعاتٌ مَوْضِعانِ يُنْسَبُ إِلَيْهِما الْخَمْرُ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَما إِنْ رَحِيقٌ سَبَتْها التِّجا
رُ مِنْ أَذْرِعاتٍ فَوادِي جَدَرْ

وفى الصِّحاحِ : أَذْرِعاتٌ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ ، مَوْضِعٌ بِالشَّامِ تُنْسَبُ إِلَيْهِ الْخَمْرُ ، وهِيَ مَعْرِفَةٌ مَصْرُوفَةٌ مِثْلُ عَرَفاتٍ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ لا يُنَوِّنُ أَذْرِعاتٍ ، يَقُولُ : هٰذِهِ أَذْرِعاتُ ورَأَيْتُ أَذْرِعاتِ ، بِرَفْعِ التَّاءِ وكَسْرِها بِغَيْرِ تَنْوِينٍ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ وَالنِّسْبَةُ إِلَى أَذْرِعاتٍ أَذْرَعِيٌّ ، وقالَ سِيبَوَيْهِ : أَذْرِعاتٌ بِالصَّرْفِ وغَيْرِ الصَّرْفِ ، شَبَّهُوا التَّاءَ بِهاءِ التَّأْنِيثِ ، ولَمْ يَحْفَلُوا بِالْحاجِزِ لأَنَّهُ ساكِنٌ ، وَالسَّاكِنُ لَيْسَ بِحاجِزٍ حَصِينٍ ؛ إِنْ سَأَلَ سائِلٌ فَقالَ : ما تَقُولُ فِيمَنْ قالَ هٰذِهِ أَذْرِعاتُ ومُسْلِماتُ ، وشَبَّهَ تاءَ الْجَماعَةِ بِهاءِ الْواحِدَةِ ، فَلَمْ يُنَوِّنْ لِلتَّعْرِيفِ وَالتَّأْنِيثِ ، فَكَيْفَ يَقُولُ إِذا نَكَّرَ ؟ أَيُنَوِّنُ أَمْ لا ؟ فَالْجَوابُ أَنَّ التَّنْوِينَ مَعَ التَّنْكِيرِ واجِبٌ هُنا لا مَحالَةَ لِزَوالِ التَّعْرِيفِ ، فَأَقْصَى أَحْوالِ أَذْرِعاتٍ إِذا نَكَّرْتَها فِيمَنْ لَمْ يَصْرِفْ أَنْ تَكُونَ كَحَمْزَةَ إِذا نَكَّرْتَها ، فَكَما تَقُولُ هٰذا حَمْزَةُ وحَمْزَةٌ آخَرُ فَتَصْرِفُ النَّكِرَةَ لا غَيْرَ ، فَكَذٰلِكَ تَقُولُ عِنْدِي مُسْلِماتُ ونَظَرْتُ إِلَى مُسْلِماتٍ أُخْرَى فَتُنَوِّنُ مُسْلِماتٍ لا مَحالَةَ . وقالَ يَعْقُوبُ : أَذْرِعاتٍ ويَذْرِعاتٍ مَوْضِعٌ بِالشَّامِ ، حَكاهُ فِي الْمُبْدَلِ ؛ وأَمَّا قَوْلُ الشَّاعِرِ :

إِلَى مَشْرَبٍ بَيْنَ الذِّراعَيْنِ بارِدٍ
فَهُما هَضْبَتانِ .

وقَوْلُهُمْ : اقْصِدْ بِذَرْعِكَ ، أَيِ ارْبَعْ عَلَى نَفْسِكَ ولا يَعْدُ بِكَ قَدْرُكَ .

وَالذَّرَعُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الطَّمَعُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

وقَدْ يَقُودُ الذَّرَعُ الْوَحْشِيَّا

وَالْمُذَرَّعُ ، بِكَسْرِ الرَّاءِ مُشَدَّدَةً : الْمَطَرُ الَّذِي يَرْسَخُ فِي الأَرْضِ قَدْرَ ذِراعٍ .

* **ذرعف** * : اذْرَعَفَّتِ الإِبِلُ وادْرَعَفَّتْ ، بِالدَّالِ وَالذَّالِ ، كِلاهُما : مَضَتْ عَلَى

وُجُوهِها ، وقيلَ : الْمُذْرَعِفُّ السَّرِيعُ ، فَعَمَّ بِهِ . وَادْرَعَفَّ الرَّجُلُ فِي الْقِتالِ أَيِ اسْتَتَلَ مِنَ الصَّفِّ .

* **ذرف** * الذَّرْفُ : صَبُّ الدَّمْعِ . وذَرَفَ الدَّمْعُ يَذْرِفُ ذَرْفاً وذَرَفاناً : سالَ . وذَرَفَتِ الْعَيْنُ الدَّمْعَ تَذْرِفُهُ ذَرْفاً وذَرَفاناً وذُرُوفاً وذَرِيفاً وتَذْرافاً ، وذَرَّفَتْهُ تَذْرِيفاً وتَذْرِفَةً : أَسالَتْهُ . وقيلَ : رَمَتْ بِهِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَأَرَى اللِّحْيانِيَّ حَكَى ذَرَفَتِ الْعَيْنُ ذُرافاً ، قالَ : ولَسْتُ مِنْهُ عَلَى ثِقَةٍ . وفي حَدِيثِ الْعِرْباضِ : فَوَعَظَنا رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْها الْعُيُونُ ، أَيْ جَرَى دَمْعُها . ودَمْعٌ ذَرِيفٌ أَيْ مَذْرُوفٌ ؛ قالَ :

ما بالُ عَيْنِي دَمْعُها ذَرِيفُ

وقَدْ يُوصَفُ بِهِ الدَّمْعُ نَفْسُهُ فَيُقالُ : ذَرَفَ الدَّمْعُ يَذْرِفُ ذُرُوفاً وذَرْفاً ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

عَيْنَيَّ جُوداً بِالدُّمُوعِ الذَّوارِفِ

قالَ : وذَرَّفَتْ دُمُوعِي تَذْرِيفاً وتَذْرافاً وتَذْرِفَةً . ومَذارِفُ الْعَيْنِ : مَدامِعُها . وَالْمَذارِفُ : الْمَدامِعُ . وَاسْتَذْرَفَ الشَّيْءَ : اسْتَقْطَرَهُ ، وَاسْتَذْرَفَ الضَّرْعُ : دَعا إِلَى أَنْ يُحْلَبَ ويُسْتَقْطَرَ ؛ قالَ يَصِفُ ضَرْعاً :

سَمْحٌ إِذا هَيَّجْتَهُ مُسْتَذْرِفُ

أَيْ مُسْتَقْطِرٌ ، كَأَنَّهُ يَدْعُو إِلَى أَنْ يُسْتَقْطَرَ ؛ وسَمْحٌ أَيْ أَنَّ هٰذا الضَّرْعَ سَمْحٌ بِاللَّبَنِ غَزِيرُ الدَّرِّ .

وَالذَّرْفُ مِنْ حُضْرِ الْخَيْلِ : اجْتِماعُ الْقَوائِمِ وَانْبِساطُ الْيَدَيْنِ غَيْرَ أَنَّ سَنابِكَهُ قَرِيبَةٌ مِنَ الأَرْضِ .

وذَرَّفَ عَلَى الْخَمْسِينَ وغَيْرِها مِنَ الْعَدَدِ : زادَ عَلَيْها . وفي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : قَدْ ذَرَّفْتُ عَلَى السِّتِّينَ ، وفي رِوايَةٍ : عَلَى الْخَمْسِينَ ، أَيْ زِدْتُ عَلَيْها . يُقالُ : ذَرَّفَ وزَرَّفَ .

وذَرَّفْتُهُ الْمَوْتَ أَيْ أَشْرَفْتُ بِهِ عَلَيْهِ

وذَرَّفَهُ الشَّيْءُ : أَطْلَعَهُ عَلَيْهِ (حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ) ، وأَنْشَدَ لِنافِعِ بْنِ لَقِيطٍ :

أُعْطِيكَ ذِمَّةَ وَالِدَيَّ كِلَيْهِما(١)
لأُذَرِّفَنَّكَ الْمَوْتَ إِنْ لَمْ تَهْرُبِ

أَيْ لأُطْلِعَنَّكَ عَلَيْهِ .

وَالذَّرَّافُ : السَّرِيعُ كَالزَّرَّافِ .

وَالذُّرْفَةُ : نَبْتَةٌ .

وَالذَّرَفانُ : الْمَشْيُ الضَّعِيفُ .

وذَرَّفَ عَلَى الْمِائَةِ تَذْرِيفاً أَيْ زادَ .

* **ذرفق** * اذْرَنْفَقَ : تَقَدَّمَ كَادْرَنْفَقَ (حَكاهُ نُصَيْرٌ) .

* **ذرق** * ذَرْقُ الطَّائِرِ : خُرْؤُهُ . وذَرَقَ الطَّائِرُ يَذْرُقُ ويَذْرِقُ ذَرْقاً ، وأَذْرَقَ : خَذَقَ بِسَلْحِهِ وذَرَقَ ، وقَدْ يُسْتَعارُ فِي السَّبُعِ وَالثَّعْلَبِ ؛ أَنْشَدَ اللِّحْيانِيُّ :

أَلا تِلْكَ الثَّعالِبُ قَدْ تَوالَتْ
عَلَيَّ وحالَفَتْ عُرْجاً ضِباعا
لِتَأْكُلَنِي فَمَرَّ لَهُنَّ لَحْمِي
فَأَذْرَقَ مِنْ حِذارِي أَوْ أَتاعا

وَاسْمُ ذٰلِكَ الشَّيْءِ الذُّراقُ (عَنْ أَبِي زَيْدٍ) .

وقالَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ لَمَّا سَأَلَهُ عُمَرُ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، عَنْ هِجاءِ الْحُطَيْئَةِ لِلزِّبْرِقانِ بِقَوْلِهِ :

دَعِ الْمَكارِمَ لا تَرْحَلْ لِبُغْيَتِها
وَاقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكاسِي
ما هَجاهُ بَلْ ذَرَقَ عَلَيْهِ .

وَالذَّرْقُ : ذَرْقُ الْحُبارَى بِسَلْحِهِ ، وَالْخَذْقُ أَشَدُّ مِنَ الذَّرْقِ .

وفي نَوادِرِ الأَعْرابِ : تَذَرَّقَتْ فُلانَةُ بِالْكُحْلِ وأَذْرَقَتْ إِذا اكْتَحَلَتْ .

وَالذُّرَقُ : نَباتٌ كالْفِسْفِسَةِ تُسَمِّيهِ الْحاضِرَةُ الْحَنْدَقُوقَى . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : الذُّرَقُ الْحَنْدَقُوقَى ؛ غَيْرُهُ : واحِدَتُها ذُرَقَةٌ ، ويُقالُ لَها : حَنْدَقُوقَى وحِنْدَقُوقَى وحِنْدَقُوقَى ؛ قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : لَها نُفَيْحَةٌ طَيِّبَةٌ فِيها شَبَهٌ مِنَ الْفَتِّ تَطُولُ فِي السَّماءِ كَما يَنْبُتُ الْفَتُّ ، وهُوَ يَنْبُتُ فِي الْقِيعانِ ومَناقِعِ الْماءِ . وقالَ مَرَّةً : الذُّرَقُ نَباتٌ مِثْلُ الْكُرّاثِ الْجَبَلِيِّ الدِّقاقِ ، لَهُ فِي رَأْسِهِ قَماعِلُ صِغارٌ ، فِيها حَبٌّ أَغْبَرُ حُلْوٌ ، يُؤْكَلُ رَطْباً تُحِبُّهُ الرِّعاءُ وَيَأْتُونَ بِهِ أَهْلِيهِمْ ، فَإِذا جَفَّ لَمْ تَعْرِضْ لَهُ ، ولَهُ نِصالٌ صِغارٌ لَها قِشْرَةٌ سَوْداءُ ، فَإِذا قُشِرَتْ قُشِرَتْ عَنْ بَياضٍ ، قالَ : وهِيَ صادِقَةُ الْحَلاوَةِ كَثِيرَةُ الْماءِ يَأْكُلُها النَّاسُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

حَتَّى إِذا ما هاجَ حِيرانُ الذُّرَقْ
وأَهْيَجَ الْخَلْصاءَ مِنْ ذاتِ الْبُرَقْ

وأَذْرَقَتِ الأَرْضُ : أَنْبَتَتِ الذُّرَقَ . وفي الْحَدِيثِ : قاعٌ كَثِيرُ الذُّرَقِ ، بِضَمِّ الذَّالِ وفَتْحِ الرَّاءِ ، الْحَنْدَقُوقُ وهُوَ نَبْتٌ مَعْرُوفٌ . وحَكَى أَبُو زَيْدٍ : لَبَنٌ مُذَرَّقٌ أَيْ مَذِيقٌ .

* **ذرمل** * التَّهْذِيبُ : ذَرْمَلَ الرَّجُلُ إِذا أَخْرَجَ خُبْزَتَهُ مُرَمَّدَةً لِيَعْجَلَها عَلَى الضَّيْفِ . ابْنُ السكيتِ : ذَرْمَلَ ذَرْمَلَةً إِذا سَلَحَ ؛ وأَنْشَدَ :

لَعْواً مَتَى رَأَيْتَهُ تَقَهَّلا
وإِنْ حَطَأْتَ كَتِفَيْهِ ذَرْمَلا

* **ذرا** * : ذَرَتِ الرِّيحُ التُّرابَ وغَيْرَهُ تَذْرُوهُ وتَذْرِيهِ ذَرْواً وذَرْياً وأَذْرَتْهُ وذَرَّتْهُ : أَطارَتْهُ وسَفَتْهُ وأَذْهَبَتْهُ ، وقيلَ : حَمَلَتْهُ فَأَثارَتْهُ وأَذْرَتْهُ ، إِذا ذَرَتِ التُّرابَ ، وقَدْ ذَرَا هُوَ نَفْسُهُ . وفي حَرْفِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَابْنِ عَبَّاسٍ : « تَذْرِيهِ الرِّيحُ » ، ومَعْنَى أَذْرَتْهُ قَلَعَتْهُ ورَمَتْ بِهِ ، وهُما لُغَتانِ . ذَرَتِ الرِّيحُ التُّرابَ تَذْرُوهُ وتَذْرِيهِ ، أَيْ طَيَّرَتْهُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : شاهِدُ ذَرَوْتُهُ بِمَعْنَى طَيَّرْتُهُ قَوْلُ ابْنِ هَرْمَةَ :

يَذْرو حَبِيكَ الْبَيْضِ ذَرْواً يَخْتَلِي
غُلُفَ السَّواعِدِ فِي طِراقِ الْعَنْبَرِ

وَالْعَنْبَرُ هُنا : التُّرْسُ .

وفي الْحَدِيثِ : إِنَّ اللهَ خَلَقَ فِي الْجَنَّةِ

(١) قوله : « كليهما » في الأصل : « كلاهما » . وهو خطأ نحوي . [عبد الله]

ريحاً مِنْ دُونِها بابٌ مُغْلَقٌ ، لَوْ فُتِحَ ذٰلِكَ الْبابُ لأَذْرَتْ ما بَيْنَ السَّماءِ وَالأَرْضِ ؛ وفِي رِوايَةٍ : لَذَرَّتِ الدُّنْيا وما فِيها . يُقالُ : ذَرَتْهُ الرِّيحُ وأَذْرَتْهُ تَذْرُوهُ وتُذْرِيهِ إِذا أَطارَتْهُ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ رَجُلا قالَ لأَوْلادِهِ : إِذا مُتُّ فَأَحْرِقُونِي ، ثُمَّ ذَرُّونِي فِي الرِّيحِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : يَذْرُو الرِّوايَةَ ذَرْوَ الرِّيحِ الْهَشِيمَ ، أَيْ يَسْرُدُ الرِّوايَةَ كَما تَنْسِفُ الرِّيحُ هَشِيمَ النَّبْتِ .

وأَنْكَرَ أَبُو الْهَيْثَمِ أَذْرَتْهُ بِمَعْنَى طَيَّرَتْهُ ، قالَ : وإِنَّما قِيلَ أَذْرَيْتُ الشَّيْءَ عَنِ الشَّيْءِ إِذا أَلْقَيْتَهُ ؛ وقالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَتُدْرِيكَ مِنْ أُخْرَى الْقَطاةِ فَتَزْلَقُ[1]

وقالَ ابْنُ أَحْمَرَ يَصِفُ الرِّيحَ :

لَها مُنْخُلٌ تُذْرِي إِذا عَصَفَتْ بِهِ
أَهابِيَ سَفْسافٍ مِنَ التُّرْبِ تَوْأَمِ

قالَ : مَعْناهُ تُسْقِطُ وتَطْرَحُ ؛ قالَ : وَالْمُنْخُلُ لا يَرْفَعُ شَيْئاً إِنَّما يُسْقِطُ ما دَقَّ ويُمْسِكُ ما جَلَّ ، قالَ : وَالْقُرْآنُ وكَلامُ الْعَرَبِ عَلَى هٰذا .

وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَالذَّارِياتِ ذَرْواً » ، يَعْنِي الرِّياحَ ، وقالَ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : « تَذْرُوهُ الرِّياحُ » . وريحٌ ذارِيَةٌ : تَذْرُوا التُّرابَ ، ومِنْ هٰذا تَذْرِيَةُ النَّاسِ الْحِنْطَةَ . وأَذْرَيْتُ الشَّيْءَ إِذا أَلْقَيْتَهُ مِثْلَ إِلْقائِكَ الْحَبَّ لِلزَّرْعِ . ويُقالُ لِلَّذِي تُحْمَلُ بِهِ الْحِنْطَةُ لِتُذَرَّى : الْمِذْرَى . وذَرَى الشَّيْءُ أَيْ سَقَطَ ، وتَذْرِيَةُ الأَكْداسِ مَعْرُوفَةٌ . ذَرَوْتُ الْحِنْطَةَ وَالْحَبَّ ونَحْوَهُ أَذْرُوها ، وذَرَّيْتُها تَذْرِيَةً وذَرْواً مِنْهُ : نَقَّيْتُها فِي الرِّيحِ . وقالَ ابْنُ سِيدَهْ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ : ذَرَيْتُ الْحَبَّ ونَحْوَهُ وذَرَّيْتُهُ أَطَرْتُهُ وأَذْهَبْتُهُ ، قالَ : وَالْواوُ لُغَةٌ ، وهِيَ أَعْلَى . وتَذَرَّتْ هِيَ : تَنَقَّتْ .

وَالذُّراوَةُ : ماذُرِّيَ مِنَ الشَّيْءِ . وَالذُّراوَةُ : ما سَقَطَ مِنَ الطَّعامِ عِنْدَ التَّذَرِّي ، وخَصَّ اللِّحْيانِيُّ بِهِ الْحِنْطَةَ ؛ قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

وعادَ خَبَّازٌ يُسَقِّيهِ النَّدَى
ذُراوَةً تَنْسِجُهُ الْهُوجُ الدُّرُجْ

وَالْمِذْراةُ وَالْمِذْرَى : خَشَبَةٌ ذاتُ أَطْرافٍ ، وهِيَ الْخَشَبَةُ الَّتِي يُذَرَّى بِها الطَّعامُ وتُنَقَّى بِها الأَكْداسُ ، ومِنْهُ ذَرَّيْتُ تُرابَ الْمَعْدِنِ إِذا طَلَبْتَ مِنْهُ الذَّهَبَ . وَالذَّرَى : اسْمُ ما ذَرَّيْتَهُ مِثْلُ النَّفَضِ اسْمٌ لِما تَنْفُضُهُ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

كَالطَّحْنِ أَوْ أَذْرَتْ ذَرَى لَمْ يُطْحَنِ

يَعْنِي ذَرْوَ الرِّيحِ دُقاقَ التُّرابِ .

وذَرَّى نَفْسَهُ : سَرَّحَهُ كَما يُذَرَّى الشَّيْءُ فِي الرِّيحِ ، وَالدَّالُ أَعْلَى . وقَدْ تَقَدَّمَ .

وَالذَّرَى : الْكِنُّ . وَالذَّرَى : ما كَنَّكَ مِنَ الرِّيحِ الْبارِدَةِ مِنْ حائِطٍ أَوْ شَجَرٍ . يُقالُ : تَذَرَّى مِنَ الشَّمالِ بِذَرَى . ويُقالُ : سَوُّوا لِلشَّوْلِ ذَرَى مِنَ الْبَرْدِ ، وهُوَ أَنْ يُقْلَعَ الشَّجَرُ مِنَ الْعَرْفَجِ وغَيْرِهِ فَيُوضَعَ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ مِمَّا يَلِي مَهَبَّ الشَّمالِ يُحْظَرُ بِهِ عَلَى الإِبِلِ فِي مَأْواها . ويُقالُ : فُلانٌ فِي ذَرَى فُلانٍ أَيْ فِي ظِلِّهِ . ويُقالُ : اسْتَذْرِ بِهٰذِهِ الشَّجَرَةِ ، أَيْ كُنْ فِي دِفْئِها . وتَذَرَّى بِالْحائِطِ وغَيْرِهِ مِنَ الْبَرْدِ وَالرِّيحِ وَاسْتَذْرَى ، كِلاهُما : اكْتَنَّ . وتَذَرَّتِ الإِبِلُ وَاسْتَذْرَتْ : أَحَسَّتِ الْبَرْدَ ، وَاسْتَتَرَ بَعْضُها بِبَعْضٍ ، وَاسْتَتَرَتْ بِالْعِضاهِ . وذَرا فُلانٌ يَذْرُو أَيْ مَرَّ مَرًّا سَرِيعاً ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الظَّبْيَ ؛ قالَ الْعَجَّاجُ :

ذارٍ إِذا لاقَى الْعَزازَ أَحْصَفَا

وذَرا نابُهُ ذَرْواً : انْكَسَرَ حَدُّهُ ، وقِيلَ : سَقَطَ .

وذَرَوْتُهُ أَنا أَيْ طَيَّرْتُهُ وأَذْهَبْتُهُ ؛ قالَ أَوْسٌ :

إِذا مُقْرَمٌ مِنَّا ذَرا حَدَّ نابِهِ
تَخَمَّطَ فِينا نابُ آخَرَ مُقْرَمِ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : ذَرا فِي الْبَيْتِ بِمَعْنَى كَلَّ ، عِنْدَ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ، قالَ : وقالَ الأَصْمَعِيُّ بِمَعْنَى وقَعَ ، فَذَرا فِي الْوَجْهَيْنِ غَيْرُ مُتَعَدٍّ . وَالذَّرِيَّةُ : النَّاقَةُ الَّتِي يُسْتَتَرُ بِها عَنِ الصَّيْدِ (عَنْ ثَعْلَبٍ) ، وَالدَّالُ أَعْلَى ، وقَدْ تَقَدَّمَ . وَاسْتَذْرَيْتُ بِالشَّجَرَةِ أَيِ اسْتَظْلَلْتُ بِها وصِرْتُ فِي دِفْئِها . الأَصْمَعِيُّ : الذَّرَى ، بِالْفَتْحِ ، كُلُّ ما اسْتَتَرْتَ بِهِ . يُقالُ : أَنا فِي ظِلِّ فُلانٍ وفِي ذَراهُ أَيْ فِي كَنَفِهِ وسِتْرِهِ ودِفْئِهِ . وَاسْتَذْرَيْتُ بِفُلانٍ أَيِ الْتَجَأْتُ إِلَيْهِ وصِرْتُ فِي كَنَفِهِ .

وَاسْتَذْرَتِ الْمِعْزَى أَيِ اشْتَهَتِ الْفَحْلَ ، مِثْلُ اسْتَدَرَّتْ .

وَالذَّرَى : ما انْصَبَّ مِنَ الدَّمْعِ ، وقَدْ أَذْرَتِ الْعَيْنُ الدَّمْعَ تُذْرِيهِ إِذْراءً وذَرَى أَيْ صَبَّتْهُ . والإِذْراءُ : ضَرْبُكَ الشَّيْءَ تَرْمِي بِهِ ، تَقُولُ : ضَرَبْتُهُ بِالسَّيْفِ فَأَذْرَيْتُ رَأْسَهُ وطَعَنْتُهُ فَأَذْرَيْتُهُ عَنْ فَرَسِهِ أَيْ صَرَعْتُهُ وأَلْقَيْتُهُ . وأَذْرَى الشَّيْءَ بِالسَّيْفِ إِذا ضَرَبَهُ حَتَّى يَصْرَعَهُ . وَالسَّيْفُ يُذْرِي ضَرِيبَتَهُ أَيْ يَرْمِي بِها وقَدْ يُوصَفُ بِهِ الرَّمْيُ مِنْ غَيْرِ قَطْعٍ . وذَرَّاهُ بِالرُّمْحِ : قَلَعَهُ (هٰذِهِ عَنْ كُراعٍ) وأَذْرَتِ الدَّابَّةُ راكِبَها : صَرَعَتْهُ .

وذِرْوَةُ كُلِّ شَيْءٍ وذُرْوَتُهُ : أَعْلاهُ ، وَالْجَمْعُ الذُّرَى بِالضَّمِّ . وذِرْوَةُ السَّنامِ وَالرَّأْسِ : أَشْرُفُهُما . وتَذَرَّيْتُ الذِّرْوَةَ : رَكِبْتُها وعَلَوْتُها . وتَذَرَّيْتُ فِيهِمْ : تَزَوَّجْتُ فِي الذِّرْوَةِ مِنْهُمْ . أَبُو زَيْدٍ : تَذَرَّيْتُ بَنِي فُلانٍ وتَنَصَّيْتُهُمْ إِذا تَزَوَّجْتَ مِنْهُمْ فِي الذِّرْوَةِ وَالنَّاصِيَةِ ، أَيْ فِي أَهْلِ الشَّرَفِ وَالْعَلاءِ . وتَذَرَّيْتُ السَّنامَ : عَلَوْتُهُ وفَرَعْتُهُ . وفِي حَدِيثِ أَبِي مُوسَى : أُتِيَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، بِإِبِلٍ غُرِّ الذُّرَى[2] أَيْ بِيضِ الأَسْنِمَةِ

(١) قوله : « فتدريك » صوابه : « فُيْدِرِكَ » وقوله : « فتزلق » بضمّ القاف صوابه : « فتزلق » بكسرها . والبيت بتمامه فى ديوان امرئ القيس :

فقلتُ له صَوِّبْ ولاتُجْهِدَنَّهُ
فيُدْرِكَ من أعلى القطاة فتَزْلَقِ

وفيه يخاطب امرؤ القيس غلامه قائلاً : صَوِّب ، أى اقصد فى السير ، ولاتجهد الفرس ، ولاتحمله على العَدْو فيصرعك . والقطاة من الفرس : موضع الرِّدف . وتروى « من أخرى القطاة » أى من آخرها . [عبد الله]

(٢) قوله : « بإبل غرّ الذرى » هكذا فى =

سِمانِها . وَالذُّرَى : جَمْعُ ذِرْوَةٍ ، وهِيَ أَعْلَى سَنامِ الْبَعِيرِ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : عَلَى ذِرْوَةِ كُلِّ بَعِيرٍ شَيْطانٌ ، وحَدِيثُ الزُّبَيْرِ : سَأَلَ عائِشَةَ الْخُرُوجَ إِلَى الْبَصْرَةِ فَأَبَتْ عَلَيْهِ ، فَما زالَ يَفْتِلُ فِي الذِّرْوَةِ وَالْغارِبِ حَتَّى أَجابَتْهُ ؛ جَعَلَ وَبَرَ ذِرْوَةِ الْبَعِيرِ وغارِبِهِ مَثَلاً لإِزالَتِها عَنْ رَأْيِها ، كَما يُفْعَلُ بِالْجَمَلِ النَّفُورِ إِذا أُرِيدَ تَأْنِيسُهُ وإِزالَةُ نِفارِهِ . وذَرَّى الشَّاةَ والنَّاقَةَ وهُوَ أَنْ يَجُزَّ صُوفَها ووبَرَها ويَدَعَ فَوْقَ ظَهْرِها شَيْئاً تُعْرَفُ بِهِ ، وذَلِكَ فِي الإِبِلِ وَالضَّأْنِ خاصَّةً ، ولايَكُونُ فِي الْمِعْزَى ، وقَدْ ذَرَّيْتُها تَذْرِيَةً . ويُقالُ : نَعْجَةٌ مُذَرَّاةٌ وكَبْشٌ مُذَرًّى إِذا أُخِّرَ بَيْنَ الْكَتِفَيْنِ فِيهِما صوفَةٌ لَمْ تُجَزَّ ؛ وقالَ ساعِدَةُ الْهُذَلِيُّ :

ولاصُوارَ مُذَرَّاةٍ مَناسِجُها

مِثْلُ الْفَرِيدِ الَّذِي يَجْرِي مِنَ النَّظْمِ

وَالذُّرَّةُ : ضَرْبٌ مِنَ الْحَبِّ مَعْرُوفٌ ، أَصْلُهُ ذُرُوٌّ أَوْ ذُرَيٌّ ، وَالْهاءُ عِوَضٌ ، يُقالُ لِلْواحِدَةِ ذُرَّةٌ ، وَالْجَماعَةُ ذُرَّةٌ ، ويُقالُ لَهُ أُرْزَنُ(١) .

وذَرَّيْتُهُ : مَدَحْتُهُ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وَفُلانٌ يُذَرِّي فُلاناً : وهُوَ أَنْ يَرْفَعَ فِي أَمْرِهِ ويَمْدَحَهُ . وفُلانٌ يُذَرِّي حَسَبَهُ أَيْ يَمْدَحُهُ ويَرْفَعُ مِنْ شأْنِهِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

عَمْداً أُذَرِّي حَسَبِي أَنْ يُشْتَمَا
لا ظالِمَ النَّاسِ ولامُظَلَّمَا
ولَمْ أَزَلْ عَنْ عِرْضِ قَوْمِي مِرْجَمَا
بِهَدْرِ هَدَّارٍ يَمُجُّ البَلْغَمَا

أَيْ أَرْفَعُ حَسَبِي عَنِ الشَّتِيمَةِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما أَثْبَتُّ هٰذا هُنا لأَنَّ الاشْتِقاقَ يُؤْذِنُ بِذٰلِكَ كَأَنَّي جَعَلْتُهُ فِي الذِّرْوَةِ . وفِي حَدِيثِ أَبِي الزِّنادِ : كانَ يَقُولُ لابْنِهِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ كَيْفَ حَدِيثُ كَذا ؟ يُرِيدُ أَنْ يُذَرِّيَ مِنْهُ أَيْ يَرْفَعَ مِنْ قَدْرِهِ ويُنَوِّهَ بِذِكْرِهِ .

وَالْمِذْرَى : طَرَفُ الأَلِيَّةِ ، وَالرَّانِفَةُ ناحِيَتُها . وقَوْلُهُمْ : جاءَ فُلانٌ يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ إِذا جاءَ باغِياً يَتَهَدَّدُ ؛ قالَ عَنْتَرَةُ يَهْجُو عُمارَةَ بْنَ زِيادٍ الْعَبْسِيَّ :

أَحَوْلِيَ تَنْفُضُ اسْتُكَ مِذْرَوَيْها
لِتَقْتُلَنِي ؟ فَهأَنَذا عُمارَا

يُرِيدُ : ياعُمارَةُ ، وقِيلَ : الْمِذْرَوانِ أَطْرافُ الأَلْيَتَيْنِ لَيْسَ لَهُما واحِدٌ ، وهُوَ أَجْوَدُ الْقَوْلَيْنِ لأَنَّهُ لَوْ قالَ مِذْرًى لَقِيلَ فِي التَّثْنِيَةِ مِذْرَيانِ ، بِالْياءِ ، لِلْمُجاوَرَةِ ، ولَمَا كانَتْ بِالْواوِ فِي التَّثْنِيَةِ ، ولٰكِنَّهُ مِنْ بابِ عَقَلْتُهُ بِثِنْايَيْنِ فِي أَنَّهُ لَمْ يُثَنَّ عَلَى الْواحِدِ ؛ قالَ أَبُو عَلِيٍّ : الدَّلِيلُ عَلَى أَنَّ الأَلِفَ فِي التَّثْنِيَةِ حَرْفُ إِعْرابٍ صِحَّةُ الْواوِ فِي مِذْرَوانِ ، قالَ : أَلاتَرَى أَنَّهُ لَوْ كانَتِ الأَلِفُ إِعْراباً أَوْدَلِيلَ إِعْرابٍ وَلَيْسَتْ مَصُوغَةً فِي بِناءِ جُمْلَةِ الْكَلِمَةِ مُتَّصِلَةً بِها اتِّصالَ حَرْفِ الإِعْرابِ بِما بَعْدَهُ ، لَوَجَبَ أَنْ تُقْلَبَ الْواوُ ياءً فَيُقالُ مِذْرَيانِ لأَنَّها كانَتْ تَكُونُ عَلَى هٰذا الْقَوْلِ طَرَفاً كَلامٍ مَعْزًى ومَدْعًى ، ومَلْهًى ، فَصِحَّةُ الْواوِ فِي مِذْرَوانِ دَلالَةٌ عَلَى أَنَّ الأَلِفَ مِنْ جُمْلَةِ الْكَلِمَةِ ، وأَنَّها لَيْسَتْ فِي تَقْدِيرِ الانْفِصالِ الَّذِي يَكُونُ فِي الإِعْرابِ ، قالَ : فَجَرَتِ الأَلِفُ فِي مِذْرَوانِ مَجْرَى الْواوِ فِي عُنْفُوانٍ وإِنِ اخْتَلَفَتِ النُّونُ ، وهٰذا حَسَنٌ فِي مَعْناهُ ، قالَ الْجَوْهَرِيُّ : الْمَقْصُورُ إِذا كانَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَحْرُفٍ يُثَنَّى بِالْياءِ عَلَى كُلِّ حالٍ نَحْوِ مِقْلًى ومِقْلَيانِ .

وَالْمِذْرَوانِ : ناحِيَتا الرَّأْسِ مِثْلُ الْفَوْدَيْنِ . ويُقالُ : قَنَّعَ الشَّيْبُ مِذْرَوَيْهِ أَيْ جانِبَيْ رَأْسِهِ ، وهُما فَوْداهُ ، سُمِّيا مِذْرَوَيْنِ لأَنَّهُما يَذْرِيانِ ، أَيْ يَشِيبانِ . وَالذُّرْوَةُ : هُوَ الشَّيْبُ ، وقَدْ ذَرِيَتْ لِحْيَتُهُ ، ثُمَّ اسْتُعِيرَ لِلْمَنْكِبَيْنِ . وَالأَلْيَتَيْنِ وَالطَّرَفَيْنِ . وقالَ أَبُوحَنِيفَةَ : مِذْرَوا الْقَوْسِ الْمَوْضِعانِ اللَّذانِ يَقَعُ عَلَيْهِما الْوَتَرُ مِنْ أَسْفَلَ وأَعْلَى ؛ قالَ الْهُذَلِيُّ :

عَلَى عَجْسِ هَتَّافَةِ الْمِذْرَوَيْـ
ـنِ صَفْرَاءَ مُضْجَعَةٍ فِي الشِّمالْ

قالَ : وقالَ أَبُو عَمْرٍو : واحِدُها مِذْرًى ، وقِيلَ : لاواحِدَ لَها ، وقالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ : ماتَشاءُ أَنْ تَرَى أَحَدَهُمْ يَنْفُضُ مِذْرَوَيْهِ ، يَقُولُ هأَنَذا فَأَعْرِفُونِي . وَالْمِذْرَوانِ كَأَنَّهُما فَرْعَا الأَلْيَتَيْنِ ، وقِيلَ : الْمِذْرَوانِ طَرَفا كُلِّ شَيْءٍ ، وأَرادَ الْحَسَنُ بِهِما فَرْعَيِ الْمَنْكِبَيْنِ ، يُقالُ ذٰلِكَ لِلرَّجُلِ إِذا جاءَ باغِياً يَتَهَدَّد . وَالْمِذْرَوانِ : الْجانِبانِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، تَقُولُ الْعَرَبُ : جاءَ فُلانٍ يَضْرِبُ أَصْدَرَيْهِ ويَهُزُّ عِطْفَيْهِ وينْفُضُ مِذْرَوَيْهِ ، وهُما مَنْكِباهُ .

وإِنَّ فُلاناً لَكَرِيمُ الذَّرَى أَيْ كَرِيمُ الطَّبِيعَةِ . وذَرَا اللهُ الْخَلْقَ ذَرْواً : خَلَقَهُمْ ، لُغَةٌ فِي ذَرَأَ . وَالذَّرْوُ وَالذَّرَا وَالذُّرِّيَّةُ : الْخَلْقُ ، وقِيلَ : الذَّرْوُ والذَّرَا عَدَدُ الذُّرِّيَّةِ . اللَّيْثُ : الذُّرِّيَّةُ تَقَعُ عَلَى الآباءِ وَالأَبْناءِ وَالأَوْلادِ وَالنِّساءِ . قالَ اللهُ تَعالَى : « وآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ » ، أَرادَ آباءَهُمُ الَّذِينَ حُمِلُوا مَعَ نُوحٍ فِي السَّفِينَةِ . وقَوْلُهُ ، ﷺ ، ورَأَى فِي بَعْضِ غَزَواتِهِ امْرَأَةً مَقْتُولَةً فَقالَ : ماكانَتْ هٰذِهِ لِتُقاتِلَ ، ثُمَّ قالَ لِلرَّجُلِ : الْحَقْ خالِداً فَقُلْ لَهُ لا تَقْتُلْ ذُرِّيَّةً ولاعَسِيفاً ، فَسَمَّى النِّساءَ ذُرِّيَّةً . ومِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : حُجُّوا بِالذُّرِّيَّةِ لاتَأْكُلُوا أَرْزاقَها وتَذَرُّوا أَرْباقَها فِي أَعْناقِها ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : أَرادَ بِالذُّرِّيَّةِ هٰهُنا النِّساءَ ، قالَ : وذَهَبَ جَماعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ إِلَى أَنَّ الذُّرِّيَّةَ أَصْلُها الْهَمْزُ ، رَوَى ذٰلِكَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَصْحابِهِ . مِنْهُمْ أَبُوعُبَيْدَةَ وغَيْرُهُ مِنَ الْبَصْرِيِّينَ ، قالَ : وذَهَبَ غَيْرُهُمْ إِلَى أَنَّ أَصْلَ الذُّرِّيَّةِ فُعْلِيَّةٌ مِنَ الذَّرِّ ، وكُلٌّ مَذْكُورٌ فِي مَوْضِعِهِ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « إِنَّ اللهَ اصْطَفَى آدَمَ ونُوحاً وَآلَ إِبْراهِيمَ وَآلَ عِمْرانَ عَلَى الْعالَمِينَ » ثُمَّ قالَ : « ذُرِّيَّةً بَعْضُها مِنْ بَعْضٍ » ، قالَ أَبُو إِسْحٰقَ نَصَبَ ذُرِّيَّةً عَلَى الْبَدَلِ ؛ الْمَعْنَى أَنَّ اللهَ

= الأصل ، وعبارة النهاية : أتى رسول الله ﷺ ، بنهب إبل فأمر لنا بخمس ذود غرّ الذرى أى بيض إلخ .

(١) قوله : «ويقال له أرزن» هكذا فى الأصل .

اصْطَفَى ذُرِّيَّةً بُعْضها مِنْ بَعْضٍ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : فَقَدْ دَخَلَ فِيها الآباءُ والأَبْناءُ ، قالَ أَبو إِسْحٰقَ : وجائِزٌ أَنْ تُنْصَبَ ذُرِّيَّةً عَلَى الْحالِ ؛ الْمَعْنَى اصْطَفاهُمْ فِي حالِ كَوْنِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّاتِهِمْ » ، يُرِيدُ أَوْلادَهُمُ الصِّغارَ .

وأَتانا ذَرْوٌ مِنْ خَبَرٍ : وهُوَ الْيَسِيرُ مِنْهُ . لُغَةٌ فِي ذَرْءٍ . وفِي حَدِيثِ سُلَيْمانَ بْنِ صُرَدٍ : قالَ لِعَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : بَلَغَنِي عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ذَرْوٌ مِنْ قَوْلٍ تَشَذَّرَ لِي فِيهِ بِالْوَعِيدِ ، فَسِرْتُ إِلَيْهِ جَواداً ، ذَرْوٌ مِنْ قَوْلٍ أَيْ طَرَفٌ مِنْهُ ولَمْ يَتَكامَلْ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الذَّرْوُ مِنَ الْحَدِيثِ ما ارْتَفَعَ إِلَيْكَ وَتَرامَى مِنْ حَواشِيهِ وأَطْرافِهِ ، مِنْ قَوْلِهِمْ ذَرا لِي فُلانٌ أَيِ ارْتَفَعَ وقَصَدَ ، قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : ومِنْهُ قَوْلُ أَبِي أُنَيْسٍ حَلِيفِ بَنِي زُهْرَةَ واسْمُهُ مَوْهَبُ بْنُ رَباحٍ :

أَتانِي عَنْ سُهَيْلٍ ذَرْوُ قَوْلٍ
فَأَيْقَظَنِي وما بِي مِنْ رُقادِ

وذَرْوَةُ : مَوْضِعٌ . وذَرِيَّات : مَوْضِعٌ ؛ قالَ الْقَتَّالُ الْكِلابِيُّ :

سَقَى اللهُ مابَيْنَ الرِّجامِ وغَمْرَةٍ
وبِئْرِ ذَرِيَّاتٍ بِهِنَّ جَنِينُ
نَجاءَ الثُّرَيَّا كُلَّما ناءَ كَوْكَبٌ
أَهَلَّ يَسِحُّ الْماءَ فِيهِ دُجُونُ

وفِي الْحَدِيثِ : أَوَّلُ الثَّلاثَةِ يَدْخُلُونَ النَّارَ مِنْهُمْ ذُو ذَرْوَةٍ لايُعْطِي حَقَّ اللهِ مِنْ مالِهِ ، أَيْ ذُو ثَرْوَةٍ ، وهِيَ الْجِدَةُ وَالْمالُ ، وهُوَ مِنْ بابِ الاِعْتِقابِ لاِشْتِراكِهِما فِي الْمَخْرَجِ .

وذِرْوَةُ : اسْمُ أَرْضٍ بِالْبادِيَةِ . وذِرْوَةُ الصَّمَّانِ : عالِيَتُها . وذَرْوَةُ : اسْمُ رَجُلٍ . وبِئْرُ ذَرْوانَ ، بِفَتْحِ الذَّالِ وسُكُونِ الرَّاءِ : بِئْرٌ لِبَنِي زُرَيْقٍ بِالْمَدِينَةِ . وفِي حَدِيثِ سِحْرِ النَّبِيِّ ، ﷺ : بِئْرُ ذَرْوانَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وهُوَ بِتَقْدِيمِ الرَّاءِ عَلَى الْواوِ مَوْضِعٌ بَيْنَ قُدَيْدٍ وَالْجُحْفَةِ . وذَرْوَةُ بْنُ حُجْفَةَ : مِنْ شُعَرائِهِمْ . وعَوْفُ بْنُ ذِرْوَةَ ، بِكَسْرِ الذَّالِ : مِنْ شُعَرائِهِمْ . وذَرًّى حَبًّا : اسْمُ رَجُلٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : يَكُونُ مِنَ الْواوِ ويَكُونُ مِنَ الْياءِ .

وفِي حَدِيثِ أَبِي بَكْرٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : ولَتَأْلَمُنَّ النَّوْمَ عَلَى الصُّوفِ الأَذْرِيِّ كَما يَأْلَمُ أَحَدُكُمُ النَّوْمَ عَلَى حَسَكِ السَّعْدانِ ؛ قالَ الْمُبَرِّدُ : الأَذْرِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى أَذْرَبِيجانَ ، وكَذٰلِكَ تَقُولُ الْعَرَبُ ، قالَ الشَّمَّاخُ :

تَذَكَّرْتُها وَهْناً ، وقَدْ حالَ دُونَها
قُرَى أَذْرَبِيجانَ الْمَسالِحُ وَالْجِبالُ

قالَ : هٰذِهِ مَواضِعُ كُلُّها .

* **ذرود** * ذِرْوَدٌ : اسْمُ جَبَلٍ .

* **ذعب** * قالَ الأَصْمَعِيُّ : رَأَيْتُ الْقَوْمَ مُذْعابِينَ ، كَأَنَّهُمْ عُرْفُ ضِبْعانٍ ، ومُثْعابِينَ ، بِمَعْناهُ ، وهُوَ أَنْ يَتْلُوَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً . قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهٰذا عِنْدِي مَأْخُوذٌ مِنَ انْثِعابِ الْماءِ وَانْذِعابِ إِذا سالَ واتَّصَلَ جَرَيانُهُ فِي النَّهَرِ ، قُلِبَتِ الثَّاءُ ذالاً .

* **ذعت** * ذَعَتَهُ فِي التُّرابِ يَذْعَتُهُ ذَعْتاً : مَعَكَهُ مَعْكاً ، كَأَنَّهُ يَغُطُّهُ فِي الْماءِ ؛ وقِيلَ : هُوَ أَشَدُّ الْخَنْقِ . وذَعَتَهُ ذَعْتاً إِذا خَنَقَهُ . وَالذَّعْتُ : الدَّفْعُ الْعَنِيفُ ، وَالْغَمْزُ الشَّدِيدُ ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ ، وكَذٰلِكَ زَمَتَهُ زَمْتاً إِذا خَنَقَهُ وذَعَتَهُ ، وذَأَطَهُ ، وذَعَطَهُ إِذا خَنَقَهُ أَشَدَّ الْخَنْقِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ الشَّيْطانَ عَرَضَ لِي يَقْطَعُ صَلاتِي ، فَأَمْكَنَنِي اللهُ مِنْهُ ، فَذَعَتُّهُ ، أَيْ خَنَقْتُهُ .

وَالذَّعْتُ وَالدَّعْتُ ، بِالذَّالِ والدَّالِ : الدَّفْعُ الْعَنِيفُ .

* **ذعج** * الذَّعْجُ : الدَّفْعُ الشَّدِيدُ وَرُبَّما كُنِيَ بِهِ عَنِ النِّكاحِ . يُقالُ : ذَعَجَها يَذْعَجُها ذَعْجاً . قالَ الأَزْهَرِيُّ : لَمْ أَسْمَعِ الذَّعْجَ لِغَيْرِ ابْنِ دُرَيْدٍ ، وهُوَ مِنْ مَناكِيرِهِ .

* **ذعر** * الذُّعْرُ ، بِالضَّمِّ : الْخَوْفُ وَالْفَزَعُ ، وهُوَ الاسْمُ . ذَعَرَهُ يَذْعَرُهُ ذَعْراً فَانْذَعَرَ ، وهُوَ مُنْذَعِرٌ ، وأَذْعَرَهُ ، كِلاهُما : أَفْزَعَهُ وصَيَّرَهُ إِلَى الذُّعْرِ ، أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

ومِثْلَ الَّذِي لاقَيْتَ إِنْ كُنْتَ صادِقاً
مِنَ الشَّرِّ يَوْماً مِنْ خَلِيلِكَ أَذْعَرا

وقالَ الشَّاعِرُ :

غَيْرانُ شَمَّصَهُ الْوُشاةُ فَأَذْعَرُوا
وَحْشاً عَلَيْكَ وَجَدْتَهُنَّ سُكُونا

وفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ : قالَ لَهُ لَيْلَةَ الأَحْزابِ : قُمْ فَأْتِ الْقَوْمَ ولا تَذْعَرْهُمْ عَلَيَّ ، يَعْنِي قُرَيْشاً ، أَيْ لا تُفْزِعْهُمْ ، يُرِيدُ لاَ تُعْلِمْهُمْ بِنَفْسِكَ ، وامْشِ فِي خُفْيَةٍ لِئَلاَّ يَنْفِرُوا مِنْكَ ويُقْبِلُوا عَلَيَّ . وفِي حَدِيثِ نابِلٍ[1] مَوْلَى عُثْمانَ : ونَحْنُ نَتَرامَى بِالْحَنْظَلِ فَما يَزِيدُنا عُمَرُ عَلَى أَنْ يَقُولَ : كَذاكَ لا تَذْعَرُوا إِبِلَنا عَلَيْنا ، أَيْ لا تُنَفِّرُوا إِبِلَنا عَلَيْنا ، وقَوْلُهُ : كَذاكَ : أَيْ حَسْبُكُمْ[2] .

وفِي الْحَدِيثِ : لاَ يَزالُ الشَّيْطانُ ذاعِراً مِنَ الْمُؤْمِنِ ، أَيْ ذا ذُعْرٍ وخَوْفٍ ، أَوْ هُوَ فاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَيْ مَذْعُورٍ .

ورَجُلٌ ذَعُورٌ : مُنْذَعِرٌ . وامْرَأَةٌ ذَعُورٌ : تُذْعَرُ مِنَ الرِّيبَةِ وَالْكَلامِ الْقَبِيحِ ، قالَ :

تَنُولُ بِمَعْرُوفِ الْحَدِيثِ وإِنْ تُرَدْ
سِوَى ذاكَ تُذْعَرْ مِنْكَ وهْيَ ذَعُورُ

وذُعِرَ فُلانٌ ذَعْراً ، فَهُوَ مَذْعُورٌ ، أَيْ أُخِيفَ . وَالذَّعَرُ : الدَّهَشُ مِنَ الْحَياءِ . وَالذَّعْرَةُ : الْفَزْعَةُ .

وَالذَّعْراءُ وَالذُّعَرَةُ : الْفِدْوَرَةُ ، وقِيلَ الذُّعَرَةُ أُمُّ سُوَيْدٍ .

وأَمْرٌ ذُعَرٌ : مَخُوفٌ ، عَلَى النَّسَبِ .

وَالذُّعَرَةُ : طُوَيِّرَةٌ تَكُونُ فِي الشَّجَرِ تَهُزُّ

---

(١) قوله : « نابل » بالباء هكذا فى الأصل وفى سائر الطبعات . وفى النهاية : نائل ، بالهمز . [عبد الله]

(٢) قوله : « كذاك : أى حسبكم » كذا فى الأصل والنهاية .

ذَنَبها لا تراها أَبداً إِلاَّ مَذْعُورَةً .

وناقَةٌ ذَعُورٌ إِذا مُسَّ ضَرْعُها غارَتْ .

وَالعَرَبُ تَقُولُ للنَّاقَةِ الْمَجْنُونَةِ : مَذْعُورَةٌ .

ونُوقٌ مُذَعَّرَةٌ : بِها جُنُونٌ .

وَالذُّعْرَةُ : الاِسْتُ .

وذُو الإِذْعارِ : لَقَبُ مَلِكٍ مِنْ مُلُوك اليمَن ، لأَنَّهُ زَعَمُوا حَمَلَ النَّسْناسَ إِلَى بلادِ اليمَنِ فَذُعِرَ النَّاسُ مِنْهُ ، وقِيلَ : ذُو الإِذْعارِ جَدُّ تُبَّعٍ ، كانَ سَبَى سَبْياً مِنَ التُّرْكِ فَذُعِرَ النَّاسُ مِنْهُمْ .

ورَجُلٌ ذَاعِرٌ وذُعَرَةٌ وذُعْرَةٌ : ذُو عُيُوبٍ ، قالَ :

نَواجِحاً لَمْ تَخْشَ ذُعْراتِ الذُّعَرْ

هٰكَذا رَواهُ كُراعٌ بِالْعَيْنِ وَالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ وذَكَرَهُ فِي بابِ الذُّعْرِ . قالَ : وأَمَّا الدَّاعِرُ فَالْخَبِيثُ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ذٰلِكَ فِي الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، وحَكَيْناهُ هُنالِكَ ما رَواهُ كُراعٌ مِنَ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ .

* **ذعط** * الذَّاعِطُ : الذَّابِحُ . وَالذَّعْطُ : الذَّبْحُ الْوَحِيُّ ، وَالْعَيْنُ غَيْرُ مُعْجَمَةٍ ، ذَعَطَهُ يَذْعَطُهُ ذَعْطاً : ذَبَحَهُ ذَبْحاً وَحِيًّا ، وقِيلَ : ذَبَحَهُ أَيَّ ذَبْحٍ كانَ ، وقَدْ ذَعَطْتُهُ بِالسِّكِّينِ وذَعَطْتُهُ الْمَنِيَّةُ عَلَى الْمَثَلِ وسَحَطَتْهُ ، قالَ أُسامَةُ بْنُ حَبِيبٍ الْهُذَلِيُّ :

إِذا بَلَغُوا مِصْرَهُمْ عُوجِلُوا
مِنَ الْمَوْتِ بِالْهَمْعِ الذَّاعِطِ

وكَذٰلِكَ الذَّعْمَطَةُ ، بِزِيادَةِ الْمِيمِ . ومَوْتٌ ذَعُوطٌ : ذاعِطٌ .

* **ذعع** * الذَّعاعُ وَالذُّعاعُ : ما تَفَرَّقَ مِنَ النَّخْلِ ، قالَ طَرَفَةُ :

وعَذارِيكُمْ مُقَلِّصَةٌ
فِي ذُعاعِ النَّخْلِ تَجْتَرِمُهْ

قالَ الأَزْهَرِيُّ : قَرَأْتُ هٰذا الْبَيْتَ بِخَطِّ أَبِي الْهَيْثَمِ فِي ذُعاعِ النَّخْلِ ، بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ ، قالَ : ودُعاعُ ، بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، تَصْحِيفٌ ، قالَ : ويُقالُ الذُّعاعُ ما بَيْنَ النَّخْلَتَيْنِ ، بِضَمِّ الذَّالِ .

وَالذَّعْذَعَةُ : التَّفْرِيقُ ، وأَصْلُهُ مِنْ إِذاعَةِ الْخَبَرِ وذُيُوعِهِ ، فَلَمَّا كُرِّرَ اسْتُعْمِلَ كَما قالُوا مِنَ الإِناخَةِ : نَخْنَخَ بِعِيرَهُ فَتَنَخْنَخَ . وذَعْذَعَ الشَّيْءَ وَالْمالَ ذَعْذَعَةً فَتَذَعْذَعَ : حَرَّكَهُ وفَرَّقَهُ ، وقِيلَ : فَرَّقَهُ وبَدَّدَهُ ، قالَ عَلْقَمَةُ بْنُ عَبْدَةَ :

لَحَى اللهُ دَهْراً ذَعْذَعَ الْمالَ كُلَّهُ
وسَوَّدَ أَشْباهَ الإِماءِ الْعَوارِكِ

سَوَّدَ مِنَ السُّودِدِ .

وذَعْذَعَتِ الرِّيحُ الشَّجَرَ : حَرَّكَتْهُ تَحْرِيكاً شَدِيداً . وذَعْذَعَتِ الرِّيحُ التُّرابَ : فَرَّقَتْهُ وذَرَّتْهُ وسَفَتْهُ ، كُلُّ ذٰلِكَ مَعْناهُ واحِدٌ ، قالَ النَّابِغَةُ :

غَشِيتُ لَها مَنازِلَ مُقْوِياتٍ
تُذَعْذِعُها مُذَعْذِعَةٌ حَنُونُ

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : تَذَعْذَعَ الْبِناءُ أَيْ تَفَرَّقَتْ أَجْزاؤُهُ . وذَعْذَعَهُمُ الدَّهْرُ أَيْ فَرَّقَهُمْ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ ، أَنَّهُ قالَ لِرَجُلٍ . ما فَعَلَتْ بِإِبِلِكَ ؟ وكانَتْ لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَةٌ ، فَقالَ : ذَعْذَعَتْها النَّوائِبُ ، وفَرَّقَتْها الْحُقُوقُ ، فَقالَ : ذاكَ خَيْرُ سُبُلِها ، أَيْ خَيْرُ ما خَرَجَتْ فِيهِ ، ومِنْهُ حَدِيثُ ابْنِ الزُّبَيْرِ : أَنَّ نابِغَةَ بَنِي جَعْدَةَ مَدَحَهُ مِدْحَةً فَقالَ فِيها :

لِنَجْبُرَ مِنْهُ جانِباً ذَعْذَعَتْ بِهِ
صُرُوفُ اللَّيالِي وَالزَّمانُ الْمُصَمِّمُ

وذَعْذَعَةُ السِّرِّ : إِذاعَتُهُ ورَجُلٌ ذَعْذاعٌ إِذا كانَ مِذْياعاً لِلسِّرِّ نَمَّاماً لا يَكْتُمُ سِرًّا . وتَذَعْذَعَ شَعَرُهُ إِذا تَشَعَّثَ وتَمَرَّطَ .

وَالذَّعاعُ : الْفِرَقُ ، الْواحِدَةُ ذَعاعَةٌ ، وَرُبَّما قالُوا تَفَرَّقُوا ذَعاذِعَ .

ورَجُلٌ مُذَعْذَعٌ إِذا كانَ دَعِيًّا . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ ولَمْ يَصِحَّ عِنْدِي مِنْ جِهَةِ مَنْ يُوثَقُ بِهِ ، وَالصَّوابُ مُدَغْدَغٌ ، بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ ، ولا يَبْعُدُ أَنْ يَكُونَ الْمُذَعْذَعُ الدَّعِيُّ ، فَإِنَّ ابْنَ الأَثِيرِ ذَكَرَ فِي النِّهايَةِ : وفِي حَدِيثِ جَعْفَرٍ الصَّادِقِ : لا يُحِبُّنا أَهْلَ الْبَيْتِ الْمُذَعْذَعُ ، قالُوا : وما الْمُذَعْذَعُ ؟ قالَ : وَلَدُ الزِّنَى .

* **ذعف** * الذُّعافُ : سُمُّ ساعَةٍ . سُمٌّ ذُعافٌ : قاتِلٌ وَحِيٌّ ، قالَتْ دُرَّةُ بِنْتُ أَبِي لَهَبٍ :

فِيها ذُعافُ الْمَوْتِ أَبْرُدُهُ
يَغْلِي بِهِمْ وأَحَرُّهُ يَجْرِي

وقالَ الشَّاعِرُ :

سَقَتْهُنَّ كَأْساً مِنْ ذُعافٍ وجَوْزَلاً

وَقالَ الأَزْهَرِيُّ فِي تَرْجَمَةِ عَذَفَ : الْعُذُوفُ السُّكُوتُ ، وَالذُّعُوفُ الْمَرارَاتُ . وطَعامٌ مَذْعُوفٌ : جُعِلَ فِيهِ الذُّعافُ ، وجَمْعُ الذُّعافِ السَّمِّ ذُعُفٌ .

وأَذْعَفَهُ : قَتَلَهُ قَتْلاً سَرِيعاً . وذَعَفْتُ الرَّجُلَ : سَقَيْتُهُ الذُّعافَ . ومَوْتٌ ذُعافٌ وذُؤافٌ أَيْ سَرِيعٌ يُعَجِّلُ الْقَتْلَ . وحَيَّةٌ ذَعُوفُ اللُّعابِ : سَرِيعَةُ الْقَتْلِ .

* **ذعق** * الذُّعاقُ بِمَنْزِلَةِ الزُّعاقِ : الْمُرُّ . ماءٌ ذُعاقٌ : كَزُعاقٍ . قالَ صاحِبُ الْعَيْنِ : سَمِعْنا ذٰلِكَ مِنْ عَرَبِيٍّ ، فَلا أَدْرِي : أَلُغَةٌ أَمْ لُثْغَةٌ .

وذَعَقَ بِهِ ذَعْقاً : صاحَ كَزَعَقَ . ابْنُ دُرَيْدٍ : وذَعَقَهُ وَزَعَقَهُ إِذا صاحَ بِهِ فَأَفْزَعَهُ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهٰذا مِنْ أَباطِيلِ ابْنِ دُرَيْدٍ .

* **ذعل** * ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الذَّعَلُ الإِقْرارُ بَعْدَ الْجُحُودِ ، قالَ الأَزْهَرِيُّ : وهٰذا حَرْفٌ غَرِيبٌ ما رَأَيْتُ لَهُ ذِكْراً فِي الْكُتُبِ .

* **ذعلب** * الذِّعْلِبُ وَالذِّعْلِبَةُ : النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ ، شُبِّهَتْ بِالذِّعْلِبَةِ ، وهِيَ النَّعامَةُ لِسُرْعَتِها . وفِي حَدِيثِ سَوادِ بْنِ مُطَرِّفٍ : الذِّعْلِبُ الْوَجْناءُ هِيَ النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ . وقالَ خالِدُ بْنُ جَنَبَةَ : الذِّعْلِبَةُ النُّوَيْقَةُ الَّتِي هِيَ صَدَعٌ فِي جِسْمِها ، وأَنْتَ تَحْقِرُها ، وهِيَ نَجِيبَةٌ ؛ وقالَ غَيْرُهُ : هِيَ الْبَكْرَةُ الْحَدَثَةُ . وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : هِيَ الْخَفِيفَةُ الْجَوادُ .

قالَ : ولا يُقالُ جَمَلٌ ذِعْلِبٌ ، وجَمْعُ الذِّعْلِبَةِ الذَّعالِيبُ .

وَالتَّذَعْلُبُ : الانْطِلاقُ فِي اسْتِخْفاءٍ . وقَدْ تَذَعْلَبَ تَذَعْلُباً .

وجَمَلٌ ذِعْلِبٌ : سَرِيعٌ ، باقٍ عَلَى السَّيْرِ ، وَالأُنْثَى بِالْهاءِ .

وَالذِّعْلِبَةُ : النَّعامَةُ لِسُرْعَتِها . وَالذِّعْلِبَةُ والذُّعْلُوبُ : طَرَفُ الثَّوْبِ ؛ وقِيلَ : هُما مَاتَقَطَّعَ مِنَ الثَّوْبِ فَتَعَلَّقَ . وَالذِّعْلِبُ مِنَ الْخِرَقِ : الْقِطَعُ الْمُشَقَّقَةُ . وَالذُّعْلُوبُ أَيْضاً : الْقِطْعَةُ مِنَ الْخِرْقَةِ ، وَالذَّعالِيبُ : قِطَعُ الْخِرَقِ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

كَأَنَّهُ إِذْ راحَ مَسْلُوسُ الشَّمَقْ
مُنْسَرِحاً عَنْهُ ذَعالِيبُ الْخِرَقْ(١)

وَالْمَسْلُوسُ : الْمَجْنُونُ . وَالشَّمَقُ : النَّشاطُ . وَالْمُنْسَرِحُ : الَّذِي انْسَرَحَ عَنْهُ وَبَرُهُ . وَالذَّعالِيبُ : ما تَقَطَّعَ مِنَ الثِّيابِ . قالَ أَبُو عَمْرٍو : وأَطْرافُ الثِّيابِ وَأَطْرافُ الْقَمِيصِ يُقالُ لَها : الذَّعالِيبُ ، واحِدُها ذُعْلُوبٌ ، وأَكْثَرُ ما يُسْتَعْمَلُ ذٰلِكَ جَمْعاً ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ لِجَرِيرٍ :

لَقَدْ أَكُونُ عَلَى الْحاجاتِ ذا لَبَدٍ
وأَحْوَذِيًّا إِذا انْضَمَّ الذَّعالِيبُ

وَاسْتَعارَهُ ذُو الرُّمَّةِ ، لِمَا تَقَطَّعَ مِنْ مَنْسِجِ الْعَنْكَبُوتِ ؛ قالَ :

فَجاءَتْ بِنَسْجٍ مِنْ صَناعٍ ضَعِيفَةٍ
تُنُوسٌ كَأَخْلاقِ الشُّفُوفِ ذَعالِبُهْ

وثَوْبٌ ذَعالِيبُ : خَلَقٌ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) . وأَمَّا قَوْلُ أَعْرابِيٍّ ، مِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ سَعْدٍ :

صَفْقَةُ ذِي ذَعالِتٍ سَمُولِ
بَيْعَ امْرِئٍ لَيْسَ بِمُسْتَقِيلِ

قِيلَ : هُوَ يُرِيدُ الذَّعالِبَ ، فَيَنْبَغِي أَنْ تَكُونا لُغَتَيْنِ ، وغَيْرَ بَعِيدٍ أَنْ تُبْدَلَ التَّاءُ مِنَ الْباءِ ، إِذْ قَدْ أُبْدِلَتْ مِنَ الْواوِ ، وهِيَ شَرِيكَةُ الْباءِ فِي الشَّفَةِ . قالَ ابْنُ جِنِّيٍّ : وَالْوَجْهُ أَنْ تَكُونَ التَّاءُ بَدَلاً مِنَ الْباءِ ، لِأَنَّ التَّاءَ أَكْثَرُ اسْتِعْمالاً ، كَما ذَكَرْنا أَيْضاً مِنْ إِبْدالِهِمُ التَّاءَ مِنَ الْواوِ .

(١) قوله : «منسرحاً عنه ذعاليب الخرق» قال فى التكملة الرواية : منسرحاً إلا ذعاليبَ بالنصب ا هـ . وسيأتى فى مادة سرح كذلك .

* **ذعلت** * قالَ فِي تَرْجَمَةِ ذَعْلَبَ : وأَمَّا قَوْلُ أَعْرابِيٍّ مِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ سَعْدٍ :

صَفْقَةُ ذِي ذَعالِتٍ سَمُولِ
بَيْعَ امْرِئٍ لَيْسَ بِمُسْتَقِيلِ

وقِيلَ : هُوَ يُرِيدُ الذَّعالِبَ ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونا لُغَتَيْنِ ، وغَيْرَ بَعِيدٍ أَنْ تُبْدَلَ التَّاءُ مِنَ الْباءِ ، إِذْ قَدْ أُبْدِلَتْ مِنَ الْواوِ ، وهِيَ شَرِيكَةُ الْباءِ فِي الشَّفَةِ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّيٍّ : وَالْوَجْهُ أَنْ تَكُونَ التَّاءُ بَدَلاً مِنَ الْباءِ ، لِأَنَّ التَّاءَ أَكْثَرُ اسْتِعْمالاً ، كَما ذَكَرْنا أَيْضاً مِنْ إِبْدالِهِمُ التَّاءَ مِنَ الْواوِ .

* **ذعلق** * الذُّعْلُوقُ وَالذُّعْلُوقَةُ : نَبْتٌ يُشْبِهُ الْكُرَّاثَ يَلْتَوِي ، طَيِّبُ الأَكْلِ ، وهُوَ يَنْبُتُ فِي أَجْوافِ الشَّجَرِ ؛ وذُعْلُوقٌ آخَرُ يُقالُ لَهُ لِحْيَةُ التَّيْسِ . وكُلُّ نَبْتٍ(٢) دَقَّ ذُعْلُوقٌ ، وقِيلَ : هُوَ نَباتٌ يَكُونُ بِالْبادِيَةِ ؛ وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : هُوَ نَبْتٌ يَسْتَطِيلُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ؛ وقَوْلُهُ :

يا رُبَّ مُهْرٍ مُزْعُوقْ
مُقَيَّلٍ أَوْ مَغْبُوقْ
مِنْ لَبَنِ الدُّهْمِ الرُّوقْ
حَتَّى شَتا كَالذُّعْلُوقْ

فَسَّرَهُ فَقالَ أَي فِي خِصْبِهِ وسِمَنِهِ ولِينِهِ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : يُشَبَّهُ بِهِ الْمُهْرُ النَّاعِمُ ، وقِيلَ : هُوَ الْقَضِيبُ الرَّطْبُ ، وقَدْ يَتَّجِهُ تَفْسِيرُ الْبَيْتِ عَلَى هٰذا . وقالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هُوَ نَبْتٌ أَدَقُّ مِنَ الْكُرَّاثِ ولَهُ لَبَنٌ . وحُكِيَ عَنِ ابْنِ خالَوَيْهِ قالَ : الذَّعْلُوقُ مِنْ أَسْماءِ الْكَمْأَةِ .

وَالذُّعْلُوقُ : طائِرٌ صَغِيرٌ .

(٢) قوله : «وكل نبت» فى الأصل : «وكلّ ســ» بهذا الرسم بلا نقط .

[عبد الله]

* **ذعمط** * الذَّعْمَطَةُ : الذَّبْحُ الْوَحِيُّ . ذَعْمَطَ الشَّاةَ : ذَبَحَها ذَبْحاً وَحِيًّا .

* **ذعن** * قالَ اللهُ تَعالَى : «وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ» ، قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : مُذْعِنِينَ مُقِرِّينَ خاضِعِينَ ، وقالَ أَبُو إِسْحٰقَ : جاءَ فِي التَّفْسِيرِ مُسْرِعِينَ ؛ قالَ : وَالإِذْعانُ فِي اللُّغَةِ الإِسْراعُ مَعَ الطَّاعَةِ . تَقُولُ : أَذْعَنَ لِي بِحَقِّي ، مَعْناهُ طاوَعَنِي لِما كُنْتُ أَلْتَمِسُهُ مِنْهُ وصارَ يُسْرِعُ إِلَيْهِ ؛ وقالَ الْفَرَّاءُ : مُذْعِنِينَ مُطِيعِينَ غَيْرَ مُسْتَكْرَهِينَ ، وقِيلَ : مُذْعِنِينَ مُنْقادِينَ . وأَذْعَنَ لِي بِحَقِّي : أَقَرَّ ، وكَذٰلِكَ أَمْعَنَ بِهِ ، أَيْ أَقَرَّ طائِعاً غَيْرَ مُسْتَكْرَهٍ . وَالإِذْعانُ : الانْقِيادُ . وأَذْعَنَ الرَّجُلُ : انْقادَ وسَلِسَ ، وبِناؤُهُ ذَعِنَ يَذْعَنُ ذَعَناً . وأَذْعَنَ لَهُ أَيْ خَضَعَ وذَلَّ . وناقَةٌ مِذْعانٌ : سَلِسَةُ الزِّمامِ مُنْقادَةُ لِقائِدِها .

* **ذغمر** * التَّهْذِيبُ : ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الذَّغْمَرِيُّ السَّيِّئُ الْخُلُقِ ، وكَذٰلِكَ الذُّغْمُورُ ، بِالذَّالِ ، الْحَقُودُ الَّذِي لا يَنْحَلُّ حِقْدُهُ .

* **ذفر** * الذَّفَرُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، وَالذَّفِرَةُ جَمِيعاً : شِدَّةُ ذَكاءِ الرِّيحِ مِنْ طِيبٍ أَوْ نَتْنٍ ، وخَصَّ اللِّحْيانِيُّ بِها رائِحَةَ الإِبْطَيْنِ الْمُنْتِنَيْنِ ؛ وقَدْ ذَفِرَ - بِالْكَسْرِ - يَذْفَرُ ، فَهُوَ ذَفِرٌ وأَذْفَرُ ، وَالأُنْثَى ذَفِرَةٌ وذَفْراءُ ؛ ورَوْضَةٌ ذَفِرَةٌ ومِسْكٌ أَذْفَرُ : بَيِّنُ الذَّفَرِ ، وذَفِرٌ أَيْ ذَكِيُّ الرِّيحِ ، وهُوَ أَجْوَدُهُ وأَقْرَتُهُ . وفِي صِفَةِ الْحَوْضِ : وَطِينُهُ مِسْكٌ أَذْفَرُ ، أَيْ طَيِّبُ الرِّيحِ . وَالذَّفَرُ ، بِالتَّحْرِيكِ : يَقَعُ عَلَى الطِّيبِ وَالْكَرِيهِ ، ويُفَرَّقُ بَيْنَهُما بِما يُضافُ إِلَيْهِ ويُوصَفُ بِهِ ؛ ومِنْهُ صِفَةُ الْجَنَّةِ : وتُرابُها مِسْكٌ أَذْفَرُ .

وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الذَّفَرُ النَّتْنُ ، ولا يُقالُ فِي شَيْءٍ مِنَ الطِّيبِ ذَفِرٌ إِلاَّ فِي الْمِسْكِ وَحْدَهُ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وقَدْ ذَكَرْنا

أَنَّ الذَّفَرَ بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ – فِي النَّتْنِ خاصَّةً .

وَالذَّفَرُ : الصُّنَانُ وخُبْثُ الرِّيحِ ، رَجُلٌ ذَفِرٌ وأَذْفَرُ وامْرَأَةٌ ذَفِرَةٌ وذَفْراءُ ، أَيْ لَهُا صُنانٌ وخُبْثُ رِيحٍ . وكَتِيبَةٌ ذَفْراءُ أَيْ أَنَّها سَهِكَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ وصَدَئِهِ ؛ وقالَ لَبِيدٌ يَصِف كَتِيبَةً ذاتَ دُرُوعٍ سَهِكَتْ مِنْ صَدَإِ الْحَدِيدِ :

فَخْمَةٌ ذَفْراءُ تُرْتِي بِالْعُرَى
قُرْدُمانِيًّا وتَرْكاً كَالْبَصَلْ

عَدَّى تَرْتِي إِلَى مَفْعُولَيْنِ لأَنَّ فِيهِ مَعْنَى تُكْسِي ؛ ويُرْوَى دَفْراءُ ؛ وقالَ آخَرُ :

ومُؤَوْلَقٍ أَنْضَجْتُ كَيَّةَ رَأْسِهِ
فَتَرَكْتُهُ ذَفِراً كَرِيحِ الْجَوْرَبِ

وقالَ الرَّاعِي وذَكَرَ إِبِلاً رَعَتِ الْعُشْبَ وزَهْرَهُ ، ووَرَدَتْ فَصَدَرَتْ عَنِ الْماءِ ، فَكُلَّما صَدَرَتْ عَنِ الْماءِ نَدِيَتْ جُلُودُها وفاحَتْ مِنْها رائِحَةٌ طَيِّبَةٌ ، فَيُقالُ لِذٰلِكَ فَأْرَةُ الْإِبِلِ ، فَقالَ الرَّاعِي :

لَها فَأْرَةٌ ذَفْراءُ كُلَّ عَشِيَّةٍ
كَما فَتَقَ الْكافُورَ بِالْمِسْكِ فاتِقُهْ

وقالَ ابْنُ أَحْمَرَ :

بِهَجْلٍ مِنْ قَسَا ذَفِرِ الْخُزَامَى
تَدَاعَى الْجِرْبِيَّاءُ بِهِ حَنِينَا

أَيْ ذَكِيِّ رِيحِ الْخُزَامَى ، طَيِّبِها .

وَالذِّفْرَى مِنَ النَّاسِ ومِنْ جَمِيعِ الدَّوابِّ : مِنْ لَدُنِ الْمَقَذِّ إِلَى نِصْفِ الْقَذَالِ ، وقِيلَ : هُوَ الْعَظْمُ الشَّاخِصُ خَلْفَ الأُذُنِ ، بَعْضُهُمْ يُؤَنِّثُها وبَعْضُهُمْ يُنَوِّنُها إِشْعاراً بِالإِلْحاقِ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : وهِيَ أَقَلُّهُما ، اللَّيْثُ : الذِّفْرَى مِنَ الْقَفا هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذِي يَعْرَقُ مِنَ الْبَعِيرِ خَلْفَ الأُذُنِ . وهُما ذِفْرِيانِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ . الْجَوْهَرِيُّ : يُقالُ هٰذِهِ ذِفْرَى أَسِيلَةٌ ؛ لا تُنَوَّنُ لأَنَّ أَلِفَها لِلتَّأْنِيثِ ، وهِيَ مَأْخُوذَةٌ مِنْ ذَفِرِ الْعَرَقِ ، لأَنَّها أَوَّلُ ما تَعْرَقُ مِنَ الْبَعِيرِ . وفِي الْحَدِيثِ : فَمَسَحَ رَأْسَ الْبَعِيرِ وذِفْراهُ ؛ ذِفْرَى الْبَعِيرِ : أَصْلُ أُذُنِهِ ؛ وَالذِّفْرَى مُؤَنَّثَةٌ وأَلِفُها لِلتَّأْنِيثِ أَوْ لِلإِلْحاقِ ؛ ومِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ هٰذِهِ ذِفْرًى فَيَصْرِفُها ، كَأَنَّهُمْ يَجْعَلُونَ الأَلِفَ فِيها أَصْلِيَّةً ، وكَذٰلِكَ يَجْمَعُونَها عَلَى الذَّفارَى ، وقالَ الْقُتَيْبِيُّ : هُما ذِفْرِيانِ ، وَالْمَقَذَّانِ وهُما أُصُولُ الأُذُنَيْنِ وأَوَّلُ ما يَعْرَقُ مِنَ الْبَعِيرِ . وقالَ شَمِرٌ : الذِّفْرَى عَظْمٌ فِي أَعْلَى الْعُنُقِ مِنَ الإِنْسانِ عَنْ يَمِينِ النُّقْرَةِ وشِمالِها ، وقِيلَ : الذِّفْرِيانِ الْحَيْدَانِ اللَّذانِ عَنْ يَمِينِ النُّقْرَةِ وشِمالِها .

وَالذِّفِرُّ مِنَ الإِبِلِ : الْعَظِيمُ الذِّفْرَى ، وَالأُنْثَى ذِفِرَّةٌ ، وقِيلَ : الذِّفِرَّةُ النَّجِيبَةُ الْغَلِيظَةُ الرَّقَبَةِ . أَبُو عَمْرٍو : الذِّفِرُّ الْعَظِيمُ مِنَ الإِبِلِ . أَبُو زَيْدٍ : بَعِيرٌ ذِفِرٌّ ، بِالْكَسْرِ مُشَدَّدُ الرَّاءِ ، أَيْ عَظِيمُ الذِّفْرَى ، وناقَةٌ ذِفِرَّةٌ وحِمارٌ ذِفِرٌّ وذِفَرٌّ : صُلْبٌ شَدِيدٌ ، وَالْكَسْرُ أَعْلَى . وَالذِّفِرُّ أَيْضاً : الْعَظِيمُ الْخَلْقِ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : الذِّفِرُّ الشَّابُّ الطَّوِيلُ التَّامُّ الْجِلْدِ .

وَاسْتَذْفَرَ بِالأَمْرِ : اشْتَدَّ عَزْمُهُ عَلَيْهِ وصَلُبَ لَهُ ؛ قالَ عَدِيُّ بْنُ الرِّقاعِ :

وَاسْتَذْفَرُوا بِنَوَى حَذَّاءَ تَقْذِفُهُمْ
إِلَى أَقاصِي نَواهُمْ ساعَةَ انْطَلَقُوا

وذَفِرَ النَّبْتُ : كَثُرَ (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) وأَنْشَدَ :

فِي وَارِسٍ مِنَ النَّجِيلِ قَدْ ذَفِرْ

وقِيلَ لأَبِي عَمْرِو بْنِ الْعَلاءِ : الذِّفْرَى مِنَ الذَّفَرِ؟ قالَ : نَعَمْ ؛ وَالْمِعْزَى مِنَ الْمَعَزِ؟ فَقالَ : نَعَمْ ؛ بَعْضُهُمْ يُنَوِّنُهُ فِي النَّكِرَةِ ويَجْعَلُ أَلِفَهُ لِلإِلْحاقِ بِدِرْهَمٍ وهِجْرِعٍ ؛ وَالْجَمْعُ ذِفْرِياتٌ وذَفارَى . بِفَتْحِ الرَّاءِ ، وهٰذِهِ الأَلِفُ فِي تَقْدِيرِ الانْقِلابِ عَنِ الْياءِ ، ومِنْ ثَمَّ قالَ بَعْضُهُمْ ذَفارٍ مِثْلُ صَحارٍ .

وَالذَّفْراءُ : بَقْلَةٌ رِبْعِيَّةٌ دَشْتِيَّةٌ تَبْقَى خَضْراءَ حَتَّى يُصِيبَها الْبَرْدُ ، واحِدَتُها ذَفْراءَةٌ ؛ وقِيلَ : هِيَ عُشْبَةٌ خَبِيثَةُ الرِّيحِ لا يَكادُ الْمالُ يَأْكُلُها ، وفِي الْمُحْكَمِ : لا يَرْعاها الْمالُ ؛ وقِيلَ : هِيَ شَجَرَةٌ يُقالُ لَها عِطْرُ الأَمَةِ ، وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : هِيَ ضَرْبٌ مِنَ الْحَمْضِ ، وقالَ مَرَّةً : الذَّفْراءُ عُشْبَةٌ خَضْراءُ تَرْتَفِعُ مِقْدارَ الشِّبْرِ ، مُدَوَّرَةُ الْوَرَقِ ، ذاتُ أَغْصانٍ ، ولا زَهْرَةَ لَها ، ورِيحُها رِيحُ الْفِساءِ ، تُبَخِّرُ الإِبِلَ وهِيَ عَلَيْها حِراصٌ ، ولا تُتَبَيَّنُ تِلْكَ الذَّفَرَةُ فِي اللَّبَنِ ، وهِيَ مُرَّةٌ ، ومَنابِتُها الْغَلَظُ ، وقَدْ ذَكَرَها أَبُو النَّجْمِ فِي الرِّياضِ فَقالَ :

تَظَلُّ حِفْراهُ مِنَ التَّهَدُّلِ
فِي رَوْضِ ذَفْراءَ ورُعْلٍ مُخْجِلِ

وَالذَّفِرَةُ : نَبْتَةٌ تَنْبُتُ وَسْطَ الْعُشْبِ ، وهِيَ قَلِيلَةٌ لَيْسَتْ بِشَيْءٍ ، تَنْبُتُ فِي الْجَلَدِ عَلَى عِرْقٍ واحِدٍ ، لَهَا ثَمَرَةٌ صَفْراءُ تُشاكِلُ الْجَعْدَةَ فِي رِيحِها . وَالذَّفْراءُ : نَبْتَةٌ طَيِّبَةُ الرَّائِحَةِ . وَالذَّفْراءُ : نَبْتَةٌ مُنْتِنَةٌ .

وفِي حَدِيثِ مَسِيرِهِ إِلَى بَدْرٍ : أَنَّهُ جَزَعَ الصَّفْراءَ ثُمَّ صَبَّ فِي ذَفِرانَ ، هُوَ بِكَسْرِ الْفاءِ ، وادٍ هُنالِكَ .

* **ذفرق** * الذُّفْرُوقُ : لُغَةٌ فِي التُّفْرُوقِ .

* **ذفط** * : ذَفَطَ الطَّائِرُ ذَفْطاً : سَفَدَ ، وكَذٰلِكَ التَّيْسُ .

وذَفَطَ الذُّبابُ إِذا أَلْقَى ما فِي بَطْنِهِ (كُلُّ ذٰلِكَ عَنْ كُراعٍ) .

* **ذفف** * ذَفَّ الأَمْرُ يَذِفُّ ، بِالْكَسْرِ ، ذَفِيفاً وَاسْتَذَفَّ : أَمْكَنَ وتَهَيَّأَ . يُقالُ : خُذْما ذَفَّ لَكَ وَاسْتَذَفَّ لَكَ ، أَيْ خُذْ ما تَيَسَّرَ لَكَ . وَاسْتَذَفَّ أَمْرُهُمْ وَاسْتَدَفَّ ، بِالدَّالِ وَالذَّالِ ؛ حَكاها ابْنُ بَرِّيٍّ عَنِ ابْنِ الْقَطَّاعِ ؛ وذَفَّ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ وَدَفَّ . وَالذَّفِيفُ وَالذُّفافُ : السَّرِيعُ الْخَفِيفُ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْخَفِيفَ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ ؛ ذَفَّ يَذِفُّ ذَفافَةً يُقالُ : رَجُلٌ خَفِيفٌ ذَفِيفٌ ، أَيْ سَرِيعٌ ، وخُفافٌ ذُفافٌ ، وبِهِ سُمِّيَ الرَّجُلُ ذُفافَةَ .

وفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ قالَ لِبِلالٍ : إِنِّي سَمِعْتُ ذَفَّ نَعْلَيْكَ فِي الْجَنَّةِ ، أَيْ صَوْتَهُما عِنْدَ الْوَطْءِ عَلَيْهِما ، ويُرْوَى بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ؛ وكَذٰلِكَ حَدِيثُ

الْحَسَنِ : وإِنْ ذَفَّفَتْ بِهِمُ الْهَالِيجُ ، أَيْ أَسْرَعَتْ .

وَالذَّفُّ : الإِجْهَازُ عَلَى الْجَرِيحِ ، وكَذَلِكَ الذِّفافُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الْعَجَّاجِ أَوْ رُؤْبَةَ يُعاتِبُ رَجُلاً ، وقالَ ابْنُ بَرِّيٍّ هُوَ لِرُؤْبَةَ :

لَمَّا رَآنِي أُرْعِشَتْ أَطْرافِي
كانَ مَعَ الشَّيْبِ مِنَ الذِّفافِ

يُرْوَى بِالدَّالِ وَالذَّالِ جَمِيعاً ، ومِنْهُ قِيلَ لِلسُّمِّ الْقاتِلِ ذِفافٌ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : أَنَّهُ أَمَرَ يَوْمَ الْجَمَلِ فَنُودِيَ أَلاَّ يُتْبَعَ مُدْبِرٌ ، ولا يُقْتَلَ أَسِيرٌ ، ولا يُذَفَّفَ عَلَى جَرِيحٍ ؛ تَذْفِيفُ الْجَرِيحِ : الإِجْهازُ عَلَيْهِ وتَحْرِيرُ قَتْلِهِ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ مَسْعُودٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : فَذَفَّفْتُ عَلَى أَبِي جَهْلٍ . وحَدِيثِ ابْنِ سِيرِينَ : أَقْعَصَ ابْنَا عَفْراءَ أَبا جَهْلٍ وذَفَّفَ عَلَيْهِ ابْنُ مَسْعُودٍ ؛ ويُرْوَى بِالْمُهْمَلَةِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ .

والذَّفْذَفُ : سُرْعَةُ الْقَتْلِ . وذَفْذَفْتُ عَلَى الْجَرِيحِ تَذْفِيفاً[1] إِذا أَسْرَعْتَ قَتْلَهُ . وأَذْفَفْتُ وذَفَّفْتُ وذَفَّفْتُه : أَجْهَزْتُ عَلَيْهِ ؛ والاِسْمُ الذَّفافُ (عَنِ الْهَجَرِيِّ) ، وأَنْشَدَ : وهَلْ أَشْرَبَنْ مِنْ ماءِ حَلْبَةَ شَرْبَةً
تَكُونُ شِفاءً أَوْ ذَفافاً لِما بِيَا ؟

وحَكاها كُراعٌ بِالدَّالِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ . وحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ذَفَّفَهُ بِالسَّيْفِ وذافَّهُ .

وذافَّ لَهُ وذافَّ عَلَيْهِ ، بِالتَّشْدِيدِ ، كُلُّهُ : تَمَّمَ . وفِي التَّهْذِيبِ : أَجْهَزَ عَلَيْهِ . ومَوْتٌ ذَفِيفٌ : مُجْهِزٌ . وفِي الْحَدِيثِ : سُلِّطَ عَلَيْهِمْ آخِرَ الزَّمانِ مَوْتٌ طاعُونٍ ذَفِيفٍ ؛ هُوَ الْخَفِيفُ السَّرِيعُ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ سَهْلٍ : دَخَلْتُ عَلَى أَنَسٍ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، وهُوَ يُصَلِّي صَلاةً خَفِيفَةً ذَفِيفَةً كَأَنَّها صَلاةُ مُسافِرٍ .

وَالذِّفافُ : السُّمُّ[2] الْقاتِلُ لأَنَّه يُجْهِزُ عَلَى مَنْ شَرِبَهُ .

وَذَفْذَفَ إِذا تَبَخْتَرَ .

وَالذَّفِيفُ : ذَكَرُ الْقَنافِذِ .

وماءٌ ذُفٌّ وذَفَفٌ وذُفافٌ وذِفافٌ : قَلِيلٌ ، وَالْجَمْعُ أَذِفَّةٌ وذُفَفٌ .

وَالذِّفافُ : الْبَلَلُ ، وفِي الصِّحاحِ : الْماءُ الْقَلِيلُ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ يَصِفُ قَبْراً أَوْ حُفْرَةً :

يَقُولُونَ لَمَّا جُشَّتِ الْبِئْرُ : أَوْرِدُوا
وَلَيْسَ بِها أَدْنَى ذِفافٍ لِوارِدِ

وما ذُقْتُ ذِفافاً[3] : وهُوَ الشَّيْءُ الْقَلِيلُ . وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ : أَنَّهُ نَهَى عَنِ الذَّهَبِ وَالْحَرِيرِ ، فَقالَتْ : شَيْءٌ ذَفِيفٌ يُرْبَطُ بِهِ الْمِسْكُ ، أَيْ قَلِيلٌ يُشَدُّ بِهِ .

وَالذَّفُّ : الشَّاءُ (هٰذِهِ عَنْ كُراعٍ) .

وذُفافَةُ ، بِالضَّمِّ : اسْمُ رَجُلٍ .

* **ذفل** * الذَّفْلُ وَالذِّفْلُ : الْقَطِرانُ الرَّقِيقُ الَّذِي قَبْلَ الخَضْخاضِ .

* **ذقح** * الأَزْهَرِيُّ خاصَّةً قالَ فِي نَوادِرِ الأَعْرابِ : فُلانٌ مُتَذَقِّحٌ لِلشَّرِّ ومُتَفَقِّحٌ ومُتَنَقِّحٌ ومُتَقَذِّذٌ ومُتَرَلِّمٌ ومُتَشَذِّبٌ ومُتَحَذِّفٌ ومُتَلَقِّحٌ ، بِمَعْنًى واحِدٍ .

* **ذقط** * ذَقَطَ الطَّائِرُ أُنْثاهُ يَذْقِطُها ذَقْطاً : سَفَدَها ، وخَصَّ ثَعْلَبٌ بِهِ الذُّبابَ وقالَ : هُوَ إِذا نَكَحَ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ولَمْ أَرَ أَحَداً اسْتَعْمَلَ النِّكاحَ فِي غَيْرِ نَوْعِ الإِنْسانِ إِلاَّ ثَعْلَباً هٰهُنا ، وقالَ سِيبَوَيْهِ : ذَقَطَها ذَقْطاً وهُوَ النِّكاحُ ، فَلاَ أَدْرِي ما عَنَى مِنَ الأَنْواعِ ، لأَنَّهُ لَمْ يَخُصَّ مِنْها شَيْئاً ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : ونَمَ الذُّبابُ وذَقَطَ بِمَعْنًى واحِدٍ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الذَّاقِطُ الذُّبابُ الْكَثِيرِ السِّفادِ .

= وغُراب ، وكذلك الذفاف بمعنى البلل اهـ. قاموس .

(١) قوله : «والذفذف سرعة القتل . وذفذف على الجريح تذفيفاً» كذا بالأصل .

(٢) قوله : «والذفاف السم» الذفاف ككتاب =

(٣) قوله : «وما ذقت ذفافاً» هو بالكسر ، قال فى القاموس ويفتح .

غَيْرُهُ : الذُّقَطُ ذُبابٌ صَغِيرٌ يَدْخُلُ فِي عُيُونِ النَّاسِ ، وجَمْعُهُ ذِقْطانٌ . أَبُو تُرابٍ عَنْ بَعْضِ بَنِي سُلَيْمٍ : يُقالُ تَذَقَّطْتُهُ تَذَقُّطاً وتَبَقَّطْتُهُ تَبَقُّطاً إِذا أَخَذْتُهُ قَلِيلاً قَلِيلاً . الطَّائِفِيُّ : الذُّقَطُ وهُوَ الَّذِي يَكُونُ فِي الْبُيُوتِ .

* **ذقن** * الْجَوْهَرِيُّ : ذَقَنُ الإِنْسانِ مُجْتَمَعُ لَحْيَيْهِ . ابْنُ سِيدَهْ : الذَّقَنُ وَالذِّقْنُ مُجْتَمَعُ اللَّحْيَيْنِ مِنْ أَسْفَلِهِما ؛ قالَ اللِّحْيانِيُّ : هُوَ مُذَكَّرٌ لا غَيْرُ ، قالَ : وفِي الْمَثَلِ : مُثْقَلٌ اسْتَعانَ بِذَقَنِهِ وذِقْنِهِ ؛ يُقالُ هٰذا لِمَنْ يَسْتَعِينُ بِمَنْ لاَ دَفْعَ عِنْدَهُ وبِمَنْ هُوَ أَذَلُّ مِنْهُ ، وقِيلَ : يُقالُ لِلرَّجُلِ الذَّلِيلِ يَسْتَعِينُ بِرَجُلٍ آخَرَ مِثْلِهِ ، وأَصْلُهُ أَنَّ الْبَعِيرَ يُحْمَلُ عَلَيْهِ الْحِمْلُ الثَّقِيلُ فَلاَ يَقْدِرُ عَلَى النُّهُوضِ ، فَيَعْتَمِدُ بِذَقَنِهِ عَلَى الأَرْضِ ، وصَحَّفَهُ الأَثْرَمُ عَلِيٌّ ابْنُ الْمُغِيرَةِ بِحَضْرَةِ يَعْقُوبَ فَقالَ : مُثْقَلٌ اسْتَعانَ بِدَفَّيْهِ ، فَقالَ لَهُ يَعْقُوبُ : هٰذا تَصْحِيفٌ ، إِنَّما هُوَ اسْتَعانَ بِذَقَنِهِ ، فَقالَ لَهُ الأَثْرَمُ : إِنَّهُ يُرِيدُ الرِّياسَةَ بِسُرْعَةٍ ! ثُمَّ دَخَلَ بَيْتَهُ ، وَالْجَمْعُ أَذْقانٌ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقانِ سُجَّداً» ؛ وَاسْتَعارَهُ امْرُؤُ الْقَيْسِ لِلشَّجَرِ وَوَصَفَ سَحاباً فَقالَ :

وَأَضْحَى يَسُحُّ الْماءَ عَنْ كُلِّ فِيقَةٍ
يَكُبُّ عَلَى الأَذْقانِ دَوْحَ الْكَنَهْبَلِ

وَالذَّاقِنَةُ : ما تَحْتَ الذَّقَنِ ، وقِيلَ : الذَّاقِنَةُ رَأْسُ الْحُلْقُومِ . وفِي الْحَدِيثِ عَنْ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ ، بَيْنَ سَحْرِي ونَحْرِي وحاقِنَتِي وذاقِنَتِي ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الذَّاقِنَةُ طَرَفُ الْحُلْقُومِ ، وقِيلَ : الذَّاقِنَةُ الذَّقَنُ ، وقِيلَ : ما يَنالُهُ الذَّقَنُ مِنَ الصَّدْرِ . ابْنُ سِيدَهْ : الْحاقِنَةُ التَّرْقُوَةُ ، وقِيلَ : أَسْفَلُ الْبَطْنِ مِمَّا يَلِي السُّرَّةَ ، قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : قالَ أَبُو زَيْدٍ : وفِي الْمَثَلِ لأُلْحِقَنَّ حَواقِنَكَ بِذَواقِنِكَ ، فَذَكَرْتُ ذٰلِكَ لِلأَصْمَعِيِّ فَقالَ : هِيَ الْحاقِنَةُ وَالذَّاقِنَةُ ، قالَ : ولَمْ أَرَهُ وقَفَ مِنْهُما عَلَى حَدٍّ

مَعْلُومٍ ، فَأَمَّا أَبُو عَمْرٍو فَإِنَّهُ قَالَ : الذَّاقِنَةُ طَرَفُ الْحُلْقُومِ النَاتِئُ ، وقالَ ابْنُ جَبَلَةَ : قالَ غَيْرُهُ الذَّاقِنَةُ الذَّقَنُ .

وذَقَنَ الرَّجُلُ : وَضَعَ يَدَهُ تَحْتَ ذَقَنِهِ . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : أَنَّ عِمْرَانَ بْنَ سَوادَةَ قالَ لَهُ : أَرْبَعُ خِصالٍ عاتَبْتُكَ عَلَيْها رَعِيَّتُكَ ، فَوَضَعَ عُودَ الدِّرَّةِ ثُمَّ ذَقَنَ عَلَيْها وقالَ : هاتِ ! وفِي رِوايَةٍ : فَذَقَنَ بِسَوْطِهِ يَسْتَمِعُ . يُقالُ : ذَقَنَ عَلَى يَدِهِ وعَلَى عَصاهُ ، بِالتَّشْدِيدِ وَالتَّخْفِيفِ ، إِذا وَضَعَهُ تَحْتَ ذَقَنِهِ واتَّكَأَ عَلَيْهِ . وذَقَنَهُ يَذْقُنُهُ ذَقْناً : أَصابَ ذَقَنَهُ ، فَهُوَ مَذْقُونٌ . وذَقَنْتُهُ بِالْعَصا ذَقْناً : ضَرَبْتُهُ بِها .

وذَقَنَهُ ذَقْناً : قَفَدَهُ . وَالذَّقُونُ مِنَ الإِبِلِ : الَّتِي تُمِيلُ ذَقَنَها إِلَى الأَرْضِ تَسْتَعِينُ بِذَلِكَ عَلَى السَّيْرِ ، وقِيلَ : هِيَ السَّرِيعَةُ ، وَالْجَمْعُ ذُقُنٌ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

قَدْ صَرَّحَ السَّيْرُ عَنْ كُتْمانَ وَابْتَذَلَتْ

وَقْعُ الْمَحاجِنِ بِالْمَهْرِيَّةِ الذُّقُنِ

أَي ابْتَذَلَتِ الْمَهْرِيَّةُ الذُّقُنَ بِوَقْعِ الْمَحاجِنِ فِيها نَضْرِبُها بِها ، فَقَلَبَ وأَنَّثَ الْوَقْعَ حَيْثُ كانَ مِنْ سَبَبِ الْمَحاجِنِ . والذَّاقِنَةُ : كَالذَّقُونِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وأَنْشَدَ :

أَحْدَثْتُ لِلهِ شُكْراً وهْيَ ذاقِنَةٌ

كأَنَّها تَحْتَ رَحْلِي مِسْحَلٌ نَعِرُ

وذَقِنَتِ الدَّلْوُ ، بِالْكَسْرِ ، ذَقَناً ، فَهِيَ ذَقِنَةٌ : مالَتْ شَفَتُها . ودَلْوٌ ذَقَنَى [1] : مائِلَةُ الشَّفَةِ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيٍّ :

أَنْعَتُ دَلْواً ذَقَنَى ما تَعْتَدِلْ

ودَلْوٌ ذَقُونٌ مِنْ ذلِكَ . الأَصْمَعِيُّ : إِذا خَرَزْتَ الدَّلْوَ فَجاءَتْ شَفَتُها مائِلَةً قِيلَ ذَقَنَتْ تَذْقَنُ ذَقَناً . وناقَةٌ ذَقُونٌ : تُرْخِي ذَقَنَها فِي السَّيْرِ ، وفِي التَّهْذِيبِ : تُحَرِّكُ رَأْسَها إِذا سارَتْ . وَامْرَأَةٌ ذَقْناءُ : مُلْتَوِيَةُ الْجِهازِ . وفِي نَوادِرِ الْعَرَبِ : ذاقَنَنِي فُلانٌ وَلاقَنَنِي ولا غَذَنِي [2] أَيْ لازَنِي وضايَقَنِي .

وَالذَّقْنُ : الشَّيْخُ .

وذِقانٌ : جَبَلٌ .

* **ذقا** * رَجُلٌ أَذْقَى : رِخْوُ الأَنْفِ ، وَالأُنْثَى ذَقْواءُ . وفَرَسٌ أَذْقَى ، وَالأُنْثَى ذَقْواءُ ، وَالْجَمْعُ الذُّقْوُ : وهُوَ الرِّخْوُ أَنْفِ الأُذُنِ [3] ، وكَذلِكَ الْحِمارُ ؛ قالَ الأَزْهَرِيُّ : هٰذا تَصْحِيفٌ بَيِّنٌ ، وَالصَّوابُ فَرَسٌ أَذْقَى وَالأُنْثَى ذَقْواءُ إِذا كانا مُسْتَرْخِيَيِ الأُذُنَيْنِ ، وقَدْ تَقَدَّمَ .

* **ذكر** * الذِّكْرُ : الْحِفْظُ لِلشَّيْءِ تَذْكُرُهُ . وَالذِّكْرُ أَيْضاً : الشَّيْءُ يَجْرِي عَلَى اللِّسانِ . وَالذِّكْرُ : جَرْيُ الشَّيْءِ عَلَى لِسانِكَ . وقَدْ تَقَدَّمَ أَنَّ الذِّكْرَ لُغَةٌ فِي الذِّكْرِ ، ذَكَرَهُ يَذْكُرُهُ ذِكْراً وذُكْراً (الأَخِيرَةُ عَنْ سِيبَوَيْهِ) .

وقَوْلُهُ تَعالَى : «وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ» ؛ قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : مَعْناهُ ادْرُسُوا ما فِيهِ .

وتَذَكَّرَهُ وَاذَّكَرَهُ وَادَّكَرَهُ وَاذْدَكَرَهُ ، قَلَبُوا تاءَ افْتَعَلَ فِي هٰذا مَعَ الذَّالِ بِغَيْرِ إِدْغامٍ ؛ قالَ :

تُنْحِي عَلَى الشَّوْكِ جُرازاً مِقْضَبا

وَالْهَمُّ تُذْرِيهِ اذْدِكاراً عَجَبا [4]

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : أَمَّا اذَّكَرَ وَادَّكَرَ فَإِبْدالُ إِدْغامٍ ، وأَمَّا الذِّكْرُ وَالذِّكْرُ [ف] لَمَّا رَأَوْها قَدِ انْقَلَبَتْ فِي اذَّكَرَ الَّذِي هُوَ الْفِعْلُ الْماضِي قَلَبُوها فِي الذِّكْرِ الَّذِي هُوَ جَمْعُ ذِكْرَةٍ .

وَاسْتَذْكَرَهُ : كَاذَّكَرَهُ ؛ حَكَى هٰذِهِ الأَخِيرَةَ أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَبِي زَيْدٍ فَقالَ : أَرْتَمْتُ إِذا رَبَطْتَ فِي إِصْبَعِهِ خَيْطاً يَسْتَذْكِرُ بِهِ حاجَتَهُ . وأَذْكَرَهُ إِيَّاهُ : ذَكَّرَهُ ، وَالاِسْمُ الذِّكْرَى . الْفَرَّاءُ : يَكُونُ الذِّكْرَى بِمَعْنَى الذِّكْرِ ، ويَكُونُ بِمَعْنَى التَّذَكُّرِ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : «وَذِكْرٰى فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ» . وَالذِّكْرُ وَالذِّكْرَى ، بِالْكَسْرِ : نَقِيضُ النِّسْيانِ ، وكَذلِكَ الذُّكْرَةُ ؛ قالَ كَعْبُ ابْنُ زُهَيْرٍ :

أَنَّى أَلَمَّ بِكَ الْخَيالُ يَطِيفُ

ومَطافُهُ لَكَ ذُكْرَةٌ وشُعُوفُ

يُقالُ : طافَ الْخَيالُ يَطِيفُ طَيْفاً ومَطافاً وأَطافَ أَيْضاً . وَالشُّعُوفُ : الْوُلُوعُ بِالشَّيْءِ حَتَّى لا يُعْدَلَ عَنْهُ . وتَقُولُ : ذَكَّرْتُهُ ذِكْرَى ، غَيْرَ مُجْراةٍ .

ويُقالُ : اجْعَلْهُ مِنْكَ عَلَى ذُكْرٍ وذِكْرٍ بِمَعْنًى . وما زالَ ذٰلِكَ مِنِّي عَلَى ذِكْرٍ وذُكْرٍ ، وَالضَّمُّ أَعْلَى ، أَيْ تَذَكُّرٍ . وقالَ الْفَرَّاءُ : الذِّكْرُ ما ذَكَرْتَهُ بِلِسانِكَ وأَظْهَرْتَهُ . وَالذُّكْرُ بِالْقَلْبِ . يُقالُ : ما زالَ مِنِّي عَلَى ذُكْرٍ ، أَيْ لَمْ أَنْسَهُ .

وَاسْتَذْكَرَ الرَّجُلُ : رَبَطَ فِي أُصْبُعِهِ خَيْطاً لِيَذْكُرَ بِهِ حاجَتَهُ . وَالتَّذْكِرَةُ : ما تُسْتَذْكَرُ بِهِ الْحاجَةُ .

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ فِي ذِكْرِ الأَنْواءِ : وأَمَّا الْجَبْهَةُ فَنَوْءُها مِنْ أَذْكَرِ الأَنْواءِ وأَشْهَرِها ؛ فَكَأَنَّ قَوْلَهُ مِنْ أَذْكَرِها إِنَّما هُوَ عَلَى ذَكَرٍ ، وإِنْ لَمْ يُلْفَظْ بِهِ ، ولَيْسَ عَلَى ذُكِرَ ، لأَنَّ أَلْفاظَ فِعْلِ التَّعَجُّبِ إِنَّما هِيَ مِنْ فِعْلِ الْفاعِلِ لا مِنْ فِعْلِ الْمَفْعُولِ إِلاَّ فِي أَشْياءَ قَلِيلَةٍ .

وَاسْتَذْكَرَ الشَّيْءَ : دَرَسَهُ لِلذِّكْرِ . وَالاِسْتِذْكارُ : الدِّراسَةُ لِلْحِفْظِ . وَالتَّذَكُّرُ :

(١) قوله : «ودَلْوٌ ذَقَنَى» كذا بالأصل محرّكا مقصوراً ، والشطر يشهد له ، لكن فى المحكم : دَلْوٌ ذقناء ، بالمدّ ، فلعلها مسموعان .

(٢) قوله : « لاغذنى » بالذال المعجمة خطأ صوابه : « لاغَدَنى » بالدال المهملة ، من اللُّغد ، وهو ماأطاف بأقصى الفم إلى الحلق من اللحم ، أو اللحمة التى بين الحنك وصفحة العنق . وفى القاموس : « لاغَدَه والتغَدَهُ أخذ على يده . دون ما يريده » . [عبد الله]

(٣) قوله : « الرِّخو أنف الأذن » صوابه « رانف » . والرائف والرائفة طرف غضروف الأذن . [عبد الله]

(٤) قوله : «والهم تذريه إلخ» كذا بالأصل ؛ والذى فى شرح الأشمونى : «والهرم تذريه اذدراء عجبا» أتى به شاهداً على جواز الإظهار بعد قلب تاء الافتعال دالاً بعد الذال . والهرم ، بفتح الهاء فسكون الراء المهملة : نبت وشجر ، أو البقلة الحمقاء كما فى القاموس ، والضمير فى تذريه للناقة ، واذدراء مفعول مطلق لتذريه موافق له فى الاشتقاق ، انظر الصبان .

تَذَكُّرٌ ما أُنْسِيتَهُ . وذَكَرْتُ الشَّيْءَ بَعْدَ النِّسْيانِ وذَكَرْتُهُ بِلِسانِي وبِقَلْبِي ، وتَذَكَّرْتُهُ ، وأَذْكَرْتُهُ غَيْرِي وذَكَّرْتُهُ بِمَعْنًى . قالَ اللهُ تَعالَى : «وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ» ؛ أَيْ ذَكَرَ بَعْدَ نِسْيانٍ ، وأَصْلُهُ اذْتَكَرَ فَأُدْغِمَ .

والتَّذْكِيرُ : خِلافُ التَّأْنِيثِ ، وَالذَّكَرُ خِلافُ الأُنْثَى ، وَالْجَمْعُ ذُكُورٌ وذُكُورَةٌ وذِكارٌ وذِكارَةٌ وذُكْرانٌ وذِكَرَةٌ . وقالَ كُراعٌ : لَيْسَ فِي الْكَلامِ فَعَلٌ يُكَسَّرُ عَلَى فُعُولٍ وفُعْلانٍ إِلاَّ الذَّكَرُ .

وامْرَأَةٌ ذَكِرَةٌ ومُذَكَّرَةٌ ومُتَذَكِّرَةٌ : مُتَشَبِّهَةٌ بِالذُّكُورِ . قالَ بَعْضُهُمْ : إِيَّاكُمْ وكُلَّ ذَكِرَةٍ مُذَكَّرَةٍ ، شَوْهاءَ فَوْهاءَ ، تُبْطِلُ الْحَقَّ بِالْبُكاءِ ، لا تَأْكُلُ مِنْ قِلَّةٍ ، ولا تَعْتَذِرُ مِنْ عِلَّةٍ ، إِنْ أَقْبَلَتْ أَعْصَفَتْ ، وإِنْ أَدْبَرَتْ أَغْبَرَتْ . وناقَةٌ مُذَكَّرَةٌ : مُتَشَبِّهَةٌ بِالْجَمَلِ فِي الْخَلْقِ وَالْخُلُقِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

مُذَكَّرَةٌ حَرْفٌ سِنادٌ يَشُلُّها

وَظِيفٌ أَرَحُّ الْخَطْوِ ظَمْآنُ سَهْوَقُ

ويَوْمٌ مُذَكَّرٌ : إِذا وُصِفَ بِالشِّدَّةِ وَالصُّعُوبَةِ وَكَثْرَةِ الْقَتْلِ ؛ قالَ لَبِيدٌ :

فَإِنْ كُنْتِ تَبْغِينَ الْكِرامَ فَأَعْوِلِي

أَبا حازِمٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ مُذَكَّرِ

وطَرِيقٌ مُذَكَّرٌ : مَخُوفٌ صَعْبٌ .

وأَذْكَرَتِ الْمَرْأَةُ وغَيْرُها فَهِيَ مُذْكِرٌ : وَلَدَتْ ذَكَراً . وفِي الدُّعاءِ لِلْحُبْلَى : أَذْكَرَتْ وأَيْسَرَتْ ، أَيْ وَلَدَتْ ذَكَراً ويُسِّرَ عَلَيْها . وَامْرَأَةٌ مُذْكِرٌ : وَلَدَتْ ذَكَراً ، فَإِذا كانَ ذٰلِكَ لَها عادَةً فَهِيَ مِذْكارٌ ، وكَذٰلِكَ الرَّجُلُ أَيْضاً مِذْكارٌ ؛ قالَ رُؤْبَةُ :

إِنَّ تَمِيماً كانَ قَهْباً مِنْ عادْ

أَرْأَسَ مِذْكاراً كَثِيرَ الأَوْلادْ

ويُقالُ : كَمِ الذِّكْرَةُ مِنْ وَلَدِكَ ؟ أَيِ الذُّكُورُ . وفِي الْحَدِيثِ : إِذا غَلَبَ ماءُ الرَّجُلِ ماءَ الْمَرْأَةِ أَذْكَرا ، أَيْ وَلَدا ذَكَراً ، وفِي رِوايَةٍ : إِذا سَبَقَ ماءُ الرَّجُلِ ماءَ الْمَرْأَةِ أَذْكَرَتْ بِإِذْنِ اللهِ ، أَيْ وَلَدَتْهُ ذَكَراً . وفِي حَدِيثِ عُمَرَ : هَبِلَتِ الْوادِعِيَّ أُمُّهُ لَقَدْ أَذْكَرَتْ بِهِ ، أَيْ جاءَتْ بِهِ ذَكَراً جَلْداً . وفِي حَدِيثِ طارِقٍ مَوْلَى عُثْمانَ : قالَ لابْنِ الزُّبَيْرِ حِينَ صُرِعَ : وَاللهِ ما وَلَدَتِ النِّساءُ أَذْكَرَ مِنْكَ ؛ يَعْنِي شَهْماً ماضِياً فِي الأُمُورِ .

وفِي حَدِيثِ الزَّكاةِ : ابْنُ لَبُونٍ ذَكَرٌ ، ذَكَرَ الذَّكَرَ تَأْكِيداً ؛ وقِيلَ : تَنْبِيهاً عَلَى نَقْصِ الذُّكُورِيَّةِ فِي الزَّكاةِ مَعَ ارْتِفاعِ السِّنِّ ؛ وقِيلَ : لأَنَّ الابْنَ يُطْلَقُ فِي بَعْضِ الْحَيَواناتِ عَلَى الذَّكَرِ وَالأُنْثَى كَابْنِ آوَى وَابْنِ عُرْسٍ وغَيْرِهِما ، لا يُقالُ فِيهِ بِنْتُ آوَى ولا بِنْتُ عُرْسٍ ، فَرَفَعَ الإِشْكالَ بِذِكْرِ الذَّكَرِ . وفِي حَدِيثِ الْمِيراثِ : لأَوْلَى رَجُلٍ ذَكَرٍ ، قِيلَ : قالَهُ احْتِرازاً مِنَ الْخُنْثَى ، وقِيلَ : تَنْبِيهاً عَلَى اخْتِصاصِ الرِّجالِ بِالتَّعْصِيبِ لِلذُّكُورِيَّةِ .

ورَجُلٌ ذَكَرٌ : إِذا كانَ قَوِيّاً شُجاعاً أَنِفاً أَبِيّاً .

ومَطَرٌ ذَكَرٌ : شَدِيدٌ وابِلٌ ؛ قالَ الْفَرَزْدَقُ :

فَرُبَّ رَبِيعٍ بِالْبَلالِيقِ قَدْ رَعَتْ

بِمُسْتَنٍّ أَغْياثٍ بُعاقٍ ذُكُورُها

وقَوْلٌ ذَكَرٌ : صُلْبٌ مَتِينٌ . وشِعْرٌ ذَكَرٌ : فَحْلٌ . ودَاهِيَةٌ مُذْكِرٌ : لا يَقُومُ لَها إِلاَّ ذُكْرانُ الرِّجالِ ؛ وقِيلَ : داهِيَةٌ مُذْكِرٌ شَدِيدَةٌ ، قالَ الْجَعْدِيُّ :

ودَاهِيَةٍ عَمْياءَ صَمَّاءَ مُذْكِرٍ

تَدِرُّ بِسَمٍّ مِنْ دَمٍ يَتَحَلَّبُ

وذُكُورُ الطِّيبِ : ما يَصْلُحُ لِلرِّجالِ دُونَ النِّساءِ ، نَحْوُ الْمِسْكِ وَالغالِيَةِ والذَّرِيرَةِ . وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : أَنَّهُ كانَ يَتَطَيَّبُ بِذِكارَةِ الطِّيبِ ؛ الذِّكارَةُ ، بِالْكَسْرِ : ما يَصْلُحُ لِلرِّجالِ كَالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ وَالْعُودِ ، وهِيَ جَمْعُ ذَكَرٍ ، والذُّكُورَةُ مِثْلُهُ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : كانُوا يَكْرَهُونَ الْمُؤَنَّثَ مِنَ الطِّيبِ ، ولا يَرَوْنَ بِذُكُورَتِه بَأْساً ؛ قالَ : هُوَ ما لا لَوْنَ لَهُ يَنْفُضُ ، كَالْعُودِ وَالْكافُورِ وَالْعَنْبَرِ ، وَالْمُؤَنَّثُ طِيبُ النِّساءِ كَالْخَلُوقِ وَالزَّعْفَرانِ .

وذُكُورُ الْعُشْبِ : ما غَلُظَ وخَشُنَ . وأَرْضٌ مِذْكارٌ : تُنْبِتُ ذُكُورَ الْعُشْبِ ، وقِيلَ : هِيَ الَّتِي لا تُنْبِتُ ، وَالأَوَّلُ أَكْثَرُ ؛ قالَ كَعْبٌ :

وعَرَفْتُ أَنِّي مُصْبِحٌ بِمَضِيعَةٍ

غَبْراءَ يَعْرِفُ جِنُّها مِذْكارِ

الأَصْمَعِيُّ : فَلاةٌ مِذْكارٌ ذاتُ أَهْوالٍ ؛ وقالَ مَرَّةً : لا يَسْلُكُها إِلاَّ الذَّكَرُ مِنَ الرِّجالِ . وفَلاةٌ مُذْكِرٌ : تُنْبِتُ ذُكُورَ الْبَقْلِ ، وذُكُورُهُ : ما خَشُنَ مِنْهُ وغَلُظَ ، وأَحْرارُ الْبُقُولِ : ما رَقَّ مِنْهُ وطابَ . وذُكُورُ الْبَقْلِ : ما غَلُظَ مِنْهُ وإِلَى الْمَرارَةِ هُوَ .

وَالذِّكْرُ : الصِّيتُ وَالثَّناءُ . ابْنُ سِيدَهْ : الذِّكْرُ الصِّيتُ يَكُونُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ . وحَكَى أَبُو زَيْدٍ : إِنَّ فُلاناً لَرَجُلٌ لَوْ كانَ لَهُ ذُكْرَةٌ ، أَيْ ذِكْرٌ . ورَجُلٌ ذَكِيرٌ وذِكِّيرٌ : ذُو ذِكْرٍ (عَنْ أَبِي زَيْدٍ) . وَالذِّكْرُ : ذِكْرُ الشَّرَفِ وَالصِّيتُ . وَرَجُلٌ ذَكِيرٌ : جَيِّدُ الذِّكْرِ وَالْحِفْظِ . والذِّكْرُ : الشَّرَفُ . وفِي التَّنْزِيلِ : «وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ ولِقَوْمِكَ» ، أَيْ الْقُرْآنُ شَرَفٌ لَكَ ولَهُمْ . وقَوْلُهُ تَعالَى : «ورَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ» ، أَيْ شَرَفَكَ ؛ وقِيلَ : مَعْناهُ إِذا ذُكِرْتُ ذُكِرْتَ مَعِي . وَالذِّكْرُ : الْكِتابُ الَّذِي فِيهِ تَفْصِيلُ الدِّينِ ووَضْعُ الْمِلَلِ ، وكُلُّ كِتابٍ مِنَ الأَنْبِياءِ ، عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، ذِكْرٌ . وَالذِّكْرُ : الصَّلاةُ للهِ وَالدُّعاءُ إِلَيْهِ وَالثَّناءُ عَلَيْهِ . وفِي الْحَدِيثِ : كانَتِ الأَنْبِياءُ ، عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، إِذا حَزَبَهُمْ أَمْرٌ فَزِعُوا إِلَى الذِّكْرِ ، أَيْ إِلَى الصَّلاةِ يَقُومُونَ فَيُصَلُّونَ .

وذِكْرُ الْحَقِّ : هُوَ الصَّكُّ ، وَالْجَمْعُ ذُكُورُ حُقُوقٍ ، ويُقالُ : ذُكُورُ حَقٍّ .

وَالذِّكْرَى : اسْمٌ لِلتَّذْكِرَةِ . قالَ أَبُو الْعَبَّاسِ : الذِّكْرُ الصَّلاةُ ، وَالذِّكْرُ قِراءَةُ الْقُرْآنِ ، وَالذِّكْرُ التَّسْبِيحُ ، وَالذِّكْرُ الدُّعاءُ ، وَالذِّكْرُ الشُّكْرُ ، وَالذِّكْرُ الطَّاعَةُ .

وفِي حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْها : ثُمَّ جَلَسُوا عِنْدَ الْمَذْكَرِ حَتَّى بَدا حاجِبُ الشَّمْسِ ؛ الْمَذْكَرُ مَوْضِعُ الذِّكْرِ ، كَأَنَّها أَرادَتْ عِنْدَ الرُّكْنِ الأَسْوَدِ أَوِ الْحِجْرِ ، وقَدْ

تَكَرَّرَ ذِكْرُ الذِّكْرِ فِي الْحَدِيثِ ، وَيُرَادُ بِهِ تَمْجِيدُ اللهِ وَتَقْدِيسُهُ وَتَسْبِيحُهُ وَتَهْلِيلُهُ وَالثَّنَاءُ عَلَيْهِ بِجَمِيعِ مَحَامِدِهِ .

وَفِي الْحَدِيثِ : الْقُرْآنُ ذِكْرٌ فَذَكِّرُوهُ ، أَيْ أَنَّهُ جَلِيلٌ خَطِيرٌ فَأَجِلُّوهُ . وَمَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى : «وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ» ، فِيهِ وَجْهَانِ : أَحَدُهُمَا أَنَّ ذِكْرَ اللهِ تَعَالَى إِذَا ذَكَرَهُ الْعَبْدُ خَيْرٌ لِلْعَبْدِ مِنْ ذِكْرِ الْعَبْدِ لِلْعَبْدِ ، وَالْوَجْهُ الآخَرُ أَنَّ ذِكْرَ اللهِ يَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ أَكْثَرَ مِمَّا تَنْهَى الصَّلاةُ .

وَقَوْلُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ : «سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ» ، قَالَ الْفَرَّاءُ فِيهِ وَفِي قَوْلِ اللهِ تَعَالَى : «أَهٰذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ» ، قَالَ : يُرِيدُ يَعِيبُ آلِهَتَكُمْ ؛ قَالَ : وَأَنْتَ قَائِلٌ لِلرَّجُلِ لَئِنْ ذَكَرْتَنِي لَتَنْدَمَنَّ ، وَأَنْتَ تُرِيدُ بِسُوءٍ ، فَيَجُوزُ ذٰلِكَ ؛ قَالَ عَنْتَرَةُ :

لا تَذْكُرِي فَرَسِي وما أَطْعَمْتُهُ
فَيَكُونَ جِلْدُكِ مِثْلَ جِلْدِ الأَجْرَبِ

أَرَادَ لاَ تَعِيبِي مُهْرِي ، فَجَعَلَ الذِّكْرَ عَيْباً ؛ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وَقَدْ أَنْكَرَ أَبُو الْهَيْثَمِ أَنْ يَكُونَ الذِّكْرُ عَيْباً ، وَقَالَ فِي قَوْلِ عَنْتَرَةَ لا تَذْكُرِي فَرَسِي : مَعْنَاهُ لا تُولَعِي بِذِكْرِهِ وَذِكْرِ إِيثَارِي إِيَّاهُ دُونَ الْعِيَالِ . وَقَالَ الزَّجَّاجُ نَحْواً مِنْ قَوْلِ الْفَرَّاءِ ، قَالَ : وَيُقَالُ فُلانٌ يَذْكُرُ النَّاسَ ، أَيْ يَغْتَابُهُمْ وَيَذْكُرُ عُيُوبَهُمْ ؛ وَفُلانٌ يَذْكُرُ اللهَ ، أَيْ يَصِفُهُ بِالْعَظَمَةِ وَيُثْنِي عَلَيْهِ وَيُوَحِّدُهُ ؛ وَإِنَّمَا يُحْذَفُ مَعَ الذِّكْرِ مَا عُقِلَ مَعْنَاهُ .

وَفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : إِنَّ عَلِياً يَذْكُرُ فَاطِمَةَ أَيْ يَخْطُبُهَا ، وَقِيلَ : يَتَعَرَّضُ لِخِطْبَتِهَا ؛ وَمِنْهُ حَدِيثُ عُمَرَ : مَا حَلَفْتُ بِهَا ذَاكِراً وَلا آثِراً ، أَيْ مَا تَكَلَّمْتُ بِهَا حَالِفاً ، مِنْ قَوْلِكَ : ذَكَرْتُ لِفُلانٍ حَدِيثَ كَذَا وَكَذَا ، أَيْ قُلْتُهُ لَهُ ، وَلَيْسَ مِنَ الذِّكْرِ بَعْدَ النِّسْيَانِ . وَالذُّكَارَةُ : حَمْلُ النَّخْلِ ؛ قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَأَحْسَبُ أَنَّ بَعْضَ الْعَرَبِ يُسَمِّي السِّمَاكَ الرَّامِحَ الذَّكَرَ .

وَالذَّكَرُ : مَعْرُوفٌ ، وَالْجَمْعُ ذُكُورٌ وَمَذَاكِيرُ ، عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ ، كَأَنَّهُمْ فَرَّقُوا بَيْنَ الذَّكَرِ الَّذِي هُوَ الْفَحْلُ وَبَيْنَ الذَّكَرِ الَّذِي هُوَ الْعُضْوُ . وَقَالَ الأَخْفَشُ : هُوَ مِنَ الْجَمْعِ الَّذِي لَيْسَ لَهُ وَاحِدٌ ، مِثْلُ الْعَبَادِيدِ وَالأَبَابِيلِ ؛ وَفِي التَّهْذِيبِ : وَجَمْعُهُ الذِّكَارَةُ وَمِنْ أَجْلِهِ يُسَمَّى مَا يَلِيهِ الْمَذَاكِيرَ ، وَلا يُفْرَدُ ، وَإِنْ أُفْرِدَ فَمُذَكَّرٌ مِثْلُ مُقَدَّمٍ وَمَقَادِيمَ . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ عَبْداً أَبْصَرَ جَارِيَةً لِسَيِّدِهِ فَغَارَ السَّيِّدُ فَجَبَّ مَذَاكِيرَهُ ، هِيَ جَمْعُ الذَّكَرِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ . ابْنُ سِيدَهْ : وَالْمَذَاكِيرُ مَنْسُوبَةٌ إِلَى الذَّكَرِ ، وَاحِدُهَا ذَكَرٌ ، وَهُوَ مِنْ بَابِ مَحَاسِنَ وَمَلامِحَ .

وَالذَّكَرُ وَالذَّكِيرُ مِنَ الْحَدِيدِ : أَيْبَسُهُ وَأَشَدُّهُ وَأَجْوَدُهُ ، وَهُوَ خِلافُ الأَنِيثِ ، وَبِذٰلِكَ يُسَمَّى السَّيْفُ مُذَكَّراً ، وَيُذَكَّرُ بِهِ الْقَدُومُ وَالْفَأْسُ وَنَحْوُهُ ، أَعْنِي بِالذَّكَرِ مِنَ الْحَدِيدِ .

وَيُقَالُ : ذَهَبَتْ ذُكْرَةُ السَّيْفِ وَذُكْرَةُ الرَّجُلِ ، أَيْ حِدَّتُهَا . وَفِي الْحَدِيثِ : أَنَّهُ كَانَ يَطُوفُ فِي لَيْلَةٍ عَلَى نِسَائِهِ وَيَغْتَسِلُ مِنْ كُلِّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ غُسْلاً ، فَسُئِلَ عَنْ ذٰلِكَ فَقَالَ : إِنَّهُ أَذْكَرُ ، أَيْ أَحَدُّ .

وَسَيْفٌ ذُو ذُكْرَةٍ أَيْ صَارِمٌ ، وَالذُّكْرَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْفُولاذِ تُزَادُ فِي رَأْسِ الْفَأْسِ وَغَيْرِهِ ، وَقَدْ ذَكَّرْتُ الْفَأْسَ وَالسَّيْفَ ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

صَمْصَامَةٌ ذُكْرَةٌ مُذَكَّرَةٌ
يُطَبِّقُ الْعَظْمَ ولا يَكْسِرُهْ[1]

(١) قوله : «ذُكْرَةٌ مُذَكَّرَةٌ» هكذا فى طبعه بولاق ، وطبعة الدار المصرية للتأليف والترجمة ، وفى طبعة دار صادر ببيروت : «ذُكْرَةٌ مُذَكَّرَةٌ» ؛ وكلا الضبطين خطأ صوابه : «ذَكَّرَهُ مُذَكِّرَةٌ» . وذَكَّره وضع له الذُّكْرَة والذكرةُ قطعة من فولاذ تزاد فى رأس الفأس ونحوه .

وقوله : «لايَكْسِرُهْ» تحريف صوابه : «يُكَسِّرُهْ» .

[عبد الله]

وقالُوا لِخلافِهِ : الأَنِيثُ . وذُكْرَةُ السَّيْفِ وَالرَّجُلِ : حِدَّتُهَا . ورَجُلٌ ذَكِيرٌ : أَنِفٌ أَبِيٌّ . وسَيْفٌ مُذَكَّرٌ : شَفْرَتُهُ حَدِيدٌ ذَكَرٌ ومَتْنُهُ أَنِيثٌ ، يَقُولُ النَّاسُ إِنَّهُ مِنْ عَمَلِ الْجِنِّ . الأَصْمَعِيُّ : الْمُذَكَّرَةُ هِيَ السُّيُوفُ شَفْرَاتُهَا حَدِيدٌ وَوَصْفُهَا كَذٰلِكَ . وسَيْفٌ مُذَكَّرٌ أَيْ ذُو ماءٍ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : «صٓ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ» ، أَيْ ذِي الشَّرَفِ . وَفِي الْحَدِيثِ : إِنَّ الرَّجُلَ يُقَاتِلُ لِيُذْكَرَ ، وَيُقَاتِلُ لِيُحْمَدَ ، أَيْ لِيُذْكَرَ بَيْنَ النَّاسِ وَيُوصَفَ بِالشَّجَاعَةِ . وَالذِّكْرُ : الشَّرَفُ وَالْفَخْرُ . وَفِي صِفَةِ الْقُرْآنِ : الذِّكْرُ الْحَكِيمُ ، أَيِ الشَّرَفُ الْمُحْكَمُ الْعَارِي مِنَ الاخْتِلافِ .

وتَذْكُرُ : بَطْنٌ مِنْ رَبِيعَةَ ، وَاللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَعْلَمُ .

* **ذكا** * ذَكَتِ النَّارُ تَذْكُو ذُكُوّاً وذَكاً ، مَقْصُورٌ ، وَاسْتَذْكَتْ ، كُلُّهُ : اشْتَدَّ لَهَبُهَا وَاشْتَعَلَتْ ، ونارٌ ذَكِيَّةٌ عَلَى النَّسَبِ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرَابِيِّ :

يَنْفَحْنَ مِنْهُ لَهَباً مَنْفُوحَا
لَمْعاً يُرَى لا ذَكِياً مَقْدُوحَا

وَأَرَادَ يَنْفُخْنَ مِنْهُ لَهَباً مَنْفُوخاً ، فَأَبْدَلَ الْحَاءَ مَكَانَ الْخَاءِ لِيُوافِقَ رَوِيَّ هٰذا الرَّجَزِ كُلِّهِ ، لأَنَّ هٰذا الرَّجَزَ حائِيٌّ ؛ ومِثْلُهُ قَوْلُ رُؤْبَةَ :

غَمْرُ الأَجَارِيِّ كَرِيمُ السِّنْخِ
أَبْلَجُ لَمْ يُولَدْ بِنَجْمِ الشُّحِّ

يُرِيدُ : كَرِيمَ السِّنْخِ .

وَأَذْكاها وذَكَّاها : رَفَعَها وأَلْقَى عَلَيْها ما تَذْكُو بِهِ . وَالذُّكُوَّةُ وَالذُّكِيَّةُ[2] : ما ذَكَّاها بِهِ مِنْ حَطَبٍ أَوْ بَعَرٍ ، الأَخِيرَةُ مِنْ بابِ جَبُوتٍ الْخَرَاجَ جِبايَةً . وَالذُّكُوَّةُ وَالذَّكَا : الْجَمْرَةُ الْمُلْتَهِبَةُ . وأَذْكَيْتُ الْحَرْبَ

(٢) قوله : «والذكوة والذكية» كلاهما ضبط فى الأصل والمحكم والتهذيب والتكملة بضم الذال ، وكذلك الذكوة الجمرة ، وضبطت فى القاموس بالفتح .

إذا أَوْقَدْتَها ؛ وأَنْشَدَ :

إِنَّا إِذا مُذْكِي الْحُرُوبِ أَرَّجَا

وتَذْكِيَةُ النَّارِ : رَفْعُها . وفى حَدِيثِ ذِكْرِ النَّارِ : قَشَبَنِى رِيحُها وأَحْرَقَنِى ذَكاؤها ؛ الذَّكاءُ : شِدَّةُ وَهَجِ النَّارِ ؛ يُقالُ : ذَكَّيْتُ النَّارَ إِذا أَتْمَمْتَ إِشْعالَها ورَفَعْتَها ، وكَذٰلِك قَوْلُهُ تعالَى : « إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ » ، ذَبْحُهُ عَلَى التَّمامِ . وَالذَّكا : تَمامُ إِيقادِ النَّارِ ، مَقْصُورٌ يُكْتَبُ بِالأَلِفِ ؛ وأَنْشَدَ :

ويُضْرِمُ فى الْقَلْبِ اضْطِراماً كأَنَّهُ

ذَكا النَّارِ تُرْفِيهِ الرِّياحُ النَّوافِحُ

وذُكاءُ ، بِالضَّمِّ : اسْمُ الشَّمْسِ ، مَعْرِفَةٌ لا يَنْصَرِفُ ولا تَدْخُلُها الأَلِفُ وَاللاَّمُ ، تَقُولُ : هٰذِهِ ذُكاءُ طالِعَةً ، وهِىَ مُشْتَقَّةٌ مِنْ ذَكَتِ النَّارُ تَذْكُو ، ويُقالُ لِلصُّبْحِ ابْنُ ذُكاءَ لأَنَّهُ مِنْ ضَوْئِها ؛ وأَنْشَدَ :

فَوَرَدَتْ قَبْلَ انْبِلاجِ الْفَجْرِ

وَابْنُ ذُكاءٍ كامِنٌ فى كَفِرْ

وقالَ ثَعْلَبَةُ بْنُ صُعَيْرٍ الْمازِنِىُّ يَصِفُ ظَلِيماً ونَعامَةً :

فَتَذَكَّرا ثَقَلاً رَثِيداً بَعْدَما

أَلْقَتْ ذُكاءُ يَمِينَها فى كافِرِ

وَالذَّكاءُ ، مَمْدُودٌ : حِدَّةُ الْفُؤادِ . وَالذَّكاءُ : سُرْعَةُ الْفِطْنَةِ : اللَّيْثُ : الذَّكاءُ مِنْ قَوْلِكَ قَلْبٌ ذَكِيٌّ ، وصَبِيٌّ ذَكِيٌّ ، إِذا كانَ سَرِيعَ الْفِطْنَةِ ، وقَدْ ذَكِىَ ، بِالْكَسْرِ ، يَذْكَى ذَكاً . ويُقالُ : ذَكا يَذْكُو ذَكاءً ، وذَكُو فَهُوَ ذَكِيٌّ . ويُقالُ : ذَكُو قَلْبُهُ يَذْكُو إِذا حَىَّ بَعْدَ بَلادَةٍ ، فَهُوَ ذَكِيٌّ عَلَى فَعِيلٍ ، وقَدْ يُسْتَعْمَلُ ذٰلِكَ فى الْبَعِيرِ .

وذَكا الرِّيحِ : شِدَّتُها مِنْ طِيبٍ أَوْ نَتْنٍ . ومِسْكٌ ذَكِيٌّ وذاكٍ : ساطِعُ الرَّائِحَةِ ، وهُوَ مِنْهُ . ومِسْكٌ ذَكِيٌّ وذَكِيَّةٌ ، فَمَنْ أَنَّثَ ذَهَبَ بِهِ إِلَى الرَّائِحَةِ ؛ وقالَ أَبُو هَفَّانَ : الْمِسْكُ وَالْعَنْبَرُ يُؤَنَّثانِ ويُذَكَّرانِ . قالَ ابْنُ بَرِّى : وتَقُولُ هُوَ ذَكِيُّ الرَّائِحَةِ وذاكِى الرَّائِحَةِ ؛ قالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ :

كَأَنَّ الْقَرَنْفُلَ وَالزَّنْجَبِيلَ

وذاكِى الْعَبِيرِ بِجِلْبابِها

وَالذَّكاءُ : السِّنُّ . وقالَ الْحَجَّاجُ : فُرِرْتُ عَنْ ذَكاءٍ . وبَلَغَتِ الدَّابَّةُ الذَّكاءَ أَى السِّنَّ . وذَكَّى الرَّجُلُ : أَسَنَّ وبَدُنَ . وَالْمُذَكِّى أَيْضاً : الْمُسِنُّ مِنْ كُلِّ شَىْءٍ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ ذَواتِ الْحافِرِ ، وهُوَ أَنْ يُجاوِزَ الْقُرُوحَ بِسَنَةٍ . وَالْمَذاكِى : الْخَيْلُ الَّتِى أَتَى عَلَيْها بَعْدَ قُرُوحِها سَنَةٌ أَوْ سَنَتانِ ، الْواحِدُ مُذَكٍّ ، مِثْلُ الْمُخْلِفِ مِنَ الإِبِلِ . وَالْمُذَكَّى أَيْضاً مِنَ الْخَيْلِ : الَّذِى يَذْهَبُ حُضْرُهُ ويَنْقَطِعُ . وفى الْمَثَلِ : جَرْىُ الْمُذَكِّياتِ غِلابٌ ، أَىْ جَرْىُ الْمَسانِّ الْقُرَّحِ مِنَ الْخَيْلِ أَنْ تُغالِبَ الْجَرْىَ غِلاباً ، وتَأْوِيلُ تَمامِ السِّنِّ النِّهايَةُ فى الشَّبابِ ، فَإِذا نَقَصَ عَنْ ذٰلِكَ أَوْ زادَ فَلا يُقالُ لَهُ الذَّكاءُ .

وَالذَّكاءُ فى الْفَهْمِ : أَنْ يَكُونَ فَهْماً تامًّا سَرِيعَ الْقَبُولِ . ابْنُ الأَنْبارِىِّ فى ذَكاءِ الْفَهْمِ وَالذَّبْحِ : إِنَّهُ التَّامُّ ، وإِنَّهُما مَمْدُودانِ . وَالتَّذْكِيَةُ : الذَّبْحُ . وَالذَّكاءُ وَالذَّكاةُ : الذَّبْحُ (عَنْ ثَعْلَبٍ) . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : ذَكاةُ الْجَنِينِ ذَكاةُ أُمِّهِ ، أَىْ إِذا ذُبِحَتِ الأُمُّ ذُبِحَ الْجَنِينُ . وفى الْحَدِيثِ : ذَكاةُ الْجَنِينِ ذَكاةُ أُمِّهِ . ابْنُ الأَثِيرِ : التَّذْكِيَةُ الذَّبْحُ وَالنَّحْرُ ؛ يُقالُ : ذَكَّيْتُ الشَّاةَ تَذْكِيَةً ، وَالاسْمُ الذَّكاةُ ، وَالْمَذْبُوحُ ذَكِيٌّ ، ويُرْوَى هٰذا الْحَدِيثُ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ ، فَمَنْ رَفَعَ جَعَلَهُ خَبَرَ الْمُبْتَدَإِ الَّذِى هُوَ ذَكاةُ الْجَنِينِ ، فَتَكُونُ ذَكاةُ الأُمِّ هِىَ ذَكاةَ الْجَنِينِ فَلا يَحْتاجُ إِلَى ذَبْحٍ مُسْتَأْنَفٍ ، ومَنْ نَصَبَ كانَ التَّقْدِيرُ ذَكاةُ الْجَنِينِ كَذَكاةِ أُمِّهِ ، فَلَمَّا حُذِفَ الْجارُّ نُصِبَ ، أَوْ عَلَى تَقْدِيرِ يُذَكَّى تَذْكِيَةً مِثْلَ ذَكاةِ أُمِّهِ فَحَذَفَ الْمَصْدَرَ وصِفَتَهُ وأَقامَ الْمُضافَ إِلَيْهِ مُقامَهُ ، فَلا بُدَّ عِنْدَهُ مِنْ ذَبْحِ الْجَنِينِ إِذا خَرَجَ حَيًّا ، ومِنْهُمْ مَنْ يَرْوِيه بِنَصْبِ الذَّكاتَيْنِ أَىْ ذَكُّوا الْجَنِينَ ذَكاةَ أُمِّهِ . ابْنُ سِيدَهْ : وذَكاءُ الْحَيَوانِ ذَبْحُهُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ :

يُذَكِّيها الأَسَلْ

وقَوْلُهُ تعالَى : « وَمَا أَكَلَ السَّبُعُ إِلاَّ مَا ذَكَّيْتُمْ » ، قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : مَعْناهُ إِلاَّ ما أَدْرَكْتُمْ ذَكاتَهُ مِنْ هٰذِهِ الَّتِى وَصَفْنا . وَكُلُّ ذَبْحٍ ذَكاةٌ . ومَعْنَى التَّذْكِيَةِ : أَنْ تُدْرِكَها وفِيها بَقِيَّةٌ تَشْخُبُ مَعَها الأَوْداجُ وتَضْطَرِبُ اضْطِرابَ الْمَذْبُوحِ الَّذِى أُدْرِكَتْ ذَكاتُهُ ، وأَهْلُ الْعِلْمِ يَقُولُونَ : إِنْ أَخْرَجَ السَّبُعُ الْحُشُوَةَ أَوْ قَطَعَ الْجَوْفَ قَطْعاً تَخْرُجُ مَعَهُ الْحُشُوَةُ فَلا ذَكاةَ لِذٰلِك ، وتَأْوِيلُهُ أَنْ يَصِيرَ فى حالَةٍ مَا لا يُؤَثِّرُ فى حَياتِهِ الذَّبْحُ . وفى حَدِيثِ الصَّيْدِ : كُلْ ما أَمْسَكْتَ عَلَيْكَ كِلابُكَ ذَكِيٌّ وغَيْرُ ذَكِيٍّ ؛ أَرادَ بِالذَّكِيِّ ما أُمْسِكَ عَلَيْهِ فَأَدْرَكَهُ قَبْلَ زُهُوقِ رُوحِهِ فَذَكَّاهُ فى الْحَلْقِ وَاللَّبَّةِ ، وأَرادَ بِغَيْرِ الذَّكِيِّ ما زَهَقَتْ رُوحُهُ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ فَيُذَكِّيَهُ مِمَّا جَرَحَهُ الْكَلْبُ بِسِنِّهِ أَوْ ظُفْرِهِ .

وفى حَدِيثِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِىٍّ : ذَكاةُ الأَرْضِ يُبْسُها ؛ يُرِيدُ طَهارَتَها مِنَ النَّجاسَةِ ، جَعَلَ يُبْسَها مِنَ النَّجاسَةِ الرَّطْبَةِ فى التَّطْهِيرِ بِمَنْزِلَةِ تَذْكِيَةِ الشَّاةِ فى الإِحْلالِ لأَنَّ الذَّبْحَ يُطَهِّرُها ويُحَلِّلُ أَكْلَها .

وأَصْلُ الذَّكاةِ فى اللغَةِ كُلِّها إِتْمامُ الشَّىْءِ ، فَمِنْ ذٰلِكَ الذَّكاءُ فى السِّنِّ وَالْفَهْمِ ، وهُوَ تَمامُ السِّنِّ . قالَ : وقالَ الْخَلِيلُ الذَّكاءُ فى السِّنِّ أَنْ يَأْتِىَ عَلَى قُرُوحِهِ سَنَةٌ ، وذٰلِكَ تَمامُ اسْتِتْمامِ الْقُوَّةِ ؛ قالَ زُهَيْرٌ :

يُفَضِّلُه إِذا اجْتَهَدُوا عَلَيْهِ

تَمامُ السِّنِّ مِنْهُ وَالذَّكاءُ (١)

وجَدْىٌ ذَكِيٌّ : ذَبِيحٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهٰذِهِ الْكَلِمَةُ واوِيَّةٌ ، وأَمَّا ذَكِىَ فَعَدَمٌ ، وقَدْ ذَكَرْتُ أَنَّ الذَّكِيَّةَ نادِرٌ .

---

(١) قوله : « اجتهدوا عليه » صوابه اجتهدا — بألف التثنية لابواو الجمع — والبيت فى صف حمار وأتانه ، ومعناه : يُفَضِّلُ هذا الحمارَ على أتانه — إذا اجتهدا سنُّه وذكاؤه . والضمير فى « عليه » يعود إلى الوعث فى بيت قبله . [عبد الله]

وأَذْكَيْتُ عَلَيْهِ الْعُيُونَ إِذا أَرْسَلْتَ عَلَيْهِ الطَّلائِعَ ؛ قالَ أَبو خِراشٍ الْهُذَلِيّ :

وظَلَّ لَنَا يَوْمٌ كَأَنَّ أُوارَهُ
ذَكا النَّارِ مِنْ نَجْمِ الْقُرُوعِ طَوِيلُ

الْقُرُوعُ ، بِعَيْنٍ مُهْمَلَةٍ : قُرُوعُ الْجَوْزاءِ ، وهِيَ أَشَدُّ ما يَكُونُ مِنَ الْحَرِّ .

وذَكْوانُ : قَبِيلَةٌ مِنْ سُلَيْمٍ .

وَالذَّكاوِينُ : صِغارُ السَّرْحِ ، وَاحِدَتُها ذَكْوانَةٌ . ابْنُ الأَعْرابِيّ : الذَّكْوانُ شَجَرٌ ، الْواحِدَةُ ذَكْوانَةٌ .

ومَذاكِيُّ السَّحابِ : الَّتِي مَطَرَتْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، الْواحِدَةُ مُذْكِيَةٌ ؛ قالَ الرَّاعِي :

وتَرْعَى الْقَرارَ الْجَوَّ حَيْثُ تَجاوَبَتْ
مَذاكٍ وأَبْكارٌ مِنَ الْمُزْنِ دُلَّحُ

وذَكْوانُ : اسْمٌ . وذَكْوَةُ : قَرْيَةٌ ؛ قالَ الرَّاعِي :

يَبِتْنَ سُجُوداً مِنْ نَهِيتِ مُصَدَّرٍ
بِذَكْوَةَ إِطْراقَ الظِّباءِ مِنَ الْوَبَلِ

وقِيلَ : هِيَ مَأْسَدَةٌ فِي دِيارِ قَيْسٍ .

* **ذلج** * ذَلَجَ الْماءَ فِي حَلْقِهِ : جَرَعَهُ وكَذلِكَ زَلَجَهُ .

* **ذلع** * حَكَى الأَزْهَرِيُّ قالَ : قالَ بَعْضُ الْمُصَحِّفِينَ الأَذْلَعِيُّ ، بِالْعَيْنِ ، الضَّخْمُ مِنَ الأُيُورِ الطَّوِيلُ ، قالَ : وَالصَّوابُ الأَذْلَغِيُّ ، بِالْغَيْنِ الْمُعْجَمَةِ لا غَيْر .

* **ذلعب** * اذْلَعَبَّ الرَّجُلُ : انْطَلَقَ فِي جِدٍّ اذْلِعْباباً ، وكَذلِكَ الْجَمَلُ مِنَ النَّجاءِ وَالسُّرْعَةِ ؛ قالَ الأَغْلَبُ الْعِجْلِيُّ :

ماضٍ أَمامَ الرَّكْبِ مُذلَعِبُّ[1]

وَالْمُذْلَعِبُّ : الْمُنْطَلِقُ ، وَالْمُصَمَعِدُّ مِثْلُهُ . قالَ : وَاشْتِقاقُهُ مِنَ الذِّعْلِبِ . قالَ : وكُلُّ فِعْلٍ رُباعِيٍّ ثُقِّلَ آخِرُهُ ، فَإِنَّ تَثْقِيلَهُ مُعْتَمِدٌ عَلَى حَرْفٍ مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ . وَالْمُذْلَعِبُّ : الْمُضْطَجِعُ . وهاتانِ التَّرْجَمَتانِ ، أَعْنِي ذَعْلَبَ وَاذْلَعَبَّ ، وَرَدَتا فِي أُصُولِ الصِّحاحِ فِي تَرْجَمَةٍ واحِدَةٍ ذَعْلَب ، وَلَمْ يُتَرْجِمْ عَلَى ذَلْعَبَ ، واللهُ تَعالَى أَعْلَمُ .

* **ذلغ** * ذَلِغَ الرَّجُلُ ذَلَغاً : تَشَقَّقَتْ شَفَتاهُ . ورَجُلٌ أَذْلَغُ وأَذْلَغِيٌّ : غَلِيظُ الشَّفَةِ ، وفِي التَّهْذِيبِ : غَلِيظُ الشَّفَتَيْنِ . وقالَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ : كانَ كُثَيِّرٌ أُذَيْلِغَ لا يَنالُ خِلْفَ النَّاقَةِ لِقِصَرِهِ . ورَجُلٌ أَذْلَغُ : مُتَقَشِّرُ الشَّفَةِ . وفِي نَوادِرِ الأَعْرابِ : دَلَغْتُ الطَّعامَ[2] وذَلَغْتُهُ أَيْ أَكَلْتُهُ ، ومِثْلُهُ اللَّغَفُ . وَالْأَذْلَغُ وَالأَذْلَغِيُّ : الأَقْلَفُ ؛ قالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ يَهْجُو لَيْلَى الأَخْيَلِيَّةَ :

دَعِي عَنْكِ تَهْجاءَ الرِّجالِ وأَقْبِلِي
عَلَى أَذْلَغِيٍّ يَمْلأُ اسْتَكِ فَيْشَلا

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وقِيلَ الأَذْلَغِيُّ مَنْسُوبٌ إِلَى الأَذْلَغِ بْنِ شَدَّادٍ مِنْ بَنِي عُبادَةَ بْنِ عُقَيْلٍ ، وكانَ نَكَّاحاً .

وذَلِغَتْ شَفَتُهُ تَذْلَغُ ذَلَغاً إِذا انْقَلَبَتْ ، وهُوَ الأَذْلَغُ .

وذَلِغَ الذَّكَرُ يَذْلَغُ : أَمْذَى . وذَكَرٌ أَذْلَغِيٌّ مَذَّاءٌ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ :

فَدَحَّها بِأَذْلَغِيٍّ بَكْبَكِ
فَصَرَخَتْ : قَدْ جُزْتَ أَقْصَى الْمَسْلَكِ

ويُقالُ لِلذَّكَرِ أَذْلَغُ وأَذْلَغِيٌّ ؛ وأَنْشَدَ أَبو عَمْرٍو :

وَاكْتَشَفَتْ لِناشِئٍ دَمَكْمَكِ
عَنْ وارِمٍ أَكْظارُهُ عَضَنَّكِ
فَداسَها بِأَذْلَغِيٍّ بَكْبَكِ

قالَ : ويُقالُ لَهُ مِذْلَغٌ أَيْضاً . قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وقالَ الْوَزِيرُ : الأَذْلَغُ الأَبْتَرُ الأَقْشَرُ ، ويُقالُ لَهُ أَيْضاً مِذْلَغٌ ؛ وقالَ كُثَيِّرٌ الْمُحارِبِيُّ :

لَمْ أَرَ فِيهِمْ كَسُوَيْدٍ رامِحاً
يَحْمِلُ عَرْداً كَالْمَصادِ زامِحا
مُلَمْلَمَ الْهامَةِ يَضْحَى قاسِحا
لَمَّا رَأَى السَّوْداءَ هَبَّ جانِحا
فَشامَ فِيها مِذْلَغاً صُمادِحا
فَصَرَخَتْ : لَقَدْ لَقِيتُ ناكِحا
رَهْزاً دِراكاً يَحْطِمُ الْجَوانِحا

قالَ الأَزْهَرِيُّ : الذَّكَرُ يُسَمَّى أَذْلَغَ إِذا اتْهَلَّ فَصارَتْ ثُومَتُهُ مِثْلَ الشَّفَةِ الْمُنْقَلِبَةِ . ابْنُ بَرِّيّ : ويُقالُ قَدْ تَذَلَّغَتِ الرُّطَبَةُ انْقَشَرَ جِلْدُها ، وتَذَلَّغَ ظَهْرُ الْجَمَلِ مِنَ الْحِمْلِ إِذا انْقَشَرَ جِلْدُهُ .

وبَنُو الأَذْلَغِ : حَيٌّ .

* **ذلغف** * اللَّيْثُ : الاذْلِغْفافُ مَجِيءُ الرَّجُلِ مُسْتَتِراً لِيَسْرِقَ شَيْئاً ، وَرَواهُ غَيْرُهُ ادْلَغَفَّ ، بِالدَّالِ ، وهُوَ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ أَصَحُّ ؛ وأَنْشَدَ أَبو عَمْرٍو الْمِلْقَطِيُّ :

قَدِ ادْلَغَفَّتْ وَهْيَ لا تَرانِي
إِلَى مَتاعِي مِشْيَةَ السَّكْرانِ
وبُغْضُها فِي الصَّدْرِ قَدْ وَرانِي

* **ذلف** * الذَّلَفُ ، بِالتَّحْرِيكِ : قِصَرُ الأَنْفِ وصِغَرُهُ ، وقِيلَ : قِصَرُ الْقَصَبَةِ وصِغَرُ الأَرْنَبَةِ ، وقِيلَ هُوَ كالْخَنَسِ ، وقِيلَ : هُوَ غِلَظٌ وَاسْتِواءٌ فِي طَرَفِ الأَرْنَبَةِ ، وقِيلَ : هُوَ كَالْهامَةِ فِيهِ لَيْسَ بِحَدٍّ غَلِيظٍ ، وهُوَ يَعْتَرِي الْمَلاحَةَ ، وقِيلَ : هُوَ قِصَرٌ فِي الأَرْنَبَةِ وَاسْتِواءٌ فِي الْقَصَبَةِ مِنْ غَيْرِ نُتُوءٍ ؛ وَالْقَطَسُ لُصُوقُ الْقَصَبَةِ بِالأَنْفِ مَعَ ضِخَمِ الأَرْنَبَةِ ، ذَلِفَ ذَلَفاً ؛ وقالَ أَبو النَّجْمِ :

لِلَّثْمِ عِنْدِي بَهْجَةٌ ومَزِيَّةٌ
وأُحِبُّ بَعْضَ مَلاحَةِ الذَّلَفاءِ

وفِي الصِّحاحِ : هُوَ صِغَرُ الأَنْفِ وَاسْتِواءُ الأَرْنَبَةِ ، تَقُولُ : رَجُلٌ أَذْلَفُ بَيِّنُ الذَّلَفِ ، وقَدْ ذَلِفَ ، وَامْرَأَةٌ ذَلْفاءُ مِنْ نِسْوَةٍ ذُلْفٍ ،

(١) قوله : « ماض أمام الركب مذلعب » هكذا أورده الجوهرى ، وقال الصاغانى فى التكملة الرواية : ناج أمام الركب مجلعب .

(٢) قوله : « دلعت الطعام إلخ » كذا بالأصل هنا وتبعه شارح القاموس ، فجعل دلع بالعين المهملة ، وفى مادة لغف : دلغت الطعام وذلغته بغين معجمة فيهما .

ومِنْهُ سُمِّيَتِ الْمَرْأَةُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

إِنَّما الـذَّلْـفاءُ يـاقُـوتَـةٌ
أُخْرِجَتْ مِنْ كِيسِ دِهْقانِ

وفى الْحَدِيثِ : لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقاتِلُوا قَوْماً صِغارَ الأَعْيُنِ ذُلْفَ الآنُفِ ؛ الذَّلَفُ ، بِالتَّحْرِيكِ : قِصَرُ الأَنْفِ وَانْبِطاحُهُ ، وقِيلَ : ارْتِفاعُ طَرَفِهِ مَعَ صِغَرِ أَرْنَبَتِهِ . وَالذُّلْفُ ، بِسُكُونِ اللاَّمِ : جَمْعُ أَذْلَف كَأَحْمَرَ وحُمْرٍ ، وَالآنُفُ : جَمْعُ قِلَّةٍ لِلأَنْفِ وُضِعَ مَوْضِعَ جَمْعِ الْكَثْرَةِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : ويُحْتَمَلُ أَنَّهُ قَلَّلَها لِصِغَرِها .

وَالذَّلَفُ كَالدَّكِّ مِنَ الرِّمالِ : وهُوَ ما سَهُلَ مِنْهُ ، وَالدَّكُّ (عَنْ أَبِى حَنِيفَةَ) .

* **ذلق** * أَبُو عَمْرٍو : الذَّلَقُ حِدَّةُ الشَّىْءِ . وحَدُّ كُلِّ شَىْءٍ ذَلْقُهُ ، وذَلْقُ كُلِّ شَىْءٍ حَدُّهُ . ويُقالُ : شَبابٌ مُذَلَّقٌ أَىْ حادٌّ ؛ قالَ الزَّفَيانُ :

وَالْبِيضُ فى أَيْـمانِهِمْ تَأَلَّقُ
وذُبَّلٌ فِيها شَباً مُذَلَّقُ

وذَلْقُ السِّنانِ : حَدُّ طَرَفِهِ ، وَالذَّلْقُ : تَحْدِيدُكَ إِيَّاهُ . تَقُولُ : ذَلَقْتُهُ وأَذْلَقْتُهُ . ابْنُ سِيدَهْ : ذَلْقُ كُلِّ شَىْءٍ وذَلَقُهُ وذَلَقْتُهُ حِدَّتُهُ ، وكَذٰلِكَ ذَوْلَقُهُ ، وقَدْ ذَلَقَهُ ذَلْقاً وأَذْلَقَهُ وذَلَّقَهُ ؛ وقَوْلُ رُؤْبَةَ :

حَتَّى إِذا تَوَقَّدَتْ مِنَ الزَّرَقْ
حَجْرِيَّةٌ كَالْجَمْرِ مِنْ سَنِّ الذَّلَقْ

يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ جَمْعُ ذالِقٍ كَرائِحٍ ورَوَحٍ وعازِبٍ وعَزَبٍ ، وهُوَ الْمُحَدَّدُ النَّصْلِ ، ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ أَرادَ مِنْ سَنِّ الذَّلْقِ فَحَرَّكَ لِلضَّرُورَةِ ، ومِثْلُهُ فى الشِّعْرِ كَثِيرٌ .

وذَلَقُ اللِّسانِ وذَلَقَتُهُ : حِدَّتُهُ ، وذَوْلَقُهُ طَرَفُهُ . وكُلُّ مُحَدَّدِ الطَّرَفِ مُذَلَّقٌ ، ذُلِقَ ذَلاقَةً ، فَهُوَ ذَلِيقٌ وذَلْقٌ وذُلَقٌ وذُلُقٌ .

وذَلِقَ اللِّسانُ ، بِالْكَسْرِ ، يَذْلَقُ ذَلَقاً أَىْ ذَرِبَ ، وكَذٰلِكَ السِّنانُ ، فَهُوَ ذَلِقٌ وأَذْلَقُ . ويُقالُ أَيْضاً : ذُلِقَ السِّنانُ ، بِالضَّمِّ ، ذَلْقاً ، فَهُوَ ذَلِيقٌ بَيِّنُ الذَّلاقَةِ . وفى حَدِيثِ أُمِّ زَرْعٍ : عَلَى حَدِّ سِنانٍ مُذَلَّقٍ أَىْ مُحَدَّدٍ ؛ أَرادَتْ أَنَّها مَعَهُ عَلَى حَدِّ السِّنانِ الْمُحَدَّدِ ، فَلا تَجِدُ مَعَهُ قَراراً . وفى حَدِيثِ جابِرٍ : فَكَسَرْتُ حَجَراً وحَسَرْتُهُ فَانْذَلَقَ ، أَىْ صارَ لَهُ حَدٌّ يَقْطَعُ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : لِسانٌ ذَلْقٌ طَلْقٌ ، وذَلِيقٌ طَلِيقٌ ، وذُلُقٌ طُلُقٌ ، وذُلَقٌ طُلَقٌ ، أَرْبَعُ لُغاتٍ فِيها . وَالذَّلِيقُ : الْفَصِيحُ اللِّسانِ . وفى الْحَدِيثِ : إِذا كانَ يَوْمُ الْقِيامَةِ جاءَتِ الرَّحِمُ فَتَكَلَّمَتْ بِلِسانٍ ذُلِقَ طُلِقَ ، تَقُولُ : اللَّهُمَّ صِلْ مَنْ وصَلَنِى ، وَاقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِى . الْكِسائِىُّ : لِسانٌ طُلُقٌ ذُلُقٌ ، كَما جاءَ فى الْحَدِيثِ ، أَىْ فَصِيحٌ بَلِيغٌ ، ذُلُقٌ عَلَى فُعُلٍ بِوَزْنِ صُرَدٍ ؛ ويُقالُ : طُلُقٌ ذُلُقٌ وطَلْقٌ ذَلْقٌ وطَلِيقٌ ذَلِيقٌ ، ويُرادُ بِالْجَمِيعِ الْمَضاءُ وَالنَّفاذُ .

أَبُو زَيْدٍ : الْمُذَلَّقُ مِنَ اللَّبَنِ الْحَلِيبُ يُخْلَطُ بِالْماءِ .

وعَدُوٌّ ذَلِيقٌ : شَدِيدٌ . قالَ الْهُذَلِىُّ :

أَوائِلُ بِالشَّـدِّ الذَّلِيقِ وحَثَّنِى
لَدَى الْمَتْنِ مَشْبُوحُ الذِّراعَيْنِ خَلْجَمُ(١)

وذَلَّقْتُ الْفَرَسَ تَذْلِيقاً إِذا ضَمَّرْتَهُ ؛ قالَ عَدِىُّ بْنُ زَيْدٍ :

فَذَلَّقْتُهُ حَتَّى تَرَفَّعَ لَحْمُهُ
أَداوِيهِ مَكْنُوناً وأَرْكَبُ وادِعا

أَىْ ضَمَّرْتُهُ حَتَّى ارْتَفَعَ لَحْمُهُ إِلَى رُءُوسِ الْعِظامِ وذَهَبَ رَهَلُهُ . وفى حَدِيثِ حَفْرِ زَمْزَمَ : أَلَمْ نَسْقِ الْحَجِيجَ ونَنْحَرِ الْمِذْلاقَةَ ، هِىَ النَّاقَةُ السَّرِيعَةُ السَّيْرِ .

وَالْحُرُوفُ الذُّلْقُ : حُرُوفُ طَرَفِ اللِّسانِ . التَّهْذِيبُ : الْحُرُوفُ الذُّلْقُ : الرَّاءُ وَاللاَّمُ وَالنُّونُ ، سُمِّيَتْ ذُلْقاً لأَنَّ مَخارِجَها مِنْ طَرَفِ اللِّسانِ . وذَلَقُ كُلِّ شَىْءٍ وذَوْلَقُهُ : طَرَفُهُ . ابْنُ سِيدَهْ : وحُرُوفُ الذَّلاقَةِ سِتَّةٌ الرَّاءُ وَاللاَّمُ وَالنُّونُ وَالْفاءُ وَالْباءُ وَالْمِيمُ لأَنَّهُ يُعْتَمَدُ عَلَيْها بِذَلَقِ اللِّسانِ ، وهُوَ صَدْرُهُ وطَرَفُهُ ، وقِيلَ : هِىَ حُرُوفُ طَرَفِ اللِّسانِ وَالشَّفَةِ ، وَهِىَ الْحُرُوفُ الذُّلْقُ ، الْواحِدُ أَذْلَقُ ، ثَلاثَةٌ مِنْها ذَوْلَقِيَّةٌ : وهِىَ الرَّاءُ وَاللاَّمُ وَالنُّونُ ، وثَلاثَةٌ شَفَوِيَّةٌ : وَهِىَ الْفاءُ وَالْباءُ وَالْمِيمُ ، وإِنَّما سُمِّيَتْ هٰذِهِ الْحُرُوفُ ذُلْقاً لأَنَّ الذَّلاقَةَ فى الْمَنْطِقِ إِنَّما هِىَ بِطَرَفِ أَسَلَةِ اللِّسانِ وَالشَّفَتَيْنِ ، وهُما مَدْرَجَتا هٰذِهِ الْحُرُوفِ السِّتَّةِ ؛ قالَ ابْنُ جِنِّىٍّ : وفى هٰذِهِ الْحُرُوفِ السِّتَّةِ سِرٌّ ظَرِيفٌ يُنْتَفَعُ بِهِ فى اللُّغَةِ ، وذٰلِكَ أَنَّهُ مَتَى رَأَيْتَ اسْماً رُباعِيًّا أَوْ خُماسِيًّا غَيْرَ ذِى زَوائِدَ فَلا بُدَّ فِيهِ مِنْ حَرْفٍ مِنْ هٰذِهِ السِّتَّةِ أَوْ حَرْفَيْنِ وَرُبَّما كانَ ثَلاثَةً ، وذٰلِكَ نَحْوُ جَعْفَرٍ فِيهِ الرَّاءُ وَالْفاءُ ، وقَعْضَبٍ فِيهِ الْباءُ ، وسَلْهَبٍ فِيهِ اللاَّمُ وَالْباءُ ، وسَفَرْجَلٍ فِيهِ الْفاءُ وَالرَّاءُ وَاللاَّمُ ، وفَرَزْدَقٍ فِيهِ الْفاءُ وَالرَّاءُ ، وهَمَرْجَلٍ فِيهِ الْمِيمُ وَالرَّاءُ وَاللاَّمُ ، وقِرْطَعْبٍ فِيهِ الرَّاءُ وَالْباءُ ، وهٰكَذا عامَّةُ هٰذا الْبابِ ، فَمَتَى وَجَدْتَ كَلِمَةً رُباعِيَّةً أَوْ خُماسِيَّةً مُعَرَّاةً مِنْ بَعْضِ هٰذِهِ الأَحْرُفِ السِّتَّةِ فَاقْضِ بِأَنَّهُ دَخِيلٌ فى كَلامِ الْعَرَبِ ولَيْسَ مِنْهُ ؛ ولِذٰلِكَ سُمِّيَتِ الْحُرُوفُ - غَيْرَ هٰذِهِ السِّتَّةِ - الْمُصْمَتَةَ ، أَىْ صُمِتَ عَنْها أَنْ يُبْنَى مِنْها كَلِمَةٌ رُباعِيَّةٌ أَوْ خُماسِيَّةٌ مُعَرَّاةٌ مِنْ حُرُوفِ الذَّلاقَةِ .

وَالذَّلْقُ ، بِالتَّسْكِينِ : مَجْرَى الْمِحْوَرِ فى الْبَكَرَةِ .

وذَلْقُ السَّهْمِ : مُسْتَدَقُّهُ .

وَالإِذْلاقُ : سُرْعَةُ الرَّمْىِ .

وَالذَّلَقُ ، بِالتَّحْرِيكِ : الْقَلَقُ ، وقَدْ ذَلِقَ ، بِالْكَسْرِ . وأَذْلَقْتُهُ أَنا ، وأَذْلَقَ الضَّبَّ وَاسْتَذْلَقَهُ إِذا صَبَّ عَلَى جُحْرِهِ الْماءَ حَتَّى يَخْرُجَ . التَّهْذِيبُ : وَالضَّبُّ إِذا صُبَّ الْماءُ فى جُحْرِهِ أَذْلَقَهُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ . وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ذَلِقَ يَوْمَ أُحُدٍ مِنَ الْعَطَشِ ، أَىْ جَهَدَهُ حَتَّى خَرَجَ لِسانُهُ . وذَلَقَهُ الصَّوْمُ وغَيْرُهُ وأَذْلَقَهُ : أَضْعَفَهُ وأَقْلَقَهُ . وفى حَدِيثِ ماعِزٍ : أَنَّهُ ، ﷺ ، أَمَرَ بِرَجْمِهِ ، فَلَمَّا أَذْلَقَتْهُ الْحِجارَةُ جَمَزَ وفَرَّ ، أَىْ بَلَغَتْ مِنْهُ الْجَهْدَ حَتَّى قَلِقَ . وفى حَدِيثِ عائِشَةَ : أَنَّها كانَتْ تَصُومُ فى السَّفَرِ حَتَّى أَذْلَقَها الصَّوْمُ ؛ قالَ

(١) قوله : «لدى المتن» فى الأساس : بذا المتن .

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَذْلَقَها أَيْ أَذابَها ؛ وقِيلَ : أَذْلَقَها الصَّوْمُ أَيْ جَهَدَها وأَذابَها وأَقْلَقَها . وأَذْلَقَهُ الصَّوْمُ وذَلَقَهُ وذَلَّقَهُ أَيْ أَضْعَفَهُ . وقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : أَذْلَقَها الصَّوْمُ أَحْرَجَها ، قالَ : وتَذْلِيقُ الضِّبابِ تَوْجِيهُ الْماءِ إِلَى جِحَرَتِها ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

بِمُسْتَذْلِقٍ حَشَراتِ الإِكا
مِ يَمْنَعُ مِنْ ذِي الْوِجارِ الْوِجارَا

يَعْنِي الْغَيْثَ أَنَّهُ يَسْتَخْرِجُ هَوامَّ الإِكامِ . وقَدْ أَذْلَقَنِي السَّمُومُ أَيْ أَذَابَنِي وهَزَلَنِي . وفِي حَدِيثِ أَيُّوبَ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، أَنَّهُ قالَ فِي مُناجاتِهِ : أَذْلَقَنِي الْبَلاءُ فَتَكَلَّمْتُ ، أَيْ جَهَدَنِي ، ومَعْنَى الإِذْلاقِ أَنْ يَبْلُغَ مِنْهُ الْجَهْدُ حَتَّى يَقْلَقَ ويَتَضَوَّرَ ويُقالُ : قَدْ أَقْلَقَنِي قَوْلُكَ وأَذْلَقَنِي . وفِي حَدِيثِ الْحُدَيْبِيَةِ : يَكْسَعُها بِقائِمِ السَّيْفِ حَتَّى أَذْلَقَهُ ، أَيْ أَقْلَقَهُ .

وخَطِيبٌ ذَلِقٌ وذَلِيقٌ ، والأُنْثَى ذَلِقَةٌ وذَلِيقَةٌ .

وأَذْلَقْتُ السِّراجَ إِذْلاقاً أَيْ أَصَبْتُهُ .

وفِي أَشْراطِ السَّاعَةِ ذِكْرُ ذُلَقِيَّةَ ؛ هِيَ بِضَمِّ الذَّالِ وسُكُونِ الْقافِ وفَتْحِ الْياءِ الْمُثَنَّاةِ مِنْ تَحْتِها : مَدِينَةٌ .

* **ذلل** * الذُّلُّ : نَقِيضُ الْعِزِّ ، ذَلَّ يَذِلُّ ذُلاًّ وذِلَّةً وذَلالَةً ومَذَلَّةً ، فَهُوَ ذَلِيلٌ بَيِّنُ الذُّلِّ والْمَذَلَّةِ مِنْ قَوْمٍ أَذِلاَّءَ وأَذِلَّةٍ وذِلالٍ ؛ قالَ عَمْرُو بْنُ قَمِيئَةَ :

وشاعِرِ قَوْمٍ أُولِي بِغْضَةٍ
قَمَعْتُ فَصارُوا لِئَاماً ذِلالاَ

وأَذَلَّهُ هُوَ وأَذَلَّ الرَّجُلُ : صارَ أَصْحابُهُ أَذِلاَّءَ .

وأَذَلَّهُ : وجَدَهُ ذَلِيلاً . واسْتَذَلُّوهُ : رَأَوْهُ ذَلِيلا ، ويُجْمَعُ الذَّلِيلُ مِنَ النَّاسِ أَذِلَّةً وذُلاًّ . والذُّلُّ : الْخَسَّةُ . وأَذَلَّهُ واسْتَذَلَّهُ كُلُّهُ بِمَعْنًى واحِدٍ . وتَذَلَّلَ لَهُ أَيْ خَضَعَ .

وفِي أَسْماءِ اللهِ تَعالَى : الْمُذِلُّ ؛ هُوَ الَّذِي يُلْحِقُ الذُّلَّ بِمَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ ، ويَنْفِي عَنْهُ أَنْواعَ الْعِزِّ جَمِيعَها .

وَاسْتَذَلَّ الْبَعِيرَ الصَّعْبَ : نَزَعَ الْقُرادَ عَنْهُ لِيَسْتَلِذَّ ، فَيَأْنَسَ بِهِ ويَذِلَّ ؛ وإِيَّاهُ عَنَى الْحُطَيْئَةُ بِقَوْلِهِ :

لَعَمْرُكَ ! ما قُرادُ بَنِي قُرَيْعٍ
إِذا نُزِعَ الْقُرادُ بِمُسْتَطاعِ !

وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ :

لِيَهْنِئْ تُراثِي لامْرِئٍ غَيْرِ ذِلَّةٍ
صَنَابِرُ أُحْدانٌ لَهُنَّ حَفِيفُ

أَرادَ غَيْرَ ذَلِيلٍ ، أَوْ غَيْرَ ذِي ذِلَّةٍ ؛ ورَفَعَ صَنَابِرَ عَلَى الْبَدَلِ مِنْ تُراثٍ .

وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « سَيَنالُهُمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وذِلَّةٌ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا » ، قِيلَ : الذِّلَّةُ ما أُمِرُوا بِهِ مِنْ قَتْلِ أَنْفُسِهِمْ ، وقِيلَ : الذِّلَّةُ أَخْذُ الْجِزْيَةِ ؛ قالَ الزَّجَّاجُ : الْجِزْيَةُ لَمْ تَقَعْ فِي الَّذِينَ عَبَدُوا الْعِجْلَ ، لأَنَّ اللهَ تَعالَى تابَ عَلَيْهِمْ بِقَتْلِ أَنْفُسِهِمْ .

وذُلٌّ ذَلِيلٌ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى الْمُبالَغَةِ ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ فِي مَعْنَى مُذِلٍّ ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ لِكَعْبِ بْنِ مالِكٍ :

لَقَدْ لَقِيَتْ قُرَيْظَةُ ما سَآها
وحَلَّ بِدارِهِمْ ذُلٌّ ذَلِيلُ

والذِّلُّ ، بِالْكَسْرِ : اللِّينُ ، وهُوَ ضِدُّ الصُّعُوبَةِ . والذُّلُّ والذِّلُّ : ضِدُّ الصُّعُوبَةِ . ذَلَّ يَذِلُّ ذُلاًّ وذِلاًّ ، فَهُوَ ذَلُولٌ ، يَكُونُ فِي الإِنْسانِ والدَّابَّةِ ؛ وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

وما يَكُ مِنْ عُسْرِي ويُسْرِي فإِنَّنِي
ذَلُولٌ بِحاجِ الْمُعْتَفِينَ أَرِيبُ

عَلَّقَ ذَلُولا بِالْباءِ لأَنَّهُ فِي مَعْنَى رَفِيقٍ ورَءُوفٍ ، والْجَمْعُ ذُلُلٌ وأَذِلَّةٌ .

ودابَّةٌ ذَلُولٌ ، الذَّكَرُ والأُنْثَى فِي ذَلِكَ سَواءٌ ، وقَدْ ذَلَّلَهُ . الْكِسائِيُّ : فَرَسٌ ذَلُولٌ بَيِّنُ الذِّلِّ ، ورَجُلٌ ذَلِيلٌ بَيِّنُ الذِّلَّةِ والذُّلِّ ، ودابَّةٌ ذَلُولٌ بَيِّنَةُ الذُّلِّ مِنْ دَوابَّ ذُلُلٍ .

وفِي حَدِيثِ ابْنِ الزُّبَيْرِ : بَعْضُ الذُّلِّ أَبْقَى لِلأَهْلِ والْمالِ ؛ مَعْناهُ أَنَّ الرَّجُلَ إِذا أَصابَتْهُ خُطَّةُ ضَيْمٍ يَنالُهُ فِيها ذُلٌّ فَصَبَرَ عَلَيْها كانَ أَبْقَى لَهُ ولأَهْلِهِ ومالِهِ ، فإِذا لَمْ يَصْبِرْ ومَرَّ فِيها طالِباً لِلْعِزِّ غَرَّرَ بِنَفْسِهِ وأَهْلِهِ ومالِهِ ، وربَّما كانَ ذَلِكَ سَبَباً لِهَلاكِهِ .

وعَيْرٌ الْمَذَلَّةِ : الْوَتِدُ لأَنَّهُ يُشَجُّ رَأْسُهُ ، وقَوْلُهُ :

ساقَيْتُهُ كَأْسَ الرَّدَى بِأَسِنَّةٍ
ذُلُلٍ مُؤَلَّلَةِ الشِّفارِ حِدادِ

إِنَّما أَرادَ مُذَلَّلَةً بِالإِحْدادِ ، أَيْ قَدْ أُدِقَّتْ وأُرِقَّتْ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

وذَلَّ أَعْلَى الْحَوْضِ مِنْ لِطامِها

أَرادَ أَنَّ أَعْلاهُ تَثَلَّمَ وتَهَدَّمَ فَكَأَنَّهُ ذَلَّ وقَلَّ .

وفِي الْحَدِيثِ : اللَّهُمَّ اسْقِنا ذُلُلَ السَّحابِ ؛ هُوَ الَّذِي لا رَعْدَ فِيهِ ولا بَرْقَ ، وهُوَ جَمْعُ ذَلُولٍ مِنَ الذِّلِّ ، بِالْكَسْرِ ، ضِدِّ الصَّعْبِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ ذِي الْقَرْنَيْنِ : أَنَّهُ خُيِّرَ فِي رُكُوبِهِ بَيْنَ ذُلُلِ السَّحابِ وصِعابِهِ ، فاخْتارَ ذُلُلَهُ .

والذُّلُّ والذِّلُّ : الرِّفْقُ والرَّحْمَةُ . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « واخْفِضْ لَهُما جَناحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ » . وفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ فِي صِفَةِ الْمُؤْمِنِينَ : « أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ » ، قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فِيما رَوَى عَنْهُ أَبُو الْعَبَّاسِ : مَعْنَى قَوْلِهِ [تَعالَى] : « أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ » رُحَماءُ رُفَقاءُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، « أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ » غِلاظٌ شِدادٌ عَلَى الْكافِرِينَ ؛ وقالَ الزَّجَّاجُ : مَعْنَى أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَيْ جانِبُهُمْ لَيِّنٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ، لَيْسَ أَنَّهُمْ أَذِلاَّءُ مُهانُونَ ؛ وقَوْلُهُ [تَعالَى] : « أَعِزَّةٍ عَلَى الْكافِرِينَ » أَيْ جانِبُهُمْ غَلِيظٌ عَلَى الْكافِرِينَ . وقَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : « وذُلِّلَتْ قُطُوفُها تَذْلِيلاً » ، أَيْ سُوِّيَتْ عَناقِيدُها ودُلِّيَتْ ، وقِيلَ : هذا كَقَوْلِهِ [تَعالَى] : « قُطُوفُها دانِيَةٌ » ، كُلَّما أَرادُوا أَنْ يَقْطِفُوا شَيْئاً مِنْها ذُلِّلَ ذَلِكَ لَهُمْ فَدَنا مِنْهُمْ ، قُعُوداً كانُوا أَوْ مُضْطَجِعِينَ أَوْ قِياماً ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وتَذْلِيلُ الْعُذُوقِ فِي الدُّنْيا أَنَّها إِذا انْشَقَّتْ عَنْها كَوافِيرُها الَّتِي تُغَطِّيها يَعْمِدُ الآبِرُ إِلَيْها فَيُسَمِّحُها ويُيَسِّرُها حَتَّى يُذَلِّلَها خارِجَةً مِنْ بَيْنِ ظُهْرانِ الْجَرِيدِ والسُّلاَّءِ ، فَيَسْهُلَ قِطافُها عِنْدَ يَنْعِها ؛ وقالَ الأَصْمَعِيُّ فِي قَوْلِ

امْرِئِ الْقَيْسِ :

وَكَشْحٍ لَطِيفٍ كَالْجَدِيلِ مُخَصَّرٍ
وساقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمُذَلَّلِ

قالَ : أَرادَ ساقاً كَأُنْبُوبِ بَرْدِيٍّ بَيْنَ هٰذا النَّخْلِ الْمُذَلَّلِ ، قالَ : وإِذا كانَ أَيَّامُ الثَّمَرَةِ أَلَحَّ النَّاسُ عَلَى النَّخْلِ بِالسَّقْيِ ، فَهُوَ حِينَئِذٍ سَقِيٌّ ، قالَ : وذٰلِكَ أَنْعَمُ لِلنَّخِيلِ وأَجْوَدُ لِلثَّمَرَةِ . وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : السَّقِيُّ الَّذِي يَسْقِيهِ الْماءُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُتَكَلَّفَ لَهُ السَّقْيُ . قالَ شَمِرٌ : وسَأَلْتُ ابْنَ الأَعْرابِيِّ عَنِ الْمُذَلَّلِ فَقالَ : ذُلِّلَ طَرِيقُ الْماءِ إِلَيْهِ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وقِيلَ أَرادَ بِالسَّقِيِّ الْعُنْقُرَ ، وهُوَ أَصْلُ الْبَرْدِيِّ الرَّخْصِ الأَبْيَضِ ، وهُوَ كَأَصْلِ الْقَصَبِ ؛ وقالَ الْعَجَّاجُ :

عَلَى خَبَنْدَى قَصَبٍ مَمْكُورِ
كَعُنْقُراتِ الْحائِرِ الْمَسْكُورِ

وطَرِيقٌ مُذَلَّلٌ إِذا كانَ مَوْطُوءاً سَهْلاً . وذِلُّ الطَّرِيقِ : مَا وُطِّئَ مِنْهُ وسُهِّلَ . وطَرِيقٌ ذَلِيلٌ مِنْ طُرُقٍ ذُلُلٍ ؛ وقَوْلُهُ تَعالَى : « فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً » ، فَسَّرَهُ ثَعْلَبٌ فَقالَ : يَكُونُ الطَّرِيقُ ذَلِيلاً وتَكُونُ هِيَ ذَلِيلَةً ؛ وقالَ الْفَرَّاءُ : ذُلُلاً نَعْتُ السُّبُلِ ، يُقالُ : سَبِيلٌ ذَلُولٌ وسُبُلٌ ذُلُلٌ ، ويُقالُ : إِنَّ الذُّلُلَ مِنْ صِفاتِ النَّحْلِ ، أَيْ ذُلِّلَتْ لِيخْرُجَ الشَّرابُ مِنْ بُطُونِها .

وذُلِّلَ الْكَرْمُ : دُلِّيَتْ عَناقِيدُهُ . قالَ أَبُو حَنِيفَةَ : التَّذْلِيلُ تَسْوِيَةُ عَناقِيدِ الْكَرْمِ وتَدْلِيتُها ، والتَّذْلِيلُ أَيْضاً أَنْ يُوضَعَ الْعِذْقُ عَلَى الْجَرِيدَةِ لِتَحْمِلَهُ ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

وساقٍ كَأُنْبُوبِ السَّقِيِّ الْمُذَلَّلِ

وفِي الْحَدِيثِ : كَمْ مِنْ عِذْقٍ مُذَلَّلٍ لأَبِي الدَّحْداحِ ؛ تَذْلِيلُ الْعُذُوقِ تَقَدَّمَ شَرْحُهُ ، وإِنْ كانَتِ الْعَيْنُ[1] مَفْتُوحَةً فَهِيَ النَّخْلَةُ ، وتَذْلِيلُها تَسْهِيلُ اجْتِناءِ ثَمَرَتِها وإِدْناؤُها مِنْ قاطِفِها . وفِي الْحَدِيثِ : تَتْرُكُونَ الْمَدِينَةَ عَلَى خَيْرِ ما كانَتْ عَلَيْهِ مُذَلَّلَةً لا يَغْشاها إِلا الْعَوافِي ، أَيْ ثِمارُها دانِيَةٌ سَهْلَةُ التَّناوُلِ مُخَلاة غَيْرُ مَحْمِيَّةٍ ولا مَمْنُوعَةٍ عَلَى أَحْسَنِ أَحْوالِها ، وقِيلَ أَرادَ أَنَّ الْمَدِينَةَ تَكُونُ مُخَلاة أَيْ خالِيَةً مِنَ السُّكَّانِ لا يَغْشاها إِلاَّ الْوُحُوشُ .

وأُمُورُ اللهِ جارِيَةٌ عَلَى أَذْلالِها . وجارِيَةٌ أَذْلالَها أَيْ مَجارِيها وطُرُقِها ، واحِدُها ذِلٌّ ؛ قالَتِ الْخَنْساءُ :

لِتَجْرِ الْمَنِيَّةُ بَعْدَ الْفَتَى الْـ
ـمُغادَرِ بِالْمَحْوِ أَذْلالَها

أَيْ لِتَجْرِ عَلَى أَذْلالِها ، فَلَسْتُ آسَى عَلَى شَيْءٍ بَعْدَهُ . قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الأَذْلالُ الْمَسالِكُ . ودَعَهُ عَلَى أَذْلالِهِ ، أَيْ عَلَى حالِهِ ، لا واحِدَ لَهُ . ويُقالُ : أَجْرِ الأُمُورَ عَلَى أَذْلالِها ، أَيْ عَلَى أَحْوالِها الَّتِي تَصْلُحُ عَلَيْها وتَسْهُلُ وتَتَيَسَّرُ . الْجَوْهَرِيُّ : وقَوْلُهُمْ جاءَ عَلَى أَذْلالِهِ ، أَيْ عَلَى وجْهِهِ . وفِي حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ : ما مِنْ شَيْءٍ مِنْ كِتابِ اللهِ إِلا وقَدْ جاءَ عَلَى أَذْلالِهِ ، أَيْ عَلَى وُجُوهِهِ وطُرُقِهِ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : هُوَ جَمْعُ ذِلٍّ ، بِالْكَسْرِ . يُقالُ : رَكِبُوا ذِلَّ الطَّرِيقِ وهُوَ ما مُهِّدَ مِنْهُ وذُلِّلَ . وفِي خُطْبَةِ زِيادٍ : إِذا رَأَيْتُمُونِي أَنْفُذُ فِيكُمُ الأَمْرَ فَأَنْفِذُوهُ عَلَى أَذْلالِهِ .

ويُقالُ : حائِطٌ ذَلِيلٌ أَيْ قَصِيرٌ . وبَيْتٌ ذَلِيلٌ إِذا كانَ قَرِيبَ السَّمْكِ مِنَ الأَرْضِ . ورُمْحٌ ذَلِيلٌ أَيْ قَصِيرٌ . وذَلَّتِ الْقَوافِي لِلشَّاعِرِ إِذا سَهُلَتْ .

وذَلاذِلُ الْقَمِيصِ : ما يَلِي الأَرْضَ مِنْ أَسافِلِهِ ، الْواحِدُ ذُلْذُلٌ ، مِثْلُ قُمْقُمٍ وقَماقِمَ ؛ قالَ الزَّفَيانُ يَنْعَتُ ضِرْغامَةً :

إِنَّ لَنا ضِرْغامَةً جُنادِلا
مُشَمِّراً قَدْ رَفَعَ الذَّلاذِلا
وكانَ يَوْماً قَمْطَرِيراً باسِلا

وفِي حَدِيثِ أَبِي ذَرٍّ : يَخْرُجُ مِنْ ثَدْيِهِ يَتَذَلْذَلُ ، أَيْ يَضْطَرِبُ ، مِنْ ذَلاذِلِ الثَّوْبِ ، وهِيَ أَسافِلُهُ ؛ وأَكْثَرُ الرِّواياتِ يَتَزَلْزَلُ ، بِالزَّاي .

وَالذُّلْذُلُ وَالذِّلْذِلُ وَالذِّلْذِلَةُ وَالذُّلْذِلُ وَالذُّلْذِلَةُ ، كُلُّهُ : أَسافِلُ الْقَمِيصِ الطَّوِيلِ إِذا ناسَ فَأَخْلَقَ . وَالذَّلْذِلُ : مَقْصُورٌ عَنِ الذَّلاذِلِ الَّذِي هُوَ جَمْعُ ذٰلِكَ كُلِّهِ ، وهِيَ الذَّنَّاذِنُ ، واحِدُها ذُنْذُنٌ .

* ذلم * التَّهْذِيبُ : ابْنُ الأَعْرابِيِّ قالَ : الذَّلَمُ مَغِيضُ مَصَبِّ الْوادِي .

* ذلا * ابْنُ الأَعْرابِيِّ : تَذَلَّى فُلانٌ إِذا تَواضَعَ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وأَصْلُهُ تَذَلَّلَ ، فَكَثُرَتِ اللاَّماتُ فَقُلِبَتْ أُخْراهُنَّ ياءً ، كَما قالُوا تَظَنَّ وأَصْلُهُ تَظَنَّنَ .

وَاذْلَوْلَى : ذَلَّ وَانْقادَ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وأَنْشَدَ لِشُقْرانَ السُّلامِيِّ مِنْ قُضاعَةَ :

ارْكَبْ مِنَ الأَمْرِ قَرادِيدَهُ
بِالْحَزْمِ وَالْقُوَّةِ أَوْ صانِعِ
حَتَّى تَرَى الأَخْدَعَ مُذْلَوْلِياً
يَلْتَمِسُ الْفَضْلَ إِلَى الْخادِعِ

قَرادِيدُ الأَرْضِ : غِلاظُها ، وَالْمُذْلَوْلِي : الَّذِي قَدْ ذَلَّ وَانْقادَ ؛ يَقُولُ اخْدَعْهُ بِالْحَقِّ حَتَّى يَذِلَّ ارْكَبْ بِهِ الأَمْرَ الصَّعْبَ . وفِي حَدِيثِ فاطِمَةَ بِنْتِ قَيْسٍ : ما هُوَ إِلا أَنْ سَمِعْتُ قائِلاً يَقُولُ ماتَ رَسُولُ اللهِ ، ﷺ فَاذْلَوْلَيْتُ حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَهُ ، أَيْ أَسْرَعْتُ ؛ يُقالُ : اذْلَوْلَى الرَّجُلُ إِذا أَسْرَعَ مَخافَةَ أَنْ يَفُوتَهُ شَيْءٌ ، قالَ : وهُوَ ثُلاثِيٌّ كُرِّرَتْ عَيْنُهُ وزِيدَ واواً لِلْمُبالَغَةِ كَاقْلَوْلَى وَاغْدَوْدَنَ . ورَجُلٌ ذَلَوْلَى : مُذَلْوِلٌ . وَاذْلَوْلَى اذْلِيلاءً : انْطَلَقَ فِي اسْتِخْفاءٍ ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : لا يُسْتَعْمَلُ إِلا مَزِيداً . وَاذْلَوْلَيْتُ اذْلِيلاءً وتَذَعْلَبْتُ تَذَعْلُباً : وهُوَ انْطِلاقٌ فِي اسْتِخْفاءٍ ، والْكَلِمَةُ يائِيَّةٌ لأَنَّ ياءَها لامٌ .

وَاذْلَوْلَيْتُ إِذا انْكَسَرَ قَلْبِي .

وقالَ أَبُو مالِكٍ عَمْرُو بْنُ كِرْكِرَةَ : اذْلَوْلَى ذَكَرُهُ إِذا قامَ مُسْتَرْخِياً .

وَاذْلَوْلَى فَذَهَبَ ، إِذا وَلَّى مُتَقاذِفاً .

(١) قوله : « وإن كانت العين » أى من واحد العذوق وهو عذق .

ورِشاءٌ مُذْلَوْلٍ إذا كانَ مُضْطَرِباً ، والله أَعْلَمُ .

* **ذمأ** * رَأَيْتُ فِي بَعْضِ نُسَخِ الصِّحاحِ ذَمَأَ عَلَيْهِ ذَمْأً : شَقَّ عَلَيْهِ .

* **ذمت** * ذَمَتَ يَذْمِتُ ذَمْتاً : هُزِلَ وتَغَيَّرَ (عَنْ أَبِي مالِكٍ) .

* **ذمر** * الذَّمْرُ : اللَّوْمُ وَالْحَضُّ مَعاً . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَلا وإِنَّ الشَّيْطانَ قَدْ ذَمَّرَ حِزْبَهُ ، أَيْ حَضَّهُمْ وشَجَّعَهُمْ ؛ ذَمَرَهُ يَذْمُرُهُ ذَمْراً : لامَهُ وحَضَّهُ وحَثَّهُ . وتَذَمَّرَ هُوَ : لامَ نَفْسَهُ ، جاءَ مُطاوِعُهُ عَلَى غَيْرِ الْفِعْلِ . وفِي حَدِيثِ صَلاةِ الْخَوْفِ : فَتَذامَرَ الْمُشْرِكُونَ وقالُوا هَلاَّ كُنَّا حَمَلْنا عَلَيْهِمْ وهُمْ فِي الصَّلاةِ ، أَيْ تَلاوَمُوا عَلَى تَرْكِ الْفُرْصَةِ ، وقَدْ تَكُونُ بِمَعْنَى تَحاضُّوا عَلَى الْقِتالِ . وَالذَّمْرُ : الْحَثُّ مَعَ لَوْمٍ وَاسْتِبْطاءٍ .

وسَمِعْتُ لَهُ تَذَمُّراً أَيْ تَغَضُّباً . وفِي حَدِيثِ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلامُ : أَنَّهُ كانَ يَتَذَمَّرُ عَلَى رَبِّهِ ، أَيْ يَجْتَرِئُ عَلَيْهِ ويَرْفَعُ صَوْتَهُ فِي عِتابِهِ ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ طَلْحَةَ لَمَّا أَسْلَمَ : إِذا أُمُّهُ تُذَمِّرُهُ وتَسُبُّهُ ، أَيْ تُشَجِّعُهُ عَلَى تَرْكِ الإِسْلامِ ، وتَسُبُّهُ عَلَى إِسْلامِهِ .

وذَمَرَ يَذْمُرُ إِذا غَضِبَ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : وأُمُّ أَيْمَنَ تَذْمُرُ وتَصْخَبُ ، ويُرْوَى : تُذَمِّرُ ، بِالتَّشْدِيدِ ، ومِنْهُ الْحَدِيثُ : فَجاءَ عُمَرُ ذَامِراً ، أَيْ مُتَهَدِّداً .

وَالذِّمارُ : ذِمارُ الرَّجُلِ ، وهُوَ كُلُّ ما يَلْزَمُكَ حِفْظُهُ وحِياطَتُهُ وحِمايَتُهُ والدَّفْعُ عَنْهُ ، وإِنْ ضَيَّعَهُ لَزِمَهُ اللَّوْمُ . أَبُو عَمْرٍو : الذِّمارُ الْحَرَمُ وَالأَهْلُ ، وَالذِّمارُ : الْحَوْزَةُ ، وَالذِّمارُ : الْحَشَمُ ، وَالذِّمارُ : الأَنْسابُ . ومَوْضِعُ التَّذَمُّرِ : مَوْضِعُ الْحَفِيظَةِ إِذا اسْتُبِيحَ . وفُلانٌ حامِي الذِّمارِ إِذا ذُمِّرَ غَضِبَ وحَمِيَ ؛ وفُلانٌ أَمْنَعُ ذِماراً مِن فُلانٍ .

ويُقالُ : الذِّمارُ ما وَراءَ الرَّجُلِ مِمَّا يَحِقُّ عَلَيْهِ أَنْ يَحْمِيَهُ لأَنَّهُمْ قالُوا حامِي الذِّمارِ كَما قالُوا حامِي الْحَقِيقَةِ ؛ وسُمِّيَ ذِماراً لأَنَّهُ يَجِبُ عَلَى أَهْلِهِ التَّذَمُّرُ لَهُ ، وسُمِّيَتْ حَقِيقَةً لأَنَّهُ يَحِقُّ عَلَى أَهْلِها الدَّفْعُ عَنْها . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ : أَلا إِنَّ عُثْمانَ فَضَحَ الذِّمارَ ، فَقالَ النَّبِيُّ ، ﷺ : مَهْ ! الذِّمارُ ما لَزِمَكَ حِفْظُهُ مِمَّا وَراءَكَ ويَتَعَلَّقُ بِكَ . وفِي حَدِيثِ أَبِي سُفْيانَ : قالَ يَوْمَ الْفَتْحِ : حَبَّذا يَوْمُ الذِّمارِ ؛ يُرِيدُ الْحَرْبَ ، لأَنَّ الإِنْسانَ يُقاتِلُ عَلَى ما يَلْزَمُهُ حِفْظُهُ .

وتَذامَرَ الْقَوْمُ فِي الْحَرْبِ : تَحاضُّوا . وَالْقَوْمُ يَتَذامَرُونَ أَيْ يَحُضُّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً عَلَى الْجِدِّ فِي الْقِتالِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ :

يَتَذامَرُونَ كَرَرْتُ غَيْرَ مُذَمَّمِ

وَالْقائِدُ يَذْمُرُ أَصْحابَهُ إِذا لامَهُمْ وأَسْمَعَهُمْ ما كَرِهُوا ، لِيَكُونَ أَجَدَّ لَهُمْ فِي الْقِتالِ ؛ وَالتَّذَمُّرُ مِنْ ذٰلِكَ اشْتِقاقُهُ ، وهُوَ أَنْ يَفْعَلَ الرَّجُلُ فِعْلاً لا يُبالِغُ فِي نِكايَةِ الْعَدُوِّ ، فَهُوَ يَتَذَمَّرُ ، أَيْ يَلُومُ نَفْسَهُ ويُعاتِبُها كَيْ يَجِدَّ فِي الأَمْرِ . الْجَوْهَرِيُّ : وأَقْبَلَ فُلانٌ يَتَذَمَّرُ كَأَنَّهُ يَلُومُ نَفْسَهُ عَلَى فائِتٍ . ويُقالُ : ظَلَّ يَتَذَمَّرُ عَلَى فُلانٍ إِذا تَنَكَّرَ لَهُ وأَوْعَدَهُ . وفِي الْحَدِيثِ : فَخَرَجَ يَتَذَمَّرُ ، أَيْ يُعاتِبُ نَفْسَهُ ويَلُومُها عَلَى فَواتِ الذِّمارِ .

وَالذَّمِرُ : الشُّجاعُ . ورَجُلٌ ذَمِرٌ وذِمِّرٌ وذِمِرٌّ وذَمِيرٌ : شُجاعٌ مِنْ قَوْمٍ أَذْمارٍ ، وقِيلَ : شُجاعٌ مُنْكَرٌ ، وقِيلَ : مُنْكَرٌ شَدِيدٌ ، وقِيلَ : هُوَ الظَّرِيفُ اللَّبِيبُ الْمِعْوانُ ، وجَمْعُ الذَّمِرِ والذِّمِّرِ وَالذَّمِيرِ أَذْمارٌ مِثْلُ كَبِدٍ وكِبْدٍ وكَبِيدٍ وأَكْبادٍ ، وجَمْعُ الذِّمِّرِ — مِثْلُ فِلِزٍّ — ذِمِرُّونَ ، وَالاسْمُ الذَّمارَةُ .

والْمُذَمَّرُ : الْقَفا ، وقِيلَ : هُما عَظْمانِ فِي أَصْلِ الْقَفا ، وهُوَ الذِّفْرَى ، وقِيلَ : الْكاهِلُ ، قالَ ابْنُ مَسْعُودٍ : انْتَهَيْتُ يَوْمَ بَدْرٍ إِلَى أَبِي جَهْلٍ ، وهُوَ صَرِيعٌ ، فَوَضَعْتُ رِجْلِي فِي مُذَمَّرِهِ ، فَقالَ : يا رُوَيْعِيَ الْغَنَمِ ، لَقَدِ ارْتَقَيْتَ مُرْتَقًى صَعْباً ! قالَ : فَاحْتَزَزْتُ رَأْسَهُ ؛ قالَ الأَصْمَعِيُّ : الْمُذَمَّرُ هُوَ الْكاهِلُ وَالْعُنُقُ وما حَوْلَهُ إِلَى الذِّفْرَى ، وهُوَ الَّذِي يُذَمِّرُهُ الْمُذَمِّرُ . وذَمَرَهُ يَذْمُرُهُ وذَمَّرَهُ : لَمَسَ مُذَمَّرَهُ .

وَالْمُذَمِّرُ : الَّذِي يُدْخِلُ يَدَهُ فِي حَياءِ النَّاقَةِ لِيَنْظُرَ أَذَكَرٌ جَنِينُها أَمْ أُنْثَى ؛ سُمِّيَ بِذٰلِكَ لأَنَّهُ يَضَعُ يَدَهُ فِي ذٰلِكَ الْمَوْضِعِ فَيَعْرِفُهُ ؛ وفِي الْمُحْكَمِ : لأَنَّهُ يَلْمِسُ مُذَمَّرَهُ فَيَعْرِفُ ما هُوَ ، وهُوَ التَّذْمِيرُ ؛ قالَ الْكُمَيْتُ :

وقالَ الْمُذَمِّرُ لِلنَّاتِجِينَ :
مَتَى ذُمِّرَتْ قَبْلِيَ الأَرْجُلُ ؟

يَقُولُ : إِنَّ التَّذْمِيرَ إِنَّما هُوَ فِي الأَعْناقِ لا فِي الأَرْجُلِ .

وذَمَرَ الأَسَدُ أَيْ زَأَرَ ، وهٰذا مَثَلٌ ، لأَنَّ التَّذْمِيرَ لا يَكُونُ إِلا فِي الرَّأْسِ ، وذٰلِكَ أَنَّهُ يَلْمِسُ لَحْيَيِ الْجَنِينِ ، فَإِنْ كانا غَلِيظَيْنِ كانَ فَحْلاً ، وإِنْ كانا رَقِيقَيْنِ كانَ ناقَةً ، فَإِذا ذُمِّرَتِ الرِّجْلُ فَالأَمْرُ مُنْقَلِبٌ ؛ وقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

حَرَاجِيجُ قُودٌ ذُمِّرَتْ فِي نِتاجِها
بِناجِيَةِ الشِّحْرِ الْغَرِيرِ وشَدْقَمِ

يَعْنِي أَنَّها مِنْ إِبِلِ هٰؤُلاءِ فَهُمْ يَذَمِّرُونَها .

وذِمارٌ ، بِكَسْرِ الذَّالِ[1] : مَوْضِعٌ بِالْيَمَنِ ، وَوُجِدَ فِي أَساسِها لَمَّا هَدَمَتْها قُرَيْشٌ فِي الْجاهِلِيَّةِ حَجَرٌ مَكْتُوبٌ فِيهِ بِالْمُسْنَدِ : لِمَنْ مُلْكُ ذِمارٍ ؟ لِحِمْيَرَ الأَخْيارِ . لِمَنْ مُلْكُ ذِمارٍ ؟ لِلْحَبَشَةِ الأَشْرارِ . لِمَنْ مُلْكُ ذِمارٍ ؟ لِفارِسَ الأَحْرارِ . لِمَنْ مُلْكُ ذِمارٍ ؟ لِقُرَيْشٍ التُّجارِ .

وقَدْ وَرَدَ فِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ ذِمارٍ ، بِكَسْرِ الذَّالِ ، وبَعْضُهُمْ يَفْتَحُها ، اسْمُ قَرْيَةٍ بِالْيَمَنِ عَلَى مَرْحَلَتَيْنِ مِنْ صَنْعاءَ ، وقِيلَ : هُوَ اسْمُ صَنْعاءَ .

---

(١) قوله : « بكسر الذال إلخ » هذا قول أكثر أهل الحديث ، وذكره ابن دريد بالفتح . وقوله : وجد فى أساسها إلخ عبارة ياقوت : وجد فى أساس الكعبة لما هدمتها قريش إلخ ونسبه لابن دريد أيضاً .

وذَوْمَرُ : اسْمٌ .

* **ذمط** * فى نَوادِرِ الأعْرابِ : طَعامٌ ذَمِطٌ وزَرِدٌ أَىْ لَيِّنٌ سَرِيعُ الانْحِدارِ .

* **ذمقر** * اذْمَقَرَّ اللَّبَنُ وَامْذَقَرَّ : تَقَطَّعَ ، وَالأَوَّلُ أَعْرَفُ ، وكَذلِكَ الدَّمُ .

* **ذمل** * الذَّمِيلُ : ضَرْبٌ مِنْ سَيْرِ الإبِلِ ، وقِيلَ : هُوَ السَّيْرُ اللَّيِّنُ ماكانَ . وقِيلَ : هُوَ فَوْقَ الْعَنَقِ ، قالَ أَبو عُبَيْدٍ : إذا ارْتَفَعَ السَّيْرُ عَنِ الْعَنَقِ قَلِيلاً فَهُوَ التَّرَيُّدُ ، فَإذا ارْتَفَعَ عَنْ ذٰلِكَ فَهُوَ الذَّمِيلُ ، ثُمَّ الرَّسِيمُ ؛ ذَمَلَ يَذْمُلُ ويَذْمِلُ ذَمْلاً وذُمُولاً وذَمِيلاً وذَمَلاناً ، وهِىَ ناقَةٌ ذَمُولٌ مِنْ نُوقٍ ذُمُلٍ . قالَ الأَصْمَعِىُّ : ولا يَذْمُلُ بعيرٌ يَوْماً ولَيْلَةً إلا مَهْرِىٌّ ، وفى حَدِيثِ قُسّ : يَسِيرُ ذَمِيلاً أَىْ سَيْراً سَرِيعاً لَيِّناً ، وأَصْلُهُ فى سَيْرِ الإبِلِ . ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الذَّمِيلَةُ الْمُعْيِيَةُ . ويُقالُ لِلأَبْرَصِ : الأَذْمَلُ والأَعْرَمُ وَالأَبْقَعُ ، قالَ : وجَمْعُ الذَّامِلَةِ مِنَ الثُّوقِ الذَّوامِلُ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

تَخُبُّ إلَيْهِ الْيَعْمَلاتُ الذَّوامِلُ[1]

وذامِلٌ وذُمَيْلٌ : اسْمانِ .

* **ذمم** * الذَّمُّ : نَقِيضُ الْمَدْحِ . ذَمَّهُ يَذُمُّهُ ذَمًّا ومَذَمَّةً ، فَهُوَ مَذْمُومٌ وذَمٌّ . وأَذَمَّهُ : وجَدَهُ ذَمِيماً مَذْمُوماً . وَأَذَمَّ بِهِمْ : تَرَكَهُمْ مَذْمُومِينَ فِى النَّاسِ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِىِّ) . وأَذَمَّ بِهِ : تَهاوَنَ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : ذَمَّ يَذُمُّ ذَمًّا وَهُوَ اللَّوْمُ فِى الإساءَةِ ، وَالذَّمُّ وَالْمَذْمُومُ واحِدٌ . وَالْمَذَمَّةُ : الْمَلامَةُ ، قالَ : ومِنْهُ

(١) قوله : «تَخُبُّ إليه» عبارة القاموس وشرحه : يخُبّ ، بالضّمّ على غير قياس . قال شيخنا : لأنّ القاعدة فى الفعل اللازم المضاعف أن يكون مضارعه بالكسر إلاّ ماشذّ فجاء بالضمّ على غير قياس ، وهى ثمانية وعشرون فعلاً منها خبّ يخبّ .

التَّذَمُّمُ . ويُقالُ : أَتَيْتُ مَوْضِعَ كَذا فَأَذْمَمْتُهُ ، أَىْ وَجَدْتُهُ مَذْمُوماً .

وأَذَمَّ الرَّجُلُ : أَتَى بِما يُذَمُّ عَلَيْهِ .

وتَذامَّ الْقَوْمُ : ذَمَّ بَعْضُهُمْ بَعْضاً . ويُقالُ مِنَ التَّذَمُّمِ .

وقَضَى مَذَمَّةَ صاحِبِهِ أَىْ أَحْسَنَ إلَيْهِ لِئَلاَّ يُذَمَّ . وَاسْتَذَمَّ إلَيْهِ : فَعَلَ ما يَذُمُّهُ عَلَيْهِ .

ويُقالُ : افْعَلْ كَذا وكَذا وخَلاكَ ذَمٌّ ، أَىْ خَلاكَ لَوْمٌ ؛ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : ولا يُقالُ وخَلاكَ ذَنْبٌ ، وَالْمَعْنَى خَلا مِنْكَ ذَمٌّ أَىْ لا تُذَمُّ .

قالَ أَبو عَمْرِو بْنُ الْعَلاءِ : سَمِعْتُ أَعْرابِيًّا يَقُولُ : لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ قَطُّ ، يُدْخَلُ عَلَيْهِمْ مِثْلُ هٰذا الرُّطَبِ لا يُذَمُّونَ ، أَىْ لا يَتَذَمَّمُونَ ولا تَأْخُذُهُمْ ذِمامَةٌ حَتَّى يُهْدُوا لِجيرانِهِمْ .

والذَّامُّ ، مُشَدَّدٌ ، وَالذَّامُ مُخَفَّفٌ جَمِيعاً : الْعَيْبُ .

وَاسْتَذَمَّ الرَّجُلُ إلَى النَّاسِ أَىْ أَتَى بِما يُذَمُّ عَلَيْهِ .

وتَذَمَّمَ أَىْ اسْتَنْكَفَ ؛ يُقالُ : لَوْ لَمْ أَتْرُكِ الْكَذِبَ تَأَثُّماً لَتَرَكْتُهُ تَذَمُّماً . ورَجُلٌ مُذَمَّمٌ أَىْ مَذْمُومٌ جِدًّا . ورَجُلٌ مُذِمٌّ : لا حَراكَ بِهِ . وشَىْءٌ مُذِمٌّ أَىْ مَعِيبٌ . وَالذُّمُومُ : الْعُيُوبُ ؛ أَنْشَدَ سِيبَوَيْهِ لأُمَيَّةَ بْنِ أَبِى الصَّلْتِ :

سَلامَكَ رَبَّنا فى كُلِّ فَجْرٍ
بَرِيئاً ما تَعَنْتَكَ الذُّمُومُ[2]

وبِئْرٌ ذَمَّةٌ وذَمِيمٌ وذَمِيمَةٌ : قَلِيلَةُ الْماءِ ، لأَنَّها تُذَمُّ ؛ وقِيلَ : هِىَ الْغَزِيرَةُ ، فَهِىَ مِنَ الأَضْدادِ ، وَالْجَمْعُ ذِمامٌ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ إبِلاً غارَتْ عُيُونُها مِنَ الْكَلالِ :

عَلَى حَمِيرِيَّاتٍ كَأَنَّ عُيُونَها
ذِمامُ الرَّكايا أَنْكَزَتْها الْمَواتِحُ

أَنْكَزَتْها : أَقَلَّتْ ماءَها ؛ يَقُولُ : غارَتْ أَعْيُنُها مِنَ التَّعَبِ فَكَأَنَّها آبارٌ قَلِيلَةُ الْماءِ .

التَّهْذِيبُ : الذَّمَّةُ الْبِئْرُ الْقَلِيلَةُ الماءِ وَالْجَمْعُ ذَمٌّ .

وفى الْحَدِيثِ : أَنَّهُ ، عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ ، مَرَّ بِبِئْرٍ ذَمَّةٍ فَنَزَلْنا فِيها ؛ سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ لأَنَّها مَذْمُومَةٌ ؛ فَأَمَّا قَوْلُ الشّاعِرِ :

نُرَجِّى نائلاً مِنْ سَيْبِ رَبٍّ
لَهُ نُعْمَى وذَمَّتُهُ سِجالُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : قَدْ يَجُوزُ أَنْ يَعْنِىَ بِهِ الْغَزِيرَةَ وَالْقَلِيلَةَ الْماءِ ، أَىْ قَلِيلُهُ كَثِيرٌ .

وبِهِ ذَمِيمَةٌ أَىْ عِلَّةٌ مِنْ زَمانَةٍ ، أَوْ آفَةٌ تَمْنَعُهُ الْخُرُوجَ .

وأَذَمَّتْ رِكابُ الْقَوْمِ إذْماماً : أَعْيَتْ وتخَلَّفَتْ وتَأَخَّرَتْ عَنْ جَماعَةِ الإبِلِ ، ولَمْ تَلْحَقْ بِها ، فَهِىَ مُذِمَّةٌ ، وأَذَمَّ بِهِ بَعِيرُهُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ أَنْشَدَ أَبو الْعَلاءِ :

قَوْمٌ أَذَمَّتْ بِهِمْ رَكائِبُهُمْ
فَاسْتَبْدَلُوا مُخْلِقَ النِّعالِ بِها

وفى حَدِيثِ حَلِيمَةَ السَّعْدِيَّةِ : فَخَرَجْتُ عَلَى أَتانِى تِلْكَ ، فَلَقَدْ أَذَمَّتْ بِالرَّكْبِ ، أَىْ حَبَسَتْهُمْ لِضَعْفِها وَانْقِطاعِ سَيْرِها ؛ ومِنْهُ حَدِيثُ الْمِقْدادِ حِينَ أَحْرَزَ لِقاحَ رَسُولِ اللهِ ، ﷺ : وإذا فِيها فَرَسٌ أَذَمٌّ ، أَىْ كالٌّ قَدْ أَعْيا فَوَقَفَ . وفِى حَدِيثِ أَبِى بَكْرٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : قَدْ طَلَعَ فِى طَرِيقٍ مُعْوَرَّةٍ حَزْنَةٍ ، وإنَّ راحِلَتَهُ أَذَمَّتْ ، أَى انْقَطَعَ سَيْرُها ، كَأَنَّها حَمَلَتِ النَّاسَ عَلَى ذَمِّها .

ورَجُلٌ ذُو مَذَمَّةٍ ومَذِمَّةٍ أَىْ كَلٌّ عَلَى النَّاسِ ، وإنَّهُ لَطَوِيلُ الْمَذَمَّةِ .

التَّهْذِيبُ : فَأَمَّا الذَّمُّ فَالاِسْمُ مِنْهُ الْمَذَمَّةُ ، وقالَ فِى مَوْضِعٍ آخَرَ : الْمَذِمَّةُ — بِالْكَسْرِ — مِنَ الذِّمامِ ، وَالْمَذَمَّةُ — بِالْفَتْحِ — مِنَ الذَّمِّ .

ويُقالُ : أَذْهِبْ عَنْكَ مَذِمَّتَهُمْ بِشَىْءٍ . أَىْ أَعْطِهِمْ شَيْئاً ، فإنَّ لَهُمْ ذِماماً . قالَ :

(٢) قوله : «تَعَنْتَك» بعين مهملة ، فنون ، فتاء مثنّاة ، ساكنة خطأ صوابه «تغنّك» بغين معجمة ، فنون ، فثاء مثلّثة مضمومة ، وأصلها تتغنّك ، فحذفت إحدى التاءين ومعناها : ماتنسب إليك العيوب ولا تلزق بك الذموم .

[عبد الله]

ومَذَمَّتُهُمْ لغَةٌ . وَالبُخْلُ مَذَمَّةٌ ، بِالْفَتْحِ لا غَيْر ، أَىْ مِمَّا يُذَمُّ عَلَيْهِ ، وهُوَ خِلافُ الْمَحْمَدَة .

وَالذِّمامُ وَالْمَذَمَّةُ : الْحَقُّ وَالْحُرْمَةُ ، وَالْجَمْعُ أَذِمَّةٌ . وَالذِّمَّةُ : الْعَهْدُ وَالْكَفالَةُ . وجَمْعُها ذِمامٌ . وفُلانٌ لَهُ ذِمَّةٌ أَىْ حَقٌّ . وفِى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : ذِمَّتِى رَهِينَةٌ ، وأَنا بِهِ زَعِيمٌ ، أَىْ ضَمانِى وعَهْدِى رَهْنٌ فِى الْوَفاءِ بِهِ .

وَالذِّمامُ وَالذِّمامَةُ : الْحُرْمَةُ ؛ قالَ الأَخْطَلُ :

فَلا تَنْشُدُونا مِنْ أَخِيكُمْ ذِمامَةً
وَيُسْلِمَ أَصْداءَ الْعَوِيرِ كَفِيلُها

وَالذِّمامُ : كُلُّ حُرْمَةٍ تَلْزَمُكَ - إِذا ضَيَّعْتَها - الْمَذَمَّةُ ، ومِنْ ذٰلِكَ يُسَمَّى أَهْلُ الْعَهْدِ أَهْلَ الذِّمَّةِ ، وهُمُ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ الْجِزْيَةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كُلِّهِمْ . ورَجُلٌ ذِمِّىٌّ : مَعْناهُ رَجُلٌ لَهُ عَهْدٌ . وَالذِّمَّةُ : الْعَهْدُ مَنْسُوبٌ إِلَى الذِّمَّةِ ؛ قالَ الْجَوْهَرِىُّ : الذِّمَّةُ أَهْلُ الْعَقْدِ . قالَ : وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الذِّمَّةُ الأَمانُ فِى قَوْلِهِ ، عَلَيْهِ السَّلامُ : وَيَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْناهُمْ . وقَوْمٌ ذِمَّةٌ : مُعاهَدُونَ ، أَىْ ذَوُو ذِمَّةٍ ، وهُوَ الذِّمُّ ؛ قالَ أُسامَةُ الْهُذَلِىّ :

يُغَرِّدُ بِالأَسْحارِ فِى كُلِّ سُدْفَةٍ
تَغَرُّدَ مِيَّاحِ النَّدَى الْمُتَطَرِّبِ (١)

وأَذَمَّ لَهُ عَلَيْهِ : أَخَذَ لَهُ الذِّمَّةَ . وَالذِّمامَةُ وَالذِّمامَةُ : الْحَقُّ كَالذِّمَّةِ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

تَكُنْ عَوْجَةً يَجْزِيكُما اللهُ عِنْدَها
بِها الأَجْرَ أَوْ تُقْضَى ذِمامَةُ صاحِبِ

ذِمامَةٌ : حُرْمَةٌ وحَقٌّ . وفِى الْحَدِيثِ ذِكْرُ الذِّمَّةِ وَالذِّمامِ ، وهُما بِمَعْنَى الْعَهْدِ وَالأَمانِ وَالضَّمانِ وَالْحُرْمَةِ وَالْحَقِّ ، وسُمِّىَ أَهْلُ الذِّمَّةِ ذِمَّةً لِدُخُولِهِمْ فِى عَهْدِ الْمُسْلِمِينَ وأَمانِهِمْ . وفِى الْحَدِيثِ فِى دُعاءِ الْمُسافِرِ : اقْلِبْنا بِذِمَّةٍ ، أَىِ ارْدُدْنا إِلَى أَهْلِنا آمِنِينَ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ الذِّمَّةُ ، أَىْ أَنَّ لِكُلِّ أَحَدٍ مِنَ اللهِ عَهْداً بِالْحِفْظِ وَالْكِلاءَةِ ، فَإِذا أَلْقَى بِيَدِهِ إِلَى التَّهْلُكَةِ ، أَوْ فَعَلَ ما حَرَّمَ عَلَيْهِ ، أَوْ خالَفَ ما أُمِرَ بِهِ ، خَذَلَتْهُ ذِمَّةُ اللهِ تَعالَى .

أَبُو عُبَيْدَةَ : الذِّمَّةُ التَّذَمُّمُ مِمَّنْ لا عَهْدَ لَهُ . وفِى حَدِيثِ النَّبِىِّ ، ﷺ : الْمُسْلِمُونَ تَتَكافَأُ دِماؤُهُمْ ، ويَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْناهُمْ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : الذِّمَّةُ الأَمانُ هٰهُنا . يَقُولُ إِذا أَعْطَى الرَّجُلُ مِنَ الْجَيْشِ الْعَدُوَّ أَماناً جازَ ذٰلِكَ عَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ، ولَيْسَ لَهُمْ أَنْ يُخْفِرُوهُ ولا أَنْ يَنْقُضُوا عَلَيْهِ عَهْدَهُ كَما أَجازَ عُمَرُ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ ، أَمانَ عَبْدٍ عَلَى أَهْلِ الْعَسْكَرِ جَمِيعِهِمْ ، قالَ : ومِنْهُ قَوْلُ سَلْمانَ : ذِمَّةُ الْمُسْلِمِينَ واحِدَةٌ ، فَالذِّمَّةُ هِىَ الأَمانُ ، ولِهٰذا سُمِّىَ الْمُعاهَدُ ذِمِّيًّا ، لأَنَّهُ أُعْطِىَ الأَمانَ عَلَى ذِمَّةِ الْجِزْيَةِ الَّتِى تُؤْخَذُ مِنْهُ . وفِى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «لا يَرْقُبُونَ فِى مُؤْمِنٍ إِلًّا وَلا ذِمَّةً» ، قالَ : الذِّمَّةُ الْعَهْدُ ، وَالإِلُّ الْحِلْفُ (عَنْ قَتادَةَ) . وأَخَذَتْنِى مِنْهُ ذِمامٌ ومَذَمَّةٌ ؛ وللرَّفِيقِ عَلَى الرَّفِيقِ ذِمامٌ ، أَىْ حَقٌّ . وأَذَمَّهُ أَىْ أَجارَهُ . وفِى حَدِيثِ سَلْمانَ : قِيلَ لَهُ ما يَحِلُّ مِنْ ذِمَّتِنا ؟ أَرادَ مِنْ أَهْلِ ذِمَّتِنا ، فَحَذَفَ الْمُضافَ . وفِى الْحَدِيثِ : لا تَشْتُرُوا رَقِيقَ أَهْلِ الذِّمَّةِ وأَرَضِيهِمْ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : الْمَعْنَى أَنَّهُمْ إِذا كانَ لَهُمْ مَمالِيكُ وأَرَضُونَ وحالٌ حَسَنَةٌ ظاهِرَةٌ كانَ أَكْثَرُ لِجِزْيَتِهِمْ ، وهٰذا عَلَى مَذْهَبِ مَنْ يَرَى أَنَّ الْجِزْيَةَ عَلَى قَدْرِ الْحالِ ، وقِيلَ فِى شِراءِ أَرَضِيهِمْ إِنَّهُ كَرِهَهُ لأَجْلِ الْخَراجِ الَّذِى يَلْزَمُ الأَرْضَ ، لِئَلَّا يَكُونَ عَلَى الْمُسْلِمِ إِذا اشْتَراها ، فَيَكُونَ ذُلًّا وصَغاراً .

التَّهْذِيبُ : وَالْمُذِمُّ الْمَذْمُومُ الذَّمِيمُ . وفِى حَدِيثِ يُونُسَ : إِنَّ الْحُوتَ قاءَهُ رَذِيّاً ذَمّاً ، أَىْ مَذْمُوماً شَبِيهَ الْهالِكِ .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : ذَمْذَمَ الرَّجُلُ إِذا قَلَّلَ عَطِيَّتَهُ .

وذُمَّ الرَّجُلُ : هُجِىَ ، وذُمَّ : نُقِصَ . وفِى الْحَدِيثِ : أُرِىَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ فِى مَنامِهِ : احْفِرْ زَمْزَمَ لا تُنْزَفُ ولا تُذَمُّ ؛ قالَ أَبُو بَكْرٍ : فِيهِ ثَلاثَةُ أَقْوالٍ : أَحَدُها لا تُعابُ مِنْ قَوْلِكَ ذَمَمْتُهُ إِذا عِبْتَهُ ، وَالثَّانِى لا تُلْفَى مَذْمُومَةً ، يُقالُ أَذْمَمْتُهُ إِذا وَجَدْتَهُ مَذْمُوماً ، وَالثَّالِثُ لا يُوجَدُ ماؤُها قَلِيلاً ناقِصاً مِنْ قَوْلِكَ بِئْرٌ ذَمَّةٌ إِذا كانَتْ قَلِيلَةَ الْماءِ .

وفِى الْحَدِيثِ : سَأَلَ النَّبِىَّ (٢) ، ﷺ ، عَمَّا يُذْهِبُ عَنْهُ مَذَمَّةَ الرَّضاعِ فَقالَ : غُرَّةٌ : عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ ؛ أَرادَ بِمَذَمَّةِ الرَّضاعِ ذِمامَ الْمُرْضِعَةِ بِرَضاعِها . وقالَ ابْنُ السِّكِّيتِ : قالَ يُونُسُ : يَقُولُونَ أَخَذَتْنِى مِنْهُ مَذِمَّةٌ ومَذَمَّةٌ . ويُقالُ : أَذْهِبْ عَنْكَ مَذَمَّةَ الرَّضاعِ بِشَىْءٍ تُعْطِيهِ لِلظِّئْرِ ، وهِىَ الذِّمامُ الَّذِى لَزِمَكَ بِإِرْضاعِها وَلَدَكَ ، وقالَ ابْنُ الأَثِيرِ فِى تَفْسِيرِ الْحَدِيثِ : الْمَذَمَّةُ ، بِالْفَتْحِ ، مَفْعَلَةٌ مِنَ الذَّمِّ ، وبِالْكَسْرِ مِنَ الذِّمَّةِ وَالذِّمامِ ، وقِيلَ : هِىَ بِالْكَسْرِ وَالْفَتْحِ الْحَقُّ وَالْحُرْمَةُ الَّتِى يُذَمُّ مُضَيِّعُها ، وَالْمُرادُ بِمَذَمَّةِ الرَّضاعِ الْحَقُّ اللازِمُ بِسَبَبِ الرَّضاعِ ، فَكَأَنَّهُ سَأَلَ : ما يُسْقِطُ عَنِّى حَقَّ الْمُرْضِعَةِ حَتَّى أَكُونَ قَدْ أَدَّيْتُهُ كامِلاً ؟ وكانُوا يَسْتَحِبُّونَ أَنْ يَهَبُوا لِلْمُرْضِعَةِ عِنْدَ فِصالِ الصَّبِىِّ شَيْئاً سِوَى أُجْرَتِها .

وفِى الْحَدِيثِ : خِلالُ الْمَكارِمِ كَذَا وكَذا وَالتَّذَمُّمُ لِلصَّاحِبِ ، هُوَ أَنْ يَحْفَظَ ذِمامَهُ ويَطْرَحَ عَنْ نَفْسِهِ ذَمَّ النَّاسِ لَهُ إِنْ لَمْ يَحْفَظْهُ . وفِى حَدِيثِ مُوسَى وَالْخَضِرِ ، عَلَيْهِما السَّلامُ : أَخَذَتْهُ مِنْ صاحِبِهِ ذَمامَةٌ ، أَىْ حَياءٌ وإِشْفاقٌ مِنَ الذَّمِّ وَاللَّوْمِ . وفِى حَدِيثِ ابْنِ صَيّادٍ : فَأَصابَتْنِى مِنْهُ ذَمامَةٌ .

(١) ليس فى هذا البيت شاهد ما على شىء من معانى مادّة «ذمّ» وفى مادة «غرد» نسب البيت لامرئ القيس ، وأورده بهذا الصورة :

يُغَرِّدُ بِالأَسْحارِ فِى كُلِّ سُدْفَةٍ
تَغَرُّدَ مِرِّيحِ النَّدامَى الْمُطَرِّبِ

[عبد الله]

(٢) قوله : «سأل النبى إلخ» السائل للنبى هو الحجاج كما فى التهذيب . ولا وجود لهذا الإسناد فى النهاية . والذى لا شك فيه أنه غير الحجاج بن يوسف الثقفى المعروف .

وأَخَذَتْنِي مِنْهُ مَذَمَّةٌ ومَدِمَّةٌ أَيْ رِقَّةٌ وعارٌ مِنْ تِلْكَ الْحُرْمَةِ .

وَالذَّمِيمُ : شَيْءٌ كَالْبُثْرِ الأَسْوَدِ أَو الأَحْمَرِ شُبِّهَ بِبَيْضِ النَّمْلِ ، يَعْلُو الْوُجُوهَ والأُنُوفَ مِنْ حَرٍّ أَوْ جَرَبٍ ؛ قالَ :

وَتَرَى الذَّمِيمَ عَلَى مَرَاسِنِهِمْ
غِبَّ الْهِيَاجِ كَمَازِنِ النَّمْلِ

وَالْوَاحِدَةُ ذَمِيمَةٌ . وَالذَّمِيمُ : ما يَسِيلُ عَلَى أَفْخَاذِ الإِبِلِ وَالْغَنَمِ وضُرُوعِها مِنْ أَلْبَانِها . وَالذَّمِيمُ : النَّدَى ، وقِيلَ : هُوَ نَدًى يَسْقُطُ بِاللَّيْلِ عَلَى الشَّجَرِ فَيُصِيبُهُ التُّرابُ فَيَصِيرُ كَقِطَعِ الطِّينِ . وفِي حَدِيثِ الشُّؤْمِ وَالطِّيَرَةِ : ذَرُوها ذَمِيمَةً ، أَيْ مَذْمُومَةً ، فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ ، وإِنَّما أَمَرَهُمْ بِالتَّحَوُّلِ عَنْها إِبْطالاً لِمَا وَقَعَ فِي نُفُوسِهِمْ مِنْ أَنَّ الْمَكْرُوهَ إِنَّما أَصَابَهُمْ بِسَبَبِ سُكْنَى الدَّارِ ، فَإِذا تَحَوَّلُوا عَنْها انْقَطَعَتْ مادَّةُ ذَلِكَ الْوَهْمِ وزَالَ ما خامَرَهُمْ مِنَ الشُّبْهَةِ . وَالذَّمِيمُ : الْبَياضُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى أَنْفِ الْجَدْيِ (عَنْ كُراعٍ) قالَ ابْنُ سِيدَهْ : فَأَمَّا قَوْلُهُ أَنْشَدَناهُ أَبُو الْعَلاءِ لأَبِي زُبَيْدٍ :

تَرَى لأَخْفافِها مِنْ خَلْفِها نَسَلاً
مِثْلَ الذَّمِيمِ عَلَى قُزْمِ الْيَعامِيرِ

فَقَدْ يَكُونُ الْباضُ الَّذِي عَلَى أَنْفِ الْجَدْيِ ؛ فَأَمَّا أَحْمَدُ بْنُ يَحْيَى فَذَهَبَ إِلَى أَنَّ الذَّمِيمَ ما يَتَّضِحُ عَلَى الضُّرُوعِ مِنَ الأَلْبانِ ، وَالْيَعامِيرُ عِنْدَهُ الْجِداءُ ، وَاحِدُها يَعْمُورٌ ، وقُزْمُها صِغارُها ؛ وَالذَّمِيمُ : ما يَسِيلُ عَلَى أُنُوفِها مِنَ اللَّبَنِ ؛ وأَمَّا ابْنُ دُرَيْدٍ فَذَهَبَ إِلَى أَنَّ الذَّمِيمَ هٰهُنا النَّدَى ، وَالْيَعامِيرُ ضَرْبٌ مِنَ الشَّجَرِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الذَّمِيمُ وَالذَّنِينُ ما يَسِيلُ مِنَ الأَنْفِ . وَالذَّمِيمُ : الْمُخاطُ وَالْبُوَلُ الَّذِي يَذِمُّ ويَذِنُّ مِنْ قَضِيبِ التَّيْسِ ، وكَذٰلِكَ اللَّبَنُ مِنْ أَخْلافِ الشَّاةِ . وأَنْشَدَ بَيْتَ أَبِي زُبَيْدٍ . وَالذَّمِيمُ أَيْضاً : شَيْءٌ يَخْرُجُ مِنْ مَسامِّ الْمارِنِ كَبَيْضِ النَّمْلِ ؛ وقالَ الْحادِرَةُ :

وتَرَى الذَّمِيمَ عَلَى مَراسِنِهِمْ
يَوْمَ الْهِياجِ كَمازِنِ النَّمْلِ

ورَواهُ ابْنُ دُرَيْدٍ : كَمازِنِ الْجَنْدَلِ ، قالَ : وَالْجَنْدَلُ ضَرْبٌ مِنَ النَّمْلِ كِبارٌ ؛ ورُوِيَ :

وتَرَى الذَّمِيمَ عَلَى مَناخِرِهِمْ

قالَ : وَالذَّمِيمُ الَّذِي يَخْرُجُ عَلَى الأَنْفِ مِنَ الْقَشْفِ ، وقَدْ ذَمَّ أَنْفُهُ وذَنَّ . وماءٌ ذَمِيمٌ أَيْ مَكْرُوه ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ لِلْمَرَّارِ :

مُواشِكَةٌ تَسْتَعْجِلُ الرَّكْضَ تَبْتَغِي
نَضائِضَ طَرْقٍ ماؤُهُنَّ ذَمِيمُ

قَوْلُهُ مُواشِكَةٌ : مُسْرِعَةٌ ، يَعْنِي الْقَطا ، ورَكْضُها : ضَرْبُها بِجَناحِها ، وَالنَّضائِضُ : بَقِيَّةُ الْماءِ ، الْواحِدَةُ نَضِيضَةٌ . وَالطَّرْقُ : الْمَطْرُوقُ .

* **ذمه** * ذَمِهَ الرَّجُلُ ذَمَهاً : أَلِمَ دِماغُهُ مِنْ حَرٍّ ، وربما قالُوا ذَمِهَتْهُ الشَّمْسُ إِذا آلَمَتْ دِماغَهُ . وذَمِهَ يَوْمُنا ذَمَهاً وذَمَهَ : اشْتَدَّ حَرُّهُ .

* **ذمى** * الذَّماءُ : الْحَرَكَةُ ، وقَدْ ذَمِيَ . وَالذَّماءُ ، مَمْدُودٌ : بَقِيَّةُ النَّفْسِ ؛ وقالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

فَأَبَدَّهُنَّ حَتُوفُهُنَّ فَهارِبٌ
بِذَمائِهِ أَوْ بارِكٌ مُتَجَعْجِعُ

وَالذَّماءُ ، مَمْدُودٌ : بَقِيَّةُ الرُّوحِ فِي الْمَذْبُوحِ ، وقِيلَ : الذَّماءُ قُوَّةُ الْقَلْبِ ؛ وأَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

وقاتِلَتِي بَعْدَ الذَّماءِ وعائِدٌ
عَلَيَّ خَيالٌ مِنْكِ مُذْ أَنا يافِعُ

وقَدْ ذَمِيَ (١) الْمَذْبُوحُ يَذْمَى ذَماً إِذا تَحَرَّكَ . وَالذَّماءُ : الْحَرَكَةُ . قالَ شَمِرٌ : ويُقالُ الضَّبُّ أَطْوَلُ شَيْءٍ ذَماءً . الأَصْمَعِيُّ : ذَمَى الْعَلِيلُ يَذْمَى ذَمْياً إِذا أَخَذَهُ النَّزْعُ فَطالَ عَلَيْهِ عَلَزُ الْمَوْتِ ، فَيُقالُ ما أَطْوَلَ ذَماءَهُ . وَالذَّامِي وَالْمَذْمَاةُ ، كِلاهُما : الرَّمِيَّةُ تُصابُ فَيَسُوقُها صاحِبُها فَتَنْساقُ مَعَهُ . وقَدْ أَذْمَى الرَّامِي رَمِيَّتَهُ إِذا لَمْ يُصِبِ الْمَقْتَلَ فَيُعَجِّلَ قَتْلَهُ ؛ قالَ أُسامَةُ الْهُذَلِيُّ :

أَنابَ وقَدْ أَمْسَى عَلَى الْماءِ قَبْلَهُ
أُقَيْدِرُ لا يُذْمِي الرَّمِيَّةَ راصِدُ

أَنابَ ، يَعْنِي الْحِمارَ أَتَى الْماءَ ؛ وقالَ آخَرُ :

وأَفْلَتَ زَيْدُ الْخَيْلِ مِنَّا بِطَعْنَةٍ
وقَدْ كانَ أَذْماهُ فَتًى غَيْرُ قُعْدُدِ

وذَمَتْهُ الرِّيحُ تَذْمِيهِ ذَمْياً : قَتَلَتْهُ . وذَمَى الرَّجُلُ ذَماءً ، مَمْدُودٌ : طالَ مَرَضُهُ . وَاسْتَذْمَيْتُ ما عِنْد فُلانٍ إِذا تَتَبَّعْتَهُ وأَخَذْتَهُ ؛ يُقالُ : خُذْ مِنْ فُلانٍ ما ذَمَا لَكَ ، أَيِ ارْتَفَعَ لَكَ . وَاسْتَذْمَى الشَّيْءَ : طَلَبَهُ . وذَمَى لِي مِنْهُ شَيْءٌ : تَهَيَّأَ . وَالذَّمَى : الرَّائِحَةُ الْمُنْتِنَةُ ، مَقْصُورَةٌ تُكْتَبُ بِالْياءِ . وذَمَى يَذْمِي : خَرَجَتْ مِنْهُ رائِحَةٌ كَرِيهَةٌ . وذَمَتْهُ رِيحُ الْجِيفَةِ تَذْمِيهِ ذَمْياً إِذا أَخَذَتْ بِنَفَسِهِ ؛ قالَ خِداشُ بْنُ زُهَيْرٍ :

سَيُخْبِرُ أَهْلَ وَجٍّ مَنْ كَتَمْتُمْ
وتَذْمِي مَنْ أَلَمَّ بِها الْقُبُورُ

هٰذا مِنْ ذَماهُ رِيحُ الْجِيفَةِ إِذا أَخَذَتْ بِنَفَسِهِ . الْجَوْهَرِيُّ : وذَمَتْنِي رِيحُ كَذا ، أَيْ آذَتْنِي ؛ وأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

لَيْسَتْ بِعَصْلاءَ تَذْمِي الْكَلْبَ نَكْهَتُها
ولا بِعَنْدَلَةٍ يَضْطَكُّ ثَدْياها

قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : ومِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ :

يا بِئْرَ بَيْنُونَةَ لا تَذْمِينَا
جِئْتِ بِأَرْواحِ الْمُصَفَّرِينَا (٢)

يَعْنِي الْمَوْتَى . وذَمَتْنِي الرِّيحُ : آذَتْنِي (عَنْ أَبِي حَنِيفَةَ) ، وأَنْشَدَ :

إِذا ما ذَمَّتْنِي رِيحُها حِينَ أَقْبَلَتْ
فَكِدْتُ لِمَا لاقَيْتُ مِنْ ذاكَ أَصْعَقُ

قالَ : وذَمَى الْحَبَشِيُّ فِي أَنْفِ الرَّجُلِ بِصُنَانِهِ يَذْمِي ذَمْياً إِذا آذاهُ بِذٰلِكَ . وذَمَتْ فِي أَنْفِهِ الرِّيحُ إِذا طارَتْ إِلَى رَأْسِهِ ؛ وقالَ الْبَعِيثُ :

(١) قوله : « وقَدْ ذَمِيَ إلخ » ضبط فى القاموس كرضِيَ ، وفى الصحاح كرَمَى ومثله فى التهذيب .

(٢) قوله : « يا بئر بينونة » هكذا فى الأصل ، وفى ياقوت : يَاريح بينونة ؛ وبينونة : موضع بين عمان والبحرين .

إذا الْبِيضُ سافَتْهُ ذَمَى فِى أُنوفِها
صُنانٌ وريحٌ مِنْ رُغاوَةِ مُخْشِمِ

قَوْلُهُ : ذَمَى أَىْ بَقِىَ فِى أُنوفِها ، وَمُخْشِمٌ : مُنْتِنٌ . ويُقالُ : ضَرَبَهُ ضَرْبَةً فأَذْماهُ إذا أَوْقَدَهُ وتَرَكَهُ بِرَمَقِهِ .

وَالذَّمَيانُ : السُّرْعَةُ . وقَدْ ذَمَى يَذْمِى إذا أَسْرَعَ . وحَكَى بَعْضُهُمْ ذَمِىَ يَذْمَى ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَلَسْتُ مِنْها عَلَى ثِقَةٍ . غَيْرُهُ : وَالذَّماءُ ضَرْبٌ مِنَ الْمَشْىِ أَو السَّيْرِ ، يُقالُ : ذَمَى يَذْمِى ذَماءً ، مَمْدُودٌ . وَالذَّمَيانُ : الإِسْراعُ .

* **ذنب** * الذَّنْبُ : الإِثْمُ وَالْجُرْمُ وَالْمَعْصِيَةُ ، وَالْجَمْعُ ذُنُوبٌ ، وذُنُوباتٌ جَمْعُ الْجَمْعِ ، وقَدْ أَذْنَبَ الرَّجُلُ ؛ وقَوْلُهُ ، عَزَّ وَجَلَّ ، فِى مُناجاةِ مُوسَى ، عَلَى نَبِيِّنا وَعَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ : «وَلَهُمْ عَلَىَّ ذَنْبٌ» ، عَنَى بِالذَّنْبِ قَتْلَ الرَّجُلِ الَّذِى وَكَزَهُ مُوسَى ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، فَقَضَى عَلَيْهِ ، وكانَ ذٰلِكَ الرَّجُلُ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ .

وَالذَّنَبُ : مَعْروفٌ ، وَالْجَمْعُ أَذْنابٌ . وذَنَبُ الْفَرَسِ : نَجْمٌ عَلَى شَكْلِ ذَنَبِ الْفَرَسِ . وذَنَبُ الثَّعْلَبِ : نِبْتَةٌ عَلَى شَكْلِ ذَنَبِ الثَّعْلَبِ .

وَالذُّنابَى : الذَّنَبُ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

جَمُومُ الشَّدِّ شائِلَةُ الذُّنابَى

الصِّحاحُ : الذُّنابَى ذَنَبُ الطَّائِرِ ؛ وقِيلَ : الذُّنابَى مَنْبِتُ الذَّنَبِ . وذُنابَى الطَّائِرِ : ذَنَبُهُ ، وهِىَ أَكْثَرُ مِنَ الذَّنَبِ . وَالذُّنَّبَى وَالذِّنَّبَى : الذَّنَبُ (عَنِ الْهَجَرِىِّ) ، وأَنْشَدَ :

يُبَشِّرُنِى بِالْبَيْنِ مِنْ أُمِّ سالِمٍ
أَحَمُّ الذُّنَّبَى خُطَّ بِالنِّقْسِ حاجِبُهْ

وَيُرْوَى الذِّنَّبَى .

وذَنَبُ الْفَرَسِ وَالْعَيْرِ ، وذُنابَاهُما ، وذَنَبٌ فِيهِما أَكْثَرُ مِنْ ذُنابَى ؛ وفِى جَناحِ الطَّائِرِ أَرْبَعُ ذُنابَى بَعْدَ الْخَوافِى . الْفَرَّاءُ : يُقالُ ذَنَبُ الْفَرَسِ ، وذُنابَى الطَّائِرِ ، وذُنابَةُ الْوادِى ، ومِذْنَبُ النَّهْرِ ، ومِذْنَبُ الْقِدْرِ ؛ وجَمْعُ ذُنابَةِ الْوادِى ذَنائِبُ ، كَأَنَّ الذُّنابَةَ جَمْعُ ذَنَبِ الْوادِى وذِنابَهُ وذِنابَتَهُ ، مِثْلُ جَمَلٍ وجِمالٍ وجِمالَةٍ ، ثُمَّ جِمالاتٍ جَمْعُ الْجَمْعِ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُ تَعالَى : «جِمالَاتٌ صُفْرٌ» .

أَبُو عُبَيْدَةَ : فَرَسٌ مُذانِبٌ ؛ وقَدْ ذانَبَتْ إذا وَقَعَ وَلَدُها فِى الْقُحْقُحِ ، ودَنَا خُرُوجُ السَّقْىِ ، وَارْتَفَعَ عَجْبُ الذَّنَبِ ، وعَلِقَ بِهِ ، فَلَمْ يَحْدُرُوهُ .

وَالْعَرَبُ تَقُولُ : رَكِبَ فُلانٌ ذَنَبَ الرِّيحِ إذا سَبَقَ فَلَمْ يُدْرَكْ ؛ وإِذا رَضِىَ بِحَظٍّ ناقِصٍ قِيلَ : رَكِبَ ذَنَبَ الْبَعِيرِ ، وَاتَّبَعَ ذَنَبَ أَمْرٍ مُدْبِرٍ ، يَتَحَسَّرُ عَلَى ما فاتَهُ .

وَذَنَبُ الرَّجُلِ : أَتْباعُهُ . وأَذْنابُ النَّاسِ وَذَنَباتُهُمْ : أَتْباعُهُمْ وسِفْلَتُهُمْ دُونَ الرُّؤَساءِ ، عَلَى الْمَثَلِ ؛ قالَ :

وتَساقَطَ التَّنْواطُ والذَّ
نَباتُ إِذْ جُهِدَ الفِصاحُ

ويُقالُ : جاءَ فُلانٌ بِذَنَبِهِ أَىْ بِأَتْباعِهِ ؛ وقالَ الْحُطَيْئَةُ يَمْدَحُ قَوْماً :

قَوْمٌ هُمُ الرَّأْسُ والأَذْنابُ غَيْرُهُمُ
ومَنْ يُسَوِّى بِأَنْفِ النَّاقَةِ الذَّنَبا ؟

وهٰؤُلاءِ قَوْمٌ مِنْ بَنِى سَعْدِ بْنِ زَيْدِ مَناةَ ، يُعْرَفُونَ بِبَنِى أَنْفِ النَّاقَةِ ، لِقَوْلِ الْحُطَيْئَةِ هٰذا ، وهُمْ يَفْتَخِرُونَ بِهِ .

ورُوِىَ عَنْ عَلِىٍّ ، كَرَّمَ اللهُ تَعالَى وَجْهَهُ ، أَنَّهُ ذَكَرَ فِتْنَةً فِى آخِرِ الزَّمانِ ، قالَ : فَإِذا كانَ ذٰلِكَ ضَرَبَ يَعْسُوبُ الدِّينِ بِذَنَبِهِ ، فَتَجْتَمِعُ النَّاسُ ؛ أَرادَ أَنَّهُ يَضْرِبُ أَىْ يَسِيرُ فِى الأَرْضِ ذاهِباً بِأَتْباعِهِ الَّذِينَ يَرَوْنَ رَأْيَهُ ، ولَمْ يُعَرِّجْ عَلَى الْفِتْنَةِ .

وَالأَذْنابُ : الأَتْباعُ ، جَمْعُ ذَنَبٍ ، كَأَنَّهُمْ فِى مُقابِلِ الرُّءُوسِ ، وهُمُ الْمُقَدَّمُونَ .

وَالذُّنابَى : الأَتْباعُ .

وأَذْنابُ الأُمُورِ : مَآخِيرُها ، عَلَى الْمَثَلِ أَيْضاً .

وَالذَّانِبُ : التَّابِعُ لِلشَّىْءِ عَلَى أَثَرِهِ ، يُقالُ : هُوَ يَذْنَبُهُ أَىْ يَتْبَعُهُ ؛ قالَ الْكِلابِىُّ :

وجاءَتِ الْخَيْلُ جَمِيعاً تَذْنَبُهْ

وأَذْنابُ الْخَيْلِ عُشْبَةٌ تُحْمَدُ عُصارَتُها ، عَلَى التَّشْبِيهِ .

وذَنَبَهُ يَذْنُبُهُ ويَذْنِبُهُ ، وَاسْتَذْنَبَهُ : تَلاذَنَبَهُ فَلَمْ يُفارِقْ أَثَرَهُ .

وَالْمُسْتَذْنِبُ : الَّذِى يَكُونُ عِنْدَ أَذْنابِ الإِبِلِ ، لا يُفارِقُ أَثَرَها ؛ قالَ :

مِثْلَ الأَجِيرِ اسْتَذْنَبَ الرَّواحِلا[1]

وَالذَّنُوبُ : الْفَرَسُ الْوافِرُ الذَّنَبِ ، وَالطَّوِيلُ الذَّنَبِ . وفِى حَدِيثِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُما : كانَ فِرْعَوْنُ عَلَى فَرَسٍ ذَنُوبٍ أَىْ وافِرِ شَعْرِ الذَّنَبِ .

وَيَوْمٌ ذَنُوبٌ : طَوِيلُ الذَّنَبِ لا يَنْقَضِى ، يَعْنِى طُولَ شَرِّهِ . وقالَ غَيْرُهُ : يَوْمٌ ذَنُوبٌ : طَوِيلُ الشَّرِّ لا يَنْقَضِى ، كَأَنَّهُ طَوِيلُ الذَّنَبِ .

وَرَجُلٌ وَقَّاحُ الذَّنَبِ : صَبُورٌ عَلَى الرُّكُوبِ . وقَوْلُهُمْ : عُقَيْلٌ طَوِيلَةُ الذَّنَبِ ، لَمْ يُفَسِّرْهُ ابْنُ الأَعْرابِىِّ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِى أَنَّ مَعْناهُ : أَنَّها كَثِيرَةُ رُكُوبِ الْخَيْلِ . وحَدِيثٌ طَوِيلُ الذَّنَبِ : لا يَكادُ يَنْقَضِى ، عَلَى الْمَثَلِ أَيْضاً .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ : الْمِذْنَبُ الذَّنَبُ الطَّوِيلُ ، وَالْمُذَنَّبُ الضَّبُّ ، وَالذِّنابُ خَيْطٌ يُشَدُّ بِهِ ذَنَبُ الْبَعِيرِ إِلَى حَقَبِهِ لِئَلاَّ يَخْطِرَ بِذَنَبِهِ ، فَيَمْلأَ راكِبَهُ .

وذَنَبُ كُلِّ شَىْءٍ آخِرُهُ ، وجَمْعُهُ ذِنابٌ . وَالذِّنابُ ، بِكَسْرِ الذَّالِ : عَقِبُ كُلِّ شَىْءٍ . وذِنابُ كُلِّ شَىْءٍ : عَقِبُهُ ومُؤَخَّرُهُ ، بِكَسْرِ الذَّالِ ؛ قالَ :

ونَأْخُذُ بَعْدَهُ بِذِنابِ عَيْشٍ
أَجَبَّ الظَّهْرِ لَيْسَ لَهُ سَنامُ

وقالَ الْكِلابِىُّ فِى طَلَبِ جَمَلِهِ : اللَّهُمَّ

(١) قوله : «مثل الأجير إلخ» قال الصاغانى فى التكملة هو تصحيف ، والرواية «شلّ الأجير» ويروى شدّ بالدال ، والشل الطرد ، والرجز لرؤبة . وكذلك أنشده صاحب المحكم .

لا يَهْدِينِي لِذِنابَتِهِ[1] غَيْرُكَ . قالَ ، وقالُوا : مَنْ لَكَ بِذِنابٍ لَوْ؟ قالَ الشَّاعِرُ :

فَمَنَ يَهْدِي أَخاً لِذِنابٍ لَوٍّ؟

فَأَرْشُوهُ فَإِنَّ اللهَ جارُ

وتَذَنَّبَ الْمُعْتَمُّ أَيْ ذَنَّبَ عِمامَتَهُ ، وذٰلِكَ إِذا أَفْضَلَ مِنْها شَيْئاً ، فَأَرْخاهُ كَالذَّنَبِ .

وَالتَّذْنُوبُ : الْبُسْرُ الَّذِي قَدْ بَدا فِيهِ الإِرْطابُ مِنْ قِبَلِ ذَنَبِهِ . وذَنَبُ الْبُسْرَةِ وغَيْرِها مِنَ التَّمْرِ : مُؤَخَّرُها . وذَنَّبَتِ الْبُسْرَةُ ، فَهِيَ مُذَنِّبَةٌ : وَكَّتَتْ مِنْ قِبَلِ ذَنَبِها ؛ الأَصْمَعِيُّ : إِذا بَدَتْ نُكَتٌ مِنَ الإِرْطابِ فِي الْبُسْرِ مِنْ قِبَلِ ذَنَبِها ، قِيلَ : قَدْ ذَنَّبَتْ . وَالرُّطَبُ : التَّذْنُوبُ ، واحِدَتُهُ تَذْنُوبَةٌ ؛ قالَ :

فَعَلِّقِ النَّوْطَ أَبا مَحْبُوبِ

إِنَّ الْغَضا لَيْسَ بِذِي تَذْنُوبِ

الْفَرَّاءُ : جاءَنا بِتُذْنُوبٍ ، وهِيَ لُغَةُ بَنِي أَسَدٍ . وَالتَّمِيمِيُّ يَقُولُ : تَذْنُوب ، وَالْواحِدَةُ تَذْنُوبَةٌ . وفِي الْحَدِيثِ : كانَ يَكْرَهُ الْمُذَنَّبَ مِنَ الْبُسْرِ ، مَخافَةَ أَنْ يَكُونا شَيْئَيْنِ ، فَيَكُونَ خَلِيطاً . وفِي حَدِيثِ أَنَسٍ : كانَ لا يَقْطَعُ التَّذْنُوبَ مِنَ الْبُسْرِ إِذا أَرادَ أَنْ يَقْتَضِخَهُ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ الْمُسَيَّبِ : كانَ لا يَرَى بِالتَّذْنُوبِ أَنْ يُقْتَضَخَ بَأْساً .

وذُنابَةُ الْوادِي : الْمَوْضِعُ الَّذِي يَنْتَهِي إِلَيْهِ سَيْلُهُ ، وكَذٰلِكَ ذَنَبُهُ ؛ وذُنابَتُهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَنَبِهِ .

وذَنَبَةُ الْوادِي وَالنَّهَرِ ، وذُنابَتُهُ وذِنابَتُهُ : آخِرُهُ ، الْكَسْرُ عَنْ ثَعْلَبٍ . وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : الذُّنابَةُ ، بِالضَّمِّ : ذَنَبُ الْوادِي وغَيْرِهِ .

وأَذْنابُ التِّلاعِ : مَآخِيرُها .

ومَذَنَّبُ الْوادِي ، وَذَنَبُهُ واحِدٌ ، ومِنْهُ قَوْلُهُ الْمَسايِلِ[2] .

والذِّنابُ : مَسِيلُ ما بَيْنَ كُلِّ تَلْعَتَيْنِ ، عَلَى التَّشْبِيهِ بِذٰلِكَ ، وهِيَ الذَّنائِبُ .

وَالْمِذْنَبُ : مَسِيلُ ما بَيْنَ تَلْعَتَيْنِ ، ويُقالُ لِمَسِيلِ ما بَيْنَ التَّلْعَتَيْنِ : ذَنَبُ التَّلْعَةِ .

وفِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : حَتَّى يَرْكَبَها اللهُ بِالْمَلائِكَةِ ، فَلا يَمْنَعُ ذَنَبَ تَلْعَةٍ ؛ وصَفَهُ بِالذُّلِّ وَالضَّعْفِ ، وقِلَّةِ الْمَنَعَةِ ، وَالْخَسَّةِ ؛ الْجَوْهَرِيُّ : وَالْمِذْنَبُ مَسِيلُ الْماءِ فِي الْحَضِيضِ ، والتَّلْعَةُ فِي السَّنَدِ ؛ وكَذٰلِكَ الذِّنابَةُ والذُّنابَةُ أَيْضاً ، بِالضَّمِّ ؛ والْمِذْنَبُ : مَسِيلُ الْماءِ إِلَى الأَرْضِ . وَالْمِذْنَبُ : الْمَسِيلُ فِي الْحَضِيضِ ، لَيْسَ بِخَدٍّ واسِعٍ .

وأَذْنابُ الأَوْدِيَةِ : أَسافِلُها . وفِي الْحَدِيثِ : يَقْعُدُ أَعْرابُها عَلَى أَذْنابِ أَوْدِيَتِها ، فَلا يَصِلُ إِلَى الْحَجِّ أَحَدٌ ؛ ويُقالُ لَها أَيْضاً الْمَذانِبُ . وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الْمِذْنَبُ كَهَيْئَةِ الْجَدْوَلِ ، يَسِيلُ عَنِ الرَّوْضَةِ ماؤُها إِلَى غَيْرِها ، فَيُفَرَّقُ ماؤُها فِيهَا ، والَّتِي يَسِيلُ عَلَيْها الْماءُ مِذْنَبٌ أَيْضاً ؛ قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

وقَدْ أَغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وُكُناتِها

وماءُ النَّدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْنَبِ

وَكُلُّهُ قَرِيبٌ بَعْضُهُ مِنْ بَعْضٍ .

وفِي حَدِيثِ ظَبْيانَ : وذَنَّبُوا خشانَهُ أَيْ جَعَلُوا لَهُ مَذانِبَ ومَجارِيَ . وَالْخشانُ : ما خَشُنَ مِنَ الأَرْضِ ؛ وَالْمِذْنَبَةُ وَالْمِذْنَبُ : الْمِغْرَفَةُ لأَنَّ لَها ذَنَباً أَوْ شِبْهَ الذَّنَبِ ، والْجَمْعُ مَذانِبُ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِيُّ :

وسُودٍ مِنَ الصَّيْدانِ فِيها مَذانِبُ النُّـ

ـضارِ إِذا لَمْ نَسْتَفِدْها نُعارُها

ويُرْوَى : مَذانِبُ نُضارٍ . وَالصَّيْدانُ : الْقُدُورُ الَّتِي تُعْمَلُ مِنَ الْحِجارَةِ ، واحِدَتُها صَيْدانَةٌ ؛ وَالْحِجارَةُ الَّتِي يُعْمَلُ مِنْها يُقالُ لَها : الصَّيْداءُ . ومَنْ رَوَى الصِّيدانَ ، بِكَسْرِ الصَّادِ ، فَهُوَ جَمْعُ صادٍ ، كَتاجٍ وتِيجانٍ ، وَالصَّادُ : النُّحاسُ وَالصُّفْرُ .

وَالتَّذْنِيبُ لِلضِّبابِ وَالْفَراشِ ونَحْوِ ذٰلِكَ إِذا أَرادَتِ التَّعاظُلَ وَالسِّفادَ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

مِثْلَ الضِّبابِ إِذا هَمَّتْ بِتَذْنِيبِ

وذَنَّبَ الْجَرادُ وَالْفَراشُ وَالضِّبابُ إِذا أَرادَتِ التَّعاظُلَ وَالْبَيْضَ فَغَرَّزَتْ أَذْنابَها .

وذَنَّبَ الضَّبُّ : أَخْرَجَ ذَنَبَهُ مِنْ أَدْنَى الْجُحْرِ ، ورَأْسُهُ فِي داخِلِهِ ، وذٰلِكَ فِي الْحَرِّ . قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : إِنَّما يُقالُ لِلضَّبِّ مُذَنِّبٌ إِذا ضَرَبَ بِذَنَبِهِ مَنْ يُرِيدُهُ مِنْ مُحْتَرِشٍ أَوْ حَيَّةٍ . وقَدْ ذَنَّبَ تَذْنِيباً إِذا فَعَلَ ذٰلِكَ .

وضَبٌّ أَذْنَبُ : طَوِيلُ الذَّنَبِ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو الْهَيْثَمِ :

لَمْ يَبْقَ مِنْ سُنَّةِ الْفارُوقِ نَعْرِفُهُ

إِلاَّ الذُّنَيْبِيَّ وإِلاَّ الدِّرَّةَ الْخَلَقَ

قالَ : الذُّنَيْبِيُّ ضَرْبٌ مِنَ الْبُرُودِ ؛ قالَ : تَرَكَ ياءَ النِّسْبَةِ ، كَقَوْلِهِ :

مَتَى كُنَّا لأُمِّكَ مَقْتَوِينَا

وكانَ ذٰلِكَ عَلَى ذَنَبِ الدَّهْرِ أَيْ فِي آخِرِهِ .

وذِنابَةُ الْعَيْنِ وذِنابُها وذَنَبُها : مُؤَخَّرُها .

وذُنابَةُ النَّعْلِ : أَنْفُها . ووَلَّى الْخَمْسِينَ ذَنَباً : جاوَزَها ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ . قُلْتُ لِلْكِلابِيِّ : كَمْ أَتَى عَلَيْكَ؟ فَقالَ : قَدْ وَلَّتْ لِيَ الْخَمْسُونَ ذَنَبَها ؛ هٰذِهِ حِكايَةُ ابْنِ الأَعْرابِيِّ ، وَالأَوَّلُ حِكايَةُ يَعْقُوب .

وَالذَّنُوبُ : لَحْمُ الْمَتْنِ ، وقِيلَ : هُوَ مُنْقَطَعُ الْمَتْنِ ، وأَوَّلُهُ ، وأَسْفَلُهُ ؛ وقِيلَ : الأَلْيَةُ وَالْمَآكِمُ ؛ قالَ الأَعْشَى :

وارْتَجَّ مِنْها ذَنُوبُ الْمَتْنِ وَالْكَفَلُ

وَالذَّنُوبانِ : الْمَتْنانِ مِنْ هٰهُنا وهٰهُنا .

وَالذَّنُوبُ : الْحَظُّ وَالنَّصِيبُ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

لَعَمْرُكَ وَالْمَنايا غالِباتٌ

لِكُلِّ بَنِي أَبٍ مِنْها ذَنُوبُ

وَالْجَمْعُ أَذْنِبَةٌ وذَنائِبُ وذِنابٌ .

وَالذَّنُوبُ : الدَّلْوُ فِيها ماءٌ ؛ وقِيلَ : الذَّنُوبُ : الدَّلْوُ الَّتِي يَكُونُ الْماءُ دُونَ مِلْئِها ، أَوْ قَرِيبٌ مِنْهُ ؛ وقِيلَ : هِيَ الدَّلْوُ الْمَلْأَى . قالَ : ولا يُقالُ لَها وهِيَ فارِغَةٌ ، ذَنُوبٌ ؛ وقِيلَ : هِيَ الدَّلْوُ ما كانَتْ ؛ كُلُّ

---

(١) قوله : «لذنابته» هكذا فى الأصل .

(٢) قوله : «ومنه قوله المسايل» هكذا فى الأصل ، وقوله بعده : والذناب مسيل إلخ هى أول عبارة المحكم .

ذلِكَ مُذَكَّرٌ عِنْدَ اللِّحْيانِيِّ . وفِي حَدِيثِ بَوْلِ الأَعْرابِيِّ فِي الْمَسْجِدِ : فَأَمَرَ بِذَنُوبٍ مِنْ ماءٍ ، فَأُهْرِيقَ عَلَيْهِ قِيلَ : هِيَ الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ ، وقِيلَ : لا تُسَمَّى ذَنُوباً حَتَّى يَكُونَ فِيها ماءٌ ؛ وقِيلَ : إِنَّ الذَّنُوبَ تُذَكَّرُ وتُؤَنَّثُ ، وَالْجَمْعُ فِي أَدْنَى الْعَدَدِ أَذْنِبَةٌ ، وَالْكَثِيرُ ذَنائِبُ كَقَلُوصٍ وقَلائِصَ ؛ وقَوْلُ أَبِي ذُؤَيْبٍ :

فَكُنْتُ ذَنُوبَ الْبِئْرِ لَمَّا تَبَسَّلَتْ

وسُرْبِلْتُ أَكْفانِي ووُسِّدْتُ ساعِدِي

اسْتَعارَ الذَّنُوبَ لِلْقَبْرِ حِينَ جَعَلَهُ بِئْراً ، وقَدِ اسْتَعْمَلَها أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي عائِذٍ الْهُذَلِيُّ فِي السَّيْرِ ، فَقالَ يَصِفُ حِماراً :

إِذا ما انْتَحَيْنَ ذَنُوبَ الْحِضا

رِ جاشَ خَسِيفٌ فَرِيغُ السِّجال

يَقُولُ : إِذا جاءَ هٰذا الْحِمارُ بِذَنُوبٍ مِنْ عَدْوٍ ، جاءَتِ الأُتُنُ بِخَسِيفٍ . التَّهْذِيبُ : وَالذَّنُوبُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ عَلَى وُجُوهٍ ، مِنْ ذٰلِكَ قَوْلُهُ تَعالَى : « فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحابِهِمْ » . وقالَ الْفَرَّاءُ : الذَّنُوبُ فِي كَلامِ الْعَرَبِ : الدَّلْوُ الْعَظِيمَةُ ، ولٰكِنَّ الْعَرَبَ تَذْهَبُ بِهِ إِلَى النَّصِيبِ وَالْحَظِّ ، وبِذٰلِكَ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعالَى : « فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا » ، أَيْ أَشْرَكُوا ، « ذَنُوباً مِثْلَ ذَنُوبِ أَصْحابِهِمْ » أَيْ حَظًّا مِنَ الْعَذابِ كَما نَزَلَ بِالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ؛ وأَنْشَدَ الْفَرَّاءُ :

لَها ذَنُوبٌ ولَكُمْ ذَنُوبُ

فَإِنْ أَبَيْتُمْ فَلَنا الْقَلِيبُ

وذِنابَةُ الطَّرِيقِ : وَجْهُهُ ، (حَكاهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ) . قالَ : وقالَ أَبُو الْجَرَّاحِ لِرَجُلٍ : إِنَّكَ لَمْ تُرْشِدْ ذِنابَةَ الطَّرِيقِ ، يَعْنِي وَجْهَهُ .

وفِي الْحَدِيثِ : مَنْ ماتَ عَلَى ذُنابَى طَرِيقٍ ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِهِ ، يَعْنِي عَلَى قَصْدِ طَرِيقٍ ؛ وأَصْلُ الذُّنابَى مَنْبِتُ الذَّنَبِ .

وَالذَّنَبانُ : نَبْتٌ مَعْرُوفٌ ، وبَعْضُ الْعَرَبِ يُسَمِّيهِ ذَنَبَ الثَّعْلَبِ ؛ وقِيلَ : الذَّنَبانُ ، بِالتَّحْرِيكِ ، نَبْتَةٌ ذاتُ أَفْنانٍ طَوالٍ ، غُبَيْراءُ الْوَرَقِ ، تَنْبُتُ فِي السَّهْلِ عَلَى الأَرْضِ ، لا تَرْتَفِعُ ، تُحْمَدُ فِي الْمَرْعَى ، ولا تَنْبُتُ إِلاَّ فِي عامٍ خَصِيبٍ ؛ وقِيلَ : هِيَ عُشْبَةٌ لَها سُنْبُلٌ فِي أَطْرافِها ، كَأَنَّهُ سُنْبُلُ الذُّرَةِ ، ولَها قُضُبٌ وورَقٌ ، ومَنْبِتُها بِكُلِّ مَكانٍ ما خَلا حُرَّ الرَّمْلِ ، وهِيَ تَنْبُتُ عَلَى ساقٍ وساقَيْنِ ، واحِدَتُها ذَنَبانَةٌ ؛ قالَ أَبُو مُحَمَّدٍ الْحَذْلَمِيُّ :

فِي ذَنَبانٍ يَسْتَظِلُّ راعِيهْ

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ : الذَّنَبانُ عُشْبٌ لَهُ جِزَرَةٌ لا تُؤْكَلُ ، وقُضْبانٌ مُثْمِرَةٌ مِنْ أَسْفَلِها إِلَى أَعْلاها ، ولَهُ وَرَقٌ مِثْلُ وَرَقِ الطَّرْخُونِ ، وهُوَ ناجِعٌ فِي السَّائِمَةِ ، ولَهُ نُوَيْرَةٌ غَبْراءُ تَجْرُسُها النَّحْلُ ، وتَسْمُو نَحْوَ نِصْفِ الْقامَةِ ، تُشْبِعُ الْفَتَانِ مِنْهُ بَعِيراً ، واحِدَتُهُ ذَنَبانَةٌ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

حَوَّزَها مِنْ عَقَبٍ إِلَى ضَبُعْ

فِي ذَنَبانٍ ويَبِيسٍ مُنْقَفِعْ

وفِي رُفُوضٍ كَلأٍ غَيْرِ قَشِعْ

وَالذُّنَيْباءُ ، مَضْمُومَةَ الذَّالِ مَفْتُوحَةَ النُّونِ ، مَمْدُودَةً : حَبَّةٌ تَكُونُ فِي الْبُرِّ ، يُنَقَّى مِنْها حَتَّى تَسْقُطَ .

وَالذَّنائِبُ : مَوْضِعٌ بِنَجْدٍ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : هُوَ عَلَى يَسارِ طَرِيقِ مَكَّةَ .

وَالْمَذانِبُ : مَوْضِعٌ . قالَ مُهَلْهِلُ بْنُ رَبِيعَةَ ، شاهِدُ الذَّنائِبِ :

فَلَوْ نُبِشَ الْمَقابِرُ عَنْ كُلَيْبٍ

فَتُخْبِرَ بِالذَّنائِبِ أَيَّ زِيرِ

وبَيْتٌ فِي الصِّحاحِ لِمُهَلْهِلٍ أَيْضاً :

فَإِنْ يَكُ بِالذَّنائِبِ طَالَ لَيْلِي

فَقَدْ أَبْكِي عَلَى اللَّيْلِ الْقَصِيرِ

يُرِيدُ : فَقَدْ أَبْكِي عَلَى لَيالِي السُّرُورِ ، لأَنَّها قَصِيرَةٌ ؛ وقَبْلَهُ :

أَلَيْلَتَنا بِذِي حُسُمٍ أَنِيرِي !

إِذا أَنْتِ انْقَضَيْتِ فَلا تَحُورِي

وقالَ لَبِيدٌ ، شاهِدُ الْمَذانِبِ :

أَلَمْ تُلْمِمْ عَلَى الدِّمَنِ الْخَوالِي

لِسَلْمَى بِالْمَذانِبِ فَالْقُفالِ ؟

وَالذَّنُوبُ : مَوْضِعٌ بِعَيْنِهِ ، قالَ عَبِيدُ ابْنُ الأَبْرَصِ :

أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبُ

فَالْقُطَبِيَّاتُ فَالذَّنُوبُ

ابْنُ الأَثِيرِ : وفِي الْحَدِيثِ ذِكْرُ سَيْلِ مَهْزُورٍ ومُذَيْنِبٍ ، هُوَ بِضَمِّ الْمِيمِ وسُكُونِ الْياءِ وكَسْرِ النُّونِ ، وبَعْدَها باءٌ مُوَحَّدَةٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ بِالْمَدِينَةِ ، وَالْمِيمُ زائِدَةٌ .

الصِّحاحُ ، الْفَرَّاءُ : الذُّنابَى شِبْهُ الْمُخاطِ يَقَعُ مِنْ أُنُوفِ الإِبِلِ ؛ ورَأَيْتُ فِي نُسَخٍ مُتَعَدِّدَةٍ مِنَ الصِّحاحِ حَواشِيَ مِنْها ما هُوَ بِخَطِّ الشَّيْخِ الصَّلاحِ الْمُحَدِّثِ ، رَحِمَهُ اللهُ ، ما صُورَتُهُ : حاشِيَةٌ مِنْ خَطِّ الشَّيْخِ أَبِي سَهْلٍ الْهَرَوِيِّ ، قالَ : هٰكَذا فِي الأَصْلِ بِخَطِّ الْجَوْهَرِيِّ ، قالَ : وهُوَ تَصْحِيفٌ ، والصَّوابُ : الذُّنانَى شِبْهُ الْمُخاطِ يَقَعُ مِنْ أُنُوفِ الإِبِلِ ، بِنُونَيْنِ بَيْنَهُما أَلِفٌ ؛ قالَ : وهٰكَذا قَرَأْناهُ عَلَى شَيْخِنا أَبِي أُسامَةَ جُنادَةَ بْنِ مُحَمَّدٍ الأَزْدِيِّ ، وهُوَ مَأْخُوذٌ مِنَ الذَّنِينِ ، وهُوَ الَّذِي يَسِيلُ مِنْ فَمِ الإِنْسانِ وَالْمِعْزَى ؛ ثُمَّ قالَ صاحِبُ الحاشِيَةِ : وهٰذا قَدْ صَحَّفَهُ الْفَرَّاءُ أَيْضاً ، وقَدْ ذَكَرَ ذٰلِكَ فِيما رَدَّ عَلَيْهِ مِنْ تَصْحِيفِهِ ، وهٰذا مِمَّا فاتَ الشَّيْخَ ابْنَ بَرِّيٍّ ، ولَمْ يَذْكُرْهُ فِي أَمالِيهِ .

* ذنن * ذَنَّ الشَّيْءُ يَذِنُّ ذَنِيناً : سالَ . وَالذَّنِينُ وَالذُّنانُ : الْمُخاطُ الرَّقِيقُ الَّذِي يَسِيلُ مِنَ الأَنْفِ ، وقِيلَ : هُوَ الْمُخاطُ ما كانَ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) وقِيلَ : هُوَ الْماءُ الرَّقِيقُ الَّذِي يَسِيلُ مِنَ الأَنْفِ (عَنْهُ أَيْضاً) وقالَ مَرَّةً : هُوَ كُلُّ ما سالَ مِنَ الأَنْفِ . وذَنَّ أَنْفُهُ يَذِنُّ إِذا سالَ ، وقَدْ ذَنِنْتَ يا رَجُلُ تَذَنُّ ذَنَناً ، وذَنَنْتُ أَذِنُّ ذَنَناً ، ورَجُلٌ أَذَنُّ وامْرَأَةٌ ذَنَّاءُ . وَالأَذَنُّ أَيْضاً : الَّذِي يَسِيلُ مِنْخَراهُ جَمِيعاً ، وَالْفِعْلُ كَالْفِعْلِ وَالْمَصْدَرُ كَالْمَصْدَرِ ، وَالَّذِي يَسِيلُ مِنْهُ الذَّنِينُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التَّذْنِينُ سَيَلانُ الذَّنِينِ ،

وَالذِّنَانَى شِبْهُ الْمُخَاطِ يَقَعُ مِنْ أُنُوفِ الْإِبِلِ ؛ وقالَ كُرَاعٌ : إِنَّما هُوَ الذُّنَانَى ، وقالَ قَوْمٌ لا يُوثَقُ بِهِمْ : إِنَّما هُوَ الزُّنَانَى . وَالذَّنَنُ : سَيَلانُ الْعَيْنِ . وَالذَّنَّاءُ : الْمَرْأَةُ لا يَنْقَطِعُ حَيْضُها ، وَامْرَأَةٌ ذَنَّاءُ مِنْ ذٰلِكَ . وَأَصْلُ الذَّنِينِ فِي الْأَنْفِ إِذا سالَ . وَمِنْهُ قَوْلُ الْمَرْأَةِ لِلْحَجَّاجِ تَشْفَعُ لَهُ فِي أَنْ يُعْفِيَ ابْنَها مِنَ الْغَزْوِ : إِنَّنِي أَنا الذَّنَّاءُ أَوِ الضَّهْيَاءُ . وَالذَّنِينُ : ماءُ الْفَحْلِ وَالْحِمارِ وَالرَّجُلِ ؛ قالَ الشَّمَّاخُ يَصِفُ عَيْراً وَأُتُنَهُ :

تُوائِلُ مِنْ مِصَكٍّ أَنْصَبَتْهُ
حَوالِبُ أَسْهَرَتْهُ بِالذَّنِينِ

هٰكَذا رَواهُ أَبُو عُبَيْدٍ ، وَيُرْوَى : حَوالِبُ أَسْهَرَيْهِ ، وهٰذا الْبَيْتُ أَوْرَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ مُسْتَشْهِداً بِهِ عَلَى الذَّنِينِ الْمُخاطِ يَسِيلُ مِنَ الْأَنْفِ ، وقالَ : الْأَسْهَرانِ عِرْقانِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : وَتُوائِلُ أَيْ تَنْجُو ، أَيْ تَعْدُو هٰذِهِ الْأَتانُ الْحامِلُ هَرَباً مِنْ حِمارٍ شَدِيدٍ مُعْتَلِمٍ ، لِأَنَّ الْحامِلَ تَمْنَعُ الْفَحْلَ ، وحَوالِبُ : ما يَتَحَلَّبُ إِلَى ذَكَرِهِ مِنَ الْمَنِيِّ ، وَالْأَسْهَرانِ : عِرْقانِ يَجْرِي فِيهِما ماءُ الْفَحْلِ ، وَيُقالُ هُما الْأَبْلَدُ وَالْأَبْلَجُ ، وذَنَّ يَذِنُّ ذَنِيناً إِذا سالَ . الْأَصْمَعِيُّ : هُوَ يَذِنُّ فِي مِشْيَتِهِ ذَنِيناً إِذا كانَ يَمْشِي مِشْيَةً ضَعِيفَةً ؛ وأَنْشَدَ لِابْنِ أَحْمَرَ :

وإِنَّ الْمَوْتَ أَدْنَى مِنْ خَيالٍ
وَدُونَ الْعَيْشِ تَهْواداً ذَنِينَا

أَيْ لَمْ يَرْفُقْ بِنَفْسِهِ .

وَالذُّنانَةُ : بَقِيَّةُ الشَّيْءِ الْهالِكِ الضَّعِيفِ . وإِنَّ فُلاناً لَيَذِنُّ إِذا كانَ ضَعِيفاً هالِكاً هَرَماً أَو مَرَضاً .

وفُلانٌ يُذانُّ فُلاناً عَلَى حاجَةٍ يَطْلُبُها مِنْهُ ، أَيْ يَطْلُبُ إِلَيْهِ وَيَسْأَلُهُ إِيَّاها . وَالذُّنانَةُ ، بِالنُّونِ وَالضَّمِّ : بَقِيَّةُ الدَّيْنِ أَو الْعِدَةِ ، لِأَنَّ الذُّبانَةَ ، بِالْباءِ ، بَقِيَّةُ شَيْءٍ صَحِيحٍ ، وَالذُّنانَةُ ، بِالنُّونِ ، لا تَكُونُ إِلاَّ بَقِيَّةَ شَيْءٍ ضَعِيفٍ هالِكٍ يَذِنُّها شَيْئاً بَعْدَ شَيْءٍ .

وقالَ أَبُو حَنِيفَةَ فِي الطَّعامِ ذُنَيْناءُ ، مَمْدُودٌ ، ولَمْ يُفَسِّرْهُ إِلاَّ أَنَّهُ عَدَلَهُ بِالْمُرَيْراءِ ، وهُوَ ما يَخْرُجُ مِنَ الطَّعامِ فَيُرْمَى بِهِ .

وَالذَّنْذَنُ : لُغَةٌ فِي الذُّلْذُلِ ، وهُوَ أَسْفَلُ الْقَمِيصِ الطَّوِيلِ ، وقِيلَ : نُونُها بَدَلٌ مِنْ لامِها . وذَناذِنُ الْقَمِيصِ : أَسافِلُهُ مِثْلُ ذَلاذِلِهِ ، واحِدُها ذُنْذُنٌ وذُلْذُلٌ ؛ رَواهُ عَنْ أَبِي عَمْرٍو ، وذَكَرَ فِي هٰذا الْمَكانِ فِي الثُّنائِيِّ الْمُضاعَفِ : الذَّآنِينُ نَبْتٌ ، واحِدُها ذُؤْنُونٌ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ الْأَعْرابِيِّ :

كلُّ الطَّعامِ يَأْكُلُ الطائِيُّونَا :
الْحَمَضِيصَ الرَّطْبَ وَالذَّآنِينَا

قالَ : ومِنْهُمْ مَنْ لا يَهْمِزُ فَيَقُولُ ذُونُون وذَوانِينُ لِلْجَمْعِ .

* **ذهب** * الذَّهابُ : السَّيْرُ وَالْمُرُورُ ؛ ذَهَبَ يَذْهَبُ ذَهاباً وذُهُوباً فَهُوَ ذاهِبٌ وذَهُوبٌ . وَالْمَذْهَبُ : مَصْدَرٌ ، كَالذَّهابِ . وذَهَبَ بِهِ وأَذْهَبَهُ غَيْرُهُ : أَزالَهُ . ويُقالُ : أَذْهَبَ بِهِ ، قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : وهُوَ قَلِيلٌ . فَأَمَّا قِراءَةُ بَعْضِهِمْ : «يَكادُ سَنا بَرْقِهِ يُذْهِبُ بِالْأَبْصارِ» فَنادِرٌ . وقالُوا : ذَهَبْتُ الشَّامَ ، فَعَدَّوْهُ بِغَيْرِ حَرْفٍ ، وإِنْ كانَ الشَّامُ ظَرْفاً مَخْصُوصاً شَبَّهُوهُ بِالْمَكانِ الْمُبْهَمِ ، إِذ كانَ يَقَعُ عَلَيْهِ الْمَكانُ وَالْمَذْهَبُ . وحَكَى اللِّحْيانِيُّ : إِنَّ اللَّيْلَ طَوِيلٌ ، ولا يَذْهَبُ بِنَفْسِ أَحَدٍ مِنَّا ، أَيْ لا ذَهَبَ .

وَالْمَذْهَبُ : الْمُتَوَضَّأُ ، لِأَنَّهُ يُذْهَبُ إِلَيْهِ . وفِي الْحَدِيثِ : أَنَّ النَّبِيَّ ، ﷺ ، كانَ إِذا أَرادَ الْغائِطَ أَبْعَدَ فِي الْمَذْهَبِ ، وهُوَ مَفْعَلٌ مِنَ الذَّهابِ .

الْكِسائِيُّ : يُقالُ لِمَوْضِعِ الْغائِطِ : الْخَلاءُ وَالْمَذْهَبُ وَالْمِرْفَقُ وَالْمِرْحاضُ .

وَالْمَذْهَبُ : الْمُعْتَقَدُ الَّذِي يُذْهَبُ إِلَيْهِ ؛ وذَهَبَ فُلانٌ لِمَذْهَبِهِ ، أَيْ لِمَذْهَبِهِ الَّذِي يَذْهَبُ فِيهِ . وحَكَى اللِّحْيانِيُّ عَنِ الْكِسائِيِّ : ما يُدْرَى لَهُ أَيْنَ مَذْهَبٌ ، ولا يُدْرَى لَهُ ما مَذْهَبٌ ، أَيْ لا يُدْرَى أَيْنَ أَصْلُهُ . ويُقالُ : ذَهَبَ فُلانٌ مَذْهَباً حَسَناً .

وقَوْلُهُمْ : بِهِ مُذْهَبٌ ، يَعْنُونَ الْوَسْوَسَةَ فِي الْماءِ ، وكَثْرَةَ اسْتِعْمالِهِ فِي الْوُضُوءِ . قالَ الْأَزْهَرِيُّ : وأَهْلُ بَغْدادَ يَقُولُونَ لِلْمُوَسْوَسِ مِنَ النَّاسِ : بِهِ الْمُذْهَبُ ، وعَوامُّهُمْ يَقُولُونَ : بِهِ الْمُذْهَبُ ، بِفَتْحِ الْهاءِ ، وَالصَّوابُ الْمُذْهِبُ .

وَالذَّهَبُ : مَعْرُوفٌ ، ورُبَّما أُنِّثَ . غَيْرُهُ : الذَّهَبُ التِّبْرُ ، الْقِطْعَةُ مِنْهُ ذَهَبَةٌ ، وعَلَى هٰذا يُذَكَّرُ وَيُؤَنَّثُ ، عَلَى ما ذُكِرَ فِي الْجَمْعِ الَّذِي لا يُفارِقُهُ واحِدُهُ إِلاَّ بِالْهاءِ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ : فَبَعَثَ مِنَ الْيَمَنِ بِذُهَيْبَةٍ . قالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وهِيَ تَصْغِيرُ ذَهَبٍ ، وأَدْخَلَ الْهاءَ فِيها لِأَنَّ الذَّهَبَ يُؤَنَّثُ ، وَالْمُؤَنَّثُ الثُّلاثِيُّ إِذا صُغِّرَ أُلْحِقَ فِي تَصْغِيرِهِ الْهاءُ ، نَحْوُ قُوَيْسَةٍ وشُمَيْسَةٍ ؛ وقِيلَ : هُوَ تَصْغِيرُ ذَهَبَةٍ ، عَلَى نِيَّةِ الْقِطْعَةِ مِنْها ، فَصَغَّرَها عَلَى لَفْظِها ؛ وَالْجَمْعُ الْأَذْهابُ وَالذُّهُوبُ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ تَعالَى وَجْهَهُ : لَوْ أَرادَ اللهُ أَنْ يَفْتَحَ لَهُمْ كُنُوزَ الذِّهْبانِ ، لَفَعَلَ ؛ هُوَ جَمْعُ ذَهَبٍ ، كَبَرَقٍ وبِرْقانٍ ، وقَدْ يُجْمَعُ بِالضَّمِّ ، نَحْوَ حَمَلٍ وحُمْلانٍ .

وأَذْهَبَ الشَّيْءَ : طَلاهُ بِالذَّهَبِ .

والْمُذْهَبُ : الشَّيْءُ الْمَطْلِيُّ بِالذَّهَبِ ؛ قالَ : لَبِيدٌ :

أَوْ مُذْهَبٌ جَدَدٌ عَلَى أَلْواحِهِ
أَلْنَاطِقُ الْمَبْرُوزُ وَالْمَخْتُومُ

ويُرْوَى : عَلَى أَلْواحِهِنَّ النَّاطِقُ ، وإِنَّما عَدَلَ عَنْ ذٰلِكَ بَعْضُ الرُّواةِ اسْتِيحاشاً مِنْ قَطْعِ أَلِفِ الْوَصْلِ ، وهٰذا جائِزٌ عِنْدَ سِيبَوَيْهِ فِي الشِّعْرِ ، ولا سِيَّما فِي الْأَنْصافِ ، لِأَنَّها مَواضِعُ فُصُولٍ .

وأَهْلُ الْحِجازِ يَقُولُونَ : هِيَ الذَّهَبُ ، ويُقالُ نَزَلَتْ بِلُغَتِهِمْ : «وَالَّذِينَ يَكْتِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنْفِقُونَها فِي سَبِيلِ اللهِ» ؛ ولَوْلا ذٰلِكَ ، لَغَلَبَ الْمُذَكَّرُ الْمُؤَنَّثَ . قالَ : وسائِرُ الْعَرَبِ يَقُولُونَ : هُوَ الذَّهَبُ ؛ قالَ الْأَزْهَرِيُّ : الذَّهَبُ مُذَكَّرٌ عِنْدَ الْعَرَبِ .

ولا يَجُوزُ تَأْنِيثُهُ إِلاَّ أَنْ تَجْعَلَهُ جَمْعاً لِذَهَبَةٍ ؛ وأَمَّا قَوْلُهُ عَزَّ وجَلَّ : «ولاَ يُنْفِقُونَها» ، ولَمْ يَقُلْ ولاَ يُنْفِقُونَهُ ، فَفِيهِ أَقاوِيلُ : أَحَدُها أَنَّ الْمَعْنَى يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ ، ولا يُنْفِقُونَ الْكُنُوزَ فِي سَبِيلِ اللهِ ؛ وقِيلَ : جائِزٌ أَنْ يَكُونَ مَحْمُولاً عَلَى الأَمْوالِ فَيَكُونَ : ولا يُنْفِقُونَ الأَمْوالَ ؛ ويَجُوزُ أَنْ يَكُونَ : ولا يُنْفِقُونَ الْفِضَّةَ ، وحَذَفَ الذَّهَبَ كَأَنَّهُ قالَ : وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ ولاَ يُنْفِقُونَهُ ، وَالْفِضَّةَ ولاَ يُنْفِقُونَها ، فَاخْتُصِرَ الْكَلامُ ، كَما قالَ [تعالَى] : «وَاللهُ ورَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضُوهُ» ، ولَمْ يَقُلْ يُرْضُوهُما .

وكُلُّ ما مُوِّهَ بِالذَّهَبِ فَقَدْ أُذْهِبَ ، وهُوَ مُذْهَبٌ ، وَالْفاعِلُ مُذْهِبٌ .

وَالإِذْهابُ وَالتَّذْهِيبُ واحِدٌ ، وهُوَ التَّمْوِيهُ بِالذَّهَبِ .

ويُقالُ : ذَهَّبْتُ الشَّيْءَ فَهُوَ مُذَهَّبٌ إِذا طَلَيْتَهُ بِالذَّهَبِ . وفِي حَدِيثِ جَرِيرٍ وذِكْرِ الصَّدَقَةِ : حَتَّى رَأَيْتُ وَجْهَ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، يَتَهَلَّلُ كَأَنَّهُ مُذْهَبَةٌ ؛ كَذا جاءَ فِي سُنَنِ النَّسائِيِّ وبَعْضِ طُرُقِ مُسْلِمٍ ، قالَ : وَالرِّوايَةُ بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَالنُّونِ ، وقَدْ تَقَدَّمَتْ فَعَلَى قَوْلِهِ مُذْهَبَةٌ ، هُوَ مِنَ الشَّيْءِ الْمُذْهَبِ ، وهُوَ الْمُمَوَّهُ بِالذَّهَبِ ، أَوْ هُوَ مِنْ قَوْلِهِمْ : فَرَسٌ مُذْهَبٌ إِذا عَلَتْ حُمْرَتَهُ صُفْرَةٌ ، وَالأُنْثَى مُذْهَبَةٌ ، وإِنَّما خَصَّ الأُنْثَى بِالذِّكْرِ لِأَنَّها أَصْفَى لَوْناً وأَرَقُّ بَشَرَةً . ويُقالُ : كُمَيْتٌ مُذْهَبٌ لِلَّذِي تَعْلُو حُمْرَتَهُ صُفْرَةٌ ، فَإِذا اشْتَدَّتْ حُمْرَتُهُ ، ولَمْ تَعْلُهُ صُفْرَةٌ ، فَهُوَ الْمُدَمَّى ، وَالأُنْثَى مُذْهَبَةٌ . وشَيْءٌ ذَهِيبٌ مُذْهَبٌ ؛ قالَ : أُراهُ عَلَى تَوَهُّمِ حَذْفِ الزِّيادَةِ ؛ قالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ :

مُوَشَّحَةُ الأَقْرابِ أَمَّا سَراتُها
فَمُلْسٌ وأَمَّا جِلْدُها فَذَهِيبُ

وَالْمَذاهِبُ : سُيُورٌ تُمَوَّهُ بِالذَّهَبِ ؛ قالَ ابْنُ السِّكِّيتِ ، فِي قَوْلِ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ :

أَتَعْرِفُ رَسْماً كَاطِّرادِ الْمَذاهِبِ

الْمَذاهِبُ : جُلُودٌ كانَتْ تُذْهَبُ ، واحِدُها مُذْهَبٌ ، تُجْعَلُ فِيهِ خُطُوطٌ مُذَهَّبَةٌ ، فَيُرَى بَعْضُها فِي أَثَرِ بَعْضٍ ، فَكَأَنَّها مُتَتابِعَةٌ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الْهُذَلِيِّ :

يَنْزِعْنَ جِلْدَ الْمَرْءِ نَزْ
عَ الْقَيْنِ أَخْلاقَ الْمَذاهِبْ

يَقُولُ : الضِّباعُ يَنْزِعْنَ جِلْدَ الْقَتِيلِ ، كَما يَنْزِعُ الْقَيْنُ خِلَلَ السُّيُوفِ . قالَ ، ويُقالُ : الْمَذاهِبُ الْبُرُودُ الْمُوَشَّاةُ ، يُقالُ : بُرْدٌ مُذْهَبٌ ، وهُوَ أَرْفَعُ الأُتْحِيِّ .

وذَهِبَ الرَّجُلُ ، بِالْكَسْرِ ، يَذْهَبُ ذَهَباً فَهُوَ ذَهِبٌ : هَجَمَ فِي الْمَعْدِنِ عَلَى ذَهَبٍ كَثِيرٍ ، فَرَآهُ فَزالَ عَقْلُهُ ، وبَرِقَ بَصَرُهُ مِنْ كَثْرَةِ عِظَمِهِ فِي عَيْنِهِ ، فَلَمْ يَطْرِفْ ؛ مُشْتَقٌّ مِنَ الذَّهَبِ ؛ قالَ الرَّاجِزُ :

ذَهِبَ لَمَّا أَنْ رَآها تَزْمُرَهْ

وفِي رِوايَةٍ :

ذَهِبَ لَمَّا أَنْ رَآها تُرْمُلَهْ

وقالَ : يا قَوْمِ رَأَيْتُ مُنْكَرَهْ :
شَذْرَةَ وادٍ وَرَأَيْتُ الزُّهَرَهْ

وتُرْمُلَةُ : اسْمُ رَجُلٍ .

وحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ : ذَهِبَ ، قالَ : وهٰذا عِنْدَنا مُطَّرِدٌ إِذا كانَ ثانِيهِ حَرْفاً مِنْ حُرُوفِ الْحَلْقِ ، وكانَ الْفِعْلُ مَكْسُورَ الثَّانِي ، وذٰلِكَ فِي لُغَةِ بَنِي تَمِيمٍ ؛ وسَمِعَهُ ابْنُ الأَعْرابِيِّ فَظَنَّهُ غَيْرَ مُطَّرِدٍ فِي لُغَتِهِمْ ، فَلِذٰلِكَ حَكاهُ .

وَالذَّهْبَةُ ، بِالْكَسْرِ : الْمَطْرَةُ ، وقِيلَ : الْمَطْرَةُ الضَّعِيفَةُ ، وقِيلَ : الْجَوْدُ ، وَالْجَمْعُ ذِهابٌ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ رَوْضَةً :

حَوَّاءُ قَرْحاءُ أَشْراطِيَّةٌ وَكَفَتْ
فِيهَا الذِّهابُ وحَفَّتْها الْبَراعِيمُ

وأَنْشَدَ الْجَوْهَرِيُّ لِلْبَعِيثِ :

وذِي أُشُرٍ كَالأُقْحُوانِ تَشُوفُهُ
ذِهابُ الصَّبا وَالْمُعْصِراتُ الدَّوالِحُ

وقِيلَ : ذِهْبَةٌ لِلْمَطْرَةِ ، واحِدَةُ الذِّهابِ . أَبُو عُبَيْدٍ عَنْ أَصْحابِهِ : الذِّهابُ الأَمْطارُ الضَّعِيفَةُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

تَوَضَّحْنَ فِي قَرْنِ الْغَزالَةِ بَعْدَما
تَرَشَّفْنَ دِرَّاتِ الذِّهابِ الرَّكائِكِ

وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، فِي الاِسْتِسْقاءِ : لا قَرَعٌ رَبابُها ، ولا شِفَّانٌ ذِهابُها ؛ الذِّهابُ : الأَمْطارُ اللَّيِّنَةُ ؛ وفِي الْكَلامِ مُضافٌ مَحْذُوفٌ تَقْدِيرُهُ : ولا ذاتُ شِفَّانٍ ذِهابُها .

وَالذَّهَبُ ، بِفَتْحِ الْهاءِ : مِكْيالٌ مَعْرُوفٌ لِأَهْلِ الْيَمَنِ ، وَالْجَمْعُ ذِهابٌ وأَذْهابٌ ، وأَذاهِيبُ وأَذاهِبُ جَمْعُ الْجَمْعِ . وفِي حَدِيثِ عِكْرِمَةَ أَنَّهُ قالَ : فِي أَذاهِبَ مِنْ بُرٍّ وأَذاهِبَ مِنْ شَعِيرٍ ، قالَ : يُضَمُّ بَعْضُها إِلَى بَعْضٍ فَتُزَكَّى . الذَّهَبُ : مِكْيالٌ مَعْرُوفٌ لِأَهْلِ الْيَمَنِ ، وجَمْعُهُ أَذْهابٌ ، وأَذاهِبُ جَمْعُ الْجَمْعِ .

وَالذِّهابُ وَالذُّهابُ : مَوْضِعٌ ، وقِيلَ : هُوَ جَبَلٌ بِعَيْنِهِ ؛ قالَ أَبُو دُوادٍ :

لِمَنْ طَلَلٌ كَعُنْوانِ الْكِتابِ
بِبَطْنِ لُواقَ أَوْ بَطْنِ الذُّهابِ

ويُرْوَى : الذِّهابِ .

وذَهْبان : أَبُو بَطْنٍ .

وذَهُوبُ : اسْمُ امْرَأَةٍ .

وَالْمُذْهِبُ : اسْمُ شَيْطانٍ ؛ يُقالُ هُوَ مِنْ وَلَدِ إِبْلِيسَ ، يَتَصَوَّرُ لِلْقُرَّاءِ ، فَيَفْتِنُهُمْ عِنْدَ الْوُضُوءِ وغَيْرِهِ ؛ قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : لا أَحْسَبُهُ عَرَبِيًّا .

* **ذهر** * ذَهِرَ فُوهُ ، فَهُوَ ذَهِرٌ : اسْوَدَّتْ أَسْنانُهُ ، وكَذٰلِكَ نَوْرُ الْحَوْذانِ ؛ قالَ :

كَأَنَّ فَاهُ ذَهِرُ الْحَوْذانِ

* **ذهط** * ذَهْوَطٌ : مَوْضِعٌ . وَالذِّهْيَوْطُ عَلَى مِثالِ عِذْيَوْطٍ : مَوْضِعٌ ، وحَكاهُ صاحِبُ الْعَيْنِ الذُّهْيُوطُ ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالصَّحِيحُ ما تَقَدَّمَ .

* **ذهل** * الذَّهْلُ : تَرْكُكَ الشَّيْءَ تَناساهُ عَلَى عَمْدٍ أَوْ يَشْغَلُكَ عَنْهُ شُغْلٌ ، تَقُولُ :

ذَهَلْتُ عَنْهُ وذَهِلْتُ وأَذْهَلَنِى كَذا وكَذا عَنْهُ ؛ وأَنْشَدَ :

أَذْهَلَ خِلِّى عَنْ فِراشِى مَسْجَدُهْ

وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «يَوْمَ تَرَوْنَها تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ» ، أَىْ تَسْلُو عَنْ وَلَدِها . ابْنُ سِيدَهْ : ذَهَلَ الشَّىْءَ وذَهَلَ عَنْهُ وذَهِلَهُ وذَهِلَ ، بالْكَسْرِ ، عَنْهُ يَذْهَلُ فِيهِما ذَهْلاً وذُهُولاً تَرَكَهُ عَلَى عَمْدٍ أَوْ غَفَلَ عَنْهُ أَوْ نَسِيَهُ لِشُغْلٍ ، وقِيلَ : الذَّهْلُ السَّلْوُ وطِيبُ النَّفْسِ عَنِ الإِلْفِ ، وقَدْ أَذْهَلَهُ الأَمْرُ ، وأَذْهَلَهُ عَنْهُ .

ومَرَّ ذَهْلٌ مِنَ اللَّيْلِ وذُهْلٌ أَىْ قِطْعَةٌ ، وقِيلَ : ساعَةٌ مِنْهُ ، مِثْلُ دَهْلٍ ، والدَّالُ أَعْلَى ، وجاءَ بَعْدَ ذَهْلٍ مِنَ اللَّيْلِ ودَهْلٍ أَىْ بَعْدَ هَدْءٍ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّىٍّ لأَبِى جَهْمَةَ الذُّهْلِىِّ :

مَضَى مِنَ اللَّيْلِ ذَهْلٌ وهْىَ واحِدَةٌ
كأَنَّها طائِرٌ بالدَّوِّ مَذْعُورُ

قالَ : وقالَ أَبو زَكَرِيَّا التَّبْرِيزِىّ : دَهْلٌ ، بِدالٍ غَيْرِ مُعْجَمَةٍ ؛ قالَ : وكَذا أَنْشَدَهُ فى الْحَماسَةِ .

والذُّهْلُولُ مِنَ الْخَيْلِ : الْجَوادُ الدَّقِيقُ .

وذُهْلٌ : قَبِيلَةٌ . وذُهْلٌ : حَىٌّ مِنْ بَكْرٍ وهُما ذُهْلانِ كِلاهُما مِنْ رَبِيعَةَ : أَحَدُهُما ذُهْلُ ابْنُ شَيْبانَ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ ، والآخَرُ ذُهْلُ ابْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ عُكَابَةَ . وقَدْ سَمَّوْا ذُهْلاً وذُهْلانَ وذُهَيْلاً .

* **ذهن** * الذِّهْنُ : الْفَهْمُ والْعَقْلُ . والذِّهْنُ أَيْضاً : حِفْظُ الْقَلْبِ ، وجَمْعُهُما أَذْهانٌ . تَقُولُ : اجْعَلْ ذِهْنَكَ إِلَى كَذا وكَذا . ورَجُلٌ ذَهِنٌ وذِهْنٌ كِلاهُما عَلَى النَّسَبِ ، وكَأَنَّ ذِهْناً مُغَيَّرٌ مِنْ ذَهِنٍ . وفى النَّوادِرِ : ذَهِنْتُ كَذا وكَذا أَىْ فَهِمْتُهُ . وذَهَنْتُ عَنْ كَذا : فَهِمْتُ عَنْهُ . ويُقالُ : ذَهَنَنِى عَنْ كَذا وأَذْهَنَنِى واسْتَذْهَنَنِى أَىْ أَنْسانِى وأَلْهانِى عَنِ الذِّكْرِ . الْجَوْهَرِىُّ : الذَّهَنُ مِثْلُ الذِّهْنِ ، وهُوَ الْفِطْنَةُ والْحِفْظُ . وفُلانٌ يُذاهِنُ النَّاسَ أَىْ يُفاطِنُهُمْ . وذاهَنَنِى فَذَهَنْتُهُ أَىْ كُنْتُ أَجْوَدَ مِنْهُ ذِهْناً . والذِّهْنُ أَيْضاً : الْقُوَّةُ ؛ قالَ أَوْسُ بْنُ حَجَرٍ :

أَنُوءُ بِرِجْلٍ بِها ذِهْنُها
وأَعْيَتْ بِها أُخْتُها الْغابِرَهْ

والْغابِرَةُ هُنا : الْباقِيَةُ .

* **ذها** * التَّهْذِيبُ فى تَرْجَمَةِ هَدَى : ابْنُ الأَعْرابِىّ هَدَى إِذا هَدَرَ بِكَلامٍ لا يُفْهَمُ ، وذَها إِذا تَكَبَّرَ . قالَ الأَزْهَرِىُّ : لَمْ أَسْمَعْ ذَهَا إِذا تَكَبَّرَ لِغَيْرِهِ .

* **ذوب** * الذَّوْبُ : ضِدُّ الْجُمُودِ .

ذابَ يَذُوبُ ذَوْباً وذَوَباناً : نَقِيضُ جَمَدَ . وأَذابَهُ غَيْرُهُ ، وأَذَبْتُهُ ، وذَوَّبْتُهُ ، واسْتَذَبْتُهُ : طَلَبْتُ مِنْهُ ذاكَ ، عَلَى عامَّةِ ما يَدُلُّ عَلَيْهِ هٰذا الْبِناءُ .

والْمِذْوَبُ : ما ذَوَّبْتَ فِيهِ . والذَّوْبُ : ما ذَوَّبْتَ مِنْهُ .

وذابَ إِذا سالَ . وذابَتِ الشَّمْسُ : اشْتَدَّ حَرُّها ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

إِذا ذابَتِ الشَّمْسُ اتَّقَى صَقَراتِها
بِأَفْنانِ مَرْبُوعِ الصَّرِيمَةِ مُعْبِلِ

وقالَ الرَّاجِزُ :

وذابَ لِلشَّمْسِ لُعابٌ فَنَزَلْ

ويُقالُ : هاجِرَةٌ ذَوَّابَةٌ شَدِيدَةُ الْحَرِّ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

وظَلْماءَ مِنْ جَرَّى نَوارٍ سَرَيْتُها
وهاجِرَةٍ ذَوَّابَةٍ لا أَقِيلُها

والذَّوْبُ : الْعَسَلُ عامَّةً ؛ وقِيلَ : هُوَ ما فى أَبْياتِ النَّحْلِ مِنَ الْعَسَلِ خاصَّةً ؛ وقِيلَ : هُوَ الْعَسَلُ الَّذِى خُلِّصَ مِنْ شَمْعِهِ ومُومِهِ ؛ قالَ الْمُسَيَّبُ بْنُ عَلَسٍ :

شِرْكاً بِماءِ الذَّوْبِ تَجْمَعُهُ
فى طَوْدِ أَيْمَنَ مِنْ قُرَى قَسْرِ

أَيْمَنُ : مَوْضِعٌ . أَبو زَيْدٍ قالَ : الزُّبْدُ حِينَ يَحْصُلُ فى الْبُرْمَةِ فَيُطْبَخُ ، فَهُوَ الإِذْوابَةُ ، فَإِنْ خُلِطَ اللَّبَنُ بِالزُّبْدِ ، قِيلَ : ارْتَجَنَ .

والإِذْوابُ والإِذْوابَةُ : الزُّبْدُ يُذابُ فى الْبُرْمَةِ لِيُطْبَخَ سَمْناً ، فَلا يَزالُ ذٰلِكَ اسْمَهُ حَتَّى يُحْقَنَ فى السِّقاءِ .

وذَابَ إِذا قامَ عَلَى أَكْلِ الذَّوْبِ ، وهُوَ الْعَسَلُ .

ويُقالُ فى الْمَثَلِ : ما يَدْرِى أَيَخْثِرُ أَمْ يُذِيبُ ؟ وذٰلِكَ عِنْدَ شِدَّةِ الأَمْرِ ؛ قالَ بِشْرُ ابْنُ أَبِى خازِمٍ :

وكُنْتُمْ كَذاتِ الْقِدْرِ لَمْ تَدْرِ إِذْ غَلَتْ
أَتُنْزِلُها مَذْمُومَةً أَمْ تُذِيبُها ؟

أَىْ : لا تَدْرِى أَتَتْرُكُها خاثِرَةً أَمْ تُذِيبُها ؟ وذٰلِكَ إِذا خافَتْ أَنْ يَفْسُدَ الإِذْوابُ . وقالَ أَبو الْهَيْثَمِ : قَوْلُهُ تُذِيبُها تُبْقِيها ، مِنْ قَوْلِكَ : ما ذابَ فى يَدِى شَىْءٌ ، أَىْ ما بَقِىَ . وقالَ غَيْرُهُ : تُذِيبُها تُنْهِبُها .

والْمِذْوَبَةُ : الْمِغْرَفَةُ (عَنِ اللِّحْيانِىِّ) .

وذَابَ عَلَيْهِ الْمالُ أَىْ حَصَلَ ، وما ذابَ فى يَدِى مِنْهُ خَيْرٌ أَىْ ما حَصَلَ .

والإِذابَةُ : الإِغارَةُ . وأَذابَ عَلَيْنا بَنُو فُلانٍ ، أَىْ أَغارُوا ؛ وفى حَدِيثِ قُسٍّ :

أَذُوبُ اللَّيالِى أَوْ يُجِيبَ صَداكُما

أَىْ : أَنْتَظِرُ فى مُرُورِ اللَّيالِى وذَهابِها ، مِنَ الإِذابَةِ الإِغارَةِ .

والإِذابَةُ : الثُّهْبَةُ ، اسْمٌ لا مَصْدَرٌ ، واسْتَشْهَدَ الْجَوْهَرِىُّ هُنا بِبَيْتِ بِشْرِ ابْنِ أَبِى خازِمٍ ، وشَرَحَ قَوْلَهُ :

أَتُنْزِلُها مَذْمُومَةً أَمْ تُذِيبُها ؟

فَقالَ : أَىْ تُنْهِبُها ؛ وقالَ غَيْرُهُ : تُثْبِتُها ، مِنْ قَوْلِهِمْ ذابَ لِى عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ كَذا ، أَىْ وَجَبَ وثَبَتَ .

وذابَ عَلَيْهِ مِنَ الأَمْرِ كَذا ذَوْباً : وَجَبَ ، كَما قالُوا : جَمَدَ وبَرَدَ . وقالَ الأَصْمَعِىُّ : هُوَ مِنْ ذابَ ، نَقِيضِ جَمَدَ ، وأَصْلُ الْمَثَلِ فى الزُّبْدِ . وفى حَدِيثِ عَبْدِ اللهِ : فَيَفْرَحُ الْمَرْءُ أَنْ يَذُوبَ لَهُ الْحَقُّ ، أَىْ يَجِبَ .

وذابَ الرَّجُلُ إِذا حَمُقَ بَعْدَ عَقْلٍ ، وظَهَرَ فِيهِ ذَوْبَةٌ أَىْ حَمْقَةٌ . ويُقالُ : ذابَتْ

حَدَقَةُ فُلانٍ إِذا سالَتْ .

وناقَةٌ ذَءُوبٌ أَيْ سَمِينةٌ ، ولَيْسَتْ فى غايَةِ السِّمَنِ .

وَالذُّوبانُ : بَقِيَّةُ الْوَبَرِ ؛ وقِيلَ : هُوَ الشَّعَرُ عَلَى عُنُقِ الْبَعِيرِ ومِشْفَرِهِ ، وسَنَذْكُرُ ذٰلِكَ فى الذِّيبانِ ، لأَنَّهُما لُغَتانِ ، وعَسَى أَنْ يَكُونَ مُعاقَبَةً ، فَتَدْخُلُ كُلُّ واحِدَةٍ مِنْهُما عَلَى صاحِبَتِها .

وفى الْحَدِيثِ : مَنْ أَسْلَمَ عَلَى ذَوْبَةٍ ، أَوْ مَأْثُرَةٍ ، فَهِيَ لَهُ . الذَّوْبَةُ : بَقِيَّةُ الْمالِ يَسْتَذِيبُها الرَّجُلُ ، أَيْ يَسْتَبْقِيها ؛ وَالْمَأْثُرَةُ : الْمَكْرُمَةُ .

وَالذَّابُ : الْعَيْبُ ، مِثْلُ الذَّامِ وَالذَّيْمِ وَالذَّانِ .

وفى حَدِيثِ ابْنِ الْحَنَفِيَّةِ : أَنَّهُ كانَ يُذَوِّبُ أُمَّهُ ، أَيْ يَصْفِرُ ذَوائِبَها ؛ قالَ : والْقِياسُ يُذَئِّبُ ، بِالْهَمْزِ ، لأَنَّ عَيْنَ الذُّؤابَةِ هَمْزَةٌ ، ولٰكِنَّهُ جاءَ غَيْرَ مَهْمُوزٍ كَما جاءَ الذَّوائِبُ ، عَلَى خِلافِ الْقِياسِ .

وفى حَدِيثِ الْغارِ : فَيُصْبِحُ فى ذُوبانِ النَّاسِ ؛ يُقالُ لِصَعالِيكِ الْعَرَبِ ولُصوصِها : ذُوبانٌ ، لأَنَّهُمْ كَالذِّئْبانِ ، وأَصْلُ الذُّوبانِ بِالْهَمْزِ ، ولٰكِنَّهُ خُفِّفَ فَانْقَلَبَت واواً .

* **ذوج** * ذَاجَ الْماءَ ذَوْجاً : جَرَعَهُ جَرْعاً شَدِيداً . وذَاجَ يَذُوجُ ذَوْجاً : أَسْرَعَ (الأَخِيرَةُ عَنْ كُراعٍ) .

* **ذوح** * الذَّوْحُ : السَّوْقُ الشَّدِيدُ وَالسَّيْرُ الْعَنِيفُ ؛ قالَ ساعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ الْهُذَلِيُّ يَصِفُ ضَبُعاً نَبَشَتْ قَبْراً :

فَذاحَتْ بِالْوَتائِرِ ثُمَّ بَدَّتْ
يَدَيْها عِنْدَ جانِبِهِ تَهِيلُ

قَوْلُهُ : فَذاحَتْ أَيْ مَرَّتْ مَرًّا سَرِيعاً . وَالْوَتائِرُ : جَمْعُ وَتِيرَةٍ ، الطَّرِيقَةُ مِنَ الأَرْضِ . وبَدَّتْ : فَرَّقَتْ .

وذاحَ إِبِلَهُ يَذُوحُها ذَوْحاً : جَمَعَها وساقَها سَوْقاً عَنِيفاً ، ولا يُقالُ ذٰلِكَ فى الإِنْسِ ، إِنَّما يُقالُ فى الْمالِ إِذا حازَهُ .

وذاحَتْ هِيَ : سارَتْ سَيْراً عَنِيفاً .

وذاحَهُ ذَوْحاً وذَوَّحَهُ : فَرَّقَهُ . وذَوَّحَ إِبِلَهُ وغَنَمَهُ : بَدَّدَها (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) وأَنْشَدَ :

أَلاَ ابْشِرِي بِالْبَيْعِ وَالتَّذْوِيحِ !
فَأَنْتِ مالُ الشَّوْهِ وَالْقُبُوحِ !

وكُلُّ ما فَرَّقَهُ ، فَقَدْ ذَوَّحَهُ ؛ وأَنْشَدَ الأَزْهَرِيُّ :

عَلَى حَقِّنا فى كُلِّ يَوْمٍ تُذَوِّحُ

* **ذوخ** * ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الذَّوْذَخُ وَالْوَخْواخُ الْعِذْيَوطُ .

* **ذود** * الذَّوْدُ : السَّوْقُ وَالطَّرْدُ وَالدَّفْعُ .

تَقُولُ : ذُدْتُهُ عَنْ كَذا ، وذادَهُ عَنِ الشَّيْءِ ذَوْداً وذِياداً ، ورَجُلٌ ذائِدٌ أَيْ حامِي الْحَقِيقَةِ دَفَّاعٌ ، مِنْ قَوْمٍ ذُوَّدٍ وذُوَّادٍ ؛ وذَادَهُ وأَذادَهُ : أَعانَهُ عَلَى الذِّيادِ . وفى حَدِيثِ الْحَوْضِ : إِنِّي لَبِعُقْرِ حَوْضِي أَذُودُ النَّاسَ عَنْهُ لأَهْلِ الْيَمَنِ أَيْ أَطْرُدُهُمْ وأَدْفَعُهُمْ ؛ وفى الْحَدِيثِ : لَيُذادَنَّ رِجالٌ عَنْ حَوْضِي أَيْ لَيُطْرَدَنَّ ؛ ويُرْوَى فَلا تُذادُنَّ ، أَيْ لا تَفْعَلُوا فِعْلاً يُوجِبُ طَرْدَكُمْ عَنْهُ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَالأَوَّلُ أَشْبَهُ ، وفى الْحَدِيثِ : وأَمَّا إِخْوانُنا بَنُو أُمَيَّةَ فَقادَةٌ ذادَةٌ ؛ الذَّادَةُ جَمْعُ ذائِدٍ وهُوَ الْحامِي الدَّافِعُ ؛ قِيلَ : أَرادَ أَنَّهُمْ يَذُودُونَ عَنِ الْحُرُمِ .

وَالْمِذْوَدُ : اللِّسانُ ، لأَنَّهُ يُذادُ بِهِ عَنِ الْعِرْضِ ؛ قالَ عَنْتَرَةُ :

سَيَأْتِيكُمُ مِنِّي وإِنْ كُنْتُ نائِياً
دُخانُ الْعَنَدَى دُونَ بَيْتِي ومِذْوَدِي

قالَ الأَصْمَعِيُّ : أَرادَ بِمِذْوَدِهِ لِسانَهُ ، وبَيْتِهِ شَرَفَهُ ؛ وقالَ حَسَّانُ بْنُ ثابِتٍ :

لِسانِي وسَيْفِي صارِمانِ كِلاهُما
وَيَبْلُغُ ما لا يَبْلُغُ السَّيْفُ مِذْوَدِي

ومِذْوَدُ الثَّوْرِ : قَرْنُهُ ؛ وقالَ زُهَيْرٌ يَذْكُرُ بَقَرَةً :

وَيَذُبُّها عَنْها بِأَسْحَمَ مِذْوَدِ

ويُقالُ : ذُدْتُ فُلاناً عَنْ كَذا أَذُودُهُ أَيْ طَرَدْتُهُ فَأَنا ذائِدٌ وهُوَ مَذُودٌ .

ومَعْلَفُ الدَّابَّةِ : مِذْوَدُهُ ؛ قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الْمَذادُ وَالْمِرادُ الْمَرْتَعُ ؛ وأَنْشَدَ :

لا تَحْبِسا الْحَوْساءَ فى الْمَذادِ

وذُدْتُ الإِبِلَ أَذُودُها ذَوْداً إِذا طَرَدْتَها وسُقْتَها ، وَالتَّذْوِيدُ مِثْلُهُ ؛ وَالْمُذِيدُ : الْمُعِينُ لَكَ عَلَى ما تَذُودُ ، وهٰذا كَقَوْلِكَ : أَطْلَبْتُ الرَّجُلَ إِذا أَعَنْتَهُ عَلَى طَلِبَتِهِ ، وأَحْلَبْتُهُ أَعَنْتَهُ عَلَى حَلْبِ ناقَتِهِ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

ناديْتُ فى الْقَوْمِ : أَلاَ مُذِيداً ؟

وَالذَّوْدُ : لِلْقَطِيعِ مِنَ الإِبِلِ الثَّلاثُ إِلَى التِّسْعِ ، وقِيلَ : ما بَيْنَ الثَّلاثِ إِلَى الْعَشْرِ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : ونَحْوُ ذٰلِكَ حَفِظْتُهُ عَنِ الْعَرَبِ ، وقِيلَ : مِنَ ثَلاثٍ إِلَى خَمْسِ عَشْرَةَ ، وقِيلَ : إِلَى عِشْرِينَ وفُوَيْقَ ذٰلِكَ ، وقِيلَ : ما بَيْنَ الثَّلاثِ إِلَى الثَّلاثِينَ ، وقِيلَ : ما بَيْنَ الثِّنْتَيْنِ وَالتِّسْعِ ، ولا يَكُونُ إِلاَّ مِنَ الإِناثِ دُونَ الذُّكُورِ ؛ وقالَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، لَيْسَ فِيما دُونَ خَمْسِ ذَوْدٍ مِنَ الإِبِلِ صَدَقَةٌ ، فَأَنَّثَها فى قَوْلِهِ خَمْسِ ذَوْدٍ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : الذَّوْدُ مُؤَنَّثٌ ، وتَصْغِيرُهُ بِغَيْرِ هاءٍ عَلَى غَيْرِ قِياسٍ تَوَهَّمُوا بِهِ الْمَصْدَرَ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

ذَوْدُ صَفايا بَيْنَها وبَنِينا
ما بَيْنَ تِسْعٍ وَإِلَى اثْنَتَيْنِ
يُغْنِينَنا مِنْ عَيْلَةٍ ودَيْنِ

وقَوْلُهُمْ : الذَّوْدُ إِلَى الذَّوْدِ إِبِلٌ يَدُلُّ عَلَى أَنَّها فى مَوْضِعِ اثْنَتَيْنِ ، لأَنَّ الثِّنْتَيْنِ إِلَى الثِّنْتَيْنِ جَمْعٌ ؛ قالَ : وَالأَذْوادُ جَمْعُ ذَوْدٍ ، وهِيَ أَكْثَرُ مِنَ الذَّوْدِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ؛ وقالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : قَدْ جَعَلَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، فى قَوْلِهِ : لَيْسَ فى أَقَلَّ مِنْ خَمْسِ ذَوْدٍ صَدَقَةٌ ، جَعَلَ النَّاقَةَ الْواحِدَةَ ذَوْداً ؛ ثُمَّ قالَ : وَالذَّوْدُ لا يَكُونُ أَقَلَّ مِنْ ناقَتَيْنِ ؛ قالَ : وكانَ حَدُّ خَمْسِ ذَوْدٍ عَشْراً مِنَ النُّوقِ ولٰكِنَّ هٰذا مِثْلُ ثَلاثَةِ فِئَةٍ يَعْنُونَ بِهِ ثَلاثَةً ، وكانَ حَدُّ ثَلاثَةِ فِئَةٍ أَنْ يَكُونَ جَمْعاً لأَنَّ الْفِئَةَ جَمْعٌ ؛ قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : وهُوَ مِثْلُ قَوْلِهِمْ : رَأَيْتُ ثَلاثَةَ

نَفَرٍ وتِسْعَةَ رَهْطٍ وما أَشْبَهَهُ ؛ قالَ أَبو عُبَيْدٍ : وَالْحَدِيثُ عامٌّ ، لأَنَّ مَنْ مَلَكَ خَمْسَةً مِنَ الإِبِلِ وجَبَتْ عَلَيْهِ فِيها الزَّكاةُ ذُكُوراً كانَتْ أَوْ إِناثاً ؛ وقَدْ تَكَرَّرَ ذِكْرُ الذَّوْدِ فى الْحَدِيثِ ؛ وَالْجَمْعُ أَذْوادٌ ؛ أَنْشَدَ ابْنُ الأَعْرابِىِّ :

وما أَبْقَتِ الأَيَّامُ مِ الْمالِ عِنْدَنا

سِوَى حِذْمِ أَذْوادٍ مُحَذَّفَةِ النَّسْلِ (١)

مَعْنَى مُحَذَّفَةِ النَّسْلِ : لا نَسْلَ لَها يَبْقَى ، لأَنَّهُمْ يَعْقِرُونَها ويَنْحَرُونَها ؛ وقالُوا : ثَلاثُ أَذْوادٍ وثَلاثُ ذَوْدٍ ، فَأَضافُوا إِلَيْهِ جَمِيعَ أَلْفاظِ أَدْنَى الْعَدَدِ جَعَلُوهُ بَدَلاً مِنْ أَذْوادٍ ؛ قالَ الْحُطَيْئَةُ :

ثَلاثَةُ أَنْفُسٍ وثَلاثُ ذَوْدٍ

لَقَدْ جارَ الزَّمانُ عَلَى عِيالِى

ونَظِيرُهُ : ثَلاثَةُ رَحْلَةٍ ، جَعَلُوهُ بَدَلاً مِنْ أَرْحالٍ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : هٰذا كُلُّهُ قَوْلُ سِيبَوَيْهِ ، ولَهُ نَظائِرُ . وقَدْ قالُوا : ثَلاثُ ذَوْدٍ يَعْنُونَ ثَلاثَ أَيْنُقٍ ؛ قالَ اللُّغَوِيُّونَ : الذَّوْدُ جَمْعٌ لا واحِدَ لَهُ مِنْ لَفْظِهِ كَالنَّعَمِ ؛ وقالَ بَعْضُهُمْ : الذَّوْدُ واحِدٌ وجَمْعٌ . وفى الْمَثَلِ : الذَّوْدُ إِلَى الذَّوْدِ إِبِلٌ ، وقَوْلُهُمْ إِلَى بِمَعْنَى مَعَ ، أَى الْقَلِيلُ يُضَمُّ إِلَى الْقَلِيلِ فَيَصِيرُ كَثِيراً .

وذَيَّادٌ وذَوَّادٌ : اسْمانِ .

وَالْمَذَادُ : مَوْضِعٌ بِالْمَدِينَةِ .

وَالذَّائِدُ : اسْمُ فَرَسٍ نَجِيبٍ جِدًّا مِنْ نَسْلِ الْحُرُونِ ؛ قالَ الأَصْمَعِىُّ : هُوَ الذَّائِدُ ابْنُ بُطَيْنِ بْنِ بِطانِ بْنِ الْحُرُونِ .

* **ذوط** * ذاطَهُ يَذُوطُهُ ذَوْطاً إِذا خَنَقَهُ حَتَّى يَدْلَعَ لِسانُهُ (عَنْ كُراعٍ) .

وَالذَّوَطُ : أَنْ يَطُولَ الْحَنَكُ الأَعْلَى وَيَقْصُرَ الأَسْفَلُ . وَالذَّوَطُ : صِغَرُ الذَّقَنِ ، وقِيلَ قِصَرُها . وَالذَّوَطُ : سُقاطُ النَّاسِ .

وَالذَّوْطَةُ ، وجَمْعُها أَذْواطٌ : عَنْكَبُوتٌ تَكُونُ بِتِهامَةَ لَها قَوائِمُ ، وذَنَبُها مِثْلُ الْحَبَّةِ مِنَ الْعِنَبِ الأَسْوَدِ ، صَفْراءُ الظَّهْرِ ، صَغِيرَةُ الرَّأْسِ ، تَكَعُ بِذَنَبِها فَتُجْهِدُ مَنْ تَكَعُهُ حَتَّى يَذُوطَ ، وذَوْطُهُ أَنْ يَخْدَرَ مَرَّاتٍ ، ومِنْ كَلامِهِمْ : يا ذَوْطَةُ ذُوطِيهِ .

وَالأَذْوَطُ : النَّاقِصُ الذَّقَنِ مِنَ النَّاسِ وغَيْرِهِمْ ، وَامْرَأَةٌ ذَوْطاءُ ، وقَدْ ذَوِطَ ذَوَطاً . وفى حَدِيثِ أَبِى بَكْرٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : لَوْ مَنَعُونِى جَدْياً أَذْوَطَ لَقاتَلْتُهُمْ عَلَيْهِ ، هُوَ مِنْ ذٰلِكَ .

* **ذوف** * ذافَ يَذُوفُ ذَوْفاً : وهِىَ مِشْيَةٌ فِى تَقارُبٍ وتَفَحُّجٍ ؛ قالَ :

رَأَيْتُ رِجالاً حِينَ يَمْشُونَ فَحَّجُوا

وَذافُوا كَما كانُوا يَذُوفُونَ مِنْ قَبْلُ

وذُفْتُ : خَلَطْتُ ، لُغَةٌ فى دُفْتُ .

وَالذَّوفانُ : السَّمُّ الْمُنْقَعُ ، وقِيلَ : هُوَ الْقاتِلُ ، وسَنَذْكُرُهُ فِى الْياءِ لأَنَّ الذَّيفانَ لُغَةٌ فِيهِ .

* **ذوق** * الذَّوْقُ : مَصْدَرُ ذاقَ الشَّىْءَ يَذُوقُهُ ذَوْقاً وذَواقاً ومَذاقاً ، فَالذَّواقُ وَالْمَذاقُ يَكُونانِ مَصْدَرَيْنِ ويَكُونانِ طَعْماً ، كَما تَقُولُ ذَواقُهُ ومَذاقُهُ طَيِّبٌ ؛ وَالْمَذاقُ : طَعْمُ الشَّىْءِ . وَالذَّواقُ : هُوَ الْمَأْكُولُ وَالْمَشْرُوبُ . وفى الْحَدِيثِ : لَمْ يَكُنْ يَذُمُّ ذَواقاً ؛ فَعالٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ مِنَ الذَّوْقِ ، ويَقَعُ عَلَى الْمَصْدَرِ وَالاِسْمِ ؛ وما ذُقْتُ ذَواقاً أَىْ شَيْئاً ، وتَقُولُ : ذُقْتُ فُلاناً ، وذُقْتُ ما عِنْدَهُ ، أَىْ خَبَرْتُهُ ، وكَذٰلِكَ ما نَزَلَ بِالإِنْسانِ مِنْ مَكْرُوهٍ فَقَدْ ذاقَهُ .

وجاءَ فِى الْحَدِيثِ : إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الذَّوَّاقِينَ والذَّوَّاقاتِ ؛ يَعْنِى السَّرِيعِى النِّكاحِ السَّرِيعِى الطَّلاقِ ؛ قالَ : وتَفْسِيرُهُ أَلاَّ يَطْمَئِنَّ ولا تَطْمَئِنَّ ، كُلَّما تَزَوَّجَ أَوْ تَزَوَّجَتْ كَرِهَا ومَدَّا أَعْيُنَهُما إِلَى غَيْرِهِما . وَالذَّوَّاقُ : الْمَلُولُ .

ويُقالُ : ذُقْتُ فُلاناً أَىْ خَبَرْتُهُ وبُرْتُهُ . وَاسْتَذَقْتُ فُلاناً إِذا خَبَرْتَهُ فَلَمْ تَحْمَدْ مَخْبَرَتَهُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ نَهْشَلِ بْنِ حَرِّىٍّ :

وعَهْدُ الْغانِياتِ كَعَهْدِ قَيْنٍ

وَنَتْ عَنْهُ الجَعائِلُ مُسْتَذاقِ

كَبَرْقٍ لاحَ يُعْجِبُ مَنْ رَآهُ

ولا يَشْفِى الْحَوائِمَ مِنْ لَماقِ

يُرِيدُ أَنَّ الْقَيْنَ إِذا تَأَخَّرَ عَنْهُ أَجْرُهُ فَسَدَ حالُهُ مَعَ إِخْوانِهِ ، فَلا يَصِلُ إِلَى الاجْتِماعِ بِهِمْ عَلَى الشَّرابِ ونَحْوِهِ .

وتَذَوَّقْتُهُ أَىْ ذُقْتُهُ شَيْئاً بَعْدَ شَىْءٍ .

وأَمْرٌ مُسْتَذاقٌ أَىْ مُجَرَّبٌ مَعْلُومٌ ،

وَالذَّوْقُ : يَكُونُ فِيما يُكْرَهُ ويُحْمَدُ . قالَ اللهُ تَعالَى : « فَأَذاقَهَا اللهُ لِباسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ » ، أَى ابْتَلاها بِسُوءِ ما خُبِرَتْ مِنْ عِقابِ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ . وفى الْحَدِيثِ : كانُوا إِذا خَرَجُوا مِنْ عِنْدِهِ لا يَتَفَرَّقُونَ إِلا عَنْ ذَواقٍ ؛ ضَرَبَ الذَّواقَ مَثَلاً لِما يَنالُونَ عِنْدَهُ مِنَ الْخَيْرِ ، أَىْ لا يَتَفَرَّقُونَ إِلاَّ عَنْ عِلْمٍ وأَدَبٍ يَتَعَلَّمُونَهُ ، يَقُومُ لأَنْفُسِهِمْ وأَرْواحِهِمْ مَقامَ الطَّعامِ وَالشَّرابِ لأَجْسامِهِمْ . ويُقالُ : ذُقْ هٰذِهِ الْقَوْسَ أَى انْزِعْ فِيها لِتَخْبُرَ لِينَها مِنْ شِدَّتِها ؛ قالَ الشَّمَّاخُ :

فَذاقَ فَأَعْطَتْهُ مِنَ اللِّينِ جانِباً

كَفَى ولَهَا أَنْ يُغْرِقَ النَّبْلَ حاجِزُ (٢)

أَىْ لَها حاجِزٌ يَمْنَعُ مِنْ إِغْراقٍ ، أَىْ فِيها لِينٌ وشِدَّةٌ ؛ ومِثْلُهُ :

فِى كَفِّهِ مُعْطِيَةٌ مَنُوعُ

ومِثْلُهُ :

شَرْيانَةٌ تَمْنَعُ بَعْدَ اللِّينِ

وذُقْتُ الْقَوْسَ إِذا جَذَبْتَ وَتَرَها لِتَنْظُرَ ما شِدَّتُها .

ابْنُ الأَعْرابِىِّ فِى قَوْلِهِ

---

(١) قوله : « حِذْم » بالحاء المهملة خطأ صوابه « جِذْم » بالجيم . وجذم الشىء يجذِمُه جَذْماً : قطعه ، ولا وجه للقطع فى البيت . أما الجِذْم فهو الأصل والبقية ، وهو المقصود فى البيت . ومن معانى الجذم – بالجيم – القطع ، كالخذم بالحاء .

[عبد الله]

(٢) قوله : « كفى ولها إلخ » كذا بالأصل والذى فى الأساس :

لها ولها أن يغرق السهم حاجز

[تعالى] : « فَذُوقُوا الْعَذابَ » ، قالَ : الذَّوْقُ يَكُونُ بالْفَمِ وبِغَيْرِ الْفَمِ . وقالَ أَبو حَمْزَةَ : يُقالُ أَذاقَ فُلانٌ بَعْدَكَ سَرْواً ، أَيْ صارَ سَرِيًّا ، وأَذاقَ بَعْدَكَ كَرماً ، وأَذاقَ الْفَرسُ بَعْدَكَ عَدْواً ، أَيْ صارَ عَدَّاءً بَعْدَكَ ؛ وقَوْلُهُ تعالَى : « فَذاقَتْ وَبالَ أَمْرِها » ، أَيْ خَبَرَتْ ؛ وأَذاقَهُ اللهُ وَبالَ أَمْرِهِ ؛ قالَ طُفَيْلٌ :

فَذُوقُوا كَما ذُقْنا غَداةَ مُحَجِّرٍ
مِنَ الْغَيْظِ فِي أَكْبادِنا والتَّحَوُّبِ[1]

وذاقَ الرَّجُلُ عُسَيْلَةَ الْمَرْأَةِ إِذا أَوْلَجَ فِيها أُدافَهُ حَتَّى خَبَرَ طِيبَ جِماعِها ، وذاقَتْ هِيَ عُسَيْلَتَهُ كَذلِكَ لَمَّا خالَطَها . ورَجُلٌ ذَوَّاقٌ مِطْلاقٌ إِذا كانَ كَثِيرَ النِّكاحِ كَثِيرَ الطَّلاقِ .

ويَوْمٌ ما ذُقْتُهُ طَعاماً ، أَيْ ما ذُقْتُ فِيهِ .

وذاقَ الْعَذابَ وَالْمَكْرُوه ونَحْوَ ذلِكَ ، وهُوَ مَثَلٌ . وفِي التَّنْزِيلِ : « ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ » . وفِي حَدِيثِ أُحُدٍ : أَنَّ أَبا سُفْيانَ لَمَّا رَأَى حَمْزَةَ ، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ، مَقْتُولاً قالَ لَه : ذُقْ عُقَقُ ! أَيْ ذُقْ طَعْمَ مُخالَفَتِكَ لَنا وتَرْكِكَ دِينَكَ الَّذِي كُنْتَ عَلَيْهِ يا عاقَّ قَوْمِهِ ، جَعَلَ إِسْلامَهُ عُقُوقاً ، وهٰذا مِنَ المجازِ أَنْ يَسْتَعْمِلَ الذَّوْقَ وَهُوَ ما يَتَعَلَّقُ بالأَجْسامِ فِي الْمعانِي كَقَوْلِهِ تَعالَى : « ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ » ، وقَوْلِهِ : « فَذاقُوا وَبالَ أَمْرِهِمْ » . وأَذَقْتُهُ إِيَّاهُ ، وتَذاوَقَ الْقَوْمُ الشَّيْءَ كَذاقُوهُ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

يَهْزِزْنَ لِلْمَشْيِ أَوْصالاً مُنَعَّمَةً
هَزَّ الشَّمالِ ضُحًى عَيْدانَ يَبْرِينا
أَوْ كَاهْتِزازِ رُدَيْنِيٍّ تَذاوَقَهُ
أَيْدِي التِّجارِ فَزادُوا مَتْنَهُ لِينا[2]

وَالْمعْرُوفُ تَداوَلَه .

ويُقالُ : ما ذُقْتُ ذَواقاً أَيْ شَيْئاً ، وهُوَ ما يُذاقُ مِنَ الطَّعامِ .

(١) قوله : « محجر » قال الأصمعى بكسر الجيم ، وغيره يفتح .

(٢) قوله : « التجار » فى الأساس : الكاة .

* **ذول** * الذَّالُ : حَرْفُ هِجاءٍ ، وهُوَ حَرْفٌ مَجْهُورٌ ، يَكونُ أَصْلاً لا بَدَلاً ولا زائِداً ، قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما حَكَمْتُ عَلَى أَلِفِها أَنَّها مُنْقَلِبَةٌ عَنْ واوٍ لأَنَّ عَيْنَها أَلِفٌ مَجْهُولَةُ الانْقِلابِ ، وتَصْغِيرُها ذُوَيْلَةٌ ، وقَدْ ذَوَّلْتِ ذالاً .

وَالذَّوِيلُ : الْيابِسُ مِنَ النَّباتِ وغَيْرِهِ ؛ هٰذِهِ رِوايَةُ ابْنِ دُرَيْدٍ ، وَالصَّحِيحُ الدَّوِيلُ ، بِالدَّالِ الْمُهْمَلَةِ .

* **ذون** * الْكِسائِي فِي الذَّالِينَ : مِنْهُمْ مَنْ لا يَهْمِزُ فَيَقُولُ ذُونُون وذَوانِين لِلْجَمْعِ ، قالَ : والذُّونُونُ فِي هَيْئَةِ الْهِلْيُونِ مَسْمُوعٌ مِنَ الْعَرَبِ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : التَّذَوُّنُ النَّعْمَةُ ، وَالذانُ وَالذَّيْنُ الْعَيْبُ .

* **ذوى** * ذَوَى الْعُودُ وَالْبَقْلُ ، بِالْفَتْحِ ، يَذْوِي ذَيًّا وذُوِيًّا كِلاهُما : ذَبَلَ ، فَهُوَ ذَاوٍ ، وهُوَ أَلاَّ يُصِيبَهُ رِيُّهُ أَوْ يَضْرِبَهُ الْحَرُّ فَيَذْبُلَ ويَضْعُفَ ، وأَذْواهُ الْعَطَشُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وشاهِدُ الذُّوِيِّ الْمَصْدَرِ قَوْلُ الرَّاجِزِ :

مازِلْتُ حَوْلاً فِي ثَرًى ثَرِيٍّ
بَعْدَكَ مِنْ ذاكَ النَّدَى الْوَسْمِيِّ
حَتَّى إِذا ما هَمَّ بِالذُّوِيِّ
جِئْتُكَ وَاحْتَجْتُ إِلَى الْوَلِيِّ
لَيْسَ غَنِيٌّ عَنْكَ بِالْغَنِيِّ

وفِي حَدِيثِ عُمَرَ : أَنَّهُ كانَ يَسْتاكُ وهُوَ صائِمٌ بِعُودٍ قَدْ ذَوَى أَيْ يَبِسَ . وقالَ اللَّيْثُ : لُغَةُ أَهْلِ بُثَيْنَةَ ذَأَى الْعُودُ ؛ قالَ : وذَوَى الْعُودُ يَذْوَى ، قالَ أَبو عُبَيْدَةَ : وهِيَ لُغَةٌ رَدِيئَةٌ . قالَ الْجَوْهَرِيُّ : ولا يُقالُ ذَوَى الْبَقْلُ ، بِالْكَسْرِ ؛ وقالَ يُونُسُ : هِيَ لُغَةٌ . وأَذْواهُ الْحَرُّ أَيْ أَذْبَلَهُ .

وَالذِّوَى : النِّعاجُ الضِّعافُ .

وَالذَّواةُ : قِشْرَةُ الْعِنَبَةِ وَالْبِطِّيخَةِ وَالْحَنْظَلَةِ ، وجَمْعُها ذَوًى . ابْنُ بَرِّيّ : الذَّاوِي الَّذِي فِيهِ بَعْضُ رُطُوبَةٍ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

رَأَيْتُ الْفَتَى يَهْتَزُّ كَالْغُصْنِ ناعِماً
تَراهُ عَمِيًّا ثُمَّ يُصْبِحُ قَدْ ذَوَى

قالَ : وقالَ ذُو الرُّمَّةِ :

وأَبْصَرْتُ أَنَّ الْقِنْعَ صارَتْ نِطافُهُ
فَراشاً وأَنَّ الْبُقْلَ ذَاوٍ ويَابِسُ

قالَ : فَهٰذا يَدُلُّ عَلَى صِحَّةِ ما ذَكَرْناهُ .

* **ذيأ** * تَذَيَّأَ الْجُرْحُ وَالْقُرْحَةُ : تَقَطَّعَتْ وفَسَدَتْ . وقِيلَ : هُوَ انْفِصالُ اللَّحْمِ عَنِ الْعَظْمِ بِذَبْحٍ أَوْ فَسادٍ . الأَصْمَعِيُّ : إِذا فَسَدَتِ الْقُرْحَةُ وتَقَطَّعَتْ قِيلَ قَدْ تَذَيَّأَتْ تَذَيُّؤاً وتَهَذَّأَتْ تَهَذُّؤاً . وأَنْشَدَ شَمِرٌ :

تَذَيَّأَ مِنْها الرَّأْسُ حَتَّى كَأَنَّهُ
مِنَ الْحَرِّ فِي نارٍ يَبِضُّ مَلِيلُها

وتَذَيَّأَتِ الْقِرْبَةُ : تَقَطَّعَتْ ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ .

وفِي الصِّحاحِ : ذَيَّأْتُ اللَّحْمَ فَتَذَيَّأَ إِذا أَنْضَجْتَهُ حَتَّى يَسْقُطَ عَنْ عَظْمِهِ . وقَدْ تَذَيَّأَ اللَّحْمُ تَذَيُّؤاً إِذا انْفَصَلَ لَحْمُهُ عَنِ الْعَظْمِ بِفَسادٍ أَوْ طَبْخٍ .

* **ذيب** * الأَذْيَبُ : الْماءُ الْكَثِيرُ . وَالأَذْيَبُ : الْفَزَعُ . وَالأَذَيَبُ : النَّشاطُ . الأَصْمَعِيُّ : مَرَّ فُلانٌ ولَهُ أَذَيَبُ ، قالَ : وأَحْسِبُهُ يُقالُ أَزَيَبُ ، بالزَّايِ ، وهُوَ النَّشاطُ .

وَالذِّيبانُ : الشَّعَرُ الَّذِي يَكُونُ عَلَى عُنُقِ الْبَعِيرِ ومِشْفَرِهِ ؛ وَالذِّيبانُ أَيْضاً : بَقِيَّةُ الْوَبَرِ ؛ قالَ شَمِرٌ : لا أَعْرِفُ الذِّيبانَ إِلاَّ فِي بَيْتِ كُثَيِّرٍ

عَسُوفٌ لأَجْوافِ الْفَلا حِمْيَرِيَّةٌ
مَرِيشٌ بِذِيبانِ الشَّلِيلِ تَلِيلُها[3]

(٣) روى البيت فى مادة « ذأب » برواية أخرى هى :

عَسوفٌ بأجْوازِ الفَلا حميريّة
مريش بذئبان السبيب تليلها

وشرحه هناك .

[عبد الله]

ويُرْوَى السَّبِيبُ ؛ قالَ أَبُو عُبَيْدٍ : هُوَ واحِدٌ ؛ وقالَ أَبُو وَجْزَةَ :

تَرَبَّعَ أَنْهِيَ الرَّنْقاءِ حَتَّى
نَفَى ونَفَيْنَ ذِيبانَ الشِّتاءِ

* **ذيت** * أَبُو عُبَيْدَةَ : يَقُولُونَ كانَ مِنَ الأَمْرِ ذَيْتَ وذَيْتَ : مَعْناهُ كَيْتَ وكَيْتَ . وفى حَدِيثِ عِمْرانَ وَالْمَرْأَةِ وَالْمَزادَتَيْنِ : كانَ مِنْ أَمْرِهِ ذَيْتَ وذَيْتَ ، وهِيَ مِنْ أَلْفاظِ الْكِناياتِ .

* **ذيت وذيت** * التَّهْذِيبُ : أَبُو حاتِمٍ عَنِ اللُّغَةِ الْكَثِيرَةِ كانَ مِنَ الأَمْرِ كَيْتَ وكَيْتَ ، بِغَيْرِ تَنْوِينٍ ، وذَيْتَ وذَيْتَ ، كَذَلِكَ بِالتَّخْفِيفِ ، قالَ : وقَدْ نَقَلَ قَوْمٌ ذَيَّتَ وذَيَّتَ ، فَإِذا وقَفُوا قالُوا ذَيْهْ بِالْهاءِ . ورَوَى ابْنُ نَجْدَةَ عَنْ أَبِى زَيْدٍ قالَ : الْعَرَبُ تَقُولُ قالَ فُلانٌ ذَيْتَ وذَيْتَ وعَمِلَ كَيْتَ وكَيْتَ ، لا يُقالُ غَيْرُهُ . وقالَ أَبُو عُبَيْدٍ : يُقالُ كانَ مِنَ الأَمْرِ ذَيْتَ وذَيْتَ وذَيْتِ وذَيْتِ وذَيَّةَ وذَيَّةَ . وَرَوَى ابْنُ شُمَيْلٍ عَنْ يُونُسَ : كانَ مِنَ الأَمْرِ ذَيَّةُ وذَيَّةُ ، مُشَدَّدةٌ مَرْفُوعَةٌ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* **ذيج** * ذاجَ يَذِيجُ ذَيْجاً : مَرَّ مَرًّا سَرِيعاً (عَنِ كُراعٍ) .

* **ذيح** * ابْنُ الأَثِيرِ فِى حَدِيثِ عَلِيٍّ : كانَ الأَشْعَثُ ذا ذَيْحٍ ؛ الذَّيْحُ : الْكِبْرُ .

* **ذيخ** * الذِّيخُ : الذَّكَرُ مِنَ الضِّباعِ [1] الْكَثِيرُ الشَّعَرِ ، وَالْجَمْعُ أَذْياخٌ وذُيُوخٌ وذِيخَةٌ ، وَالأُنْثَى ذِيخَةٌ ؛ وَالْجَمْعُ ذِيخاتٌ ولايُكَسَّرُ ؛ قالَ جَرِيرٌ :

مِثْلُ الضِّباعِ يَسُفْنَ ذِيخاً ذائِخا

وفى حَدِيثِ الْقِيامَةِ : ويَنْظُرُ الْخَلِيلُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، إِلَى أَبِيهِ فَإِذا هُوَ بِذِيخٍ مُتَلَطِّخٍ ؛ الذِّيخُ ذَكَرُ الضِّباعِ ، وأَرادَ بِالتَّلَطُّخِ التَّلَطُّخَ بِرَجِيعِهِ أَوْ بِالطِّينِ ، كَما قالَ فِى الْحَدِيثِ الآخَرِ : بِذِيخٍ أَمْدَرَ ، أَىْ مُتَلَطِّخٍ بِالْمَدَرِ .

وفى حَدِيثِ خُزَيْمَةَ : وَالذِّيخَ مُحْرَنْجِماً أَىْ أَنَّ السَّنَةَ تَرَكَتْ ذَكَرَ الضِّباعِ مُجْتَمِعاً مُتَقَبِّضاً مِنْ شِدَّةِ الْجَدْبِ .

وَالذِّيخُ : قِنْوُ النَّخْلَةِ ، حَكاهُ كُراعٌ فِى الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ ، وجَمْعُهُ ذِيخَةٌ ، وقَدْ تَقَدَّمَ فِى الدَّالِ .

ويُقالُ : ذَيَّخَتِ النَّخْلَةُ إِذا لَمْ تَقْبَلِ الإِبارَ ولَمْ تَعْقِدْ شَيْئاً . وذَيَّخَهُ تَذْيِيخاً : ذَلَّلَهُ ، حَكاها أَبُو عُبَيْدٍ وَحْدَهُ ، وَالصَّوابُ الدَّالُ . وكانَ شَمِرٌ يَقُولُ : دَيَّخْتُهُ ذَلَّلْتُهُ ، بِالدَّالِ ، مِنْ داخَ يَدِيخُ إِذا ذَلَّ . وَالذِّيخُ : الْكِبْرُ . وفى حَدِيثِ عَلِيٍّ ، رِضْوانُ اللهِ عَلَيْهِ : كانَ الأَشْعَثُ ذا ذِيخٍ ، حَكاهُ الْهَرَوِىُّ فِى الْغَرِيبَيْنِ . ويُقالُ : فِى فُلانٍ ذِيخٌ ، أَىْ كِبْرٌ .

وَالْمَذْيَخَةُ : الذِّئابُ ، بِلِسانِ خَوْلانَ .

* **ذيذج** * التَّهْذِيبُ فِى الرُّباعِىِّ : شَمِرٌ : الذَّيْذَجانُ الإِبِلُ تَحْمِلُ حُمُولَةَ التُّجَّارِ ؛ وأَنْشَدَ :

إِذا وَجَدْتَ الذَّيْذَجانَ الدَّارِجا
رَأَيْتَهُ فِى كُلِّ بَهْوٍ دامِجا

* **ذير** * الذِّيارُ ، غَيْرُ مَهْمُوزٍ ، الْبَعَرُ ؛ وقِيلَ : الْبَعَرُ الرَّطْبُ يُضَمَّدُ بِهِ الإِحْلِيلُ وأَخْلافُ النَّاقَةِ ذاتِ اللَّبَنِ إِذا أَرادُوا صَرَّها لِئَلاَّ يُؤَثِّرَ فِيهِ الصِّرارُ ، ولِكَيْلاَ يَرْضَعَ الْفَصِيلُ (حَكاهُ اللِّحْيانِىُّ) وهُوَ التَّذْيِيرُ ، وأَنْشَدَ الْكِسائِىُّ :

قَدْ غاثَ رَبُّكَ هٰذا الْخَلْقَ كُلَّهُمُ
بِعامِ خِصْبٍ فَعاشَ النَّاسُ وَالنَّعَمُ
وَأَبْهَلُوا سَرْحَهُمْ مِنْ غَيْرِ تَوْدِيَةٍ
ولاذِيارٍ وماتَ الْفَقْرُ وَالْعَدَمُ

وقَدْ ذَيَّرَ الرَّاعِى أَخْلافَها إِذا لَطَّخَها بِالذِّيارِ ؛ قالَ أَبُو صَفْوانَ الأَسَدِىُّ يَهْجُو ابْنَ مَيَّادَةَ ، ومَيَّادَةُ كانَتْ أُمَّهُ :

لَهْفِى عَلَيْكَ يَابْنَ مَيَّادَةَ الَّتِى
يَكُونُ ذِياراً لايُحَثُّ خِضابُها
إِذا زَبَنَتْ عَنْها الْفَصِيلَ بِرِجْلِها
بَدَا مِنْ فُرُوجِ الشَّمْلَتَيْنِ عُنابُها

أَرادَ بِعِنابِها بَظْرُها . اللَّيْثُ : السَّرْقِينُ الَّذِى يُخْلَطُ بِالتُّرابِ يُسَمَّى قَبْلَ الْخَلْطِ خُثَّةً ، وإِذا خُلِطَ ، فَهُوَ ذِيرَةٌ ، فَإِذا طُلِىَ عَلَى أَطْباءِ النَّاقَةِ لِكَيْلاَ يَرْضَعَها الْفَصِيلُ ، فَهُوَ ذِيارٌ ، وأَنْشَدَ :

غَدَتْ وَهْىَ مَحْشُوكَةٌ حافِلٌ
فَراخَ الذِّيارُ عَلَيْها صَخِبا

ويُقالُ لِلرَّجُلِ إِذا اسْوَدَّتْ أَسْنانُهُ : قَدْ ذُيِّرَ فُوهُ تَذْيِيراً .

* **ذيط** * أَبُو زَيْدٍ : ذاطَ فِى مَشْيِهِ يَذِيطُ ذَيَطاناً إِذا حَرَّكَ مَنْكِبَيْهِ فِى مَشْيِهِ مَعَ كَثْرَةِ لَحْمٍ .

* **ذيع** * الذَّيْعُ : أَنْ يَشِيعَ الأَمْرُ . يُقالُ : أَذَعْتُهُ فَذاعَ ، وأَذَعْتُ الأَمْرَ ، وأَذَعْتُ بِهِ ، وأَذَعْتُ السِّرَّ إِذاعَةً إِذا أَفْشَيْتَهُ وأَظْهَرْتَهُ . وذاعَ الشَّىْءُ وَالْخَبَرُ يَذِيعُ ذَيْعاً وذَيَعاناً وذُيُوعاً وذُيُوعَةً : فَشا وَانْتَشَرَ . وأَذاعَهُ وأَذاعَ بِهِ أَىْ أَفْشاهُ . وأَذاعَ بِالشَّىْءِ : ذَهَبَ بِهِ ، ومِنْهُ بَيْتُ الْكِتابِ [2] :

رَبْعٌ قِواءٌ أَذاعَ الْمُعْصِراتُ بِهِ

أَىْ أَذْهَبَتْهُ وطَمَسَتْ مَعالِمَهُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُ الآخَرِ :

(١) قوله : «الذيخ الذكر . . إلخ» عبارة المجد : الذِّيخ بالكسر الذئب ، والجرىء ، والفَرَسُ الحِصان ، والكِبْر ، وكوكب أحمر ، والقِنْو ، وذَكَرُ الضباع الكثير الشعر ، والأنثى بهاء ، والجمع ذيوخ وأذياخ وذِيَخَة . . . وأذاخ بالمكان : أطاف به ودارَ .

(١) ربّما يقصد «الكتاب» لسيبويه .

[عبد الله]

نَوازِلُ أَعْوامٍ أَذاعَتْ بِخَمْسَةٍ
وتَجْعَلُنِي إِنْ لَمْ يَقِ اللهُ سادِيا

وفِي التَّنْزِيلِ : « وَإِذا جاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الأَمْنِ أَوِالْخَوْفِ أَذاعُوا بِهِ » قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : يَعْنِي بِهٰذا جَماعَةً مِنَ الْمُنافِقِينَ وضَعَفَةً مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، قالَ : ومَعْنَى أَذاعُوا بِهِ أَيْ أَظْهَرُوهُ ونادَوْا بِهِ فِي النَّاسِ ؛ وأَنْشَدَ :

أَذاعَ بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَأَنَّهُ
بِعَلْياءَ نارٌ أُوقِدَتْ بِثَقُوبِ

وكانَ النَّبِيُّ ، ﷺ ، إِذا أُعْلِمَ أَنَّهُ ظاهِرٌ عَلَى قَوْمٍ أَمِنَ مِنْهُمْ ، أَوْ أُعْلِمَ بِتَجَمُّعِ قَوْمٍ يُخافُ مِنْ جَمْعِ مِثْلِهِمْ ، أَذاعَ الْمُنافِقُونَ ذٰلِكَ لِيَحْذَرَ مَنْ يَبْتَغِي أَنْ يَحْذَرَ مِنَ الْكُفّارِ ، ولِيَقْوَى قَلْبُ مَنْ يَبْتَغِي أَنْ يَقْوَى قَلْبُهُ عَلَى ماأَذاعَ

وكانَ ضَعَفَةُ الْمُسْلِمِينَ يُشِيعُونَ ذٰلِكَ مَعَهُمْ مِنْ غَيْرِ عِلْمٍ بِالضَّرَرِ فِي ذٰلِكَ ، فَقالَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ : وَلَوْ رَدُّوا ذٰلِكَ إِلَى أَنْ يَأْخُذُوهُ مِنْ قِبَلِ الرَّسُولِ ومِنْ قِبَلِ أُولِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ أَذاعُوا بِهِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ماينْبَغِي أَنْ يُذاعَ أَوْلايُذاعَ .

ورَجُلٌ مِذْياعٌ : لايَسْتَطِيعُ كَتْمَ خَبَرٍ . وأَذاعَ النَّاسُ وَالإِبِلُ ماوبِها فِي الْحَوْضِ إِذاعَةً إِذا شَرِبُوا مافِيهِ . وأَذاعَتْ بِهِ الإِبِلُ إِذاعَةً إِذا شَرِبَتْ .

وتَرَكْتُ مَتاعِي فِي مَكانِ كَذا وكَذا فَأَذاعَ النَّاسُ بِهِ إِذا ذَهَبُوا بِهِ . وكُلُّ ماذُهِبَ بِهِ ، فَقَدْ أُذِيعَ بِهِ .

وَالْمِذْياعُ : الَّذِي لايَكْتُمُ السِّرَّ ، وقَوْمٌ مَذاييعُ . وفِي حَدِيثِ عَلِيٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، ووَصْفِ الأَوْلِياءِ : لَيْسُوا بِالْمَذاييعِ الْبُذُرِ ، هُوَ جَمْعُ مِذْياعٍ مِنْ أَذاعَ الشَّيْءَ إِذا أَفْشاهُ ، وقِيلَ : أَرادَ الَّذِينَ يُشِيعُونَ الْفَواحِشَ ، وهُوَ بِناءُ مُبالَغَةٍ .

* **ذيف** * الذِّئْفانُ ، بِالْهَمْزِ ، وَالذِّيفانُ ، بِالْياءِ ، والذِّيْفانُ ، بِكَسْرِ الذَّالِ وفَتْحِها وَالذُّوافُ كُلُّهُ : السَّمُّ النَّاقِعُ ، وقِيلَ : الْقاتِلُ ، يُهْمَزُ ولايُهْمَزُ . والذُّوْفانُ ، بِضَمِّ الذَّالِ وَالْهَمْزِ ، لُغَةٌ فِي الذِّيْفانِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما بَيَّنْتُهُ هٰهُنا مُعاقَبَةً ؛ قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وأَنْشَدَ ابْنُ السِّكِّيتِ لأَبِي وَجْزَةَ :

وإِذا قَطَمْتَهُمُ قَطَمْتَ عَلاقِماً
وقَواضِيَ الذِّيفانِ مِمَّنْ تَقْطِمُ[1]

قالَ ابْنُ بَرِّيّ : وحَكَى ابْنُ خالَوَيْهِ أَنَّهُ لَمْ يَهْمِزْهُ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ اللُّغَةِ غَيْرُ الأَصْمَعِيِّ . ابْنُ الأَثِيرِ فِي حَدِيثِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ عَوْفٍ :

يُفَدِّيهِمْ ووَدُّوا لَوْ سَقَوْهُ
مِنَ الذِّيفانِ مُتْرَعَةً مِلايَا

الذِّيفانُ : السَّمُّ الْقاتِلُ ، يُهْمَزُ ولايُهْمَزُ ، وَالْمِلايا : يُرِيدُ بِها الْمَمْلُوءَةَ فَقُلِبَتِ الْهَمْزَةُ ياءً ، وهُوَ قَلْبٌ شاذٌّ . وحَكَى اللِّحْيانِيُّ سقاهُ اللهُ كَأْسَ الذَّيْفانِ ، بِفَتْحِ أَوَّلِهِ ، وهُوَ الْمَوْتُ . وفِي الْحَدِيثِ : وتَدِيفُونَ فِيهِ مِنَ الْقُطَيْعاءِ ، أَيْ تَخْلِطُونَ ؛ قالَ ابْنُ الأَثِيرِ : وَالْواوُ فِيهِ أَكْثَرُ مِنَ الْياءِ ، ويُرْوَى بِالذَّالِ ، وهُوَ بِالدَّالِ أَكْثَرُ .

* **ذيل** * الذَّيْلُ : آخِرُ كُلِّ شَيْءٍ . وذَيْلُ الثَّوْبِ وَالإِزارِ : ما جَرَّ مِنْهُ إِذا أُسْبِلَ . وَالذَّيْلُ : ذَيْلُ الإِزارِ مِنَ الرِّداءِ ، وهُوَ ما أُسْبِلَ مِنْهُ فَأَصابَ الأَرْضَ . وذَيْلُ الْمَرْأَةِ لِكُلِّ ثَوْبٍ تَلْبَسُهُ إِذا جَرَّتْهُ عَلَى الأَرْضِ مِنْ خَلْفِها . الْجَوْهَرِيّ : الذَّيْلُ واحِدُ أَذْيالِ الْقَمِيصِ وذُيُولِهِ . وذَيْلُ الرِّيحِ : ما انْسَحَبَ مِنْها عَلَى الأَرْضِ . وذَيْلُ الرِّيحِ : ما تَتْرُكُهُ فِي الرِّمالِ عَلَى هَيْئَةِ الرَّسَنِ ونَحْوِهِ كَأَنَّ ذٰلِكَ إِنَّما هُوَ أَثَرُ ذَيْلٍ جَرَّتْهُ ؛ قالَ :

لِكُلِّ رِيحٍ فِيهِ ذَيْلٌ مَسْفُورِ

وذَيْلُها أَيْضاً : ما جَرَّتْهُ عَلَى وَجْهِ الأَرْضِ مِنَ التُّرابِ وَالْقَتامِ ، وَالْجَمْعُ مِنْ كُلِّ ذٰلِكَ أَذْيالٌ وأَذْيَلٌ (الأَخِيرةُ عَنِ الْهَجَرِيِّ) وأَنْشَدَ لأَبِي الْبَقَراتِ النَّخَعِيّ :

وثَلاثاً مِثْلَ الْقَطا ماثِلاتٍ
لَحَفَتْهُنَّ أَذْيَلُ الرِّيحِ تُرْباً

وَالْكَثِيرُ ذُيُولٌ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

كَأَنَّ مَجَرَّ الرَّامِساتِ ذُيُولَها
عَلَيْهِ قَضِيمٌ نَمَّقَتْهُ الصَّوانِعُ

وقِيلَ : أَذْيالُ الرِّيحِ مَآخِيرُها الَّتِي تَكْسَحُ بِها ما خَفَّ لها . وذَيْلُ الْفَرَسِ وَالْبَعِيرِ ونَحْوِها : ما أَسْبَلَ مِنْ ذَنَبِهِ فَتَعَلَّقَ ، وقِيلَ : ذَيْلُهُ ذَنَبُهُ . وذَالَ يَذِيلُ وأَذْيَلَ : صارَ لَهُ ذَيْلٌ . وذالَ بِهِ : شالَ ، وكَذٰلِكَ الْوَعِلُ بِذَنَبِهِ ، وفَرَسٌ ذائِلٌ : ذُو ذَيْلٍ ، وذَيَّالٌ : طَوِيلُ الذَّيْلِ ؛ وفِي الصِّحاحِ : طَوِيلُ الذَّنَبِ ، والأُنْثَى ذائِلَةٌ ؛ وقالَ ابْنُ قُتَيْبَةَ : ذائِلٌ طَوِيلُ الذَّيْلِ ، وذَيَّالٌ : طَوِيلُ الذَّيْلِ ؛ وفِي التَّهْذِيبِ أَيْضاً : طَوِيلُ الذَّنَبِ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّيّ لِعَبَّاسِ بْنِ مِرْداسٍ :

وإِنِّي حاذِرٌ أَنْمِي سِلاحِي
إِلى أَوْصالِ ذَيَّالٍ مَنِيعِ

فَإِنْ كانَ الْفَرَسُ قَصِيراً وذَنَبُهُ طَوِيلاً قالُوا ذائِلٌ ، والأُنْثَى ذائِلَةٌ ، أَوْ قالُوا ذَيَّالُ الذَّنَبِ فَيُذَكِّرُونَ الذَّنَبَ ، ويُقالُ لِذَنَبِ الْفَرَسِ إِذا طالَ ذَيْلٌ أَيْضاً ، وكَذٰلِكَ الثَّوْرُ الْوَحْشِيُّ . وَالذَّيَّالُ مِنَ الْخَيْلِ : الْمُتَبَخْتِرُ فِي مَشْيِهِ وَاسْتِبانِهِ كَأَنَّهُ يَسْحَبُ ذَيْلَ ذَنَبِهِ . وذالَ الرَّجُلُ يَذِيلُ ذَيْلاً : تَبَخْتَرَ فَجَرَّ ذَيْلَهُ ؛ قالَ طَرَفَةُ يَصِفُ ناقَةً :

فَذالَتْ كَما ذالَتْ وَلِيدةُ مَجْلِسٍ
تُرِي رَبَّها أَذْيالَ سَحْلٍ مُمَدَّدِ

يَعْنِي أَنَّها جَرَّتْ ذَنَبَها كَما ذالَتْ مَمْلُوكَةٌ تَسْقِي الْخَمْرَ فِي مَجْلِسٍ .

وفِي حَدِيثِ مُصْعَبِ بْنِ عُمَيْرٍ : كانَ مُتْرَفاً فِي الْجاهِلِيَّةِ يَدَّهِنُ بِالْعَبِيرِ ، ويُذَيِّلُ يُمْنَةَ الْيَمَنِ ، أَيْ يُطِيلُ ذَيْلَها ، والْيُمْنَةُ ضَرْبٌ مِنْ بُرُودِ الْيَمَنِ .

ويُقالُ : ذالَتِ الْجارِيَةُ فِي مَشْيِها تَذِيلُ ذَيْلاً إِذا ماسَتْ ، وجَرَّتْ أَذْيالَها عَلَى الأَرْضِ وتَبَخْتَرَتْ . وذالَتِ النَّاقَةُ بِذَنَبِها إِذا نَشَرَتْهُ عَلَى فَخِذَيْها .

(١) قوله : «ممن تقطم» فى الصحاح فى مادة قطم فيما تقطم .

خالِدُ بْنُ جَنْبَةَ قالَ : ذَيْلُ الْمَرْأَةِ ما وَقَعَ عَلَى الأَرْضِ مِنْ ثَوْبِها مِنْ نَواحِيها كُلِّها ؛ قالَ : فَلا نَدْعُو لِلرَّجُلِ ذَيْلاً ، فَإِنْ كانَ طَوِيلَ الثَّوْبِ فَذٰلِكَ الإِرْفالُ فى الْقَمِيصِ وَالْجُبَّةِ . وَالذَّيْلُ فى دِرْعِ الْمَرْأَةِ أَوْ قِناعِها إِذا أَرْخَتْهُ .

وَتَذَيَّلَتِ الدَّابَّةُ : حَرَّكَتْ ذَنَبَها مِنْ ذٰلِكَ . وَالتَّذَيُّلُ : التَّبَخْتُرُ مِنْهُ .

وَدِرْعٌ ذائِلَةٌ وذائِلٌ وَمُذالَةٌ : طَوِيلَةٌ . وَالذَّائِلُ : الدِّرْعُ الطَّوِيلَةُ الذَّيْلِ ؛ قالَ النَّابِغَةُ :

وَكُلُّ صَمُوتٍ نَثْلَةٌ تُبَّعِيَّةٌ
وَنَسْجُ سُلَيْمٍ كُلَّ قَضَّاءَ ذائِلِ

يَعْنِى سُلَيْمانَ بْنَ داوِدَ ، عَلَى نَبِيِّنا وعَلَيْهِما السَّلامُ ؛ وَالصَّمُوت : الدِّرْعُ الَّتِى إِذا صُبَّتْ لَمْ يُسْمَعْ لَها صَوْتٌ . وذَيَّلَ فُلانٌ ثَوْبَهُ تَذْيِيلاً إِذا طَوَّلَهُ . وَمُلاءٌ مُذَيَّلٌ : طَوِيلُ الذَّيْلِ ، وَثَوْبٌ مُذَيَّلٌ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

عَذَارَى دَوارٍ فى مُلاءٍ مُذَيَّلِ

وَيُقالُ : أَذالَ فُلانٌ ثَوْبَهُ أَيْضاً إِذا أَطالَ ذَيْلَهُ ؛ قالَ كُثَيِّرٌ :

عَلَى ابْنِ أَبِى الْعاصِى دِلاصٌ حَصِينَةٌ
أَجادَ الْمُسَدِّى سَرْدَها فَأَذالَها

وأَذالَتِ الْمَرْأَةُ قِناعَها أَىْ أَرْسَلَتْهُ . وحَلْقَةٌ ذائِلَةٌ وَمُذالَةٌ : رَقِيقَةٌ لَطِيفَةٌ مَعَ طُولٍ .

وَالْمُذالُ مِنَ الْبَسِيطِ وَالْكامِلِ : ما زِيدَ عَلَى وَتِدِهِ مِنْ آخِرِ الْبَيْتِ حَرْفانِ ، وهُوَ الْمُسَبَّغُ فى الرَّمَلِ ، ولا يَكُونُ الْمُذالُ فى الْبَسِيطِ إِلا مِنَ الْمُسَدَّسِ ولا فى الْكامِلِ إِلا مِنَ الْمُرَبَّعِ ؛ مِثالُ الأَوَّلِ قَوْلُهُ :

إِنَّا ذَمَمْنا عَلَى ما خَيَّلَتْ
سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ وعَمْراً مِنْ تَمِيمْ

وَمِثالُ الثّانِى قَوْلُهُ :

جَدَثٌ يَكُونُ مُقامُهُ
أَبَداً بِمُخْتَلَفِ الرِّياحْ

فَقَوْلُهُ : رَنْ مِنْ تَمِيمْ مُسْتَفْعِلانْ ، وقَوْلُهُ تَلَفِرْ رِياحْ مُتَفاعِلانْ ؛ وقالَ الزَّجّاجُ : إِذا زِيدَ عَلَى الْجُزْءِ حَرْفٌ واحِدٌ ، وذٰلِكَ الْجُزْءُ مِمَّا لا يُزاحَفُ ، فاسْمُهُ الْمُذالُ نَحْوُ مُتَفاعِلانْ أَصْلُهُ مُتَفاعِلُنْ فَزِدْتَ حَرْفاً فَصارَ ذٰلِكَ الْحَرْفُ بِمَنْزِلَةِ الذَّيْلِ لِلْقَمِيصِ .

وذَالَ الشَّىْءُ يَذِيلُ : هانَ ، وأَذَلْتُهُ أَنا : أَهَنْتُهُ ولَمْ أُحْسِنِ الْقِيامَ عَلَيْهِ . وأَذالَ فُلانٌ فَرَسَهُ وغُلامَهُ إِذا أَهانَهُ . وَالإِذالَةُ : الإِهانَةُ . وفى الْحَدِيثِ : نَهَى النَّبِىُّ ، ﷺ ، عَنْ إِذالَةِ الْخَيْلِ ، وهُوَ امْتِهانُها بِالْعَمَلِ وَالْحَمْلِ عَلَيْها ، وفى رِوايَةٍ : باتَ جِبْرِيلُ ، عَلَيْهِ السَّلامُ ، يُعاتِبُنِى فى إِذالَةِ الْخَيْلِ ، أَىْ إِهانَتِها وَالاسْتِخْفافِ بِها ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ الآخَرُ : أَذالَ النَّاسُ الْخَيْلَ ، وقِيلَ إِنَّهُمْ وضَعُوا أَداةَ الْحَرْبِ عَنْها وأَرْسَلُوها . وَالْمُذالُ : الْمُهانُ ، وقِيلَ لِلأَمَةِ الْمُهانَةِ : الْمُذالَةُ . وفى الْمَثَلِ : أَخْيَلُ مِنْ مُذالَةٍ ، وهِىَ الأَمَةُ لأَنَّها تُهانُ وهِىَ تَتَبَخْتَرُ . ويُقالُ : ذَيْلٌ ذائِلٌ ، وهُوَ الْهَوانُ وَالْخِزْىُ . وقَوْلُهُمْ : جاءَ أَذْيالٌ مِنَ النَّاسِ أَىْ أَواخِرُ مِنْهُمْ قَلِيلٌ .

وذالَتِ الْمَرْأَةُ وَالنَّاقَةُ تَذِيلُ : هُزِلَتْ وفَسَدَتْ . وأَذَلْتُها : أَهْزَلْتُها ، وهُوَ مِنْ ذٰلِكَ . وَالْمُذَيَّلُ وَالْمُتَذَيِّلُ : الْمُتَبَذِّلُ .

وبَنُو الذَّيّالِ : بَطْنٌ مِنَ الْعَرَبِ .

* **ذيم** * الذَّيْمُ وَالذَّامُ : الْعَيْبُ ؛ قالَ عُوَيْفُ الْقَوافِى :

أَلَمَّتْ خُناسُ وإِلْمامُها
أَحادِيثُ نَفْسٍ وأَسْقامُها

ومِنْها :

يَرُدُّ الْكَتِيبَةَ مَفْلُولَةً
بِها أَفْنُها وبِها ذامُها

وقَدْ ذامَهُ يَذِيمُهُ ذَيْماً وذاماً : عابَهُ . وذِمْتُهُ أَذِيمُهُ وذَأَمْتُهُ وذَمَمْتُهُ كُلُّهُ بِمَعْنًى (عَنِ الأَخْفَشِ) ، فَهُوَ مَذِيمٌ عَلَى النَّقْصِ ، وَمَذْيُومٌ عَلَى التَّمامِ ، ومَذْءُومٌ إِذا هَمَزْتَ ، ومَذْمُومٌ مِنَ الْمُضاعَفِ ؛ وقِيلَ : الذَّيْمُ وَالذَّامُ الذَّمُّ . وفى الْمَثَلِ : لا تَعْدَمُ الْحَسْناءُ ذاماً ؛ قالَ ابْنُ بَرِّىٍ : ومِنْهُ قَوْلُ أَنَسِ بْنِ نُواسٍ الْمُحارِبِىِّ :

وكُنْتَ مُسَوَّداً فِينا حَمِيداً
وقَدْ لا تَعْدَمُ الْحَسْناءُ ذاما

وفى الْحَدِيثِ : عادَتْ مَحاسِنُهُ ذاماً ؛ الذَّامُ وَالذَّيْمُ الْعَيْبُ ، وقَدْ يُهْمَزُ . وفى حَدِيثِ عائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْها : قالَتْ لِلْيَهُودِ عَلَيْكُمُ السَّامُ وَالذَّامُ ، وقَدْ تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ .

* **ذين** * الذَّيْنُ وَالذَّانُ : الْعَيْبُ . وذَامَهُ وذَانَهُ وذابَهُ إِذا عابَهُ . وقالَ أَبُو عَمْرٍو : هُوَ الذَّيْمُ وَالذَّامُ وَالذَّانُ وَالذَّابُ بِمَعْنًى واحِدٍ ؛ وقالَ قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الأَنْصارِىّ :

أَجَدَّ بِعَمْرَةَ غُنْيانُها
فَتَهْجُرَ أَم شَأْنُنا شَأْنُها ؟
رَدَدْنا الْكَتِيبَةَ مَفْلُولَةً
بِها أَفْنُها وبِها ذَانُها

وقالَ كِنازٌ الْجَرْمِىُّ :

رَدَدْنا الْكَتِيبَةَ مَفْلُولَةً
بِها أَفْنُها وبِها ذابُها
ولَسْتُ إِذا كُنْتُ فى جانِبٍ
أَذُمُّ الْعَشِيرَةَ أَغْتابُها
وَلٰكِنْ أُطاوِعُ ساداتِها
ولا أَتَعَلَّمُ أَلْقابَها

وفى شِعْرِهِ إِقْواءٌ فى الْمَرْفُوعِ وَالْمَنْصُوبِ .

وَالْمُذانُ : لُغَةٌ فى الْمُذالِ .

* **ذيا** * قالَ الْكِلابِىُّ : يَقُولُ الرَّجُلُ لِصاحِبِهِ : هٰذا يَوْمُ قُرٍّ ، فَيَقُولُ الآخَرُ : وَاللهِ ما أَصْبَحَتْ بِهَا ذِيَّةٌ ، أَىْ لا قُرَّ بِهَا .

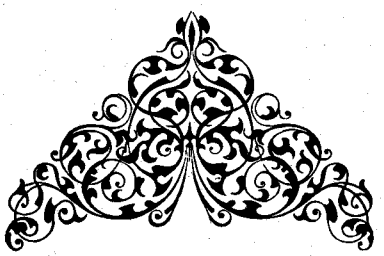

باب الرّاء

الرَّاءُ مِنَ الْحُرُوفِ الْمَجْهُورَةِ ، وهِىَ مِنَ الْحُرُوفِ الذُّلْقِ ، وسُمِّيَتْ ذُلْقاً لِأَنَّ الذَّلاقَةَ فى الْمَنْطِقِ إِنَّما هِىَ بِطَرَفِ أَسَلَةِ اللِّسانِ ، وَالْحُرُوفُ الذُّلْقُ ثلاثَةٌ : الرَّاءُ وَاللَّامُ وَالنُّونُ ، وهُنَّ فى حَيِّزٍ واحِدٍ ، وقَدْ ذَكَرْنا فى أَوَّلِ حَرْفِ الْباءِ دُخُولَ الْحُرُوفِ السِّتَّةِ الذُّلْقِ وَالشَّفَوِيَّةِ كَثْرَةَ دَخُولِها فى أَبْنِيَةِ الْكَلامِ (١) .

* **رأب** * : رَأَبَ إِذا أَصْلَحَ . ورَأَبَ الصَّدْعَ وَالْإِناءَ يَرْأَبُهُ رَأْباً ورَأْبَةً : شَعَبَهُ وأَصْلَحَهُ ؛ قالَ الشّاعِرُ :

يَرْأَبُ الصَّدْعَ وَالثَّأَى بِرَصِينٍ
مِنْ سَجَايا آرائِهِ ويَغِيرُ

الثَّأَى : الْفَسادُ ، أَىْ يُصْلِحُهُ . ويَغِيرُ : يَمِيرُ ؛ وقالَ الْفَرَزْدَقُ :

وإِنِّى مِنْ قَوْمٍ بِهِمْ يُتَّقَى الْعِدَا
ورَأْبُ الثَّأَى وَالْجانِبُ الْمُتَخَوَّفُ

أَرادَ : وَبِهِمْ رَأْبُ الثَّأَى ، فَحَذَفَ الْباءَ لِتَقَدُّمِها فى قَوْلِهِ : بِهِمْ يُتَّقَى الْعِدَا ، وإِنْ كانَتْ حالاهُما مُخْتَلِفَتَيْنِ ، أَلاَ تَرَى أَنَّ الباءَ فى قَوْلِهِ بِهِمْ يُتَّقَى الْعِدَا مَنْصُوبَةُ الْمَوْضِعِ ، لِتَعَلُّقِها بِالْفِعْلِ الظّاهِرِ الَّذِى هُوَ يُتَّقَى ، كَقَوْلِكَ بِالسَّيْفِ يَضْرِبُ زَيْدٌ ؛ وَالْباءُ فى قَوْلِهِ وبِهِمْ رَأْبُ الثَّأَى ، مَرْفُوعَةُ الْمَوْضِعِ عِنْدَ قَوْمٍ ؛ وعَلَى كُلِّ حالٍ فَهِى مُتَعَلِّقَةٌ بِمَحْذُوفٍ ، ورافِعَةٌ الرَّأْبَ .

وَالْمِرْأَبُ : الْمِشْعَبُ . ورَجُلٌ مِرْأَبٌ ورَأَّبٌ : إِذا كانَ يَشْعَبُ صُدُوعَ الأَقْداحِ ، ويُصْلِحُ بَيْنَ الْقَوْمِ ؛ وقَوْمٌ مَرائِيبُ ؛ قالَ الطِّرِمَّاحُ يَصِفُ قَوْماً :

نُصَرٌ لِلذَّلِيلِ فى نَدْوَةِ الْحَىْ
ى مَرائِيبُ لِلثَّأَى الْمُنْهاضِ

وفى حَدِيثِ عَلِىٍّ ، كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ ، يَصِفُ أَبا بَكْرٍ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُ : كُنْتَ لِلدِّينِ رَأَّباً . الرَّأْبُ : الْجَمْعُ وَالشَّدُّ . ورَأَبَ الشَّىْءَ إِذا جَمَعَهُ وشَدَّهُ بِرِفْقٍ . وفى حَدِيثِ عائِشَةَ تَصِفُ أَباها ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُما : يَرْأَبُ شَعْبَها ؛ وفى حَدِيثِها الآخَرِ : ورَأَبَ الثَّأَى ، أَىْ أَصْلَحَ الْفاسِدَ ، وجَبَرَ الْوَهْىَ . وفى حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ لِعائِشَةَ ، رَضِىَ اللهُ عَنْهُما : لا يُرْأَبُ بِهِنَّ إِنْ صَدَعَ . قالَ ابْنُ الأَثِيرِ ، قالَ الْقُتَيْبِىُّ : الرِّوايَةُ صَدَعَ ، فَإِنْ كانَ مَحْفُوظاً فَإِنَّهُ يُقالُ صَدَعْتُ الزُّجاجَةَ فَصَدَعَتْ ، كَما يُقالُ جَبَرْتُ الْعَظْمَ فَجَبَرَ ، وإِلاَّ فَإِنَّهُ صُدِعَ أَو انْصَدَعَ .

ورَأَبَ بَيْنَ الْقَوْمِ يَرْأَبُ رَأْباً : أَصْلَحَ ما بَيْنَهُمْ . وكُلُّ ما أَصْلَحْتَهُ ، فَقَدْ رَأَبْتَهُ ؛ ومِنْهُ قَوْلُهُمْ : اللَّهُمَّ ارْأَبْ بَيْنَهُمْ ، أَىْ أَصْلِحْ ؛ قالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ (٢) :

طَعَنًا طَعْنَةً حَمْراءَ فيهِمْ
حَرامٌ رأْبُها حَتَّى الْمَماتِ

وكُلُّ صَدْعٍ لأَمْتَهُ : فَقَدْ رَأَبْتَهُ .

وَالرُّؤْبَةُ : الْقِطْعَةُ تُدْخَلُ فى الإِناءِ لِيُرْأَبَ . وَالرُّؤْبَةُ : الرُّقْعَةُ الَّتِى يُرْقَعُ بِها الرَّحْلُ إِذا كُسِرَ . وَالرُّؤْبَةُ ، مَهْمُوزَةً : ما تُسَدُّ بِهِ الثَّلْمَةُ ؛ قالَ طُفَيْلٌ الْغَنَوِىُّ :

لَعَمْرِى لَقَدْ خَلَّى ابْنُ جُنْدُعَ ثُلْمَةً

ومِنْ أَيْنَ إِنْ لَمْ يَرْأَبِ اللهُ تُرْأَبُ (٣) ؟

قالَ يَعْقُوبُ : هُوَ مِثْلُ لَقَدْ خَلَّى ابْنُ خَيْدَعَ ثُلْمَةً . قالَ : وخَيْدَعُ هِىَ امْرَأَةٌ ، وهِىَ أُمُّ يَرْبُوعَ ؛ يَقُولُ : مِنْ أَيْنَ تُسَدُّ تِلْكَ الثُّلْمَةُ ،

---

(١) فى مادة « ريا » – فى آخر حرف الراء – ذكر المؤلف – رحمه الله – بحثاً فى « الراء » . ولم نشأ أن نذكره هنا ، فى موضعه ، حفاظاً على تصنيف المؤلف . [عبد الله]

(٢) قوله : « كعب بن زهير إلخ » قال الصاغانى فى التكملة : ليس لكعب على قافية التاء شىء ، وإنما هو لكعب بن حارث المرادى .

(٣) قوله : « لعمرى البيت » هكذا فى الأصل . وقوله بعده : قال يعقوب : هو مثل لقد خلى ابن خيدع إلخ فى الأصل أيضاً .

إِنْ لَمْ يَسُدَّها اللهُ ؟

ورُؤْبَةُ : اسْمُ رَجُلٍ . وَالرُّؤْبَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْخَشَبِ يُشْعَبُ بها الإِناءُ ، ويُسَدُّ بها ثُلْمَةُ الْجَفْنَةِ ، وَالْجَمْعُ رِئَابٌ . وبِهِ سُمِّيَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ بْنِ رُؤْبَةَ ؛ قالَ أُمَيَّةُ يَصِفُ السَّماءَ :

سَراةُ صَلابةٍ خَلْقاءَ صِيغَتْ
تُزِلُّ الشَّمْسَ لَيْسَ لَها رِئابُ(١)

أَيْ صُدُوعٌ . وهٰذا رِئابٌ قَدْ جاءَ ، وهُوَ مَهْمُوزٌ : اسْمُ رَجُلٍ .

التَّهْذِيبُ : الرُّؤْبَةُ الْخَشَبَةُ الَّتِي يُرْأَبُ بها الْمُشَقَّرُ ، وهُوَ الْقَدَحُ الْكَبِيرُ مِنَ الْخَشَبِ .

والرُّؤْبَةُ : الْقِطْعَةُ مِنَ الْحَجَرِ تُرْأَبُ بها الْبُرْمَةُ ، وتُصْلَحُ بها .

* **رأبل** * الرِّئْبالُ : مِنْ أَسْماءِ الأَسَدِ وَالذِّئْبِ ، يُهْمَزُ ولا يُهْمَزُ ، مِثْلُ حَلَأْتُ السَّوِيقَ وحَلَيْتُ ، وَالْجَمْعُ الرَّآبِيلُ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : ولَيْسَ حَرْفُ اللِّينِ فِيهِ بَدَلاً مِنَ الْهَمْزَةِ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وإِنَّما قَضَيْتُ عَلَى رِئْبالٍ الْمَهْمُوزِ أَنَّهُ رُباعِيٌّ عَلَى كَثْرَةِ زِيادَةِ الْهَمْزَةِ مِنْ جِهَةِ قَوْلِهِمْ فِي هٰذا الْمَعْنَى رِيبالٌ ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، وذٰلِكَ أَنَّ رِيبالاً بِغَيْرِ هَمْزٍ لا يَخْلُو مِنْ أَنْ يَكُونَ فِيعالاً أَوْ فِعْلالاً ، فَلا يَكُونُ فِيعالاً لأَنَّهُ مِنْ أَبْنِيَةِ الْمَصادِرِ ، ولا فِعْلالاً وَياؤُهُ أَصْلٌ ، لأَنَّ الْياءَ لا تَكُونُ أَصْلاً فِي بَناتِ الأَرْبَعَةِ ؛ فَثَبَتَ مِنْ ذٰلِكَ أَنَّ رِئْبالاً فِعْلالٌ ، هَمْزَتُهُ أَصْلٌ ، بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ خَرَجُوا يَتَرَأْبَلُونَ ، وأَنَّ رِيبالاً مُخَفَّفٌ عَنْهُ تَخْفِيفاً بَدَلِيًّا ، وإِنَّما قَضَيْنا عَلَى تَخْفِيفِ هَمْزَةِ رِيبالٍ أَنَّهُ بَدَلِيٌّ لِقَوْلِ بَعْضِ الْعَرَبِ يَصِفُ رَجُلاً : هُوَ لَيْثٌ أَبُو رَيابِلَ ؛ وإِنَّما قالَ رَيابِلَ ولَمْ يَقُلْ رَيابيلَ لأَنَّ بَعْدَهُ عَسَّافُ مَجاهِلِ .

وحَكَى أَبُو عَلِيٍّ : رَيابِيلُ الْعَرَبِ لِلُصُوصِهِمْ ، فإِنْ قُلْتَ : فَإِنَّ رِئْبالاً فِئْعالٌ لِكَثْرَةِ زِيادَةِ الْهَمْزَةِ ، وقَدْ قالُوا تَرَبَّلَ لَحْمُهُ ، قُلْنا إِنَّ فِئْعالاً فِي الأَسْماءِ عَدَمٌ ، ولا يَسُوغُ الْحَمْلُ عَلَى بابِ انْقَحَلٍ ما وُجِدَ عَنْهُ مَنْدُوحَةٌ ؛ وأَمَّا تَرَبَّلَ لَحْمُهُ مَعَ قَوْلِهِمْ رِئْبالٌ فَمِنْ بابِ سِبَطْرٍ ، إِنَّما هُوَ فِي مَعْنَى سَبْطٍ ، وَلَيْسَ مِنْ لَفْظِهِ ؛ لأَالٌ لِلَّذِي يَبِيعُ اللُّؤْلُؤَ ، فِيهِ بَعْضُ حُرُوفِهِ ولَيْسَ مِنْهُ ، ولا يَجِبُ أَنْ يُحْمَلَ قَوْلُهُمْ يَتَرَأْبَلُونَ عَلَى بابِ تَمَسْكَنَ وتَمَدْرَعَ ، وخَرَجُوا يَتَمَغْفَرُونَ لِقِلَّةِ ذٰلِكَ ؛ وقالَ بَعْضُهُمْ : هَمْزَةُ رِئْبالٍ بَدَلٌ مِنْ ياءٍ . وفِي حَدِيثِ ابْنِ أُنَيْسٍ : كَأَنَّهُ الرِّئْبالُ الْهَصُورُ ، أَيِ الأَسَدُ ، وَالْجَمْعُ الرَّآبِلُ وَالرَّيابِيلُ ، عَلَى الْهَمْزِ وتَرْكِهِ . وذِئْبٌ رِئْبالٌ ، ولِصٌّ رِئْبالٌ ، وهُوَ مِنَ الْجُرْأَةِ . وتَرَأْبَلُوا : تَلَصَّصُوا . وخَرَجُوا يَتَرَأْبَلُونَ إِذا غَزَوْا عَلَى أَرْجُلِهِمْ وَحْدَهُمْ بِلا والٍ عَلَيْهِمْ ؛ وفَعَلَ ذٰلِكَ مِنْ رَأْبَلَتِهِ وخُبْثِهِ . وتَرَأْبَلَ تَرَأْبُلاً ، ورَأْبَلَ رَأْبَلَةً ، وفُلانٌ يَتَرَأْبَلُ ، أَيْ يُغِيرُ عَلَى النَّاسِ ، ويَفْعَلُ فِعْلَ الأَسَدِ ؛ وقالَ أَبُو سَعِيدٍ : يَجُوزُ فِيهِ تَرْكُ الْهَمْزِ ؛ وأَنْشَدَ لِجَرِيرٍ :

رَيابِيلُ الْبِلادِ يَخَفْنَ مِنِّي
وحَيَّةُ أَرْيَحاءَ لِيَ اسْتَجابا

قالَ ابْنُ بَرِّي : الْبَيْتُ فِي شِعْرِ جَرِيرٍ :

شَياطِينُ الْبِلادِ يَخَفْنَ زَأْرِي

وأَرْيَحاءُ : بَيْتُ الْمَقْدِسِ(٢) ؛ قالَ : ومِثْلُهُ لِلنُّمَيْرِيِّ :

ونُلْقَى(٣) كَما كُنَّا يَداً فِي قِتالِنا
رَيابِيلَ ما فِينا كَهامٌ ولا نِكْسُ

ابْنُ سِيدَهْ : وقِيلَ الرِّئْبالُ الَّذِي تَلِدُهُ أُمُّهُ وحْدَهُ .

وفَعَلَ ذٰلِكَ مِنْ رَأْبَلَتِهِ وخُبْثِهِ ؛ والرَّأْبَلَةُ : أَنْ يَمْشِيَ الرَّجُلُ مُتَكَفِّئاً فِي جانِبَيْهِ كَأَنَّهُ يَتَوَجَّى .

* **رأد** * غُصْنٌ رَءُودٌ : وَهُوَ أَرْطَبُ ما يَكُونُ وأَرْخَصُهُ ، وقَدْ رُؤِدَ وتَرَأَّدَ ، وقِيلَ : تَرَؤُّدُهُ تَفَيُّؤُهُ وتَذَبُّلُهُ ، وتَراؤُدُهُ كَقَوْلِكَ تَواعُدُهُ : تَمَيُّلُهُ وتَمَيُّحُهُ يَمِيناً وشِمالاً .

وَالرَّأْدَةُ ، بِالْهَمْزِ ، وَالرُّؤْدَةُ وَالرَّءُودَةُ ، عَلَى وَزْنِ فَعُولَةٍ : كُلُّهُ الشَّابَّةُ الْحَسَنَةُ السَّرِيعَةُ الشَّبابِ مَعَ حُسْنِ غِذاءٍ وهِيَ الرُّؤْدُ أَيْضاً ، وَالْجَمْعُ أَرْآدٌ .

وتَرَأَّدَتِ الْجارِيَةُ تَرَؤُّداً : وهُوَ تَثَنِّيها مِنَ النِّعْمَةِ . وَالْمَرْأَةُ الرَّءُودُ : الشَّابَّةُ الْحَسَنَةُ الشَّبابِ . وَامْرَأَةٌ رادَةٌ : فِي مَعْنَى رُؤْدٍ . والْجارِيَةُ الْمَمْشُوقَةُ قَدْ تَرَأَّدُ فِي مَشْيِها ؛ ويُقالُ لِلْغُصْنِ الَّذِي نَبَتَ مِنْ سَنَتِهِ ، أَرْطَبُ ما يَكُونُ وأَرْخَصُهُ : رُؤْدٌ ، وَالْواحِدَةُ رُؤْدَةٌ ، وسُمِّيَتِ الْجارِيَةُ الشَّابَّةُ رُؤْداً تَشْبِيهاً بِهِ . الْجَوْهَرِيُّ : الرَّأْدُ وَالرُّؤْدُ مِنَ النِّساءِ الشَّابَّةُ الْحَسَنَةُ ؛ قالَ أَبُو زَيْدٍ : هُما مَهْمُوزانِ ، ويُقالُ أَيْضاً : رَأْدَةٌ ورُؤْدَةٌ .

وَالتَّرَؤُّدُ : الاهْتِزازُ مِنَ النِّعْمَةِ ، تَقُولُ مِنْهُ : تَرَأَّدَ وارْتَأَدَ بِمَعْنًى .

وَالرِّئْدُ : التِّرْبُ ، يُقالُ : هُوَ رِئْدُها أَيْ تِرْبُها ، وَالْجَمْعُ أَرْآدٌ ؛ وقالَ كُثَيِّرٌ فَلَمْ يَهْمِزْ :

وقَدْ دَرَّعُوها وهْيَ ذاتُ مُؤَصَّدٍ
مَجُوبٍ ولَمَّا يَلْبَسِ الدِّرْعَ رِيدُها

وَالرِّئْدُ : فَرْخُ الشَّجَرَةِ ، وقِيلَ : هُوَ ما لانَ فِي أَغْصانِها ، وَالْجَمْعُ رِئْدانٌ ؛ ورِئْدُ الرَّجُلِ : تِرْبُهُ ، وكَذٰلِكَ الأُنْثَى ، وأَكْثَرُ ما يَكُونُ فِي الإِناثِ ، قالَ :

قالَتْ سُلَيْمَى قَوْلَةً لِرِيدِها
أَرادَ الْهَمْزَ فَخَفَّفَ وأَبْدَلَ طَلَباً لِلرِّدْفِ ، وَالْجَمْعُ أَرْآدٌ .

وَالرَّأْدُ : رَوْنَقُ الضُّحَى ، وقِيلَ : هُوَ بَعْدَ انْبِساطِ الشَّمْسِ وَارْتِفاعِ النَّهارِ ، وقَدْ تَراءَدَ وتَرَأَّدَ ؛ وقِيلَ : رَأْدُ الضُّحَى ارْتِفاعُهُ

---

(١) قوله : «ليس لها رئاب» قال الصاغانى فى التكملة : الرواية ليس لها إياب .

(٢) قوله : «وأريحاء بيت المقدس» أريحاء كزُليخاء وكربلاء ، وتقصر ، وفى ياقوت : بين أريحاء وبيت المقدس يوم للفارس فى جبال صعبة المسلك .

(٣) «ونُلْقَى» بالنون والفاء فى الأصل : «ويَلْقَى» بالمثناة التحتية والقاف . والصواب ما أثبتناه عن الخزانة . [عبد الله]

حِينَ يَعْلُو النَّهارُ ، أَو الأَكْثَرُ أَنْ يَمْضِيَ مِنَ النَّهارِ خُمْسُهُ ؛ وفَوْعَةُ النَّهار بَعْدَ الرَّأْدِ ؛ وأَتَيْتُهُ غُدْوَةَ – غَيْرَ مُجْرًى – ما بَيْنَ صلاةِ الْغَداةِ إِلى طُلُوعِ الشَّمْسِ ، وبُكْرَةَ نَحْوَها ، وجاءَنا حَدَّ الظَّهِيرَةِ : وَقْتَها ، وعِنْدَها أَيْ عِنْدَ حُضُورِها ؛ ونَحْرُ الظَّهِيرَةِ : أَوَّلُها . وقالَ اللَّيْثُ : الرَّأْدُ رَأْدُ الضُّحَى وهُوَ ارْتِفاعُها ؛ يُقالُ : تَرَجَّل رَأْدَ الضُّحَى ، وتَرَأَّدَ كَذٰلِكَ .

وَالرَّأْدُ وَالرُّؤُودُ أَيْضاً رَأْدُ اللَّحْيِ ، وهُوَ أَصْلُ اللَّحْيِ النَّاتِئُ تِحْتَ الأُذُنِ ؛ وقِيلَ : أَصْلُ الأَضْراسِ فِى اللَّحْيِ ، وقِيلَ الرَّأْدانِ طَرَفا اللَّحْيَيْنِ الدَّقِيقانِ اللَّذانِ فِى أَعْلاهُما ، وهُما الْمُحَدَّدانِ الأَحْجَنانِ الْمُعَلَّقانِ فِى خُرْتَيْنِ دُونَ الأُذُنَيْنِ ؛ وقِيلَ : طَرَفُ كُلِّ غُصْنٍ رُؤْدٌ ، وَالْجَمْعُ أَرْآدٌ ، وأَرائِدُ نادِرٌ ، ولَيْسَ بِجَمْعِ جَمْعٍ ، إِذْ لَوْ كانَ ذٰلِكَ لَقِيل أَرائِيدُ ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

تَرَى شُئُونَ رَأْسِهِ الْعَوارِدَا
الْخَطْمَ وَاللَّحْيَيْنِ والأَرائِدَا

وَالرُّؤْدُ : التُّؤَدَةُ ، قالَ :

كَأَنَّهُ ثَمِلٌ يَمْشِي عَلَى رُودِ

احْتاجَ إِلَى الرِّدْفِ فَخَفَّفَ هَمْزَةَ الرُّؤْدِ ؛ ومَنْ جَعَلَهُ تَكْبِيرَ رُوَيْدٍ لَمْ يَجْعَلْ أَصْلَهُ الهَمْزَ ؛ ورَواهُ أَبو عُبَيْدٍ :

كَأَنَّها مِثْلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى رُودِ

فَقَلَبَ ثَمِلٌ وغَيَّرَ بِناءَهُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وهُوَ خَطَأٌ .

وتَرَأَّدَ الرَّجُلُ فِى قِيامِهِ تَرَؤُّداً : قامَ فأَخَذَتْهُ رِعْدَةٌ فِى قِيامِهِ حَتَّى يَقُومَ ؛ وتَرَأَّدَتِ الْحَيَّةُ : اهْتَزَّتْ فِى انْسِيابِها ، وأَنْشَدَ :

كَأَنَّ زِمامَها أَيِمٌّ شُجاعٌ
تَرَأَّدَ فِى غُصُونٍ مُغْطَئِلَّهْ[1]

وتَرَأَّدَ الشَّيْءُ : الْتَوَى فَذَهَبَ وجاءَ ، وقَدْ تَرَأَّدَ إِذا تَفَيَّأَ وتَثَنَّى ، وتَرَأَّدَ وتَمايَحَ إِذا تَمَيَّلَ يَميناً وشِمالاً .

وَالرِّئْدُ : التُّرْبُ ، ورُبَّما لَمْ يُهْمَزْ ، وسَنَذْكُرُهُ فِى رَيَدَ .

* رأرأ * الرَّأْرَأَةُ : تَحْرِيكُ الْحَدَقَةِ وتَحْدِيدُ النَّظَرِ . يُقالُ : رَأْرَأَ رَأْرَأَةً . ورَجُلٌ رَأْرَأُ الْعَيْنِ ، عَلَى فَعْلَلٍ ، ورَأْرَاءُ الْعَيْنِ (الْمَدُّعَنْ كُراعٍ) : يُكْثِرُ تَقْلِيبَ حدقَتَيْهِ . وهُوَ يُرَأْرِئُ بِعَيْنَيْهِ .

وَرَأْرَأَتْ عيناهُ إِذا كان يُدِيرُهُما .

ورَأْرَأَتِ الْمَرْأَةُ بِعَيْنِها : بَرَّقَتْها . وامْرَأَةٌ رَأْرَأَةٌ ورَأْرَأٌ ورَأْراءُ . التَّهْذِيبُ : رَجُلٌ رَأْرَأٌ وَامْرَأَةٌ رَأْراءُ بِغَيْرِ هاءٍ ، مَمْدُودٌ . وقالَ :

شِنْظِيرَةُ الأَخْلاقِ رَأْراءُ الْعَيْنْ

ويُقالُ : الرَّأْرَأَةُ : تَقْلِيبُ الْهَجُولِ عَيْنَيْها لِطالِبِها .

يُقالُ : رَأْرَأَتْ ، وجَحَظَتْ ، ومَرْمَشَتْ[2] بِعَيْنَيْها . ورَأَيْتُهُ جاحِظاً مِرْماشاً .

ورَأْرَأَتِ الظِّباءُ بِأَذْنابِها ولأْلأَتْ إِذا بَصْبَصَتْ .

وَالرَّأْراءُ : أُخْتُ تَمِيمِ بْنِ مُرٍّ ، سُمِّيَتْ بِذٰلِكَ ، وأَدْخَلُوا الأَلِفَ وَاللاَّمَ لأَنَّهُمْ جَعَلُوها الشَّيْءَ بِعَيْنِهِ كَالْحارِثِ وَالعَبَّاسِ .

ورَأْرَأَتِ الْمَرْأَةُ : نَظَرَتْ فِى الْمِرْآةِ .

ورَأْرَأَ السَّحابُ : لَمَعَ ، وهُوَ دُونَ اللَّمْحِ بِالْبَصَرِ . ورَأْرَأَ بِالْغَنَمِ رَأْرَأَةً : مِثْلُ رَعْرَعَ رَعْرَعَةً ، وطَرْطَبَ بِها طَرْطَبَةً : دَعاها ، فَقالَ لَها : أَرْأَرْ . وقِيلَ : إِرْ ، وإِنَّما قِياسُ هٰذا أَنْ يُقالَ فِيهِ : أَرْأَرَ ، إِلاَّ أَنْ يَكُونَ شاذًّا أَوْ مَقْلُوباً . زادَ الأَزْهَرِي : وهٰذا فِى الضَّأْنِ وَالْمَعْزِ . قالَ : وَالرَّأْرَأَةُ إِشلاؤُكَها إِلى الْماءِ ، وَالطَّرْطَبَةُ بِالشَّفَتَيْنِ .

* رأز * الرَّأْزُ : مِنْ آلاتِ البَنَّائِينَ ، وَالْجَمْعُ رَأْزَةٌ ؛ قالَ ابْنُ سِيدهْ : هٰذا قَوْلُ أَهْلِ اللُّغَةِ ، قالَ وعِنْدِى اسْمٌ لِلْجَمْعِ .

* رأس * رَأْسُ كُلِّ شَيْءٍ : أَعْلاهُ ، وَالْجَمْعُ فِى الْقِلَّةِ أَرْؤُسٌ ، وآراسٌ عَلَى الْقَلْبِ ، ورُءُوسٌ فِى الْكَثِيرِ ، ولَمْ يَقْلِبُوا هٰذِهِ ، ورُؤُسٌ : الأَخِيرَةُ عَلَى الْحَذْفِ ، قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

فَيَوْماً إِلَى أَهْلِى ويَوْماً إِلَيْكُمُ
ويَوْماً أَحُطُّ الْخَيْلَ مِنْ رُؤُسِ أَجْبالِ

وقالَ ابْنُ جِنِّى : قالَ بَعْضُ عُقَيْلٍ : الْقافِيَةُ رَأْسُ الْبَيْتِ ؛ وقَوْلُهُ :

رُؤُسُ كَبِيرَيْهِنَّ يَنْتَطِحانِ

أَرادَ بِالرُّؤُسِ الرَّأْسَيْنِ ، فَجَعَلَ كُلَّ جُزْءٍ مِنْها رَأْساً ، ثُمَّ قالَ يَنْتَطِحانِ ، فَراجَعَ الْمَعْنَى .

ورَأَسَهُ يَرْأَسُهُ رَأْساً : أَصابَ رَأْسَهُ . ورُئِسَ رَأْساً : شَكا رَأْسَهُ . ورَأَّسْتُهُ ، فَهُوَ مَرْءُوسٌ وَرَئِيسٌ إِذا أَصَبْتَ رَأْسَهُ ؛ وقَوْلُ لَبِيدٍ :

كَأَنَّ سَحِيلَهُ شَكْوَى رَئِيسٍ
يُحاذِرُ مِنْ سَرايَا وَاغْتِيالِ

يُقالُ : الرَّئِيسُ هٰهُنا الَّذِى شُجَّ رَأْسُهُ .

وَرَجُلٌ مَرْءُوسٌ : أَصابَهُ الْبِرْسامُ . التَّهْذِيبُ : ورَجُلٌ رَئِيسٌ ومَرْءُوسٌ ، وهُوَ الَّذِى رَأَسَهُ السِّرْسامُ فأَصابَ رَأْسَهُ .

وقَوْلُهُ فِى الْحَدِيثِ : إِنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ ، كانَ يُصِيبُ مِنَ الرَّأْسِ ، وهُوَ صائِمٌ ، قالَ : هٰذا كِنايَةٌ عَنِ الْقُبْلَةِ .

وَارْتَأَسَ الشَّيْءَ : رَكِبَ رَأْسَهُ ؛ وقَوْلُهُ أَنْشَدَهُ ثَعْلَبٌ :

ويُعْطِى الْفَتَى فِى الْعَقْلِ أَشْطارَ مالِهِ
وفِى الْحَرْبِ يَرْتاسُ السِّنانَ فَيَقْتُلُ

أَرادَ : يَرْتَئِسُ ، فحَذَفَ الْهَمْزَةَ تَخْفِيفاً بَدَلِيًّا .

الْفَرَّاءُ : الْمُرائِسُ وَالرَّءُوسُ مِنَ الإِبِلِ الَّذِى لَمْ يَبْقَ لَهُ طِرْقٌ إِلاَّ فِى رَأْسِهِ .

وفِى نَوادِرِ الأَعْرابِ : ارْتَأَسَنِى فُلانٌ وَاكْتَسَأَنِى أَيْ شَغَلَنِى ، وأَصْلُهُ أَخْذٌ بِالرَّقَبَةِ

(١) قوله : « مغطئلّه » بالطاء المهملة تحريف صوابه « مغضئلة » بالضاد المعجمة . واغْضَأَلّ الشجر اشتدّ وكثرت غصونه .

[عبدالله]

(٢) قوله : « ومرشت » كذا بالنسخ ، ولعله ورمشت ، لأن المرماش بمعنى الرأراء ذكروه فى رمش ، إلا أن يكون استعمل هكذا شذوذاً .

وخَفْضُها إلى الأَرْضِ ، ومِثْلُهُ ارْتَكَسَنِي وَاعْتَكَسَنِي .

وفَحْلٌ أَرْأَسُ وهُوَ الضَّخْمُ الرَّأْسِ . وَالرُّؤَاسُ وَالرُّؤَاسِيُّ وَالأَرْأَسُ : الْعَظِيمُ الرَّأْسِ ، والأُنثى رأْساءُ ، وشاةٌ رأْساءُ : مُسْوَدَّةُ الرَّأْسِ . قالَ أَبو عُبَيْدٍ : إِذا اسْوَدَّ رأْسُ الشَّاةِ ، فَهِيَ رأْساءُ ، فَإِنِ ابْيَضَّ رأْسُها مِنْ بَيْنِ جَسَدِها ، فَهِيَ رَخْماءُ ، ومُخَمَّرَةٌ . الْجَوْهَرِيُّ : نَعْجَةٌ رأْساءُ أَيْ سَوْداءُ الرَّأْسِ وَالْوَجْهِ وسائِرُها أَبْيَضُ . غَيْرُهُ : شاةٌ أَرْأَسُ ، ولا تَقُلْ رُؤاسِيٌّ (عَنِ ابْنِ السِّكِّيتِ) . وشاةٌ رَئِيسٌ : مُصابَةُ الرَّأْسِ ، وَالْجَمْعُ رآسَى بَوْزْنِ رَعاسَى مِثْلُ حَباجَى وَرَمالَى .

ورَجُلٌ رَأْسٌ بَوْزْنِ رَعَّاسٍ : يَبِيعُ الرُّؤُوسَ ، وَالْعامَّةُ تَقُولُ : رَوَّاسٌ .

وَالرَّائِسُ : رأْسُ الْوادِي . وكُلُّ مُشْرِفٍ رائِسٌ .

ورَأْسُ السَّيْلِ الْغُثاءَ : جَمَعَهُ ؛ قالَ ذُو الرُّمَّةِ :

خَنَاطِيلُ يَسْتَقْرِبْنَ كُلَّ قَرارَةٍ
ومَرْتٍ نَفَتْ عَنْها الْغُثاءَ الرَّوائِسُ

وبَعْضُ الْعَرَبِ يَقُولُ : إِنَّ السَّيْلَ يَرْأَسُ الْغُثاءَ ، وهُوَ جَمْعُهُ إِيَّاهُ ثُمَّ يَحْتَمِلُهُ .

وَالرَّأْسُ : الْقَوْمُ إِذا كَثُرُوا وعَزُّوا ؛ قالَ عَمْرُو بْنُ كُلْثُومٍ :

بِرَأْسٍ مِنْ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرٍ
نَدُقُّ بِهِ السُّهُولَةَ وَالْحُزُونا

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وأَنا أَرَى أَنَّهُ أَرادَ الرَّئِيسَ ، لِأَنَّهُ قالَ نَدُقُّ بِهِ ، ولَمْ يَقُلْ نَدُقُّ بِهِمْ . ويُقالُ لِلْقَوْمِ إِذا كَثُرُوا وعَزُّوا : هُمْ رأْسٌ .

ورَأَسَ الْقَوْمَ يَرْأَسُهُمْ ، بِالْفَتْحِ ، رِآسَةً وهُوَ رَئِيسُهُمْ : رأَسَ عَلَيْهِمْ فَرَأَسَهُمْ وفَضَلَهُمْ ، ورَأَسَ عَلَيْهِمْ كَأَمَّرَ عَلَيْهِمْ ، وتَرَأَّسَ عَلَيْهِمْ كَتَأَمَّرَ ، ورَأَّسُوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ كَأَمَّرُوهُ ، ورَأَّسْتُهُ أَنا عَلَيْهِمْ تَرْئِيساً فَتَرَأَّسَ هُوَ وارْتَأَسَ عَلَيْهِمْ . قالَ الأَزْهَرِيُّ : ورَوَّسُوهُ عَلَى أَنْفُسِهِمْ ، قالَ : وهٰكَذا رَأَيْتُهُ فِي كِتابِ اللَّيْثِ ؛ قالَ : وَالْقِياسُ رَأَّسُوهُ لا رَوَّسُوهُ . ابْنُ السِّكِّيتِ : يُقالُ قَدْ تَرَأَّسْتُ عَلَى الْقَوْمِ ، وقَدْ رَأَّسْتُكَ عَلَيْهِمْ ، وهُوَ رَئِيسُهُمْ وهُمُ الرُّؤَساءُ ، وَالْعامَّةُ تَقُولُ رُيَساءُ .

والرَّئِيسُ : سَيِّدُ الْقَوْمِ ، وَالْجَمْعُ رُؤَساءُ ، وهُوَ الرَّأْسُ أَيْضاً ، ويُقالُ رَيِّسٌ مِثْلُ قَيِّمٍ بِمَعْنَى رَئِيسٍ ؛ قالَ الشَّاعِرُ :

تَلَقَّ الأَمانَ عَلَى حِياضِ مُحَمَّدٍ
نَوْلاءُ مُخْرِفَةٌ وذِئْبٌ أَطْلَسُ
لاذِي تَخافُ ولا لِهٰذا جُرْأَةٌ

تُهْدَى الرَّعِيَّةُ مَا اسْتَقامَ الرَّئِيسُ قالَ ابْنُ بَرِّيٍّ : الشِّعْرُ لِلْكُمَيْتِ يَمْدَحُ مُحَمَّدَ ابْنَ سُلَيْمانَ الْهاشِمِيَّ . وَالنَّوْلاءُ : النَّعْجَةُ الَّتِي بِها نَوَلٌ . وَالْمُخْرِفَةُ : الَّتِي لَها خَرُوفٌ يَتْبَعُها . وقَوْلُهُ : لاَ ذِي إِشارَةٌ إِلَى النَّوْلاءِ ، ولاَ لِهٰذا إِشارَةٌ إِلَى الذِّئْبِ ، أَيْ لَيْسَ لَهُ جُرْأَةٌ عَلَى أَكْلِها مَعَ شِدَّةِ جُوعِهِ ؛ ضَرَبَ ذٰلِكَ مَثَلاً لِعَدْلِهِ وإِنْصافِهِ وإِخافَتِهِ الظَّالِمَ ونُصْرَتِهِ الْمَظْلُومَ حَتَّى إِنَّهُ لَيَشْرَبُ الذِّئْبُ وَالشَّاةُ مِنْ ماءٍ واحِدٍ . وقَوْلُهُ تُهْدَى الرَّعِيَّةُ ما اسْتَقامَ الرَّئِيسُ ، أَيْ إِذا اسْتَقامَ رَئِيسُهُمُ الْمُدَبِّرُ لِأُمُورِهِمْ صَلُحَتْ أَحْوالُهُمْ بِاقْتِدائِهِمْ بِهِ .

قالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : رَأَسَ الرَّجُلُ يَرْأَسُ رَآسَةً إِذا زَاحَمَ عَلَيْها وأَرادَها ؛ قالَ : وكانَ يُقالُ إِنَّ الرِّياسَةَ تَنْزِلُ مِنَ السَّماءِ فَيَعْصَبُ بِها رَأْسُ مَنْ لا يَطْلُبُها ؛ وفُلانٌ رَأْسُ الْقَوْمِ ورَئِيسُ الْقَوْمِ . وفِي حَدِيثِ الْقِيامَةِ : أَلَمْ أَذَرْكَ تَرْأَسُ وتَرْبَعُ ؟ رَأَسَ الْقَوْمَ : صارَ رَئِيسَهُمْ ومُقَدَّمَهُمْ ؛ ومِنْهُ الْحَدِيثُ : رَأْسُ الْكُفْرِ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ ، ويَكُونُ إِشارَةً إِلَى الدَّجَّالِ أَوْ غَيْرِهِ مِنْ رُؤَساءِ الضَّلالِ الْخارِجِينَ بِالْمَشْرِقِ .

ورَئِيسُ الْكِلابِ ورائِسُها : كَبِيرُها الَّذِي لا تَتَقَدَّمُهُ فِي الْقَنَصِ ، تَقُولُ : رائِسُ الْكِلابِ مِثْلُ راعِسٍ ، أَيْ هُوَ فِي الْكِلابِ بِمَنْزِلَةِ الرَّئِيسِ فِي الْقَوْمِ . وكَلْبَةٌ رائِسَةٌ : تَأْخُذُ الصَّيْدَ بِرَأْسِهِ . وكَلْبَةٌ رَءُوسٌ : وهِيَ الَّتِي تُساوِرُ رَأْسَ الصَّيْدِ . ورائِسُ النَّهْرِ وَالْوادِي : أَعْلاهُ ، مِثْلُ رائِسِ الْكِلابِ . ورَوَائِسُ الْوادِي : أَعالِيهِ .

وسَحابَةٌ مُرائِسٌ ورائِسٌ : مُتَقَدِّمَةُ السَّحابِ . التَّهْذِيبُ : سَحابَةٌ رائِسَةٌ وهِيَ الَّتِي تَقَدَّمُ السَّحابَ ، وهِيَ الرَّوائِسُ .

ويُقالُ : أَعْطِنِي رَأْساً مِنْ ثُومٍ .

وَالضَّبُّ رُبَّما رَأَسَ الأَفْعَى ، ورُبَّما ذَنَّبَها . وذٰلِكَ أَنَّ الأَفْعَى تَأْتِي جُحْرَ الضَّبِّ ، فَتَحْرِشُهُ ، فَيَخْرُجُ أَحْياناً بِرَأْسِهِ مُسْتَقْبِلَها فَيُقالُ : خَرَجَ مُرَئِّساً ، ورُبَّما احْتَرَشَهُ الرَّجُلُ ، فَيَجْعَلُ عُوداً فِي فَمِ جُحْرِهِ ، فَيَحْسَبُهُ أَفْعَى ، فَيَخْرُجُ مُرَئِّساً أَوْ مُذَنِّباً . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : خَرَجَ الضَّبُّ مُرائِساً اسْتَبَقَ بِرَأْسِهِ مِنْ جُحْرِهِ ، ورُبَّما ذَنَّبَ .

وولَدَتْ وَلَدَها عَلَى رَأْسٍ واحِدٍ (عَنِ ابْنِ الأَعْرابِيِّ) ، أَيْ بَعْضُهُمْ فِي إِثْرِ بَعْضٍ ، وكَذٰلِكَ وَلَدَتْ ثَلاثَةَ أَوْلادٍ رَأْساً عَلَى رَأْسٍ ، أَيْ واحِداً فِي إِثْرِ آخَرَ .

ورَأْسُ عَيْنٍ ، ورَأْسُ الْعَيْنِ ، كِلاهُما : مَوْضِعٌ ؛ قالَ الْمُخَبَّلُ يَهْجُو الزِّبْرِقانَ حِينَ زَوَّجَ هَزَّالاً أُخْتَهُ خُلَيْدَةَ[1] :

وأَنْكَحْتَ هَزَّالاً خُلَيْدَةَ بَعْدَما
زَعَمْتَ بِرَأْسِ الْعَيْنِ أَنَّكَ قاتِلُهْ
وأَنْكَحْتَهُ رَهْواً كَأَنَّ عِجانَها
مَشَقُّ إِهابٍ أَوْسَعَ الشَّقَّ ناجِلُهْ

وكانَ هَزَّالٌ قَتَلَ ابْنَ مَيَّةَ فِي جِوارِ الزِّبْرِقانِ وارْتَحَلَ إِلَى رَأْسِ الْعَيْنِ ، فَحَلَفَ الزِّبْرِقانُ لَيَقْتُلَنَّهُ ، ثُمَّ إِنَّهُ بَعْدَ ذٰلِكَ زَوَّجَهُ أُخْتَهُ ، فَقالَتِ امْرَأَةُ الْمَقْتُولِ تَهْجُو الزِّبْرِقانَ :

تَحَلَّلَ خِزْيَها عَوْفُ بْنُ كَعْبٍ
فَلَيْسَ لِخُلْفِها مِنْهُ اعْتِذارُ
بِرَأْسِ الْعَيْنِ قاتِلُ مَنْ أَجَرْتُمْ
مِنَ الْخابُورِ مَرْتَعُهُ السِّرارُ

(١) فِي مادة «رها» أن خليدة بنت الزبرقان ، وليست أخته . وذكر القصة مفصّلة .

[عبد الله]

وأَنْشَدَ أَبو عُبَيْدَةَ فى يَوْمِ رأْسِ الْعَيْنِ لِسُحَيْمِ بْنِ وُثَيْلٍ الرِّياحِيِّ :

وَهُمْ قَتَلُوا عَمِيدَ بَنِى فِراسٍ
بِرأْسِ الْعَيْنِ فى الْحُجُجِ الْخَوالِى

ويُرْوَى أَنَّ الْمَخْبَّل خَرَجَ فى بَعْضِ أَسْفارِهِ فَنَزَلَ عَلَى بَيْتِ خُلَيْدَةَ امْرأَةِ هَزَّالٍ ، فأَضافَتْهُ وأَكْرَمَتْهُ وزَوَّدَتْهُ ، فَلَمَّا عَزَمَ عَلَى الرَّحِيلِ قالَ : أَخْبِرِينِى بِاسْمِكِ ، فَقالَتْ : اسْمِى رَهْوٌ ، فَقالَ : بِئْسَ الاسْمُ الَّذِى سُمِّيتِ بِهِ ! فَمَنْ سَمَّاكِ بِهِ ؟ قالَتْ لَهُ : أَنْتَ ، فَقالَ : واأَسَفاهْ ! واندَماهْ ! ثُمَّ قالَ :

لَقَدْ ضَلَّ حِلْمِى فى خُلَيْدَةَ ضَلَّةً
سأُعْتِبُ قَوْمِى بَعْدَها وأَتُوبُ
وأَشْهَدُ - وَالْمُسْتَغْفَرُ اللهُ - أَنَّنِى
كَذَبْتُ عَلَيْها وَالْهِجاءُ كَذُوبُ

الْجَوْهَرِىُّ : قَدِمَ فُلانٌ مِنْ رأْسِ عَيْنٍ ، وهُوَ مَوْضِعٌ ، وَالْعامَّةُ تَقُولُ مِنْ رأْسِ الْعَيْنِ . قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : قالَ عَلِىُّ بْنُ حَمْزَةَ : إِنَّما يُقالُ جاءَ فُلانٌ مِنْ رأْسِ عَيْنٍ ، إِذا كانَتْ عَيْناً مِنَ الْعُيُونِ نَكِرَةً ، فأَمَّا رأْسُ عَيْنٍ هٰذِهِ الَّتِى فى الْجَزِيرَةِ فَلا يُقالُ فِيها إِلاَّ رأْسُ الْعَيْنِ .

ورائِسٌ : جَبَلٌ فى الْبَحْرِ ؛ وقَوْلُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِى عائِذٍ الْهُذَلِىِّ :

وفى غَمْرَةِ الآلِ خِلْتُ الصُّوَى
عُرُوكاً عَلَى رائِسٍ يِقْسِمُونا

قِيلَ : عَنَى هٰذا الْجَبَلَ .

ورائِسٌ ورئِسٌ مِنْهُمْ ، وأَنْتَ عَلَى رأْسِ أَمْرِكَ ورِئاسِهِ أَىْ عَلَى شَرَفٍ مِنْهُ ؛ قالَ الْجَوْهَرِىُّ : قَوْلُهُمْ أَنْتَ عَلَى رِئاسِ أَمْرِكَ ، أَىْ أَوَّلِه ، وَالْعامَّةُ تَقُولُ عَلَى رأْسِ أَمْرِكَ . ورِئاسُ السَّيْفِ مَقْبِضُهُ ، وقِيلَ قائِمُهُ ، كأَنَّهُ أُخِذَ مِنَ الرَّأْسِ رِئاسٌ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

ولَيْلَةٍ قَدْ جَعَلْتُ الصُّبْحَ مَوْعِدَها
بِصُدْرَةِ الْعَنْسِ حَتَّى تَعْرِفَ السَّدَفَا
ثُمَّ اضْطَغَنْتُ سِلاحِى عِنْدَ مَغْرِضِها
ومِرْفَقٍ كَرِئاسِ السَّيْفِ إِذْ شَسَفَا

وهٰذا الْبَيْتُ الثَّانِى أَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِىُّ : إِذا اضْطَغَنْتُ سِلاحِى ، قالَ ابْنُ بَرِّىٍّ : وَالصَّوابُ ثُمَّ اضْطَغَنْتُ سِلاحِى ، وَالْعَنَسُ : النَّاقَةُ الْقَوِيَّةُ ، وصُدْرَتُها : ما أَشْرَفَ مِنْ أَعْلَى صَدْرِها . وَالسَّدَفُ هٰهُنا : الضَّوْءُ . وَاضْطَغَنْتُ سِلاحِى : جَعَلْتُهُ تَحْتَ حِضْنِى . وَالْحِضْنُ : ما دُونَ الإِبْطِ إِلَى الْكَشْحِ ، ويُرْوَى : ثُمَّ احْتَضَنْتُ . وَالْمَغْرِضُ لِلْبَعِيرِ كَالْمَحْزِمِ مِنَ الْفَرَسِ ، وهُوَ جانِبُ الْبَطْنِ مِنْ أَسْفَلِ الأَضْلاعِ الَّتِى هِىَ مَوْضِعُ الْغُرْضَةِ . وَالْغُرْضَةُ لِلرَّحْلِ : بِمَنْزِلَةِ الْحِزامِ لِلسَّرْجِ . وشَسَفَ أَىْ ضَمَرَ ، يَعْنِى الْمِرْفَقَ . وقالَ شَمِرٌ : لَمْ أَسْمَعْ رِئاساً إِلا هٰهُنا ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : ووَجَدْناهُ فى الْمُصَنَّفِ كرياسِ السَّيْفِ ، غَيْرَ مَهْمُوزٍ ، قالَ : فَلا أَدْرِى هَلْ هُوَ تَخْفِيفٌ أَوِ الْكَلِمَةُ مِنَ الْياءِ .

وقَوْلُهُمْ : رُمِىَ فُلانٌ مِنْهُ فى الرَّأْسِ ، أَىْ أَعْرَضَ عَنْهُ ولَمْ يَرْفَعْ بِهِ رأْساً واسْتَثْقَلَهُ ؛ تَقُولُ : رُمِيتُ مِنْكَ فى الرَّأْسِ ، عَلَى ما لَمْ يُسَمَّ فاعِلُهُ ، أَىْ ساءَ رأْيُكَ فِىَّ حَتَّى لا تَقْدِرُ أَنْ تَنْظُرَ إِلَىَّ .

وأَعِدْ عَلَىَّ كَلامَكَ مِنْ رأْسٍ ، ومِنَ الرَّأْسِ ، وهِىَ أَقَلُّ اللغَتَيْنِ ، وأَباها بَعْضُهُمْ وقالَ : لا تَقُلْ مِنَ الرَّأْسِ ، قالَ : وَالْعامَّةُ تَقُولُهُ .

وبَيْتُ رأْسٍ : اسْمُ قَرْيَةٍ بِالشَّامِ كانَتْ تُباعُ فِيها الْخُمُورُ ، قالَ حَسَّانُ :

كأَنَّ سَبِيئَةً مِنْ بَيْتِ رأْسٍ
يَكُونُ مِزاجَها عَسَلٌ وماءُ

قالَ : نَصَبَ مِزاجَها عَلَى أَنَّه خَبَرُ كانَ ، فَجَعَلَ الاسْمَ نَكِرَةً وَالْخَبَرَ مَعْرِفَةً ، وإِنَّما جازَ ذٰلِكَ مِنْ حَيْثُ كانَ اسْمَ جِنْسٍ ، ولَوْ كانَ الْخَبَرُ مَعْرِفَةً مَحْضَةً لَقَبُحَ .

وبَنُو رُؤاسٍ : قَبِيلَةٌ ، وفى التَّهْذِيبِ : حَىٌّ مِنْ عامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، مِنْهُمْ أَبُو جَعْفَرٍ الرُّؤَاسِىُّ ، وأَبُو دُؤَادٍ الرُّؤاسِىُّ اسْمُهُ يَزِيدُ بْنُ مُعاوِيَةَ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ بْنِ عُبَيْدِ بْنِ رُؤاسِ ابْنِ كِلابِ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عامِرِ بْنِ صَعْصَعَةَ ، وكانَ أَبُو عُمَرَ الزَّاهِدُ يَقُولُ فِى الرُّؤَاسِىِّ أَحَدِ الْقُرَّاءِ وَالْمُحَدِّثِينَ : إِنَّهُ الرَّواسِىُّ ، بِفَتْحِ الرَّاءِ وبِالْواوِ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ ، مَنْسُوبٌ إِلَى رَوَاسٍ ، قَبِيلَةٌ مِنْ سُلَيْمٍ ، وكانَ يُنْكِرُ أَنْ يقالَ الرُّؤَاسِىُّ ، بالْهَمْزِ ، كَما يَقُولُهُ الْمُحَدِّثُونَ وغَيْرُهُمْ .

* رأش * رَجُلٌ رُؤْشُوشٌ : كَثِيرُ شَعَرِ الأُذُنِ .

* رأف * الرَّأْفَةُ : الرَّحْمَةُ ، وقِيلَ : أَشَدُّ الرَّحْمَةِ ، رَأَفَ بِهِ يَرْأَفُ ورَئِفَ ورَؤُفَ رَأْفَةً ورَآفَةً . وفى التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : « وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِما رَأْفَةٌ فِى دِينِ اللهِ » ، قالَ الْفَرَّاءُ : الرَّأْفَةُ وَالرَّآفَةُ مِثْلُ الكَأْبَةِ وَالْكآبَةِ ، وَقالَ الزَّجَّاجُ : أَىْ لا تَرْحَمُوهُما فَتُسْقِطُوا عَنْهُما ما أَمَرَ اللهُ بِهِ مِنَ الْحَدِّ .

ومِنْ صِفاتِ اللهِ عَزَّ وجَلَّ الرَّءُوفُ ، وهُوَ الرَّحِيمُ لِعِبادِهِ ، الْعَطُوفُ عَلَيْهِمْ بِأَلْطافِهِ ، وَالرَّأْفَةُ أَخَصُّ مِنَ الرَّحْمَةِ وأَرَقُّ ، وفِيهِ لُغَتانِ قُرِئَ بِهِما مَعاً : رَءُوفٌ عَلَى فَعُولٍ ، قالَ كَعْبُ ابْنُ مالِكٍ الأَنْصارِىُّ :

نُطِيعُ نَبِيَّنا ونُطِيعُ رَبًّا
هُوَ الرَّحْمٰنُ كانَ بِنا رَءُوفا

ورَؤُفٌ عَلَى فَعُلٍ ، قالَ جَرِيرٌ :

يَرَى لِلْمُسْلِمِينَ عَلَيْهِ حَقًّا
كَفِعْلِ الْوالِدِ الرَّؤُفِ الرَّحِيمِ

وقَدْ رَأَفَ يَرْأَفُ إِذا رَحِمَ . وَالرَّأْفَةُ أَرَقُّ مِنَ الرَّحْمَةِ ولا تَكادُ تَقَعُ فِى الْكَراهَةِ ، وَالرَّحْمَةُ قَدْ تَقَعُ فِى الْكَراهَةِ لِلْمَصْلَحَةِ . أَبُو زَيْدٍ : يُقالُ رَؤُفْتُ بِالرَّجُلِ أَرْؤُفُ بِهِ رَأْفَةً ورَآفَةً ، ورَأَفْتُ أَرْأَفُ بِهِ ، ورَئِفْتُ بِهِ رَأَفاً ، كُلٌّ مِنْ كَلامِ الْعَرَبِ ، قالَ أَبُو مَنْصُورٍ : ومَنْ لَيَّنَ الْهَمْزَةَ وقالَ رَؤُفَ جَعَلَها واواً ، ومِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَأْفٌ ، بِسُكُونِ الْهَمْزَةِ ، قالَ الشَّاعِرُ :

فَآمِنُوا بِنَبِيِّ لا أَبَا لَكُمُ !
ذِي خاتَمٍ صاغَهُ الرَّحْمٰنُ مَخْتُومِ
رَأْفٍ رَحِيمٍ بِأَهْلِ الْبِرِّ يَرْحَمُهُمْ
مُقَرَّبٍ عِنْدَ ذِي الْكُرْسِيِّ مَرْحُومِ

ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّأْفَةُ الرَّحْمَةُ . وقالَ الْفَرَّاءُ : يُقالُ رَئِفٌ ، بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ ، ورَؤُفٌ . ابْنُ سِيدَهْ : ورَجُلٌ رَؤُفٌ ورَءُوفٌ ورَأْفٌ ، وقَوْلُهُ :

وكانَ ذُو الْعَرْشِ بِنا أَرافِيْ

إِنَّما أَرادَ أَرْآفِيًّا كَاحْمَرِيٍّ ، فَأَبْدَلَ وسَكَّنَهُ عَلَى قَوْلِهِ :

وآخُذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عُصُمْ

* رأل * الرَّأْلُ : وَلَدُ النَّعامِ ، وخَصَّ بَعْضُهُمْ بِهِ الْحَوْلِيَّ مِنْها ، قالَ امْرُؤُ الْقَيْسِ :

كَأَنَّ مَكانَ الرِّدْفِ مِنْهُ عَلَى رالِ

أَرادَ عَلَى رَأْلٍ ، فَإِمَّا أَنْ يَكُونَ خَفَّفَ تَخْفِيفاً قِياسِيًّا ، وإِمَّا أَنْ يَكُونَ أَبْدَلَ إِبْدالاً صَحِيحاً عَلَى قَوْلِ أَبِي الْحَسَنِ ، لأَنَّ ذٰلِكَ أَمْكَنُ لِلْقافِيَةِ ، إِذِ الْمُخَفَّفُ تَخْفِيفاً قِياسِيًّا فِي حُكْمِ الْمُحَقَّقِ ، وَالْجَمْعُ أَرْؤُلٌ ورِئْلانٌ ورِئَالٌ ورِئَالَةٌ ، قالَ طُفَيْلٌ :

أَذُودُهُمُ عَنْكُمْ وأَنْتُمْ رِئَالَةٌ
شِلالاً كَما ذِيدَ النِّهالُ الْخَوامِسُ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأَرَى الْهاءَ لَحِقَتِ الرِّئالَ لِتَأْنِيثِ الْجَماعَةِ ، كَما لَحِقَتِ فِي الْفِحالَةِ ، والأُنْثَى رَأْلَةٌ ، أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ :

أَبْلِغِ الْحارِثَ عَنِّي أَنَّنِي
شَرُّ شَيْخٍ فِي إِيادٍ ومُضَرْ
رَأْلَةٌ مُنْتَتِفٌ بُلْعُومُها
تَأْكُلُ الْفَتَّ وخَمَّانَ الشَّجَرْ

ونَعامَةٌ مُرْئِلَةٌ : ذاتُ رَأْلٍ ، وقَوْلُ بَعْضِ الأَغْفالِ يَصِفُ امْرَأَةً رَاوَدَتْهُ :

قامَتْ إِلَى جَنْبِي تَمَسُّ أَيْرِي
فَزَفَّ رَأْلِي واسْتَطارَتْ طَيْرِي

إِنَّما أَرادَ أَنَّ فِيهِ وَحْشِيَّةً كَالرَّأْلِ مِنَ الْفَزَعِ ، وهٰذا مِثْلُ قَوْلِهِمْ شالَتْ نَعامَتُهُمْ ، أَيْ فَزِعُوا فَهَرَبُوا . واسْتَرْأَلَتِ الرِّئْلانُ : كَبِرَتْ (١) . واسْتَرْأَلَ النَّباتُ إِذا طالَ ، شُبِّهَ بِعُنُقِ الرَّأْلِ . ومَرَّ فُلانٌ مُرائِلاً إِذا أَسْرَعَ .

وَالرُّؤَالُ ، مَهْمُوزٌ : الزِّيادَةُ فِي أَسْنانِ الدَّابَّةِ .

وَالرُّوَّالُ وَالرَّاءُولُ : لُعابُ الدَّوابِّ (عَنِ ابْنِ السِّكِّيتِ) ، ورواهُ أَبُو عُبَيْدٍ بِغَيْرِ هَمْزٍ ، وصَرَّحَ بِذٰلِكَ ، وقِيلَ : الرُّوَالُ زَبَدُ الْفَرَسِ خاصَّةً . وَالْمِرْوَلُ : الرَّجُلُ الْكَثِيرُ الرُّوالِ ، وهُوَ اللُّعابُ . أَبُو زَيْدٍ : الرُّوَالُ وَالرُّؤامُ اللُّعابُ .

وَابْنُ رُؤْلانَ : رَجُلٌ مِنْ سِنْبِسٍ طَيِّئٍ ، وهُوَ مِنَ الْبابِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ الشَّيْءُ غالِباً عَلَيْهِ اسْمٌ يَكُونُ لِكُلِّ مَنْ كانَ أُمَّتِهِ ، أَوْ كانَ فِي صِفَتِهِ ، قالَ سِيبَوَيْهِ : وكَابْنِ الصَّعِقِ قَوْلُهُمُ ابْنُ رُؤْلانَ وَابْنُ كُراعٍ ، لَيْسَ كُلُّ مَنْ كانَ ابْناً لِرُؤْلانَ وَابْناً لِكُراعٍ غَلَبَ عَلَيْهِ الاِسْمُ ، وَالنَّسَبُ إِلَيْهِ رُؤْلانِيٌّ ، كَما قالُوا فِي ابْنِ كُراعٍ كُراعِيٌّ .

وذاتُ الرِّئالِ وجُوُّ رِئالٍ : مَوْضِعانِ ، قالَ الأَعْشَى :

تَرْتَعِي السَّفْحَ فَالْكَثِيبَ فَذا قا
رِ فَرَوْضَ الْقَطَا فَذاتَ الرِّئالِ

وقالَ الرَّاعِي :

وأَمْسَتْ بِوادِي الرَّقْمَتَيْنِ وأَصْبَحَتْ
بِجَوِّ رِئالٍ حَيْثُ بَيَّنَ فالِقُهْ

الْجَوْهَرِيُّ : وذاتُ الرِّئالِ رَوْضَةٌ . وَالرِّئالُ : كَواكِبُ .

* رأم * رَئِمَتِ النَّاقَةُ وَلَدَها تَرْأَمُهُ رَأْماً ورَأَماناً : عَطَفَتْ عَلَيْهِ ولَزِمَتْهُ ، وفِي التَّهْذِيبِ : رِئْماناً أَحَبَّتْهُ ، قالَ :

أَمْ كَيْفَ يَنْفَعُ ما تُعْطِي الْعُلُوقُ بِهِ
رِئْمانُ أَنْفٍ إِذا ما ضُنَّ بِاللَّبَنِ ؟

ويُرْوَى رِئْمانَ ورِئْمانُ ، فَمَنْ نَصَبَ فَعَلَى الْمَصْدَرِ ، ومَنْ رَفَعَ فَعَلَى الْبَدَلِ مِنَ الْهاءِ (٢) . والنَّاقَةُ رَءُومٌ ورائِمَةٌ ورائِمٌ : عاطِفَةٌ عَلَى وَلَدِها ، وأَرْأَمَها عَلَيْهِ : عَطَّفَها فَتَرَأَّمَتْ هِيَ عَلَيْهِ تَعَطَّفَتْ ، ورَأْمُها وَلَدُها الَّذِي تَرْأَمُ عَلَيْهِ ، قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ .

بِمَصْدَرِهِ الْماءَ رَأْمُ رَذِيّ

قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وعِنْدِي أَنَّهُ سَمَّاهُ بِالْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ فِي مَعْنَى مَفْعُولٍ كَأَنَّهُ مَرْءُومٌ رَذِيٌّ . وَالرُّؤَامُ وَالرُّؤَالُ : اللُّعابُ . ابْنُ الأَعْرابِيِّ : الرَّأْمُ الْوَلَدُ . الْجَوْهَرِيُّ : يُقالُ لِلْبُوِّ وَالْوَلَدِ رَأْمٌ . وقالَ اللَّيْثُ : الرَّأْمُ الْبُوُّ ، أَوْ وَلَدٌ ظُئِرَتْ عَلَيْهِ غَيْرُ أُمِّهِ ، وأَنْشَدَ :

كَأُمَّهاتِ الرَّئْمِ أَوْ مَطافِلا

وقَدْ رَئَمَتْهُ ، فَهِيَ رائِمٌ ورءُومٌ ، ابْنُ سِيدَهْ : وَالرَّأْمُ الْبُوُّ . وكُلُّ مَنْ لَزِمَ شَيْئاً وأَلِفَهُ وأَحَبَّهُ فَقَدْ رَئِمَهُ ، قالَ عُبَيْدُ اللهِ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ عُتْبَةَ :

أَبَى اللهُ وَالإِسْلامُ أَنْ تَرْأَمَ الْخَنَى
نُفُوسُ رِجالٍ بِالْخَنَى لَمْ تُذَلَّلِ

ابْنُ السِّكِّيتِ : أَرْأَمْتُهُ عَلَى الأَمْرِ وأَظْأَرْتُهُ إِذا أَكْرَهْتَهُ . وَالرَّوائِمُ : الأَثافِيُّ لِرِئْمانِها الرَّمادَ ، وقَدْ رَئِمَتِ الرَّمادَ ، فَالرَّمادُ كَالْوَلَدِ لَها . وأَرْأَمْنا النَّاقَةَ أَيْ عَطَّفْناها عَلَى رَأْمِها . الأَصْمَعِيُّ : إِذا عُطِّفَتِ النَّاقَةُ عَلَى وَلَدِ غَيْرِها فَرَئِمَتْهُ فَهِيَ رَائِمٌ ، فَإِنْ لَمْ تَرْأَمْهُ ولٰكِنَّها تَشَمُّهُ ولاَ تَدِرُّ عَلَيْهِ فَهِيَ عَلُوقٌ .

(١) قوله : «كبرت» الذى فى القاموس : كبرت أسنانها ، وضبطت الباء بضمها ، وقال الشارح : ليس فى العباب لفظة أسنانها .

(٢) قوله : «فمن نصب فعلى المصدر ، ومن رفع فعلى البدل من الهاء . .» كذا فى الأصل . والذى يستفاد من المعنى أن فيه ثلاثة أوجه : الرفع والنصب والخفض . فالرفع على أنه بدل من ما الواقعة على البوّ ، بدل اشتمال ، ولفظ به متعلق بالعلوق ، وضميره يعود على ما . والمعنى : كيف ينفع بوّ تعطى الناقة المتعلقة به لبنها رئمان أنفها له . والنصب على أنه مفعول ثان بتعطى ، والمفعول الأول محذوف . والمعنى : كيف ينفع بوّ تعطيه الناقة المتعلقة به رئمان أنف . والخفض على أنه بدل من الهاء ، ولفظ به متعلق بتعطى ، بتضمين تسمح . والمعنى : كيف ينفع بوّ تسمح العلوق برئمان أنف له .

وفي حديث عائشة تصف عمر، رضي الله عنها: تَرْأَمُه ويأْباها، تُريدُ الدُّنْيا، أَيْ تَعْطِفُ عليه كما تَرْأَمُ الأُمُّ وَلَدَها والنَّاقةُ حُوارَها، فتشَمُّه وتَترشَّفُه.

وكُلُّ مَنْ أَحَبَّ شَيْئاً وأَلِفَه فقد رَئِمَه.

ورَئِمَ الجُرْحُ رأْماً ورِئْماناً حَسَناً: الْتَأَمَ، وفي المُحْكَم: انْضَمَّ فُوهُ لِلْبُرْءِ، وأَرْأَمَه إِرْآماً: داواه وعالَجَه حتى رَئِمَ، وفي الصِّحاح: حتى يَبْرأَ أَو يَلْتَئِمَ. وأَرْأَمَ الرَّجُلَ عَلَى الشَّيءِ: أَكْرَهَه. ورأَمَ الحَبْلَ يَرْأَمُه وأَرْأَمَه: فَتَلَه فَتْلاً شَدِيداً.

والرُّؤْمَةُ، بغَيْرِ هَمْزٍ: الغِراءُ الَّذِي يُلْصَقُ بِهِ رِيشُ السَّهْمِ، وحَكاها ثَعْلَبٌ مَهْمُوزَةً. الجَوْهَرِيُّ: الرُّؤْمَةُ الغِراءُ الَّذِي يُلْصَقُ بِهِ الشَّيْءُ.

والرِّئْمُ: الخالِصُ مِنَ الظِّباءِ؛ وقِيلَ: هُوَ وَلَدُ الظَّبْيِ، والجَمْعُ أَرْآمٌ، وقَلَبُوا فَقالُوا آرامٌ، والأُنْثَى رِئْمَةٌ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَب:

بِمِثْلِ جِيدِ الرِّئْمَةِ العُطُبُّلِ

شَدَّدَ لِلضَّرُورَةِ كَقَوْلِهِ بَعْدَ هٰذا:

بِبازِلٍ وجَناءَ أَوْ عَيْهَلِّ

أَرادَ أَوْ عَيْهَلٍ فَشَدَّدَ.

الأَصْمَعِيُّ: مِنَ الظِّباءِ الآرامُ، وهِيَ البِيضُ الخالِصَةُ البَياض، وَقالَ أَبُوزَيْدٍ مِثْلَهُ، وَهِيَ تَسْكُنُ الرِّمالَ.

والرَّءُومُ مِنَ الغَنَمِ: الَّتِي تَلْحَسُ ثِيابَ مَنْ مَرَّ بِها.

ورَأَمَ القَدَحَ يَرْأَمُه رأْماً ولأَمَه: أَصْلَحَه كَرَأَبَه. الشَّيْبانِيُّ: رأَمْتُ شَعْبَ القَدَحِ إِذا أَصْلَحْتَه؛ وأَنْشَدَ:

وقَتْلَى بِحِقْفٍ مِنْ أُوارَةَ جُدِّعَتْ
صَدَعْنَ قُلُوباً لَمْ تُرَأَّمْ شُعُوبُها

والرِّئْمُ: الإِسْتُ (عَنْ كُراعٍ)، حَكاها بِالأَلِفِ وَاللَّامِ، ولا نَظِيرَ لَها إِلا الدِّئْلُ، وهِيَ دُوَيْبَّةٌ؛ قالَ رُؤْبَةُ:

ذَلَّ وأَقْعَتْ بِالْحَضِيضِ رِئْمُهْ

ورِئامٌ: مَوْضِعٌ. وقِيلَ: هِيَ مَدِينَةٌ مِنْ مَدائِنِ حِمْيَرَ يَحُلُّها أَوْلادُ أَوْدٍ؛ قالَ الأَفْوَهُ الأَوْدِيُّ:

إِنَّا بَنُو أَوْدٍ الَّذِي بِلِوائِهِ
مُنِعَتْ رِئامُ وقَدْ غَزاها الأَجْدَعُ

* رأن * ابْنُ بَرِّي: الأُرانَى نَبْتٌ، وَالبُوصُ ثَمَرُه، وَالقُرُزُحُ حَبُّه، هٰكَذا وَجَدْتُ فِي كِتابِ ابْنِ بَرِّي؛ وذُكِرَ فِي تَرْجَمَةِ أَرَنَ: الأَرانِيَةُ نَبْتٌ مِنَ الحَمْضِ لا يَطُولُ ساقُهُ، وَالأُرانَى جَناةُ الضَّعَةِ وغَيْرِ ذٰلِكَ.

* رأى * الرُّؤْيَةُ بِالْعَيْنِ تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولٍ واحِدٍ، وَبِمَعْنَى الْعِلْمِ تَتَعَدَّى إِلَى مَفْعُولَيْنِ؛ يُقالُ: رَأَى زَيْداً عالِماً، ورَأَى رَأْياً ورُؤْيَةً ورَاءَةً، مِثْلُ راعَةٍ.

وقالَ ابْنُ سِيدَهْ: الرُّؤْيَةُ النَّظَرُ بِالْعَيْنِ وَالْقَلْبِ. وحَكَى ابْنُ الأَعْرابِيِّ: عَلَى رِيَّتِكَ، أَيْ رُؤْيَتِكَ، وفِيهِ ضَعَةٌ، وحَقِيقَتُها أَنَّهُ أَرادَ رُؤْيَتِكَ، فَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ وَاواً إِبْدالا صَحِيحاً، فَقالَ رُويَتِكَ، ثُمَّ أَدْغَمَ، لأَنَّ هٰذِهِ الْواوَ قَدْ صارَتْ حَرْفَ عِلَّةٍ لِمَا سُلِّط عَلَيْها مِنَ الْبَدَلِ، فَقالَ رُيَّتِكَ، ثُمَّ كَسَرَ الرَّاءَ لِمُجاوَرَةِ الْياءِ، فَقالَ رِيَّتِكَ.

وقَدْ رَأَيْتُه رَأْيَةً ورُؤْيَةً؛ وَلَيْسَتِ الْهاءُ فِي رَأْيَةٍ هُنا لِلْمَرَّةِ الْواحِدَةِ، إِنَّما هُوَ مَصْدَرٌ كَرُؤْيَةٍ، إِلا أَنْ تُرِيدَ الْمَرَّةَ الْواحِدَةَ فَيَكُونَ رَأَيْتُهُ رَأْيَةً كَقَوْلِكَ ضَرَبْتُهُ ضَرْبَةً، فَأَمَّا إِذْ لَمْ تُرِدْ هٰذا فَرَأْيَةٌ كَرُؤْيَةٍ لَيْسَتِ الْهاءُ فِيها لِلْوَحْدَةِ. ورَأَيْتُهُ رِئْياناً: كَرُؤْيَةٍ (هٰذِهِ عَنِ اللِّحْيانِيِّ) وَرَيْتُهُ عَلَى الْحَذْفِ؛ أَنْشَدَ ثَعْلَبٌ:

وَجْناءُ مُقْوَرَّةُ الأَقْرابِ يَحْسَبُها
مَنْ لَمْ يَكُنْ قَبْلُ رَاهَا رَأْيَةً جَمَلا
حَتَّى يَدُلَّ عَلَيْها خَلْقُ أَرْبَعَةٍ
فِي لازِقٍ لاحِقِ الأَقْرابِ فَانْشَمَلا
خَلْقُ أَرْبَعَةٍ: يَعْنِي ضُمورَ أَخْلافِها؛ وَانْشَمَلَ: ارْتَفَعَ كَانْشَمَرَ؛ يَقُولُ: مَنْ لَمْ يَرَها قَبْلُ ظَنَّها جَمَلاً لِعِظَمِها، حَتَّى يَدُلَّ عَلَيْها ضُمُورُ أَخْلافِها، فَيَعْلَمَ حِينَئِذٍ أَنَّها ناقَةٌ، لأَنَّ الْجَمَلَ لَيْسَ لَهُ خِلْفٌ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ جِنِّي:

حَتَّى يَقُولَ مَنْ رَآهُ إِذْ رَاهْ:
يا وَيْحَهُ مِنْ جَمَلٍ ما أَشْقاهْ!

أَرادَ كُلَّ مَنْ رَآهُ إِذْ رَآهُ، فَسَكَّنَ الْهاءَ وأَلْقَى حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ؛ وقَوْلُه:

مَنْ رَا مِثْلَ مَعْدانَ بْنِ يَحْيَى
إِذا ما النِّسْعُ طالَ عَلَى الْمَطِيَّهْ؟
ومَنْ رَا مِثْلَ مَعْدانَ بْنِ يَحْيَى
إِذا هَبَّتْ شآمِيَةٌ عَرِيَّهْ؟

أَصْلُ هٰذا: مَنْ رَأَى، فَخَفَّفَ الْهَمْزَةَ عَلَى حَدِّ: لا هَنَاكِ الْمَرْتَعُ، فَاجْتَمَعَتْ أَلِفانِ، فَحَذَفَ إِحْداهُما لالْتِقاءِ السَّاكِنَيْنِ؛ وقالَ ابْنُ سِيدَهْ: أَصْلُهُ رَأَى فَأَبْدَلَ الْهَمْزَةَ ياءً، كَما يُقالُ فِي سَأَلْتُ سَيَلْتَ، وفِي قَرَأْتُ قَرَيْتُ، وفِي أَخْطَأْتُ أَخْطَيْتُ؛ فَلَمَّا أُبْدِلَتِ الْهَمْزَةُ الَّتِي هِيَ عَيْنٌ ياءً أَبْدَلُوا الْياءَ أَلِفاً لِتَحَرُّكِها وَانْفِتاحِ ما قَبْلَها، ثُمَّ حُذِفَتِ الأَلِفُ الْمُنْقَلِبَةُ عَنِ الْياءِ الَّتِي هِيَ لامُ الْفِعْلِ، لِسُكُونِها وسُكُونِ الأَلِفِ الَّتِي هِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ؛ قالَ: وسَأَلْتُ أَبا عَلِيٍّ فَقُلْتُ لَهُ: مَنْ قالَ:

مَنْ رَا مِثْلَ مَعْدانَ بْنِ يَحْيَى

فَكَيْفَ يَنْبَغِي أَنْ يَقُولَ: فَعَلْتُ مِنْهُ؟ فَقالَ: رَيَيْتُ، وَيَجْعَلُهُ مِنْ بابِ حَيِيتُ وعَيِيتُ؛ قالَ: لأَنَّ الْهَمْزَةَ فِي هٰذا الْمَوْضِعِ إِذا أُبْدِلَتْ عَنِ الياءِ تُقْلَبُ؛ وذَهَبَ أَبُو عَلِيٍّ فِي بَعْضِ مَسائِلِهِ أَنَّهُ أَرادَ رَأَى فَحَذَفَ الْهَمْزَةَ، كَما حَذَفَها مِنْ أَرَيْتَ ونَحْوِهِ؛ وكَيْفَ كانَ الأَمْرُ فَقَدْ حُذِفَتِ الْهَمْزَةُ وقُلِبَتِ الْياءُ أَلِفاً، وهٰذانِ إِعْلالانِ تَوالَيا فِي الْعَيْنِ وَاللامِ؛ ومِثْلُهُ ما حَكاهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِ بَعْضِهِمْ: جا يَجِي؛ فَهٰذا إِبْدالُ الْعَيْنِ الَّتِي هِيَ ياءٌ أَلِفاً؛ وحَذَفَ الْهَمْزَةَ تَخْفِيفاً، فَأَعَلَّ اللامَ وَالْعَيْنَ جَمِيعاً. وأَنا أَرْأَهُ، وَالأَصْلُ أَرْآهُ، حَذَفُوا الْهَمْزَةَ وأَلْقَوْا حَرَكَتَها عَلَى ما قَبْلَها قالَ سِيبَوَيْهِ: كُلُّ شَيْءٍ كانَتْ أَوَّلَهُ زائِدَةٌ سِوَى أَلِفِ الْوَصْلِ مِنْ

رَأَيْتُ فَقَدِ اجْتَمَعَتِ الْعَرَبُ عَلَى تَخْفِيفِ هَمْزِهِ ، وذٰلِكَ لِكَثْرَةِ اسْتِعْمالِهِمْ إِيَّاهُ ، جَعَلُوا الْهَمْزَةَ تُعاقِبُ ، يَعْنِي أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ كانَ أَوَّلُهُ زائِدَةً مِنَ الزَّوائِدِ الأَرْبَعِ نَحْوَ أَرَى ويَرَى ونَرَى وتَرَى فَإِنَّ الْعَرَبَ لا تَقُولُ ذٰلِكَ بِالْهَمْزِ ، أَيْ أَنَّها لا تَقُولُ أَرْأَى ، ولا يَرْأَى ، ولا نَرْأَى ، ولا تَرْأَى ، وذٰلِكَ لأَنَّهُمْ جَعَلُوا هَمْزَةَ الْمُتَكَلِّمِ فِي أَرَى تُعاقِبُ الْهَمْزَةَ الَّتِي هِيَ عَيْنُ الْفِعْلِ ، وهِيَ هَمْزَةُ أَرْأَى حَيْثُ كانَتا هَمْزَتَيْنِ ، وإِنْ كانَتِ الأُولَى زائِدَةً والثّانِيَةُ أَصْلِيَّةً ، وكَأَنَّهُمْ إِنَّما فَرُّوا مِنَ الْتِقاءِ هَمْزَتَيْنِ ، وإِنْ كانَ بَيْنَهُما حَرْفٌ ساكِنٌ ، وهِيَ الرّاءُ ثُمَّ أَتْبَعُوها سائِرَ حُرُوفِ الْمُضارَعَةِ ، فَقالُوا يَرَى ونَرَى وتَرَى كَما قالُوا أَرَى ؛ قالَ سِيبَوَيْهِ : وحَكَى أَبُو الْخَطّابِ قَدْ أَرْآهُمْ ، يَجِيءُ بِهِ عَلَى الأَصْلِ ، وذٰلِكَ قَلِيلٌ ، قالَ :

أَحِنَّ إِذا رَأَيْتُ جِبالَ نَجْدٍ
ولا أَرْأَى إِلَى نَجْدٍ سَبِيلا

وقالَ بَعْضُهُمْ : ولا أَرَى ، عَلَى احْتِمالِ الزِّحافِ ؛ قالَ سُراقَةُ الْبارِقِيُّ :

أُرِي عَيْنَيَّ ما لَمْ تَرْأَياهُ
كِلانَا عالِمٌ بِالتُّرَّهاتِ

وقَدْ رَواهُ الأَخْفَشُ : مالَمْ تَرَياهُ ، عَلَى التَّخْفِيفِ الشّائِعِ عَنِ الْعَرَبِ فِي هٰذا الْحَرْفِ . التَّهْذِيبُ : وتَقُولُ الرَّجُلُ يَرَى ذاكَ ، عَلَى التَّخْفِيفِ ؛ قالَ : وعامَّةُ كَلامِ الْعَرَبِ فِي يَرَى ونَرَى وتَرَى وأَرَى عَلَى التَّخْفِيفِ ؛ قالَ : وبَعْضُهُمْ يُحَقِّقُهُ فَيَقُولُ ، وهُوَ قَلِيلٌ : زَيْدٌ يَرْأَى رَأْياً حَسَناً ، كَقَوْلِكَ يَرْعَى رَعْياً حَسَناً ، وأَنْشَدَ بَيْتَ سُراقَةَ الْبارِقِيِّ .

وارْتَأَيْتُ واسْتَرْأَيْتُ : كَرَأَيْتُ ، أَعْنِي مِنْ رُؤْيَةِ الْعَيْنِ . قالَ اللِّحيانِيُّ : قالَ الْكِسائِيُّ : اجْتَمَعَتِ الْعَرَبُ عَلَى هَمْزِ ما كانَ مِنْ رَأَيْتُ واسْتَرْأَيْتُ وارْتَأَيْتُ فِي رُؤْيَةِ الْعَيْنِ ، وبَعْضُهُمْ يَتْرُكُ الْهَمْزَ ، وهُوَ قَلِيلٌ ؛ قالَ : وكُلُّ ما جاءَ فِي كِتابِ اللهِ مَهْمُوزٌ ؛ وأَنْشَدَ فِيمَنْ خَفَّفَ :

صاحِ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعتَ بِراعٍ
رَدَّ فِي الضَّرْعِ ما قَرَى فِي الْحِلابِ ؟

قالَ الْجَوْهَرِيُّ : وَرُبَّما جاءَ ماضِيهِ بِلا هَمْزٍ ، وأَنْشَدَ هٰذا الْبَيْتَ أَيْضاً :

صاحِ هَلْ رَيْتَ أَوْ سَمِعتَ بِراعٍ

ويُرْوَى : فِي الْعِلابِ ؛ ومِثْلُهُ لِلأَحْوَصِ :

أَوْ عَرَّفُوا بِصَنِيعٍ عِنْدَ مَكْرُمَةٍ
مَضَى ولَمْ يَثْنِهِ ما رَا وما سَمِعا

وكَذٰلِكَ قالُوا فِي أَرَأَيْتَ وأَرَأَيْتَكَ : أَرَيْتَ وأَرَيْتَكَ ، بِلا هَمْزٍ ؛ قالَ أَبُو الأَسْوَدِ :

أَرَيْتَ امْرَأً كُنْتُ لَمْ أَبْلُهُ
أَتانِي فَقالَ : اتَّخِذْنِي خَلِيلا

فَتَرَكَ الْهَمْزَةَ . وقالَ رَكّاضُ بْنُ أَبّاقٍ الدُّبَيْرِيُّ :

فَقُولا صادِقَيْنِ لِزَوْجِ حُبَّى
أَرَيْتَكَ إِنْ مَنَعْتَ كَلامَ حُبَّى
جُعِلْتُ لَها وإِنْ بَخِلَتْ فِداءً
أَتَمْنَعُنِي عَلَى لَيْلَى الْبُكاءَ ؟

وَالَّذِي فِي شِعْرِهِ : كَلامَ حُبَّى ، والَّذِي رُوِي : كَلامَ لَيْلَى ؛ ومِثْلُهُ قَوْلُ الآخَرِ :

أَرَيْتَ إِذا جالَتْ بِكَ الْخَيْلُ جَوْلَةً
وأَنْتَ عَلَى بِرْذَوْنَةٍ غَيْرُ طائِلِ

قالَ : وأَنْشَدَ ابْنُ جِنِّي لِبَعْضِ الرُّجّازِ :

أَرَيْتَ إِنْ جِئْتِ بِهِ أُمْلُودا
مُرَجَّلا ويَلْبَسُ الْبُرودا
أَقائِلَنَّ أَحْضِرُوا الشُّهُودا

قالَ ابْنُ بَرِّي : وفِي هٰذا الْبَيْتِ الأَخِيرِ شُذُوذٌ ، وهُوَ لَحاقُ نُونِ التَّأْكِيدِ لِاسْمِ الْفاعِلِ . قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وَالْكَلامُ الْعالِي فِي ذٰلِكَ الْهَمْزُ ، فَإِذا جِئْتَ إِلَى الأَفْعالِ الْمُسْتَقْبَلَةِ الَّتِي فِي أَوائِلِها الْياءُ وَالتّاءُ وَالنُّونُ وَالأَلِفُ اجْتَمَعَتِ الْعَرَبُ ، الَّذِينَ يَهْمِزُونَ وَالَّذِينَ لا يَهْمِزُونَ ، عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ ، كَقَوْلِكَ يَرَى وتَرَى ونَرَى وأَرَى ، قالَ : وبِها نَزَلَ الْقُرْآنُ ، نَحْوُ قَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : « فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ » ، وقَوْلِهِ عَزَّ وجَلَّ : « فَتَرَى الْقَوْمَ فِيها صَرْعَى » ، و « إِنِّي أَرَى فِي الْمَنامِ » ، و « يَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ » ؛ إِلا تَيْمَ الرَّبابِ فَإِنَّهُمْ يَهْمِزُونَ مَعَ حُرُوفِ الْمُضارَعَةِ ، فَتَقُولُ هُوَ يَرْأَى وتَرْأَى ونَرْأَى وأَرْأَى ، وهُوَ الأَصْلُ ؛ فَإِذا قالُوا مَتَى نَراكَ قالُوا مَتَى نَرْآكَ ، مِثْلُ نَرْعاكَ ؛ وبَعْضٌ يَقْلِبُ الْهَمْزَةَ فَيَقُولُ مَتَى نَراؤُكَ ، مِثْلُ نَراعُكَ ؛ وأَنْشَدَ :

أَلا تِلْكَ جارَاتُنا بِالْغَضَى
تَقُولُ : أَتَرْأَيْنَهُ لَنْ يَضِيفَا

وأَنْشَدَ فِيمَنْ قَلَبَ :

ماذا نَراؤُكَ تُغْنِي فِي أَخِي رَصَدٍ
مِنْ أُسْدِ خَفّانَ جَأْبِ الْوَجْهِ ذِي لِبَدِ

ويُقالُ : رَأَى فِي الْفِقْهِ رُأْياً ؛ وقَدْ تَرَكَتِ الْعَرَبُ الْهَمْزَ فِي مُسْتَقْبَلِهِ ، لِكَثْرَتِهِ فِي كَلامِهِمْ ، وَرُبَّما احْتاجَتْ إِلَيْهِ فَهَمَزَتْهُ ؛ قالَ ابْنُ سِيدَهْ : وأَنْشَدَ شاعِرُ تَيْمِ الرِّبابِ ، قالَ ابْنُ بَرِّيَ : هُوَ لِلأَعْلَمِ بْنِ جَرادَةَ السَّعْدِيِّ :

أَلَمْ تَرْأَ ما لاقَيْتُ وَالدَّهْرُ أَعْصُرٌ
ومَنْ يَتَمَلَّ الدَّهْرَ يَرْأَ[1] ويَسْمَعِ

قالَ ابْنُ بَرِّي : ويُرْوَى : ويَسْمَعُ ، بِالرَّفْعِ عَلَى الاسْتِئْنافِ ، لأَنَّ الْقَصِيدَةَ مَرْفُوعَةٌ ؛ وبَعْدَهُ :

بِأَنَّ عَزِيزاً ظَلَّ يَرْمِي بِحَوْزِهِ
إِلَيَّ وَراءَ الْحاجِزَيْنِ ويُفْرِعُ[2]

يُقالُ : أَفْرَعَ إِذا أَخَذَ فِي بَطْنِ الْوادِي ؛ قالَ وشاهِدُ تَرْكِ الْهَمْزَةِ ما أَنْشَدَهُ أَبُو زَيْدٍ :

لَمّا اسْتَمَرَّ بِها شَيْحانُ مُبْتَجِعٌ
بِالْبَيْنِ عَنْكَ بِما يَرْآكَ شَنْآنا

قالَ : وهُوَ كَثِيرٌ فِي الْقُرْآنِ وَالشِّعْرِ ؛ فَإِذا جِئْتَ إِلَى الأَمْرِ فَإِنَّ أَهْلَ الْحِجازِ يَتْرُكُونَ الْهَمْزَ فَيَقُولُونَ : رَ ذٰلِكَ ، وِلِلاثْنَيْنِ : رَيا

---

(١) قوله : « يَرْأَ » فى الأصل : يرأى ، والصواب ما أثبتناه ، فهو مجزوم فى جواب الشرط . [عبد الله]

(٢) قوله : « الحاجزَيْنِ » بصيغة المثنى تحريف صوابه الحاجزينَ ، بصيغة الجميع . [عبد الله]

ذٰلِكَ ، وَلِلْجَمَاعَةِ : رَوْا ذٰلِكَ ، وَلِلْمَرْأَةِ رَىْ ذٰلِكَ ، وَلِلاِثْنَتَيْنِ كَالرَّجُلَيْنِ ، وَلِلْجَمْعِ : رَيْنَ ذاكُنَّ ، وَبَنُو تَمِيمٍ يَهْمِزُونَ جَمِيعَ ذٰلِكَ فَيَقولُونَ : ارْأَ ذٰلِكَ ، وَارْأَيَا ، وَلِجَماعَةِ النِّساءِ ارْأَيْنَ ؛ قالَ : فَإِذا قالُوا أَرَيْتَ فُلاناً ما كانَ مِنْ أَمْرِهِ ، أَرَيْتَكُمْ فُلاناً ، أَفَرَيْتُكُمْ فُلاناً ، فَإِنَّ أَهْلَ الْحِجازِ يَهْمِزُونَها ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْ كَلامِهِمُ الْهَمْزُ ؛ فَإِذا عَدَوْتَ أَهْلَ الْحِجازِ فَإِنَّ عامَّةَ الْعَرَبِ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ ، نَحْوِ [قَوْلِهِ تَعالَى] : « أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ » ، أَرَيْتَكُمْ ، وَبِهِ قَرَأَ الْكِسائِيُّ ، تَرَكَ الْهَمْزَ فِيهِ فِي جَمِيعِ الْقُرْآنِ .

وَقالُوا : وَلَوْ تَرَ ما أَهْلُ مَكَّةَ ، قالَ أَبُو عَلِيٍّ : أَرادُوا وَلَوْ تَرَى ما ، فَحَذَفُوا لِكَثْرَةِ الاسْتِعْمالِ . اللِّحْيانِيُّ : يُقالُ إِنَّهُ لَخَبِيثٌ وَلَوْ تَرَ ما فُلانٌ ، وَلَوْ تَرَى ما فُلانٌ ، رَفْعاً وَجزماً ، وَكَذٰلِكَ ولا تَرَ ما فُلانٌ ، ولا تَرَى ما فُلانٌ ، فِيهِما جَمِيعاً وَجْهانِ : الْجَزْمُ وَالرَّفْعُ ؛ فَإِذا قالُوا إِنَّهُ لَخَبِيثٌ وَلَمْ تَرَ ما فُلانٌ قالُوهُ بِالْجَزْمِ ؛ وَفُلانٌ فِي كُلِّهِ رَفْعٌ ، وَتَأْوِيلُها وَلاسِيَّما فُلانٌ ؛ حُكِيَ ذٰلِكَ عَنِ الْكِسائِيِّ كُلِّهِ . وَإِذا أَمَرْتَ مِنْهُ عَلَى الأَصْلِ قُلْتَ : ارْءَ ، وَعَلَى الْحَذْفِ : را . قالَ ابْنُ بَرِّي : وَصَوابُهُ عَلَى الْحَذْفِ رَهْ ، لأَنَّ الأَمْرَ مِنْهُ رَ زَيْداً ، وَالْهَمْزَةُ ساقِطَةٌ مِنْهُ فِي الاسْتِعْمالِ .

الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعالَى : « قُلْ أَرَأَيْتَكُمْ » ، قالَ : الْعَرَبُ لَها فِي أَرَأَيْتَ لُغَتانِ وَمَعْنَيانِ : أَحَدُهُما أَنْ يَسْأَلَ الرَّجلُ الرَّجُلَ : أَرَأَيْتَ زَيْداً بِعَيْنِكَ ؟ فَهٰذِهِ مَهْمُوزَةٌ ؛ فَإِذا أَوْقَعْتَها عَلَى الرَّجُلِ مِنْهُ قُلْتَ أَرَأَيْتَكَ عَلَى غَيْرِ هٰذِهِ الْحالِ ، يُرِيدُ هَلْ رَأَيْتَ نَفْسَكَ عَلَى غَيْرِ هٰذِهِ الْحالَةِ ، ثُمَّ تُثَنِّي وَتَجْمَعُ ، فَتَقُولُ لِلرَّجُلَيْنِ أَرَأَيْتُما كُما ، وَلِلْقَوْمِ أَرَأَيْتُمُوكُمْ ، وَلِلنِّسْوَةِ أَرَأَيْتُنَّ كُنَّ ، وَلِلْمَرْأَةِ أَرَأَيْتِكِ ، بِخَفْضِ التَّاءِ ، لا يَجُوزُ إِلا ذٰلِكَ ؛ وَالْمَعْنَى الآخَرُ أَنْ تَقُولَ : أَرَأَيْتَكَ ، وَأَنْتَ تَقُولُ أَخْبِرْنِي ، فَتَهْمِزُها وَتَنْصِبُ التَّاءَ مِنْها وَتَتْرُكُ الْهَمْزَ إِنْ شِئْتَ ، وَهُوَ أَكْثَرُ كَلامِ الْعَرَبِ ، وَتَتْرُكُ التَّاءَ مُوَحَّدَةً مَفْتُوحَةً لِلْواحِدِ وَالْواحِدَةِ وَالْجَمْعِ فِي مُؤَنَّثِهِ وَمُذَكَّرِهِ ، فَتَقُولُ لِلْمَرْأَةِ : أَرَأَيْتَكِ زَيْداً هَلْ خَرَجَ ، وَلِلنِّسْوَةِ : أَرَأَيْتَكُنَّ زَيْداً ما فَعَلَ ؛ وَإِنَّما تَرَكَتِ الْعَرَبُ التَّاءَ واحِدَةً لأَنَّهُمْ لَمْ يُرِيدُوا أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ مِنْها واقِعاً عَلَى نَفْسِها ، فاكْتَفَوْا بِذِكْرِها فِي الْكافِ ، وَوَجَّهُوا التَّاءَ إِلَى الْمُذَكَّرِ وَالتَّوْحِيدِ إِذا لَمْ يَكُنِ الْفِعْلُ واقِعاً ؛ قالَ : وَنَحْوُ ذٰلِكَ قالَ الزَّجَّاجُ فِي جَمِيعِ ما قالَ ؛ ثُمَّ قالَ : وَاخْتَلَفَ النَّحْوِيُّونَ فِي هٰذِهِ الْكافِ الَّتِي فِي أَرَأَيْتَكُمْ ، فَقالَ الْفَرَّاءُ وَالْكِسائِيُّ : لَفْظُها لَفْظُ نَصْبٍ وَتأْوِيلُها تَأْوِيلُ رَفْعٍ ، قالَ : وَمِثْلُها الْكافُ الَّتِي فِي : دُونَكَ زَيْداً لأَنَّ الْمَعْنَى خُذْ زَيْداً ، قالَ أَبُو إِسْحٰقَ : وَهٰذا الْقَوْلُ لَمْ يَقُلْهُ النَّحْوِيُّونَ الْقُدَماءُ ، وَهُوَ خَطَأٌ ، لأَنَّ قَوْلَكَ أَرَأَيْتَكَ زَيْداً ما شَأْنُهُ يُصَيِّرُ أَرَأَيْتَ قَدْ تَعَدَّتْ إِلَى الْكافِ وَإِلَى زَيْدٍ ، فَتَنْصِبُ أَرَأَيْتَ اسْمَيْنِ ، فَيَصِيرُ الْمَعْنَى أَرَأَيْتَ نَفْسَكَ زَيْداً ما حالُهُ ؛ قالَ : وَهٰذا مُحالٌ ؛ وَالَّذِي يَذْهَبُ إِلَيْهِ النَّحْوِيُّونَ الْمَوْثُوقُ بِعِلْمِهِمْ أَنَّ الْكافَ لا مَوْضِعَ لَها ، وَإِنَّما الْمَعْنَى أَرَأَيْتَ زَيْداً ما حالُهُ ، وَإِنَّما الْكافُ زِيادَةٌ فِي بَيانِ الْخِطابِ ، وَهِيَ الْمُعْتَمَدُ عَلَيْها فِي الْخِطابِ ، فَتَقُولُ لِلْواحِدِ الْمُذَكَّرِ : أَرَأَيْتَكَ زَيْداً ما حالُهُ ، بِفَتْحِ التَّاءِ وَالْكافِ ، وَتَقُولُ فِي الْمُؤَنَّثِ : أَرَأَيْتَكِ زيداً ما حالُهُ يا مَرْأَةُ ، فَتَفْتَحُ التَّاءَ عَلَى أَصْلِ خِطابِ الْمُذَكَّرِ وَتَكْسِرُ الْكافَ لأَنَّها قَدْ صارَتْ آخِرَ ما فِي الْكَلِمَةِ وَالْمُنْبَئَةَ عَنِ الْخِطابِ ؛ فَإِنْ عَدَّيْتَ الْفاعِلَ إِلَى الْمَفْعُولِ فِي هٰذا الْبابِ صارَتِ الْكافُ مَفْعُولَةً ، تَقُولُ : رَأَيْتُنِي عالِماً بِفُلانٍ ، فَإِذا سَأَلْتَ عَنْ هٰذا الشَّرْطِ قُلْتَ لِلرَّجُلِ : أَرَأَيْتَكَ عالِماً بِفُلانٍ ، وَلِلاِثْنَيْنِ أَرَأَيْتُما كُما عالِمَيْنِ بِفُلانٍ ، وَلِلْجَمْعِ أَرَأَيْتُمُوكُمْ ، لأَنَّ هٰذا فِي تَأْوِيلِ أَرَأَيْتُمْ أَنْفُسَكُمْ ، وَتَقُولُ لِلْمَرْأَةِ : أَرَأَيْتِكِ عالِمَةً بِفُلانٍ ، بِكَسْرِ التَّاءِ ، وَعَلَى هٰذا قِياسُ هٰذَيْنِ الْبابَيْنِ .

وَرَوَى الْمُنْذِرِيُّ عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ قالَ : أَرَأَيْتَكَ زَيْداً قائِماً ، إِذا اسْتَخْبَرَ عَنْ زَيْدٍ تَرَكَ الْهَمْزَ وَيَجُوزُ الْهَمْزُ ، وَإِذا اسْتَخْبَرَ عَنْ حالِ الْمُخاطَبِ كانَ الْهَمْزُ الاخْتِيارَ ، وَجازَ تَرْكُهُ كَقَوْلِكَ : أَرَأَيْتَكَ نَفْسَكَ ، أَيْ ما حالُكَ ، ما أَمْرُكَ ، وَيَجُوزُ أَرَيْتَكَ نَفْسَكَ . قالَ ابْنُ بَرِّي : وَإِذا جاءَتْ أَرَأَيْتَكُما وَأَرَأَيْتَكُمْ بِمَعْنَى أَخْبِرْنِي كانَتِ التَّاءُ مُوَحَّدَةً ، فَإِنْ كانَتْ بِمَعْنَى الْعِلْمِ ثُنِّيَتْ وَجُمِعَتْ ، قُلْتَ : أَرَأَيْتُماكُما خارِجَيْنِ ، وَأَرَأَيْتُمُوكُمْ خارِجِينَ ، وَقَدْ تَكَرَّرَ فِي الْحَدِيثِ أَرَأَيْتَكَ وَأَرَأَيْتَكُمْ وَأَرَأَيْتَكُما ، وَهِيَ كَلِمَةٌ تَقُولُها الْعَرَبُ عِنْدَ الاسْتِخْبارِ ، بِمَعْنَى أَخْبِرْنِي وَأَخْبِرانِي وَأَخْبِرُونِي ، وَتأْوُها مَفْتُوحَةٌ أَبَداً .

وَرَجُلٌ رَءَّاءٌ : كَثِيرُ الرُّؤْيَةِ ؛ قالَ غَيْلانُ الرَّبَعِيُّ :

كَأَنَّها وَقَدْ رَآها الرَّءَّاءُ

وَيُقالُ : رَأَيْتُهُ بِعَيْنِي رُؤْيَةً ، وَرَأَيْتُهُ رَأْيَ الْعَيْنِ ، أَيْ حَيْثُ يَقَعُ الْبَصَرُ عَلَيْهِ . وَيُقالُ : مِنْ رَأْيِ الْقَلْبِ ارْتَأَيْتُ ؛ وَأَنْشَدَ :

أَلا أَيُّها الْمُرْتَئِي فِي الأُمُورِ
سَيَجْلُو الْعَمَى عَنْكَ تِبْيانُها

وَقالَ أَبُو زَيْدٍ : إِذا أَمَرْتَ مِنْ رَأَيْتَ قُلْتَ ارْأَ زَيْداً ، كَأَنَّكَ قُلْتَ ارْعَ زَيْداً ، فَإِذا أَرَدْتَ التَّخْفِيفَ قُلْتَ رَ زَيْداً ، فَتُسْقِطُ أَلِفَ الْوَصْلِ لِتَحْرِيكِ ما بَعْدَها ؛ قالَ : وَمِنْ تَحْقِيقِ الْهَمْزِ قَوْلُكَ رَأَيْتُ الرَّجُلَ ، فَإِذا أَرَدْتَ التَّخْفِيفَ قُلْتَ رَايْتُ الرَّجُلَ ، فَحَرَّكْتَ الأَلِفَ بِغَيْرِ إِشْباعِ الْهَمْزِ ، وَلَمْ تُسْقِطِ الْهَمْزَةَ ، لأَنَّ ما قَبْلَها مُتَحَرِّكٌ .

وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّ أَبا الْبَخْتَرِيِّ قالَ : تَرَاءَيْنا الْهِلالَ بِذاتِ عِرْقٍ ، فَسَأَلْنا ابْنَ عَبَّاسٍ ، فَقالَ : إِنَّ رَسُولَ اللهِ ، ﷺ ، مَدَّهُ إِلَى رُؤْيَتِهِ ، فَإِنْ أُغْمِيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ؛ قالَ شَمِرٌ : قَوْلُهُ تَرَاءَيْنا الْهِلالَ أَيْ تَكَلَّفْنا النَّظَرَ إِلَيْهِ هَلْ نَراهُ أَوْ لا ؛ قالَ : وَقالَ ابْنُ شُمَيْلٍ : انْطَلَقْ بِنا حَتَّى نُهِلَّ الْهِلالَ ،

أَيْ نَنْظُرَ ، أَي نَراهُ . وقَدْ تَراءَيْنا الْهِلالَ أَيْ نَظَرْناهُ .

وقالَ الْفَرَّاءُ : الْعَرَبُ تَقُولُ راءَيْتُ ورَأَيْتُ ، وقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ [قوله تعالى] : « يُرَاؤُونَ النَّاسَ » .

وقَدْ رَأَيْتُ تَرْئِيَةً : مِثْلُ رَعَّيْتُ تَرْعِيَةً . وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ : أَرَيْتُهُ الشَّيْءَ إِراءَةً وإِرايَةً وإِراءَةً . الْجَوْهَرِيُّ : أَرَيْتُهُ الشَّيْءَ فَرَآهُ ، وأَصْلُهُ أَرْأَيْتُهُ .

والرِّئْيُ والرُّواءُ والْمَرْآةُ : الْمَنْظَرُ ، وقِيلَ : الرِّئْيُ والرُّواءُ ، بالضَّمِّ ، حُسْنُ الْمَنْظَرِ فِي الْبَهاءِ والْجَمالِ . وقَوْلُهُ فِي الْحَدِيثِ : حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُ رِئْيُهُما ، وهُوَ بِكَسْرِ الرَّاءِ وسُكُونِ الْهَمْزَةِ ، أَيْ مَنْظَرُهُما وما يُرَى مِنْهُما .

وفُلانٌ مِنِّي بِمَرْأًى ومَسْمَعٍ ، أَيْ بِحَيْثُ أَراهُ وأَسْمَعُ قَوْلَهُ . والْمَرْآةُ عامَّةً : الْمَنْظَرُ ، حَسَناً كانَ أَوْ قَبِيحاً .

ومالَهُ رُواءٌ ولا شاهِدٌ (عَنِ اللِّحْيانِيِّ) لَمْ يَزِدْ عَلَى ذٰلِكَ شَيْئاً . ويُقالُ : امْرَأَةٌ لَها رُواءٌ إِذا كانَتْ حَسَنَةَ الْمَرْآةِ والْمَرْأَى ، كَقَوْلِكَ : الْمَنْظَرَةِ والْمَنْظَرِ . الْجَوْهَرِيُّ : الْمَرْآةُ ، بِالْفَتْحِ عَلَى مَفْعَلَةٍ : الْمَنْظَرُ الْحَسَنُ . يُقالُ : امْرَأَةٌ حَسَنَةُ الْمَرْآةِ والْمَرْأَى ، وفُلانٌ حَسَنٌ فِي مَرْآةِ الْعَيْنِ ، أَيْ فِي النَّظَرِ . وفِي الْمَثَلِ : تُخْبِرُ عَنْ مَجْهُولِهِ مَرْآتُهُ ، أَيْ ظاهِرُهُ يَدُلُّ عَلَى باطِنِهِ وفِي حَدِيثِ الرُّؤْيا : فَإِذا رَجُلٌ كَرِيهُ الْمَرْآةِ ، أَيْ قَبِيحُ الْمَنْظَرِ . يُقالُ : رَجُلٌ حَسَنُ الْمَرْأَى والْمَرْآةِ : حَسَنٌ فِي مَرْآةِ الْعَيْنِ ، وهِيَ مَفْعَلَةٌ مِنَ الرُّؤْيَةِ .

والتَّرْئِيَةُ : حُسْنُ الْبَهاءِ وحُسْنُ الْمَنْظَرِ ، اسْمٌ لا مَصْدَرٌ ؛ قالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

أَمَّا الرُّواءُ فَفِينا حَدُّ تَرْئِيَةٍ
مِثْلُ الْجِبالِ الَّتِي بِالْجِزْعِ مِنْ إِضَمِ

وقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : « هُمْ أَحْسَنُ أَثاثاً ورِئْيًا » ، قُرِئَتْ رِئْياً بِوَزْنِ رِعْياً ، وقُرِئَتْ رِيًّا ؛ قالَ الْفَرَّاءُ : الرِّئْيُ الْمَنْظَرُ ؛ وقالَ الأَخْفَشُ : الرِّيُّ ما ظَهَرَ عَلَيْهِ مِمَّا رَأَيْتَ ؛ وقالَ الْفَرَّاءُ : أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَقْرَؤُونَها رِيًّا ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ؛ قالَ : وهُوَ وَجْهٌ جَيِّدٌ مِنْ رَأَيْتُ ، لأَنَّهُ مَعَ آياتٍ لَسْنَ مَهْمُوزاتِ الأَواخِرِ . وذَكَرَ بَعْضُهُمْ : أَنَّهُ ذَهَبَ بِالرِّيِّ إِلَى رَوِيتُ ، إِذا لَمْ يَهْمِزْ ، ونَحْوِ ذٰلِكَ . قالَ الزَّجَّاجُ : مَنْ قَرَأَ رِيًّا ، بِغَيْرِ هَمْزٍ ، فَلَهُ تَفْسِيرانِ : أَحَدُهُما أَنَّ مَنْظَرَهُمْ مُرْتَوٍ مِنَ النِّعْمَةِ ، كَأَنَّ النَّعِيمَ بَيِّنٌ فِيهِمْ ، ويَكُونُ عَلَى تَرْكِ الْهَمْزِ مِنْ رَأَيْتُ ؛ وقالَ الْجَوْهَرِيُّ : مَنْ هَمَزَهُ جَعَلَهُ مِنَ الْمَنْظَرِ مِنْ رَأَيْتُ ، وهُوَ ما رَأَتْهُ الْعَيْنُ مِنْ حالٍ حَسَنَةٍ وكُسْوَةٍ ظاهِرَةٍ ؛ وأَنْشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِمُحَمَّدِ بْنِ نُمَيْرٍ الثَّقَفِيِّ :

أَشاقَتْكَ الظَّعائِنُ يَوْمَ بانُوا
بِذِي الرِّئْيِ الْجَمِيلِ مِنَ الأَثاثِ؟

ومَنْ لَمْ يَهْمِزْهُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ عَلَى تَخْفِيفِ الْهَمْزِ ، أَوْ يَكُونَ مِنْ رَوِيتُ أَلْوانُهُمْ وجُلُودُهُمْ رِيًّا ، أَي امْتَلأَتْ وحَسُنَتْ .

وتَقُولُ لِلْمَرْأَةِ : أَنْتِ تَرِينَ ، ولِلْجَماعَةِ : أَنْتُنَّ تَرِينَ ، لأَنَّ الْفِعْلَ لِلْواحِدَةِ والْجَماعَةِ سَواءٌ فِي الْمُواجَهَةِ فِي خَبَرِ الْمَرْأَةِ مِنْ بَناتِ الْياءِ ، إِلاَّ أَنَّ النُّونَ الَّتِي فِي الْواحِدَةِ عَلامَةُ الرَّفْعِ ، والَّتِي فِي الْجَمْعِ إِنَّما هِيَ نُونُ الْجَماعَةِ ؛ قالَ ابْنُ بَرِّي : وفَرْقٌ ثانٍ أَنَّ الْياءَ فِي تَرِينَ لِلْجَماعَةِ حَرْفٌ ، وهِيَ لامُ الْكَلِمَةِ ، والْياءُ فِي فَعْلِ الْواحِدَةِ اسمٌ ، وهِيَ ضَمِيرُ الْفاعِلَةِ الْمُؤَنَّثَةِ . وتَقُولُ : أَنْتِ تَرَيْنَنِي ، وإِنْ شِئْتَ أَدْغَمْتَ وقُلْتَ : تَرِينِّي ، بِتَشْدِيدِ النُّونِ ، كَما تَقُولُ تَضْرِبِنِّي .

واسْتَرْأَى الشَّيْءَ : اسْتَدْعَى رُؤْيَتَهُ . وأَرَيْتُهُ إِيَّاهُ إِراءَةً وإِراءً ؛ الْمَصْدَرُ عَنْ سِيبَوَيْهِ ، قالَ : الْهاءُ لِلتَّعْوِيضِ ، وتَرْكُها عَلَى أَلاَّ تَعَوَّضَ وهُمْ مِمَّا يُعَوِّضُونَ بَعْدَ الْحَذْفِ ولا يُعَوِّضُونَ .

وراءَيْتُ الرَّجُلَ مُراءاةً ورِياءً : أَرَيْتُهُ أَنِّي عَلَى خِلافِ ما أَنا عَلَيْهِ . وفِي التَّنْزِيلِ : « بَطَراً وَرِئاءَ النَّاسِ » ، وفِيهِ : « الَّذِينَ هُمْ يُراءُونَ » ، يَعْنِي الْمُنافِقِينَ ، أَيْ إِذا صَلَّى الْمُؤْمِنُونَ صَلَّوْا مَعَهُمْ ، يُراءُونَهُمْ أَنَّهُمْ عَلَى ما هُمْ عَلَيْهِ . وفُلانٌ مُراءٍ وقَوْمٌ مُراءُونَ ، والاِسْمُ الرِّياءُ . يُقالُ : فَعَلَ ذٰلِكَ رِياءً وسُمْعَةً . وتَقُولُ مِنَ الرِّياءِ يُسْتَرْأَى فُلانٌ ، كَما تَقُولُ يُسْتَحْمَقُ ويُسْتَعْقَلُ (عَنْ أَبِي عَمْرٍو) . ويُقالُ : راءَى فُلانٌ النَّاسَ يُرائِيهِمْ مُراءاةً ، ورايَاهُمْ مُرايَاةً ، عَلَى الْقَلْبِ ، بِمَعْنًى ، وراءَيْتُهُ مُراءَةً ورِياءً قابَلْتُهُ فَرَأَيْتُهُ ، وكَذٰلِكَ تَراءَيْتُهُ ؛ قالَ أَبُو ذُؤَيْبٍ :

أَبَى اللهُ إِلاَّ أَنْ يُقِيدَكَ بَعْدَما
تَراءَيْتُمُونِي مِنْ قَرِيبٍ ومَوْدِقِ

يَقُولُ : أَقادَ اللهُ مِنْكَ عَلانِيَةً ولَمْ يُقِدْ غِيلَةً .

وتَقُولُ : فُلانٌ يَتَراءَى أَيْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِهِ فِي الْمِرْآةِ أَوْ فِي السَّيْفِ . والْمِرْآةُ : ما تَراءَيْتَ فِيهِ ، وقَدْ أَرَيْتُهُ إِيَّاها . ورَأَّيْتُهُ تَرْئِيَةً : عَرَضْتُها عَلَيْهِ أَوْ حَبَسْتُها لَهُ يَنْظُرُ نَفْسَهُ ، وتَراءَيْتُ فِيها وتَرَأَّيْتُ . وجاءَ فِي الْحَدِيثِ : لا يَتَمَرْأَى أَحَدُكُمْ فِي الْماءِ ، أَيْ لا يَنْظُرُ وَجْهَهُ فِيهِ ، وَزْنُهُ يَتَمَفْعَلُ مِنَ الرُّؤْيَةِ ، كَما حَكاهُ سِيبَوَيْهِ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : تَمَسْكَنَ مِنَ الْمَسْكَنَةِ ، وتَمَدْرَعَ مِنَ الْمِدْرَعَةِ ؛ وكَما حَكاهُ أَبُو عُبَيْدٍ مِنْ قَوْلِهِمْ : تَمَنْدَلْتُ بِالْمِنْدِيلِ . وفِي الْحَدِيثِ : لا يَتَمَرْأَى أَحَدُكُمْ فِي الدُّنْيا ، أَيْ لا يَنْظُرُ فِيها ؛ قالَ : وفِي رِوايَةٍ لا يَتَمَرْأَى أَحَدُكُمْ بِالدُّنْيا ، مِنَ الشَّيْءِ الْمَرْئِيِّ . والْمِرْآةُ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ : الَّتِي يُنْظَرُ فِيها ، وجَمْعُها الْمَرائِي ، والْكَثِيرُ الْمَرايَا ؛ وقِيلَ : مَنْ حَوَّلَ الْهَمْزَةَ قالَ الْمَرايَا . قالَ أَبُو زَيْدٍ : تَراءَيْتُ فِي الْمِرْآةِ تَرائِياً ؛ ورَأَّيْتُ الرَّجُلَ تَرْئِيَةً ، إِذا أَمْسَكْتَ لَهُ الْمِرْآةَ لِيَنْظُرَ فِيها . وأَرْأَى الرَّجُلُ إِذا تَراءَى فِي الْمِرْآةِ ؛ وأَنْشَدَ ابْنُ بَرِّي لِشاعِرٍ :

إِذا الْفَتَى لَمْ يَرْكَبِ الأَهْوالاَ
فَأَعْطِهِ الْمِرْآةَ والْمِكْحالاَ
واسْعَ لَهُ وعُدَّهُ عِيالاَ

والرُّؤْيا : ما رَأَيْتَهُ فِي مَنامِكَ ؛ وحَكَى الْفارِسِيُّ عَنْ أَبِي الْحَسَنِ : رُيًّا ، قالَ :